



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 02

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء
منظمات المجتمع المدني في الجزائر
دراسة ميدانية لعينة من الجمعيات بولاية ورقلة نموذجا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص: علم الاجتماع السياسي

إشراف:

أ.د ديلة عبد العالي

من إعداد الطالب :

جمال كانون

السنة لدراسية 2017/2016

إِهْدَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

إلى والوالدين الكريمين العزيزين بآمر الله عمهما

إلى زوجتي مودة ووفاء

إلى أبنائي: عبد المجيب، عبد النواب، عبد الشكور

إلى كل إخوتي وأخواتي تقديراً واحتراماً

إلى كل العائلة الوفية

إلى كل الأصدقاء والأعزاء والذين يؤمنون بعنى الصداقة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

شكر وعرفان

الحمد لله ربّي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:
الحمد والشكر لله رب العالمين أولاً وأخيراً على نعمة الإيمان ونعمة العلم،
الحمد لله على عظيم فضله وكثير عطائه،
وله أسجد سجود الحامدين الشاكرين لأن وفقتي لإتمام هذا العمل المتواضع.
ولأن حسن السجية يوجب إبداء الشكر والنعمة...
لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان
وأصدق عبارات التقدير والعرفان
إلى أسناذي المشرف: "الأسناذ الدكتور: دبلته عبد العالي"
على تواضعه وسمو أخلاقه وسعة صدره وحسن تعاونه
كما أقدم بخزير الشكر والعرفان إلى كل الجمعيات المشاركة في الدراسة الميدانية
والشكر موصول إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد
وإلى كل من مرافقتي وخصني بالدعاء من الأهل والأصدقاء.
كما أقدم بخزير الشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة، على قبولهم مناقشة هذه الرسالة،
إيكم جميعاً عظيم الشكر والعرفان وجزاكم الله عني خير الجزاء.

هدفت هذه الدراسة عموماً إلى التعرف والتحقق من العلاقة و الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر وتحديد الحركة الجموعية وذلك بدراسة ميدانية لعينة من الجمعيات بولاية ورقلة وذلك من أجل التوصل إلى مقترحات عملية تعمل على تحسين أداء الحركة الجموعية في الجزائر من خلال استغلالها الأمثل والإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصال عامة من أجل مواكبتها للتحويلات الاجتماعية والتقنية والثقافية والعلمية والسياسية في محيطها الاجتماعي واعتمدت الدراسة في الإجابة على فرضياتها على أداة الاستبيان كأداة رئيسية والملاحظة والمقابلة كأحدى أدوات المسح الاجتماعي لجمع البيانات للتوصل إلى النتائج من عينة الدراسة والتي تكونت من ثمانون 80 جمعية من مختلف مجالات النشاط من مختلف دوائر وبلديات ولاية ورقلة .

كما استعرضت الدراسة في جانبها النظري إلى مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي والخلفية السوسيو تاريخية للمجتمع المدني وتطوره في الجزائر ثم سوسولوجيا الجمعيات وتطور الحركة الجموعية في الجزائر وفي الأخير خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها ما يلي :

1- تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر وذلك من خلال المؤشرات التي توصلت إليها الدراسة الميدانية الحالية وهي :

- أنها ساهمت في تحسين تواصل الجمعية مع جمهورها بدرجة كبيرة حسب عينة الدراسة الحالية
 - كان لها دورا فعال في إنجاح نشاطات الجمعيات عينة الدراسة حسب تقييمها
 - تحسن في أداء الجمعيات عينة الدراسة منذ استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي
 - ساهمت شبكة التواصل الاجتماعي في ترقية الطابع التعاوني وخاصة في مجالات التضامن والتعاون والمشاريع الخيرية والتحسيسية وساعدت على مرونة الجهود المبذولة في إنجاح نشاطات الجمعية كما رفعت من مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية وتساهم في التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى كما تساعد على رفع الروح المعنوية والولاء لدى المنخرطين
 - وساهمت في استقطاب منخرطين جدد و جذب المتطوعين، و تحسين عملية التوثيق كما ساهمت في الاستفادة من مقترحات وأفكار جديدة في عمل الجمعية
- 2- أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أداة أساسية في نشاط الجمعيات وبعض منظمات المجتمع المدني إلى درجة عدم إمكانية بعضها الاستغناء عنها

3- كما بينت الدراسة أن امتلاك القائمين على الجمعيات عينة الدراسة ثقافة تواصلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعمل على تحسين أدائها في محيطها الاجتماعي

وعلي ضوء النتائج المتوصل إليها قدم الباحث مجموعة من التوصيات نذكر أهمها :

1. الدعوة إلى مواصلة وتعميق البحث في الموضوع من جوانب أخرى

2. الدعوة إلى تفعيل وبعث مشروع الجمعيات المتخصصة من أجل فعالية وأداء مركز من خلال إعادة النظر في آليات الموافقة التقنية لإنشاء الجمعيات أو من خلال وضع دليل واضح تحدد فيه الأهداف والتخصصات في مختلف المجالات
3. على منظمات المجتمع المدني والجمعيات الاهتمام بالتكوين وتنظيم ورشات و دورات تكوينية في مجال شبكات التواصل الاجتماعي ونشر الوعي لدى الناشطين والفاعلين في المجتمع المدني حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداؤها .
4. على منظمات المجتمع المدني خلق نوع من التنافس الهادف بين الجمعيات وبين المستخدمين من أجل تقديم مضامين أحسن و تشجيع الإبداع والمبدعين على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي
5. الدعوة إلى التنسيق بين المؤسسات العمومية ومنظمات المجتمع المدني مع ضرورة عصنة ورقمنة وترسيم التعامل الإلكتروني بينهما
6. على منظمات المجتمع المدني ضرورة الاستعانة بذوي التخصص في علم الإجتماع والإعلام والاتصال والخدمة الاجتماعية وغيرها من التخصصات ذات العلاقة إلى العضوية في هذه المنظمات ودفعهم نحو المشاركة في ترقية العمل التواصلي لمنظمات المجتمع المدني

Study Summary

The aim of this study is to identify and verify the type of relationship and the nature of the role that social networks can play in supporting, promoting and developing the performance of civil society organizations in Algeria, specifically the collective movement, in a field study of a sample of associations in the state of Ouargla in order to reach practical proposals to improve .

The performance of the collective movement in Algeria through its optimal and positive exploitation of the social networks and communication technology in general in order to cope with the social, technical, cultural, scientific and political changes in its social environment

The course was based on the methodological approach, as well as the historical approach, based on the questionnaire tool as a main tool, observation and interview as a social survey tool for data collection

To reach the results of the sample of the study, which consisted of eighty 80 associations from different areas of activity and medicine from different departments and municipalities of the state of Ouargla.

The study reviewed the theoretical side of the concept of social networks and sociological background of civil society and its development in Algeria, sociology of societies and the development of the collective movement in Algeria

The main findings of this study were as follows:

1. Social networks play an important role in supporting and improving the performance of civil society organizations in Algeria through the indicators of the current field study:

- It has contributed to the improvement of the association's communication with its audience to a large extent according to the sample of the current study
- It had an effective role in the success of the activities of the sample of the study according to its evaluation
- Improving the performance of associations sample study since its exploitation of social networks
- The social network contributed to the promotion of the cooperative nature, especially in the areas of solidarity, cooperation, charitable and educational projects, and helped the flexibility of the efforts exerted in the success of the activities of the association. It also raised the level of satisfaction of the beneficiaries of the activities of the association. It contributes to coordination and openness to social institutions and other civil society organizations. To raise the morale and loyalty of those involved

- contributed to attract new participants and attract volunteers, and improve the documentation process and also contributed to the benefit of new proposals and ideas in the work of the Assembly

2. Social networks have become an essential tool in the activity of associations and some civil society organizations to the extent that some of them can not be dispensed with

3 - The study also showed that the owners of the associations of the sample study culture through social networks to improve social performance in the social environment

In light of the results reached by the researcher a set of recommendations, the most important of which:

- Call for further and deeper research on the subject from other aspects

1. Call for the activation and resubmission of the project of specialized associations for the effectiveness and performance of the center through reconsidering the mechanisms of technical approval for the establishment of associations or through the development of a clear guide specifying the objectives and disciplines in various fields

2. Civil society organizations and associations should pay attention to training, organize workshops and trainings in the field of social networks, and raise awareness among activists and actors in civil society about the role of social networking sites in supporting and promoting their performance.

3. Civil society organizations should create a kind of meaningful competition between associations and users in order to provide better content and encourage creativity and creators at the level of social networks

4. Call for coordination between public institutions and civil society organizations with the need to modernize, digitize and demarcate electronic transactions between them

5. Civil society organizations should use the specialization in sociology, media, communication, social service and other related disciplines to become members of these organizations and encourage them to participate in promoting the communication work of civil society organizations

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
III	الإهداء
IV	شكر وتقدير
V	ملخص الدراسة
VII	قائمة المحتويات
IX	قائمة الجداول
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة	
03	المطلب الأول : - إشكالية الدراسة
05	- فرضيات الدراسة
06	المطلب الثاني : - أسباب اختيار الموضوع
07	- أهداف الدراسة
08	- أهمية الدراسة
09	المطلب الثالث : - مفاهيم ومصطلحات الدراسة
29	-المقاربة النظرية
32	_الدراسات السابقة
الفصل الثاني التأسيس النظري والسوسيولوجي لشبكات التواصل الاجتماعي	
61	المبحث الأول : تكنولوجيا الاتصال تكنولوجيا الاتصال الحديثة خصائص وسمات
61	المطلب الأول : تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المفهوم بين النشأة والتطور
66	المطلب الثاني : خصائص ومميزات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال
71	المطلب الثالث : وظائف تكنولوجيا الاتصال
74	المبحث الثاني : الخلفية النظرية للانترنت ومستخدميها
74	المطلب الأول : نشأة وتطور شبكة الإنترنت
82	المطلب الثاني : خصائص وسمات الأنترنت وأهم خدماتها
92	المطلب الثالث :أدوار الانترنت وتأثيراتها في المجتمع
99	المبحث الثالث : الخلفية النظرية و السوسيولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي
100	المطلب الأول : نشأة وتطور شبكات التواصل الإجتماعي
105	المطلب الثاني : خصائصها ودوافع استخدامها
110	المطلب الثالث أهم أنواع شبكات التواصل الاجتماعي
130	المطلب الرابع : شبكات التواصل الاجتماعي شعبيتها وتأثيراتها
الفصل الثالث : الخلفية النظرية والسوسيو تاريخية لمفهوم المجتمع المدني	
139	المبحث الأول : التأسيس النظري لمفهوم المجتمع المدني
139	المطلب الأول مفهوم المجتمع المدني
150	المطلب الثاني خصائص ومكونات المجتمع المدني
156	المطلب الثالث: المجتمع المدني أهميته وأدواره في المجتمع

165	المطلب الرابع : وسائل وآليات عمل وتفعيل منظمات المجتمع المدني
167	المبحث الثاني : المجتمع المدني في التراث السوسولوجي
168	المطلب الأول مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي. في إطار المدرسة الكلاسيكية
177	المطلب الثاني : المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث (الليبرالي/الماركسي) والمعاصر
189	المطلب الثالث : موقع المفهوم في الفكر الإسلامي العربي.
194	المبحث الثالث : المراحل التاريخية لتطور المجتمع المدني في الجزائر
195	. المطلب الأول : المجتمع المدني في الجزائر قبل و إبان الإستعمار الفرنسي
202	المطلب الثاني : المجتمع المدني في الجزائر بعد الاستقلال في فترة الأحادية
208	المطلب الثالث : تحول النظام السياسي في الجزائر وأثره على إعادة تشكل المجتمع المدني
الفصل الرابع التطور التاريخي والسوسولوجي للتنظيم الجمعي في الجزائر	
214	المبحث الأول : التطور التاريخي للتنظيم الجمعي ومظاهره
214	المطلب الأول : مظاهر التنظيم الجمعي عبر التاريخ الإسلامي و الغربي
220	المطلب الثاني : تطور مفهوم الجمعيات من خلال عرض أهم التيارات الفكرية
226	المطلب الثالث : مكانة الجمعيات في ظل التطورات العالمية المعاصرة
229	المبحث الثاني : التأصيل النظري لمفهوم الجمعيات والحركة الجموعية
230	المطلب الأول : الجمعية مفهوما تصنيفاتها ومبادئها
236	المطلب الثاني : الجمعيات مبادئها وأهميتها ومجالات عملها
246	المطلب الثالث : تحديات وسبل تطوير الحركة الجموعية
254	المبحث الثالث :لمحة سوسيو تاريخية لنشأة وتطور الحركة الجموعية في الجزائر
254	المطلب الأول - نشأة وتطور الحركة الجموعية في الجزائر
259	المطلب الثاني - الحركة الجموعية في الجزائر مرحلة ما بعد الاستقلال من 1962 إلى 1989
236	المطلب الثالث : الحركة الجموعية بعد مرحلة التعددية الحزبية من 1990 إلى 2012
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
273	مجالات الدراسة
277	المنهج المستخدم
278	أدوات جمع البيانات
280	عينة الدراسة وكيفية اختيارها
281	إجراءات الصدق والثبات
282	أساليب عرض وتحليل بيانات الدراسة
الفصل السادس : عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية	
284	عرض نتائج الدراسة الميدانية
322	تحليل مناقشات فرضيات الدراسة
333	النتائج العامة للدراسة
337	خاتمة
339	توصيات واقتراحات
340	قائمة مراجع الدراسة
353	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
163	جدول يوضح منظمات أدوار المجتمع المدني	01
187	جدول يوضح أهم المفكرين ونظرتهم للمجتمع المدني وعلاقته بالدولة	02
267	جدول يوضح الوضعية الرقمية للجمعيات بولاية ورقلة إلى غاية جوان 2016	03
284	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب مجال نشاطه	04
285	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب عدد المنخرطين	05
286	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب إمكانياتها	06
287	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما	07
288	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب مدة استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي	08
288	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب عدد الأصدقاء والمتابعين للجمعيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	09
289	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب طبيعة الأصدقاء والمتابعين لموقعها أو صفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي	10
290	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب جنس رؤسائها	11
290	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب الفئات العمرية لرؤسائها	12
291	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب الحالة المدنية والعائلية لرؤسائها	13
292	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي لرؤسائها	14
293	جدول يوضح الوضعية المهنية لعينة الدراسة	15
294	جدول درجة تحسين مستوى التواصل من الجمعيات وجمهورها عن طريق شبكات تواصل الاجتماعي	16
295	جدول تقييم الجمعيات عينة الدراسة لدور شبكات التواصل الاجتماعي في إنجاح نشاطاتها وبرامجها	17
296	جدول يوضح ماذا إذا كانت الجمعيات عينة الدراسة تلمس تحسن في الأداء من خلال استغلال الشبكات تواصل الاجتماعي	18
296	جدول يوضح تقييم الجمعيات لتأثيرها ش ت ا ج على درجة تفاعل الجمعيات عينة الدراسة بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال إتجاه التفاعل	19
296	جدول يوضح تقييم الجمعيات لتأثيرها ش ت ا ج على درجة تفاعل الجمعيات عينة الدراسة بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال طبيعة التفاعل	20
296	جدول يوضح تقييم الجمعيات لتأثيرها ش ت ا ج على درجة تفاعل الجمعيات عينة الدراسة بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال مدة التفاعل	21
296	جدول يوضح تقييم الجمعيات لتأثيرها ش ت ا ج على درجة تفاعل الجمعيات عينة الدراسة بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال شدة التفاعل ونشاطها	22
298	جدول يوضح تقييم الجمعيات عينة الدراسة لانعكاسات استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي على أدائها	23
300	جدول يوضح توزيع الجمعيات حسب إمكانية استغلالها عن شبكات التواصل الاجتماعي في أداء نشاطها	24
301	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب دوافع استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي	25

301	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة رأيها في أنجح وسيلة آليات التواصل بين الجمعية ومحيطها الاجتماعي	26
302	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة تفاعلها مع جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي	27
303	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تصورها لدرجة أهمية شبكة التواصل الاجتماعي في عملها	28
304	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ما إذا كانت شبكات التواصل الاجتماعي ساعدتها في التعرف على اهتماماتها المحيط الاجتماعي والفئات المستهدفة أم لا؟	29
304	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على المحيط الاجتماعي واهتمامات المحيط	30
305	جدول يوضح توزيع العينة حسب رأيها في الأنشطة التي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نجاحها أكثر	31
306	جدول يوضح توزيع العينة حسب ترتيبها لدوافع استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي	32
307	جدول يوضح توزيع عينة حسب أوقات تجديد مضافين صفحة أو موقع الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي	33
308	جدول يوضح توزيع العينة حسب الفئات التي يتعامل معها عبر شبكات التواصل الاجتماعي	34
309	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب حرصها على تسجيل حضورها الدائم على شبكات التواصل الاجتماعي	35
310	جدول يوضح توزيع العينة حسب المضامين التي تحرص على اظافتها على الصفحات أو وقع أكثر	36
311	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب الأساليب التي تستخدمها في التواصل مع جمهورها من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي	37
312	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب كيفية إضافة الأصدقاء و المتابعين لنشاطات الجمعية على شبكة التواصل الاجتماعي	38
312	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب درجة الاهتمام وتفاعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع منشورها	39
313	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كيفية التفاعل جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع منشورها	40
314	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فتحها لفضاءات لتقييم أداءها ونشاطها عبر شبكات التواصل الاجتماعي	41
315	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة امكانية تأثير منشوراتها على أداها	42
315	جدول يوضح توزيع العينة حسب فيما تساعدها الآراء و الأفكار المطروحة على شبكات التواصل الاجتماعي:	43
316	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب القائم على تسيير صفحاتها أو مواقعها على شبكات التواصل الاجتماعي	44
317	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب امتلاكها لبرنامج تكويني تدريبي	45
317	جدول يوضح توزيع العينة حسب تنظيمها لدورات تكوينية للمنخرطين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	46
318	جدول يوضح توزيع عينة الدراسة التي تنظم دورات تكوينية لفائدة منخرطيه في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حسب الدوافع لذلك	47
318	جدول يوضح توزيع العينة الدراسة التي لا تنظم تكوينيا أو دورات تكوينية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لفائدة منخرطيه حسب الأسباب	48
319	جدول يوضح توزيع العينة حسب رأيها في مدى استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي	49
320	جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب رأيها في سبب عدم استغلالها الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجمعيات	50

المقدمة:

يشهد العالم اليوم تطوراً علمياً متسارعاً و تكنولوجياً هائلاً، في وسائل وتكنولوجيات الاتصال والمعلومات مما أدى إلى إحداث ثورة رقمية حقيقية أدت إلى نقلة نوعية وتغيرات جوهرية في عالم الاتصال والتواصل و استطاعت تغيير العديد من المفاهيم و الأدوار مُخلّفة تأثيراً مباشراً في مختلف مجالات الحياة سواء للأفراد أو الجماعات وخاصة مع الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت المفتوحة على كل الثقافات والمتاحة لكافة الفئات ما جعلها ترقى من وسيلة للتواصل إلى مجال للتفاعل وتشكل وإعادة تشكيل الكثير من القيم ، وهو ما أدى إلى تزايد أهميتها وتعظيم دورها لدى المجتمع ، و أصبحت ضرورة تُمليها الظروف الحالية من أجل البقاء والاستمرارية في ظل التغيرات الجوهرية التي شملت مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وحتى الاقتصادية

وخاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت أحد العلامات البارزة في العصر الحديث، والظاهرة الإعلامية الأبرز في العالم وأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام اليوم ، والتي فرضت نفسها على الواقع الاجتماعي والسياسي بقوة وأصبحت من أهم وسائل التعبير والتغيير أحيانا ، مما فرض حتمية التفاعل في هذا المجال على الأفراد والحكومات والمنظمات وفتح لهم المجال على مصراعيه لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تمهم بحرية غير مسبوق ، بل واستغلالها في تحقيق برامجهم وأهدافهم

ونظرا لأهمية منظمات المجتمع المدني في البناء الاجتماعي والتنظيمي للمجتمعات المعاصرة ، والتي أصبح يعول عليها كثيرا في قيادة المسيرة التنموية لكافة المجتمعات ، و ذلك جنبا إلى جنب مع جهود الدولة وباقي القطاعات الأخرى ، ولعل تزايد أعداد منظمات المجتمع المدني في الجزائر ، يعد من أهم التحولات الأساسية التي يعرفها المجتمع الجزائري وخاصة بعد الإصلاحات الأخيرة ، ذلك لأنها أصبحت تضطلع بدور ريادي في المجتمع لما لها من أهمية كبيرة في تنفيذ العديد من المخططات التنموية في مختلف المجالات ؛ بدءا بالدفاع عن الحقوق الأساسية للجماعة، وصولا إلى التنمية البشرية المنشودة، و تحقيق الرفاهة و العيش الكريم للمواطنين. غير أن نشاطها لن يكون ذا فعالية إن لم يصاحبه عمل تواصلية تقوم به الجمعيات تجاه شركائها ، ذلك لأن أنشطة أغلب هيئات المجتمع المدني ترتكز أساسا على عمليات كالإخبار والتحسيس والإقناع والتعبئة والتحفيز والمناصرة وغيرها من الأنشطة مما يتيح لها تحقيق أهداف تواصلية تقوي بناءها وترفع من فعالية أدائها تجاه محيطها الخارجي وذلك بتوظيف عدة آليات وإستراتيجيات تواصلية تقليدية أو حديثة ، من أجل تجسيد برامجها وتحقيق أهدافها وضمان استمراريتها وترقية أدائها ولأجل ذلك نحاول من خلال دراستنا هذه أن نبرز الدور تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي كإحدى هذه الآليات في تنمية وترقية أداء منظمات المجتمع المدني لاسيما الجمعيات خاصة وان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح يشغل حيزا كبيرا في حياة المستخدمين الجزائريين .

وللتقرب من هذا الموضوع حاولنا القيام بهذه الدراسة التي ارتأينا تقسيمها إلى جانبين نظري وآخر ميداني: أما فيما يخص الجانب النظري فقد تم تقسيمه إلى أربعة فصول حيث تناولنا في الفصل الأول والمتمثل في الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة ، الذي من خلاله تم طرح إشكالية الدراسة ، و أسباب ودوافع اختيار الموضوع ، كما بينا أهميته

وأهدافه وحددنا فرضيات الدراسة ، كما تطرقنا فيه إلى تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة وكذا المقاربة النظرية ، كما قمنا بعرض عدة دراسات سابقة ومشابهة للموضوع وتقييمها .

أما في الفصل الثاني : فقد تطرقنا فيه إلى الخلفية النظرية لشبكة الانترنت و أهميتها السياسية والثقافة والتربوية ثم تطرقنا إلى نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي وخصائصها ودوافع استخدامها كما عرجنا على شبكات التواصل الاجتماعي بين المنظور الإعلامي والسياسي ، أما في الفصل الثالث : فتعرضنا فيه إلى المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث (الليبرالي/الماركسي) والمعاصر ثم خصائص وشروط ومكونات المجتمع المدني كما تم التطرق في هذا الفصل إلى أهمية ووظائف ووسائل وآليات عمل و تفعيل منظمات المجتمع المدني كما تم التطرق إلى المجتمع المدني في الجزائر من قبل و إبان الإستعمار الفرنسي إلى يومنا هذا أما الفصل الرابع فخصصناه للحديث عن التطور التاريخي للتنظيم الجمعي ومظاهره ثم مفهوم الجمعيات من خلال عرض أهم التيارات الفكرية كما تم في هذا الفصل الرجوع إلى التأصيل النظري لمفهوم الجمعيات والحركة الجمعوية قبل التطرق إلى لمحة سوسيو تاريخية لنشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر إلى غاية صدور القانون 12/06 ، أما الفصل الخامس : والذي خصص للإجراءات منهجية للدراسة الميدانية حيث تم التطرق فيه إلى مجالات الدراسة الزمانية والمكانية كما تم عرض منهج وأدوات جمع البيانات والعينة وكيفية اختيارها ، أما الفصل السادس فقد خصص لعرض وتحليل نتائج الدراسة مع مناقشة الفرضيات ثم النتائج العامة للدراسة ، وبعد عرض نتائج الدراسة العامة وكذا الخلاصة أين تم عرض بعض الاقتراحات والتوصيات.

الجانِب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

المطلب الأول : - إشكالية الدراسة

- فرضيات الدراسة.

المطلب الثاني : - أهمية الدراسة

- أهداف الدراسة

- أسباب اختيار الموضوع

المطلب الثالث : - مفاهيم ومصطلحات الدراسة

- المقاربة النظرية للدراسة

- الدراسات السابقة

إشكالية الدراسة:

شهد العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالية تقدماً تكنولوجياً هائلاً في مجال الاتصال و تقنياته ، حيث تطور بشكل متسارع وملفت للانتباه وأصبح له تأثير ملحوظ على الحياة البشرية بأسرها وامتدت التقنيات الحديثة إلى كافة الأنشطة والمجالات الاجتماعية حيث أثر ذلك في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام ولعل من أبرز ما أفرزته هذه التقنيات ثورة الإنترنت التي أصبحت في متناول شريحة كبيرة من المجتمعات عبر العالم مما جعلها ذات قدرات عالية ، تحمل في طياتها كل عناصر التفوق على غيرها من وسائل الاتصال الأخرى ، ولهذا فرضت نفسها بقوة على الإنسان المعاصر حيث شاع استخدامها واتسعت خدماتها، مما جعل هذا الانتشار الهائل للانترنت واحدا من الاهتمامات الرئيسة في العلوم الاجتماعية عموما وعلم الاجتماع خصوصا ذلك لأنها تترك بصماتها في المجتمع من خلال ما يظهر من تحولات وتغيرات سوسيوثقافية على ملامح حياتنا اليومية من خلال التنامي والتزايد السريع في أعداد مستخدميها المقبلين على مضامينها الثقافية والاجتماعية ، من خلال الإقبال الكبير والمتزايد على شبكات التواصل الاجتماعي التي أضحت ظاهرة اجتماعية لما تتميز به من وظيفة تواصلية تفاعلية ، في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية ، وأصبحت الأداة التواصلية الأكثر استخداما نظرا لقوتها التقنية والتفاعلية وربما سهولة الإستخدام وتراجع كلفتها في نظر الكثير من المستخدمين ، الشيء الذي جعلها جزءاً من الحياة اليومية للملايين من البشر محققة بذلك شعبية كبيرة وانتشارا جماهيريا بين المستخدمين من مختلف الطبقات والفئات في كافة المجتمعات حول العالم ، حتى صارت ظاهرة كونية تستدعي الاهتمام الأكاديمي من خلال الدراسة والتحليل، ذلك لأنها ساهمت وتساهم وبشكل فعال في نشر عدة أفكار وتنميتها لاسيما فكرة المجتمع المدني.

و هو ما جعل الكثير من المؤسسات والمنظمات يتجهون في الوقت الحاضر إلى شبكات التواصل الاجتماعي يستخدمها المثقفون ورجال الأعمال والمهنيون والسياسيون وغيرهم من أفراد المجتمع ،ومؤسساته التربوية و الإقتصادية ومنظماته الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من المنظمات الإنتاجية أو الخدمائية.

ونظرا للدور الفعال الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع وخاصة أن نشأتها تنبع من احتياج لها في المجتمعات المحلية التي تظهر فيها، وكنتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها العالم ، جعل جمعيات المجتمع المدني ، تحضي باهتمام كبير، غير أن نشاط منظمات المجتمع المدني لن تكون ذا فعالية إن لم يصاحبها عمل تواصلية تقوم به تجاه شركائها دخلياً وخارجياً ، ذلك لأن أنشطة أغلب هيئات المجتمع المدني تركز أساساً على عمليات كالأخبار و التحسيس والإقناع والتعبئة والتحفيز والمناصرة وغيرها من الأنشطة مما يتيح لها تحقيق أهداف تواصلية تقوي بناءها وترفع من فعاليتها ادائها تجاه محيطها الخارجي وذلك بتوظيف عدة آليات وإستراتيجيات تواصلية تقليدية أو حديثة ، من أجل تجسيد برامجها وأنشطتها وتحقيق أهدافها وضمان استمراريتها وترقية أدائها، ولأجل ذلك نحاول من خلال دراستنا هذه أن نبرز الدور الذي يمكن أن تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي كإحدى

هذه الآليات في تنمية وترقية أداء منظمات المجتمع المدني لاسيما الجمعيات والتي تحل محل القلب في منظمات المجتمع المدني .

و كما تشير مراجعة التراث العلمي وجود دراسات عديدة حاولت الوقوف على استخدام وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي ، إلا انه وعلى حد علم الباحث فهناك قلة إن لم نقل انعدام دراسات حاولت الوقوف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية أداء منظمات المجتمع المدني ، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية من خلال الإجابة على إشكالية الدراسة التالية :

1. ما هو الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر ؟
2. ما هي آليات التواصل التي تنتهجها منظمات المجتمع المدني في الجزائر لنشر وتطبيق برامجها ووصولها للفئات المستهدفة ؟
3. ما هو تصور منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أدائها ؟
4. ما هو تأثير امتلاك القائمين على منظمات المجتمع المدني إستراتيجيات وآليات تواصلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي على دعم وترقية أدائها ؟
5. هل تهتم منظمات المجتمع المدني باستغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي وخدماتها من أجل دعم وتطوير أدائها ؟
6. ما هي أهم المعوقات التي تحول دون لعب شبكات التواصل الاجتماعي لدورها في تفعيل وترقية أداء الجمعيات من أجل تحقيق أهدافها ؟

فرضيات الدراسة :

تعتبر الفروض بمثابة فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة وموضوع الدراسة والعوامل المرتبطة بها والتي تكون مبينة في إشكالية البحث.¹ ويمكن تحديد فروض الدراسة في ظل الإشكالية المطروحة باعتبارها ما يتوقعه الباحث من نتائج على مستوى بحثه في شكل فكرة ، توقع ، حل ، إجابة ، رأي يصور علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات الظاهرة المدروسة² ، حيث تعد الفرضيات عنصرا هاما في عملية البحث ، فهي الأساس الذي يقوم عليه البحث كما أنها تعد جسرا رابطا بين العمل النظري والعمل الميداني ، ولذلك فإنه من المهم صياغة الفروض بشكل ملائم ودقيق ، على اعتبار أن ذلك من شأنه أن يعيد الطريق نحو نتائج صادقة وموضوعية ، ويزيل الكثير من العقبات التي قد تواجه عمل الباحث ، وفيما يخص دراستنا الحالية وانطلاقا من الفعالية التواصلية المحققة بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي التي تضمن تبادل وانتقال المعرفة وتبادل الخبرات بين مستخدميها من منظمات المجتمع المدني والمنخرطين الشيء الذي من شأنه حسب تصورنا ، أنه يؤدي إلى إنتاج وإعادة إنتاج الأفكار مما يؤدي إلى تحسين أداء هذه المنظمات وتحقيق أهدافها التي أسست من أجلها ، ووفقا لهذه التصورات تم وضع الفرضيات التالية :

1. تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر .
2. تختلف آليات التواصل التي تنتهجها الجمعيات في الجزائر باختلاف طابعها ومجال عملها والفئة المستهدفة .
3. يزداد إدراك العاملين في منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وترقية أدائها كلما زاد تفاعل مستخدمي هذه الشبكات مع أنشطة ومنشورات هذه المنظمات عينة الدراسة
4. كلما أحسنت و اهتمت منظمات المجتمع المدني باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي كلما ساهم ذلك في دعم وترقية أدائها.

¹ - رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية - مكان النشر غير مبين - الجزائر 2000 ص 94

² - أحمد مرسللي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال - ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، ط4 ، الجزائر 2010 ص89-

أسباب اختيار الموضوع:

من أشق الصعاب التي تواجه الباحث هو اختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية ويساهم في إثراء المعرفة الإنسانية ، ذلك لأن أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ بل لها من الخلفيات ما يشكل جملة الأسباب التي من شأنها أن تدفع وتحفز الباحث إلى اختيار الموضوع الذي يقوم بدراسته والمضي في بحثه ومحاولة الكشف عن الحقائق العالقة في ذهنه أو رغبته في تجسيد فكرة أو تحقيق أغراض معينة يهدف إليها، أو يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث حول المشكلات الاجتماعية، وانطلاقاً من و عينا بالأهمية المتزايدة التي، التي أضحت تكتسبها جمعيات المجتمع المدني في تحقيق و تفعيل التنمية الإنسانية والاجتماعية ،خصوصاً في ظل التطور الكمي الذي عرفه النسيج الجمعوي الجزائري في السنوات الأخيرة ،وعليه فقد كان اختيارنا لهذا الموضوع ، وفقاً لأسباب ذاتية و أخرى موضوعية نوجزها فيما يلي :

- الأسباب الذاتية :

1. الاهتمام الشخصي بالعمل الجمعوي و انتمائي وانخراطي في عدد من منظمات المجتمع المدني ، أكسبنا تجربة مهمة يمكننا استثمارها في المعالجة السوسولوجية لهذا الموضوع .
2. الرغبة الشخصية الملحة في التعرف و الكشف عن طبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في دعم أداء منظمات المجتمع المدني .
3. الرغبة في الوقوف على ضرورة وأهمية استفادة منظمات المجتمع المدني في الجزائر من قنوات الإعلام والاتصال الحديثة والواسعة الانتشار والاستخدام كشبكات التواصل الاجتماعي لدعم وترقية أدائها من أجل خدمة الصالح العام
4. الميل الشخصي للموضوع والنابع من الأثر الكبير الذي يلعبه الإعلام الاجتماعي في حياة الأفراد والجماعات إضافة إلى الاهتمام الشخصي بموضوع شبكات التواصل الاجتماعي كمجال للتفاعل والتواصل وأدوارها الاجتماعية ، والدعوة إلى حسن استغلالها الواعي .

- الأسباب الموضوعية :

1. أهمية الموضوع نفسه كان دافعا ومحفزا لدراسته من حيث أنه صالح للدراسة و البحث، كما أنه ميدان حديث ذلك أن الإعلام الاجتماعي مجال حديث مقارنة بالحقول الإعلامية والاتصالية الأخرى.
2. النقص الذي تعرفه المكتبة الجزائرية على حد علم الباحث يمثل هذه المواضيع والدراسات لذا فإنه يمكن القول أن هذه الدراسة تعدُّ من الدراسات القلائل - إن لم تكن الأولى - التي تعرضت للعلاقة بين منظمات المجتمع المدني و شبكات التواصل الاجتماعي .

3. يشير ويصرح الكثير بأن مردود منظمات المجتمع المدني في الجزائر لازال بعيدا على المستوى المطلوب كما وكيفا وهذا مقارنة مع العدد الهائل المتزايد لمثل هذه المنظمات وبالتالي من خلال دراستنا لهذا الموضوع ، نود الكشف وتفسير الأسباب التي أدت إلى ذلك من جهة و من جهة أخرى الدعوة لاستغلال شبكات التواصل الاجتماعي كونها مجال للتفاعل والتواصل في تحسين مستوى أداء منظمات المجتمع المدني .

أهداف الدراسة:

إن لكل دراسة أو عمل منظم أهدافا وأبعاد يسعى الباحث إلى تحقيقها ، ويبقى إعطاء الأجوبة المقنعة على الأسئلة التي تطرحها الإشكالية الهدف الرئيسي لكل دراسة ، وانطلاقا من هذا فإننا نتوخى من وراء هذه الدراسة عموما إلى التعرف على نوع العلاقة وطبيعة الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي بتقديم مختلف أوجه الدعم من أجل ترقية أداء منظمات المجتمع المدني وتحديد الحركة الجموعية في الجزائر كما تهدف الدراسة إلى:

➤ الوقوف على أهمية استغلال شبكات التواصل الاجتماعي من خلال خدماتها والتوصل الى نتائج يمكن استغلالها و استثمارها من طرف الفاعلين الجموعيين واستثمارها كذلك في تطوير البحث السوسولوجي.

➤ تسليط الضوء على أهمية تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال على إدارة وتسيير منظمات المجتمع المدني من أجل تحقيق فعالية كونها حتمية اجتماعية وتقنية فرضت نفسها بقوة في المحيط الاجتماعي

➤ محاولة اقتراح توصيات وآليات وحلول عملية لترقية أداء الحركة الجموعية في الجزائر من خلال الاستغلال الأمثل والإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصال عامة من أجل مواكبتها للتحويلات الاجتماعية والتقنية والثقافية والعلمية والسياسية في محيطها الاجتماعي

➤ إضافة على أهداف فرعية وجانبية لهذه الدراسة والممثلة في :

✓ التعرف على دوافع استخدام منظمات المجتمع المدني في الجزائر لهذه المواقع.

✓ التعرف على أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها منظمات المجتمع المدني في الجزائر.

✓ إعطاء تصور أو مقترح لفائدة منظمات المجتمع المدني بصفة عامة والحركة الجموعية بصفة خاصة لاستغلال

شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية أدائها من خلال الكشف عن الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الأخيرة في

ذلك

أهمية الدراسة:

لعله من دواعي الإهتمام بهذا الموضوع ما أصبح يشكله المجتمع المدني من بالغ الأهمية في حياة المجتمعات وأصبح من الأكثر المصطلحات حضوراً في مختلف الخطابات والكتابات الاجتماعية والسياسية .

و يكتسي بحثنا هذا أهميته ، ومشروعيته العلمية في كونه من البحوث العلمية المعاصرة التي تركز على دور تكنولوجيات المعلومات والاتصال في مساعدة القائمين على منظمات المجتمع المدني في ترقية أدائهم كونها أحد مجالات استخدامها واستغلالها ، أما عن دراسة شبكات التواصل الاجتماعي فقد اكتسبت أهمية استثنائية على ضوء ما شهدته وما تشهده البلدان العربية من تغيرات أساسية عميقة في سلوك أفراد المجتمع في طرق حصولهم على المعلومات والأخبار وطريقة تعبيرهم عن آرائهم ومواقفهم نحو الموضوعات والقضايا المجتمعية والسياسية .

ولا شك أن هذا البحث سيزداد أهمية ، إذا ما ساهم في تقديم إضافة جادة إلى المكتبة الجزائرية ، خاصة ما تعلق منها بالإشكاليات المعاصرة التي أفرزتها التكنولوجيات الجديدة للمعلومات و الإتصال ، وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي و أن يكون حافزاً لبحوث أخرى تعالج نقاطاً جديدة تتعلق بهذا الموضوع .

وما يزيد من التأكيد على أهمية هذه الدراسة ، في أنه يمكنها ان تفيد القائمين على منظمات المجتمع المدني و النشطاء الاجتماعيين والسياسيين ، و تجعلهم يتعرفون على دور شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية استغلالها في ترقية أداء هذه المنظمات وتحقيق الفعالية والفاعلية في مجال نشاطها و عليه فإنه من الأهمية بمكان أن نجري هكذا دراسات في الجزائر، للتعرف والتعريف بالآثار والأدوار الإيجابية التي يمكن أن تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي إذا ما أحسن استغلالها وتوظيفها في تسير منظماتنا ومؤسساتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كما يمكن تحديد الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة من خلال الاعتبارات التالية :

أ. الأهمية العلمية

1. تناولت هذه الدراسة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الحديثة والتي تتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت ذات انتشار واسع ومتزايد ، ويسعى الباحث من خلال ذلك إلى الكشف عن وظائف تلك الوسيلة و دورها في تنمية وترقية أداء منظمات المجتمع المدني في محيطها الاجتماعي .
2. كما تستمد الدراسة أهميتها أولاً : من طبيعة منظمات المجتمع المدني ودورها المؤثر في المجتمع عموماً ، وثانياً : في محاولة الربط بين اقتناء تكنولوجيات الإتصال من ناحية ، وتوظيفها لخدمة المجتمع من ناحية أخرى .
3. ويعتبر هذا البحث مساهمةً نظرية في معالجة إشكالية دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني بحيث يمكن لهذه المساهمة ان تدعو إلى التعمق في مثل هذه الدراسات وتجنب تناولها سطحياً فقط و عليه يمكن للباحثين اعتمادها مرجعاً نظرياً يعتمدون عليه في تناول مواضيع أكثر تخصصاً ودقة بما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحتي في الموضوع .

4. كما تؤكد هذه الدراسة أهميتها وعلى حد علم الباحث - نظرا لقلّة الدراسات والأبحاث التي تناولت هذين المتغيرين ، كما أنّها تعتبر مرجعا لمنظمات المجتمع المدني لتطوير أدائها بما يتناسب مع التطور التكنولوجي المتسارع وزيادة الإقبال واستغلال هذه الشبكات والمواقع الاجتماعية

ب. الأهمية العملية:

تأتي الأهمية العملية لهذه الدراسة بما ستقدمه للقائمين على منظمات المجتمع المدني من اقتراحات وتوصيات ومعلومات من أجل الاستثمار الفعال لهذه الشبكات في ترقية أدائها وتحقيق أهدافها وتحميد برامجها كما تنبع أيضا الأهمية العملية للدراسة إلى :

1. ولعل ما يضاعف من أهمية هذا البحث، هو أن يحقق أملنا في أن يقدم إضافة أكاديمية جديدة للمسؤولين على منظمات المجتمع محاولة التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي التي تلجأ إليها منظمات المجتمع المدني وكيفية تنمية أدائها كي تكون عنصرا فعالا في بناء المجتمع.
 2. تحديد الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي ، ومدى مقدرتها هذا على خدمة المجتمع الجزائري من خلال منظمات المجتمع المدني
 3. الإيعاز لأصحاب القرار والجهات المسؤولة لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه ودعم استمرارية مسيرة منظمات المجتمع المدني.
- محاولة اقتراح آليات وتوصيات للقائمين والعاملين في منظمات المجتمع المدني والجمعيات تحديدا إلى كيفية الاعتماد المدني

تحديد مفاهيم الدراسة :

ينطوي أي بحث أو دراسة سوسولوجية على مجموعة مفاهيم ومصطلحات علمية، تتطلب من الباحث تحديدها تحديدا دقيقا حتى يسهل فهم دلالتها العلمية - اللغوية والاصطلاحية ذلك لأن المفهوم يمثل العنصر الأساسي الذي تتكون منه المعرفة العلمية أشكالها ، ومستوياتها المختلفة وهو عبارة عن رمز أو فكرة تعبر عن أشياء في الواقع أو الذهن¹.

فالمصطلحات والمفاهيم التي تحمل معاني وأفكار يدرجها الباحث قد تكون لها دلالات ومعاني أخرى ستؤثر على المعنى الإجرائي للدراسة، مما يؤدي إلى قراءة خاطئة للموضوع، لأن القراءة المفيدة والدقيقة تعتمد على الوضوح ودقة المفاهيم والمصطلحات، حتى لا يقع القارئ والمبحوث في متاهات ازدواجية المعنى والدلالات الخاطئة.

وبما أن موضوع الدراسة يدور حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية أداء منظمات المجتمع المدني ومن ثمة فإنه من المهم قبل الخوض في معالجة هذا الموضوع ، ولتجنب أي التباس أو إشكال فسوف نحاول تحديد المفاهيم الأساسية التي يتضمنها هذا الأخير لتأمين التناسق بين الجانب النظري والميداني، ولتوضيحها وبيان حدود استخدامها

¹ - عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، دار الكتاب الوطنية بنغازي ط 1، 2002، ص14

في إطار الدراسة الحالية حتى لا يقع القارئ والمبحوث في متاهات ازدواجية المعنى والدلالات الخاطئة ويمكن حصر هذه المفاهيم فيما يلي :

1 - الدور : وهو من الناحية اللغوية مشتق من الفعل، دار، يدور، دورا، دورا : أي تحرك باتجاهات متعددة وهو في مكانه¹.

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن القول بأنه شهد ثراء كبيرا وتنوعا من حيث المعاني ويمكن القول أنه هناك العديد من الأبحاث التي تناولت مفهوم الدور، و توصل عدد من الباحثين إلى إعطاء تعاريف متباينة كل حسب تخصصه واتجاهاته العلمية والخلفيات الفكرية التي ينطلق منها هو من المفاهيم السوسولوجية الجوهرية ويعتبر عالم الاجتماع رالف لينتون أبرز من تناولوا مفهوم الدور في بعده العلمي؛ حيث فصله عن مفهومه التقليدي المرتبط بالفن المسرحي (دور بطولة، دور ثانوي...)، فقد ربط في كتابه " الأساس الثقافي للشخصية " سنة 1959 مفهوم الدور الاجتماعي بمفهوم المنصب (المركز، الموقع، المقام، الوضع)، واعتبره جملة المهام والواجبات والحقوق وكذا السلوك المرتقب من الفرد أو المنظمة في موقع اجتماعي معين²، وبهذا المعنى فالدور شيء خارج عن الفرد وناتج عن ضغوط النظام الاجتماعي السائد والذي يرسم لكل واحد أدواره ووظائفه كما يساهم من جهة أخرى في تسهيل أو إعاقة أداء هذه الأدوار، وفي توجيهها وتعديلها، وعليه فهي غير ثابتة تماما، بل قابلة للتعبير وفق ما تتطلبه مصلحة المجتمع.

و يذهب رالف لينتون في هذا الإطار إلى القول بأن كل تنظيم يتضمن مجموعة من الأدوار ويفترض بالأشخاص القائمين بها الخضوع التام لها، ويحدد الدور جملة من الواجبات التي يضطلع بتنفيذها كل فرد في التنظيم³. وبتعبير آخر فإن هذا التعريف يربط الدور بالتنظيم مثل الجمعيات، التي توزع فيها الأدوار وتحدد الاختصاصات لخدمة أهداف هذا التنظيم، والتي تفرض على القائمين عليها مجموعة من الالتزامات (الحقوق والواجبات) التي تضفي التساند الوظيفي بين الأفراد.

وإذا ما نظرنا من زاوية التفاعل الاجتماعي، فالدور سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي والمهم من وجهة نظر الجماعة هو مجموع الخدمات، و المهم من وجهة نظر الفرد هو الدافع و كيف يمكن له أن يجد ما يرضيه من خلال دوره⁴.

فالدور هو سلوك متوقع يرتبط بوضع اجتماعي معين، و للدور معنى استاتيكي و آخر معياري الأول يقصد به ذلك المعنى الذي يرتبط به، مثال ذلك أن يرتبط دور معين بجنس معين باعتبار أن ذلك أمر بديهي أو شائع داخل

1 - بوعلام، بن حمودة وآخرون : المفتاح قاموس عربي أبجدي مبسط، الجزائر، دار الأمة، 1996 ط2 ، ، ص 132

2 - خليل أحمد خليل، مفاتيح العلوم الإنسانية، دار الطليعة، بيروت، 1989 ، ص 195 .

3 - - رمون، بودون وفرانسوا يوريكو، وآخرون : المعجم النقدي لعلم الاجتماع . ترجمة سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986 ص 288

4 - إبراهيم مذكور و آخرون : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 1975 ، ص 267

المجتمع ، أما المعنى المعياري فهو الذي يتوقع الدور و الدور المقابل و يتم تحديد هذا المعنى طبقا لما يعتقد أنه هو الوضع الصحيح الذي يجب أن يتبع

-فالدور هذا هو مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص معين في وضع اجتماعي معين و يتحدد هذا الفعل وفقا لتوقعات المجتمع من جهة و دوافع الشخص من جهة ثانية.

- والدور كذلك هو مجموعة من النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة و تحوي مواقف معينة وقيم وسلوكيات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل هذه المكانة ، فهو كيفية للتمتع بالحقوق وتحمل الواجبات التي يمنحها المركز، أي أن الدور هو الجانب الحركي للمركز¹.

فالدور هو :قيام الفرد بجملة الحقوق و الواجبات بناء على مستوى إدراكه لها.²

وفي نفس الصدد يشير : **معن عمر الخليل** : بأن الأدوار تتمثل في (وحدات اجتماعية تساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية مثل : المدرسة كمؤسسة اجتماعية قد يتم تحليلها على أنها تضم مجموعة من أدوار خاصة بالتلاميذ والمعلمين تسود كل المدارس³ وبالتالي فإن الدور يرتبط بالتنظيم الاجتماعي سواء كان مدرسة أو جمعية أو أية مؤسسة اجتماعية يمارس فيها الأفراد وظائف معينة.

- كما يعرف الدور أيضا - حسب **نبيل صادق** - على أنه(أنماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى، وتبدو ملائمة لشخص يشغل مكانة في المجتمع، أو يشغل مركزا محددًا في علاقات شخصية متبادلة مثل القائد⁴ وبتعبير آخر فإن الدور يرتبط بالمكانة أو المركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد داخل أي تنظيم، مثل دور القائد، والذي يفترض منه القيام بمجموعة من الوظائف والمهام في إطار هذا الدور،

-**فعبد الحليم عبد العال** : يؤكد بدوره على أهمية المركز الاجتماعي للشخص الذي يقوم بالدور، حيث يذهب إلى القول :بأن الدور هو توجيه أو تفهيم عضو الجماعة بالجزء الذي ينبغي أن يلعبه في التنظيم وهذا الدور يتضمن النقطتين التاليتين:

1 -يتكون الدور من نسق من التوقعات، ويسمى الدور المتوقع.

2 -يتكون الدور من أنماط سلوكية واضحة يسلكها الشخص شاغل المركز عندما يتفاعل مع شاغل مركز آخر، ويسمى بالدور الممارس⁵.

1 - قباري إسماعيل: علم الاجتماع الجماهيري و بناء الاتصال-دراسة في الإعلام واتجاهات الرأي العام ،دط، منشأة المعارف الإسكندرية،مصر، 1984،ص76

2 - عصمت عدلي :علم الاجتماع الأمني - الأمن و المجتمع - ،دط، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر، 2001 ، ص 14

3 - .معن، عمر الخليل : معجم علم الاجتماع المعاصر .عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000 ، ص364

4 - .نبيل، صادق : طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية .القاهرة، دار الثقافة المصرية، 1983 ، ص(367

5 - عبد الحليم، عبد العال : نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع .مصر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 1989 ص(122

وبتعبير آخر فإن هذا المفهوم يتضمن الجوانب البنائية في فكرة الدور، من خلال ارتباطه بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد داخل التنظيم، والتي تفرض وجود علاقات مع الآخرين في إطار مجموعة من القيم والمعايير المحددة بثقافة المجتمع، والتي تجعل هذا الأخير (الفرد) يفهم الدور المنوط به داخل الجماعة.

- وفي نفس السياق يقول **محمد عاطف غيث** <بأن الدور> هو الوضع الذي يعين لصاحبه، بغض النظر عن صفاته الشخصية، وخدماته الاجتماعية ودرجة النفوذ والتأثير، وأن الفواصل الطبقية لا تقوم أساساً على الوظيفة ولكنها على المركز، وتختلف الدعائم التي يستند عليها هذا المركز باختلاف المجتمعات، والفترات التاريخية للمجتمع نفسه، ومن ضمن هذه الدعائم والإمكانات الفردية الثروة، والمهنة، السلطة، الامتياز العقلي... الخ.¹

أي أن الدور حسب هذا المفهوم يرتبط بالمركز الاجتماعي الذي يختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية والذي يتحدد تبعاً لمجموعة من المعايير (الخصائص والصفات)، التي تؤهل شخص ما لأن يشغل مكانة اجتماعية دون شخص آخر.

-**التعريف الإجرائي للدور:** وانطلاقاً من التعاريف السالفة الذكر ومن أجل تحديد المقصود بالدور في دراستنا هذه وعلى أساس أن دراستنا تندرج ضمن المنظور الوظيفي لشبكات التواصل الاجتماعي فإننا في هذه الدراسة سنعرف مصطلح الدور إجرائياً وستعامل معه باعتباره مجموعة الوظائف الفعلية أو الوظيفة التي تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي انطلاقاً من توقعاتنا المبنية على ما تمتاز به من خصائص تواصلية وتفاعلية من أجل ترقية وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني بالجزائر والمتمثلة في هذه الدراسة بعينة من الجمعيات بولاية ورقلة

2- شبكات التواصل الاجتماعي:

تعريف الشبكات :

- في اللغة كما أشار **الرازي** بأنها مشتقة من: الخلط والتداخل، واشتباك الظلام أي اختلط
 - أما **التواصل** : فيعرف في اللغة كما أشار الفيومي بقوله: وصلت الشيء بغيره وصلاً فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع.²
- أما عن مصطلح التواصل الاجتماعي من خلال الانترنت فهو بشكل مبسط هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء،...) عن طريق مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن من في نطاق شبكتك و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت³

¹ - محمد، عاطف غيث وآخرون : **قاموس علم الاجتماع**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص392

² - د. فهد بن علي الطيار **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة**» تويتر نموذجاً... «المجلة العربية للدراسات الأمنية

والتدريب المجلد 31 العدد، 61 ص، ص193-226 الرياض 2014 م

³ - خالد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013، ط1 ص 24.

- و في تعريف آخر: باللغة الإنجليزية يطلق عليها « social media » لكن هذا المصطلح المتعارف عليه كما نجد مصطلح « social net-work » أي الترابط الشبكي الاجتماعي وهو أدق و من حسن الحظ أن المصطلح العربي "مواقع التواصل الاجتماعي" أدق من ناحية الوصف.
- أما مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي فيعرف من وجهة نظر الشهري بأنه: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول .¹
- التعريف العلمي : مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات²
- وهي مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة ، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال ، تختلف طبيعة (التواصل من موقع لآخر³
- وتشير مواقع التواصل الاجتماعي الى " :الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم الى العالم اجمع"⁴ .
- و يعرفها زاهر راضي: "على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها"⁵
- أما عباس مصطفى صادق فيقول: هي مواقع الكترونية اجتماعية على الانترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد و الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي⁶ .

¹ - الشهري، علي فايز، الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، جريدة الرياض، العدد 147، الرياض 2008 ص 12

² - أحمد يونس محمد حمودة : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير من ، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية القاهرة ديسمبر 2013 ص 34

³ - Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholar ship , Journal of computer mediated communication , vol(13),issue (1) <http://icmc.indiana.edu/vol13issue1 /boyd.ellison.html>

⁴ - مودة احمد امين، أهمية التخطيط الاتصالي والاعلامي لتوظيف وسائل الاعلام الجديدة في التوعية بخطورة المخدرات، بحث مقدم في مؤتمر نحو . استراتيجيات فعالة للتوعية باخطار المخدرات واضرارها، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز 2011 .، ص 3

⁵ -نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، د.م.ن، ص 3

⁶ - عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، دار الشروق للنشر و الطباعة، 2008 ، ص 218 .

- التعريف الإجرائي :

شبكات التواصل الاجتماعي: وهي إحدى وسائل وتكنولوجيات الاتصال الإلكترونية، التي تستغلها منظمات المجتمع المدني في الجزائر من خلال شبكة الإنترنت وهي مواقع الكترونية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها ومشتركها سواء أفراد أو منظمات من التواصل مع الآخرين في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم واكتسبت أسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين البشر ، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات، حيث يتم من خلالها تبادل الافكار والآراء و المعلومات و الأخبار حول كل الظواهر الاجتماعية (الاجتماعية، السياسية ، القانونية ...) بين الملايين من المشتركين من مختلف بلدان العالم.

3- الأداء:

لغة:أدى تأدية، أدى الشيء أوصله ، أدى إليه الخبر الأداء هو إيصال الشيء إلى المرسل إليه¹
أما **اصطلاحا** : للأداء مجالات عدة و مستويات مختلفة . كالأداء الفردي أو البشري أداء المؤسسة الأداء الاقتصادي

- ويعرف الأداء : بأنه "عبارة عن سلوك عملي يؤديه فرد أو مجموعة من الأفراد ، أو مؤسسة ويتمثل في أعمال وتصرفات وحركات مقصودة من أجل عمل لتحقيق هدف أو أهداف محددة"²
- وأشار **خناق** ، إلى الأداء بأنه "السلوك الذي تقاس به قدرة الفرد على الإسهام في تحقيق أهداف المنظمة"³
- كما يعني الأداء " قيام الفرد بالأنشطة و المهام المختلفة التي يتكون منها العمل"⁴
- و يشير الأداء إلى درجة تحقيق و إتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد و هو عكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة. فالأداء يقاس على أساس النتائج التي حققها الفرد⁵
- و هو أيضا ما ينتجه العامل أو الموظف من علمه و سلوكه أثناء العمل لأجل إثبات مستوى كفاءة معين و النجاح لأجل التقدم و النمو في المستقبل و تحمل مسؤوليات أكبر⁶
- ويمكن استخدام تقييم الأداء في الحكم على كمية ونوعية درجة هذا الأداء، فتقييم الأداء هو "ذلك النظام الذي يمكن من خلاله الوقوف على مستوى كفاءة الأداء الفعلي لكافة الأنشطة ويضع أمام المسؤولين عن إدارة الوحدة

1 - المنجد الأبيدي ، ط3 ، بيروت، 1982

2 - المبيضين، عقله و جرادات، أسامة ، "التدريب الإداري الموجه بالأداء"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2001 ، ص 49

3 - خناق ، سناء عبد الكريم ، "مظاهر الأداء الإستراتيجي والميزة التنافسية، ملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات وحكومات"، جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم . الاقتصادية 2005 ، ص 35

4 - مصطفى عشوي، أسس علم النفس الصناعي و التنظيم . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر 1992 . ص 244

5 - رواية محمد حسن ، إدارة الموارد البشرية . المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية 1999 ص 215 .

6 - صلاح عبد الباقي ، إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية و العملية . الدار الجامعية للطبع و النشر و التوزيع - القاهرة . 2000 . ص 285

صورة تفصيلية عن نتائج هذا الأداء والكشف أولاً بأول عما صاحبه من سلبيات، بحيث يمكن اتخاذ ما يجب من قرارات لعلاج السلبيات وتصحيح مسار العمل حتى يتحسن الأداء وترتفع الإنتاجية¹

التعريف الإجرائي: "و مما سبق نستخلص في دراستنا هذه تعريفاً إجرائياً للأداء باعتباره أنه النتائج المحصل عليها في مختلف الأنشطة والخدمات الهادفة والمقصودة التي تقوم بها الجمعيات كإحدى مكونات المجتمع المدني من أجل الوصول لأهداف مسطرة في مدة زمنية معينة ومكان معين، كما يعبر عن مدى فاعلية طرق وكيفيات عمل هذه الجمعيات لتحقيق المشاركة المجتمعية من خلال التدخل في الوقت المناسب.

4- منظمات المجتمع المدني

1.4- مفهوم التنظيم والمنظمة :

أ- **التنظيم** : لغة : تعتبر كلمة "تنظيم" و"منظمة" ترجمة للمصطلح الإنجليزي والفرنسي ، Organization وتكتب عادة في أمريكا Organisation

أما المصطلح العربي فهو "نظم، ينظم، تنظيمًا" ومنها كلمة التنظيم، وتستعمل بنفس معنى كلمة منظمة، ويقصد بها ترتيب الأمور ووضعها في صورة منطقية معقولة، تُخدم الهدف المنشود والرغبة المسطرة.²

إصطلاحاً : لقد أستخدم المصطلح بنفس معناه اللغوي، إلا أن الباحثين والمهتمين بهذا المجال، ومن خلال دراساتهم النظرية والتطبيقية تعمقوا في دقة المفهوم وتوضيحه،

و التنظيم كما يعرفه T. Parsons هو: "نسق اجتماعي منظم، أنشئ من أجل تحقيق أهداف محددة"³ وعليه فإن التنظيم يعني في الاستعمال العام وضع نوع من النظام في مخزون من الموارد المختلفة لكي تجعل منها أداة أو آلة في خدمة إرادة تسعى إلى تحقيق مشروع معين

ب- المنظمة والمنظمات الاجتماعية:

يحتل مفهوم المنظمة أو التنظيم الاجتماعي أيضاً مكانة هامة في علم الاجتماع ولهذا السبب نجد أنه يحظى بالكثير من اهتمامات العلماء، وبالتالي بالكثير من التعاريف والإسهامات حيث كان هذا التعبير يستخدم أولاً بمعنى عام ليدل على النظم الاجتماعية في مجتمع ما، والوظائف التي يقوم بها الأفراد والزمر⁴

- وتعرف المنظمة عادة في النصوص الأمريكية بأنها تعاقد أو اتفاق شخصين أو أكثر على تحقيق هدف ما مشترك¹ مشترك¹

¹ - علي ،عبد الناصر محمد طبيعة العلاقة بين الرضا والأداء في المنظمة العلمية، مجلة البحوث التجارية المعاصرة،، كلية التجارة بسوهاج، جامعة أسيوط .العدد الثاني مصر (1994)

² - نور الدين تاوريريت: مياس الفعالية التنظيمية من خلال التقييم التنظيمي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في علم نفس العمل والتنظيم، جامعة محمود منتوري قسنطينة،ص10 السنة الجامعية 2005 - 2006

³ السيد الحسيني: نظريات علم اجتماع التنظيم ، دار المعرفة الجامعية الطبعة 1994، ص: 73

⁴ -نجية من الأساتذة،مراجعة ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، 1975 ، ص185

وفي تقديرنا فان هذا التعريف يضع حدا أدنى لعدد الأفراد المشتركين في التنظيم وهو عدد غير بناء إذا ما اعتبرنا أن أصل نشوء التنظيمات يعود إلى تعقد الحياة الاجتماعية وبالتالي ضرورة تقسيم العمل تتطلب أكثر من ذلك العدد.

- كما يعرف شين المنظمة بأنها تنسيق عقلائي يقوم به عدد من الأشخاص لتحقيق أهداف مشتركة محددة وذلك بواسطة نظام تقسيم العمل وهيكله السلطة²

وبهذا المفهوم يكون شين قد ألم بكل الشروط التي يتطلبها قيام ونشوء التنظيم الاجتماعي أو المنظمة من أشخاص يشتركون في الهدف، التنسيق وبالتالي العمل بانسجام وهذا وفقا لنظام معين يحدد طريقة تقسيم العمل بين هؤلاء الأشخاص.

- ويعرف نبيل جامع التنظيمات بأنها عبارة عن وحدات اجتماعية أو تجمعات

إنسانية لتحقيق أهداف إدارية معينة على نطاق واسع من خلال ترابط أفراد كثيرين بطريقة تسلسلية انتظامية³

- ويذهب سكوت Scott إلى أنها عبارة عن تجمع بشري يخلق بغرض السعي لتحقيق أهداف محددة نسبيا وبصورة مستمرة⁴

- بالنسبة لطرح سكوت Scott فيمكن أن نقرأ منه نقطتين رئيسيتين: معروفة المجال أولهما أن أهداف التنظيم غير محددة بصفة نهائية، وثانيهما أنها تعمل على تحقيق الأهداف بصورة مستمرة، وهذه الخاصية جد مهمة بالنسبة لدراسة الظواهر الاجتماعية باعتبار أن أهم ميزة لا بد أن تتوفر في الظاهرة حتى تسمى ظاهرة اجتماعية وتكون قابلة للدراسة هي الديمومة، و زوال الاستمرارية للظاهرة يجردها من الخاصية السابقة لتكتسب خاصية الظاهرة العرضية.

-ومن خلال ماسبق يمكن أن نقول أن هناك تعريفات عديدة لمصطلح المنظمة ولم تتمكن من الوقوف على تعريف محدد له إلا أنه من خلال الدراسات العديدة فإنه يمكن تحديد أربعة تعريفات رئيسية للمنظمة وهي كالتالي :

التعريف الأول من منظور سلوكي : المنظمة هي عبارة عن مجموع سلوكيات الأفراد والجماعات داخل المنظمة وعمليات التفاعل المتبادل بينهما .

التعريف الثاني من منظور اجتماعي : هي وحدة إجتماعية هادفة تسعى إلى تحقيق أغراض المجتمع بكفاءة وفعالية وتحقيق السعادة للأعضاء العاملين فيها والاهتمام والعناية بالمجتمع .

التعريف الثالث من منظور هيكلية : هي عبارة هيكل تنظيمي رسمي ومعتمد مكون من مجموعة من الأدوار بينها علاقات تبادلية.

التعريف الرابع من منظور وظيفي : المنظمة هي عبارة جهاز يؤدي مجموعة من الوظائف المتنوعة والمنظمة مثل : التخطيط والتنظيم وإنتاج السلع وتقديم الخدمات ...¹

1 - مصطفى عشوي، أسس علم النفس الصناعي التنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص35

2 - نفس المرجع، ص35

3 - هناء حافظ بدوي، إدارة وتنظيم المؤسسات الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الأزرنطية مصر، ص117.116

4 - مختار محمد عبد اللا، فاطمة عبدالسلام شري، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة، القاهرة. 1999 ص142

ولا يتسع المقام هنا للتعرض لهذه التعاريف العديدة، إلا أنه نستطيع صياغة تعريفاً إجرائياً للمنظمة كما يلي:

"المنظمة هي عبارة عن مؤسسة، تتكون من جماعات محددة يتصلون مع بعضهم البعض لتحقيق أهداف مشتركة، ولها بناء وهيكل عام ووظيفي يتضمن تقسيم العمل ومراكز السلطة والمسؤولية، وتحديد وسائل الممارسة لوضع السياسات والخطط وإنجاز الأعمال بما يكفل لها النمو والبقاء داخل المحيط الذي تتواجد فيه، والذي ينعكس بالإيجاب على أفراد التنظيم".

2.4 - المجتمع المدني:

لقد ظهر مصطلح المجتمع المدني *La société civile* مع تطور الفكر الغربي الذي أنتجه، وكان (طوماس الأكويني) في تعليقه على كتاب السياسة ل(أرسطو) يدافع عن المكون الجماعي للتجمع السياسي، معتبراً المدينة مجالاً للتواصل، وأن الإنسان حيوان سياسي وأهلي بطبيعته، أي أنه اجتماعي، وهي المعاني التي تشكل منها مفهوم (Communicatio Politica)، وعندما ترجم (Leonardo Bruni) كتاب (أرسطو) المذكور في القرن الخامس عشر، بدأ انتشار مفهوم ((Societas Civilis والانتقال من مفهوم (Communicatio) إلى مفهوم (Societas) لما يمثله من إشارة واضحة لانبثاق النزعة الإنسانية المدنية التي شهدتها مدن إيطاليا (2).

لمفهوم المجتمع المدني في الواقع تعريفات وتصورات قديمة ومتنوعة حسب المدارس الفكرية والإيديولوجية التي تعرضت له من فلاسفة ومفكرون منذ أفلاطون وأرسطو والقديس أوغستين في بحثهم عن الفضيلة والعدالة والحرية لمجتمعاتهم. وصولاً إلى هيجل وماركس وتوكفيل وغرامشي مروراً بفلاسفة عصر النهضة الأوربية: هوبز ولوك و مونتيسكيو وروسو وسبينوزا وغيرهم.

حيث ساهم رواد نظرية العقد الاجتماعي في إعطاء ملامح جديدة لتنظيم المجتمع من خلال القطيعة مع النظام القائم على أساس الاستبداد الإقطاعي والكنسي والربط بين السلطة والقدسية واعتبار الحاكم له السلطة المطلقة ولا يسأل لأنه يمثل القوة الإلهية⁽³⁾ وكانت هذه المحاولات نقطة الانطلاق الحقيقية لبلورة المفهوم السياسي للمجتمع المدني الذي أصبح المقابل للمجتمع الطبيعي وحسب هيجل فإن المجتمع المدني هو ذلك الحيز الاجتماعي والأخلاقي الواقع بين الأسرة والدولة المجتمع المدني لديه يتكون من الأسرة والمجتمع المدني والدولة ويشمل على أفراد يتنافسون من أجل مصالحهم الخاصة لتحقيق حاجاتهم، المادية، ولهذا فهو بحاجة مستمر إلى المراقبة الدائمة من طرف الدولة⁴ والدولة حسبها لها دور إيجابي للغاية فهي الضامنة للنظام والقانون والتوازن بين المتنافسين بواسطة أجهزتها كالقضاء والشرطة.

1 - مدحت محمد أبو النصر: إدارة منظمات المجتمع المدني، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2007، ط 1، ص 52

2 محمد الغيلاني، محنة المجتمع المدني، مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية، دفا تر وجهة نظر، رقم (6)، 2005 مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، ط 1ص: 49

3 - أحمد شكر الصبيحي. مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، ط 2000، ص 1، ص 18

4 - أحمد شكر الصبيحي، مرجع سابق، ص 22 .

ولتحقيق تلك الأهداف فإن الأفراد يتكثرون في المجتمع كما يرى هيجل في شكل مؤسسات حرة وجماعات مصلحة مستقلة، يقوم بينهم اعتماد متبادل، وتشكل لديهم نظرة خاصة اتجاه الأشياء، ويعملون من أجل تحقيق غاياتهم، ولكن في إطار القوانين التي تضعها الدولة¹

أما الفكر الماركسي وخاصة عند مؤسسه كارل ماركس فقد انتقد أفكار هيجل حول المجتمع المدني، فأعتبر هذا الأخير بأنه الأساس الواقعي والمادي للدولة، وحدده في مجموع العلاقات المادية للأفراد، وأنه ميدان للصراع الطبقي في مرحلة معينة من تطور القوى المنتجة، وهو يشمل مجمل الحياة التجارية والصناعية لتلك المرحلة التاريخية. و على هذا الأساس فإن ماركس يعتبر المجتمع المدني من مكونات البنية التحتية للمجتمع، وأنه تطور مع البورجوازية التي أمسكت زمام السلطة والدولة بعد نهاية الإقطاعية، وهنا يتفق ماركس مع هيجل في ظروف نشأة وتطور المجتمع المدني ومكوناته الأساسية، ولكن يظهر الخلاف بينهما في علاقة المجتمع المدني بالدولة ودورها في المجتمع، فهو يعتقد أن الدولة تمثل مصالح الشعب ولهذا يجب الحفاظ عليها، بينما يرى ماركس أنها تمثل مصالح البورجوازية الرأسمالية التي أنشأت بظلمها الصراع الطبقي²

وبعد الحرب العالمية الأولى جدد المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي، فهوم المجتمع المدني معتبرا إياه: "بمجموع التنظيمات الخاصة التي ترتبط بوظيفة الهيمنة"³ وخالف رؤية ماركس في اعتبار الهيمنة مصدرها البنية الفوقية وليس البناء التحتي للمجتمع، أي أنه ليس فضاء للمنافسة الاقتصادية بل مجال للتنافس الإيديولوجي والثقافي وهو أساس التطور التاريخي⁴

وعلى هذا الأساس اعتبر غرامشي المجتمع المدني مجموعة التنظيمات والمؤسسات التي تشكل وعي المواطنين مثل المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية والمؤسسات التقليدية الموروثة عن الماضي مثل المؤسسات الدينية وعلمائها، فهي صاحبة الفضل في استقرار نمط إنتاج معين أو تنظيم اقتصادي ما، وبداخل هذه المؤسسات يدور الصراع الذي قد يؤدي إلى التحول عن هذا النمط وانتقال المجتمع إلى المرحلة التاريخية أخرى⁵ ومع اتساع دور المجتمع المدني وتزايد أهميته في المجتمعات الديمقراطية، فقد أصبح يحظى باهتمام الكثير من المفكرين والباحثين المعاصرين في الغرب وفي العالم العربي، ولذلك نجد أن هناك عدة تعاريف للمجتمع المدني، من بينها:

1 - كرم أبو حلاوة، نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجلياته في الفكر العربي المعاصر. رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق دون سنة، ص 61 .

2 - كرم أبو حلاوة، المرجع السابق ذكره_ ص ص72-73

3 - فؤاد عبد الجليل محمد عبد الله، دور الدولة في تكوين مؤسسات المجتمع المدني رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، القاهرة، ص 17 .

4 - أحمد شكر الصبيحي المرجع السابق ذكره ، ص 1 ،

5 - عبد السلام محمد شعبان، المجتمع المدني والدولة في لبنان، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العربي للدراسات والبحوث. القاهرة، . 2000- ص 33 .

التعريف الذي يقترحه (Dominuque Colas) « ويعتبره عملياً فيقول بأن المجتمع المدني « يعني الحياة الاجتماعية المنظمة انطلاقاً من منطق خاص بها وبخاصة الحياة الجموعية التي تضمن دينامية اقتصادية وثقافية وسياسية»¹

ويعرفه (برتراند بادي) بأنه « كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيرات والمنافع دون تدخل أو وساطة من الدولة»²،

- ويعرفه (وايت جوردون) بأنه « مملكة توسطية تقع بين الدولة والأسرة، وتقطنها منظمات منفصلة عن الدولة، وتتمتع باستقلال ذاتي في علاقتها معها، وتشكل طوعاً من أفراد يهدفون إلى حماية مصالح أو قيم معينة»⁽³⁾، ويشير تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الأسكوا) الى المجتمع المدني بأنه "مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها أو منافع جماعية، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والاختلاف. وتضم مؤسسات المجتمع المدني المنظمات غير الحكومية والأحزاب والنقابات العمالية والمعاهد والجامعات المهنية والتجمعات الاجتماعية والدينية والصحافة وكل منظمات القاعدة الشعبية والنوادي الاجتماعية وما الى ذلك من مؤسسات أو تجمعات. ومن اهم أركان المجتمع المدني الأساسية ينبغي التركيز على الفعل الإرادي الحر والطوعي، والتنظيم والاعتماد على الأخلاقيات والسلوك أو قبول الاختلاف بين الذات والآخر⁴.

- أما موسوعة الديمقراطية فقد عرفت المجتمع المدني باعتباره "نمطاً خاصاً من العلاقات بين الدولة والتكوينات الاجتماعية مثل الأسرة وتنظيمات رجال الأعمال والتجمعات والحركات التي تعمل بشكل مستقل عن الدولة. هذا النمط الخاص من العلاقات يتواجد في مختلف النظم السياسية، ويُعد تواجد بعض متطلبات المجتمع المدني أمراً ضرورياً لإقامة النظم الديمقراطية، كما أنها تلعب دوراً مهماً في الانتقال من النظم السلطوية والشمولية إلى النظم الديمقراطية"⁽⁵⁾.

وفي معرض تعريف المفهوم ذكر معجم المصطلحات السياسية أنه: " مصطلح أصبح واسع الانتشار في القرن الثامن عشر وتم إدخاله في النظرية السياسية كنتيجة لمذهب العقد الاجتماعي، وهو يُشير إلى المجتمع الذي تكون فيه أنماط

¹ - محمد الغيلاني، محنة المجتمع المدني، مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية، دفاثر وجهة نظر، رقم (6)، ط1، 2005 مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، ص: 49

² - B.Bertrand, Sociologie politique, Paris, Presses universitaires de France, 1997, p:105-

³ - ناجح شاهين، المجتمع المدني والديموقراطية، شبكة الأنترنت للإعلام العربي (أمين) <http://www.amin.org/articles> تم الإطلاع 14 ديسمبر 2015 على 10:15h

⁴ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الأسكوا). دور المنظمات غير الحكومية العربية في تنفيذ توصيات المؤتمرات العالمية وفي المتابعة المتكاملة لها، الأمم المتحدة، نيويورك 2000م

(5) S.N. Eisenstadt, Civil Society, In: Seymour Martin Lipset (Eidtor in Chief), Op.Cit.Vol. I, P.240-242.

التضامن مقبولة ومعمول بها من قبل أعضائه. ومعظم الذين استخدموا المصطلح تأثروا بنظرية الطبيعة والتي تنظر إلى الفرد بوصفه نواة المجتمع المدني الذي تشكل عن طريق العقد أو الرضا من قبل هذه النواة المستقلة⁽¹⁾.

- المجتمع المدني في الفكر السياسي والتراث السوسيولوجي العربي :

- أما الفكر العربي فإنه لم يعرف مفهوم المجتمع المدني بحد ذاته بل جاء هذا التعرف عبر الاهتمام المتزايد الذي لاقتته مؤلفات انطونيو غرامشي في العالم العربي بعد السبعينيات . وبدرجة أقل مفردات الفلسفة والفكر الليبرالي عبر ترجمة بعض أعمال الفلاسفة الكلاسيكية (العقد الاجتماعي لروسو، في الحكم المدني لجون لوك)، مما يعني أن الفكر العربي لم يتعامل مع المفهوم قبل تلك الفترة باعتباره ظاهرة مستقلة بحد ذاتها. لا على مستوى التأصيل النظري ولا على مستوى الاستخدام الأدائي الأيديولوجي . وبالتوازي مع ذلك، بدأ مفهوم المجتمع المدني يتسرب الى الفكر العربي المعاصر من ثمانينيات القرن العشرين وخصوصاً في دول المغرب العربي.

ومع ذلك كان للفكر السياسي والتراث السوسيولوجي العربي إسهامات محدودة وحديثة في معظمها لمفهوم المجتمع المدني، ولكن خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين زاد اهتمام المفكرين العرب بهذا المفهوم وترسخ إعلامياً وأكاديمياً وسياسياً وتنوعت تعاريفه ومحدداته.

- ويشير حسنين توفيق إلى "المجتمع المدني" على أنه عبارة عن مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية التي تنتظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع، ويحدث ذلك بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة.²

ووسع سعد الدين إبراهيم لاحقاً مفهوم "المجتمع المدني" بأنه مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والخلاف . وتشمل تنظيمات المجتمع المدني كلا من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات. أي كل ما هو غير حكومي وكل ما هو غير عائلي أو إرثي (وراثي).³

ويعرفه سعد الدين إبراهيم بأنه: « المجال الذي يتفاعل فيه المواطنون، ويؤسسون بإرادتهم الحرة، تنظيمات مستقلة عن السلطة، للتعبير عن المشاعر، أو تحقيق المصالح، أو خدمة القضايا المشتركة»، ويفيد مصطلح المجتمع المدني في التداول السوسيولوجي المعاصر، أو بتعبير آخر في الأدبيات السياسية الحديثة، معنى «الوسائط المبادرة»⁽⁴⁾.

(1) نيفين مسعد (محرر)، مرجع سابق، ص 158-159.

² - حسنين توفيق، بناء المجتمع المدني، المؤشرات الكمية والكيفية، ندوة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1992، ص ص 69-70

³ - سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، تقدم سلسلة دراسات مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، الصادرة عن مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، بالإشتراك مع دار الأمين للنشر، 1995، القاهرة .

⁴ - عن هند عرب، المجتمع المدني المغربي فعالية أم أوهام الفعالية؟ (المغرب في مفترق الطرق) منشورات وجهة نظر، ص: 163.

- وتعرف اماني قنديل المجتمع المدني باعتباره "محمل التنظيمات الاجتماعية التطوعية غير الارثيه وغير الحكومية، التي ترعي الفرد وتعظم من قدراته على المشاركة في الحياة العامة، وتقع مؤسسات المجتمع المدني في مكان وسيط من مؤسسات الدولة والمؤسسات الارثيه.¹
- ويعتبر محمد عابد الجابري المجتمع المدني بأنه:"المجتمع الذي تنتظم فيه العلاقات بين أفرادها على أساس الديمقراطية، بمعنى المجتمع الذي يمارس فيه الحكم على أساس أغلبية سياسية حزبية تحترم فيه حقوق المواطن السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في حدها الأدنى على الأقل، إنه بعبارة أخرى المجتمع الذي تقوم فيه دولة المؤسسات بالمعنى الحديث للمؤسسة (البرلمان). والقضاء المستقل والأحزاب والنقابات والجمعيات"²
- أما المنصف وناس فيعرف المجتمع المدني بأنه:"محمل البنى والتنظيمات والمؤسسات التي تمثل مرتكز الحياة الرمزية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي لا تخضع مباشرة لهيمنة السلطة، إنه هامش يضيق ويتسع بحسب السياق، ينتج فيه الفرد ذاته وتضامنااته ومقدساته وإبداعاته، فثمة دائما هوامش من الحصانة الفردية والجماعية ومسافات تفصل بين المستوى الاجتماعي والمستوى الرسمي، إن هذه الهوامش هي التي يمكن تسميتها مجتمعا مدنيا"³
- ويضيف سيف الدين عبد الفتاح بأن المجتمع المدني:" هو جملة من المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. التي تعمل في ميادينها المختلفة، في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة منها: أغراض سياسية: كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني و مثال ذلك الأحزاب السياسية، و منها غايات نقابية: كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، و الارتفاع بمستوى المهنة و التعبير عن مصالح أعضاءها. و منها أغراض ثقافية: كما في اتحادات الكتاب و المثقفين و الجمعيات الثقافية التي تهدف الى نشر الوعي وفقا لاتجاهات أعضاء كل جمعية. و منها أغراض اجتماعية: للإسهام في العمل لتحقيق التنمية. و بالتالي يمكن القول أن العناصر البارزة لمؤسسات المجتمع المدني هي الأحزاب السياسية و النقابات العمالية والاتحاديات المهنية، الجمعيات الثقافية والاجتماعية."⁴
- ويعرفه عبد الغفار شكر بأنه «مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح، والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف»⁽⁵⁾.

1 - أماني قنديل، عملية التحول الديمقراطي في مصر (1981-1993)، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، دار الأمين للنشر، 1995، ص 119

2 - محمد عابد الجابري " إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي"المستقبل العربي، السنة 15، العدد 167، ديسمبر/جانفي 1993

3 - أحمد شكر الصبيحي. مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة. العربية. بيروت، ط 2000،

4 - سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل: ' المجتمع المدني و الدولة في الفكر و الممارسة الاجتماعية المعاصرة. " ندوة بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992ص: 292.

5 - عبد الغفار شكر، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، مرجع سابق، ص:37.

- ويرى محمد عابد الجابري أنه مهما كان الاختلاف في تعريف المجتمع المدني، فإن ما هو بديهي ولا يمكن أن يكون محل اختلاف، هو أن المجتمع المدني أولاً وقبل كل شيء «مجتمع المدن»، وأن مؤسساته هي التي ينشئها الناس بينهم في المدينة، لتنظيم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فهي إذن مؤسسات إرادية، أو شبه إرادية، يقيمها الناس وينخرطون فيها، أو يخلونها، أو ينسحبون منها، وذلك على النقيض تماماً من مؤسسات المجتمع البدوي التي هي مؤسسات «طبيعية» يولد الفرد منتمياً إليها، مندجماً فيها، ولا يستطيع الانسحاب منها كالقبيلة والطائفة¹.

- أما ناهد عز الدين فتعرف المجتمع المدني على أنه: "أحد أشكال تنظيم المجتمعات بما يحقق التعاون بين الأفراد والجماعات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف حماية حقوق ومصالح الفئات المتنوعة والتوفيق بينها، على أساس الاحترام المتبادل والموازنة بين المصالح الخاصة والعامة، وبعيداً عن أي تدخل حكومي².

وتتفق عدة دراسات أكاديمية وجامعية على أن المجتمع المدني هو : مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، أي بين مؤسسات القرابة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها، هذه التنظيمات التطوعية الحرة تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها، أو لتقديم خدمات للمواطنين، أو ممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وتلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح، والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف³.

وهكذا نرى أن المفهوم يستبعد المؤسسات الاجتماعية الأولية كالأُسرة والقبيلة والعشيرة والطائفة الاثنية، كما يستبعد منه المؤسسات الحكومية ويبقى في نطاق المجتمع المدني المؤسسات والمنظمات غير الحكومية التي يقوم نشاطها على العمل التطوعي، وتكشف محاولة تأمل تعريفات المجتمع المدني عن وجود بعض العناصر المشتركة بينها، نذكر منها ما يلي:

1. يقوم المجتمع المدني على الرضا والاختيار من جانب الأفراد الداخلين فيه.
2. يتضمن وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات تتمايز عن الدولة .
3. يقوم الإنتماء الى المجتمع المدني على أساس المساواة.
4. يتمتع المجتمع المدني بقدر من الاستقلالية في مواجهة الدولة .

ويستخدم مفهوم المجتمع المدني اليوم في السوسيولوجيا السياسية بمعان تتجاوز ارثه الليبرالي الكلاسيكي كما تتجاوز استعمالاته الماركسية العقائدية. فمن التعريفات الرائجة للمجتمع المدني اليوم انه يمثل " كل المؤسسات التي تتيح

¹ - محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد 176، يناير 1993، ص:8.

(2) ناهد عز الدين، المجتمع المدني، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، موسوعة الشباب السياسية، العدد الخامس، 2000)، والتي يمكن الحصول عليها من موقع المركز على شبكة الإنترنت على الرابط التالي: <http://www.ahram.org.eg/acps.html>

³ - عن عبد الغفار شكر، مرجع سابق، ص: 43.

للأفراد التمكّن من الخيرات والمنافع العامة دون تدخل أو توسط الحكومة". ومنها كذلك أن المجتمع المدني هو "النسق السياسي المتطور الذي تتيح صيرورة تأسسه (تمفصله في مؤسسات) مراقبة المشاركة السياسية"⁽¹⁾.

ولا يستطيع المرء أن يحصي التعريفات التي وردت بشأن المجتمع المدني، إلا ان اشهر التعريفات انتشاراً في الوطن العربي هو أن المجتمع المدني عبارة عن "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح، أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والخلاف"². وطبقاً لهذا التعريف، ينطوي مفهوم المجتمع المدني علي ثلاثة مقومات رئيسية هي:

1. **الفعل الإرادي الحر:** حيث يتكون المجتمع المدني نتيجة للإرادة الحرة للإفراد بخلاف الجماعات القرابية كالأُسرة والعشيرة والقبيلة والتي يجد الفرد نفسه منتمياً لها بحكم المولد ودون أن يكون له خيار في ذلك.

2. **التنظيم الاجتماعي:** حيث يقصد بالمجتمع المدني، عادة، الأجزاء المنظمة من المجتمع العام. والتنظيم هو الفرق بين المجتمع المدني والمجتمع عموماً.

3. **قبول الاختلاف والتنوع والالتزام بالإدارة السلمية للصراع** سواء كان ذلك مع الحكومة أو منظمات المجتمع المدني الأخرى. والالتزام التام بقيم التسامح وانتهاج أسلوب الحوار في التعامل مع الطرف الآخر.

- **التعريف الإجرائي:** واستناداً لما سبق الإشارة اليه حول مفهوم المنظمات والجمعية والجمعيات ، أرى في هذه الدراسة يمكن أن نُحدد مفهوم المجتمع المدني إجرائياً باعتباره تلك التنظيمات الاجتماعية التطوعية غير الحكومة المستقلة عن الدولة التي ينظم إليها الفرد باختياره طوعية والمنظمة تنظيمياً رسمياً والتي تتمثل في الجمعيات والنقابات المهنية، والأحزاب السياسية، وما شابهها من تنظيمات تطوعية، التي لا تهدف إلى الربح وتنشأ لتقديم مجموعة من الخدمات أو لتحقيق مصالح فئة معينة أو ممارسة أنشطة إنسانية متنوعة في ضل احترام قوانين وقيم المجتمع الذي تنشط فيه وفي دراستنا هذه نعني بالمجتمع المدني تلك الجمعيات الوطنية الجزائرية الفاعلة والنشطة والمعتمدة وفق القانون 06/12 ووفق ما هو متعارف عليه في الجزائر بأن غالبية مكونات المجتمع المدني أساسها الجمعيات سواء بحلية أو وطنية على مختلف مجالات نشاطها .

¹ - سعيد بنسعيد العلوي وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1997م، ص 79.

² - حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في السودان، مركز ابن خلدون للتنمية ودار الأمين للنشر، القاهرة 1996م، ص 5

5-الجمعية والحركة الجمعوية :

1.5 - التحديد اللغوي للجمعية:

- لغويا: الجمعية هي كلمة مشنقة من مصدر الفعل الثلاثي "جمع" و اسم الجمع يعطينا "جمعي" و مؤنثه جمعية و جمعها 'جمعيات' فنقول جمع الشيء المفترق أي ضم بعضه إلى بعض جمع القلوب أي ألفتها فهو جامع ، و جمعه أو أجمعه فأجتمع. وكذلك تجمع و استجمع، و المجموع، الذي جمع من هنا و هناك. وإن لم يجعل كالشيء الواحد. و جمعت الشيء اذا جئت به من هنا و هناك و الجمع اسم لجماعة من الناس و للموضع الذي يجتمعون فيه.¹

وجاء في القاموس الجديد بأن الجمعية هي طائفة من الناس لهم هدف مشترك تكون هيئة تشرف عليها وتنفذ المقررات المتعلقة بسير نشاطها²

- كما يعرفها قاموس Oxford بأنها " مجموعة من الأفراد أو المنظمات التي تعمل معا بهدف تحقيق هدف محدد"³

- تعريف قاموس مصطلحات الخدمة الاجتماعية:"الجمعية هي منظمة تسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية معينة ولا تهدف إلى الحصول على الربح، لها وظائف متنوعة وقد تكون قومية أو محلية وتساهم بشكل متميز في مجال الخدمات الاجتماعية"⁴

- وجاء في موسوعة Universalise تعريف مبسط وشامل لمعنى كلمة "جمعية" بأنها؛ مجموعة من الأفراد المتطوعين والقارين، يتعاقدون فيما بينهم على توظيف مهاراتهم وأنشطتهم لهدف غير تجاري.⁵

التحديد الاصطلاحي والسوسولوجي لمفهوم الجمعية:

إن مفهوم الجمعية لا يمكن فصله عن مفهوم المجتمع المدني، لأن هذا الأخير لا يتحقق بشكل حقيقي دون جمعيات أو حركة جمعوية مستقلة ونشطة، فالجمعيات هي أهم الوحدات المركبة للمجتمع المدني إلى جانب الأحزاب السياسية والنقابات والنوادي.

وللجمعية تعاريف متنوعة ومحددات معيارية مختلفة من بلد لآخر حسب نظامه السياسي، وسياقه الثقافي والاجتماعي والأهداف المطلوبة منها؛ حيث توجد تسميات كثيرة فهناك تسمية القطاع الأهلي أو الجمعيات الأهلية في بلدان المشرق العربي، وتشير إلى الارتباط بالأهالي أو السكان في علاقتهم بالتفاعل المتبادل بين منظمات القطاع الأهلي من جهة والمبادرات التطوعية من جهة أخرى، كما يطلق على الجمعيات كذلك اسم القطاع غير الهادف للربح والقطاع

¹ العلامة ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الأول، ص: 498

² - علي، بن هادية وآخرون : القاموس الجديد للطلاب .مادة>> جمعية<<، ط7، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص258 ص257

³ - Miranda Steel : **Oxford Wordpawer Dictionary** . 8th edition . oxford university press

.london .2002

⁴ - سهام أحمد القنذري "دور الجمعيات الأهلية في مواجهة الآثار السلبية المترتبة على الأزمات" مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية.

⁵ - Encyclopaedia Universalise, France, A.S, 1995, p222

المستقل والقطاع الثالث) الواقع بين القطاع العام والقطاع الخاص، والقطاع الخيري والقطاع المعفى من الضرائب أو المنظمات غير الحكومية التي تعد كثيرة الاستخدام¹

وتعرف أماني قنديل الجمعيات بأنها: "مؤسسات أو منظمات تطوعية خاصة تتبنى أهدافا متنوعة، وقد تنشط في مجال واحد أو عدة مجالات مثلا (رعاية المعوقين، الطفولة، المساعدات الخيرية والمعاقين)"²

- أما في المعجم العربي الحديث فهي: حصيلة العملية التي تؤدي الى انتظام الأفراد في حياة اجتماعية مشتركة.³ بالمعنى العملي هي عبارة عن التجمع الواعي و المنظم لمجموعة من الأشخاص يثابعون هدفا واحدا أو أكثر.

- كما تعرف الجمعيات بأنها وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من مجموعة أفراد، لها قوانين تحددها، وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها، ولها مجموعة أهداف مشتركة⁴

وبالتالي فإن هذا التعريف يحدد العناصر الأساسية التي تتدخل في تكوين الجمعية من خلال كونها وحدة اجتماعية تختلف عن الوحدات الاقتصادية والسياسية والمهنية من حيث الاستقلالية، والإطار القانوني الذي ينظم العلاقات بين الأفراد، ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نستخلص عدة عناصر تدخل في بناء الجمعية وهي:

1- كونها وحدة اجتماعية تختلف عن الوحدات الاقتصادية والسياسية والمهنية.

2- الاستقلالية، فهي مؤسسة غير حكومية.

3- الأفراد، فهي تقوم على أساس العنصر البشري

4- خاضعة لإطار قانوني.

5- قائمة على أساس علاقة تفاعلية بين أفرادها.

6- الأهداف المشتركة.

- أما محمد عاطف غيث فيعرف الجمعية انطلاقا من تحديده للرابطة الطوعية فيقول بأنها جماعة مختصة ومنظمة تنظيميا رسميا، تقوم عضويتها على الاختيار الحر للأفراد من أجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح⁵.

بمعنى آخر أن هذا التعريف يضيف أيضا شرطا جوهريا ويركز على أهمية التخصص في الجمعية وهذا لضمان نجاعة أهدافها كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، فضلا عن أن لا تكون ربحية، وكذا طريقة الانضمام إليها يجب أن تكون بناء على الاختيار الحر.

- وفي سياق آخر يشير **معن خليل العمر** عند تعريفه للجمعية -من خلال تعرضه لمصطلح المنظمة بأنها Organisation تعتبر شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الناس الذين يشتركون في مواقع

¹ - أماني قنديل وسارة بن نفيسة، الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1994 ص15

² - أماني قنديل. المجتمع المدني في العالم العربي، دراسة للجمعيات الأهلية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994 ص25.

³ خليل الحر: المعجم العربي الحديث (لاروس).

⁴ - دينكل، ميتشل: معجم علم الاجتماع. مادة منظمة، ترجمة إحسان أحمد حسن، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1986، ص(25)

⁵ - محمد، عاطف غيث: مرجع سابق، ص29

عامة، وتقوم بين مجموعة من الأفراد تربطهم مصلحة معينة أو هدف خاص فضلا عن كونها جماعة منظمة شكلت لكي تشبع بعض المصالح العامة ضمن تركيبها الإدارية¹ وبطريقة أخرى فإن هذا المفهوم يركز على الجانب الاجتماعي في تشكيل الجمعيات، ويظهر ذلك من خلال العبارات الواردة فيه مثل << التفاعل الاجتماعي التعاوني، جماعة منظمة ومن التعاريف السائدة حول مفهوم الجمعية هو تعريف المنصف وناس الذي يرى فيه أن " الجمعية نمط من المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأنها هيكل من هياكل الإدماج السياسي والاجتماعي، وأنها تدريب فردي وجماعي)على الاستفادة من المعارف ووضعها موضع التطبيق تحقيقا للنفع العام"² " كما يضيف محمد عابد الجابري على أنها مؤسسة لكونها راسخة بقوانينها و مستقرة بأنماط سلوكها، تتمتع بشرعية هدفها اشباع حاجات الناس. و الدفاع عن حقوقهم السياسية و الاقتصادية و الثقافية و المدنية عبر الزمن، أنها كيان يتطور تبعا للتحويلات التي تعرفها بنيات المجتمع. وأنها تلعب دورا أساسيا في التغيير الاجتماعي يهدف الى توازن المجتمع، فهي مؤسسة إرادية أو شبه إرادية يقيمها الناس و ينخرطون فيها أو يخلونها أو ينسحبون منها. و ذلك على عكس مؤسسات المجتمع البدوي/ القروي. و التي تتميز بكونها مؤسسات طبيعية، يولد الفرد منتما إليها مندجا فيها، لا يستطيع الانسحاب منها مثل: القبيلة و الطائفة.³ و يتضح من هذا التعريف، أن الجمعية؛ كيان مستقل، و مهيكّل، يعمل وفق أهداف معينة غير توزيع الربح. يختلف و يتميز عن المؤسسات الرسمية و العسكرية، على الرغم من كونه يتكامل معها تنسيقا و استشارة و اقتراحا كما تتميز كذلك عن المؤسسات التقليدية: كالأسرة و القبيلة.

ويذهب ماهر أبو المعاطي في تعريفه للجمعية إلى القول: "إنها تنظيم اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد يهدف إلى تحقيق أهداف لا تتعارض مع قوانين و تقاليد).المجتمع بغرض المساهمة في مواجهة احتياجات ومشكلات المجتمع"⁴ يتضح من خلال استعراضنا للتعريف المذكورة سابقا، أنها تشترك في جملة من السمات والملامح الأساسية رغم اختلاف التسميات، وتتمثل أهم تلك السمات كما وضعها باحثون من 12 دولة في مشروع بحث دولي لجامعة جونز هوبكينز الأمريكية فيما يلي:

- الجمعيات منظمات تطوعية إلى حد ما، أي أنها إرادية واختيارية.
- لا توزع الأرباح على مجلس الإدارة أو على أعضائها.
- لا تسعى إلى الربح المادي، فهدفها اجتماعي و إنساني وليس تجاري.
- لها استقلاليتها وإدارتها الذاتية.

1 - .معن، خليل العمر : معجم علم الاجتماع. الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000 ، ص(123

2 - المنصف وناس " الحياة الجمعياتية في المغرب العربي، التاريخ والأفاق " المجلة . العربية لحقوق الإنسان - تونس - العدد 1997 ، . 04ص137

3 محمد عابد الجابري: المجتمع المدني و النخب في الوطن العربي، جريدة الاتحاد الاشتراكي، عدد 3499، 9 مارس ص: 90

4 - ماهر أبو المعاطي، إدارة المؤسسات الاجتماعية، دار تكنولوجيا للطباعة، القاهرة، 1988، ص 17 .

- لها هيكل رسمي معترف به قانونا ومنظم تنظيما إداريا محكما.

- غير سياسية؛ حيث لا يتحكم في برامجها أحزاب أو مرشحين لمناصب سياسية¹

التعريف الإجرائي : ومن خلال ما سبق يمكن أن نصل في تعريفنا الإجرائي للجمعية بأنها تعد منظمة من

منظمات المجتمع المدني - إلى جانب الأحزاب السياسية والنقابات والنوادي...- المعتمدة والنشطة في مجال أو عدة

مجالات الحياة الاجتماعية الثقافية، و التربوية والاقتصادية... ، والمكونة من مجموعة من الأفراد المتطوعين تحكمهم

علاقات سلوكية تفاعلية وفق قوانين تحددها من أجل تحقيق أهداف مشتركة وشرعية لا تتعارض مع قوانين وقيم

وتقاليد المجتمع ولا تهدف إلى الربح ،سواء على المستوى المحلي أو المستوى الوطني هذا الأخير الذي تنتمي له عينة

الدراسة الممثلة في الجمعيات الوطنية المعتمدة وفق قانون الجمعيات الجزائري 12/06

ولهذا فإن دراستنا الحالية تتعرض إلى كل الجمعيات التي تتوفر فيها الخصائص التالية:

1-تنوع الخدمات المقدمة من طرف الجمعية فقد تكون في مجال واحد أو عدة مجالات .

2-أن تقدم الجمعية خدماتها في كل من الميدان الاجتماعي والتربوي والثقافي.

3-غير هادفة لربح مادي.

4-تتوفر على مجال من الخبرة في العمل الجمعوي.

5- خاضعة لقانون

6-تتوفر على مقر.

2.5- مفهوم الحركة الجمعوية في هذه الدراسة:

مفهوم الحركة:

حيث نجد هذا اللفظ " حركة - Mouvement " يستعمل عادة متبوع بلفظ آخر وهو الذي يحدد معناه

الاصطلاحي، حركة اجتماعية، حركة سياسية، حركة تاريخية...، وهي في كل الحالات تشير إلى سلسلة الأفعال

والجهود المبذولة من طرف جماعة معينة ومن أجل تحقيق هدف أو أهداف معينة مشتركة بين جميع أعضائها²، والحركة

في دراستنا هذه متبوعة بمصطلح "جمعوية" تجعل منها تلك الجهود والنشاطات المبذولة في الإطار الجمعوي - نسبة

للجمعية -هذه الأخيرة التي نعني بها في دراستنا هذه .

الحركة الجمعوية:

الحركة الجمعوية شكل من أشكال الحركات الاجتماعية الجديدة التي أصبحت ميزة للعمل الاجتماعي والثقافي...في

المجتمعات الحديثة تستهدف إحداث التغيير المرغوب لصالح فئاتها الاجتماعية أو حقوق الإنسان.

¹ - أماني قنديل وآخرون،الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية.الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، بدون مكان نشر،

1999، صص17-18

² - السيد الحسيني، علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا، ط1 ، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، 1980 ، ص 252،

إن الحركات الاجتماعية الجديدة هي نمط من الفعاليات الاجتماعية مختلفة عن الأحزاب السياسية و النقابات، وتعبّر عن مجموعات و فئات اجتماعية تجاهلتها في السابق الحركات ذات الطبيعة السياسية و الطبقية، ولا تهدف هذه الحركات إلى الاستيلاء على السلطة وإنما إحداث تغييرات على مستوى القواعد الشعبية وفق). تكتيكات قصيرة المدى¹

بينما يعتبر العالم الاجتماعي المعاصر الفرنسي روني غاليسو أن الانتقال من دراسة الحركات الاجتماعية إلى البحث في الحركات الجموعية أصبح سمة العصر، وذلك نظرا لأزمة الحركات الاجتماعية) الكلاسيكية (التي كانت تركز على المطالب الاقتصادية و المهنية و المادية فحسب بواسطة النقابات، أما اليوم فقد ظهرت تنظيمات اجتماعية مستقلة جديدة تتميز بالفعال الاجتماعية خارج الفضاء الاقتصادي والإنتاجي .

ويرى الكثير من الباحثين أن هناك أوجه اختلاف عديدة بين الحركات الاجتماعية و الحركة الجموعية أو المنظمات غير الحكومية، على اعتبار أن المفهوم الأول يشير إلى تلك القوى الاجتماعية التي تدفعها أزماتها لبلورة و عيها بالتعبير عنه في شكل انتفاضات احتجاجية أو حركات مطلبية منظمة كالنقابات أو الاتحادات المهنية.. أما المنظمات و الجمعيات فهي تلك الجماعات الطوعية التي تعمل على تعبئة أوسع عضوية ممكنة حول هدف يتطلب التمكين لتحقيقه وتتخذ شكل جمعيات أو روابط و من أمثلة ذلك حركة أنصار البيئة و حركة الدفاع عن حقوق المرأة و حركة المناهضين للعملة... الخ².

إن مصطلح الحركة الجموعية الذي عادة ما يستخدم بكثرة في بلدان المغرب العربي مستمد من مفهوم الجمعية نفسه، و تدل لفظة الحركة على الجهود و المساعي الحثيثة و الديناميكية المتواصلة لأعضاء الجمعيات و المتطوعين من أجل تغيير و تحسين أوضاعهم الحياتية، بواسطة التعبئة الشاملة و المشاركة الواسعة و الاختيارية في برامجها و أنشطتها دون انتظار تدخل الدولة، مع ممارسة أشكال من الضغط السلمي عليها لتوفير الإمكانيات البشرية و المادية لحماية مصالحها و مصالح المجتمع ككل، و ينبغي للحكم على حيوية و قوة الحركة الجموعية تفاعل أنشطة الجمعيات و تنسيقها في إطار حيز من التنافس و الحرية لتحقيق أهدافها المشتركة، فالحكم على الحركة الجموعية لا يكون بناء على عدد الجمعيات وإنما على نوعيتها و استجابتها لمطالب المجتمع.

و الحركة الجموعية في منظور دراستنا هذه تتمثل في أنها شكل جديد من أشكال الحركات الاجتماعية التي تعبّر عن أهدافها بواسطة الجهود السلمية المنظمة و الدائمة للجمعيات المحلية أو الوطنية التي تستهدف حث المواطنين على المشاركة في تحقيق التنمية، فتحدث ديناميكية في المجتمع كمؤشر لوعيه و حيويته.

¹ - يسري مصطفى " الحركات الاجتماعية. المفهوم والواقع "في تأليف جماعي تحرير يسري مصطفى، المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي. مركز البحوث العربية و ميريت. القاهرة، ط 2002، ص 1

² - المرجع نفسه. ص 115

المقاربة النظرية للدراسة:

لقد أصبحت النظرية السوسولوجية المعاصرة، منهلاً لكثير من الباحثين والمتخصصين ويفسر هذا الاهتمام بمعالجتها لكثير من المشكلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تعكس عموماً الواقع الاجتماعي¹ وانطلاقاً من أهمية النظرية في البحوث الاجتماعية وتعددتها في التراث السوسولوجي الذي نجده يشتمل على الكثير من النظريات السوسولوجية المتباينة من حيث منطلقاتها الإيديولوجية والفكرية، لذلك سنتعرض إلى المقاربة النظرية التي نراها تنسجم أكثر مع موضوع الدراسة

نظرية الاستخدامات والإشباع:

قدم هذا المدخل للمرة الأولى في عام 1959 م، حينما تحدث عالم الاتصال المعروف كاتز (Katz) عن ضرورة تغيير الخط الذي تسير فيه بحوث الاتصال والتركيز على كيفية تعامل الناس مع وسائل الإعلام بدلاً من الحديث عن تأثير من خلال البحث عن الاحابة السؤال : ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الإعلام ؟ .

ويعني مدخل الاستخدامات و الإشباع في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجيات الكامنة في داخله ، ومعني ذلك أن الجمهورية ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الاعلام ، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها ، فأعضاء الجمهورية هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعاً لهم ، وكلما كان مضمون معين قادراً على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له .²

- ويضفي هذا النموذج على الجمهور صفة الإيجابية، حيث يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة³ - فهو يعد ذلك الملتقى السليبي الذي لا حول له ولا قوة، بل هو جمهور عنيد يرفض أن يتعرض للرسائل الإعلامية بشكل سلبي، فهو إيجابي لأنه يختار من الرسائل الإعلامية ما يروق له دون غيرها⁴.

- فهذه النظرية تسعى لمعرفة ما يفعله الجمهور مع الوسيلة بدلاً من تأثيرها فيهم، فأفراد الجمهور لديها يستخدمون وسائل الاتصال لإشباع احتياجاتهم الخاصة وليس بالضرورة من أجل الاستفادة مما يطرح في تلك الوسائل.

- تهتم نظرية الاستخدامات والإشباع بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة،

¹ - عبد الله محمد، عبد الرحمان : النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسولوجية المعاصرة. الجزء الثاني، بيروت، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 02،

² - حسن عماد مكاوي، د. ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الأولى، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 1419، هج 1998 م/، ص 240.

³ - حسن عماد مكاوي، د. ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة المرجع السابق ذكره . ص 241

⁴ - د. علي نجادات، د. حاتم علاونة، د. عزت حجاب، اجداهات النقابين نحو قراءة الصحف اليومية، دراسة ميدانية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جمعية كليات الآداب في الجامعات أعضاء اتحاد الجامعات العربية، (لدي، 8) العدد (2 ب 2011)، ص 752 - 713

وتنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء رسائل ومضمون وسائل الاتصال خلافا للنظريات المبكرة كنظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة تتصرف بناء على نسق واحد فأسلوب الأفراد أمام الانترنت عموما وأمام مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية والشخصية.¹

ويمكننا تلخيص الفرضيات الأساسية للنظرية مثلما قدمها " كاتز Katz " وزملاءه وتماشيا مع موضوع الدراسة الحالية فيما يلي²

مستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة (مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي نشط، يتسم بالإيجابية والفاعلية ويرتبط استخدامه شبكات التواصل الاجتماعي بأهداف محددة لديه.

يختار المستخدم من الوسائل والشبكات الاجتماعية تلك التي يحصل منها على إشباع رغباته وحاجاته.

- تتنافس شبكات التواصل الاجتماعي مع وسائل الاتصال الحديثة الأخرى لإشباع احتياجات المستخدم مثل الاتصال الشخصي أو المؤسسات الرسمية أو الأكاديمية وغيرها، وتتأثر العلاقة بين المستخدم والمواقع الاجتماعية بعوامل بيئية عديدة لديه.

المستخدم قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافع تعرضه لوسائل الاتصال الحديثة والعوامل التي أدت به إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي يختار الوسائل والمواقع التي تشبع حاجاته ورغباته.

يمكن استخدام وسائل الاتصال الحديثة الأنساق والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع ويتحدد في ضوء ذلك أن المستخدم هو الذي يحدد طبيعة استخدامه للمحتوى الذي يرغب فيه. وهنا، إذا كان المحتوى الذي يرغب فيه المستخدم إيجابي يخدم المستخدم في حد ذاته، فإن الاستخدام إيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي الانعكاسات ستكون إيجابية، والعكس صحيح.

- وقد شهد مدخل الاستخدامات والاشباعات العديد من التطورات والتغيرات، ولم يعد يركز عليها فقط بل على الأمور النفسية والاجتماعية لافراد الجمهور في تحديد ما يحصل عليه الأفراد من وسائل الإعلام .

- اي ان هذا المدخل يعطي اهمية خاصة للجوانب الاجتماعية ويتمثل تطوير المدخل في دراسة الاعلام الجديد التي تعد شبكات التواصل الاجتماعي احدى صورها منها تحديد دوافع واشباعات خاصة بالاعلام الجديد، مثل استكشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي والتفاعل والحضور الافتراضي.³

¹ - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004 ص 584

² - ميرفت الطرايشي عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006 ص 106

³ - أ.د. تحسين منصور رشيد منصور : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي، ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام والاتصال "الاعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود- الرياض

22-24 جمادى الأولى 1433 هـ الموافق 14-15 أبريل 2012 ص 04

وينظر بعض الباحثين إلى استخدام مواقع الاتصال الاجتماعي على نطاق جماهير واسع , كباعث جديد للاهتمام بنموذج الاستخدامات والإشباع الذي يهتم بالاحتياجات النفسية والاجتماعية للجمهور , على أساس أن هذا الجمهور نشط وفعال وانتقائي في استخدامه لوسائل الاتصال الجماهير , بهدف إشباع رغباته النفسية والاجتماعية , فالجمهور وفق هذا النموذج مبادر في استخدام الوسيلة لتحقيق أهداف اتصالية من جهة , وإشباع حاجات ورغبات اجتماعية وثقافية تنجم عن هذا الاستخدام من جهة أخرى¹ .

- ومن هنا سيكون هذا المدخل منطلقا لدراستنا الحالية ، وسيتم الاعتماد على التعرف على احتياجات / اشباعات منظمات المجتمع المدني وذلك من خلال عينة الدراسة المتمثلة في الجمعيات المعتمدة بولاية ورقلة وبعد عرضنا لنظرية الاستخدامات والإشباع، لا بد لنا من التطرق لتطبيق هذه النظرية ضمن الانترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

- ويعتبر تطبيقنا لنظرية الاستخدامات والإشباع في دراستنا لدور شبكات التواصل الاجتماعي ذو أهمية معتبرة، حيث من الممكن التوصل إلى أكثر العوامل التي تدعو منظمات المجتمع المدني عموما وللجمعيات خصوصا للاستخدامات والإشباع الأساسية لشبكات التواصل الاجتماعي ، من خلال التعبئة والاستقطاب فاعلين جدد وكذا الإقناع بالبرامج والأنشطة والخدمات المقدمة ، من خلال الاستخدام والإشباع الرئيسية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وتعدد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي أيضا بين استخدامات معرفية مثلا النقاش، التعاون..، وأيضا الاستخدامات الإعلامية مثل إجراء استطلاعات إلى جانب هذه الاستخدامات، نجد الحفاظ على العلاقات القائمة وتكوين الصداقات، التسلية، التعريف بالجمعية ، الحصول على المعلومات عن المحيط أو الجهات والفئات المستهدفة ، إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في البحث عن الأخبار والإقناع وهو ما يساهم بشكل أو بآخر في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني والجمعيات تحديدا

¹ - د .حاتم سليم العلاونة، د .علي عقلة نجادات، مقروئية الصحف الإلكترونية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة اليرموك، دراسة مسحية، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 25 (العدد 2009،) 4 (م، ص ص 841 - 819

الدراسات السابقة :

يعتبر عرض الدراسات السابقة خطوة منهجية مهمة في أي بحث علمي، فهي تشكل أرضية ينطلق منها الباحث للتعرف على ما كتب حول دراسته، من قبل الباحثين الذين كانت لهم الأسبقية في معالجة مواضيع على شاكلة الإشكالية المطروحة للدراسة والتحليل في الدراسة الحالية، إضافة إلى إبراز أصالة هذا العمل البحثي والفكري. وقد تمكنا من الحصول و الإطلاع على مجموعة الدراسات المفيدة التي اقتربت في طرحها من موضوع دراستنا، ذلك أنها على علاقة مباشرة بموضوعنا حيث تقترب منه بشكل أو بآخر في زوايا معينة شكلت محطات اهتمام واستفادة لنا، إلا أنه سجلنا غياب أية دراسة تحت عنوان " دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم " وترقية أداء منظمات المجتمع المدني لا سيما في الجزائر، ولكن هذا لا يعني أن هذه الدراسة فريدة في موضوعها وإشكالياتها على أساس أننا لم نطلع على كل ما قدم في الدول العربية أو الغربية حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية أداء منظمات المجتمع المدني، ورغم ذلك يبقى الموضوع يستند في الدفاع عن أصالته إلى قلة إن لم نقل إنعدام دراسات أكاديمية وعلمية حول التجربة الجزائرية في العلاقة بين هذين المتغيرين.

وحرصا منا على الاستفادة مما تم تقديمه من نتائج الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا الحالية حيث تقترب منه بشكل أو بآخر، وبعد قراءة متأنية فيما أتيت لنا من دراسات، تناولت دور شبكات التواصل الاجتماعي، والدراسات التي تناولت منظمات المجتمع المدني حيث قمنا بتقسيمها إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية، و ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم زمنياً لإبراز تصاعد الاهتمام البحثي بهذا الموضوع وكان ذلك على النحو التالي:

أولاً - الدراسات العربية :

1- دراسة العربي بن عودة: بعنوان¹ : إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني دراسة التجربة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية وهي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال من جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال سنة 2006 وذهب الدراسة إلى محاولة إيضاح العلاقة العضوية بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام تاريخياً في الحالة الجزائرية، مع شرح ضرورة التقريب بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام من خلال قيام هذه الأخيرة بوظائفها، خاصة من خلال تغطية أنشطته السياسية والاجتماعية (الوظيفة الإخبارية حيث إنطلق الباحث من الإشكالية التالية : - ما مدى إسهام وسائل الإعلام في التأثير على المجتمع المدني؟ وماهي طبيعة العلاقة بينهما؟ وإلى أين وصلت هذه العلاقة بينهما في الجزائر؟

أما عن الدراسة الميدانية للموضوع فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي القائم على الدراسات الارتباطية (المقارنة السببية بين الإعلام والمجتمع المدني) و اعتمد الباحث على الاستبيان والمقابلة كأدوات أساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة، وعلى الرغم من أن مجتمع البحث الذي تناولته الدراسة الميدانية هو حقل علمي واسع جداً من حيث

¹ - العربي بن عودة: إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني دراسة التجربة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال من جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال سنة 2006

ضخامة عدد وحداتها وتنوعها وربما اختلافها ونعني بذلك أن مجتمع وسائل الإعلام يضم كما هو معروف عدة مؤسسات إعلامية (التلفزيون، الراديو، الصحافة المكتوبة، ووكالات الأنباء (إلا أن الدراسة اقتصرت أساساً على الصحافة المكتوبة على أساس أنها هي المكون الوحيد الذي عرف تطورات وتغيرات كمية ونوعية عبر الحقب والمراحل التاريخية التي عاشتها الجزائر وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج العامة، والتي ترتبت عن مختلف التحليلات والمناقشات ووثمحتورت في مجملها على ان : قوة الصحافة هي قوة للمجتمع المدني، ومكتسباتها هي مكتسبات له، والعكس صحيح . كما أن الغاية الأولى لكل منهما هي مزيد من الحرية السياسية، ومزيد من الانفتاح الديمقراطي، إن مشاكل مهنة الصحافة تكاد تكون هي المشاكل ذاتها التي يعاني منها المجتمع المدني في الجزائر، وأن هناك ضرورة ملحة لتواصل النضال المهني اليومي لفعاليات المجتمع المدني ورجال المهنة لفرض الخيارات التي تتبناها الشرائح الشعبية العريضة، وليتم هذا ، فإنه لا بد من وجود منظومات تشريعية وقانونية تحمي عملياً الحريات العامة دون إستثناء، وعلى رأسها حرية الإعلام والصحافة لأنها أم الحريات جميعاً، بما فيها حرية المجتمع المدني

2- دراسة مراد كامل خورشيد¹ وعنوانها "دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي - شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي، لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية وإدامة زخمها وتعبئة شبابها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في ندرة الأبحاث والدراسات الأردنية التي تناولت الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي، في حفز المواطنين للمشاركة في فعاليات الحراك الجماهيري، وتزداد أهمية هذه الدراسة لكونها تعكس آراء شريحة إجتماعية ممثلة بالنقائين الأردنيين، الذين يأتون في مقدمة الشرائح والإتجاهات والتيارات، التي تتصدى للقضايا الوطنية، لا سيما قضية الإصلاح السياسي والإقتصادي والإجتماعي.

كما أن هذه الدراسة من شأنها أن توفر رؤية علمية موضوعية، للوقوف على دور هذه المواقع على الصعيد الأردني، وذلك من خلال توفيرها للنتائج العلمية المتعلقة بهذا الجانب.

وخلصت الدراسة إلى أن هذه المواقع أصبحت محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف وحوّلت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الايديولوجية للثورات، وحققت حضورها في نشر أفكار الثورات وتبني مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب.

وأوضحت الدراسة أن هذه المواقع أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصامات، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي، إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية، إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير.

¹ - مراد، كامل خورشيد : دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي - شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، المؤتمر العلمي - وسائل الإعلام

أدوات تعبير وتغيير، كلية الإعلام جامعة البتراء، عمان 2011

4- دراسة مريم نريمان نومار¹: بعنوان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال غير منشورة و تهدف هذه الدراسة إلى الكشف على مدى تأثير العلاقات الاجتماعية بسبب استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة لعينة من مستخدمي موقع " الفايسبوك " في الجزائر والإنطلاقة كانت من الإشكالية التالية : ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية؟ مع طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي كان من أهمها، ما هي عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي " فايسبوك " لدى الجزائريين؟ وما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع "الفايسبوك"؟ وكيف يؤثر استخدام " الفايسبوك " على العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟ واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي من خلال منهج المسح الاجتماعي، و تم الاعتماد على الملاحظة والاستبيان لجمع البيانات من الباحثين وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

تقضي النسبة الأكبر من الباحثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام " الفايسبوك"، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والردود بالدرجة الأولى. يستخدم أغلب أفراد العينة موقع " الفايسبوك " بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف، وقد بينت النتائج أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث، وتبين أيضا أن الباحثين الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع " الفايسبوك"، كما أسفرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي.

1- دراسة مبارك زودة²: بعنوان دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى حضور هذه الوسائل الإعلامية البديلة - الإعلام الاجتماعي - للإعلام التقليدي في الحياة اليومية مع محاولة تحديد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الاجتماعي في تشكيل الرأي العام التونسي وتعبئته وتحريكه وتحديد الوضعية التي تتموقع فيها مواقع التواصل الاجتماعي ضمن المنظومة الاتصالية خصوصا مع اكتساح الإنترنت للحياة اليومية الإنسانية وذلك من خلال طرح الإشكالية التي مفادها: ما هو الدور الذي لعبه الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي؟ وقد إعتد الباحث على من منهج المسح بالعينة على عينة من طلبة الكلية وكان الإستبيان من الأدوات الرئيسية في عملية جمع البيانات ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

¹ - مريم نريمان نومار : استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر - باتنة - السنة الجامعية 2011/2012

² - مبارك زودة: دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص : الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة من جامعة الحاج لخضر - باتنة في السنة الجامعية 2011-2012

1. يعد موقع الفايسبوك هي الشبكة الأكثر استخداما لدى التونسيين.
2. التصفح اليومي لمواقع الاعلام الاجتماعي هي الصفة الأكثر استخداما لدى التونسيين.
3. أكثر من نصف المبحوثين كانوا يتعرضون بصفة دائمة لمواقع الإعلام الاجتماعي أيام الثورة.
4. أقل من ثلثي المبحوثين عبروا عن رأيهم أيام الثورة التونسية من خلال نشر مضامين مساندة للثورة.
5. أكثر من ثلثي المبحوثين يرون أن المدونين قادرين على تغيير النظام.
6. أكثر من نصف المبحوثين قاموا باعتصام.
7. غالبية المبحوثين يؤكدون أن هدفهم هو إسقاط النظام.
8. ساهمت مواقع الاعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي وتوجيهه صوب خدمة مصالح الثورة

التونسية ، لكنهما لم تصنع الثورة التونسية وإنما ساهمت بشكل فعال ومباشر في إنجاحها.

- 6- دراسة الدكتور حسني عوض⁽¹⁾ بعنوان : أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب، تجربة مجلس شبابي عرار أمودجا وهدفت الدراسة إلى فحص أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب ، وإنطلق الباحث من الإشكالية الرئيسية التالية : ما أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى فئة الشباب "مجموعة شباب مجلس عرار أمودجا . "وذلك من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة من شباب مجلس شبابي عرار ، ومن أجل تحقيق أغراض الدراسة وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشباب من المرحلة العمرية من 15 إلى 25 سنة للمتممين لمجلس شبابي عرار حيث قام الباحث بتطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية التي تم اختيارها بشكل مقصود من شباب مجلس شبابي عرار بلغ عددهم (18 شاباً وفتاة ، ثم طبق عليهم مقياس المسؤولية الاجتماعية) القياس القبلي الذي قام الباحث بتطويره، وتم التأكد من صدقه وثباته ، و تكون البرنامج من (5) لقاءات نفذت خلال خمسة أيام بمعدل (4) ساعات لكل لقاء ، وقد حدد الباحث عدة أهداف لكل لقاء ، كما حدد آلية التنفيذ والإجراءات، واستخدم الباحث الفنيات وأساليب التدريب المختلفة منها التعارف، التوضيح، تشكيل المجموعات ، التدريب العملي، التساؤل والاستفسار، الإنهاء والتقييم ، المحاضرة والمناقشة الجماعية والألعاب التنشيطية ، وقد وضع الباحث بعد تطبيق البرنامج الخطوات التي اتبعتها في عملية التطبيق وصولاً إلى نهاية البرنامج التدريبي، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:
- 1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح بعد تطبيق $(\alpha \leq 0.05)$ (الدلالة 0.05) البرنامج التدريبي.
 - بين متوسط درجات $(-2 \leq \alpha)$ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05) الذكور والإناث في المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج.

¹ - حسني ، عوض ، " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب" ، تجربة مجلس شبابي عرار القدس أمودجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس أبو ديس، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية ، القدس ، فلسطين، 2012 م

- وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات في ما يلي أهمها:
1. اقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة ، ومنه 1: مجتمع طلبة الجامعات ، والأطفال وطلبة المراحل الأساسية العليا في المدارس، وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية.
 2. نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تنمية شخصياتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.
 3. ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم وبخاصة في مجال المناصرة والضغط.
- 8- دراسة تحسين منصور رشيد منصور¹، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني، دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي وسعت الدراسة إلى الوقوف على مدى استخدام فئة الشباب لتلك الشبكات والاشباعات المتحققة منها و بناء على ذلك تلخصت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما استخدامات الشباب الأردني لشبكات التواصل الاجتماعي وما دورها في تحقيق احتياجاتهم؟ وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:
- ما عادات وانماط استخدام الشباب الأردني لشبكات التواصل الاجتماعي من حيث: مدى الاستخدام، أكثر الشبكات استخداماً، عدد ساعات ومرات الاستخدام اليومي واماكن الاستخدام؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 في عادات وانماط استخدام شبكات التواصل والنوع الاجتماعي؟
 - ما الحاجات/ الاشباعات التي يحققها الشباب الأردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟
- واعتمدت هذه الدراسة في إطارها على مدخل الاستخدامات والاشباعات ، حيث إستخدم الباحث على المنهج الوصفي ، وفي إطاره تقوم الدراسة بشكل رئيسي على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي للإجابة عن أهداف البحث وأسئلته، أما عينة الدراسة فقد اشتملت على (286) مفردة من الشباب الجامعي الأردني في جامعة اليرموك، وبناء على ذلك بلغ عدد الذكور (132) بنسبة 46.2% في بلغ عدد الإناث (154) بنسبة 53.8%. واستخدم الباحث على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة ، ولقياس صدق الاستبيان ملخص النتائج:
- ارتفاع نسبة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الاردني بنسبة 93.7%.

¹ - أ، د تحسين منصور رشيد ، "الاعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية" ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للاعلام

والاتصال جامعة الملك سعود- الرياض، 22-24 جمدي الاولى 1433 هـ الموافق 14-15 أبريل 2012

● احتلال الفيس بوك المرتبة الاولى في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 72.4% لدى افراد العينة مقارنة مع الشبكات الاخرى. وهذا يتفق مع الاحصائيات التي اشارت الى ان عدد مستخدمي الفيس بوك قد تجاوز 800 مليون مستخدم.

● حظي الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي بالمرتبة الاولى بنسبة عامة 50.0%

● يستخدم الشباب شبكات التواصل الاجتماعي الى الشباب من ساعة الى ساعتين يوميا بنسبة عامة 38.1%.

● ان الاتجاه العام لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب هو المنزل، اذ تستخدم فيه الشبكات بنسبة عامة 86.4%.

● هناك خمس حاجات/ اشباكات يحققها الشباب الجامعي الاردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهذه الحاجات مرتبة حسب اولويات استخدامها وهي:

1. حاجات معرفية/ معلومات

2. حاجات وجدانية/سيكولوجية

3. حاجات شخصية/براغماتية

4. حاجات اجتماعية/ تواصل

5. حاجات الهروب من الواقع/ملء الفراغ.

● عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الحاجات/ الاشباكات التي يحققها الشباب الأردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر انثى)

● وجود فروق ذات دلالة احصائية في الحاجات المعرفية، والوجدانية والهروب من الواقع والحاجات مجتمعة في الحاجات/ الاشباكات التي يحققها الشباب الأردني من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير مدى الاستخدام

● كانت الفروق بين الاستخدام دائما ونادرا لصالح دائما، وبين نادرا واحيانا لصالح احيانا في الحاجات المعرفية والوجدانية والهروب من الواقع ، اما على مستوى الحاجات مجتمعة فقد تبين ان الفروق كانت بين الاستخدام دائما ونادرا لصالح دائما وبدلالة احصائية 005. وبين نادر واحيانا لصالح احيانا وبدلالة احصائية 005.

9- دراسة أشرف جلال محمد 2012 وعنوانها " دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع

العربي نحو الثورات العربية : دراسة ميدانية مقارنة على الجمهور) .العربي في " مصر - تونس - ليبيا - سوريا - اليمن¹ " حيث اعتمدت هذه الدراسة على النموذج الوظيفي للشبكات الاجتماعية ، واستخدمت منهج المسح الإعلامي ، وكانت عينة الدراسة قوامها 500 مبحوث ، وهدفت الدراسة إلى الإجابة على سؤال أساسي وهو ما طبيعة وحدود التأثير الذي قامت به الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام العربي نحو الثورات العربية ؟ وتحديد

¹ - اشرف جلال محمد ، " دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية :دراسة ميدانية مقارنة على

الجمهور العربي " في مصر -تونس -ليبيا -سوريا - اليمن ،) ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر "الإعلام) .وبناء الدولة الحديثة " كلية

الإعلام ، جامعة القاهرة 102 يوليو 2012

حجم وطبيعة التعرض والاستخدام للشبكات الاجتماعية ، وقياس مستوى الاهتمام والانتظام في عملية التعرض والاستخدام ، وطبقت الدراسة خلال سبعة شهور بدءاً من أكتوبر 2011 وحتى مايو 2012 ، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها على النحو التالي:

- ان هناك تفوق واضح للشبكات الاجتماعية في تكوين آراء الجمهور نحو الثورات العربية نتيجة لتوفر عاملين أساسيين كما يؤكد النموذج الديمقراطي المشارك وهما سماح هذه الوسائل بحرية أكبر بكثير من الوسائل التقليدية وقدرتها على تحقيق المشاركة بفعالية، وأنه يوجد تهديد حقيقي للوسائل التقليدية التي تبث عجزها وفشلها بدرجات مختلفة - سواء كانت خاصة أو حكومية - وخاصة مع تطور الشبكات الاجتماعية بشكل خاص والمضمون المرتكز على المتلقي بشكل عام.

و ثبت وجود علاقة بين الاعتماد على الشبكات الاجتماعية والاتجاه نحو الثورات العربية.

10- دراسة الدكتور حاتم سليم العلوانة¹ : وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي، في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في فعاليات الحراك الجماهيري، حيث انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات كان أهمها :

- ما الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للنقائيين، فيما يتعلق بالحراك الجماهيري؟
 - ما الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي خلال الحراك الجماهيري الأردني بشكل عام من وجهة نظر النقائيين؟
 - ما مدى اعتماد النقائيين الأردنيين على مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بالحراك الجماهيري؟
 - هل توجد علاقة بين السمات الديموغرافية للمبحوثين والمشاركة في الحراك الجماهيري؟
- واعتمد الباحث على الإستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من أفراد العينة و باستخدام منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، على عينة بلغت (296) مفردة، من النقائيين في مدينة إربد وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:
- أن ما نسبته (74,7%) من النقائيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، و (24,3%) منهم يستخدمونها لأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية.
 - أن (50,6%) من النقائيين يستخدمون الفيسبوك و (27,1%) يستخدمون تويتر، وأن دوافع استخداماتهم لهذه المواقع تتمثل بأنها تسمح بالتواصل مع الأصدقاء بنسبة (28,5%)، وتتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة بنسبة (21,8%).

¹ - الدكتور حاتم سليم العلوانة : ورقة بعنوان " ثقافة التغيير " بكلية الآداب / مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر جامعة فيلادلفيا عمان/الأردن في تشرين

- بينت النتائج أن (56,6%) من النقبائين يشاركون (دائماً وأحياناً و نادراً) في الحراك الجماهيري الذي يطالب بإجراء الإصلاح والتغيير في الأردن، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
- تصدرت المطالبة بإصلاحات دستورية قائمة بموضوعات الحراك الجماهيري، التي يشارك بها النقبائون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحصلت على ما نسبته (14,4%)، تلتها المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية بنسبة (14,1%).
- أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية للنقبائين وبين المشاركة في الحراك الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

11- دراسة بوعمر سهيلة¹: الإتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية على طلبة من جامعة محمد خير بيسكرة، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الإتجاهات النفسية الاجتماعية لطلبة جامعة محمد خير بيسكرة - بسكرة - نحو شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، وإلى الكشف عن أية فروق ذات دلالة إحصائية في ذلك تبعاً لمتغيرات (الجنس، سنوات الاستخدام، وساعات الاستخدام. ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم المنهج الوصفي بأسلوبه المقارن، كما تم بناء مقياس على طريقة ليكرت الخماسية لقياس الإتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة نحو الفيسبوك، وقد تكونت عينة الدراسة من (379) طالبا LMD وطالبة في التدرج الليسانس والماستر (وفق نظام مستخدمين شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية من الكليات الست بالجامعة، وبعد عملية البحث والإجابة على تساؤلات الدراسة أسفرت النتائج عن ما يلي:

1. أن أغلب أفراد العينة تراوحت إتجاهها الاجتماعية بين الايجابية والمحايدة نحو الفيسبوك.
2. توجد فروق دالة إحصائية في الإتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة تعزى لمتغير (الجنس (نحو الفيسبوك ولصالح الإناث.
- لا توجد فروق دالة احصائيا في الإتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة تعزى لمتغير (سنوات الاستخدام) نحو الفيسبوك.
4. كما أشارت نتيجة التساؤل الرابع إلى ما يلي:
- لا توجد فروق دالة إحصائية في الإتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة تعزى لمتغير (ساعات الاستخدام في اليوم) نحو الفيسبوك.
- توجد فروق دالة احصائيا في الإتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة تعزى لمتغير (ساعات الاستخدام في الأسبوع) نحو الفيسبوك بين الفئتين) من 1 ساعة 19 ساعة (و) من 20 ساعة 38 ساعة (لصالح الفئة الثانية).

¹ - بوعمر سهيلة: الإتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على طلبة من جامعة محمد خير بيسكرة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص: علم النفس الاجتماعي، بجامعة محمد خير بيسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية للسنة الجامعية 2012/2013

توجد فروق دالة احصائيا في الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة تعزى لمتغير) ساعات الاستخدام في الشهر (نحو الفيسبوك بين الفئتين) من 3 ساعة 104 ساعة (و) من 105 ساعة 106 ساعة (لصالح الفئة الثانية).

12- دراسة زهير عابد¹ 2012 وعنوانها " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي "

اعتمدت هذه الدراسة على مدخل الاستخدامات والاشباع ، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية ، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى جمهور طلبة الجامعات الفلسطينية ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح لعينة من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، حيث قام الباحث باختيار عينة عشوائية طبقية من الطلبة بلغ قوامها (٥٠٠) (مبحوث ، وأوضحت نتائج الدراسة تفوق البريد الالكتروني على باقي مواقع شبكات الاجتماعي من حيث الاستخدام في المرتبة الأولى، وبنسبة 8.88%) ، ويليه في المرتبة الثانية الفيس بوك، وبنسبة 8.79% ، وأظهرت نتائج الدراسة

أن ان طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الاولى في منازلهم، وبنسبة (6.79%) ، وتراوح مدة استخدامهم لها ما بين الساعة الى اقل من 3 ساعات، وبنسبة (4,40%) ، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر لغات التواصل تداولاً لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي هي اللغة العربية بنسبة (8,66%) وأنهم يثقون بها وبالذور الذي تقوم به في تشكيل الرأي العام لديهم بدرجة (%) .متوسطة بلغت نسبتها (2,75

وأوصت الدراسة على ضرورة أن تعمل الشركات القائمة على شبكات التواصل الاجتماعي على الحفاظ على القيم والعادات والخصوصية لبعض الشعوب وعدم الإساءة إليها.

14- دراسة محمد المنصور² بعنوان: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية" العربية أمودجا" وانطلقت هذه الدراسة من باب التعريف والمقارنة بين المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية والبوابات وغرف المحادثة) الدردشة (وشبكات التواصل الاجتماعية ومدى تأثيرها على المتلقين ,وتضمنت خمسة فصول معززة بالجدول والملاحق واستمارات التحليل وكانت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها مايلي :

أولاً : يقدم موقعا العربية الإلكترونية والاجتماعي ، مادة إخبارية متنوعة) سياسية ،اقتصادية ،اجتماعية ، ثقافية،رياضية (وغيرها ،تجعلها من المواقع التي تحظى بالقبول والرضا من شرائح متعددة في مجتمعاتنا العربية ،

¹ - زهير عابد: " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي" ،مجلة 6 ، (مجلد 2 جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية نابلس ، فلسطين ، 2012

² - محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية" العربية أمودجا "رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية المفتوحة .في الداخارك ، سنة 2012

لالتزامهما إلى حد ما بمبادئ العمل الصحفي والأسس والقيم التي تحكم عمل الوسائل الإعلامية ,وتضعهما من ضمن المواقع العربية الرصينة والأكثر زيارة.

ثانيا : تمييز موقع العربية الإلكتروني عن المواقع الإلكترونية الأخرى بتخصيص زاوية) التغيير (التي تضمنت صفحات خاصة تعنى بآخر أخبار وتطورات أحداث) ربيع الثورات العربية , (للدول العربية الست) السودان , تونس , مصر , ليبيا , اليمن , وسوريا , (التي يجد فيها القارئ كل ما يرغب الإطلاع عليه من أخبار ومعلومات وآراء وصور ومقاطع فيديو ذات علاقة.

ثالثا : بالإضافة إلى توفير الوقت والجهد للزائرين بتقديم كل ما هو جديد , وكل ما يرغبون في الإطلاع عليه من أخبار ومعلومات وترفيه , فقد وفر موقعا العربية الإلكتروني والاجتماعي أيضاً خدمة التوثيق والأرشفة بالكلمة والصوت والصورة , وأتاح موقع العربية الاجتماعي فرصة الإطلاع على آخر الأخبار المتنوعة ومجريات الأمور المتعددة وتطورات الأحداث السريعة على الساحتين العربية و العالمية بالنص والصوت والصورة.

رابعا: المختلفة , والتعليق على تلك الآراء الذي تجاوزت في بعض الأحيان حدود اللياقة والأدب , ووصلت إلى القبح والذم والشتيمة دون حاسب أو رقيب , ولا يعرف إن كان هذا من باب الحرية الإعلامية المفتوحة كما يرويه حسني النية , أم من باب التشفي بالآخر حسب ما يرويه أصحاب نظرية المؤامرة.

خامسا : أتضح من خلال الدراسة إن البعض يأخذ على موقعي العربية الإلكتروني والاجتماعي , الانتقائية في تناول وتغطية أخبار وأحداث) ربيع الثورات العربية (وما يدور في المنطقة , وإن الموقعين ينطلقان من سياسة واحدة ورؤية محددة في التعامل مع الآخر , تتناغم مع التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبعض دول المنطقة ومراكز القرار في العالم.

سادسا : تبين من خلال الدراسة مكانة وأهمية الإعلام الجديد أو البديل مقارنة بالإعلام القديم , والدور المتميز الذي تلعبه المواقع الاجتماعية كوسيلة إعلامية متطورة , قياساً بما تقوم به المواقع الإلكترونية من دور إعلامي بارز على حساب الصحف الورقية.

سابعاً : خلصت الدراسة إلى نتيجة توضح مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين , وإنه لم يعد بإمكان متصفح الإنترنت الاستغناء عنها , لما توفره من أخبار وتغطية شاملة وعاجلة ومعلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة , ومحادثة)

13- دراسة ممدوح عبد الواحد محمد¹ وعنوانها " شبكات التواصل الاجتماعي والتحولت السياسية في المجتمع المصري : دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، حيث استعانت الدراسة بالأسلوب الوصفي التحليلي لوصف وتحليل رؤية أفراد العينة اتجاه مشكلة الدراسة . وطبقت الدراسة على عينة قوامها 300 مبحوث من الشباب بجامعة كفر الشيخ واستهدفت الدراسة دراسة وتحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي لمعرفة رؤيتها لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري في السنوات الأخيرة ، وخلصت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها إسهام شبكات التواصل الاجتماعي بدور رئيسي في التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري في السنوات الأخيرة، حيث أتاحت فضاء للتعبير عن الحركات الاجتماعية الجديدة مثل حركة شباب 2 ابريل، وحركة كفاية وأن الدور الأبرز لشبكات التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من التأثير الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي في الثورات العربية وخاصة الثورة المصرية، الا انه لا يمكن المبالغة والتهويل في تأثيرها، حيث تمثل دورها بصورة رئيسية في التعبئة الأيديولوجية للثورة وتنظيم وقائعها وأحداثها.

وكان لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال ومهم في التحولات السياسية بمساهمتها في قيام ونجاح ثورة 25 يناير.

14- دراسة نها الأسدودي (2012م)⁽²⁾ دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي و مشاركتهم السياسية في ثورة 25 يناير 2011م، وتلخصت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما دور مواقع التواصل الاجتماعي بالإنترنت في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة 25 يناير 2011م؟، وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح من خلال دراسة تحليلية لصفحة كلنا خالد سعيد والصفحات الشخصية لطلاب الجامعة على موقع الفيس بوك، ودراسة ميدانية على 400 مفردة من طلاب الجامعات. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها ما يلي:

- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي استخداما المواقع الاجتماعية وإدراك حرية الرأي علي المواقع الاجتماعية.
- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات دوافع استخدام الشباب الجامعي للمواقع الاجتماعية على مقياس المشاركة السياسية.

15- دراسة محمد المنصور(2012م)⁽³⁾ تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين- دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذجاً، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير مواقع الشبكات

¹ - 1 - ممدوح عبد الواحد محمد ، "شبكات التواصل الاجتماعي والتحولت السياسية في المجتمع المصري ، : دراسة ميدانية على عينة من

الشباب الجامعي" ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر، "الإعلام وبناء الدولة الحديثة" ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، من 1 إلى 2 يوليو، 2012 م

² - نها نبيل محمود الأسدودي، مرجع سابق.

³ - محمد المنصور، مرجع سابق.

الاجتماعية على المتلقين ومقارنة تأثير تلك المواقع بتأثير المواقع الإلكترونية (العربية نموذجاً)، واعتمد الباحث على منهج المسح من خلال استمارة تحليل المضمون، وتمثلت أهم النتائج كالتالي:

أثبتت الدراسة أهمية ومكانة الإعلام الجديد أو البديل مقارنة بالإعلام القديم، والدور المتميز الذي تلعبه المواقع الاجتماعية.

و خلصت الدراسة إلى نتيجة توضح مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ولم يعد بإمكان متصفح الإنترنت الاستغناء عنها، لما توفره من أخبار وتغطيه شاملة وعاجلة ومعلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة ومحادثات مع الأهل والأصدقاء.

16- دراسة حنان بنت شعشوع الشهري¹ بعنوان : أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفييس بوك وتويتير نموذجاً" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفييسبوك وتويتير والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع .ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث في جامعة الملك عبد العزيز على عينة مكونة من (١٥٠) طالبة تم اختيارهن بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفييسبوك وتويتير هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاههن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع وأشارت النتائج كذلك أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة و البحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا كما تبين أيضا أن لاستخدام الفييسبوك وتويتير العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية .وتشير النتائج - أيضا - إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين أسباب الاستخدام وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات منها :تنظيم دورات لتوعية الفتيات على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك العمل على توظيف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عملية التعليم الأكاديمي.

¹ - حنان بنت شعشوع الشهري أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفييس بوك وتويتير نموذجاً" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة /مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع- جامعة الملك عبد العزيز .كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية الفصل الدراسي الأول 2013

17- دراسة د / رباب رأفت محمد الجمال¹ بعنوان : أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي - دراسة ميدانية - وسعت الدراسة الراهنة للتعرف على حدود وطبيعة تأثير المواقع الاجتماعية على النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي سعياً لتقييم ذلك التأثير، وتحديد الطرح المستقبلي لدور أدوات الاتصال الجديدة خلال الفترة القادمة - بهدف الوصول لوضع آلية لتعزيز القيم الأخلاقية، وقد تمحورت إشكالية الدراسة واهم تساؤلاتها حول :

1. ما مدى كثافة تعرض الشباب السعودي لشبكة الانترنت كوسيلة اتصالية إعلامية ؟
 2. ما أهم المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية التي يستخدمها الشباب السعودي عبر شبكة الانترنت ؟
 3. ما منظومة القيم والأخلاق الراهنة لدي الشباب السعودي ؟
 4. ما موقع شبكات التواصل الاجتماعي من تفضيلات الشباب السعودي لوسائل الإعلام الجديد ؟
- واستخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح حول مجتمع الدراسة المتمثل في فئة الشباب السعودي وذلك في المرحلة العمرية من (18 - 35) سنة ، وتمثلت عينة البحث في عينة عشوائية متعددة المراحل ممثلة من الشباب السعودي ، قوامها 600 مفردة من مدينة جدة حيث إعتد الباحث في جمع البيانات على مجموعات النقاش المركزة Focus Group باستخدام أسلوب المناقشة والعصف الذهني في كل جلسة بهدف تقديم نتائج تساعد في رصد واقع تأثير وسائل الإعلام الجديد علي منظومة القيم والأخلاق ، وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها :

- 1-ارتفع معدل استخدام الشباب لشبكة الانترنت وأكدت العينة بأكملها بنسبة 100% أنهم يستخدمون الانترنت
- 2- وحول شبكات التواصل الاجتماعي أكد معظم العينة بنسبة 86.33% أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت بانتظام ، ولا شك انها بذلك استطاعت ان تخلق مجالا عاما أحدث تأثيرا علي النسق القيمي الأخلاقي .
- 3-تبين ان معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفض للغاية.
- 4-انتهت الدراسة إلي أن مقياس النسق القيمي للشباب يتسم بالثبات الي حد ما.

18- دراسة محمود لظفي وهاجر سعداوي (2013م)⁽²⁾ استخدامات الشبكات الاجتماعية في تعبئة الرأي العام أثناء الأزمات السياسية الطارئة (أزمة الدستور المصري نموذجاً)، هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به مواقع الشبكات الاجتماعية في تعبئة الرأي العام المصري (بالتطبيق على النخبة المصرية نموذجاً) أثناء الأزمات

¹ - رباب رأفت محمد الجمال: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي - دراسة ميدانية - كلية الاتصال والإعلام ، جامعة الملك عبد العزيز ، 2013،

² - محمود أحمد لظفي السيد، هاجر شعبان سعداوي: استخدامات الشبكات الاجتماعية في تعبئة الرأي العام أثناء الأزمات السياسية الطارئة (أزمة الدستور المصري نموذجاً) (بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثاني: إعلام الأزمات وأزمات الإعلام، جامعة الأهرام الكندية: كلية الإعلام، مارس 2013م).

السياسية الطارئة (بالتطبيق على أزمة الدستور المصري نموذجاً)، من خلال التعرف على حجم ودوافع معدل وحجم استخدام النخبة المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وأشكال المشاركة الإلكترونية والإشباع المتحققة من هذا الاستخدام، وهي دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح عن طريق الاستبيان على عينة قوامها 100 مفردة مقسمة بالتساوي على النخبة الأكاديمية والنخبة الإعلامية، وأثبتت أهم النتائج :

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في معدل الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. وجاء أهم أسباب ودوافع استخدام النخبة عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي أن الشبكات الاجتماعية مصدر مهم للمعلومات عن القضايا المختلفة ثم مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية واستخدامها لتبادل ومشاركة وتكوين رأي عام نحو القضايا السياسية والاجتماعية.
3. يتم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأنها تساعد على النقاش مع الآخرين بشأن القضايا المثارة، لذلك فإن الشبكات الاجتماعية مصدر معلوماتي مهم يعتمد عليه النخبة المصرية عينة الدراسة في استنباط المعلومات ومتابعة الأخبار والأحداث.

19- دراسة: زاهي ابراهيم لبد و عمر أحمد رجب ريان¹ بعنوان : أثر التسويق الداخلي على أداء

العاملين في منظمات المجتمع المدني و تناولت هذه الرسالة تحميل العلاقة والأثر بين إجراءات التسويق الداخلي المتمثلة في ثقافة الخدمة والتدريب الداخلي ونشر المعلومات التسويقية إلى العاملين في أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني ، فقد سعى الباحث إلى تناول هذه المتغيرات في هذه الدراسة من أجل الوصول إلى دراسة العلاقة والأثر بينهما انطلاقاً من الإشكالية التالية: ما مدى أثر إجراءات التسويق الداخلي على أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني ؟ أما عن الإطار العملي من الدراسة فقد تم اختيار عينة من منظمات المجتمع المدني بوصفها مجالاً لإجراء الجانب الميداني من الدراسة . واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من الأفراد العاملين في هذه المنظمات ، واختتمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال نتائج الدراسة الميدانية والتي أهمها:

- 1- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجراءات التسويق الداخلي وأداء العاملين ، اما على مستوى المتغيرات الفرعية بأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجراء ونشر المعلومات التسويقية إلى العاملين و أداء العاملين.
- 2- تؤثر إجراءات التسويق الداخلي في أداء العاملين ، أما عمى مستول المتغيرات الفرعية فأنو لا يوجد تأثير من إجراء نشر المعلومات التسويقية إلى العاملين على أداء العاملين

¹ زاهي ابراهيم لبد و عمر أحمد رجب ريان: أثر التسويق الداخلي على أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على دبلوم في إدارة منظمات المجتمع المدني من الجامعة الإسلامية - غزة سنة 2013

20- دراسة الدكتور رباب رأفت محمد الجمال¹ بعنوان : أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي

تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي - دراسة ميدانية

وتسعي الدراسة للتعرف علي حدود وطبيعة تأثير المواقع الاجتماعية علي النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي سعياً لتقييم ذلك التأثير، وتحديد الطرح المستقبلي لدور أدوات الاتصال الجديد خلال الفترة القادمة من خلال رصد وتوصيف وتحليل وتقييم علاقة الشباب بوسائل الإعلام الحديثة في الوقت الراهن من خلال تحديد (كثافة الاستخدام لوسائل الإعلام الجديد - نوع المشاركة دوافع الاستخدام - نوع المضامين التي تحظى باهتمام الشباب - درجة التبني للمضمون المقدم حيث إنطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :

- 1- ما مدى كثافة تعرض الشباب السعودي لشبكة الانترنت كوسيلة اتصالية إعلامية ؟
 - 2- ما أهم المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية التي يستخدمها الشباب السعودي عبر شبكة الانترنت ؟
 - 3- ما منظومة القيم والأخلاق الراهنة لدي الشباب السعودي ؟
 - 4- ما موقع شبكات التواصل الاجتماعي من تفضيلات الشباب السعودي لوسائل الإعلام الجديد ؟
- وإعتمدت الباحثة في دراستها هذه على منهج المسح ، وتمثل مجتمع الدراسة في فئة الشباب السعودي في المرحلة العمرية من (18 - 35) سنة ، وتمثلت عينة البحث في عينة عشوائية متعددة المراحل ممثلة من الشباب السعودي ، قوامها 600 مفردة من مدينة جدة
- أما في جمع البيانات فاعتمدت الباحثة على_ أداة المسح لميداني Questionnaire وذلك من خلال تصميم استمارة استقصاء تم تطبيقها على عينة البحث بعد عرضها علي عدد من المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة كما استخدمت_ مجموعات النقاش المركزة Focus Group وفي نهاية الدراسة خلصت الباحثة إلى مايلي :
- 1- ارتفع معدل استخدام الشباب لشبكة الانترنت وأكدت العينة بأكملها بنسبة 100% أنهم يستخدمون الانترنت.
 - 2- وحول شبكات التواصل الاجتماعي أكد معظم العينة بنسبة 86.33% أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت بانتظام ، ولا شك انها بذلك استطاعت ان تخلق مجالا عاما أحدث تأثيرا علي النسق القيمي الأخلاقي .
 - 3- تبين ان معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفض للغاية.

21- دراسة الدكتور فهد بن علي الطيار¹: بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى

¹ - د / رباب رأفت محمد الجمال: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي - دراسة ميدانية ، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية 2013

«تويتز نموذجاً» طلاب الجامعة وهي دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود ، وهدفت الدراسة إلى بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية:

- 1- بيان الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.
- 2- بيان الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.
- 3 بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

وعليه جاءت الدراسة الحالية لكي تبين بصورة ميدانية الآثار السلبية والإيجابية لشبكة التواصل الاجتماعي مع بيان تأثيرها على القيم الاجتماعية، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة؟

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة الحالية من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبلغت العينة النهائية (2274) طالباً. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية، وأن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التعبير بحرية عن الرأي، التمكين من تخطي حاجز الخجل، وأن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل ظهر في: تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة، وكان من أهم توصيات الدراسة ما يلي:

تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي تبين لطلاب الجامعة التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، والاهتمام بصورة مستمرة خاصة في الوقت الراهن بدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد خاصة الشباب؛ نتيجة لما تؤثر به على سلوك الشباب وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية، وكذلك الهوية الدينية وما يرتبط بها من قيم وعادات وسلوكيات.

22- دراسة شيماء العزب (2014م)⁽²⁾ بعنوان: مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، هدفت الدراسة إلى التعرف على آليات تشكيل وتكوين اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية في مصر من خلال التعرض لموقع الفيس بوك باعتباره أكثر الشبكات الاجتماعية استخداماً في مصر، وذلك بالتطبيق على بعض القضايا التي أفرزتها ثورة 25 يناير 2011م، وثار حولها نقاش وجدال على صفحات

¹ - المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد -31- العدد21 - ص ص 193- 226- الرياض 2014 م

² - شيماء العزب حسين، مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2014).

الفييس بوك، وقد تمثلت هذه القضايا في (التعديلات الدستورية عام 2011، وإقامة الدولة المدنية أو الدولة الدينية، ومحكمة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك)، ورصد إلى أي مدى يعتبر الفييس بوك مجال عام يمكن لمستخدميه مناقشة تلك القضايا عبر صفحاته بهدف تشكيل الرأي موحد حولها، وهل يمتد تأثير استخدام فييس بوك إلى خارج الإنترنت - العالم الافتراضي - ليغير بشكل ملموس وفعلي على أرض الواقع؟، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، باستخدام صحيفة استقصاء إلكترونية تم إرسالها للعينة متاحة من مستخدمي الفييس بوك، بلغ قوامها (407) مبحوث. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها ما يلي:

1. تأرجح المبحوثين بين الاتجاه المحايد والاتجاه الإيجابي؛ وذلك فيما يتعلق بالاتجاه نحو فيسبوك بصفة عامة، وكذلك الاتجاه نحو دوره في تحريك الوضع السياسي، بينما غلب اتجاه المبحوثين الإيجابي نحو فيسبوك كمجال عام، وأيضًا نحو دوره في تغطية أحداث الثورة.

2. نشر ومشاركة الفيديو والصور من أهم آليات إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار، أما عندما يتطلب الأمر إقناع الآخرين، فإن المبحوثين يستخدمون نشر ومشاركة مقالات الصحف، كذلك الدخول في مناقشات كثيرة مع الآخرين حول القضية.

3. ارتفاع نسبة الاشتراك في المجموعات التي تهتم بالشأن السياسي على موقع فيسبوك، كذلك أوضحت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا يتابعون المجموعات السياسية قبل ثورة 25 يناير، ولم يكن لقيام الثورة تأثيرًا ملحوظًا في إقبال أفراد العينة على الانضمام إلى هذه المجموعات السياسية، أما عن مدى تأثيرها فقد اتضح أن حوالي نصف العينة يرون إن الصفحات والمجموعات السياسية لم يكن لها أي دور في قرار نزولهم إلى ميدان التحرير واشتراكهم في المظاهرات، بينما يرى النصف الآخر إن هذه الصفحات والمجموعات كانت مؤثرة (ضمن أسباب أخرى) ولكن بدرجة متوسطة.

23- دراسة دعاء حامد المغربي¹ (2014) بعنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك المرأة المصرية لحقوقها، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد المرأة المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي لتعريفها بحقوقها كافة، ومعرفة مدى مواطن القوة والضعف التي يمكن أن تؤثر بها هذه المواقع في مسيرة تمكين المرأة المصرية من الحصول على حقوقها، استخدمت الباحثة منهج المسح، بالتطبيق على عينة 400 مفردة من المرأة المصرية بمختلف الأعمار والمستويات، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج هي:

1. تفوق مواقع التواصل الاجتماعي في جذب جمهور المرأة المصرية، ويعزز ذلك الحرية في نشر المعلومات بها مما انعكس في حرية التعبير والرأي.

¹ - دعاء حامد المغربي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك المرأة المصرية لحقوقها، دراسة ميدانية (بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي العشريون: مستقبل الإعلام المصري في ظل دستور 2014) جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يونيو 2014

2. التفاعل في هذه المواقع أتاح للمرأة القدرة علي التحوار والتواصل بين الأفراد ، وكذلك القدرة علي التحوار والتفاعل مع الآخرين والتعرف علي وجهات النظر المختلفة مما يكسبها ثراء معلوماتي كبير .

-وجدت الدراسة أن موقع الفيس بوك حصد المركز الأول في التفاعل والتأثير في حين تراجعت باقي المواقع.

24- دراسة : الغريب ازهر إسماعيل¹ بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات و استهدف البحث الحالي التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وتنمية قيم المواطنة والانتماء لدى طلبة التعليم الجامعي بجمهورية مصر العربية، وقد تضمن البحث قسمين : الأول تناول الدراسة الأكاديمية التي اشتملت علي المحاور التالية :أولاً : الوطنية والمواطنة الإلكترونية لدي منتسبي الجامعات، ثاني أ : مفهوم شبكات التواصل الاجتماعية وتأثيراتها بين منتسبي الجامعات، ثالث أ : شبكات التواصل الاجتماعية ذات الفعالية في تعزيز الوحدة الوطنية لدي منتسبي الجامعات، رابعاً : ممي ازت شبكات التواصل الاجتماعي بما يساعد في تعزيز المواطنة لدي منتسبي الجامعات، خامساً : إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة لدي منتسبي الجامعات، سادساً : التحديات التي تواجه شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة لدي منتسبي الجامعات، سابعا :غايات ودوافع استخدام منتسبي الجامعات لشبكات التواصل الاجتماعي.

بينما تضمن القسم الثاني الإطار التجريبي للبحث، والذي استخدم فيه المنهج الوصفي التحليلي :حيث تم الاعتماد على استبانة مكونة من أربعة أجزاء تم تطبيقها على عينة قوامها ٩٠٠ (طالب وطالبة بجامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية موزعه على عشرة كليات) بالجامعة وهي كلية) التربية -التربية النوعية بفروعها الثلاث - التربية الرياضية -العلوم- الهندسة - التجارة -الحقوق -الحاسبات والمعل ومات -التمريض -الزراعة (وأظهرت نتائج البحث أن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب بصفة عامة بدرجة ضعيفة مما يؤكد ضرورة العمل على تعزيز قسم المواطنة والانتماء الوطني باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والعمل على تنمية التفكير الناقد البناء لديهم ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء وعدم الانسياق و آراء الأفكار الهدامة التي تضر بأمن المجتمع.

وتمت صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: كيف يمكن تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؟ ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

1. ماهي شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي؟

2. ماهي قيم المواطنة الواجب توافرها لدى طلبة التعليم الجامعي؟

3. ما انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة التعليم الجامعي؟

¹ - د /الغريب ازهر إسماعيل: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات ، كلية التربية ،قسم تكنولوجيا التعليم مصر د،ت

4. ما الآثار الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية لشبكات التواصل الاجتماعية؟

5. ما دور شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة التعليم الجامعي؟

تقتصر عينة البحث على 900 طالب وطالبة بجامعة المنصورة موزعة على عشرة كليات وهي التربية-التربية النوعية بفروعها الثلاث- التربية الرياضية-العلوم- الهندسة- التجارة-الحقوق-الحاسبات والمعلومات- التمريض-الزراعة. (منهج البحث: اقتصر البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الدارات والكتابات العربية والأجنبية والأدبيات ذات الصلة بشبكات التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة التعليم الجامعي.

نتائج البحث:

بالنسبة للمحور الأول: تقييم الاستخدام الشخصي للشبكات في تعزيز قيم المواطنة:

اتضح أن نتيجة تقييم استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لأسئلة الصواب والخطأ كانت نسبة الخطأ كبيرة حيث بلغت 5,69%، ونسبة الصواب بلغت 5,30% وهذا يدل على نسبة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب ضعيفة. أما بالنسبة لأسئلة الاختيار من متعدد تم التوصل إلى أن نسبة استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي كبيرة ولكن لا يتم توظيفها في تنمية قيم المواطنة بالشكل المرغوب.

بالنسبة للمحور الثاني: الآثار الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية لشبكات التواصل

الاجتماعية: اتضح أن شبكات التواصل الاجتماعية لها آثار سلبية من حيث النواحي الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية وهذا يتضح من خلال درجات الطلاب على المحور الخاص بذلك داخل الاستبانة بالنسبة للمحور الثالث: توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة اتضح أن توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة ضعيف جداً حيث لا تحرص المؤسسات والهيئات الحكومية وبخاصة الجامعات على استغلال شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة، أو توجيه سلوكهم وأفكارهم نحو الأفكار السليمة والجيدة وتفهم مفاهيم الولاء والانتماء، وهذا يتضح من خلال درجات الطلاب على المحور الخاص بذلك.

ثانياً - الدراسات الأجنبية :

1. **دراسة ميشيل فانسون 2010 Meshel. F** عنوان "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على

العلاقات الاجتماعية 1) وهدفت هذه الدراسة للتعرف على، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (١٦٠٠) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، وقد أظهرت أهم نتائج هذه الدراسة أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك وبيبو ويوتيوب) قد اعترفوا بأنهم يقضون أوقات أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم.

وأظهرت الدراسة أيضا أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفاز كثيرا، ويلعبون عدداً أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية من الرسائل النصية وكذلك البريدية، وقد بينت الدراسة أنه نحو (٥٣ %) من الذين شاركوا في الدراسة المسحية، بأن شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت تسببت بالفعل في تغيير أنماط حياتهم، وكشفت الدراسة عن أن نصف مستخدمي الإنترنت في بريطانيا هم أعضاء في أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة ب (٢٧ % فقط في فرنسا، و (٣٣ % في اليابان، و (٤٠ % في الولايات المتحدة¹

2- دراسة: جودي ومغارتر وجوناثان Jody C. Baumgarther & Jonathan S Morris⁽²⁾

بعنوان مواقع الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسية للشباب ، سعت الدراسة الى التعرف على الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي ، ومدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي : الفيس بوك ، وماي سبيس واليوتيوب ، في الحملة الانتخابية الأمريكية الخاصة بانتخابات الرئاسة عام 2008 وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية بسيطة من الجامعات الأمريكية بلغ قوامها 3500 مفردة من الشباب الجامعي الذي يدرس بهذه الجامعات ممن يتراوح عمره ما بين (18-24) سنة ، واستخدم الباحثان منهج المسح ، كما استخدمتا أداة الاستبيان للحصول على المعلومات. وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج ، من أهمها :

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات عن انتخابات الرئاسة الأمريكية بالمقارنة بوسائل الإعلام الأخر.

استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تبني وسائل تفاعلية حديثة في عرض الموضوعات المتعلقة بالانتخابات الأمريكية ، وشكلت أساليب جديدة من وسائل ممارسة الديمقراطية على شبكة الإنترنت.

أثبتت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشبكات الثلاث في إطار الممارسة الديمقراطية سواء من حيث نشر الأخبار والمناقشات ، وكشفت نتائج الدراسة أن أساليب الممارسة الديمقراطية تتم بين الشباب الجامعي في إطار تعاوني أكثر من كونه إطاراً تناقشياً

3- دراسة Keith N. Hampton³ و آخرون من جامعة بنسلفانيا وأجريت الدراسة لصالح مركز

الأبحاث الأمريكي PEW و American life project بتاريخ 16 جوان 2011 ، بعنوان مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا ، الدراسة انطلقت من محاولة دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل twitter و facebook, linkedln, my space حيث طرحت الإشكالية التالية :

*هل عز لت الشبكات الاجتماعية الأشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية ؟ أم أنها ساعدت في ربطهم بأخرين ؟ وقد قرر كل من مركز أبحاث "pew" للانترنت و American life project دراسة الشبكات الاجتماعية من

¹ - Mechel, Van soon, "Face book and the invasion of technological communities", N.Y ,New York,2010

² -Jody C. Baumgartner , Jonathan S. Morris 2010, My Space, YouTube and Face book : **Social Networks Web Sites and Political Engagement of Young Adults** , **Social Sciences Computer Review** , Vol. 28 , pp. 24- 44.

³ - Keith N. Hampton and al.(2011),**social networking sites and our lives**, Pew Research Center's Internet & American Life Project, [online] <http://pewinternet.org/Reports/2011/Technology-and-social-networks.aspx>

خلال مسح شامل لها و كيف ارتبط استخدامها بمفهوم الثقة، التسامح، الدعم الاجتماعي، المجتمع و المشاركة السياسية، وكانت نتائج الدراسة ما يلي:

من خلال العينة المدروسة تبين أن % 79 من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت وتقريبا نصف عددهم أي حوالي % 47 من أصل % 59 من مستخدمي الانترنت يستخدمون على الأقل موقع واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية. وهذا ما يقارب ضعف نسبة البالغين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية في 2008 والتي كانت حوالي % 26 من أصل % 34 من مستخدمي الانترنت أضف إلى ذلك أن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين للانترنت قد تغير من 33 سنة إلى 38 سنة في 2010 وحوالي نصفهم هم في عمر . 35 و 56 % من المستخدمين هم إناث.

ومن خلال المسح توضح أن Facebook هو الشبكة الاجتماعية الأوسع استخداما حيث % 92 من العينة يستخدمونه في حين يستخدم % 29 my space و % 18 يستخدمون linkdin و % 13 يستخدمون موقع twitter هناك فرق كبير في طريقة استخدام الأشخاص لمختلف مواقع الشبكات الاجتماعية حيث أن % 52 من مستخدمي " الفايسبوك " و % 33 من مستخدمي " twitter " يلجون إليهما بصورة يومية في حين % 7 من مستخدمي my space و % 6 linkdin يفعلون ذلك. أما متوسط استخدام " الفايسبوك " في اليوم الواحد فأسفرت النتائج أن:

5 % يحدثون صفحتهم الشخصية - .

22 % يعلقون على صفحات الآخرين الشخصية و على ما ينشرونه - .

20 % يعلقون على صور الآخرين - .

26 % يحبون المضمون الذي يضعه الآخرون - .

10 % يرسلون رسائل خاصة للمستخدمين الآخرين .

كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل عامين، وتوصلت أيضا إلى أن استخدام " الفايسبوك " ساعد بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد. و جزء صغير فقط من مستخدمي " الفايسبوك " في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في " الفايسبوك " من قبل.

4- دراسة تشانغ, Chang و تشو Zhu (2011م)⁽¹⁾ فهم الاعتماد علي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في الصين "مقارنة بين ما قبل وما بعد الاعتماد، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد المستخدمين على المواقع الاجتماعية قبل وبعد الاعتماد على أساس نظرية السلوك المخطط لها، واستخدم الباحثان منهج المقارنة باستخدام

¹- Chang, Y & Zhu, D " Understanding social networking sites adoption in China: A comparison of pre-adoption and post-adoption ", **In Computers in Human Behavior**. Vol . 27, 2011, p.p 1840-1848

استمارة استبيان على مستخدمى الإنترنت فى الصين، وهى دراسة شبه تجريبية وأثبتت الدراسة عدة نتائج أهمها ما يلي:

1. دافع الحصول على المعلومات المفيدة، قبل وبعد الاعتماد لا توجد اختلافات كبيرة بين المجموعتين، أما دافع التسلية نجد أن هناك اختلاف كبير.
2. تستخدم المواقع الاجتماعية الألعاب الاجتماعية باعتبارها نقطة تحول فى استقطاب مشاركة المستخدم.

5- دراسة: **Cathy Harisson و Mark Grindeland**¹ بعنوان أهمية الشبكات الاجتماعية وصلتها

بالأبحاث المتعلقة بالمرأة" ؛ و نشرها عن وكالة ShesConnected Multimedia Corp وهي وكالة تهدف للاستفادة من قوة الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الإجتماعي لإشراك المرأة فى مختلف النشاطات المجدية والمهمة، الدراسة طالت عينة من النساء لمعرفة أسباب وطرق استخدامهن للشبكات الاجتماعية، ولقد انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات التالية: من هن النساء اللاتي تستخدمن الشبكات الاجتماعية؟ كيف تستخدم المرأة الشبكات الاجتماعية ولماذا؟ وما هي أكثر خصائص الشبكات الاجتماعية أهمية بالنسبة لهن؟ وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة فى ما يلي:

- تشترك أغلب النساء عينة الدراسة فى موقع " الفايستوك " بنسبة % 83 يليه لينكدن، ثم تويتر.
- أغلبية النساء % 59 تدخلن لمواقع الشبكات الاجتماعية مرتين فى اليوم.
- 63% من النساء تتصلن بأصدقائهن فى الشبكات الاجتماعية، % 34 تشتركن فى مجموعات لها علاقة بالتجارة، % 17 مجتمعية، % 13 لها علاقة بالهوايات % 83. لديهن أكثر من 50 صديق فى الشبكات الاجتماعية 93 .
- % 86 تعتقدن أن التحكم فى إعدادات الخصوصية من أهم خصائص الشبكات الاجتماعية بالنسبة لهن، فى حين أن % 72 وضع التعليقات و % 71 تفضلن دعوات الصداقة.
- تستخدم أغلبية النساء أفراد العينة الشبكات الاجتماعية منذ أكثر من سنتين بنسبة % 55

6- دراسة سيرغى بروغورف **Sergey Prokhorov** (2012م)⁽²⁾: بعنوان وسائل الإعلام الاجتماعية والديمقراطية (الفايس بوك كأداة لإرساء الديمقراطية فى مصر)، تبحث هذه الدراسة دور وسائل الإعلام الاجتماعية فى إنشاء وتعزيز الديمقراطية، كما ترصد مدى شعبية وسائل الإعلام الاجتماعى فى تبادل المعلومات بسرعة بين الناس العاديين، وقد تم اختيار الفيس بوك ومصر كحالة لتوضيح هذه الظاهرة. وذلك من خلال تحليل

¹ - Mark Grindeland.Cathy Harisson,(2009). the power of social networking for women research study,ShesConnected Multimedia Corp,vol(1

² - Sergey Prokhorov: Social Media and Democracy: Facebook as a Tool for the Establishment of Democracy in Egypt, (Master Thesis, Malmo University, and Spring Semester 2012).

- دور الفيس بوك في التنمية السياسية، وبالتحديد في تعزيز وترسيخ الديمقراطية. واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة ومنهج البحث الكمي. أظهرت الدراسة عدد من النتائج أهمها ما يلي:
1. الفيس بوك يمكن أن يكون أكثر ليبرالية وسيطرة من وسائل الإعلام التقليدية.
 2. الشبكات الاجتماعية وسيلة لنقل المعلومات بدلاً من وسائل الإعلام التقليدية.
 3. الفيس بوك قادر على توحيد المجال العام.
 4. وجد إن أكثر من 95% من المستجيبين للدراسة يعتقدون أن صفحة كلنا خالد سعيد لعبت دوراً مهماً في الثورة الشاملة.

2- دراسة مارينا فستلي Marina Vastly ⁽¹⁾ (2012) بعنوان: استخدام الشباب الجامعي الروسي لمواقع التواصل الاجتماعي ، والتعرف على مدى ثراء هذه الوسائل في أمداد الشباب بالمعلومات ، سعت الدراسة إلى التعرف على استخدام الشباب الجامعي الروسي لمواقع التواصل الاجتماعي ، والتعرف على مدى ثراء هذه الوسائل في إمداد هؤلاء الشباب بالمعلومات ، أجرت الباحثة دراستها على عينة مكونة من 14 مفردة (9 من الإناث و 5 من الذكور) من الشباب الجامعي ممن تتراوح أعمارهم من 22-28 سنة في مدينة سان بطرسبرج الروسية باستخدام منهج المسح ، اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة الشخصية للحصول على المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ، من أهمها:

أن مواقع التواصل الاجتماعي توفر العديد من مزايا الاتصال الشخصي مما يجعلها ثرية بالمعلومات مثل الاتصال السهل والمجاني بين المستخدمين ، والبحث عن معلومات معينة بسهولة ويسر وبشكل مجاني بالإضافة إلى الخصوصية في الاتصال وإمكانية التعبير الذاتي عن الذات .

كشفت الدراسة أن المبحوثين على دراية تامة بموضوعات الخصوصية على مواقع التواصل الاجتماعي ، ولكنهم لا يهتمون بهذه الموضوعات ، أوضحت نتائج الدراسة أيضاً أن معظم المستخدمين يفضلون وجود ملف شخصي خاص بهم على مواقع التواصل الاجتماعي والذي يكون مقتصرًا على الأصدقاء فقط ، وأن الإناث أكثر حرصاً على وجود الملف الشخصي بالمقارنة بالذكور، وأن الأفراد كثيفو الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي هم الأكثر احتمالاً لأن يكون لديهم ملفاً شخصياً .

أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن أسباب استخدام الشباب لمواقع التواصل تمثلت في : الحصول على المعلومات ، والاتصال الشخصي مع الأهل والأصدقاء ، والاستفادة من تجارب الآخرين.

¹ - Marina Vastly: "Use of Social Networks Sites by Young Adults in Russia " (unpublished Master's Thesis, University of Tampere "School of social Sciences and Humanities" may.2012

3- **دراسة : لوسيا فيسيك** Lucia Vesnic-Alujevic (2012)⁽¹⁾ بعنوان " المشاركة السياسية والويب 2.0 في أوروبا : دراسة حالة على الفيس بوك"، هدفت الدراسة إلى التعرف على نموذج المشاركة السياسية على مواقع الشبكات الاجتماعية في أوروبا مع التركيز على السياسية الأوربية وعلى استخدام الفيس بوك في الاتصال السياسي على المستوى الأوروبي وإذا كان يمكن أن يؤدي إلى المزيد من المشاركة وإدراج أكثر من المواطنين في العمليات السياسية على مستوى الاتحاد الأوروبي، واستخدمت الباحثة دراسة استطلاعية نشرت على الفيس بوك وكانت العينة (361 مفردة) من المشاركين من دول الاتحاد الأوروبي الذين تزيد أعمارهم عن (18 عاماً). واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها ما يلي:

أن الفيس بوك يساعد على وصول الحملة ليس فقط لهذه الفئة المستهدفة التي تتألف من الأفراد الذين غالباً ما ينظرون إليها على أنها "صانعة للرأي" وذلك بسبب مشاركتهم المتقدمة في المجتمع بالمقارنة مع المواطن العادي، علاوة على ذلك يكون دور الحملة كبيراً في نشر المعلومات التي حصل عليها الآخرون خلالها على الرغم من الاختلاف في المشاركة في مختلف الأعمال والأحداث، كما أثبتت النتائج أن هذا الاختلاف لا وجود له على الفيس بوك، وكانت المشاركة السياسية على الفيس بوك تتمثل في القراءة والمشاركة في النقاش السياسي أو نشر أو إعادة توجيه البحث عن المعلومات السياسية.

4- **دراسة سيباستين وبارك وكيرك Sebastian, Barak & Kerk** (2009م)⁽²⁾

هل يوجد فوائد اجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي؟. درجة الرضا والثقة والمشاركة من خلال استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيس بوك"، دراسة وصفية إلى التعرف على ترتيب موقع الفيس بوك بين مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى باعتبارها أكثر المواقع شعبية بين طلاب الجامعات في الولايات المتحدة، وذلك باستخدام منهج المسح على شبكة الإنترنت لعينة عشوائية من طلاب الجامعات الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

1. شبكات التواصل الاجتماعي تساعد على توطيد العلاقات والروابط وتبادل الرسالة بسهولة ويسر.
2. أكدت النتائج أن موقع الفيس بوك يتمتع بشعبية عالية عن غيره من المواقع الأخرى، حيث يسهل الفيس بوك على تسهيل الاتصالات بين مستخدمي الإنترنت من خلال ترك تعليقات والإطلاع على التعليقات الأخرى التي يتم عرضها من قبل المستخدمين والتعرف على الأنشطة المشتركة بين المستخدمين أو تفاصيل حول المواقع الخارجية والأحداث مما يعتبر شكل آخر من أشكال ردود الفعل السريعة عبر الموقع، وان الفيس بوك يمكنه أن يلبي العديد من الاحتياجات الإعلامية للمستخدمين، ويعتبر ذلك عنصراً رئيسياً لتقوية الروابط الضعيفة وتعزيز العمل الجماعي.

¹ - Lucia Vesnic-Alujevic . " Political participation and web 2.0 in Europe: A case study of Facebook" In **Public Relations Review**. In Press, Corrected Proof, 25 February 2012 available online at <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0363811112000276> . Retrieved 2012-12-22.

² -Sebastian Valenzuela, Namsu Bark& Kerk F. Kee, Is there Social Capital in a Social Network Site?: Face book Use & College Students Life Satisfaction, Trust, & Participation, **Journal of Computer- Mediated Communication**, Vol. 14, 2009) pp. 875- 901.

– تقييم ومناقشة الدراسات السابقة :

أولا : موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة الذكر :

وبما أننا نبدأ من حيث انتهى الآخرون وحيث أن البحث العلمي لا بد أن يكون تراكميا ويكمل ما توصل إليه الغير فإننا نستطيع أن نقول أن هذه الدراسة هي استكمال لدراسات أخرى سابقة سعت إلى الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من المجالات والحالات الاجتماعية إلا أنه وعلى حد علم الباحث لم تُجرى في الجزائر دراسات حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر وخاصة في ضل التزايد المذهل في الإقبال عليها في العديد من المجالات والحالات والذي يقابله تنامي الظاهرة الجموعية في الجزائر خاصة بعد الإصلاحات الأخيرة وصدور القانون 12/06 المتعلق بالجمعيات و من خلال عرضنا للدراسات السابقة والتي التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية لاحظنا أن أغلبها قد تناول بالبحث بصورة رئيسية دور شبكات التواصل الاجتماعي وكذا أداء منظمات المجتمع المدني ، بالرغم من اختلاف البيئات والمجتمعات التي طبقت فيها هذه الدراسات السابقة التي قمنا فيها بعرض دراسات عربية بما فيها المحلية (الجزائر) ودراسات غربية فقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية حيث أكدت أغلبها على : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي وكذا تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب ودورها في التعبئة ونشر الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي كما أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات بعض فئات المجتمع وتحفيز المواطنين في المشاركة الاجتماعية أو السياسية وركزت دراسات أخرى حول دورها في تعبئة وتشكيل وتوجيه وتكوين الرأي العام حول بعض القضايا السياسية أو الاجتماعية

كما أشارت بعض الدراسات على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الجمهور والعلاقات الاجتماعية وأشارت أخرى حول أداء منظمات المجتمع المدني في حين حاولت بعض لدراسات الأخرى أضح العلاقة بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام لا سيما الإعلام الجديد .

ثانيا - جوانب الإستفادة من الدراسات السابقة :

وإنطلاقا من أهمية الدراسات السابقة ومن باب الأمانة العلمية لابد من الإشارة إلى جوانب الإستفادة من الدراسات السابقة التي تم عرضها أو التي لم يتم عرضها ، حيث كان لها أثر كبير في وضع ملامح هذه الدراسة وتوجيه مسارها وذلك بفضل ما قدمته من خلفية نظرية حول متغيرات الدراسة الحالية وكذا التوجيه المنهجي لها ، لذلك يمكن تحديد مجالات وجوانب الاستفادة منها في ما يلي :

استفدنا من الدراسات السابقة في ضبط وصياغة الجانب النظري حيث قدمت هذه الدراسات كما ثريا من المعارف النظرية والتحليلية التي ساعدتنا على فهم واستيعاب مختلف أبعاد وجوانب متغيرات الدراسة كشبكات

التوصل الاجتماعي وكذا منظمات المجتمع المدني إضافة إلى توجيهها وإحالتها للعديد من المراجع المهمة، حول موضوع الدراسة .

- كما ساهمت هذه الدراسات السابقة على المستوى المنهجي في وضع المحاور الأساسية التي يركز عليها البناء المنهجي لهذه الدراسة، وخاصة فيما تعلق بضبط إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك تحديد عينة الدراسة، واختيار أدوات جمع البيانات المناسبة، واستفدنا منها كثيرا في بناء أسئلة الاستبيان، الى جانب أسلوب تحليل البيانات الميدانية.

الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة والعمل على ربطها بالدراسة الحالية بما يثريها ويعزز من أهميتها.

ثالثا - أوجه الشبه والإتفاق :

- من حيث موضوع الدراسة والهدف منها :

على الرغم من الاستفادة الكبيرة التي قدمتها الدراسات السابقة لهذا البحث إلا أن لكل دراسة خصوصياتها التي تميزها عن غيرها، فهذه الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة في بعض النقاط وتختلف عنها في أخرى، ويمكن الإشارة إلى أهم نقاط الإتفاق في ما يلي:

- من حيث الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى التعرف على نوع العلاقة وطبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم مختلف أوجه الدعم من أجل ترقية داء منظمات المجتمع المدني وتحديد الحركة الجموعية في الجزائر وهو ما ذهبت إليه جل الدراسات السابقة في تركيزها على دور شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من القضايا والظواهر الاجتماعية وهو ما تتفق فيه الدراسة الحالية مع دراسة مراد، كامل خورشيد والتي تهدف إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي، لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية و الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي، في حفز المواطنين للمشاركة في فعاليات الحراك الجماهيري، وخلصت الدراسة إلى أن هذه المواقع أدت دوراً كبيراً في التنسيق و أصبحت محطات حشد وقامت بدور التعبئة الايديولوجية للثورات، وهو ما ذهبت إليه دراسة أشرف جلال محمد 2012 التي تهدف لمعرفة طبيعة وحدود التأثير الذي قامت به الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام العربي نحو الثورات العربية ؟

كما تلتقي الدراسة الحالية مع دراسة الدكتور حاتم سليم العلاونة والتي دارت حول دور مواقع التواصل الاجتماعي، في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في فعاليات الحراك الجماهيري، كما تتفق الدراسة الحالية من حيث الهدف والموضوع مع دراسة زهير عابد 2012 التي حاولت معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الجمهور .

أما دراسة طاهر حسن أبو زيد فاهتمت بدور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية دراسة ميدانية و تمحورت أهمية هذه الدراسة في أنها تدرس دور المواقع الاجتماعية التفاعلية

في توجيه الرأي العام وخلصت إلى أن المواقع الاجتماعية التفاعلية تساهم بشكل واضح في التأثير على توجهات الرأي العام في المجتمع وتلتقي الدراسة الحالية كذلك مع دراسة ممدوح الحيطي (2012م) التي هدفت إلى معرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في ظهور الحركات والجماعات السياسية الاحتجاجية في مصر، وكذلك دورها في التحولات السياسية قبل وبعد ثورة 25 يناير، وكانت أهم نتائجها هو أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت بدور رئيسي في التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري في السنوات الأخيرة.

كما اهتمت دراسة تحسين منصور رشيد منصور بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب وسعت الدراسة إلى الوقوف على مدى استخدام فئة الشباب لتلك الشبكات والاشباع المحققة منها وهو ما ذهبت إليه دراسة الغريب ازهر إسماعيل والتي استهدفت التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وتنمية قيم المواطنة والانتماء لدى طلبة التعليم العالي وركزت دراسة العربي بن عودة على محاولة إيضاح العلاقة العضوية بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام تاريخياً في الحالة الجزائرية، مع شرح ضرورة التقريب بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام وخلصت بأن قوة الإعلام هو قوة للمجتمع المدني، ومكتسباته هي مكتسبات له، والعكس صحيح، أما دراسة زاهي ابراهيم ابراهيم لبد و عمر أحمد رجب ريان ركزت على أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني و تناولت هذه الرسالة تحميل العلاقة والأثر بين إجراءات التسويق الداخلي المتمثلة في ثقافة الخدمة والتدريب الداخلي ونشر المعلومات التسويقية إلى العاملين في أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني.

- من حيث المناهج المعتمد:

اتفقت هذه الدراسة مع جل الدراسات السابقة في تبني المنهج الوصفي التحليلي، كما إتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في الإستعانة بمناهج أخرى كالمناهج التاريخية الذي استخدمته معظم هذه الدراسات.

- من حيث أدوات جمع البيانات:

تتفق هذه الدراسة مع جل الدراسات السابقة في تطبيق أداة جمع المادة العلمية الأmericية من خلال النزول إلى الميدان واتصال فعلي بمؤسسات المجتمع المدني متمثلة في الجمعيات وجمع بيانات ميدانية، في تطبيق أدوات جمع البيانات المختلفة، اعتماداً على الاستمارة كأداة رئيسية، بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة باعتبارها دراسات ميدانية

رابعا - أوجه الاختلاف :

وبعد عرضنا للدراسات السابقة المشابهة والقريبة من الدراسة الحالية وعلى الرغم من نقاط التقاطع والإتفاق التي جمعت بينها وبين الدراسة الحالية والتي تم عرضها أنفاً إلا أنه اتضح لنا كذلك عدة نقاط و جوانب اختلاف تمثلت فيما يلي :

- من حيث متغيرات وأهداف الدراسة:

بالرغم من أن جل الدراسات السابقة تطرقت بصورة مباشرة او غير مباشرة إلى متغير إلى إحدى المتغيرات الرئيسية في الدراسة الحالية وفي مقدمتها دور شبكات التواصل الاجتماعي ، أداء منظمات المجتمع المدني إلا أنه أيا منها لم

تدرس أو تجمع بصورة مباشرة العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة المتمثلة في دور شبكات التواصل الاجتماعي كمتغير مستقل و أداء منظمات المجتمع المدني كمتغير تابع ، في حين ركزت أغلبها على المتغير الأول وعلاقته بمتغيرات أخرى كالحراك السياسي والتحولات السياسية أو تعبئة وتشكل وتوجيه الرأي العام أو العلاقات الاجتماعية والقيم .
 أما من حيث الهدف فالدراسة تركز عن الهدف والدور والوظيفة التي يمكن أن تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني والتي تهدف إلى الخروج بمقترحات عملية لدعم أداء منظمات المجتمع المدني .

من حيث عينة الدراسة:

تختلف عن دراستنا الحالية في أنها ركزت فقط على فئة خاصة وهي رؤساء الجمعيات والقائمين عليها والتي ستشمل حتما مختلف فئات وشرائح المجتمع من مختلف المستويات وكلا الجنسين ، أما اغلب الدراسات السابقة فقد ركزت على فئات معينة كالشباب أو الطلبة الجامعيين أو النقابيين .

الفصل الثاني

التأصيل النظري والسوسيولوجي لشبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الاول : تكنولوجيايات الاتصال الحديثة خصائص وسمات

1. تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المفهوم بين النشأة والتطور
2. خصائص ومميزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة
3. إيجابيات و سلبيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

المبحث الثاني : الخلفية النظرية للانترنت ومستخدميها

1. المطلب الأول : نشأة وتطور شبكة الإنترنت
2. المطلب الثاني : خصائص وسمات الأنترنت وأهم خدماتها
3. المطلب الثالث :أدوار الانترنت وتأثيراتها في المجتمع

المبحث الثالث : الخلفية النظرية و السوسيولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي

1. المطلب الأول : نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي
2. المطلب الثاني : خصائصها ودوافع استخدامها
3. المطلب الثالث أهم أنواع شبكات التواصل الاجتماعي
4. المطلب الرابع : شبكات التواصل الاجتماعي شعبيتها وتأثيراتها

المبحث الأول : تطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة واستخداماته

تعد تكنولوجيا الاتصال بأدواتها المتطورة ذات أهمية بالغة فلم يؤثر شيء في الحياة الإنسانية منذ الثورة الصناعية مثلما أثرت فيها تكنولوجيايات الاتصال والتي أصبحت لا غنى عنها في حياة الشعوب والمؤسسات والدول، فما يشهده العالم من تحول تقني متسارع والتطورات المتلاحقة في مجال أجهزة الحاسوب والبرمجيات وأجهزة الاتصالات ووسائلها وهذا الكم الهائل من المعلومات الذي ينمو وينتقل بسهولة ويسر ما بين دول العالم الأمر الذي جعل من تكنولوجيا الاتصال وسيلة مهمة في حياة الناس و المنظمات وأصبح من الصعب على التخلي عنها في حياتهم اليومية فهي متواجدة أينما حلوا و لا تفارقهم أين ما ذهبوا.

في بداية الألفية الثالثة ومع بدايات القرن الحادي والعشرين حدثت طفرة اتصال هائلة وثورة معلوماتية لا حدود لها جعلتنا نعيش عصرًا جديدًا يعكس من المتغيرات الضخمة ما يؤثر في كل مجالات الحياة وكل أوجه النشاط الإنساني وأدوات هذه الثورة المعلوماتية والاتصالية لم تكن وليدة اليوم، فقد بدأت وسائلها منذ القدم ولكنها تطورت بمرور الزمن مع تطور ونضج العقل البشري، غير أن وسائل كل أداة من الأدوات تمثل علامة بارزة في التاريخ الإنساني.

المطلب الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المفهوم بين النشأة والتطور

قبل أن نتطرق إلى تعريف تكنولوجيا الاتصال نحدد مفهوم التكنولوجيا عموماً: فالشيء الحديث في التكنولوجيا هو "اللفظ ذاته" أما الظاهرة نفسها فهي قديمة قدم الإنسان ومن الخطأ أن نربط بين التكنولوجيا وبين المخترعات الحديثة لأن هذه المخترعات لا تعدو أن تكون آخر المراحل في تطور طويل بدأ منذ فجر الوعي البشري... والمسافة الزمنية بين ظهور البحث النظري واكتشاف تطبيقاته العملية قد قلت في عصرنا الحالي فكلمة تكنولوجيا معربة ولا أصل لها في كتب اللغة والقواميس اللغوية العربية و يقابلها كلمة "تقنية" والتي يمكننا أن نطلقها على كلمة تكنولوجيا وكلمة تكنولوجيا مكونة كما حددها الباحثون من مقطعين هما :¹

" **Technique** " والذي معناه الطريق أو الوسيلة و " **Logie** " التي تعني العلم وعليه يكون معنى الكلمة كلها " **علم الوسيلة** " التي يستطيع بها الإنسان بلوغ مراده .

ويمكن تعريف التكنولوجيا بأنها :مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الانسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية.

كذلك فان التكنولوجيا :مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفي إطار نظام اجتماعي واقتصادي معين.²

¹-حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم و التطور،(أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 ابريل 2009)، ص، (495).

²-حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم و التطورالمرجع السابق ذكره ، ص، (495).

أما فيما يخص ماهية "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" فيعرفها روبن بأنها آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج، أو تخزين أو استرجاع أو توزيع أو استقبال أو عرض المعلومات، ومنهم من يعرفها على أنها مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها، لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي، أو الواسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة، المكتوبة، المصورة أو المرسومة، أو المسموعة المرئية، أو المطبوعة، أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية)، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة، أو مسموعة مرئية، أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها وقد تكون تلك التقنية آلية، أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

وعرفت أيضا بأنها "الوسائل التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر".¹

ومن منظور اتصالي ... يمكن القول أن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال بأنها "مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي ، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات و البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية)، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ، ثم استرجاعها في الوقت المناسب ، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ، ونقلها من مكان إلى آخر ومبادلتها، وقد تكون تلك التقنية يدوية أو آلية أو إلكترونية أو كهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال و المجالات التي يشملها هذا التطور".²

فيما يرى **محمود علم الدين** أنها: "مجموع المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات".³

أما تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الالكتروني و التكنولوجيا السلكية واللاسلكية والالكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا.

1- محي محمد مسعي: ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، (مصر: مطبعة و مكتبة الشعاع، ط1999، 1)، ص، (26).

2- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: المكتبة الإعلامية، 2000)، ص، (102، 103).

3- رحيمة الطيب عيساني: الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، (الرياض: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، 2010)، ص 16.

كما أن تكنولوجيا المعلومات تمثل اقتناء المعلومات واختزانها وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها سواء كانت مطبوعة أم مصورة أم مسموعة أم مرئية أم ممغنطة أم معالجة بالليزر، وبثها باستعمال مجموعة من الأوعية الالكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد.¹

هذه النظرة الشمولية لمحددات هذا المفهوم تتأثر من كون الاتصال يخضع لكافة أعمال الإنسان المعاصر من ناحية وقدراته على التحويل وإخضاع الأدوات لاستخدامها في إحداث ثورة في مجال الاتصال.

لقد أفقدت ثورة الاتصالات المكان المحليته وداخلتيه ليكتسب كونيته كمجال مفتوح أو كنقطة للبت والاتصال على مدار الساعة على حد تعبير مي عبد الله سنو "إننا نشهد نهاية الجغرافيا، بحيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل ولا ثقافة محصنة"²

و ما يمكن استنتاجه هو أن مفهوم التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال يعتبر مفهوم متغير وديناميكي حيث أنه ما يمكن اصطلاح عليه اليوم جديدا سيصبح غدا قديما، فكيف بجديد عقد من الزمن، وبالتالي فان هذا المفهوم أضحي مقيدا بالتسارع المذهل في مجال الإعلام والاتصال، ففي الخمسينيات كانت وسائل الإعلام المتعددة من قبيل التكنولوجيات الجديدة وكانت تعني "جميع التقنيات التي تسمح ببث رسائل مهما كان نوعها إلى مستمعين كثر موزعين ومنطلقين وغير متجانسين، فكان الإعلان والاسطوانة الصامتة والفلم وخصوصا الصحافة المكتوبة ومحطات البث هي معا تسمى الاسم نفسه"³

هذا في وقت مضى، أما الآن فقد خلقت الثورة التكنولوجية الحديثة في ميدان الاتصال وسائط اتصالية جديدة ذات ميزات غير مسبوقة وعلى رأسها الأنترنت ومنا توفره من خدمات اتصالية ولعل أبرزها وأوسعها إنتشارا شبكات التواصل الاجتماعي .

– نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة

وجدت وسائل الإعلام والاتصال بوجود كائنات هذا العالم ولكنها مرت بمراحل تطور عديدة أفرزت عدة أنواع متفاوتة في الكم والمدى، ولكنها كانت تهدف دائما إلى فورية الاتصال وتوسيع دائرة المستقبلين وتحسين نوعية الرسالة، وبرزت أولى بوادر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة باكتشاف العالم البريطاني " وليم ستورغون W.Sturgon" الموجات الكهرومغناطيسية وذلك في عام (1924) واستطاع من بعده " صمويل مورس S.Morse" اختراع التلغراف عام (1837) حيث ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام " النقط والشرط" وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وأصبح التلغراف بعد ذلك من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية عديدة"⁴.

1- حسن رضا النجار: مرجع سابق، ص، (495).

2- مي عبد الله سنو: الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة، دار .(النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 2001، ص2، ص15

3- فرانسيس بال جيرارد آسميري: وسائط الإعلام الجديدة، ت، فريد أنطونوس، .(عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط 2001، ص1، ص118

4- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002)، ص، ص، 102، 100.

و في عام (1876) استطاع الاسكتلندي " ألكسندر غراهام بيل **Bell Alexander Graham** " أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدماً تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلاً بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك، وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام (1877) اخترع **توماس إديسون (T.Edison)** جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني " إميل برلنغر **E.Berlinger** " في عام (1887) من ابتكار القرص المسطح " **Flat Disk** " الذي يستخدم في تسجيل الصوت.

وساعد **توماس أديسون** على نشأة السينما الأمريكية ففي عام 1891م سجل اختراع جهاز لمشاهدة الأفلام السينمائية يعمل بوضع قطعة من العملة في ثقب خاص؛ وكان اسم هذا الجهاز (كينيتوسكوب) ولكن الإنتاج الصناعي للأفلام بدأ بعد ذلك بثلاث سنوات، وعندما هبطت شعبية جهازه قبل أديسون صنع جهاز العرض الذي اخترعه (جنكنز وارمات)، تحت اسم **أديسون فيتاسكوب** وتم أول عرض عام على شاشة في 23 مارس في أحد مسارح نيويورك ويعتبر هذا اليوم بداية السينما الأمريكية 1896، أي بعد عرض **لوميير** بثلاثة أشهر¹، والذي كان في أواخر عام (1895) أين شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية والتي كانت صامتة ثم أصبحت ناطقة منذ عام (1928).²

وفي عام (1896) استطاع العالم الإيطالي " **غوغليمو ماركوني G.Marconi** " من اختراع الراديو أو اللاسلكي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام أسلاك، وتم افتتاح أول محطة للبث الإذاعي في أمريكا سنة (1918) و بعدها بدأت محطات البث الإذاعي في الانتشار و كان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ عام (1919)، و قام الأمريكي **جورج كيري (George Carey)** في عام (1975) بأول محاولة لنقل الصور باستخدام الكهرباء من خلال تسليط الضوء المنعكس عن الصورة على لوح مرصع بالخلايا الضوئية التي تقوم بتوليد تيارات كهربائية تتناسب مع شدة الضوء المنعكس ومن ثم يتم نقل هذه التيارات بالأسلاك إلى عدد مماثل من المصابيح الكهربائية المتراسة فتضيء راسمة بذلك ظلال الصورة الأصلية، وعدل الألماني **بول نيكو (Paul Nipkow)** في عام (1884) من هذا النظام وذلك بالتخلي عن نظام المصابيح الكثيرة و استبداله بنظام ميكانيكي لمسح الصورة، و قد بدأت أول تجارب التليفزيون في ألمانيا في عام (1935) ببث غير ملون تبعثها فرنسا في العام نفسه و بريطانيا في (1936) ثم الولايات المتحدة في (1939) مستفيدة مما سبقها من دراسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية.³

1- <http://dvd4arab.maktoob.com/member.php?u=280124> تم التصفح يوم 2015-06-08

2- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: مرجع سابق، ص،ص(105،104).

3- إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2005)، ص.ص(308،302).

وتميز القرن الماضي باكتساب وسائل الاتصال للصفة الجماهيرية و ذلك من خلال طبيعة البرامج و سعة البث و انتشاره، وأصبحت لها أهمية كبيرة وخاصة الوسائل الإلكترونية (التلفزيون والراديو) باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات، وأصبحت برامج التلفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشتة وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية، ومع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلغراف، التلغراف، الفونوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون).¹

واستجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية كونية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة، كل ما يحدث وقت وقوعه، إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني، وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم، النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا.²

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال والمعلومات مما قزم أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخيم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال وتتجسد في تطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة بدء بالاتصالات السلكية مرورا بالتلفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط (MultiMedia) ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية (Interactive) ومرحلة الوسائط المهجنة (Hypermédiás) ومرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية،³ وتميزت التكنولوجيا الجديدة للاتصال والإعلام والمعلومات (الحاسبات الإلكترونية، الاتصالات الفضائية وإمكانية الاتصال المباشر بقواعد البيانات، انتشار التلفزيون الكابلي التفاعلي والرقمي، وخدمات الفيديو تكس، التليتكست، الفيديو ديسك الرقمي، نظم الليزر، الميكروويف، الألياف الضوئية، الاتصالات الرقمية، خدمات الهاتف المحمول، البريد الإلكتروني، عقد المؤتمرات عن بعد) بجملة من الخصائص والسمات نذكرها في العناصر المقبلة.

1- موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة: أنطوان الهاشم، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2002)، ص، (46).

2- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص، (103، 104).

3-خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الأمير عبد القادر: قسم الدعوة والإعلام، 2002) ص (40).

المطلب الثاني : خصائص ومميزات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة

تتميز تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة بتشابهها في عديد من السمات مع الوسائل التقليدية إلا أن هناك سمات مميزة للتكنولوجيا الاتصالية الراهنة بأشكالها المختلفة مما يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة، ويؤدي إلى تأثيرات أكثر حدة بمجموعة، هذه المميزات والخصائص تساعد في تقديم أفضل الخدمات من معالجة المعلومات الرقمية والمكتوبة والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلوكية واللاسلكية والأقمار الصناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التلفزيون والفيديو تكس والتليتكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة بمختلف أجيالهاK وأبرز سمات التكنولوجيا الاتصالية الراهنة هي:¹

1- التفاعلية Interactivity : و هي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.

وهذه السمة لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفتقدها تماما، وتعني التفاعلية **Interactivity** انتهاء فكرة الاتصال الخطي **Linear** أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي والجماهيري والثقافي اعتمادا على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية. و أصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها، ويترب على ذلك ما يلي:²

- لا يقف دور المستقبل أو المتلقي عند حدود التلقي والقيام بالعمليات المعرفية في إطار الاتصال الذاتي بعيدا عن المرسل أو القائم بالاتصال، أو تكون قراراته في حدود القبول والاستمرار أو التوقف والعزوف عن العملية الاتصالية فقط، ولكن تحول المستقبل أو المتلقي إلى مشارك في عملية الاتصال ومؤثر في بناء عناصرها باختياراته المتنوعة والمتعددة ومسيطر على مخرجاتها.

- لا تتوقف المشاركة فقط على الاختيار المطلق من بين المخرجات أو المحتوى النهائي في عملية الاتصال، بل تمتد إلى التأثير في بناء المحتوى وتوجيهه سواء كان هذا التأثير تزامنيا مع عرض البرامج أو المحتوى أو لا تزامنيا عند التعرض إلى البرامج طبقا لخيارات زمن التعرض بالنسبة للمتلقى، وذلك ما كان مفقودا في الاتصال الجماهيري قبل استخدام بعض الوسائط التقنية الحديثة التي أصبحت تستخدم معه لتضيف لمسة من التفاعلية في أثناء العرض، مثل استخدام الهاتف أو البريد الإلكتروني في البرامج الحوارية أو الشريط المكتوب Strip أسفل شاشة العرض وغيرها، لتدعيم مشاركة المتلقي فيما يذاع أو يتم عرضه تزامنيا.

1 - محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، (الكويت: مجلة عالم الفكر، م(28)، ع(2)، أكتوبر-ديسمبر 1999، ص، 161.

2- رحيمة الطيب عيساني: م الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع مرجع سابق، ص، (32، 31).

- وأدى ذلك أيضا إلى إمكانية تعدد المشاركين في عملية الاتصال من بعد - أكثر من مرسل وأكثر من متلقي - في إطار متزامن من خلال مؤتمرات الفيديو **Vidéo Conférences** مع تبادل الأدوار خلال عملية الاتصال طبقا لحركة الحوار واتجاهاتها.

و لم تعد المؤتمرات عن بعد أو مؤتمرات الفيديو التفاعلية قاصرة على المشاركين فيها فقط، بل تحولت إلى وسيلة مضافة إلى الاتصال الجماهيري بوسائله المتعددة يشارك فيها المتلقي بالحوار، كما شاهدنا تطبيقاتها أثناء الحرب على العراق في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية والأجنبية.

- و ترتب على خاصية التفاعلية أنه لم يعد يكفي أن نصف المشاهد بأنه نشط **Active** بناء على اختياراته من بين وسائل الاتصال المتعددة أو عنيد **Obstinate** بناء على رفضه أو قبوله للمحتوى أو القائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها.

واتسع مفهوم ديمقراطية الاتصال والحق في الاتصال ليشمل المشاركة الإيجابية والنشطة في عمليات الاتصال لتلبية حاجاته الاجتماعية المتعددة، وليس مجرد توفير وسائل الإعلام والاتصال وزيادة عدد المستفيدين منها في المجتمعات المختلفة.

2- التنوع Variety : مع تطور المستحدثات التقنية في مجال الإعلام والاتصال وتعددتها وارتفاع القدرة على

التخزين والإتاحة للمحتوى الاتصالي، أدى ذلك إلى التنوع **Variety** في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال، وتمثل ذلك في الآتي:¹

2-1- تنوع في أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسب الشخصي P.C الذي أصبح يستخدم بجانب أجهزة ترميز الاتصالات التلفونية -مودم **Modem** - (**Modialotor/Demodiolator**) في توفير الاتصال الشخصي بالاتصال الصوتي أو الكتابي **Chat** أو البريد الإلكتروني **E-mail**، أو توفير الاتصال بالجماعات الصغيرة **Small Group Com** من خلال المؤتمرات أو جماعات النقاش **Discussion Group** وكذلك الاتصال بالوصول إلى المواقع الخاصة بصحف الشبكات ومحطات التلفزيون والراديو المحلية والعالمية، والاختيار من بينها في المكان والزمان الذي يحدده بناء على ظروفه الخاصة وحاجاته.

2-2- تنوع المحتوى الذي يختاره على المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الانترنت، سواء في وظائف هذا المحتوى، أو مجالاته، أو المواقع الجغرافية للنشر والإذاعة، أو الوسائل المتعددة **MultiMedia** التي يتم ترميز المحتوى الاتصالي من خلالها، ثم التنوع في امتدادات هذا المحتوى وروابطه وتفسيراته من خلال النصوص الفائقة والوسائل الفائقة السابق الإشارة إليها.

1- رحيمة الطيب عيساني المرجع السابق ذكره، ص، (32).

وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية أو الوكيل الإعلامي **Media Agent** الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثا عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره، والمكان الذي يتواجد فيه، ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة. وإن هذا التنوع يرفع من قيمة الفرد وتميزه، عندما توفر برامجها المتعددة وبروتوكولاته قدرا كبيرا من الخيارات التي منحت أطراف الاتصال حرية أوسع في التحول والاختيار والاستخدام وتقييم الاستفادة من عملية الاتصال، وهو ما يعلى من شأن الفردية **Individuality** ويرفع قيمتها، حيث يتم التمييز بين الحاجات الفردية للاتصال والقدرات الخاصة بأطراف عملية الاتصال، والتمييز بالتالي في الكسب الفعلي لأطراف عملية الاتصال في أي من مستوياتها. وبالإضافة إلى ذلك فإن نظم الاتصال الرقمية وبرامجها تؤكد بداية من خلال التصميم على سرية الاتصال وخصوصيته، وتحكم أطراف عملية الاتصال في معالجة البيانات والمعلومات وعرضها بما لا يتعارض مع الحقوق القانونية للملكية الفكرية واستخدام البيانات والمعلومات، وهذه المقومات الثلاثة التي تتمثل في تأمين البيانات والمعلومات وسيرتها، والتحكم الذاتي **Self control** مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية، توفر معا أرفع درجات الفردية والحفاظة على الخصوصية في الاتصال. وإذا كان الفكر النقدي يشكو دائما من غلبة الطابع الجماهيري على وسائل الاتصال بالجماهير والتأثير في محتواها، فإن الكثير من المواقع على الشبكة العالمية للمعلومات أصبحت تتيح المعلومات والآراء والأفكار المتعددة والمتنوعة وتتفق في كثير منها مع حاجات الأفراد الفكرية والعلمية التي قد تختلف مع الحاجات الجماهيرية، مثل نشر الدوريات والمقالات والبحوث العلمية، ونشر التعليقات والآراء والأفكار في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والفنية ذات المستوى الرفيع مع دعوة للمناقشة وتبادل الآراء حول هذا المحتوى الذي يخاطب الصفوة في كثير من الأحيان.¹

ومن جانب آخر تعددت المواقع التي تقدم المعلومات والآراء والأفكار ذات الطابع الخاص وتتفق مع الحاجات المتعددة والمتجددة لكل الفئات تقريبا، ويصل الأمر في الكثير من المعلومات التي تقدمها المواقع على الشبكة العالمية إلى الوصول إلى فئات فرعية وتحت الفرعية من المتلقين بالمحتوى دقيق التنوع، مثل تعليم مهارات الرسم، أو التصوير أو التفصيل، أو المكتبات أو الموسيقى، وغيرها من المواقع التي تقدم المعلومات ذات الطابع دقيق التخصص لتلبية حاجات الفئات ذات الاهتمام، والكثير من هذه المعلومات لا تتسع مساحات وسائل الإعلام لتقديمها حتى في الوسائل المتخصصة.²

وأدى هذا إلى تفتيت متعدد المستويات لجماهير المتلقين بحيث يصل جمهور المتلقين بعد هذا التفتيت إلى المفهوم الجمعي **Group** للمتلقين الذين يجتمعون حول اهتمامات معينة تتسم بالخصوصية الشديدة، بل وأكثر من ذلك الوصول إلى مستوى التفصيل **Customization** وذلك نتيجة للتنوع الشديد وتعدد بدائل الاختيار وحرية المتلقي في الاختيار بما يتفق مع اهتمامه وتفضيله وخصائصه المعرفية وحاجاته.

1- رحمة الطيب عيساني: الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع مرجع سابق، ص، (32).

2- رحمة الطيب عيساني المرجع نفسه، ص، (33).

و لذلك فإن الاتصال الرقمي كما يعلي من شأن الفرد في تلبية حاجاته والمحافظة على خصوصية الاتصال والتحكم - من خلال البروتوكولات المختلفة- فإنه على مستوى جمهور المتلقين يرفع من شأن الاهتمامات والتفصيلات الجمعية مهما كان حجم هذا الاهتمام والتفضيل، وهو ما يظهر في مواقع المنتديات **forum** أو مواقع المدونات **Blogs** التي يجتمع حول موضوعاتها أصحاب الاختصاص أو الاهتمام بالموضوعات.

3- الانتشار والتدويل Proliferation & Golbalization : فقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في تصنيع

وسائل الاتصال والمعلومات إلى تقليل تكاليف إنتاجها إلى الحد الذي أتاح لها قدرا كبيرا من الانتشار واتساع نطاق الاستخدام بين الأفراد؛ رغم تفاوت مستوياتهم الاقتصادية والثقافية، بحيث لم يعد ينظر إلى هذه الوسائل باعتبارها ترفا لا داعي له، وإنما باعتبارها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن الربط بين وسائل الاتصال الحديثة قد بات عالميا أو كونيا بهدف تخطي الحدود الإقليمية؛ إذ أصبح في الإمكان الاتصال بأي مكان في العالم من الهاتف المحمول، أو من الهاتف العمومي، كما تعددت قنوات البث التلفزيوني الفضائي.¹

وبصفة عامة فإن تكامل واندماج وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات أحدث تحولات هيكلية في بنية العمليات الاتصالية، وأتاح للمتلقين إمكانيات غير محدودة للاختيار والتفاعل الحر مع القائمين بالاتصال، وتبادل الأدوار الاتصالية، وكسر مركزية الاتصال؛ فضلا عن تعاضد استخدام وسائل الإعلام والاتصال في التسويق والترويج والتجارة على الصعيد المحلي والدولي ومحمل هذه التحولات تبلورت بوتيرة متسارعة؛ ما اصطلاح على تسميته بمجتمع المعلومات (Information Society).

4- اللاجماهيرية Demessification : فلم تعد وسائل الاتصال تعتمد على مخاطبة الجماهير فحسب في

رسائل عامة ومنمطة، بل أضحت من إمكانياتها توجيه رسائلها ومضامينها إلى فرد بعينه تستهدفه برسائلها أو إلى جماعة أو فئة معينة تبعا لاهتماماتها وحاجاتها الخاصة، فخرجت بذلك من نطاق العمومية إلى خصوصية الرسالة تبعا لحاجة مستقبلها.

5- الفورية immediacy : ألغت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحواجز الزمانية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ

يتم الاتصال بشكل فوري بفض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلحظ عند اتصالك بحاسب في الصين أنك استغرقت وقتا أطول مما لو كان الاتصال بحاسب في مدينتك وكذلك الحال مع الهاتف النقال.² و بالتالي ليس هناك داعي و لا حاجة لانتظار وصول البريد العادي للاطلاع على أخبار صديق، ولا انتظار موعد النشرة الإخبارية لمعرفة أخبار العالم، ولا انتظار صدور الصحيفة للإطلاع على الأخبار المحلية بل يمكن الحصول على ذلك فورا من خلال الإنترنت وخدمات الجوال الإخبارية المقدمة من المحطات التلفزيونية.

1- محمد شومان: مرجع سابق، ص، (161).

2- علي بن عبد الله عسيري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، (الرياض: مركز البحوث و الدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2004 ص، (23).

6- القابلية الحركية Mobility : تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.¹

7- قابلية التحويل Convertibility : وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية مثل (Eurosport, Euronews).²

8- قابلية التوصيل والتركيب Connectivity : لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت الأنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه فهناك مثلا الهوائي القائم على الوحدات التالية: الصحن من صناعة شركة (Eston) والديمو (المحلل) من صنع شركة (Next wave).

9- التوجه نحو التصغير miniaturization : تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكنها نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تليفزيون الجيب، والهاتف النقال والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

وتتميز كذلك بالتناغم بين التصغير وقوة وسرعة معالجة المعلومات الذي يتطور بسرعة لا متناهية مستندة على قانون مور MOORE الذي ينص على زيادة سرعة الترانزستورات والقدرة على المعالجة كل 18 شهرا.³

10- الاحتكارية Monopolistic : إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، وضمن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.⁴

1- شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، 2002)، ص، (100).

2- خلاف جلول: مرجع سابق، ص، (45).

3- فرنسوا لسلي، نقولا ماكاريز: وسائل الاتصال المتعددة "ملتيميديا" ترجمة: فؤاد شاهين، بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة، ط 2001، ص 1، 9.

4- عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)، ص، (82).

11- أسعار منخفضة low prices : من أهم المميزات التي ساهمت في انتشار هذه التكنولوجيات هو انخفاض أسعارها نتيجة لتداولها ما ساهم بروز شركات متنافسة عملت على جذب أكبر عدد من الزبائن و أيضا على تطوير منتجاتها من برامج و مضامين و منتجات مختلفة.¹ و يمكننا أن نضيف كذلك إلى كل الخصائص السابقة خاصية مميزة ألا وهي التحديث المستمر لهذه التكنولوجيات و الأجيال المتتابعة و التي لا يفصلها زمن معتبر بين كل جيل و آخر.

12- الاقتصادية economical : تتجلى اقتصادية تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على أكثر من مستوى فهي تحقق الاقتصادية في الجهد والاقتصادية في الوقت، إضافة إلى الاقتصادية في الكلفة المادية، إذ تمثل تكنولوجيا الإعلام والاتصال أدوات فعالة لإنجاز الكثير من المهام بتكلفة منخفضة، فمثلا كلفة رسالة البريد الإلكتروني لا تذكر إذا ما قورنت بكلفة البريد العادي، وكلفة الكتاب الإلكتروني عادة أقل كلفة من مثيله العادي وكلفة الهاتف النقال في المكالمات الدولية لا تقارن بالهاتف الثابت خاصة في ظل المنافسة بين مختلف متعاملي ومقدمي خدمات الهاتف النقال في البلد الواحد.²

المطلب الثالث : وظائف تكنولوجيا الاتصال

تقوم تكنولوجيا الاتصال بدور هام في حياة الفرد، والمجتمع، إذ أصبحت لا غنى عنها لما تقوم به من وظائف في مختلف مجالات الحياة في التعليم، والتوثيق، والتجارة، والصحة وغيرها من الميادين، ومن أهم هذه الوظائف:

• **وظيفة التوثيق** : لعبت تكنولوجيا الاتصال ممثلة بالحاسوب، والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال، والإعلام، وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية العملية، والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام، بتناولها لعمليات التجميع، ووضع النظم، والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج، وتحليله من خلال فهرسته، وتصنيفه، ثم الإعلام به ليتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الـ رصيد الفكري، ويتسنى الاستفادة منه للدارسين، والباحثين، والمهتمين، والمنشغلين بهذا المجال³

تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تقديم المعلومات المتعددة، والمتنوعة والتي تتميز بالضخامة لأن الاتصال الرقمي، والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجاً لتطور في تكنولوجيا الاتصال، وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي، وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات، وانتشارها التي غطت كل المجالات نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا (الاتصال، والمعلومات، وأهمها سعة التخزين⁴

سيرورة انتقال المعلومات : عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام على زيادة السرعة في إعداد الرسائل الإعلامية، والقدرات العالية، والسرعية في كتابتها وتحويلها إلى أشكال مختلفة من مطبوعة إلى مرئية، ومن مرئية إلى مطبوعة، والقدرات على نشرها، وتوزيعها متخطية حاجز الزمان والمكان، ولعب الحاسوب في ذلك دورا كبيرا، حيث يتيح لنا

1- فرنسوا لسلي و نقولا ماكاريز: مرجع سابق ص، (11).

2- علي بن عبد الله عسيري: مرجع سابق، ص، (21).

3- علم الدين، محمود: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، ط1، دار السحاب، القاهرة، 2005 م. ص71

4- عبد الحميد، محمد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط1، عالم الكتب القاهرة، 2007م. ، ص52

قائمة ضخمة من المعلومات، يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي، والصحفي، وقواعد البيانات، والفاكس، والبريد الإلكتروني، بالإضافة إلى خدمات الاستخدام الشخصي، وإمكانية الارتباط بمختلف شبكات المعلومات، كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال حيث يمكن للحاسب الآلي عبر خطوط الهاتف الإستعانة والاتصال ببعضها، وهو ما يطلق عليه أنظمة الحاسب الإلكتروني التي تتضمن "Modem" بالمعدل النصوص المتلفزة والبريد الإلكتروني وعقد الندوات عن بعد، وتبادل المعلومات، والأحداث العلمية بين (المركز، والمعاهد العلمية على نطاق علمي واسع¹

• تجاوز قيود العزلة، حيث أخرجت تكنولوجيا الاتصال الرقمي الفرد من عزلته، إذ أضحي يتعامل لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، من خلال المحادثات، والبريد الإلكتروني والحوارات مع آخرين لا يعرفون بعضهم البعض، ولا تميزهم سمات خاصة، سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدءا من الصداقات الجديدة مع الآخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها وأفرادها، ونشأ جراء هذا التفاعل ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى، قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية مثل مناهضة العنصرية أو تحريم الجنس والنوع² وبذلك نجد أن وظائف الاتصال مع تطور وسائلها أصبحت متعددة ومتنوعة انتقلت نقلة نوعية في العصر المعلوماتي الحالي لتسهل على الفرد ممارسة كافة نشاطاته والقيام بكامل مهامه بسهولة تامة.

الإعلام الجديد وآفاق التواصل الاجتماعي :

تعود جذور المشهد الاتصالي الذي نشهده اليوم ونعيش عدداً من تجلياته إلى سلسلة من التطورات التقنية المتلاحقة، بدأت في وقت مبكر من حقبة السبعينيات من القرن الماضي، وخاصة منها تلك التي تمت على صعيد شبكة الإنترنت، ففي عام (1972) دخلت هذه الشبكة عالم البث المتاح للجميع، وبدأ العمل على تطوير تقنية تسمح باستخدامها على نطاق تجاري، ومعها بدأ الطابع التواصلية للإعلام كحقل معرفي وإجتماعي جديد، وتطور حتى أصبح اليوم أحد أهم مجالات العلوم الإنسانية³.

ويطلق مصطلح الإعلام الجديد على تكنولوجيات الإتصال الجديدة وثورة المعلومات التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، كما أصبح لشيوع وسائط الإعلام الجديد واستهلاكها من جانب الجمهور، علاقة غير قابلة للشك في ميلاد عصر إتصالي جديد أطلق عليه البعض عدداً من المسميات مثل : العالم الافتراضي، الإتصال الرقمي ... وغيرها من التعبيرات، والتي تعبر عن ظاهرة إنسانية تقنية واحدة، فالإعلام الجديد ساهم في إعادة تشكيل الأنماط التواصلية التقليدية القديمة القائمة على احتكار النخب السياسية والثقافية لوسائط الإعلام وباقي وسائل التعبير في الفضاء العام⁴.

¹ - البكري، إياد: تقنيات الاتصال بين زمنين ، دار الشروق للنشر، عمان، 2003 م. ، ص 26

² - عبد الحميد، محمد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط 1 ، عالم الكتب القاهرة، 2007م. ، ص 53

³ - علي، نبيل، محورية الثقافة في مجتمع المعرفة: رؤية عربية مستقبلية، كتاب العرب رقم 81، الجزء الأول، الكويت، وزارة الإعلام. (2010)

⁴ - علي، نبيل، نفس المرجع

ومنذ أواخر عام (2005) دخلت شبكة الإنترنت مرحلة جديدة، أمكن فيها لكل متصفحها أن يكونوا بمثابة مرسلين للمادة الإعلامية ومستقبلين لها في آن واحد. وبفضل هذا كله أصبحت هناك مواقع تتيح لزوار الشبكة ومتصفحها تكوين حسابات، يمكنهم من خلالها تحميل ملفات الصوت والصورة والنصوص، وأن يتحكموا في عملية مشاهدة هذا المحتوى، من خلال إتاحتها على نطاق ضيق، أو جعله عاماً للجميع¹.

فالإنترنت لم يسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات؛ بل أتاح الفرصة للمستخدم لإنتاج المضامين والرسائل والبيانات من خلال أشكال تعبيرية مختلفة، كمنتديات الحوار والصفحات الشخصية، وغرف الدردشة، والمدونات، والحسابات الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، وغير ذلك من أشكال إنتاج المضامين الأخرى، وطرق التعبير والمشاركات المختلفة.

فالإعلام الجديد يوفر وسائل وقنوات جديدة للاتصال والتواصل، ويتيح منابر جديدة للنقاش والحوار، مما فتح المجال أمام أفراد المجتمع لممارسة مختلف أنواع الاتصالات بواسطة شبكة الإنترنت، للخروج من وضعية عدم التواصل وعدم الحوار، إلى التواصل والحوار، ومن الإعلام والاتصال الذي يتم في اتجاه واحد، إلى الإعلام الأفقي والاتصال في جميع الاتجاهات².

ويلجأ الأفراد للتواصل مع الأهل والأقارب والأصدقاء من خلال ما يسمى بمواقع الشبكات الاجتماعية، التي تُعد وسيلة جديدة لتبادل الآراء والأفكار، وحشد المناصرة والتأييد لقضية من القضايا، وتكوين الوعي حول القضايا المختلفة، أو تدعيم القائم منها سلفاً، من خلال المواد المنتجة باستخدام الوسائط المتعددة³، وذلك عوضاً عن المنتديات الإلكترونية التي يقوم على إدارتها أشخاص يقومون بالدور التقليدي لـ "حارس البوابة"، والمجموعات البريدية محدودة الفاعلية، أو المواقع المجانية المتخمة بالإعلانات، التي تعرضها المواقع الموفرة لهذه الخدمة، حيث وجدت المدونات طريقها إلى شبكة الإنترنت، ومواقع الفيديو، ومجموعات التواصل الاجتماعي. فمرتادو الشبكات الاجتماعية ينتمون إلى مشارب مختلفة، ولهم اهتمامات واحتياجات مختلفة، وبعضهم يرى أن هذه الاهتمامات والاحتياجات لا تجد من وسائل الإعلام والإنترنت الاهتمام اللائق لتبليتها بصورة كافية، فضلاً عن عدم تغطية هذه الوسائل لجميع الأنشطة التي يقومون بها، مما دفع هؤلاء الأفراد لتقديم محتوى يخصهم وحدهم، وبما يمكنهم من نقله لغيرهم⁴، معبرين من خلاله عن اهتماماتهم وآرائهم ومواقفهم المتفاوتة، وعلى نحو يفني بكافة احتياجاتهم الاتصالية، ويشبع رغبتهم بوجه عام.

¹ - فؤاد، وسام : الإنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني:

<http://www.ahewor.org/diliat/show.art.asp?ai=115099>, Retrieved 20:30 08-06-2015 على الساعة

² - كمال هناء ، الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. (2009)

³ - Sean P.Hagerty, an examination of uses and gratiations of YOUTUBE, Unpublished Master thesis, Department of Communication, (2008)

⁴ - البسيوني، محمد علي، دولة الـ Face Book، دار الشروق، القاهرة (2009)

المبحث الثاني : الخلفية النظرية للانترنت و مستخدميها

تشهد تكنولوجيايات الاتصال نمواً وتطوراً متسارعاً ما جعلها تساهم في تطور الحضارة الإنسانية وفي المجتمعات ، كما أنها أحدثت تغييراً كبيراً في المجتمع بكل مجالاته تقريباً مما جعل استعمال هذه الوسائل الجديد عاملاً من عوامل التغيير الاجتماعي الحاصل.

وتعتبر الانترنت من أبرز وسائل الاتصال الجديدة التي أحدثت ثورة في مجال الاتصالات كونها وسيلة اتصالية لم تعرف البشرية مثلها من قبل، سواء من حيث تطبيقاتها أو خدماتها وإستخداماتها أو من حيث تأثيراتها وانعكاساتها فهي وسيلة قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها أو على الأقل قامت باحتوائها ، لذلك خصصنا هذا الفصل للتعريف بهذه التقنية انطلاقاً من تعريفاتها ومفاهيمها و نشأتها وتطورها وكذا أهميتها وتطبيقاتها وخدماتها ، كما عرّجنا على دورها في المجتمع وكذا تأثيراتها الاجتماعية، وهذا من أجل إعطاء صورة شاملة عن هذا المجال ومضامينه .

المطلب الأول : نشأة وتطور شبكة الإنترنت

مفهوم الانترنت :

لقد تعددت التعاريف وتنوعت ، وتباينت المفاهيم وتشعبت حسب تخصصات واهتمامات واستعمالات المهتمين بها، فيختلف تعريف المختص في المعلوماتية عن تعريف خبير الشبكات ويتميز المفهوم الذي يعطيه الباحث في الاتصال عن الذي يعطيه الإعلامي أو التاجر أو المهني، وهكذا يبقى لكل دارس للإنترنت تعريفه الخاص والمختلف عن غيره وكذا الوظيفة التي يوظفه فيها حسب مجال تخصصه.

ونظراً لهذا الاختلاف يصعب إيجاد تعريف كامل وشامل للإنترنت ، غير أنه يمكننا الإشارة إلى مجموعة من التعاريف التي تناولت مفهوم الانترنت كوسيلة اتصالية حديثة وإعطاء لمحة عن معناها التقني والوظيفي .

- عرفت على أنها شبكة عالمية ضخمة من الحواسيب المتصلة فيما بينها وكانت في البداية لخدمة أغراض عسكرية فقط ، إلا أنها أصبحت الطريقة المثلى للاتصال حول العالم وهي مفتوحة للجميع بأسعار زهيدة مقارنة بغيرها من وسائل الاتصال وبذلك تمكن الناس من تبادل المعلومات عبر هذه الشبكات المترابطة فيما بينها⁽¹⁾.

- وعرفت على أنها اتفاقية بين الملايين من الحواسيب عبر شبكة ممتدة حول الكرة الأرضية بكافة دولها. ومن خلالها يستطيع المشترك الوصول إلى المصادر والخدمات في جميع المجالات.⁽²⁾

كما اصطلح على أنها أكبر شبكة حواسيب في العالم بل وهي شبكة الشبكات التي تضم بين جنباتها الملايين من نظم الحاسوب وشبكاتهما على امتداد العالم وتصل الحواسيب والشبكات بواسطة الخطوط الهاتفية العادية إلا كونها مكرسة على مدار الساعة لتأمين الاتصال عبر الشبكة.⁽³⁾

¹ - وائل أبو مغلي - باسل شفيق: مقدمة إلى الانترنت ، الطبعة الأولى ، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 2000 ، ص 13.

² - رجحي مصطفى غليان ، محمد عبد القدوس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، الطبعة الأولى ، دار الصفا للنشر ، 2000 ، ص 12 .

³ - محمود محمود حيلة : تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الثانية ، دار الميسرة للنشر و التوزيع والطباعة ، عمان ، 2000 ، ص 351.

- وهناك من عرفها على أنها شبكة معلومات ضخمة ، تتألف من آلاف الشبكات في جميع أرجاء العالم بموجب اتفاقيات لربط الملايين من الحواسيب الحكومية والشخصية والشركات وأطلق عليها لضخامتها شبكة الشبكات¹ ، وحسب الباحث "مارتن مور" «هي مزيج من أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة شبكة بحيث يمكن لأي كان أن يتصل بها ويستفيد من خدماتها بشرط أن يكون لديه بعض الأجهزة التي تمكنه من ذلك وعلى رأسها جهاز كمبيوتر ومودم وخط هاتفي واشتراك في الشبكة .»

- أما الباحث "فيليب كو" فقال عنها : «الانترنت هي صورة من صور الطريق السريع للإعلام والمعلومات وهي في نفس الوقت حل عملي فعال لمشكل يصعب حله واتصال مرن وعالمي للمعطيات بين أدمغة إلكترونية مختلفة للصور»⁽²⁾

لقد تضمنت هذه التعاريف المسندة للانترنت الجانب التقني والمادي أي أنها فسرت العملية الآلية والمكونات الأساسية المتمثلة في جهاز الكمبيوتر والأسلاك ومختلف البرمجيات التي تنجح العملية تقنيا .

إلا أنها وسيلة ذات عمل وتأثير اجتماعي لتضمنها مختلف الخدمات والفوائد المتنوعة ويتجلى ذلك من خلال التعريف التالي : «الإنترنت هي نموذج متغير للتفاعل الإنساني لكونها وسط متعاون يمكن من الوصول إلى المعلومات والبيانات ، فهي مكان للتعليم وللتجارة وللتسلية ومكان للتفاعل الكثيف بين الناس .»

فقد ركز هذا التعريف على العملية الاجتماعية التي تحدثها الانترنت حيث مكنت من خلق تفاعل أدى إلى تكوين علاقات اجتماعية بين مختلف الأفراد ومن جهة أخرى وفرت الانترنت المتطلبات الأساسية لحياة الفرد كالتعليم والترفيه وغيرها

وقد وفرت الانترنت منذ نشأتها إمكانات كبيرة على كافة المستويات أهمها:

- 1- تسهيل الحصول على المعلومات وهي لا تزال طرية من مصادرها المباشرة، فبمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر ينتقل القارئ من موقع إلى آخر، ويقرأ أي موضوع يشاء بأي لغة يفهم دون مصادرة أو قيود
- 2- تسهيل إيصال المعلومات إلى الجمهور دون تحكم من الحكام المستبدين أو رجال المال المحتركين للملكية وسائل الإعلام، وتوفير المعلومات الصحيحة هو أول خطوات التغيير، وقد كان احتكار أهل السلطة والثروة للمعلومات في الماضي من أهم الوسائل التي يحتمون بها.
- 3- التمكن من إيصال الرسالة الإعلامية بالشكل الذي يريده المرسل دون تدخل موجه من أبطارة الإعلام الذين اعتادوا التصرف في المعلومات التي تصلهم وصياغتها وإخراجها بالطريقة التي تخدمهم على حساب المرسل الأصلي ورسائله بل يقدمون الرسالة بصورة تخدم نقيض ما أراد مرسلها
- 4- رخص ثمن الاتصالات بل ومجانيتها في أغلب الأحوال مما يجعلها متاحة للجميع ولا مجال لاحتكارها من طرف الحكومات القمعية أو الشركات الاحتكارية ومن فوائد رخص ثمن الاتصالات إشراك عامة الناس في المعلومات، وتلك هي الخطوة الأولى لا اتخاذ الموقف السياسي الرشيد.

¹ - عبد الحافظ سلامة : الوسائل التعليمية والمنهج ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان 200 ص288.

² - محمد لعقاب : الانترنت وعصر ثورة المعلومات ، الطبعة الأولى ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999، ص31 .

5- وإن التطور الذي عرفته شبكة الانترنت جلب إليها أنظار الكثير من الباحثين والمختصين من شتى المجالات، فكان تعدد التعريفات هو السمة التي طبعت مختلف دراساتهم. وتعني الشبكة نظاماً لنقل system Communication Data يعمل على ربط نظم الحواسيب الآلية في مواقع ومناطق مختلفة، وقد تكون بسيطة التكوين والتركيبية بحيث تضم على الأقل حاسبين فقط، يربط بينها خيط سلكي، كما قد تكون معقدة مثلما هو الحال بالنسبة للانترنت التي تمتد عبر مختلف أقطاب العالم وتضم خيطاً غير متجانس من التكنولوجيا وأنظمة التشغيل.

6- وقد أدى تضافر عدة عوامل، من قبيل تحسن البنى التحتية للانترنت والتغطية الأوسع للشبكة، والأجهزة التي باتت في متناول اليد، وخيارات الاتصال، إلى اتساع رقعة انتشار الانترنت في العالم بأسره. ولا تمثل المنطقة العربية استثناءً، حيث أُنْمَتْ تضم حالياً أكثر من 125 مليون مستخدم للانترنت بمعدل نمو وسطي يقارب 30 بالمائة سنوياً. وحققت دول كالإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر والكويت في عام 2012 معدلات انتشار تزيد عن 50% من السكان، في حين تراوحت معدلات الانتشار الوسطية في المنطقة العربية عند نحو 28%.

7- ومع ذلك فقد أُنْمَتْ حرية التعبير على شبكة الإنترنت العديد من الإشكاليات من قبيل التعدي على الخصوصية للأفراد والجماعات والمجتمعات بالكذب والتلفيق ونشر الشائعات المغرضة والمدمرة، وكذا التنظيم القانوني، وآلياته، ومدى فعاليته في إطار وسيط بات يتمتع بالقدرة على الاتصال الآلي وتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية والقانونية؛ والذي أصبح يشكل - حسب رأي البعض - تهديداً كبيراً وخطيراً للحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات والأفراد على حد سواء.¹

- نشأة وتطور شبكة الإنترنت :

ظهرت شبكة الإنترنت بشكل جماهيري في العقد الأخير من القرن العشرين ، ونظراً لحدوثها وارتباطها بشكل وثيق بالتقنيات المستحدثة ، والمتلاحقة ، فقد اختلف الباحثون حول مفهومها الحقيقي ، وقد اقتصر أغلب التعريفات والمفاهيم التي اوردتها الباحثون لشبكة الإنترنت على الوصف دون أن يتعدى ذلك إلى أخلاقيات أو ضوابط الممارسة أو حتى طبيعة مستخدمي الشبكة ، إضافة إلى كون الباحثين الذين حاولوا وضع تعريفات للانترنت تناولوا الشبكة حسب طبيعة استخدامهم لها أو حسب المجال الذي تتم دراسته .

وبناء على ذلك يمكن القول أن تعريف الإنترنت يرتبط بالمستخدمين لها والخدمات التي تقدم من خلال هذه الشبكة والتقنيات المستخدمة لتأمين هذه الخدمات ، ويذكر الدناني "إن تشعب الإنترنت واتساع دائرة استخدامها أسهم في تعدد تعريفاتها ، ويرى ريتشارد ج. سميث ومارك جيتس أن تعريف الإنترنت يعتمد على عمل ، وحاجة الشخص الذي يريد تعريفها ، حيث يرى المستخدم العادي الإنترنت بشكل مختلف عن ما يراه المهني أو المهندس ."² ويقول تيم بيرنيز

¹ - د. رحيمة الطيب عيساني: دور الإنترنت وتطبيقاتها في نشر الشائعات مجلة الباحث الإعلامي العدد (2015) 28 (م ص 162)

² - عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفجر 2003 ص 111

وهو مؤسس الإنترنت في مقال نشره عام 1993 (إن وضع تعريف للإنترنت يعد عملية تشبه الفرق بين الدماغ والعقل ، فباكتشاف الإنترنت تجد أسلاكاً وكمبيوترات ، أما باستعراض الشبكة نفسها فستجد شتى المعلومات ¹ " ومسمى الإنترنت Internet مشتق من مسمى شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها في اللغة الانكليزية International Net Work ، كما " يطلق على الإنترنت عدة تسميات منها The Net أو الشبكة العالمية World Net أو الشبكة العنكبوتية The Web ، أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات Electronique Super High Way ² .

و يتكون الانترنت من شبكات أصغر تمكّن اي شخص متصل بها من التجول في رحابها الواسعة والمفتوحة بلا حدود حيث يتم فيها ربط مجموعة شبكات بعضها مع بعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة . وفي ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم اصبحت شبكة الانترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية ، تربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعة فائقة وقدرة أستيعابية واسعة حتى باتت جزءاً مهماً من حياة الافراد والمؤسسات .

واستطاع الانترنت خلال بضعة عقود من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقف في شتى مجالات الحياة وخاصة على وسائل الاعلام التقليدية ومناهج دراستها وطرق تحليلها مما استدعى دراسة موضوع "الاتصال والانترنت" من خلال تأثيراته الإنسانية والاجتماعية باعتبارها أهم من الوسيلة ذاتها. "وبعودة الى مقولة مارشال ماكلوهان الاتصالية الشهيرة (The Medium is The Message) التي جوهرها نظرية اتصالية تتمحور حول مفهوم ان المجتمع يتشكل ثقافياً بفعل طبيعة الوسيلة التي يتواصل الناس بواسطتها اكثر مما يتشكل بفعل مضمون وسيلة الاتصال ذاتها ³ . والانترنت الذي بدأ أولاً كمشروع حكومي في الولايات المتحدة بمحدود عام 1960 حيث طلبت الحكومة الأمريكية من مؤسسة Rand Corporation بإنشاء نظام اتصال متطور لتبادل المعلومات والاتصال يربط القواعد العسكرية الأمريكية في العالم بعضها ببعض لتحقيق أكبر قدر من السهولة في العمل وبمنح هذه الشبكات قوة الوجود في أحلك الظروف ، وهو في الحقيقة ترجمة لأمر الرئيس الأميركي دويت أيزنهاور بضرورة بناء قاعدة بيانات وتأمين القدرة على عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية، وكان أول استعمال لها عام 1972 ، ثم مالبت ان انتقل للاستعمال الى مصالح أخرى ، وفي عام 1983 تم السماح لدول صديقة للولايات المتحدة مثل النرويج وبريطانيا للاستفادة من خدمات الشبكة ثم أصبح الشبكة الوحيدة التي تستطيع ربط المستخدمين الى عدد غير محدود من مصادر المعلومات والاتصالات وبتكلفة مالية رخيصة وعملية .

وكل التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهد السبل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا الى البيئة الالكترونية (الانترنت) للحصول على المعلومات التي قد تكون متوفرة في أوعية أخرى تقليدية ورقية كانت أم تقليدية . "وهو ما جعل الانترنت وسيلة وأداة ضرورية في الاتصالات بكافة أشكالها في القرن الحادي والعشرين تنافس

¹ - سعود صالح كاتب: الإعلام القديم والإعلام الجديد، مكتبة الشروق ، جدة 2003 ص53

² - h في تم التصفح يوم 2016/11/13 على الساعة 23:00 www.gn4me.com/etesalat/article23:00

³ - الشمعة خلدون ، تشرين الثاني ، : الماكلوهانية ، الفكر العربي (مجلة تصدر عن معهد الإنماء العربي ، بيروت) ، السنة الأولى، العدد السادس 1978 .

وسائل الاعلام التقليدية في أهدافها سواء تعلق الامر بالكم الهائل من المعلومات أم التثقيف او التسلية والامتناع مكنها من ذلك أيضا قدرتها على الجمع بين إمكانات التلفزيون والراديو والصحيفة والهاتف في وقت واحد".¹

وكتيجة منطقية لهذا التحول اعتبر منتحوا تكنولوجيا الاتصالات الحديثة العالم اجمع سوقا طبيعيا لهم وهو "ما أفضى بدوره الى سيل هائل في إنتاج الأدوات التكنولوجية اللازمة مما أدى الى هبوط في أسعار وسائل التقنية المتعلقة بالانترنت خلال أعوام قليلة ، كما اصبح المجال مفتوحا أمام الجميع ، دول ومؤسسات وأفراد ليتواجدوا على الانترنت لتحقيق أهدافهم بأقل التكاليف السنوية الممكنة لا تتجاوز بضعة دولارات في العام الواحد . وحقق هذا التواجد على الشبكة الدولية نفس الغرض المعلوماتي الذي تنتجه وسائل إعلامية أخرى تكون في الغالب عالية التكلفة المالية".²

ويمكن القول الآن بأن الانترنت يقف على قمة الهرم بالنسبة لوسائل الاتصال الأخرى ، إذ ان البعد الاتصالي للانترنت يتوفر على خصائص متقدمة واستثنائية في أختلافها وتميزها عن بقية وسائل الاتصال لعل من أبرزها : تخطي الحواجز الزمنية والمكانية ، وفتح الباب المعلوماتي والاتصالي أمام الجميع . وهذه الخصائص ساهمت في ترسيخ مقولة "أن العالم تحول الى قرية الكترونية صغيرة " يستطيع قاطنها إن يقوم بأي عمل من الأعمال في أي مكان في العالم وهو ثابت مستقر في مكانه عبر استخدامات الانترنت المتعددة .

ويجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية أخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى الى أكبر عدد من المشتركين ، فقط وتجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية أخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى الى أكبر عدد من المشتركين ، فقد "احتاج على سبيل المثال المذياع إلى 83 سنة حتى أصبح لديه 50 مليون مشترك ، بينما احتاج التلفاز إلى 51 سنة لنفس العدد ، في حين أن شبكة الانترنت لم تحتاج سوى بضعة سنوات لتجمع العالم كله اشتراكا في خدماتها".³ وهي ارقام قد تختلف مع ما ذكر في الصفحة 27 من هذه الدراسة الا انها تبين عدد السنون التي تطلبتها كل وسيلة للوصول الى جمهورها.

وإذا كانت فكرة هذه النظرية الاتصالية قد انطلقت من التلفزيون فإنها اليوم أكثر إنطباقا على الانترنت بوصفها وسيلة الاتصال الأكثر تأثيرا في الافراد والمجتمع والافكار والممارسات ، من خلال ما تحمله من خصائص ومميزات وما تحتويه من مضمون ثقافي ومعرفي بجميع التخصصات والاتجاهات . "ولاشك ان المحتوى الرقمي **Online Digital** لثقافة الانترنت جعلها جزءا مهما وأساسيا من الثقافة المعلوماتية أو الالكترونية العامة ، بل يمكن القول ان ثقافة الانترنت اصبحت المكون الاساس والأكبر لثقافة الكمبيوتر والمعلوماتية والاتصالات الالكترونية وذلك بسبب الاستخدام الانساني الرسمي والشعبي المتزايد للانترنت منذ بداية استخدامها في تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم".⁴

¹ - العبد الله. مي: تجربة الصحافة اللبنانية المكتوبة. نموذج جريدة النهار. مؤتمر صحافة الانترنت: الواقع والتحديات. جامعة الشارقة 2005

² - السيد محمود محمد: صيانة المحتوى المعلوماتي . تجربة موقع الجزيرة نت . جامعة الشارقة. كلية الاتصال. الإمارات العربية المتحدة، 2005

³ - حسانة محي الدين : الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، الإمكانات، الفوائد والتحديات. العربية، العدد 3، 2001.

⁴ - حنش، إدهام محمد : مجلة الانترنت الثقافية (الزرقاء) ، مجلة الزرقاء ، العراق، الموصل ، مايو 2005 .

ومن أهم ما يميز الأنترنت بنيتها اللامركزية حيث يقف المستثمرون العاديون على قدم المساواة مع أكبر الشركات العالمية ، إذ يحصل الجميع على حق نشر ما يريدونه على الشبكة وبكافة الموضوعات والمجالات ، ولعل ذلك كان أحد الأسباب الرئيسة للانتشار الهائل لشبكة إنترنت ، أما السبب الثاني فهو انخفاض كلفة تبادل المعلومات الذي لا يتعدى أجرة المكالمات المحلية يضاف إليها بدل اشتراك شهري ثابت ومنخفض نسبياً¹ . ويمكن أجمال العناصر الرئيسة التي تشتمل عليها شبكة الإنترنت كما يلي :

1. مستخدمو الشبكة : باختلاف مشاربهم وأذواقهم وآرائهم وحاجاتهم الاتصالية والإعلامية التي تدفعهم لاستخدام الشبكة .

2. الخدمات المقدمة من الشبكة : وهي تتنوع بتنوع المعارف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الإنسانية ، مثل البريد الإلكتروني ، المجموعات الإخبارية ، المنتديات ، الدردشة .

3. التقنيات المستخدمة في الشبكة : وهي تنقسم إلى قسمين هما : القسم الأول الأجهزة الحاسوبية المستخدمة للارتباط بالشبكة Hardware وما يتصل بهذه الأجهزة الحاسوبية مثل الفاكس ، مودم ، والبطاقات المساعدة مثل بطاقات الصوت ، والشاشة ، وغيرها . أما القسم الثاني فيتكون من البرامج اللازمة للارتباط بالشبكة Software كبرامج الوسائط المتعددة Multimedia مثل Real Player وبرامج التصفح مثل Internet Explorer وغيرها² .

الانترنت في العالم:

ظهرت البواكير الأولى للانترنت في نهاية الستينيات (1969) حين قامت وكالة المشاريع المتقدمة ARPA التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بتطوير شبكة تسمى ARPANET و غايتها تتمحور حول تدعيم علماء الأبحاث بالتواصل مع بعضهم البعض و من جهة أخرى لإنشاء شبكات خاصة لا يمكن إتلافها أثناء الحروب وبعد مدة من الزمن توسعت هذه الشبكة لتشمل العديد من الجامعات و مؤسسات البحث الأخرى ومنها وكالة الفضاء الأمريكية NASA وفي سنة 1972 دخلت في هذه الشبكة خدمة البريد الإلكتروني . ما أدى ذلك إلى انضمام جامعة لندن و المؤسسة الملكية للرادار في النرويج شبكة ARPANET فأصبحت بذلك دولية و سمي هذا المشروع ربط الشبكات و أطلق عليه إسم أنترنت INTERNET واستمر تطور هذه الشبكة بسرعة فمكنت عام 1974 من ربط الولايات المتحدة الأمريكية بأوروبا بواسطة شبكة (SATNET) باستخدام الأقمار الصناعية ، وبداية 1975 توصل ستيف بيلوفين Steve billovin خريج جامعة نورث كارولينا North carolina بمساعدة بعض مبرجي الكمبيوتر إلى ما عرف بشبكة الأخبار المركزية بين المجموعات وتوصلت كذلك شركة بيتما التي استخدمت لأغراض تخزين وإرسال البريد الإلكتروني ثم بعد ذلك

¹ - أفيق طريف : طريق المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء : شبكة إنترنت : دار الإيمان - دمشق . 1996 م .

² إسماعيل محمود حسن: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، الطبعة الأولى ، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة 1998 ص62

اكتشاف شبكة العنكبوت العالمية (www.) سنة 1992 واعتبر الحدث ثورة في عالم المعلوماتية وأصبحت الفرصة متاحة أمام أي فرد ومن أي مكان في العالم لإستخدام الأنترنت التي تمكنت من إستقطاب الأعداد الكبيرة إليها.¹ أثارت الأنترنت نقاشا حادا بين الدول غير مدى إقتنائها ،ففي اليابان دل بحث حكومي على أن نصف السكان يستخدمونها وبشكل متسارع ففي سنة 2002 لوحظ أن زيادة إستعمال الأنترنت بلغت 37% مقارنة بالعام السابق وهو ما أهل اليابان لإحتلال المركز السادس في ترتيب الدول الأكثر إستعمالا للأنترنت وأقرب الإحصائيات لنفس السنة تشير إلى النسبة الكبرى تستخدم الأنترنت للإطلاع على البريد الإلكتروني والتسوق والبحث عن فرص للعمل وشراء ودفع بطاقات الائتمان والدرشة.²

الأنترنت في الوطن العربي :

بدأ إتصال الوطن العربي بشبكة الأنترنت عام 1975 حين إرتبط المركز الوطني للتوثيق بالرباط بشبكة المعلومات ، ثم تلاه ربط المركز الوطني للمعلومات العلمية والتكنولوجيا بمعهد الكويت للأبحاث العلمية سنة 1978 بنظام المعلومات الموجود في كاليفورنيا بعدها تم ربط وزارة الصحة الكويتية بالشبكة عام 1982 . أما المركز القومي للإعلام والتوثيق بأكاديمية البحث العلمي بمصر فتم ربطه بالشبكة سنة 1981 . وقد قام مركز التوثيق والمعلومات للأمانة العامة لجامعة الدول العربية بإعداد دليل مرجعي لنموذج لتسجيل المعلومات في الحواسيب الآلية في مركز المعلومات العربية كما وفر المركز قاموسا بمصطلحات عربية في المجال . وبعد إنشاء القمر الصناعي العربي عريسات توفرت خدمات عديدة في مجال الإتصال الإلكتروني والإتماعات المتلفزة عن بعد والوصول إلى قاعدة بيانات ومعالجة معلومات وغيرها ، غير أنه منذ إنطلاقه سنة 1985 لم تظهر خدماته ، فقامت اللجنة العربية المشتركة لإستخدام الشبكة الفضائية العربية للإعلام والثقافة والتنمية على التأكيد بالنهوض بما هو ضروري لإخراج الشبكة العربية للمعلومات إلى حيز الوجود . بعد ذلك تحركت كثير من الدول العربية وربطت بالشبكة العالمية أترنت ومنها الكويت والسعودية ومصر وعمان والجزائر . وتدعم هذا الربط ببرامج متنوعة ، منها ما يخص الأسرة ومنها الترفيهي والتعليمي.... إلى غير ذلك. وبرزت شركة صخر للإعلام موجهة إهتماما خاصا لهذه البرامج وانتجت في مجال التاريخ الإسلامي واللغة العربية والرياضيات وتعليم اللغات الأجنبية³.

وتسارعت وتيرة انتشار الأنترنت في العالم العربي حتى عدت الكويت عام 2002 من بين دول العالم الأكثر استخداما للأنترنت . وصرح المدير العام لشركة "كوايتي نت للتكنولوجيا " أن المعدل السنوي لإنتشار استخدام الأنترنت يتراوح بين 15 و 19 بالمئة وهذه لاتقل عن مثيلاتها في العالم المتقدم . وكانت الكويت أول من أدخلت خدمة ((دي اس ال)) ، ثم تلتها البحرين فالإمارات. ولم تتأخر مصر كثيرا عن الركب وسعت لتعميم خدمة الأنترنت

¹ - صالح رشيد العقلي خالد أمين الباشا : الحاسوب ، الطبعة الأولى ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، عمان 2001 ص 52.

² - صحيفة العالم الإسلامي : الأنترنت واستخداماتها ، الكويت، العدد 20 أوت 2002 ص8

³ - محمد لعقاب: مرجع سابق، ص 73 إلى 75

في مختلف المجالات . وآخر ما توصلت إليه هو إنشاء جامعة تقنية جديدة بالإشتراك مع مستثمرين محليين وعرب وأجانب .

أما سوريا فقد عملت على إنشاء أول جامعة افتراضية عربية توفر الدعم للطلبة المنتسبين إليها بمكتبة من أكثر من 200 مليون عنوان واختصاصات غير متوفرة في الجامعة المحلية . وهو ما يعد تطور نوعي في مجال إستخدام الانترنت كذلك شهدت سلطنة عمان ثورة معلوماتية نشطة ، وتسعى لإنشاء منطقة صناعية معلوماتية تنافس مثيلاتها في العالم المتقدم⁽¹⁾.

الانترنت في الجزائر:

ارتبطت الجزائر بشبكة المعلومات العالمية منذ مارس 1994 عن طريق إيطاليا في إطار مشروع تعاون مع منظمة "اليونسكو" يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية بإفريقيا تسمى الإعلام الإفريقي ريناف تكون الجزائر النقطة المحورية فيها وكان مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني الذي أنشئ سنة 1986 شبكة الربط الأولى والممول الوحيد آنذاك ، وتقدر سرعة الارتباط ب: 960 حرف الثنائي في الثانية (9.6/ثانية) وهي سرعة ضعيفة وفي سنة 1996 وصلت سرعة الخط إلى 64000 حرف في الثانية ، يتم ربطه عن طريق العاصمة الفرنسية باريس ، ويتم في نهاية السنة 1998 ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدر (1 ميغا بايت في الثانية)، وفي مارس 1999 أصبحت قوة الإنترنت تقدر ب: (2 ميغا بايت في الثانية) ويتم إنشاء 30 خطا هاتفيا جديد من خلال نقاط الوصل التابع للمركز والمتواجد عبر مختلف ولايات الوطن (الجزائر العاصمة ، سطيف ، ورقلة ، وهران ، تلمسان ... الخ) والمربوطة بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة وبعد تحديد الشروط وضع واستغلال خدمة الإنترنت ظهر مزودون خواص وعموميين جدد يوفرون خدمات الشبكة للمواطنين ومختلف الهيئات المشاركة فيها إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ، مما زاد في عدد مستخدمي الشبكة وقد وصل عددا لرخص الممنوحة إلى الخواص عبر القطر الجزائري إلى 65 رخصة حتى نهاية 2001 وإن وجود هذه المؤسسات في سوق الإنترنت حسن من خدمات الوصول الشبكة وساهم في تقدير أسعار التنافسية للاشتراك في خدمات الانترنت، كما شرعت إدارة البريد و المواصلات بالتعامل مع الموزع الأمريكي في إقامة شبكة لتقديم خدمات الانترنت موزعة للمؤسسات والأفراد حيث تستهدف شبكتها كل ولايات الوطن قدرتها تفوق 10 آلاف خط ، هذه الشبكة تتميز بضمها لمختلف الخدمات التي يوفرها الويب بالإضافة إلى الخدمات التي تتطلبها التجارة الإلكترونية².

¹ - صحيفة العالم الإسلامي: المرجع نفسه ،ص9

² نور الدين بومهرة، ماجدة حجاز: الانترنت: مفهوما، تجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 12، باتنة، جوان 2005، ص: 229

المطلب الثاني : خصائص وسمات الأنترنت وأهم خدماتها

1- خصائص الإنترنت:

الانترنت هي طريق سريع للمال والأعمال كما وصفها الباحثان الألمانيان بوركار جاريش و هارولد بريسيل في دراسة أنجزها للتجمع الألماني دايمليربانز ييحثان خلالها الأمان على عدم ترك الولايات المتحدة الأمريكية تنفرد بالسيطرة على الانترنت لان: المال والأعمال سيتمان حتما في المستقبل عبر الشبكة¹ في عام 2000 قدر عدد الأشخاص الموصولين بالانترنت بأكثر من 250 مليون كما يجري الحديث عن أكثر من 800000 موقع Web في العالم، هناك منزل واحد من أصل أربعة موصول في أمريكا هذا ما جعلها تنفرد بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها في :

- **طابع الحرية:** بالرغم من عالمية الشبكة وخط سيرها عبر الدول والقارات فإنها لا توجد لها إدارة مركزية محددة في وسيلة لامركزية التحكم.

وعليه فان مجموعة البيانات والمعلومات وسائر العمليات الأخرى تسري من خلال خطوط الشبكة جميعها، دون أن يتحكم من يستخدم الشبكة الذي يستعمل دوائر توجد في دول عديدة ، ويكفي لمن لديه حاسب آلي مزود بمودم وخط تلفون

والاشتراك في ذلك² هو ما دفع البعض إلى المطالبة بترك شبكة الانترنت مفتوحة على الجميع لمحتوياتها المتنوعة التي تحمل الأفضل والأسوأ ويرفعون شعار : لا رقابة على الانترنت.

افتراضية المجتمع: تشكل الانترنت مجتمعا افتراضيا فضائيا لها يضم من بيانات ومواد ترفيه ووسائل اتصال صوتية ومرئية يتم نقلها وتبادلها، وهذا خلف واقعا افتراضيا، ويعيش فيه مستخدم الانترنت مع البيانات، حيث يعلوا العالم ويكون فوق القانون غير مرتبط بحدوده الجغرافية.

لقد اقترب العالم من بعضه أكثر بحيث تم إلغاء الزمان والمكان معا وقد استبدل كازينوف Casinove هذا التعبير في السبعينات بمؤسسة الحضور.

الكوكبية : إن أهم ما يميز شبكة الانترنت أنها تربط بين الدول ولا تحدها الحدود الطبيعية أو السياسية فتربط بين ما يزيد عن 200 دولة³ وتجعلها بحالة اتصال دائم، وتسمح لمستفديها بالتنقل المعنوي بين هذه المجموعة من الدول، تتيح لك السفر من موقع إلى آخر.

رواج الاستعمال: إن حجم الاستعمال اليومي لهذه الشبكة والضغط الهائل عليها يفوق التصور، يدعم ذلك مجموعة من الأسباب أهمها قلة التكلفة الاستخدام، كذلك يدعمها سهولة الاستعمال، إذ بمجرد إلمام بسيط بهذه التقنية يتمكن الفرد من زيارة معظم المواقع، وكذلك التعمق في مختلف الخدمات التي تقدمها الانترنت ، فالانترنت تعتبر منبعاً

¹ - محمد لعقاب، نفس المرجع السابق، ص 31 .

² - سلامة احمد عبد الكريم، الانترنت والقانون الدولي الخاص، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر، جامعة الامارات العربية، بدون طبعة، 2000 ، ص82.

³ - اسامة احمد المناعسة و آخرون، نفس المرجع السابق، ص 64.

للمعلومات التي يمكن استخدامها في الأبحاث، حيث تضع مختلف المكتبات مواردها تحت تصرف مستخدمي الانترنت ، كما تتوفر على مواقع لمعظم المؤسسات ، ويمكن الرجوع إلى هذه المواقع للحصول على آخر المستجدات الخاصة بكل مؤسسة.

2- أهمية الانترنت :

تعتبر شبكة الانترنت من أهم التقنيات الإتصالية والتواصلية التي فرضت نفسها بقوة في حياة الأفراد بما تقدمه من فوائد وامتيازات . وأصبحت أداة للتعامل اليومي وأسلوبا للتبادل والتواصل المعرفي وتغطي جميع مجالات الحياة من الإعلام إلى التسويق والتسوق والترفيه ونقل المباريات الرياضية إلى الدراسة عن بعد.

أهميتها المعرفية :

تقلص دور الكتاب كثيرا في عصر المعلوماتية تتكلم بكل لسان وتترجم وتقدم كل ما نريده بدقة وفي وقت قصير قد لا يتجاوز ثوان ، بل إنها مكان آمن لحماية الكتاب من التلف جراء التداول بين الأيدي . (1) كما أنها تمكن العلماء والباحثين من الإتصال المباشر وتجاوز كل الحدود والعوائق الجغرافية والسياسية من خلال قائمة المناقشات والمؤتمرات الإلكترونية ومكنت الأنترنت من الوصول إلى ملايين الكتب والصحف والمكتبات الجامعية الكبرى في جميع أنحاء العالم . وفتحت محركات البحث المجال واسعا أمام أي مبتدئ ليجد أمامه في لحظات العشرات بل المئات من الكتب والمقالات حول الموضوع المبحوث . ويمكن عن طريق شركة " بلا ويل " شمال أمريكا معرفة فهارس الكتب المتوفرة ، وتمنح الإجابة على الأسئلة المرجعية الصعبة والمعقدة².

أهميتها الإجتماعية :

حققت الأنترنت إنجازات عظيمة فعلى الصعيد الإجتماعي لأول مرة حولت البشرية إلى أفراد لاحدود بينهم ولا جوازات ولا فروق بين الجنس واللون والدين ودعمت الإتصال بين مستخدمي الشبكة من خلال أجهزة الحاسوب الشخصي عبر ما يسمى بخدمة البريد الإلكتروني الذي يؤمن تبادل الرسائل بين الأفراد لإنشاء علاقات اجتماعية فيما بينهم وتم هذه العملية الكتابة أو الصوت بل الصورة والصوت معا.⁽¹⁾³ وعملت الأنترنت جاهدة على إيجاد مصادر إقتناء الحاجيات المصرفية والتسويقية والصحية والتجارية والإعلامية والتعليمية وحتى الروحية والدينية . ففي الجانب التسويقي نجد الأنترنت توفر مواقع تمكن من شراء الحاجيات وإلقاء نظرة عليها والتعرف على مراكز التسوق المختلفة التي تؤمن الحصول الطلبات بمجرد رنة هاتف أو بطاقة ائتمان . وتوفر كذلك مصادر استشارة طبية من الأمراض الخطيرة⁽²⁾⁴.

وأكثر من كل ذلك تخصيص الانترنت زاوية خاصة بالباحثين فرص العمل ، حيث تنشر معلومات عن الشركات والمؤسسات التي تبحث عن مستخدمين وتؤمن كذلك نصائح لطالبي العمل . وبعد إنشاء وثيقة تفصل مؤهلات

¹ ابراهيم عبد الوكيل الفار : تربويات الحاسوب وتحديات القرن 21 ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي القاهرة ، 2000 ص 167.

² - ربحي مصطفى عليان : مرجع سابق ، ص 131.

³ - علي فاروق وغادة النعيمي : مهارات الحاسوب ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2000 ص 247 .

⁴ - محمد لعقاب : مرجع سابق ص 45

طالب العمل الطابوقة لمتطلبات الشركة وحين حصول المطابوقة لمتطلبات الشركة وحين حصول المطابوقة يتم إرسال العرض للمعني عبر البريد الإلكتروني فهي إذن توفر فرص التشغيل للعاطلين .

* الجانوب الترفيبي :

استطاعت الانترنت توفير فضاءات واسعة من الترفيه والتسلية ، ومن خلال ذلك جلبت كما هائلا من المستخدمين من مختلف الأعمار والبيئات الاجتماعية ، فبواسطتها يستطيع الفرد التعرف على الفنادق و النزول التي يمكن الإقامة و معرفة ثمن الغرفة والخدمات المتوفرة والتكاليف المترتبة عن الإقامة وعنوان ودرجة الفندق ، وتمكن الأنترنت كذلك الحصول على الطرائف والفكهات والمتع الأخرى كما لكاريكاتوري وغيرها عبر جل محركات البحث بطرق مباشرة وسهلة . وتمكن من الحصول على وصفات لتحضير الأطباق الشهية المختلفة ، واقتناء معلومات تتعلق بالفنانين وأخبارهم ، حتى الأطفال لهم حظهم من الألعاب .

وذهبت الانترنت بعيدا إذا تمكنت من تحقيق الواقع الافتراضي من زيارة متاحف وشواطئ وغابات رائعة في مختلف جهات العالم من وراء شاشة الحاسوب.¹

1- البعد الاتصالي للانترنت :

تتنوع استخدامات الانترنت بتنوع اهتمامات زائريها حيث يمكن للأشخاص و المؤسسات الاستفادة منها في مختلف مجالات مثل : التعليم عن بعد ، الاستشارات الطبية و القانونية ، التسوق و التجارة الإلكترونية ... سيما أن الانترنت أدخلت العديد من المستجدات في عالم الدراسة و الشغل ، و التجارة و العلاقات العامة وحتى الخاصة ، مما أفرز مظاهر عيش و تعامل جديد أدت إلى تخلي الناس عن الكثير من الوسائل و النشاطات التقليدية ، لتتبنى أساليب و سائط المنظومة الإلكترونية الحديثة . و الاتصال باعتبار أحد الأنشطة الإنسانية و محركها الأساسي استفاد من الانترنت بل و يعتبر من وظائفها الرئيسية .

حيث سمحت الشبكة بخلق فضاء اتصالي حر لأطراف متعددة الهويات و الجنسيات و العقائد من مختلف أرجاء العالم ، في غياب تام للحواجز الجغرافية و السياسية ، دون تمركز للمعطيات في يد جهة معينة حيث يرى المتحمسون للانترنت فيها صورة قصوى للديمقراطية المعلومات تحت شعار " المعلومات في كل وقت ، و كل مكان و لكل الناس " .²

إن الانترنت هي وسيلة لتبادل الآراء و المعطيات و الرسائل و الأخبار ، فهي تعتبر أداة تربط ملايين البشر بهدف الاتصال التفاعلي الشخصي و الجماعي و المؤسسي ، و منبرا للرأي العام الحر ، ووسيطا إعلاميا جديدا ، بالإضافة إلى أنها تقنية ترويجية و إعلانية مهمة تساعد على تحقيق الاستراتيجيات التسويقية . و تسمح الانترنت بالاطلاع على الكتب ، و الإصدارات الجديدة من خلال المكتبات ، و مراكز التوثيق و المطبوعات الإلكترونية ، و ممارسة النشر الذاتي .

¹ - محمد أحمد قبيعة : مرجع سابق ص 245 .

² - عبد الملك ردمان الدناني : الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 2003 ص 112

و يمكن الاستفادة منها كمصدر للأخبار و تغطية الأحداث بصفة عاجلة ، و استكمال المعلومات و التفاصيل و الخلفيات الخاصة بها ..وعلى سعة الجانب الاتصالي للانترنت ، يمكن ذكر بعض أشكاله فيمايلي :

العلاقات العامة : يطلق عليها مصطلح العلاقات الشبكية وهي تلك العلاقات الجديدة التي بدأت تنشأ و تنعزز عن طريق الانترنت و الميزة بالسرعة و الغزارة و سعة الانتشار ، و من أدواتها الرسائل الالكترونية المواقع الالكترونية للمؤسسات و المنظمات .

الإعلان : يقوم الإعلان الالكتروني بتقديم خدمات خاصة للزبائن تبعا لأذواقهم حسب الطلب و المقاس . ويمكن استعمال طرق متعددة في عملية توزيع الإعلانات و انخراط من رجال الأعمال و الوكالات و مجالات الإعلان للاتصال بصورة مباشرة مع المستهلك .

الدعاية : أن الدعاية هي الجهود أو النشاط الذي يهدف بواسطة القائم بالاتصال على التحكم في وجهات نظر الآخرين و في مواقفهم و في أفعالهم من خلال التأثير على اعتقادتهم السابقة بواسطة رسائل مصممة بصورة تجذب و تستشير عواطفهم أو الجوانب اللاعقلانية فيهم ، لها أنواع مختلفة باختلاف مواضيعها ومضامينها ، ظهور و اختفائها ، مدى إثارتها ...

والدعاية مرتبطة ارتباطا وثيقا بوسائل الإعلام ، ودخلت شبكة الانترنت لتقوم بدور متميز من خلال الأساليب و الرسائل الالكترونية .

الاعلام : أصبحت الانترنت مصدرا للمعلومات و الأخبار ، بعد أن أحدثت ثورة في عملية النشر الالكتروني ، و تداول المطبوعات و المخطوطات و البيانات و مستجدات الأحداث . و ما ساعد ذلك هو انتشار المواقع الإعلامية من صحف و مجلات الكترونية و بث تلفزيوني و إذاعي . هذا ما غير في المضامين الإعلامية و مصادرها و طرق تداولها¹

2- السمات الشكلية للاتصال عبر شبكة الإنترنت :

من خلال الأشكال الاتصالية التي تتم عبر شبكة الانترنت كوسيلة إعلامية متعدد الوجوه والتي تتضمن مجموعة مختلفة من الأشكال الاتصالية ، هي ؛ من طرف واحد الى طرف آخر، ومن طرف إلى عدة أطراف ، ومن عدة أطراف إلى أطراف أخرى، فإن مفاهيم اتصالية جديدة ظهرت وارتبطت بشكل كبير بدراسة الانترنت ، وتبعاً لسماتها الرئيسية استطاعت شبكة الإنترنت ان تجمع الخصائص التي تتميز بها الوسائل الاتصالية العالمية التقليدية ، فقد تم دمج العناصر الطباعية المميزة لوسائل الإعلام المطبوعة والحروف ، والصور ، مع العناصر المميزة للوسائل المرئية ، الصور المتحركة والألوان . ومن هذه المفاهيم :

التفاعلية Interactivity :

وهي تعني رجوع الصدى ، وقد عرف Durlak التفاعلية بأنها "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الأتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الأتصال عن بعد . كما عرفها Refaeli التفاعلية بأنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالاستجابة . " ، وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع

¹ - عبد المالك ردمان الدناني، المرجع السابق ص 123-127

اللكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لصحاب الاهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات والانشطة ، كما يمكن من خلال التفاعلية الإفادة من آراء الجمهور في إعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التقليدية إلى جانب تلك التي تتوفر عند الإنترنت

سهولة الاستخدام Accessibility :

تعد خاصية سهولة الاستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو أستيعاب ما تتوفر من مواد خاصة مع استخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها. وتشمل سهولة الاستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات ، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيا الأتصال بين عدد كبير من الأشخاص ، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية . ولتدعيم هذه السمة فقد عملت بعض شركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من استخدام شبكة الانترنت بسهولة ، حتى لذوي الاحتياجات الخاصة* بحيث بات من السهل أمام الفئات المختلفة الدخول على البريد الإلكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة ، والأستفادة من معطياتها الحديثة ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة .

ومن سهولة الاستخدام للشبكة تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع امكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع ، وكذلك من خلال" الأستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول الى مواقع أخرى عبر الشبكة . ولا تقتصر تقنية النص التشعبي على النصوص والكلمات فقط بل على الصور والرسوم التوضيحية Hyper Links"¹ . هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الأستخدام حيث يمكن للمرسل ارسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء .

الوسائط المتعددة Multimedia :

تستهدف الوسائط المتعددة المساعدة المساعدة في إيضاح المعاني ، وتقوم على دمج النصوص والرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة ، لتوصيل الأفكار والمعاني . ويرى Gibbs "أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما تتوفر عليه من سمات ، تحسين الأتصال ، وإثراء المواد المقدمة عبرها"² . وأسهمت الوسائط المتعددة بتوفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الإنترنت على أكتساب المهارات والخبرات والمعرفة ، كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النصوص الجامدة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية ، وصورا ورسوما كاركاتورية .

¹ - أحمد ، حس : الكمبيوتر .. ابتكارات مستمرة، مكتبة الأفق، لبنان، 2006 ص26

² - عبد الحميد بسيوني ، الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2004 ص11

"ويعد موقع ال CNN على الإنترنت أول المواقع الإخبارية التي أستفادت من الوسائط المتعددة ح حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة مستفيدة من تقنيات الصوت ، والصورة التلفزيونية ."¹ ، و"في أبريل 2003 خطت BBC العربية خطوة مهمة في مجال نقل المعلومات الى المتلقين العرب وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة التي تجمع الصوت والصورة مما حفز الجمهور على المشاركة الفعالة والفورية"² . وبالطبع فإن الوسائط المتعددة الآن هي سمة غالبية المواقع الإخبارية التي أستفادت من مزاياها لنقل الصورة والصوت والكلمة في آن واحد.

- سرعة الحصول على المعلومات :

توصف شبكة الأنترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه . وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الأتصالية ما يزيد من سرعة تناول المعلومات عبر الشبكة مثل تقنية حزمة الإنترنت فائقة السرعة Broadband Internet وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الإنترنت ، حيث طورت العديد من الصحف الألكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المذهلة التي تتمتع بها الشبكة" فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث وبما يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية جافا المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر ."

2. الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت:

يقصد بالأتصال "أي عملية يتم التفاعل من خلالها بين طرفين أو أكثر ،بهدف تحقيق قدر من التفاهم عن طريق تبادل المعلومات والآراء ، والأفكار ، والرموز ذات العلاقة بالثقافة الخاصة وفي المحيط الذي تتم فيه تلك العملية ."³ وللإتصال أشكال مختلفة بحسب عدد المشاركين في الموقف الاتصالي والوسائل المستخدمة لتحقيق الأتصال والهدف الذي من أجله تتم عملية الأتصال ، وتبدأ مستويات الأتصال بالأتصال الشخصي ، وهو المستوى الأقل من حيث عدد المشاركين في العملية الاتصالية ، ويكون بين فردين ، يليه الأتصال الجمعي الذي يتم في أوساط أجتماعية ذات أعداد محدودة . أما الأتصال الجماهيري فهو النمط الاتصالي الذي يتم على نطاق جماهيري وتستخدم فيه وسائل الأعلام : الصحافة ، الإذاعة ، التلفزيون ، إضافة إلى المواقع الإلكترونية على الإنترنت ."⁴

والإعلام جزء من العملية الاتصالية ، وهو نشاط يتم لتحقيق أهداف معينة ، وتستخدم فيه وسائل الاتصال الجماهيري ، ويسعى الأعلام لإيصال المعارف إلى الأفراد والجماعات بهدف التأثير في عقولهم ، ومشاعرهم ،

¹ - www.ekateb.net تم التصفح يوم 2016/10/24-17:23h

² - www.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/15/ev4.htm تم التصفح يوم 2016/10/22-21:23h

³ - العنزي ، صالح زيد صالح : إخراج الصحف الألكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الأنترنت ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 2007

ص40

⁴ - عصام موسى : المدخل في الأتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة ، بيروت 2004ص56

ونشاطاتهم ، كما يهدف الإعلام إلى إيصال المعارف والعلوم حول أحداث وقعت أو ستقع . وفي شبكة الإنترنت التي تعتبر وسيطا اتصاليا جديدا بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى ، فإنها تعتبر تقنية اتصالات مهجنة تضم أكثر من نمط اتصالي : شخصي وجماعي وجماهيري ، دون حدود واضحة تفصل بين هذه الأشكال . تبعا لذلك فقد أختلت الكثير من المفاهيم السائدة حول الدور الاتصالي للإنترنت مع عدم وضوح الحدود الفاصلة بين أنماط الاتصال وطبيعتها . ونتيجة هذا المدى الواسع من الأمكانيات الاتصالية للإنترنت فإن الشبكة تقدم عددا من الخدمات الاتصالية التي تتوافق وتدعم التواصل الإنساني من جهة وتحقق قدرا كبيرا من الاندماج بين المجتمعات وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص سواء عن طريق البرامج الحوارية أو من خلال المنتديات وغرف الدردشة .

كما يبرز دور شبكة الإنترنت الاتصالي في "مجال الاتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها أفراد يقومون بنشر أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية ، إضافة إلى ما يضعونه من روابط لمواقع أخرى . كما تقدم الشبكة خدمة البريد الإلكتروني التي تتميز إلى جانب سرعتها الفائقة في كونها مجانية لمستخدمي شبكة الإنترنت بالإضافة إلى احتوائها على أخبار متنوعة تصل إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمشترك بشكل يومي وحسب التخصصات التي يرغب بها ."¹

وتقدم شبكة الأنترنت كذلك خدمات ومزايا عديدة وخاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة ، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية بالصوت والصورة والنص المكتوب ، كل ذلك حوّل الشبكة الدولية إلى فضاء يعج بالحركة والصوت والصورة والنصوص المكتوبة . ويتمثل أهم الخدمات الاتصالية بما يلي :

خدمة البريد الإلكتروني Electronic mail :

وهو ابرز ما يميز الاتصال عبر شبكة الأنترنت ، ويستمد البريد الإلكتروني تعريفه من تعريف الوسائل الإلكترونية وهي " تكنولوجيا تفاعلية تعمل من خلال أجهزة الكمبيوتر وتسهل الاتصال الشخصي بنوعيه الفردي والجماعي سواء للمعلومات النصية Text أو الصوتية Voice أو الصور المرئية Photos".² وهو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الإنترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الإلكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به ، ويعطى المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله استقبال الرسائل الألكترونية والتواصل مع الآخرين.³

ويعد البريد الإلكتروني "الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الإنترنت ، ووفقا لدراسة توصلت إليها مجلة (إنترنت العالم العربي) فإن وظيفة البريد الإلكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الإنترنت ،

¹ - عبد الله ، فايز : ماذا بعد عصر الإنترنت ، المكتبة العالمية ، بيروت 2002 ص23

² - محمد منير حجاب : لحرب النفسية. جامعة جنوب الوادي. دار الفجر للنشر والتوزيع . القاهرة 2005 ص 73

³ - أبو العطاء، مجدي محمد : المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربية لعلوم الحاسب ، القاهرة 2000 ص11

حيث بلغت نسبة متصفحي البريد الإلكتروني 71% من إجمالي مستخدمي الشبكة¹ ويتمتع البريد الإلكتروني بعدة مزايا أهمها :

- انخفاض التكلفة المادية .
- السرعة الفائقة حيث يتم الإرسال خلال مدة وجيزة من الزمن .
- يتم استلام الرد خلال زمن قياسي .
- يستطيع المستفيد أن يستلم رسائله في أي مكان في العالم مما يفيد رجال الأعمال الذين يسافرون كثيراً بحكم عملهم ، كما يفيد الناس جميعاً ، حيث يمكنهم أثناء إجازاتهم الاطلاع على الرسائل الواردة إليهم .
- يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه، فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الإرسال نفسها.
- يستطيع المستفيد إرسال عدة الرسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه، وهذا ما يمكن أن يسهل عمل المؤسسة التي ترغب بدعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض.
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني .
- ومن أشهر الشركات التي تؤمن خدمة البريد الإلكتروني على مواقعها الخاصة ، "مايكروسوفت التي تؤمن خدمة بريد hotmail، وشركة yahoo و gmail التابع لشركة google ونتيجة الإقبال الكبير لجمهور الإنترنت تنافست الشركات الكبرى في الشبكة التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني ،فقدمت google خدمة البريد الإلكتروني بمساحة 1 جيجا بايت ، بينما رفعت yahoo مساحة البريد الإلكتروني من 100 ميغا بايت إلى 1 جيجا بايت ، هذا بالإضافة إلى تطوير الخدمات الملحقمة بخدمة البريد الإلكتروني كتحويل الرسائل Forwarding"²

مجموعات الأخبار Newsgroups :

وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها، ويمكن وصف مجموعة الأخبار " بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر ."³ ويمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي ، والصور الثابتة والمتحركة . ويمكن للمشارك الدخول إلى مجموعات الأخبار عن طريق البريد الإلكتروني الخاص به وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات ، وأخبار ، وبيانات ونحوها في إطار اهتماماته ، عبر البريد الإلكتروني وتتميز بعض المجموعات بأنها "تخضع للرقابة في حين تتيح معظم المجموعات للمشاركين حرية الرأي والتعليق على ما ينشر . وبعض المجموعات الإخبارية تكون على شكل نشرة توزع على المشتركين عبر البريد الإلكتروني . ولعل التفاعلية من أهم

¹ - العربي، عثمان محمد : الإنترنت: الانتشار والاستخدام ، دار الجهد ، تونس 2002 ص82

² - www.alriyadh.com/RiyadhNet/news_2374.php sa/contents/ 05-10-2010 تم التصفح يوم 21:30 على

³ -برايان إندرداهل: الإنترنت ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ص 484

السمات التي ساعدت على انتشار المجموعات الإخبارية التي جعلت التواصل الإلكتروني يقترب من الاتصال الشخصي البالغ التأثير.¹

وتعود المعرفة بالمجموعات الإخبارية على عام 1979 حيث بدأت الخدمة كمنتديات جماعية يمكن للمشاركين فيها الاتصال ببعضهم البعض، وازدادت شعبية هذه الخدمة عام 1985 نتيجة إنشاء الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى مجموعات إخبارية بإعداد كبيرة على الشبكة.²

شبكة الإخباريات NEWS :

تعد شبكة الإخباريات (Usenet News) أحد أكثر استخدامات الإنترنت شعبية، وتستخدم هذه الشبكة بروتوكول نقل إخباريات الشبكة (Network News Transfer Protocol NNTP) الذي ينظم طريقة توزيع المقالات الإخبارية واسترجاعها وإرسالها والاستعلام عنها .

و تقدم الشبكة "الوحة الإعلانات Bulletin Board وغرف الحوار Chatting Rooms ، كما تتألف شبكة الإخباريات Net News من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من ندوات الحوار المفتوح والمستمر والتي تسمى مجموعات الإخباريات News Groups ، وتستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة وعلى مدى أيام السنة، وتسمح قوائم الاستعراض التجارية Browsers بالنفوذ إلى مجموعات الإخباريات ، حيث يستطيع المستخدم أن يتابع حواراً مفتوحاً دون أن يشترك فيه ، وهذا ما يسمى التردد Lurking ، وهو ما يشجع الوافدين إلى مجموعات الإخباريات للدخول في الحوار وإرسال مقالة إلى المجموعة التي يختارها الوافد وتعمل شبكة الإخباريات Usenet بسرعة كبيرة جداً ، إذ يحدد مديرو المجموعات المدة الزمنية التي تبقى فيها رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم النظام بإلغائها ، ولا تحتفظ المجموعات برسائلها منشورة عادةً أكثر من أسبوع واحد.³

وتعد مجموعات النقاش مصادر معلومات ممتازة فهي تقدم المساعدة في المجالات الفنية والهوايات والسفر ... الخ ، ويمكن أن تكون منبعاً للحوارات الحية وفرصة لاجتماع أشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركة .

خدمة التراسل الفوري Instnt Messaging :

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاوور عبر الإنترنت بين شخص وآخر ، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الإنترنت ؛ ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام . فالخدمات التي تقدمها البرامج متعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن استخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المعلومات بأشكال متعددة، مثل الصوت والصورة إلى جانب النصوص. أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة ، فهي تلك

47- نجوى عبد السلام فهمي: التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد

الرابع-ديسمبر 2001 ص221

²- عصام موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، المكتبة الحديثة ، بيروت ، 2004 ص76

³- عبد الرحيم الصابوني : تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الإنترنت) . - دمشق : 1996م . ص 36

التي تقدم من خلال برامج تقتصر على أشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون استخدام الصورة"

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري ، برنامج بال توك Pal talk الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة ، وهناك بالطبع خدمة التراسل الفوري عن طريق برنامج MSN Messenger و Yahoo Messenger ، وهي تتميز جميعا بسهولة الاستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات وغيرها .

خدمة جوفر Gopher :

نظام طورته جامعة مينيسوتا الأمريكية عام 1991 بهدف تسهيل عملية استخدام الانترنت وهو يعتمد على عملية البحث من خلال القوائم لقراءة الوثائق ونقل الملفات يمكنه الإشارة الى الملفات ومواقع **Telnet** ومراكز معلومات **WAIS** وغيرها. وهو "برنامج لتسهيل عمليات التخاطب والبحث عن المعلومات يستخدم على نطاق واسع في الأنترنت ، إذ يستطيع المستفيد من خلالها القيام باستعراض المعلومات ، دون أن يتوجب عليه أن يحدد سلفاً أين توجد هذه المعلومات .وتسمح خدمة غوفر بالبحث في قوائم مصادر المعلومات وتساعد في إرسال المعلومات التي يختارها المستخدم ، وتعد الخدمة من أكثر قوائم الاستعراض شمولية وتكاملاً ، إذ تسمح بالنفاذ إلى النفاذ إلى قوائم المكتبات ، وإلى الملفات، وإلى قواعد البيانات وغيرها ."¹

محركات البحث Search Engines:

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة ، وتتألف محركات البحث من عدد من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ، ومن هذه البرامج ، "برنامج العنكبوت Spider Program

التلينييت Telnet :

هي بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلاً جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد. وهي طريقة أخرى للنفاذ إلى المعلومات المحملة على المخدمات ، من خلال الدخول الفعلي إلى الحاسوب عن بعد واستخدامه بصورة عادية . ،

شبكة الويب Web

شهد العام 1991 تطورا مهما في مسرة الانترنت تمثلت في ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية **World Wide Web** "ألذي أبتكره بعد تجارب كثيرة من قبل الفيزيائي البريطاني تيم بيرنرز لي **Tim Berners-Lee** في المعمل الاوربي لفيزياء الجزيئات في جنيف ، وفي حدود عام 1945 عندما كتب المستشار العلمي للرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت ، فانفر بوش **Vannevar Bush** مذكرات حول نظام أسماء الميمكس **Memex** وهو جهاز قائم على نظام الميروفيلم بإمكانه حفظ كمية ضخمة من الوثائق في مكتب واحد . وفي الستينات قاد

¹ م. بشار عباس : دليل الانترنت - مجلة المعلوم(1996م). 46 لبنان (1996م) .

دوغلاس انجليبرت Douglas Engelbart بابتكار نموذج بإسم Online System والذي أعتمد على تكنولوجيا النص التشعبي Hypertext بما يسمح بالاستعراض وتحرير النصوص التشعبية والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة.¹ ، وكانت الخدمات السابقة للويب منذ تأسيس شبكة الانترنت "حكرا على الجامعيين والباحثين في المؤسسة العلمية ومطوري أنظمة الكمبيوتر ، وكان هؤلاء يتبادلون عبرها رسائلهم الألكترونية ويحصلون على المعلومات المفهرسة التي تساهم في تغذية بحوثهم ومحاضراتهم التي يقدمونها لطلابهم في الجامعات وغيرها ، بجانب المهام التي يضطلع بها باحثون آخرون في خدمة المؤسسة العسكرية الاميركية ، ولكن بعد نشوء الويب تغير هذا الوضع ولم تعد الإنترنت حكرا على هؤلاء".²

المطلب الثالث: أدوار الانترنت وتأثيراتها في المجتمع

أ. الدور الاجتماعي للإنترنت:

المعرفة قوة، وعن طريق تقنيات المعلومات والاتصالات وخاصة الإنترنت ستزيد من جودة المعرفة المتبادلة وستتغير بشدة طبيعة العلاقات بين الأفراد وبعضهم، وبين الأفراد والمؤسسات، وبين الأفراد ومجتمعهم. وذلك نتيجة لخفض تكاليف ووقت نشر المعرفة والحصول عليها بسهولة طوال اليوم والأسبوع، أو كما اصطلح عليه 24 ساعة في 7 أيام من أي مكان دون تكلف مشقة الانتقال. وسيترتب على ذلك تحول سريع إلى "مجتمع معرفي" بازغ حيث سيؤدي إلى نشوء قيمة مضافة عالية⁽³⁾. يتأكد دور المعلومات كوسيلة للارتقاء بمستوى المعيشة وبنشر وعي وثقافة الإنترنت أصبحت المعلومات متاحة للعامة والخاصة معلومات على مستوى عالي من الجودة. وتؤكد الدراسات الحديثة أن استخدام البريد الإلكتروني ساهم في تقليل العزلة بين كبار السن والمعوقين ودفعهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة من خلال قنوات الاتصال، كما ساعدت المواقع المخصصة للحوار على الإنترنت ففات عديدة على حل مشكلاتها مثل مدمني المخدرات وأصحاب الأمراض النفسية. وحول بنية المجتمعات تؤثر الإنترنت فيها كثيرا من حيث مستوى المعيشة وحل المشكلات، وتعرف بنية المجتمعات بأنها "مجموعة الضوابط والقوانين والأنظمة والعادات والتقاليد التي تحفظ للمجتمع استقراره ووجوده، وتمثل في اللغة والدين والهوية الثقافية والأنظمة القانونية والسياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها"⁽⁴⁾. وعن الآثار الإيجابية لتكنولوجيا الاتصالات والإنترنت على بنية المجتمعات يرى البعض أنها تساعد على ترابط المجتمعات وتقاربها فعن طريق البريد الإلكتروني ينمو الحوار الجماعي ويدعم التفاعل على مختلف المستويات، ومن ثم تعزز التماسك الاجتماعي⁽⁵⁾ وتعمل الإنترنت على تحسين مستوى المعيشة ففي السودان مثلا فتحت الإنترنت باب رزق لكثير من الشباب الذين يعملون في مقاهي الإنترنت وخاصة الخريجين الجدد أصبحت الإنترنت مصدر رزق لهم،

¹ - علي محمد شمو: التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والإنترنت، حدة: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، 1998 ص 236

² - د.عباس مصطفى صادق : صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني . الظفرة للطباعة-ابوظبي. الطبعة الاولى 2003 ص 13

³ - أحمد، أبو بكر سلطان: المجتمع المعرفي والإنترنت. مجلة العلوم والتقنية، العدد 65، 2003، ص 3

⁴ - عمار حلمي ، أبو الفتوح، أبو زيد، عبد الباقي عبد المنعم: تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية: دراسة ميدانية بمملكة البحرين. أكتوبر 2001، ص. 6.

⁵ - عمار حلمي: وأخرون - المرجع السابق. ص. 6.

وبعضهم يعمل في تدريس الإنترنت وتصميم صفحات على الإنترنت، هذا فضلا عما تسهم به في حل مشكلات المجتمعات مثل المشكلات البيئية والصحة وغيرها، وفتحت باب الحوار الاجتماعي بين الشعوب، ومن ثم تكوين صداقات جديدة مع مجموعات ذات اهتمام مشترك تسهل عمليات الاتصال والتعامل عبر المسافات بين الأجيال.

ب. الدور السياسي للإنترنت:

الإنترنت نافذة تطل على الحرية. تؤدي حرية المعلومات إلى تطوير وبلورة العملية السياسية وذلك من خلال مشاركة أكبر من قبل الجماهير وزيادة معدل إجماع الرأي. ففي عصر الإنترنت انحسرت سيادة الدولة واصبح الكل يدلو بدلوه في مجال السياسة، ففتحت الإنترنت منتديات الحوار بصورة واسعة تمكن من ابداء الرأي في أي موضوع دون حرج أو رقيب. فأتاحت الإنترنت فرصة إلى التحول إلى إطار عالمي ديمقراطي، وإيجاد علاقات ندية ديمقراطية بين الشعوب والقوميات والدول، وازدهرت علاقات من شأنها تعزيز الوحدة الإنسانية وتذويب الحدود بين الدول. ألغت الإنترنت حدود الدولة القومية، وألغت نظام الرقابة على مختلف الأوجه الثقافية: الكتب والصحف والمجلات والأشرطة وغيرها مما له عظيم الأثر على التوجه السياسي. ولم يعد يخفي على أحد ما يجري في كل العالم سياسيا. ومن المهم الاعتراف بأن "المعرفة سلطة وأداة هيمنة، وأن من يملك المعرفة وأدوات توزيعها والقدرة على توظيفها يملك سلطة التحكم في العقول التابعة."¹

فتشكل الإنترنت بالنسبة إلى معظم الشعوب العربية قفزة هائلة في وسائل الاتصال والتطور الديمقراطي، وذلك لانعدام الصحافة الحرة ووجود القيود الشديدة على حرية الكتاب وحرية التعبير وهيمنة الرقابة الرسمية الصارمة على كل ما يقرأ ويسمع في معظم البلاد العربية. في حين لا تزال بعض الدول في الشرق الأوسط تشوش على الإذاعات الأجنبية وتحكم بالإعدام على ما يكتب شعارا على الجدران فضلا عن توزيع بيان أو إلقاء خطاب سياسي معارض. وإذا بشبكة الإنترنت توفر مجالا لا حدود له للاتصال والتعبير والنشر وتمهد لخلق وعي سياسي جديد وتكوين تكتلات سياسية نشطة، وبالرغم من أن بعض الحكومات العربية لا تزال تحظر النشاط الإعلامي والسياسي للمعارضة ولا تعترف بأي دور لها، فان عددا كبيرا من الأحزاب السرية المعارضة وحتى من الشخصيات الناقمة، يتخذ له مواقع على شبكة الإنترنت، ويتصل بالجماهير عن طريق البريد الإلكتروني ويتلقى آلاف الرسائل من المواطنين بحيث لم يعد أي أمر من شئون الدولة خافيا على أحد أو سرا يصعب الوصول إليه، ولم تعد الحكومات تستطيع خداع شعبها. هكذا نقلت شبكة الإنترنت الديمقراطية إلى بلاد لم تعرفها من قبل واخترقت حصون الديكتاتورية المنيعه⁽²⁾.

ج. الدور الثقافي للإنترنت:

في الحضارات والثقافات القديمة كان تلاحق الثقافات بطيئا لبطء الاتصالات. أما في الأزمنة الحديثة فقد تسارع التاريخ فتسارعت وتائر التلاحق الثقافي بفضل تقنيات الاتصال والبث المباشر والإنترنت. وعلى مر العصور كانت الحضارات تتزواج ويخصب بعضها البعض. التهجين لا النقاء هو القانون الذي يحكم وما زال في الحضارات

¹ - العفروقة، جمال راشد: دور الخدمات الإلكترونية في تطوير

المجتمع. الموقع: <http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot6.htm> Accessed on 23/09/2015

² - أحمد الكاتب: شبكة الإنترنت تفتح الملفات النائمة في البلاد العربية: من الحوار الطائفي إلى الديمقراطية. 2003ص. 1

والثقافات. والثقافات النقية أي المنطوية على نفسها تنقرض وفق قانون الانتخاب الطبيعي. وحدها الثقافات التي تفتتح على الثقافات والحضارات الأخرى فتعيروها وتستعير منها هي التي تتجاوز مع حاجات الناس وتنتصر في معركة الانتخاب الطبيعي أي التكيف مع المحيط.

فاليوم تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت جعلت التلاقح الثقافي جاريا بكثافة غير مسبوقه على مدار الساعة. وهكذا يدمر كل يوم أكثر الانغلاق الثقافي الذي فقد مبرر بقاءه بعد انخيار الحماية الاقتصادية والثقافية أمام تدفق السلع، الخدمات، الأفكار، والأشخاص. كذلك لم يعد في الإمكان إقامتها في وجه الواردات العلمية، الفكرية والثقافية الحمايتان الاقتصادية والثقافية هما منذ الآن في الماضي⁽¹⁾.

فالإنسان اليوم يتعلم بسرعة ويفقد ثقافته الخاصة طالما انه يستطيع بكبسة زر فأرة الحاسوب أن يتصل بأي شخص في أي مكان في العالم، ولكن الصراع الحضاري الذي فرضته العولمة التي أصبحت الإنترنت هي أهم مظهره بحاجة إلى الوعي والدراسة والبحث والمرونة لفرز مظاهر العولمة وغربلتها وضبط مظهرها لتتحول إلى حركة حضارية مفيدة نستفيد منها في الحصول على المعلومات والأبحاث والدراسات والمؤشرات، ونحصن ثقافتنا وخصوصياتنا من الاختراق، من خلال إعادة تقييم أسس ثقافتنا، والتمسك بما هو أصيل وحضاري وإنساني في حضارتنا العريقة التي تشكلت عبر آلاف السنين، وتحديد العناصر الثقافية القابلة لتجديد والتغيير لتتكيف مع متغيرات العصر، والعناصر الثقافية الثابتة الواجب التمسك بها حفاظا على أساسها الحضاري⁽²⁾.

ونحن في العالم العربي يجب أن نعيش حقائق هذا العصر وأن نواجه عالم الإنترنت بعقلية الانفتاح والحوار مع ثقافات الشعوب الأخرى، دون أن يعني ذلك إلغاء الهوية الثقافية العربية أو تهميشها أو إغفالها ولعل أهم التحديات الخارجية لمنظومة الإنترنت قضية الاختراق الثقافي الذي تقوم به القوي المالكة للعلم والثقافة في العالم وفق استراتيجية محكمة وحتى لا تقع في إشكالية الغزو الثقافي. لذا فالأمر جد خطير بالنسبة للثقافة العربية في تأكيد ذاتها من خلال احترام روح الحوار الديمقراطي وتحكم المناهج العقلانية في الحوارات بين المثقفين العرب وغيرهم⁽³⁾.

د. الدور التربوي للإنترنت:

ميدان التربية من أهم الميادين التي تتأثر والتي تحتاج لإعادة الفحص النقدي وإعادة البناء وإعادة التكوين فالتربية وسيلة التغيير دائما. وعلينا في الوطن العربي إعادة تحصين الأجيال العربية الطالعة إزاء التراجع العالمي الذي حصل لنماذج الحضارة الاشتراكية وعلى التربية المستقبلية أن تتصف بخصائص الانفتاح على ثورات العصر "المعلومات، الاتصالات، التقنية، الإعلام، الخ" بشخصية ثقافية مؤهلة تحس وتتقن التعامل مع أدوات العصر الراهن مؤهلة اختصاصيا وتربويا وتقنيا.

¹ - الحضرة، العفيف. مراهنة على ضبط تلاقح الثقافات والحضارات. ص. 2. على الموقع

التالي: <http://www.yassar.freesurf.fr/stoa/bal416.htm> Accessed on 06/11/2014

² - مجلة الرضا للمعلومات: إنترنت ومخاطر العولمة. ص. 3. على الموقع:

<http://www.redacc.com/redacc/magazine/kadaia3.htm> Accessed on 20/10/2014

³ - صالح، سمير أبو الفتوح: قضايا وآراء - شبابنا والإنترنت .. طموحات وتحديات. على الموقع :

<http://www.ahram.org.eg/archive/2003/6/19/OPIN.HTM> Accessed on 20/10/2014

ودور الإنترنت دور واسع وغني ولعل أهم العوامل التربوية التي ترسخها الإنترنت هنا هو تنمية مهارات الاستطلاع والتعلم الذاتي بشكل كثيف، وفي التطبيق العملي لهذا الدور على الحالة التعليمية. نجد أن الإنترنت بدأت في صياغة شكل جديد للتعليم والتعلم الاستكشافي المفتوح وبشكل يتجاوز من ناحية وظيفية المفاهيم العامة لكل من التعليم الصفي التقليدي والتعلم عن بعد، إلى التعليم الاستقلالي الذاتي المرتبط في الوقت نفسه بجماعية التعليم، وهذا الدور اخذ في البروز مع ظهور العديد من الجامعة الإلكترونية في الفضاء التخليقي. وبشكل يتداخل معرفيا مع سهولة الحصول على المعلومات ذات الناتج التعليمي بشكل ايسر واسهل وأسرع أو حتى بردم الهوة التقنية والثقافية بين طرفي المعادلة الحضارية المعاصرة وتجسيدها وبخاصة بعد أن ألغت الإنترنت عمليا كثيرا من القيود السياسية التي كانت تعيق مثل هذا الحوار بأشكاله المختلفة¹.

إضافة لدورها في تأثيرها على تربية النشء، فالتحدي الحقيقي الذي يواجهه مجتمع المعلومات هو التربية، إذا فضلها تستطيع الحكومات تمكين المواطنين. فلم تعد شبكة الإنترنت قصرا على المؤسسات الأكاديمية والبحثية فالمجالات التجارية، والعامة، وطلاب المدارس وكافة المجتمع اصبحوا من مستخدمي شبكة الإنترنت تماما كالعلماء، والمعلمين، وأساتذة الجامعات وطلابها. كما تنشر المقالات حول الإنترنت في المجلات الرائجة والصحف اليومية تماما كما يتم نشرها في الدوريات الفنية المتخصصة، والمهنية والأكاديمية.²

التأثيرات الاجتماعية للاتصال بواسطة الانترنت

لقد حققت الإنترنت الاتصالات بين الأشخاص والجماعات بسهولة ويسر، ممكنة الإنسان من تجاوز حدود الجغرافيا والزمن. وعن تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية يرى بعض علماء الاجتماع أنها سوف تؤثر سلبيا على العلاقات الاجتماعية من حيث أنها تزيد من انعزالية الأفراد وانسحاب الأفراد من دائرة العلاقات الاجتماعية وتعميق إحساسه بالوحدة، الأمر الذي يفقده بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة، وكذا القدرة على التعاطف مع الآخرين.

أن هذه الوسيلة الاتصالية قد أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية، من حيث أنها تركز العزلة والتفتت الجماهيري. ويبنى هذا التصور على أساس أن الاتصال الإلكتروني يوجه رسائل متخصصة تلي الميول والنزعات الفردية، وزيادة الإقبال الشديد على هذا النوع من الاتصال والاستعاضة به عن الاتصال المباشر مع أفراد آخرين. وتمثل مظاهر التفتت الجماهيري في المجتمع الأمريكي على سبيل المثال في ميل الأفراد نحو الانعزال في جماعات صغيرة العدد، ومحدودة الأهداف والغايات، كما أدى ظهور هذا النوع من الاتصال إلى تناقص المعرفة التي يحصل عليها الأفراد من

¹ - وليد الهمداني: دور الكمبيوتر والانترنت في المجال التربوي، -blog://walidhamdani.blogspot.com

post.html في 2011/02/02 على h21:22

² - المؤتمر الخامس عشر للإتحاد العربي للمكتبات و المعلومات بالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات و المعلومات، المكتبة العربية و التنمية الثقافية في عالم متغير http://puka.cs.waikato.ac.nz/cgi-bin/sali/library في 2011/02/02 على h21:22

التعرض العشوائي لمواد الاتصال وتناقص الاتصال بين الجماعات والطبقات ليحل محله اتصال متزايد داخل كل جماعة أو طبقة¹.

كما يظهر تأثير الاتصال الإلكتروني الإيجابي لدى البعض، في خلق شكل جديد أو حديث للعلاقات الاجتماعية، وهو ما أطلق عليه المختصون اسم "العلاقات الاجتماعية الإلكترونية". يبرز في مجالات عديدة منها الزواج الإلكتروني والصدقة والتعارف الإلكتروني، ففي الزواج الإلكتروني، فهو بنظر البعض، يسهل اختيار شريكة الحياة هذا بالإضافة إلى ما توفره من شروط الاختيار الجيد للزوجين، والاستقرار العائلي، وجعل الزواج ناجحًا فضلًا عن إحداث نوعًا من التقارب وتقليل الخلافات بين الأزواج، ويلاحظ زيادة حالات الزواج عن طريق الإنترنت. وفي مجال الصدقة والتعارف الإلكتروني، يرى بعض علماء الاجتماع أنها تجعل الصدقة متينة وقوية، وأكثر صراحة، وتوفر شروط جيدة لاختيار الأصدقاء، كما أنها تساعد على توسيع الأفق لدى جميع الأعمار بما يسهم في تنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات، هذا فضلًا لا عما تتيحه من معرفة الأشخاص والمحيطين بشكل أفضل، الأمر الذي يساعد الفرد في حل كثير من المشكلات والتعايش مع المجتمع وفهم العالم، إلا أن آخرون يرون أن الصدقة الإلكترونية قد تؤدي إلى آثار أخلاقية سلبية².

وفي دراسة عن المواقع التي يتردد الشباب العربي عليها، ومدى إمكانية تكوين صداقة حقيقية والموضوعات التي يمكن أن تثار بين أصدقاء الإنترنت، وكذا إمكانية طرح مشاكل على أصدقاء الإنترنت، أكدت نتائج الدراسة أن أكثر المواقع التي يحرص الشباب دخولها هي البريد الإلكتروني، كما أكد عدد كبير من العينة أنه من الممكن أن تنشأ صداقات مع شباب، ويكون الحديث حول موضوعات سياسية جادة حول نظرة الغرب للعرب أو في مجال الدراسة، إلا أن الغالبية العظمى من الشباب يلجأ إلى الإنترنت بهدف التسلية والترفيه، وعن إمكانية طرح بعض المشكلات على صديق الإنترنت أكدت النتائج أن انصراف الأسرة عن الشباب تدفعه إلى طرح مشاكله على صديق الإنترنت بهدف معرفة الحلول³.

وفي دراسة عن الهدف من استخدام الإنترنت والمواقع التي يفضل الشباب العربي الدخول إليها عبر شبكة الإنترنت، جاءت النتائج أن الهدف الرئيسي لعدد كبير من الشباب كان للتسلية والترفيه، وعن أكثر المواقع التي يزورها الشباب العربي كانت مواقع الإباحية والمحادثات والصدقة سواء لأصدقاء من الوطن العربي أو أمريكا وأوروبا، ومن الممكن أن تتطور هذه العلاقة إلى مقابلة إذا كان الصديقان من نفس القطر، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك إهدارًا للوقت من جانب الشباب العربي بلا فائدة. كما أوضحت نتائج دراسات أخرى أن الفتيات في الوطن العربي أكثر التزامًا

¹ - طاطاش سعيدة: الإنترنت شكل آخر للاتصال الاجتماعي، الملتقى الدولي حول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الانسانية جامعة ورقلة /21/22

20 مارس 2005 الجزائر - ص 26-

¹ - طاطاش سعيدة: المرجع نفسه: ص 27

² - طاطاش سعيدة: مرجع سابق ص-28

من الشباب في التعامل مع شبكة الإنترنت، وأن الذين يستخدمون شبكة الإنترنت في البحث ومراسلة الجامعات ومراكز البحوث أو الاتصال بالباحثين كانت نسبتهم قليلة جداً.

سلبيات و إيجابيات الانترنت :

لم تحظ أي وسيلة إعلامية أو اتصالية كانت بما حظيت به الانترنت من اهتمام ومتابعة وانتشار فلا يمر يوم إلا ونسمع أو نقرأ أو نشاهد عنها فما زال انتشارها مند اكتشافها في تزايد متسارع عبر العالم كله، والسبب في ذلك يرجع دون شك إلى سرعتها وفعاليتها في نفس الوقت وكذلك تفاعليتها وإمكانية استعمالها في كل المجالات المتعلقة بحياة الناس من تعليم وصحة وتسلية وترفيه وتجارة وإدارة وأخبار وبحث وإطلاع.... الخ غير أن الانترنت وكغيرها من الوسائل تبقى استخداماتها خاضعة للنقد والمناقشة فبقدر ما فيها من فوائد وإيجابيات تتضمن المواضيع والمواد التي تبثها على سلبيات. فهي إذن سلاح ذو حدين . والغرض من هذا البحث هو بيان وتوضيح أهم إيجابياتها للاستزادة من استغلالها والاستفادة منها ، وكشف مخاطر سلبياتها للحذر والاحتياط من مساوئها وتجنب أضرارها . وكما أن لكل وسيلة آداب استعمالها وأخلاقيات استغلالها فالانترنت لم تشذ عن القاعدة . وبالتالي مادامت لا بد من استعمالها والتعامل معها فيصبح ذلك أكثر إلحاحا

1- سلبيات الأنترنت :

أحدثت الانترنت العديد من المشاكل على مختلف الأصعدة النفسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية ونشأ ما سمي بالجريمة الإلكترونية من احتيال ونصب حتى اضطرت بعض الدول لإجراء تعديلات على قوانينها . ولم توفر سلبياتها أي شريحة أو فئة من شرائح وفئات المجتمع إلا ومستهدفاً مباشرة أو بصورة غير مباشرة . ومن بين أخطر تهديداتها ما يلي :

اعتماد الأفراد المتزايد على الانترنت كون أسرع مصدر للحصول على المعلومات بما فيها الاتصال الشخصي الذي تقلص دوره في العلاقات الاجتماعية مما أدى إلى خلق عزلة اجتماعية بين الأفراد وتفكك العلاقات بينهم داخل المجتمع الواحد . فقضاء الساعات الطويلة مع الانترنت يؤدي إلى ضمور اجتماعية الإنسان¹ أثبتت بعض الدراسات أن هذا التأثير يظهر أكثر عند الطفل تحت سن العاشرة حيث تبين أن الانترنت تؤدي إلى عزل الطفل اجتماعياً وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي مع أفراد الأسرة والأقران مما يفقده فرص بناء المهارات الضرورية للتفاعل مع الآخرين .

كما أدى وجود الانترنت إلى فقدان الوحدات التقليدية التي كانت مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية ، وأصبحت بديلاً عن التفاعل الصحي بين الرفاق والأقارب لأن قضاء الساعات الطويلة في استكشاف المواقع وتصفحها أحدث تغييراً اجتماعياً في منضومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز الاستخدام المفرط القيم الفردية على حساب القيم الجماعية

¹ - صحيفة العالم الإسلامي ، الشباب والانترنت ، العدد 1759 ، نوفمبر 2001 ص 9

http://www.muslimworldleague.org/paper/1759/articles/page9.htm في 12-01-2016 على 14:29

والعمل المشترك وهي عوامل تعمل على زرع التفكك في المجتمع و خاصة بين أجيال المراهقين والشباب مما يقلل فرص النمو الاجتماعي السليم.⁽¹⁾

و لم يقتصر خطر الانترنت على العلاقات الاجتماعية فحسب بل أنشئت مواقع على الانترنت خاصة بالمنحرفين والشاذين جنسيا والخارجين عن تعرفهم على كيفية الحصول على المخدرات والممارسات المنحرفة والشاذة ، وتستهدف هذه المواقع فئة الشباب و المراهقين الغير مستقرة نفسيا ، ومن المواقع المنتشرة كذلك مواقع عرض الأسلحة وبيعها وتعليم كيفية استعمالها وكيفية صناعتها وصناعة المتفجرات وأماكن الحصول على مكوناتها ، كذلك انتشرت مواقع للدعارة والإباحية الجنسية بمختلف الأساليب والطرق لإثارة الغرائز والشهوات ونشر الفاحشة ، وللأسف استقطبت جمهورا واسعا . وقد أكدت الدراسات أن لنشر الصور الفاضحة والمخجلة من آثار هادمة للقيم الإنسانية الراقية ، وإشاعة الانحراف والتفكك الأسري وانتشار الجريمة⁽²⁾. كما يمكن أن نلخص بعض مخاطرها الأخرى فيما يلي :

- فقدان الوجهة: مثلا انتشار الإباحية نظرا لسهولة وضعها على الانترنت وكذا تداولها
- الفتك بذكاء الإنسان: بسبب التدفق المعلوماتي اللامحدود يقضي على القدرات الذهنية
- الغزو الفكري: تداول المعلومات الخاطئة عن الشعوب و الأديان
- عدم كفاية الأمن: انتشار الرسائل الغير مرغوب فيها، القرصنة..... الخ
- تهريب الأموال: الأموال القذرة إذ يشير تقرير أعدته منظمة الأمم المتحدة ان 5، 28 مليار دولار من الأموال القذرة تهرب سنويا الكترونيا عبر شبكة الانترنت
- استغلال العقول العربية عن بعد³

2- إيجابياتها:

حظيت الأجيال الراهنة بتوفر الانترنت كوسيلة اتصال وحققت لها كثيرا من المنافع الاقتصادية و لاعلامية وغيرها . فأصبحت مصب اهتمام مختلف الشرائح الاجتماعية بغية الاستفادة من خدماتها و من بين أهم محاسنها مايلي :

- أظهرت الدراسات أن الانترنت صارت مصدرا هاما للأخبار والمعلومات المختلفة سواء كانت علمية ، ثقافية ، فنية أو اجتماعية ، وأنه وسيلة الاتصال المفضلة بين الأصدقاء والمعارف وكذلك إنشاء علاقات جديدة عبر البريد الإلكتروني .
- كما توفر فضاء شاسعا للتسلية واللعب وملء أوقات الفراغ خاصة للأطفال دون سن الخامسة عشر وتوجد تسلية للكبار والراشدين

¹ - صحيفة الشروق ، الجزائرية: الانترنت يعزل الشباب اجتماعيا ، العدد 696 فيفري 2003 ص16

² - فضيل دليو، وآخرون: التحديات المعاصرة ، الطبعة الأولى ، مخبر علم اجتماع الاتصال قسنطينة ، 2002 ، ص29 إلى 35.

³ - بوزاهر صونية: دور الانترنت في العملية التسويقية، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، 2008، ص

● ولسرعتها وفعاليتها تمكن من استخدامها بفعالية كبيرة في التنمية الاجتماعية وزيادة الوعي ونشر المعلومات بين الأفراد.

● ومن بين أهم إيجابياتها ما تسمح به من ربط بين الأفراد في المجالات الفكرية والعلمية وتمكين الباحثين من الولوج إلى عالم المعرفة والثقافة الواسعة وربط علاقات ليس في الوطن الواحد بل على مستوى العالم كله وتمكن لفرص الإستثمار وإشهار المنتجات المادية والمعنوية بين مختلف المتعاملين في مختلف المجالات والميادين (1)

كما يمكن أن نلخص بعض فوائدها الأخرى فيما يلي :

✓ إمكانية التواصل بين المستخدمين بغض النظر عن المسافة و اللغة

✓ تساهم في حل مشكلة الأمية التكنولوجية

✓ تحقيق التقارب و التفاهم ما بين الشعوب و الأمم

✓ الاستخدام في الجانب التجاري

✓ توفير كم هائل من المعلومات

في خلاصة هذا المبحث يتبين لنا الانترنيت شهدت وتشهد تطورا متزايد وأن أهميتها في الحياة الاجتماعية، أضحت من أهم وأبرز تقنيات التواصل الاجتماعي من خلال مضامينها الثقافية والتنوعية ومن خلال خدماتها التفاعلية والتواصلية، مما جعل مستخدميها ينجذبون إليها بقوة وبشكل متزايد، وهو ما يجعلنا نقول بأنها أضحت مجالا هاما من مجالات التفاعل والتواصل

المبحث الثالث: الخلفية النظرية والسوسيولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي:

لقد ساهم التطور الهائل المستمر في تكنولوجيات الاتصال الحديثة في عمليات التغيير الاجتماعي ، لا سيما على نمط حياة الأفراد والمجتمعات في العديد من المجالات والقضايا التي ترتبط بالعلاقات الإنسانية، ولعل أبرزها تكنولوجيا الانترنيت ، التي قلبت الكثير من المفاهيم وأتاحت عديد الخدمات من خلال تقنياتها ومواقعها المتنوعة التي تأتي في مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي ، التي برزت و تطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا وحظيت بانتشار كبير على الصعيد العالمي، وإذا كانت الانترنيت قد جعلت العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة فإن شبكات التواصل الاجتماعي جعلته أقرب ما يكون إلى طاولة مستديرة للاجتماعات والنقاشات .خاصة لما اكتسبت هذه الشبكات شعبية واسعة بين مختلف فئات المجتمع وفي مختلف أنحاء العالم، من خلال مساهمتها في إحداث تغيير في علاقات الأفراد الاجتماعية و أشكال تفاعلهم و أساليب تواصلهم فقربت المسافات بين الأفراد و ألغت الحدود وزاوجت بين الثقافات وعليه نحاول في هذا الفصل توضيح مفهوم " شبكات التواصل، الاجتماعي؟ نشأتها، أنواعها، خصائصها،... و أهم تأثيراتها وإنعكاستها على الفرد والمجتمع

1محمد البشير أحمد:الانترنت للمبتدئين ، دون رقم طبعة ،دار المعرفة الجزائر ،2002ص45 و46

المطلب الأول : المفهوم والنشأة

1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

تشهد شبكات التواصل الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة انتشاراً واسعاً سواءً مفهوماً أو ممارسةً و تنوعت مجالات استخدامها وتعددت معها محاولات تعريفها وتحديد مفهومها، مما جعل هذه المحاولات تختلف باختلاف الباحثين وتخصصاتهم ومنطلقاتهم الفكرية والعلمية وطبيعة استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي وعليه سنحاول أن نقدم مجموعة من التعاريف التي تحاول مقارنة مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من خلال سماتها وخصائصها أو خدماتها وقد إختارنا منها مايلي :

- فتعرف شبكات التواصل الاجتماعي، بأنها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية أو غيرها ، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم¹

- و تعرف أيضا بأنها : شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون و في أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توصلت العلاقة الاجتماعية بينهم².

- وفي تعريف آخر هي مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة، والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور³

- كما تعرف بأنها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية أو غيرها ، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم⁴

¹ - الحسيني، عبد الرحمن، خدمات شبكات التواصل الاجتماعي. www.almustagbal.com/node. تم الإطلاع بتاريخ 2014/2/9 على الساعة 7: 10 .

² - عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2011، ص 183 .

³ - جمال عبد العزيز، الشهران ، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعلم، " ط " 2 ، (الرياض، مطابع الحميضي، 2003 م .ص) 134

⁴ - د تحسين منصور رشيد منصور ، شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني، دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي ورقة مقدمة للمتدئ السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود- الرياض

22-24 جمدى الاولى 1433 هـ الموافق 14-15 أبريل 2012

- و تعرف أيضا بأنها : شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون و في أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي وتبادل الصور و غيرها من الإمكانيات التي توصلت العلاقة الاجتماعية بينهم¹.
- ويرى المنصور محمد : بأن شبكات التواصل الاجتماعي عبارة شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم ، وقد ظهرت سنوات قليلة ، وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر².
- وفي المقابل عرفها أيضا محمود، خالد وليد بأنها " شبكات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ، وتهدف إلى ربطهم والتعارف بينهم ، حسب التخصص والمكان و طبيعة الأهداف الخاصة والاهتمامات.³
- وتعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الأنترنت ، تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون القضايا لها أهمية مشتركة بينهم ويتمتعون بخدمات الأخبار والحادثة الفورية والبريد الإلكتروني ومشاركة الملفات النصية والصور وملفات الفيديو والصوتيات⁴
- وتعرف أيضا على أنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم واكتسبت اسمها الاجتماعي لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك ، التويتر، اليوتيوب⁵
- فلقد عرف السون وبويد Boyd ، Ellison الشبكات الاجتماعية علي أنها " مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة ، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين ، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال ، تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر " (6) .
- ولقد عرفت الشبكات الاجتماعية علي أنها " مجموعة من المواقع علي شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبة انتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة... الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع علي الملفات الشخصية

- عبد الرزاق محمد الدليمي: مرجع سابق ، ص 183 .¹

² - المنصور محمد : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقي دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية العربية نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك مجلس كلية الآداب والتربية. 2012 ص25

³ - محمود، خالد وليد : شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، مدارك للنشر، بيروت. 2011 م، ص72

⁴ - د. السيد عبد المولى ، وآخرون: شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم العالي الجامعي بمملكة البحرين ،

المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد السابع ، العدد 15 ، جامعة الخليج ، مملكة البحرين 2014 ص 192

⁵ - نادية بن ورقة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، (د.م.ن)، ص3

⁶ - Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholar ship , Journal of computer mediated communication , vol(13),issue (1)

،ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض . وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية " (1) .

وتشير أيضاً إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع" (2) .

وتعرف على أنها تلك المواقع الاجتماعية التي تتيح لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات و الصور وتبادل مقاطع الفيديو ، وكذلك مكنتهم من إنشاء المدونات الالكترونية، و إجراء المحادثات الفورية، وارسال الرسائل، و تصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة و رئيسية هي : "الفيس بوك" "تويتر" ، و موقع مقاطع الفيديو "اليوتيوب" . فقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات و الأخبار الفورية في متابعة مسار و تطورات الأحداث.³

- كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص فيه و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك . وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض.⁴

- و تعرف مواقع التواصل الاجتماعي أيضا على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص فيه و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها.⁵

- وتشير أيضا مواقع التواصل الاجتماعي الى : "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم الى العالم اجمع."⁶

¹ - وليد رشاد ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، مارس 2012 تم التصفح يوم 08-06-2015 على الساعة 20:30 <http://computing dictionary.the20:30>

² - freedictionary.com/new+media

³ - محمد المنصور ، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ، كلية الاداب و التربية، الاكاديمية العربية في الدنمارك، 2012

⁴ - ليلي احمد جرار: الفيس بوك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص 37.

⁵ - زاهر رامي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.

⁶ - حمودة احمد امين، اهمية التخطيط الاتصالي والاعلامي لتوظيف وسائل الاعلام الجديدة في التوعية بخطورة المخدرات، بحث مقدم في مؤتمر نحو استراتيجيات فعالة للتوعية باخطار المخدرات واضرارها، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز 2011 ، ص 3

ومما سبق يمكن أن نؤكد أن هذا الاختراع انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير، وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية واجتماعية وتجارية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون خبرات تقنية أو تكاليف مادية يرى البعض أنها سوف تؤدي إلى بزوغ "فكر كوكبي" يعمل على تغيير العالم¹.

- شبكات التواصل الاجتماعية الاختراع الذي غير العالم

شهدت البشرية عبر تاريخها ظهور العديد من الاختراعات التي أثرت تأثيراً جذرياً على حياة الناس، فقد شهد القرن الماضي على سبيل المثال ظهور ابتكارات تقنية بالغة التأثير مثل السيارة والتلفزيون والراديو والكمبيوتر والتي وبالرغم من التأثير الكبير الذي أحدثته، إلا أن تلك التأثيرات لا تزيد في أهميتها على تلك التي تقوم بها الإنترنت اليوم من حيث سرعة ذلك التأثير وعمقه وانتشاره وإمكاناته الكامنة التي لم يظهر منها حتى الآن سوى قمة جبل الجليد. إن أهمية الإنترنت تكمن في قدرتها على تغيير مفاهيم الإتصال وتوزيع المعرفة. وقد ازدادت تلك الأهمية مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر والتي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وطريقة تسويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصل الحكومات مع مواطنيهم، وطريقة أداء الشركات لأعمالهم. كما أنها غيرت مفهوم العمل التطوعي والكيفية التي يمارس بها الناشطون السياسيون والاجتماعيون والحقوقيون أنشطتهم. وكما نشاهد هذه الأيام فإن تلك الشبكات الاجتماعية بدأت في التأثير في العملية الديمقراطية نفسها² هذه الشبكات الاجتماعية بدأت في البزوغ كأدوات ثورية التأثير وقدرات كامنة لم يظهر منها حتى الآن إلا القليل. إن هذه الشبكات الاجتماعية لم تقم فقط كما رأينا بإشعال فتيل الثورة في مصر، ولكنها أشعلت ثورة تفكير ملهم في العالم بأكمله.³

- مراحل النشأة من التأسيس العالمي إلي المردود المحلي .

تتنوع دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية وذلك يرجع إلي متغيرات عديدة منها زيادة انتشار الإنترنت والتوسع في سرعته، وقلة تكاليف النفاذ إلي الشبكات، وسهولة التعامل معها والمزايا والخدمات التي تقدمها هذه الشبكات وعند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدر الإشارة إلي مرحلتين أساسيتين :

1- المرحلة الأولى : يمكن وصف هذه المرحلة بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب 1 web وتشهد هذه المرحلة علي البداية التأسيسية للشبكات ومن أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة هي شبكة موقع sixdegrees.com وهو الموقع الذي يمنح فرصة للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح حياتهم ولحاثهم العامة وإدراج أصدقائهم وبدأت فكرة قوائم الأصدقاء عام 1998، واخفق هذا الموقع عام

¹ الفطافطة، محمود (علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيير في فلسطين: الفيسبوك نموذجاً، فلسطين: 2011)، ص. 20

² Kirkpatrick, David. The Facebook Effect: the inside Story of the Company That Is Connecting the World. New York: Siman 8 Sehuster, 2010

³ - الدكتور سعود صالح كاتب : الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص، ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، المنظم

من طرف رابطة العلم الإسلامي أيام : 13.15 ديسمبر 2011

2000، ومن المواقع التأسيسية للشبكات الاجتماعية أيضا موقع classmates.com ذلك الموقع الذي ظهر في منتصف التسعينات وكان الغرض منه الربط بين زملاء الدراسة¹ وتجدد الإشارة في الطرح التالي أن أبرز ما ركزت عليه مواقع الشبكات الاجتماعية في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء ، وعلي الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطع أن تدر ربح علي مؤسسها ولم يكتب لكثير منها البقاء.

2- المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية ، ويمكن التأريخ للمرحلة الثانية بالموجة الثانية للويب web 2 والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة . ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاق موقع my space وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيس بوك (2). وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية علي الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية . ويتناسب ذلك الإقبال المتزايد مع تزايد مستخدمي الإنترنت علي مستوى العالم .

حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع "فرندير friendster" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، و في النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع تحقيق "سكا يروك" « skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، و قد استطاع موقع "سكا ي روك" تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين.

و مع بداية 2005 ظهر موقع "ماي سبايس" الأمريكي الشهير الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاته، و يعتبر موقع "ماي سبايس" من أوائل الشبكات الاجتماعية و أكبرها على مستوى العالم و معه منافسه الشهير "فيسبوك facebook" و الذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس" ، حتى قام "فيسبوك" في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم، و نجح بالتفوق على منافسه اللدود "ماي سبايس" عام 2008، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى "twitter" "you tube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع و التطور.³

¹ - وليد رشاد ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، سلسلة قضايا إستراتيجية ،المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، مارس 2012

² - وليد رشاد ، المرجع نفسه

³ - زاهر رامي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

المطلب الثاني : خصائص وخدمات ودوافع الإستخدام- أولا : خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات تميزها عن غيرها من المواقع الالكترونية المنتشرة في فضاء الويب، وهناك مواصفات يجب أن تتوفر في أي موقع ليكون شبكة تواصل اجتماعي كما يلي:

1- المحتوى يصنعه الزوار :

هذه هي الصفة الأولى من صفات مواقع التواصل الاجتماعية أو الشبكات الاجتماعية، فالمحتوى هو من صنع الزوار و المتصفحو أما صاحب الشبكة الاجتماعية مكلف ببناء بيئة مناسبة سهلة ليستطيع الزوار أن يكسبوا فيها ما يحملوه من معلومات وأفكار وكل ما يخطر في بالهم ضمن توجه الشبكة العام وسياستها وقوانينها، فلقد كانت مهام إضافة المحتوى في أي موقع من الأعمال المكلفة والمتعبة، فأى موقع كبير كان بجاهه إلى فريق متخصص في الكتابة والإضافة يعمل بشكل مستمر حتى يضل الموقع متجددا ليكسب الكثير من الزوار المتعطشين للمعلومة والمعرفة، أما الآن فيمكن استبدال فريق إضافة المحتوى بالزوار والمشاركين الذين سيتولون إضافة المحتوى بأنفسهم وبالتالي زيادة رصيد الموقع من المحتوى المعرفي وكل هذا بشكل مجاني مقابل ما تقدمه لهم من بيئة مناسبة وخدمة جيدة كي يخطوا رحالهم داخل صفحات الموقع.

2- التواصل بين المستخدمين :

إننا نتكلم عن شبكة تواصل اجتماعية، حيث أن هنالك تواصل يتم، وهذا التواصل يكون متشعبا ومعقدا أحيانا حتى صرنا نطلق على الموقع - شبكة - وهذا يقودونا إلى المتطلب الثاني لأي موقع الالكتروني كي يصبح شبكة تواصل اجتماعية إنه التواصل الفعال بين زوار الموقع أو (المشاركين) إن التواصل لا يتم إلا بين أشخاص معلومين، لا يمكن أن يتواصل مجهول مع مجهول بشكل فاعل لذلك فلاشترك والتسجيل في موقع الشبكة الاجتماعية من أهم المسائل التي يجب على الزائر القيام بها للبدء في استخدام الشبكة ثم بعد ذلك يأتي دورالتواصل بين المشاركين داخل الشبكة الاجتماعية، ويمكن أن نطلق على أولئك المشاركين مستخدمين (لأنهم انتقلوا من فئة زوار فأصبحوا يستخدمون تلك الشبكة وأدواتها للتواصل والكتابة والنشر... الخ

3- التحكم في المحتوى المعروف :

عندما تدخل أي موقع الكتروني عادي فإن أول ما سيظهر لك في صفحات الموقع هو ما يريده أصحاب الموقع أن يظهر للجميع، أصحاب الموقع هم من يتحكمون في المحتوى وأنت ما عليك إلا الإذعان والتسليم أو مغادرة الموقع إن كان المحتوى لا يعجبك، هذا في حالة المواقع العادية، فماذا عن مواقع الشبكات الاجتماعية ؟ لا يلزم المستخدم بشيء، المستخدم هو من يحدد المحتوى الذي سيعرض عليه، فمواقع الشبكات الاجتماعية جعلت مستخدميها هم

من يتحكمون في المحتوى الذي يعرض عليهم، ويشكلوه كيفما أرادوا ويحددون ملامح ما سيقروؤون ويشاهدون ويناقشون¹.

4- الحرية والجرأة: يمتلك الجمهور الحرية الكاملة في الوصول إلى المعلومة و اختيار المواضيع و طرح أفكاره بكل عفوية و بصفة فورية، و قد شرح الدكتور "حسن مصطفى نصر" كيف يمكن للوسائل الجديدة أن ترسخ حريات جديدة" فالوسائل الجديدة غالبا ما تشارك فور ظهورها في الكفاح من أجل حريات جديدة... و في الوقت الحاضر يمكن القول أن الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال جديدة أصبحت لها دور كبير في الدفاع عن حرية التعبير و دعمها في مختلف المجتمعات التي دخلتها هذه الوسيلة².

5- التفاعل الحي والحوارات المباشرة: خلق هذا النوع من النقاشات و الحوارات المفتوحة صدى في المجتمع العربي الذي لطالما عانى من إعلام لا يناقش قضاياها و لا يأبه لمعاناته و تفاصيل حياته، فكانت وسائل التواصل الاجتماعي فضاء للتعبير عن الذات و مكانا لمناقشة هذه القضايا.

6- التدوين والمشاركة وخلق الجدل:

تمكن الفرد من عرض أفكاره للآخر فكانت عينه شاهدة على العصر تدون كل مستجداته، فتراه تارة يسخر من واقعه و تارة أخرى يتفنن في نقد مجتمعه بكل موضوعية وجدية، فمجرد مقطع فيديو بسيط على اليوتيوب أو تغريدة أو مقال قادر على خلق جدال واسع يتعدى مستوى المجموعة الضيقة ليصل إلى المجتمع و ربما يثير ضجة في العالم بأسره،" فلم تعد المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل كما هو معروف من مؤسسات الإعلام إلى الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدرا للحدث الهام³ "

ثانيا - أهم المميزات التي تتميز بها شبكات التواصل الاجتماعي منها :

العالمية: اتجاها تتجاوز الحدود الجغرافية وقدرتها على اختراق هاته الاخيرة والوصول الى الفرد اينما كان

التفاعلية: الفرد في هاته المواقع هو المستقبل والقارئ فهو يقوم بالدورين معا عكس ما يوجد على التلفاز والإذاعة.

التنوع وتعدد الاستعمالات: فهو يستخدم لأغراض عدة البحث الهادف، الترفيه تعليم الناس... الخ.

سهولة الاستخدام: فإستخدامها لا يحتاج إلى سن محدد أو مستوى علمي معين

التوفير والاقتصادية: اقتصادي في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل.⁴

¹ - بوعمر سهيلة ، الاتجاهات النفسية الاجتماعية ، للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم

النفوس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص86 ، الجزائر 2013-2014

² - د .حسني محمد نصر ، قوانين و أخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، 2010، صفحة. 22

³ - أ.د .بسيوني إبراهيم حمادة، ، دراسات في الإعلام و تكنولوجيا الإتصال و الرأي العام، عالم الكتب، 2008 صفحة98

⁴ - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان: دار الشروق، 2008، ص33

– ثالثا – الخدمات التي تبثها الشبكات الاجتماعية

تتعدد الخدمات التي تبثها وتقدمها الشبكات الاجتماعية ، والدلائل علي مدي العموم والانتشار من حيث أعداد الشبكات أو المستخدمين يؤكد علي أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ومن أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية (1)

1- الملفات الشخصية أو صفحات الويب: وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية ، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلي عالم الشخص.

2- الأصدقاء أو العلاقات : وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في الواقع ، أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي . وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

3- إرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلي الأصدقاء الذين في قائمة الشخص ، أو غيرا لموجودين في القائمة.

4- المشاركة (participation):

5- وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات و ردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الجمهور.

6- الانفتاح (openness):

7- معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة، أو الإنشاء و التعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت و التعليقات و تبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

8- الصفحات: ابتدع هذه الفكرة موقع face bock وتم استخدامها علي المستوي التجاري بشكل فعال ، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات الذي يحددونها ، ويقوم موقع الفيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.

¹ - وليد رشاد ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، مرجع سابق

9- **البومات الصور**: تتيح هذه الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور ، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا و التعليق عليها .¹

10- **المجموعات**: تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام ، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة ، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدى حوار مصغر ، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم Events أو الأحداث و دعوة أعضاء تلك المجموعة له و تحديد عدد الحاضرين و الغائبين.²

11- **الترايط** « **connecteness** »: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر ما على مدونة فيعجبك فترسلك إلى معارفك على فيسبوك، وهكذا مما يسهل و يسرع من عملية انتقال المعلومات.³

12- **المجتمع** « **community** »: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة و التواصل بشكل فعال، و من ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو برنامج تلفزيوني مفضل، و يصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا.⁴

13- **المحادثة** « **conversation** »: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي و وسائل الإعلام الاجتماعي عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة و التفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

رابعاً : غايات ودوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

يمكن القول أنه توجد عدة غايات ودوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي و ينشأ حسابا واحدا له على الأقل في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، و من بين أهم الغايات ما يلي⁵:

1. غايات دينية أخلاقية: وتتحقق هذه الغايات من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المتنوعة للدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة.

¹ - ليلى احمد جرار: **الفيسبوك و الشباب العربي** ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص 42.

² ليلى احمد جرار: المرجع نفسه، ص 41-42

³ - خالد غسان المقدادي: م. خالد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفايس للنشر، الأردن، ط 2013، 1، رجع سابق، ص 27.

⁴ - خالد غسان المقدادي: المرجع نفسه، ص 26. 27.

⁵ - عبد اللطيف محمود محمد، **التعليم والمواطنة في المجتمعات الشبكية ثورة 23 يناير 2011** نموذجاً مجلة الطفولة والتنمية، 18 المجلس العربي للطفولة والتنمية، 25، 2011

2. غايات تعليمية: وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات.

3. غايات تجارية: وتتضح هذه الغايات من خلال التسويق والإعلان والترويج للبرامج الأكاديمية والإدارية والأنشطة.

4. غايات سياسية: وتتضح هذه الغايات من خلال الدعاية والتوجيه والتجيش، وقد عاين العالم العربي ما كان لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر من تأثير بالغ في انتقال الثورات من بلد عربي إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى.

5. غايات ترفيهية: وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصورة وما إلى ذلك.

6. غايات أدبية: وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء حولها.

7. غايات نفسية اجتماعية: خروجاً من العزلة وسعيًا إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر بوصفهم كائنات اجتماعية.

كما يمكن رصد عدة عوامل التي تدفع بمختلف الأفراد خصوصاً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تتمثل فيما يلي:

المشاكل الأسرية: تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلاً في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري.

الفراغ: يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته و يبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفيسبوك مثلاً لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية يجعل الفيسبوك خاصة و شبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد الوسائل ملء الفراغ و بالتالي يصبح كوسيلة للتسلية و تضييع الوقت عند البعض منهم.¹

البطالة: تعتبر عن عملية الانقطاع و عدم الاندماج المهني الذي يؤدي لدعم الاندماج الاجتماعي و النفسي و منه إلى الإقصاء الاجتماعي الذي هو نتيجة تراكم العوائق و الانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية وهي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد و التي تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشها حتى و إن كانت هذه الحلول افتراضية، فهناك من تجعل منه البطالة و استمراريتها شخصاً ناقماً على المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره لم يوفر له فرصة للعمل و التعبير عن قدراته و ايديولوجياته كيربط علاقات مع أشخاص افتراضيين من أجل الاحتياال و النصب.²

¹ - مشري مرسي: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 395، يناير 2012، ص 157.

² - الوافي الطيب و بملول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات

<http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2014/3/12a h 22:05>

الفضول: تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا مليئا بالأفكار و التقنيات المتجددة التي تستهوي الفرد لتجريبها و استعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية، فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب و إذا ما توفرت ثنائية الجذب و الفضول تحقق الأمر.

التعارف و تكوين الصداقات: سهّلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية و الصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

التسويق أو البحث عن وظائف: في الواقع مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية و فعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل و خارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها و الاشتراك بها.

كما تتمتع بقابلية التصميم و التطوير، وتصنيف المشتركين حسب العمر و الجنس و الاهتمامات و الهوايات و سهولة ربط الأعمال بالعملاء و أيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل و انتشار المعلومة و استثمارها.

فتجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين و مع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين الوسائل للبحث عن وظائف و فرص التطوير الوظيفي و تبادل الخبرات و الكفاءات كما هو الحال في شبكة لينكدان.

فمن خلال عرض لأهم العوامل التي تدفع بالأفراد للإقبال الكبير للاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي نجد أن هناك من يستخدمها بدافع التعلم و توسيع المعارف و المهارات الشخصية و الحياتية، مناقشة قضايا المجتمع، التعبير عن الآراء بحرية و التنفس عن الذات ...، بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب التي لم يسعنا ذكرها جميعا.¹

المطلب الثالث أهم أنواع شبكات التواصل الاجتماعي :

- أنماط الشبكات الاجتماعية علي النحو التالي (2) :

1- **شبكات أساسية:** وهي التي يمكن وصفها بالشبكات الاجتماعية العامة، والتي تضم ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة تتمثل في المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص.

2- **شبكات عمل:** وهي ليست شبكات ذات طابع عام وهي نمط من الشبكات ينصب اهتمامه علي المحترفين وترتبط بأصحاب الأعمال والشركات وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن علي سيرتهم الذاتية وإنجازاتهم.

3- **شبكات المميزات الإضافية:** هناك بعض الشبكات تتيح الفرصة أمام أعضائها في توفير مزايا إضافية تتمثل علي سبيل المثال في التدوين المصغر Micro blogging مثل موقع تويتر وبلارك.

4- **الشبكات العربية** هناك بعض الشبكات الاجتماعية التي ظهرت مؤخرا علي الإنترنت، ولكنها لم ترتقي إلي مستوى الخدمات التي تقدمها الشبكات العالمية الكبرى . ومن أمثلة الشبكات الاجتماعية العربية مكتوب وفايح

¹ - الوافي الطيب و مجلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات المرجع السابق ذكره .

² - وليد رشاد ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا مرجع سابق

وعريز Arabiz التي ظهرت في عام 2009 وكانت مخصصة للعرب المقيمين في ألمانيا ثم انتشرت في الدول العربية من هنا يتضح أن الشبكات الاجتماعية هي شبكات عالمية تتيح الفرصة إلى التواصل بين الأفراد عبر العالم من خلال الفضاء المعلوماتي تضم في رحابها ملايين البشر، ويمكن من خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات وإقامة الصفقات وغيرها من أوجه التفاعل التي تتم في محيطها.

- أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي :

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلاً" و منذ بدايتها اختلفت المواقع التي تتصدر القائمة بين سنة و أخرى ، فتاريخياً كان لموقع "سكس ديفريز" أهمية كبيرة و صدى واسع مع بداياته الأولى، و كذلك موقع " أوماي نيوز" و غيرها، و مع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات و أهمها : "الفيسبوك" "تويتر" "يوتيوب" ... , Facebook , Twitter, YouTube , Flickr , LinkedIn و هي أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي و كذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

1- موقع الفاييس بوك Facebook.com :

يعتبر Facebook واحداً من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء¹ يعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary Of Media and Communications فيسبوك Facebook على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي وتم تأسيس الموقع تحديداً في 4 يناير من عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص وترجع فكرة إنشاء موقع Facebook إلى الأمريكي "مارك زكربيرج" Mark ZUCKERBERG وقد كان طالبا بجامعة هارفارد الأمريكية، واستعان باثنين من زملائه بالجامعة هما "داستين موسكوفيتز" Dustin MOSKOWITZ و "كريس هيوز" Chris HUGHES حيث قاموا بتصميم موقع للتواصل بين طلاب الجامعة ليتمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم.

انطلق موقع في البداية Facebook بمسماه الحقيقي feedback من موقع FaceMatch التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم يتم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية من بين تلك الصور، وقد قام ZUCKERBERG بابتكار FaceMatch في 28 أكتوبر 2003 ، وكانت العضوية قاصرة في البداية على طلاب جامعة هارفارد فقط، حيث كانت فكرته هي جمع طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج.²

¹ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/فيسبوك> م التصفح يوم 08-06-2015 على الساعة 20:30

² - نفس المرجع <https://ar.wikipedia.org/wiki/فيسبوك> م التصفح يوم 08-06-2015 على الساعة 20:30

وكان يوم 04 فبراير 2004 الانطلاقة الرسمية لموقع Facebook وهو لآن موقع يتبع شركة Facebook الخاصة، ويسمح هذا الموقع بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية محددة أو مدرسة معينة، وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من المستخدمين الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، كما أنه يعمل على تكوين مجموعات من الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، ويساعد على الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع نفسه مثل المدارس أو أماكن العمل أو مناطق جغرافية أو مجموعات اجتماعية.

وبدأ Facebook بالانفتاح تدريجياً ليمتد ليشمل الكليات في مدينة بوسطن، وجامعة آيفي ليج وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم شملت طلاب المدارس الثانوية في اقتصره على طلاب الجامعات والمدارس بداية من سبتمبر 2005، واستمر موقع Facebook الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر مؤسسه أن يخطو خطوة أخرى للأمام بفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع العدد من 41 مليون مستخدم في شهر ديسمبر 2006 إلى أكثر من 10 مليون مستخدم في بداية عام 2007¹

ثم أخذ موقع Facebook في الانتشار والتطوير في تقنياته، وتعددت اللغات التي يدعمها حتى أصبح أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً، وأخذ في الانتشار حتى ترعب على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد الزائرين والمستخدمين، ويمكن إرجاع ذلك لما يوفره من تقنيات وخدمات تلي من خلالها تطلعات مختلف فئات المجتمع، وتحقق أهداف معظم مستخدميها، كما أنه نوع في خدمات بناء وعرض المحتوى المنشور من خلاله وطرق التواصل حوله².

ولكن منذ الانطلاقة الفعلية لموقع Facebook في 04 فيفري 2004 إلا أنه لم يحقق تمايزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقته حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذا الموقع كإتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرته، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين فيه في الأول من جويلية 2010 النصف مليار مستخدم، يزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالباً ما تكون في المحادثات والدرشات.

ميزة هذا الموقع أنه مجاني للمستخدمين يجني إيراداته من الإعلانات وجمع بيانات عن المستخدمين ويستخدمها في إظهار إعلانات لها صلة بزوار الموقع واهتماماتهم ونطاق أعمالهم، وتعتبر شركة Microsoft هي الشريك الحصري للإعلان على موقع Facebook وفي أكتوبر 2007، اشترت شركة Microsoft حصة في Facebook نسبتها % 1,6 بقيمة 240 مليون دولار، حيث تقدر قيمة الموقع بحوالي 15 مليون دولار وتشير الإحصائيات أن % 11 من سكان العالم يملكون حساب Facebook يدخل % 50 إلى Facebook يوميا، ومتوسط عدد الأصدقاء

م التصفح يوم 08-06-2016 على الساعة 14:30 <https://www.crunchbase.com/organization/facebook> -1

م التصفح يوم 18-02-2016 على الساعة 20:30 <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/565609> -2

للمستخدم الواحد 130 و 80 صفحة ومجموعة مشترك بها، وتشير الإحصائيات أنه 20 مليون تطبيق يسجل يوميا، وخلال 60 ثانية فقط.

وفي موقع Facebook وخلال دقيقة واحدة هناك

- 510 آلاف مستخدم يضع تعليقات Posted comments

- يتم تحديث 293 ألف حالة Status updates .

- يتم تحميل 163 ألف صورة Uploaded photos

- 30 مليون قطعة محتوى يتم مشاركتها في الشهر¹.

ومن الخدمات التي يقدمها Facebook هي إمكانية تكوين البومات صور خاصة بالمستخدم وعائلته وأصدقائه، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الاطلاع عليها، ومن يرغب في التسلية فتوجد في Facebook الآلاف من الألعاب المسلية، وبالإمكان اللعب فيها منفردا أو ضمن مجاميع من الأصدقاء، موقع أيضا ، ولم تغفل صفحة Facebook عن الإعلانات لأنها مهمة للكثير من الناس بشكل شيق ومتطور

ويقدم خدمات أخرى أيضا وهي:

إمكانية إضافة روابط مهمة للمستخدم مثل مواقع الفيديو المفضلة، ومواقع مهنية وثقافية ربما تستهوي

المستخدم وتستعري انتباهه.

- أهم مميزات الفيسبوك:²

الملف الشخصي « profile » : فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، أمور مفصلة لك، وكلها معلومات مفيدة من اجل التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن نعلن لك سلعاها بالتحديد .

إضافة صديق « add friend » : و بها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق و أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريده الإلكتروني.

إنشاء مجموعة « groups » : تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة الكترونية على الانترنت أن تنشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية ...، و تستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا بالعائلة أو الأصدقاء، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

لوحة الحائط « wall » : وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

النكزة « pokes » : منها يتاح للمستخدمين إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض و هي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن احد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

¹ - <http://www.wolframalpha.com/input/?i=facebook&lk=4&num=320:30> م التصفح يوم 08-06-2015 على الساعة 30:30

² - <https://ar.wikipedia.org/wiki/فيسبوك> مرجع سابق

الصور « photos »: وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع و عرضها.

الحالة « status »: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

التغذية الإخبارية « newsfeed »: التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

الهدايا « gifts »: ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية.

السوق « market place »: و هو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبنية مجانية.

إنشاء صفحة خاصة على موقع « facebook »: و يتيح لك أن تروج لفكرتك أو حزبك أو جريدتك، و يتيح الموقع أدوات لإدارة و تصميم الصفحة، و لكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات و كذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع « facebook adds »، والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل على صفحتك في الفيسبوك.

التعليقات « facebook notes »: و هي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات و الصور التي يمكن تضمينها، و تمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين.¹ ولا شك أن النمو السريع لموقع Facebook والشعبية المتزايدة لم تأت من فراغ وإنما نتيجة ما يوفره للمستخدم من خدمات متعددة وذات أهمية كبيرة ومن بين هذه الاستخدامات نذكر:

التواصل مع الآخرين سواء كانوا أصدقاء أو العائلة أو الأقارب أو أصدقاء قدامى أو أقارب بعيدين أو جيران أو زملاء في العمل...

- تكوين أصدقاء جدد تقاسمهم نفس الاهتمامات.

- متابعة نشاطات الأصدقاء وأخبارهم.

- المشاركة في الرسائل والروابط وألبومات الصور..

- دعوة الأصدقاء إلى حفلات أو سهرات أو أي نوع ن التجمعات.

- التسلية والترفيه.

- إرسال هدايا افتراضية وتهاني الميلاد.

¹ محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية و المواقع الالكترونية "العربية نموذجاً" رسالة الماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2012.

- إنجاز الصفقات التجارية والأعمال.
- إيجاد وظيفة أو موظفين.
- تسويق المنتجات أو المؤسسات.
- ترويج ونشر الأفكار...

ويشير الكثير من الباحثين إلى الآثار السلبية لاستخدام موقع Facebook منها:

- إضاعة الوقت فبمجرد دخول المستخدم للموقع يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لآخر ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على الصور والمقالات ومختلف المنشورات...
- الإدمان وإضعاف مهارة التواصل : وهذه من أهم الآثار التي تشكل خطرا على مستخدمي الموقع حيث قضاء وقت طويل أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم الفعاليات التي يقيمها المجتمع، وذلك يؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية
- انتحال الشخصيات من أجل التشويه أو الابتزاز وأيضا ترويج الشائعات...
- الإعلانات الدعائية المزعجة التي تهدف كسب المال أو التي تدعو لزيارة مكان أو موقع...

2- موقع تويتر [Twitter.com](https://twitter.com)

1. يرى أحد الباحثين أنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة الشرق الأوسط، و أخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" و اتخذ من العصفورة رمزا له، و هو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة، و يجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة، و إمكانية الردود و التحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة « RSS » عبر الرسائل النصية « SMS »¹.

2. موقع Twitter هو موقع تواصل اجتماعي يستخدمه ملايين الناس في أغلب أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة ومختلف الأجهزة اللوحية، وتسمح واجهة Twitter بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفا يمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وحينها يبلغ هذا المستخدم في حال ما إذا هذه الشخصيات قد وضعت مشاركة جديدة)

¹ سليمة راجحي، الحملات الانتخابية و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة و أنماط التبليغ التقليدية، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 10/9 سبتمبر 2012.

3. صاحب الفكرة هو المبرمج ورجل الأعمال الأمريكي " جاك دورسي J. Dourisi " وقد صنفته ، مجلة معهد ماساتشوستس للتقنية (MIT) كأحد أكثر 39 شخصية مبتكرة في العالم تحت سن 39 سنة¹ .
4. (يمكن لمن لديه حساب في موقع Twitter أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة Twitter خدمة التدوين المصغرة هذه إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية SMS.
6. وقد كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة Twitter أوائل عام 2006 عندما أقدمت شركة Obvious الأمريكية على إجراء بحث تطوري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في شهر أكتوبر من نفس السنة، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم واستحدثت لها اسما خاصا يطلق عليه Twitter وذلك في أبريل 2007.
7. يعرف موقع Twitter بأنه موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن موقع Facebook ويعتبر ، المنافس الأكبر له، ويقدم خدمة مصغرة لمستخدميه من المغردين تمكنهم من إرسال تحديثاتهم برسالة لا تزيد عن (410 حرفا للرسالة الواحدة إلى صفحاتهم الخاصة، ويمكن للزوار قراءتها وكتابة الردود عليها ويتميز Twitter بسرعة إيصال المعلومات خصوصا الإخبارية .).
8. ويعد موقع Twitter من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد المعلومات على الانترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، ويعتبر أيضا موقع تدوين مصغر برز من أجل نشر وتنظيم المعلومات حول الأحداث الكبرى مثلما حدث عند وقوع حرائق كاليفورنيا 2008.
9. وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع Twitter في ذكرى تأسيسه الخامسة فإن هناك أكثر من 106 مليون مستخدم، عدد يتضاعف ب 300 ألف مشترك كل يوم، وفي حين تم تحديد عدد حروف التغريدة tweet المشاركة على Twitter ب 140 حرفا فإن مستخدميه يرسلون أكثر من 55 مليون تغريدة في اليوم أي تغريدة 460 في الدقيقة وينشط مستخدمو خاصة خلال يومي الخميس والجمعة، وحسب نفس الإحصائيات فإن 20 % من مستخدمي هذا الموقع ينشرون 10 تغريدات أو أكثر في اليوم، في حين أن 41% من المستخدمين لم ينشروا ولا تغريدة منذ فتحهم حساب على الموقع.
10. ومن الأمور اللافتة للنظر أن اللغة الإنكليزية التي كانت الوحيدة المستخدمة في خدمة Twitter قد تطورت، حيث أنه عام 2008 ظهر الموقع باللغة اليابانية، وتزايدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين بحيث تفوق Twitter الياباني على Twitter الإنكليزي، واستطاع اليابانيون تطوير نسختهم، وذلك من خلال

م التصفح يوم 08-04-2016 على الساعة 30:22:1x2zz922:30 - <https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz922:30> -¹

إضافة الإعلانات إليها، وهذا ما لم يكن متوفرا باللغة الإنكليزية، ومن ثم تعددت لغات Twitter حتى وصلت في نهاية 2010 إلى سبع لغات هي: الإنكليزية/الفرنسية/الألمانية/الإيطالية/اليابانية/الإسبانية/والكورية.

11. حتى نهاية 2010 وصل عدد المغردون الذين يستخدمون Twitter

12. إلى أكثر من 200 مليون مغرد، وذلك لسهولة الاشتراك في هذه المدونة المصغرة، حيث لا يتطلب الأمر سوى فتح حساب على الموقع الرئيسي في Twitter ويصبح للمستخدم بعد ذلك ملف بحسابه الشخصي، وتبدأ التحديثات بالظهور على صفحته الخاصة، بترتيب زمني، وكلما حدث المستخدم صفحته كلما تلقى تحديثات جديدة من الأصدقاء.

يوفر Twitter لمستخدميه أيضا إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقاؤهم دائما وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة والمحيطه به كالأستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جدا، وفي الوقت ذاته يتيح Twitter للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضا معرفة ما يفعله أصدقاؤه ومعارفه الذين يههم أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم، ويقدم موقع Twitter تعريفا مختصرا له بأنه خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وادامة الاتصال بعضا ببعض عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة. ومما لاشك فيه أن Twitter قد أثبت بأنه الأفضل في سرعة نقل الأخبار والأحداث ساعة وقوعها ومن موقع الحدث¹.

- مميزات التويتر:

للتدوين عبر موقع التويتر مميزات مفيدة و عديدة أهمها:

سهل و سريع: فبمجرد إدخالك لبريدك الإلكتروني تصبح مشتركا من الموقع و تستطيع أن تبدأ بتدوين و إرسال الرسائل القصيرة، كما يتيح لك الموقع إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينة قصيرة .

محمول ومتحرك: فموقع تويتر يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، أي من المواقع التي تدعم و تتيح أدوات للتدوين ، و لإرسال الرسائل و الصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة و من أي مكان في العالم.

مجاني: فإرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر المحمول، و هي خاصة مكنت الملايين من تدوين و إرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم و هذا ما ساهم في نشر تويتر حقا.

أداة فعّالة للتواصل مع العالم: فكون التدوين الخاص بالتويتر يمكن إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول بسهولة و يسر مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء و المعارف أو المتابعين لك على الموقع وفي لحظات.

مناسب للتواصل الشخصي: فالتويتر يتيح لك أن تدون ما تفعله الآن، فهي تعطي طابعا شخصيا للرسالة القصيرة التي تريد إخبارها للمهتمين بك، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع.

تم التصفح يوم 08-06-2015 - http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=3303&lang=ar -1

أداة فعّالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك: فالتدوين القصير و الفوري عبر التويتر يسمح لك بنشر ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة و الفورية عن موضوع تهتم به، إلى جميع المتابعين لك، كما يساهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كغوغل فإن تدويناتك القصيرة على تويتر ستظهر على محرك البحث ضمن النتائج فور إرسالها، مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكبر عدد ممكن من المهتمين.¹

الفورية: فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر، فمن أي مكان تستطيع أن تراقب الحدث و تبدي رأيك فيه فوراً وترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع، و لا تنسى تأثير هذه الخاصية في نقل التصريحات و الأخبار العاجلة و الفورية، و هو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة و الرسمية اليوم في الغرب و في الوطن العربي على حد سواء.

أداة تسويق فعّالة : فاليوم صار "تويتر" يستخدم من قبل الشركات و المعلنين للترويج عن منتجاتهم و عروضهم الجديدة، فبرسالة قصيرة و مجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجاناً، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة.

شعار مميز « unique badge » : يوفر التويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين، و يسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة برمجة مثل: html أو java، مما يعطي طابعاً شخصياً و موثقاً مع كل تدوينة.

ميزة التتبع « following » : فمن مميزات التويتر الأساسية هو خاصية التتبع، أي أن التتبع لمدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولاً بأول، و كذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع follow، و مع الفترة يصبح لك شبكة معارف و متابعون خاصون بك لهم اهتماماتك نفسها و يجمع بينكم هموم مشتركة.²

كباقي مواقع التواصل الاجتماعي لموقع Twitter مزايا و عيوب واضحة، فمن مزاياه يعلمك بالخبر حال وقوعه و من موقع الحدث، كما أنه يضعك أمام أخبار من تهتم بهم و تستطيع الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء، و يتيح إقامة علاقات صداقة جديدة و إجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات و خاصة تلك التي تهتمك، إضافة إلى إمكانية الحصول على خلاصة وافية لما تنشره المواقع الإلكترونية، التي ترتبط بها مباشرة أو من خلال أصدفائك، و مع كل ذلك فإن Twitter لا يخلو من النواقص و العيوب العديدة، يأتي في مقدمتها الترويج السريع للشائعات و الادعاءات الكاذبة بانتحال شخصيات وهمية، و قد يحتوي Twitter في بعض الأحيان على صور لا تليق بالذوق العام، كما أن البعض يلجأ في استخدام Twitter في أمور ضارة و غير مفيدة .

3- موقع اليوتوب. YouTube com :

¹ - تم التصفح يوم 15-06-2014 على الساعة 21:30 ar21:30&clang=ar21:30&id=3303 - http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=3303

² - حلمي خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري) مجلة الجامعة، دمشق، المجلد 24، العدد الأول+ الثاني، 2008، ص 302.

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو « video sharing site »، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات و استقبال التعليقات عليها و نشرها بشكل واسع.

أي أن اليوتيوب موقع الكتروني يسمح و يدعم نشاط تحميل و تنزيل و مشاركة الأفلام بشكل عام و مجاني، و هو يسمح بالتدرج في تحميل و عرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها.¹

تأسس موقع You Tube كموقع مستقل في 14 فيفري 2005 ، على يد ثلاثة موظفين هم الأمريكي تشاد هيرلي "T.Hirley" والتايواني "تشين Chinne" والبنغالي "جاود كريم Jaed Karim" الذين يعملون في شركة Pay Pal المتخصصة في التجارة الإلكترونية حيث درس هرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية بنسلفينيا، بينما درس تشين وكريم علوم الحاسوب في جامعة إيلينوي بيد أن كريم ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور YouTube الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي أصبح النطاق YouTube.com نشطا في 15 فبراير 2005 ، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر، وافتتح الموقع كتجربة في ماي 2005 ، وافتتح رسميا بعد ستة أشهر. يعمل YouTube وفق المنظومة التالية²

- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.
 - العثور على جماعات فيديو والاتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها والاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع.
 - دمج مقاطع الفيديو الخاصة بموقع YouTube مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.
 - يستطيع المستخدمون اختيار وعرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم وعائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل.
 - يحتوي الموقع على المقاطع الأحدث والحاصلة على أعلى تقييم والتي تحظى بأكثر قدر من النقاش والأكثر تفضيلا والأكثر اتصالا بمواقع أخرى.
 - تصنف أيضا مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والفن والرسوم المتحركة إلى العلوم والتكنولوجيا.
- وتخضع خدمات موقع YouTube مجموعة من الشروط

¹ - حلمي خضر ساري: المرجع نفسه ، ص 307.

² - م التصفح يوم 18-07-2014 على الساعة 05:35 [https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz9\(05:35](https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz9(05:35)

-ألا يكون للأفلام حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل.

-لا يسمح الموقع بنشر الأفلام الإباحية.

-لا يسمح الموقع بنشر الأفلام التي تشجع على الإجرام.

-لا يسمح الموقع بنشر الأفلام التي تسيء لشخصيات معينة أو الأفلام الفاضحة أو الإعلانات التجارية.

-الملفات المرفوعة للموقع لا تزيد عن واحد جيجا بايت.

- مميزات اليوتيوب :

يعتبر موقع يوتيوب من أروع ابتكارات مواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك بسبب مزاياه المتعددة و أهمها :

-عام و مجاني : فأنت من خلال هذا الموقع تستطيع تحميل وتنزيل ما تشاء و تحتاج من الأفلام سواء كانت تعليمية أم ترويجية، و كل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط، و على أن تلتزم بشروط التحميل بأن لا تحمل أفلاما لها حقوق نشر خاصة بدون إذن أو أفلام إباحية.

- داعم لتحميل الأفلام: فالموقع يوفر مجانا خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع (avi, mp4, wmv) أو الأغاني (mp3) و تحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة و المسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.

- سهل الاستعمال من قبل العامة : فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل و تنزيل الأفلام مقارنة لغيره من المواقع و يوفر أدوات داعمة لذلك.

- سهل المشاهدة: فبمجرد ضغطك على وصلة الفلم، فإنك تستطيع مشاهدة بثه حيا و مباشرة من الموقع، بل تستطيع أن تحتفظ به إن أردت من خلال برنامج موسيقي مثل Real Player.

- سهل البحث: فالموقع يوفر محرك خاص به يمكنك من أن تبحث عن عنوان الفلم أو الحدث و من ثم مشاهدته.

- الرقابة: فالموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفلم، فأنت تستطيع أن تجعل مشاهدته حصرا على مجموعة خاصة من المشتركين ، أو للعامة، و كل ذلك يظهر بمحركات البحث كغوغل.

- أداة رائعة للترويج: فأفلام يوتيوب مجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة و شرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئا مثل الحملات الترويجية التقليدية، و بالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجانا من خلال الموقع، و هو مناسب للجميع، أفرادا كانوا أم شركات.

ميزة البث المباشر « live streaming »: لا تحتاج بواسطة هذه الميزة أن تنزل الفلم حتى تشاهده، بل بمجرد الضغط على وصلة الفلم ستمكن من مشاهدته و من أي جهاز حاسوب أو هاتف نقال إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، و هي ميزة مكنت العديد من محطات البث و القنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة في تطوير الإعلام و تقنيات البث المباشر.¹

¹ محمود القاضي: الوعي هو السلاح في عصر المعلومات (الشبكات الاجتماعية، الفرص المخفية بالمخاطر

4 - المدونات الإلكترونية Blogs:

لغة كلمة مدونة هي الترجمة المعربة الأكثر قبولا لكلمة Blog والتي في أصلها مشتقة من logweb الدولية المأخوذة من اللغة الإنجليزية من كلمتين هما web وتشير إلى الشبكة العنكبوتية وlog تعني سجل أو دفتر وتعني أيضا ملفات سجل الخادم للمعلومات، Server's log files ويطلق عليها صحافة المواطن أو صحيفته الإلكترونية، وبهذا يدل المفهوم على السجل الذي يستخدم لتدوين الملاحظات على الويب.

والمدونة هي صفحة إنترنت تظهر عليها تدوينات صاحبها أو أصحابها مؤرخة ومرتببة ترتيبا زمنيا تصاعديا أو تنازليا، تصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة، ويكون لكل تدوين عنوان دائم مما يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق، وظهر هذا الفضاء الحر في التسعينات من القرن الماضي كإعلام بديل يحمل في طياته بوادر منافسة الإعلام التقليدي المهيمن وشكلت هذه الخدمة التي في السنوات الأخيرة ظاهرة قوية وفاعلة سواء على المستويين الإعلامي أو السياسي وذلك للأثر الذي أحدثته المدونون لتكون هذه الظاهرة محل جدل حول الأثر الذي يمكن أن يلعبه التدوين الحر

كما ساهمت المدونات في التقريب بين المستخدمين وساعدتهم بشكل جيد على التفاهم والتفهم، مثلما أثرت على صنع السياسة العامة، ومكنت من خلق روح مختلفة عما تطرحه الصحف ووسائل الإعلام التقليدية، مدعمة بالوثائق والوسائط الإعلامية والقدرة على الانتشار والوصول لكافة الأفراد والرأي العام، ومكنت المدونات نشطاء الإنترنت من استخدامها كأداة للاحتجاج على بعض السياسات، أو عاملا مساعدا في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام.

يوجد العديد من أنواع المدونات بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها، وبعضها يختص بأمور شخصية ويومية، وهناك أشكال وصيغ مختلفة وعديدة، فمن ناحية المضمون نجد فيها السياسية والاقتصادية والإخبارية والرياضية والدينية والترفيهية والمحلية والتقنية، وأشهر نوعين منها هما: السياسية والرياضة وتأتي في المرتبة الثالثة التقنية، أما من ناحية الشكل فيحصى الخبراء أنواع مختلفة من المدونات الإلكترونية، كذلك التي تحتوي على الروابط والموصلات الشعبية link blogs وهناك المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية blogs on diary ، وتلك التي ، تحتوي على مقالات article blogs ومقاطع البث الإذاعي والمرئي photo blogs أو الصور ، بالإضافة إلى المدونات المنوعة)

5- موقع لينكد إن LinkedIn.com:

موقع لينكد إن LinkedIn هو شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين في العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات، وهو شبكة اجتماعية مهنية، ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الشخصية والاجتماعية مثل Facebook و Myspace موقع LinkedIn يسمح للمهنيين بإنشاء ومن ثم الحفاظ على علاقات في المجال العملي ، وكذا تعزيز خدماتهم

ومهارتهم المهنية، ورغم أن بداياته كانت فقط في 2002 إلا أنه اليوم أصبح من أهم مواقع التواصل الاجتماعي المهنية.

يعرفه موقع تكنوبديا - وهو من بين المواقع المهنية المهمة جدا خاص بالمعلومات المهنية وهو موقع مجاني - أن: موقع LinkedIn يضع فيه المستخدمين معلومات مهنية شخصية تتضمن تفاصيل مثل الخلفية التعليمية، التاريخ الوظيفي والعملية وكذا قائمة المشاريع المهنية الكبرى إلى جانب الشهادات المهنية والعضوية المهنية وكل هذه المعلومات توضع في الملف الشخصي الذي يمثل دليل المستخدم¹

تأسس LinkedIn في ديسمبر 2002 وبدأ التشغيل الفعلي في 05 ماي 2003، في جوان 2012 بلغ عدد المسجلين فيه أكثر من 175 مليون مستخدم من أكثر من 200 دولة، والموقع متوفر ب 19 لغة عالمية منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والبرتغالية والروسية والتركية واليابانية. بحسب شركة كوانتاكاست في شهر أكتوبر 2012 فإن LinkedIn يزوره شهريا أكثر من 42.7 مليون زائر من داخل أمريكا، وأكثر من 117.2 مليون زائر من (أنحاء العالم)²

ومن بين خصائص موقع LinkedIn:

- يمكن للمستخدمين وضع صور ومشاهدة الملفات الشخصية والصور الخاصة بالآخرين.
- يمكن للمستخدمين التعرف على عدد الأشخاص الذين يبحثون عنهم.
- يمكن لأصحاب العمل وضع قائمة وظائف البحث عن مرشحين محتملين.
- يسمح بتضمين عدد من التطبيقات وكذا عرض الكتب التي يمكن شراؤها عبر الانترنت.
- خاصية إنشاء موضوعات تتيح لأي شخص أن يشكل فريق من المهتمين والدخول في نقاشات حول الوظائف.
- من أجل ذلك يعتبر موقع LinkedIn ذو خصائص وميزات خاصة تميزه كثيرا عن غيره من مواقع التواصل الاجتماعي، فهو موقع احترافية عملية للغاية، لا مجال فيه لا لغوالفارغ الذي نشاهده في المنصات الأخرى.³

6- موقع ماي سبيس MySpace :

ماي سبيس (بالإنجليزية MySpace) هو موقع إلكتروني أحد وسائل تواصل اجتماعي يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب تقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين، أنشأت سنة 2003 على يد توماس أندرسون (Tom Anderson) يقع مقر الشركة في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تم في ما بعد بيع الموقع لشركة "نيوز كوربوريشن". يقع مقر الشركة الأم "نيوز كوربوريشن" في مدينة نيويورك.

¹ - <https://www.techopedia.com/definition/26940/linkedin-li> (20:30 على الساعة 08-06-2015 م التصفح يوم

² - <http://goo.gl/zImhrY> (20:30 على الساعة 08-06-2015 م التصفح يوم

³ - <http://www.arageek.com/2014/05/12/do-not-do-this-mistakes-on-linked-in.html> (08-06-2015 م التصفح يوم

20:30 على الساعة 2015

طبقا لموقع أليكسا إنترنت يعد موقع ماي سبيس هو الترتيب الـ 204 على مستوى العالم و الـ 144 على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أنه فقد الكثير من زواره منذ انشاء وتطوير الموقع المنافس و صاحب الترتيب الأول عالميا.(Facebookk)

كان الموقع هو الموقع صاحب أعلى زيارة لمواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة بين 2004 إلى 2007.¹

7- موقع فيلكر Flickr.com:

موقع Flickr موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو على الانترنت، يستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء، وكذا من طرف الخبراء أو الهواة الذين يرغبون في نقل الصور التي التقطوها إلى العالم.

تم تطوير موقع Flickr في شهر فيفري 2004 ، بواسطة شركة لودي كورب ludicorp بعد أن قامت الشركة بتأسيس لعبة جماعية عملاقة على الانترنت ثم تم التخلي على اللعبة ولكن مشروع Flickr ظل قائما ليتحول اليوم إلى أكبر قاعدة لتبادل الصور، وفي مارس 2005 قامت شركة Yahoo ياهو بشراء شركة Flickr و ludicorp²

مميزات موقع فلكر:

- 1- بقاء الصور مدى الحياة بدون أن تحذف
 - 2- إمكانية المشاركة بصورك في المنتديات بوضع رابط الصورة
 - 3 - إمكانية مشاركة الصور ، وهي الفكرة الرئيسية لهذا الموقع Share Your Photos .
 - 4 - حماية وخصوصية عالية لصورك تسمح لك اختيار المجموعة التي تستطيع تصفح صورك، العائلة او الأصدقاء.
 - 5- منع تحميل صورك ، او السماح لفئة معينة (ابعاد كاملة Full Resolution)
 - 6 - مشاركة الاعضاء الرأي ، بحيث يستطيع الاعضاء اضافة ملاحظات مثل المدونات.
 - 7 - إمكانية كتابة المواضيع من فلكر مباشرة الى مدونتك.
 - 8- إمكانية نشر الصور في مجموعات تظم كبار الفنانين في التصوير والتصميم وذلك لتبادل الخبرات.
 - 9- إمكانية اضافة الاعضاء الى قائمة اتصال خاصة.
 - 10- إمكانية استقبال رسائل عبل بريدك الخاص³ .
- ومنذ شهر ماي 2015 أصبح بإمكان المستخدمين البحث عن الصور بطريقة أسهل وأسرع وأذكى على حد تعبير المدونة الرسمية لشركة Flickr تقول بأنها حسنت خوارزميات البحث لتفهم ما تريد بالتحديد فعند البحث عن London Eye ستظهر لك العجلة الشهيرة وليس صور لعيون الناس في لندن، مثلا الان يمكنك البحث عن صور

¹ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/20:30> تم التصفح يوم 08-06-2015 على الساعة

² - <http://www.cases.public.lu/fr/publications/dossiers/flickr/flickr.pdf> تم التصفح يوم 08-06-2015 على الساعة

³ - http://ar-flickr.blogspot.com/2012/05/blog-post_05.html تم التصفح يوم 08-06-2015 على الساعة

الزهور مع إمكانية تحديد لون الزهرة ليس ذلك فحسب، أيضا يمكنك البحث عن لون زهرتين معا إذا كنت ترغب في البحث عن صورة تحمل وردتين باللون الأحمر والأصفر يمكنك ذلك، كل هذه الخدمات وأكثر ستساهم في منح المستخدم تجربة جديدة للبحث خصوصا للأشخاص الذين لا يملكون الوقت لوضع الاسماء والعلامات اللازمة لصورهم¹.

8- موقع قوقل بليس Google+ :

جوجل بلس Google+ بتعريف عام هو شبكة اجتماعية مثل موقع الفيس بوك والتويتير ومن خلالها تجعل عملية التواصل أكثر سهولة، وتم اطلاق موقع جوجل بلس في 20 من سبتمبر 2011م وأصبح كل من تعدى سن 18 عاما له الحق في إنشاء صفحة على جوجل بلس، ويصل حد الأقصى لإضافة الأصدقاء 5000 صديق، كما أن سعة التخزين على موقع جوجل بلس غير محدودة على موقع على موقع بيكاسا، ومن الأشياء الطريفة عند اشتراك مارك زوكربيرج (مؤسس موقع لفييس بوك) في موقع جوجل بلس أصبح عدد المعجبين بصفحته أكثر من المعجبين بصفحة لاري بايج (مؤسس موقع جول بلس)، كما نعتبر تجربة إنشاء موقع جوجل بلس ليست الأولى من نوعها فقد سبقتها خدمة Google Buzz ولكنها فشلت، ثم عادت وأنشأت موقع جوجل بلس لينافس شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتير²

- خدمات موقع Google+ جوجل بلس :

1. الدوائر Circle : وهى عبارة عن تصنيف المعارف فنجعل كل قائمة معارف في دائرة خاصة بها فهناك دائرة خاصة بالأسرة ودائرة خاصة بالأصدقاء ودائرة خاصة بزملاء العمل وأخرى للعلاقات العامة، كما تعمل خدمة Circle على توفير الوقت فمثلا عند البحث عن الأخبار الجديدة في الشركة تضغط على دائرة زملاء العمل فيظهر الأحداث الجديدة التي حدثت في الشركة، وإذا كنت تريد معرفة أخبار أحد من أقبائك تضغط على دائرة العائلة فنعرف أخبار عائلتك.

2. الاهتمامات Sparks: تهدف هذه الخدمة إلى تزويد الشخص بالموضوعات ذات الصلة باهتماماته من صور وفيديو وما إلى ذلك ، وكل ما على المستخدم فعله هو الذهاب إلى sparks وإضافة اهتماماته من فن ورياضة وسياسة ثم يقوم المستخدم عن طريق موقع جوجل بتزويد المستخدم بكل ما هو جديد عن اهتماماته ورؤس مواضيعه المهمة

3. مكالمات الفيديو أو المقابلات الحية أونلاين Hangouts وهى عبارة عن دردشة جماعية تتيح لك الدردشة عن طريق الفيديو بكل سهولة كل ما عليك فعله هو أن تضغط على الدائرة التي تريدها وتقوم بالدردشة عن طريق الفيديو ويمكن أى شخص في الدائرة التي اخترتها المشاركة عن طريق قبول طلب join hangouts والمشاركة

م التصفح يوم 10-08-2015 على الساعة 20:30 http://blog.flickr.net/en/2015/05/07/flickr-unified-search

م التصفح يوم 10-08-2015 على الساعة 20:30 https://www.ts3a.com

بالصوت والصورة، وذلك يفيد في حالات السفر إذا كنت تريد الاطمئنان على العائلة، أو التحدث مع زملاء العمل للسؤال على آخر الأخبار، والحد الأقصى لعمل الفيديو هو 10 أشخاص¹

الفرق بين موقع Google+ وجوجل + وموقع الفيس بوك

1. الأصدقاء في موقع جوجل بلس او جوجل + تقوم بإضافة الأصدقاء إلى إحدى الدوائر وبمجرد قبول الإضافة تستطيع متابعة التحديثات التي يقوم بها وفي نفس الوقت يتم إعلام صديقك بأنك قبلت صداقته ويطلب منك إضافتك لإحدى الدوائر ، أما في الفيس بوك تقوم بإرسال طلب لصداقة وعند قبوله الصداقة فقط تستطيع متابعة التحديثات وذلك حسب اعدادات الخصوصية التي قام بها .
2. **عدم الظهور أون لاين :** في جوجل بلس تتم هذه الخدمة ولكن بطريقة محدودة وصعبة أما في الفيس بوك فتتم هذه الطريقة بسهولة كما يمكنك الظهور لبعض الأصدقاء والاختفاء لبعض الآخر
3. **التحكم في التحديثات :** في جوجل بلس يمكنك التحكم في التحديثات الى يراها الأصدقاء وذلك عن طريق الدوائر ، أما في الفيس فيتم التحكم بطريقة صعبة.
4. **دردشة الفيديو :** في جوجل بلس تتم الدردشة الفيديو بطريقة سهلة وجميلة ويمكنك التحدث مع أكثر من شخص، أما في الفيس بوك تتم دردشة الفيديو بطريقة صعبة قليلا
5. **التنبيهات :** في جوجل تكون التنبيهات عن طريق فتح صفحتك على جوجل بلس ويكون ذلك في أعلى الصفحة بالإضافة يتم إعلامك بالإشعارات الأخيرة عند فتحك لأي موقع من مواقع جوجل مثل جوجل ، وفي الفيس بوك تكون الإشعارات في أعلى اصفحة.

باقي الخدمات+Google : مثل : المحادثات الجماعية الألعاب ، المنتديات ، الوسم ، التعديل على الصور من خاصية²،

9- تطبيق Instagram:

هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وأيضاً موقع تواصل اجتماعي، أطلق في أكتوبر 2010 في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية من قبل المطور التقني كيفن سيستورم "K. Sistorm"، يتيح للمستخدمين التقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي وموقع Instagram نفسه تضاف الصور على شكل مربع على غرار Instamatic كوداك وصور بولارويد، على النقيض من نسبة أبعاد 4.3 تستخدم عادة بواسطة كاميرات الهواتف المحمول ففي البداية كان دعم Instagram على iPhone و iPad و iPod Touch ، في شهر أبريل 2012 تم إضافة Instagram دعم لمنصة Android 2.2 ، وفي شهر جوان 2013 تم وضع تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين.

¹ - <https://www.ts3a.com> م التصفح يوم 08-09-2015 على الساعة 20:30

² - <http://forum-arabe.blogspot.com/2012/12/google.html> م التصفح يوم 10-09-2015 على الساعة 20:30

إذن، Instagram هو تطبيق أو برنامج يعمل على الهواتف الذكية يستخدم لمشاركة الصور عبر التطبيق نفسه أي Instagram ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل Facebook, Twitter, Flickr, Tumblr, Foursquare وما يميزه أنه يتيح خاصية الوسم، Hash-tag وتخصص لكل مناسبة لتنشر فيه الصور ويراهها الأصدقاء أو المهتمين في نفس التخصص بالإضافة إلى إمكانية التعديل على الصور وإضافة تأثيرات عليها عن طريق أدوات مختلفة لمعالجة الصور، الفلاتر المخصصة للمبتدئين، والخبراء في عالم معالجة الصور وإضافة بعض التأثيرات¹

- تطبيق Instagram على الويب :

ذكرنا سابقاً أن تطبيق Instagram غير متوفر للويب لأنه تطبيق يتضمن بعض المميزات التي لا يمكن للنسخة المكتيبي أن تتضمنها مثل التقاط الصور ونشرها في نفس الوقت وأيضاً تحديد الموقع الجغرافي الذي يعتمد على GPS، ولكن مطوري التطبيق أتاحوا شفرة API البرمجية للتطبيق وعلى إثرها رأينا خدمات مكتيبي متاحة على الويب يمكن للمستخدم من خلالها متابعة ما ينشره الآخرون ومعاينة الصور وأشهرها Webstagram, Flipboard و Prinstagram ليبقى التطبيق خاصاً بمنصات الهواتف الذكية على أمل أن تعمم على بقية المنصات المنافسة².

10 - تطبيق سكايب Skype:

هو برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من السويدي نيكولاس زينشتروم "N. Zinchrom" والدنماركي يانوس فريس "Y. Fris" مع مجموعة من مطوري البرمجيات أطلق عليه في البداية اسم Sky-peer-to-peer ثم تحول إلى Skyper ثم إلى Skype كما هو معروف حالياً تأسس Skype عام 2003، ويقع مقره الرئيسي في لكسمبورغ³

يمكن برنامج Skype مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الإنترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، لكن مع تكلفة بسيطة في حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوال، وفي 10 ماي 2003 اشترت شركة مايكروسوفت Microsoft هذا التطبيق بقيمة 8.5 مليار دولار أمريكي⁴.

يعتبر برنامج Skype أحد أشهر برامج التواصل عبر الإنترنت وأوسعها انتشاراً وأسهلها استخداماً في نفس الوقت، بالإضافة إلى تعدد اختياراته وإتاحة الاتصال بين حاسب وآخر وبين هاتف وحاسب أو العكس وكذلك بين الهواتف، وكل ذلك باستخدام تقنية VoIP والتي تنقل الصوت عبر الشبكات والمواقع المختلفة، وينتظر البرنامج المزيد من الدعم في المستقبل وخاصة أن Skype منذ البداية وقبل صفقة Microsoft وهو يقوم كل فترة بإطلاق نسخة جديدة وإضافة مزايا جديدة كان آخرها على سبيل المثال دعم التواصل مع أصدقاء المستخدم على موقع Facebook من خلال برنامج Skype (إصدار رقم 5.2)

¹ م التصفح يوم 15-09-2015 على الساعة 20:30 <http://goo.gl/g0MkwH>

² - م التصفح يوم 16-09-2013 <http://www.arageek.com/2013/05/22/the-beginners-guide-to-instagram.html> م التصفح يوم 15-09-2015 على الساعة 20:30

³ - م التصفح يوم 19-09-2015 على الساعة 20:30 <http://www.skype.com/ar/about>

⁴ - م التصفح يوم 26-09-2015 على الساعة 20:30 <https://goo.gl/9M9OcI>

كذلك Skype متاح على أكثر من نظام مثل ويندوز Windows وماك MAC ولينكس Linux يتميز هذا التطبيق بالخصائص التالية¹ :

- إجراء المحادثات مع الأصدقاء من جميع أنحاء العالم .
- التعرف على أصدقاء جدد من جميع أنحاء العالم خلال خاصية البحث عن الأشخاص في Skype
- المحادثات بالصوت والصورة وهو يعتبر من أفضل التطبيقات في محادثات الفيديو .
- مكالمات صوتية بين الأصدقاء وكأن المستخدم يتكلم معهم من الهاتف الثابت أو الجوال من حيث الوضوح وعدم انقطاع الصوت.
- إرسال الأموال عن طريق موقع Skype.
- إجراء المكالمات عبره إلى الهواتف سواء الثابت أو المحمول بعد شحن الرصيد من موقع Skype
- إرسال الرسائل القصيرة SMS للجوال بعد شحن رصيد Skype.
- ويتميز أيضا ب² :
- مشاركة سطح المكتب مع جهات الإتصال عن طريق برنامج Skype :
- إضافة علبة صوتية :
- تسجيل المكالمات الصوتية
- تسجيل مكالمات الفيديو :
- تغيير نبرة الصوت
- عمل محادثات جماعية بالفيديو :
- تغير نغمة الكلاسيكية Skype:
- إضافة Skype لموقع تواصل اجتماعي آخر :

11- تطبيق WhatsApp:

هو تطبيق تراسل فوري محتكر ومتعدد المنصات للهواتف الذكية يمكن من إرسال الرسائل للمستخدمين، وإرسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو والوسائط تم استيحاء اسم التطبيق من عبارة باللغة الإنجليزية وهي what's up والتي تستخدم بين الأصدقاء للسؤال عن كل جديد³.

ويعتبر التطبيق الأوسع انتشارا الذي تمكن من تلخيص جميع خصائص برامج وتطبيقات الدردشة التي عرفناها على أجهزة الكمبيوتر وجعلها في تطبيق واحد محمول في اليد عبر جهاز الهاتف الذكي فهو موقع تواصل اجتماعي ودردشة يمكن المستخدم من التواصل مع أصدقائه وكل من يمتلك نفس التطبيق على جهازه المحمول أيا كان موقعه، لا

¹ - م التصفح يوم 02-02-2015 على الساعة 45810:30 <http://www.nadi-mahasen.com/vb/showthread.php?t=45810:30>

² - م التصفح يوم 08-02-2016 على الساعة 10:30 <http://goo.gl/EMGEpt>

³ - م التصفح يوم 08-02-2016 على الساعة 1445111:00 <http://www.weziwezi.com/news/?p=1445111:00>

يتطلب عمل البرنامج سوى تمكينه من الاتصال بالإنترنت ليجعل المستخدم على تواصل دائم وفوري مع من يجب التراسل معه.

تأسس تطبيق WhatsApp عام 2009 على يد الأمريكي " بريان أكتون Brian Acton" والأوكراني " جان كوم Jan Koum" وكلاهما من الموظفين السابقين في شركة Yahoo ، ويقع مقره حاليا في سانتا كلارا بكاليفورنيا.

قامت شركة Facebook بشراء WhatsApp في 19 فيفري 2014 بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي، يتميز تطبيق WhatsApp بسهولة استخدامه والتعامل معه ومع خياراته، ويمكن لأي مستخدم عند تثبيته أن يعمل على إرسال الرسائل النصية والمصورة إلى أصدقائه فرادى أو مجتمعين ورسالة واحدة، يمكنه التقاط الصور عبر كاميرا الهاتف وارسالها مباشرة وكذلك الحال مع ملفات الفيديو والرسائل الصوتية. يوفر تطبيق WhatsApp العديد من الخدمات نذكر منها ¹ :-

الرسائل الجماعية :

يستطيع المستخدم من خلال هذا التطبيق إرسال رسائل مجانية مفردة لكل شخص وكحد أقصا ل 25 شخصا في نفس الوقت.

المجموعات : خدمة Groups يقدمها تطبيق WhatsApp لمستخدميه وفكرتها سهلة جدا حيث ينشئ المستخدم المجموعة ويكون الحد الأقصى هو 30 شخصا يرسل إليهم رسالة واحدة يقرأها جميع أفراد المجموعة.

تحديد الموقع :

من خلال هذه الخدمة يمكن للمستخدم الوصول لمن يريد أن يصل إليه عن طريق الخريطة Map حيث يقوم بإرسال موقعه فيقوم تطبيق WhatsApp بتحديدده ورسم خط سير للوصول .. أما عن إيجابياته نذكر:

- تقريب المسافات بين الأهل والأقارب والأصدقاء : حيث يستخدمه عدد كبير من الأشخاص المعتزين وبالتالي أصبح تطبيق WhatsApp أداة فعالة للتواصل مع الآخرين ومعرفة أخبارهم.
 - يلجأ البعض لاستخدام تطبيق WhatsApp لأنه يقدم خدمة مجانية توفر
 - التخصيص: تماما مثل أي موقع تواصل اجتماعي أو تطبيق للدردشة على شبكة الانترنت، يمكن للمستخدمين تغيير وتعديل وضعهم إلى ما يرغبون به
 - يتصف تطبيق WhatsApp بإمكانيته إرسال العديد من الصور والفيديوهات والرسائل الصوتية والوسائط المتعددة وبالتالي يزيد من درجة التفاعل بين المستخدمين.
- وأما سلبياته فنذكر منها:

¹ - م التصفح يوم 08-02-2016 على الساعة 11:30 http://goo.gl/n03Yoq

- أثبتت العديد من الأبحاث أن تطبيق WhatsApp يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين له والأهل والأقارب والأصدقاء-
- كما أن تطبيق WhatsApp يعتبر وسيلة لضيق الوقت في أمور غير ناعقة.¹ ()
- شروط استخدام تطبيق WhatsApp والتي عادة لا يقرأها المستخدمون عموماً، ولكن لو تفحصناها سنجدها تشمل الشروط التالية:²
- عند تنزيل التطبيق يتمكن من تحديد موقعك الجغرافي: قد يكون هذا الشرط للبعض عادي، ولكنه في بعض المواقع يصبح خطيراً جداً خاصة إن لم تكن تعرف الجهة المسؤولة عن تحديد المكان.
- تصبح للتطبيق القدرة على الدخول إلى رسائل جوالك وأخذ نسخة منها: أصبحت رسائلك متاحة الآن، ويمكن ربما استخدام المعلومات المتضمنة ضدك.
- يستطيع التطبيق الدخول إلى جهات الاتصال الخاصة بك، سجل المكالمات .
- يقوم التطبيق بالدخول إلى ألبوم صورك
- بمجرد تنزيلك لهذا التطبيق فإنه يستطيع استغلال كاميرا جوالك وكذا المايكروفون .
- قدرة التطبيق على أخذ معلومات عن جهازك وعن الشبكة المتصل بها.

12- مواقع إجتماعية أخرى :

- سناب شات: (Snapchat)

لاقت هذه الشبكة رواجاً سريعاً أكسبها أهمية لمديري التواصل الاجتماعي في مختلف القطاعات، و70٪ من مستخدمي سناب شات تحت سن 35 من العمر ، ويبلغ عدد مستخدمي سناب شات 200 مليون مستخدم.

- وورد برس: WordPress

بوجود أكثر من 75 مليون مستخدم شهرياً، وإنتاج حوالي 59.3 مليون مشاركة جديدة من المستخدمين و 48.4 مليون تعليق جديد كل شهر. وأكثر من 409 مليون شخص يرون المدونات، وأكثر من 22.3 مليار صفحة جديدة كل شهر .

- بينتريست Pinterest

من أعم المواقع لاتي تهتم بالنشر المتعدد، فهو يبرز العديد من لاصور والتي تحتوي أحياناً على مقالات أو روابط لمقالات الهيئة الناشرة، وتظل الصور أبرز سمة لهذا الموقع ويعتبر مخزناً كبيرة للصور بمختلف المجالات، ويمتلك موقع Pinterest 110 مليون مستخدم شهرياً

- تيمبلر Tumblr :

مع أنه أقل شهرة في الوطن العربي إلا أنه يمتلك قاعدة جماهيرية جيدة تجعله بالمرتبة التاسعة، حيث يستخدم هذا الموقع 550 مليون مستخدم شهرياً حسب إحصائيات العام الماضي 2015¹ .

¹ - م التصفح يوم 09-02-2016 على الساعة 13:30 <https://goo.gl/bSht3F>

² - م التصفح يوم 09-02-2016 على الساعة 14:30 <https://goo.gl/zYJtQI>

المطلب الرابع : شبكات التواصل الاجتماعي شعبيتها وتأثيراتها

1- أسباب شعبية الشبكات الاجتماعية:

من الجلي بالذكر أن الشبكات الاجتماعية قد أحدثت ثورة في الاتصال وذلك لجمعها لملايين من المستخدمين الذين يتبادلون كمية هائلة من المعلومات، فعلى سبيل المثال وصل حجم مشتركين موقع الفايستوك Facebook إلى أكثر من 52 مليون مشترك حول العالم حسب جريدة "تايمز" "Times" وكذلك فقد شهدت مواقع أخرى مثل Myspace ، Tagged، Bebo زيادة مطردة في أعداد المشتركين فيها بنسب تفوق % 100 للسنة الواحدة. ومن أهم أسباب الاهتمام والتوجه إلى الشبكات الاجتماعية ما يلي 3 :

مساحة الرأي وحرية الموقف.

البطالة أو الرغبة بتحسين الظروف المهنية.

جمع معلومات واكتساب الخبرة.

الدعاية والإعلان.

2- بعض التصورات الخاطئة عن الشبكات الاجتماعية :

أ- الشبكات الاجتماعية مجانية: قد يكون التسجيل في الشبكات الاجتماعية ووضع المعلومات مجانياً. لكن على الشركات الاستثمار في تكاليف الموظفين أو المستشارين الذين سيديرون العمل على تلك الشبكات.

ب- الشباب وصغار السن هم خير من يتعامل مع الشبكات الاجتماعية: الواقع هو أن استخدام الشبكات الاجتماعية للتواصل الاجتماعي يختلف عن استخدامها كأداة إستراتيجية للتسويق، حيث أن ذلك يستلزم قدر كبير من الخبرة والمعرفة والابتكار.

ت- الشبكات الاجتماعية سهلة الاستخدام: قد يكون الدخول للشبكات الاجتماعية سهلاً ولكن استخدامها بالشكل الصحيح ليس بتلك السهولة. ان هناك الكثير من حالات الفشل التي صادفتها شركات على مدوناتها أو مواقعها الاجتماعية. النجاح في جذب العملاء وابقائهم على الموقع وزيادة ولائهم والقدرة على جعل الموقع أداة لتحسين صورة المنظمة في أذهانهم هو عمل يحتاج إلى كثير من الجهد والتخطيط.

م التصفح يوم 12-01-2016 على الساعة 18:30 http://anadigital.org -1

ث- الشبكات الاجتماعية تتميز بالسرعة: الحقيقة أن الشبكات الاجتماعية تحتاج إلى وقت للانصات وفهم المجتمع الذي يتعامل معه، إضافة إلى أنها تحتاج إلى وقت للتعرف على الطرق المثلى لاستخدامها.

ج- الشبكات الاجتماعية غير قابلة للقياس: الشبكات الاجتماعية لا تقاس فقط بعدد التابعين والمعجبين بل أيضا من خلال عدد الزيارات القادمة لموقع الشركة على الشبكة العنكبوتية عبر الشبكات الاجتماعية. وكذلك من خلال عدد الأشخاص المؤثرين الذين استطعت الارتباط بهم على الموقع الاجتماعي، وعدد مرات إعادة التغريد (Retweet) لتعليقاتك.

ح- الشبكات الاجتماعية وسيلة رائعة لك للحدوث والتعبير عن الرأي: والحقيقة هي أن الشبكات الاجتماعية وسيلة رائعة للانصات ثم الحديث بعد ذلك. الكثيرون يسألون أنفسهم عند دخولهم للشبكات الاجتماعية: "ماذا ينبغي علي أن أقول؟" بينما عليهم أن يسألوا أنفسهم "لن ينبغي علي أن انصت؟"¹.

3 - التأثيرات الايجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي :

أولا - التأثيرات الايجابية:

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي و مواقع التواصل أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، و من أهم هذه الآثار الايجابية :

✓ نافذة مطلة على العالم: حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية و العربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار و ثقافات العالم بأسره.

✓ فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي و تعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل و على الصعيد العالمي.

✓ أكثر انفتاحا على الآخر : إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين و العقيدة و الثقافة و العادات و التقاليد، و اللون ز المظهر و الميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك و قد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

✓ منبر للرأي و الرأي الآخر: إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، و كذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك و معتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالبحال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول و الاتجاهات و التوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصرية.²

¹ - الدكتور سعود صالح كاتب : الإعلام الجديد وقضايا المجتمع والتحديات والفرص، ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، المنظم من طرف رابطة العلم الإسلامي أيام : 13.15 ديسمبر 2011

² جمال معتوق وشريهان كرم: دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات و ممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي و التغير الاجتماعي، بسكرة، 10/9 ديسمبر 2012.

✓ **التقليل من صراع الحضارات:** فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، و لكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية و الحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع و كذلك تبيان و توضيح المموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام و نفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات و الدول.

✓ **تزيد من تقارب العائلة الواحدة:** فاليوم و مع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة و أنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.

✓ **تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة:** حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، و قد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التني أو الاختطاف أو الهجرة السرية، فيتم العثور على الأبناء.¹

كما أشارت الدراسات الحديثة أن التفاعل الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي قد أدى الى عدة صور من الانعكاسات الايجابية على جوانب الشخصية، كان أهمها²:

1. مرونة الشخصية ، وقدرتها على التفاعل الانساني عبر الفضاء الإلكتروني، وامتلاكها لأدوات لتواصل والاتصال الإنساني مع الآخر ضمن الثقافات المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على التفاهم والتعبير عن الذات.
2. تدعيم أواصر الانتماء الوطني، و توطيد العلاقات بين ابناء الوطن الواحد، سواء كانت العلاقات مباشرة أو غير مباشرة، ومن هذا المنطلق يجب استثمار هذه المواقع في تأكيد و تعضيد روح الانتماء الوطني.
3. تثري مواقع التواصل الاجتماعي منظومة قيم الشباب نحو المشاركة الاجتماعية وتدعم قيم التطوع لديهم، لذا يجب تطويرها بحيث تعتمد كقناة ووسيلة تربية أساسية لتنمية روح التطوع والمشاركة الاجتماعية، وأن تقدم لمجتمع الشباب بوصفها آلية لبث الفكر التطوعي، والحث عليه.
4. يساعد التفاعل الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على تضاؤل مختلف أشكال التمييز الاجتماعي؛ نتيجة تفاعل الجميع حول قضايا الاهتمام، دون تمييز.

ثانيا - التأثيرات السلبية:

مثلما يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإنه لها آثار سلبية أيضا فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية:

✓ **يقلل من مهارات التفاعل الشخصي:** فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقبل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد و الجماعات المستخدمة لهذه المواقع، و كما هو معروف فإن مهارات التواصل

¹ - موسى جواد الموسوي و آخرون: الإعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، مكتبة الإعلام المجتمع، بغداد، ط 1، 2011، ص47.

² - أ.د. عبدالوهاب جوده ، مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها في عملية التربية،

<http://elhyesabdelwahab.blogspot.com/2012/11/blog-post.html>

الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الإلكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فوراً و أن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر.¹

✓ **إضاعة الوقت:** حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمستخدمين، قد تكون جذابة جداً لدرجة تنسى معها الوقت.

✓ **الإدمان على مواقع التواصل:** إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت و المتقاعدتين، يجعله -بسبب الفراغ- أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمراً صعباً للغاية خاصة و أنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

✓ **ضياع الهوية الثقافية العربية و استبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل:** حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

✓ **انعدام الخصوصية:** تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب و قد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة و التشهير.

✓ **انتحال الشخصيات:** تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى استخدامها في الابتزاز و انتحال الشخصية و نشر المعلومات المضللة و تشويه السمعة، أو في الجريمة كالعدارة أو السرقة أو الاختطاف.²

✓ **تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية:** أضحي استخدام مزيج من الحروف و الأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف و المحادثة فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز و أرقام باتت الحاء "7" و العين "3" و هذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي".³

¹ - وائل مبارك خضر فضل الله: **اثر الفيسبوك على المجتمع**، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط1، 2011، ص 20.

² - محمد عجم: **الانترنت و التكنولوجيا الحديثة تكشفان انزال الشباب -عالم افتراضي يتصل بالواقع و ينفصل عنه**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11704، 10 ديسمبر 2010 الموافق لـ 8 محرم 1432 هـ، ص12.

³ - عادل عبد الصادق: **استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية**

شبكات التواصل الاجتماعي بين المنظور الإعلامي والسياسي :

1- شبكات التواصل الاجتماعي بين المنظور الإعلامي والاتصالي والمنظور السياسي :

1.1- شبكات التواصل الاجتماعي من منظور إعلامي اتصالي:

تتميز شبكة الإنترنت بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة منها : الطبيعة التفاعلية، وصعوبة السيطرة والرقابة على المواقع الإلكترونية، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور المتلقي فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة الإعلامية إلى مشارك فاعل في تشكيل تلك الرسالة، كما تشجع على تحقيق أكبر قدر من الديمقراطية في المجتمع، كما أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، وجعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فضلاً عن كونها تستند إلى إعلام متعدد الوسائط، يتسم بالانتشار وعالمية الوصول، وبتفتيت الجماهير، وبغياب التزامية، وبقابلية التواصل بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى.

ومن بين السمات الأساسية للشبكات الاجتماعية إنها تمكن الأفراد وبشكل عملي من اكتشاف اهتماماتهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهيهم لهم، أو مروا بالتجربة، فيقدموا خبرتهم وتجاربهم، لهؤلاء الأشخاص وإمكانية إرسال الرسائل الإلكترونية عبر الشبكات الاجتماعية، وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التي تهم الشبكة الاجتماعية، وتسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبيث في وسائل الإعلام أو على المواقع الإلكترونية عن القضية، وتوفير المعلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التي تطرحها، ومساعدة القائمين على أمر هذه الشبكات في تجنيد المتطوعين للمشاركة في القضايا والفعاليات السياسية التي تهتم بها، وجمع التبرعات والحصول على الدعم المالي من المواطنين، وإمكانية التعارف على أشخاص يقدمون المساعدة في الحياة العامة، واكتساب المعارف الجدد والمتنوعين، كما يمكن اعتبارها منبراً جديداً للتعبير عن الذات، وهو ما يزيد ثقة الفرد في نفسه، فضلاً عن الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأي دون خوف من أي ملاحقة، كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم، وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع وإبداء الآراء دون خوف أو وجل، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة، واكتشاف مواهب جديدة، كما يمكن أن تفيد في دعم القرارات مما

يؤدي إلى نجاحها أو معارضتها، فضلاً عن مساهمتها في تحقيق التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى في العالم، واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم و المساهمة في عولمة الرأي العام¹

2.1- شبكات التواصل الاجتماعي من منظور سياسي :

أصبح تحقيق الإصلاح السياسي من خلال التحول نحو الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية هو المطلب المطروح على الساحة السياسية لمختلف البلدان النامية حيث يتطلب التحول نحو الديمقراطية توافر ثقافة سياسية وإدراك واع لمعطيات الحياة السياسية ومتغيراتها ويمكن استمداد ذلك من مؤسسات مختلفة مثل الأحزاب السياسية والجماعات المرجعية والمؤسسة التعليمية ووسائل الاتصال الجماهيري التي تؤثر بشكل مباشر في تشكيل معارف الأفراد واتجاهاتهم نحو القضايا والمشكلات في المجتمع، بجانب دورها في بناء المشاركة السياسية من خلال توجيه اهتمام الأفراد ووعيهم نحو النظام السياسي، وتكوين آراء باعتبارهم نشيطين يلعبون دوراً فاعلاً في العملية السياسية

وتعمل وسائل الإعلام الجديدة خاصة الإنترنت على تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات، ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين، وتدعيم دور المعارضة السياسية بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشئون السياسية بما يزيد من المشاركة النشطة للأفراد وهي خطوة أولى للتنمية السياسية، كما تعد مظهراً جديداً للتطوع الاجتماعي السياسي ووسيلة لجذب المواطنين من الشباب إلى الاقتراب بصورة أوثق من العملية السياسية، كما ظهرت توقعات مرتفعة تتعلق بإمكانية الإنترنت في إحداث التعبئة السياسية وإشراك جماعات جديدة مستبعدة عن ممارسة السياسة، كما أصبحت الشبكة مصدراً مهما للمشاركة السياسية من قبل صغار السن الذين لا تجذبهم السياسة عادة كما استطاعت جذب أناس جدد كانوا أقل تمثيلاً في أشكال المشاركة التقليدية .

كما تساعد على المدى البعيد على بناء مجتمع مدني متقدم، كما تستخدم المواقع الاجتماعية من قبل التجمعات السياسية والتنظيمات كوسيلة للتحفيز السياسي وخلق الانصار والمؤيدين والتفوق على المنافسين او المناقشة وطرح الافكار وترجع أهمية الإنترنت والشبكات الاجتماعية في عملية التحول الديمقراطي لتزايد القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها وتوسع نطاق النفاذ للشبكة لتشمل قطاعات وفئات اجتماعية عريضة، وتخفيف مستوى الرقابة السياسية علي محتوى المواقع الالكترونية وارتفاع مستوى المشاركة الالكترونية²

2- المتغيرات الاجتماعية والسياسية لشبكات التواصل الاجتماعي

¹ - د. نجيت السيد، نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي: ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد... التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود- الرياض 23-24 جمادى الأولى 1433 هـ- الموافق 15-16 إبريل 2012م

² - Shirky, C. (2011). The Political Power of Social Media, Foreign Affairs, Vol. (90), No. (1),

وتعد شبكات التواصل الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية إذ أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الشبكات الاجتماعية هي عملية الاهتمامات ومحلية المردود فالتفاعلات تتم علي خلفية السياق العالمي وتبلور متغيراتها علي الصعيد المحلي وذلك عبر عدة متغيرات يمكن الوقوف عليها في النواحي التالية :

1.2- المتغيرات الاجتماعية:

تلخص المتغيرات الاجتماعية للشبكات في محورين يتمثل المحور الأول في تكوين الصداقات، بينما يتمثل المحور الثاني في عضوية الجماعات ، ويمكن طرحهما من خلال السياق التالي:

أ- تكوين الصداقات : سهلت الشبكات الاجتماعية من تكوين الصداقات، حيث تجمع الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية ، والفرضية الأساسية التي تتوأكب مع تكوين الصداقات هي مشاركة الاهتمامات، فلقد نجحت الشبكات الاجتماعية في الجمع بين أصحاب الاهتمامات عبر الفضاء المعلوماتي . وإمكانية تفعيل هذه الصداقات واردة ويمكن تبلورها في تأسيس رأس مال اجتماعي يمكن أن يتيح الإمكانية لفرص تتأرجح مداها بين السياق الواقعي والسياق الافتراضي . كما أنها تتيح فرصة للتواصل ليس فقط في إطار السياقات المحلية ولكن علي الصعيد العالمي .

ب- عضوية الجماعات: سمحت الشبكات الاجتماعية أن تجمع في طياتها الجماعات الاجتماعية ذات الاهتمامات المتجانسة، ومن الممكن أن تؤسس هذه الجماعات بين أفراد المجتمع المحلي أو يتم الاشتراك فيها علي مستوي الصعيد العالمي. والمتأمل واقع الفيس بوك وانتشاره في مصر- علي سبيل المثال- يدرك من خلال ملاحظاته انتشار الجماعات الأثنية المصرية علي الفيس بوك التي تخص جماعات محلية فهناك جماعات لمعظم المحافظات بل هناك مدارس أسست جماعات علي الفيس بوك ، كما أن هناك جماعات مرتبطة بالجامعات المصرية وجماعات للكليات المختلفة ، ، وجماعات لأصحاب الاهتمامات وغيرها . والمراد الوصول إليه في هذه النقطة أن منشأ الشبكات الاجتماعية عالمي ومردوه الاجتماعي محلي، حيث تقع هذه الجماعات علي متصل العالمية والمحلية.

2.2- المتغيرات السياسية :

إن عضوية الأفراد سواء في الجماعات المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي فالشأن السياسي أصبح متغير أساسي بالنسبة للشبكات الاجتماعية . إذ أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عالمين الأول هو العالم الواقعي ، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية المنتشرة عبر الفضاء الرمزي . أن المردود البارز للشبكات الاجتماعية يتجلي بوضوح في النواحي السياسية ويمكن التدليل علي ذلك في ثلاث محاور يتمثل الأول هو تعبئة الرأي العام ، ويتمثل المحور الثاني في ممارسة قضايا المواطنة ، والثالث في تفعيل دور المجتمع المدني.

أ- تعبئة الرأي العام : تلعب الجماعات المنتشرة في الشبكات الاجتماعية دورا فعالا في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية ويمكن صياغة بعض الوقائع - علي سبيل المثال وليس الحصر - المثال الأول يتعلق الاحتجاجات الجماهيرية : فقد أضحت الشبكات الاجتماعية مجال الآن للاحتجاجات والتشجيع علي الإضرابات. والدليل علي ذلك أن هناك حركات اجتماعية مثل حركة شباب 6 ابريل استغلت الفضاء الافتراضي في التحريض علي الإضراب

والتحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي . المثال الثاني متمثل في الدعاية الانتخابية : فقد فتحت الشبكات الاجتماعية مجال جديد للدعايات الانتخابية وطرح البرامج الانتخابية . والدليل علي ذلك تكوين الجماعات عبر شبكة الفيس بوك علي مستوي الصعيد المحلي لنشر البرامج الانتخابية ، وتجميع أكبر قدر ممكن من المستخدمين . وتستخدم في جمع التأييد الشعبي و تزخم الشبكة بجماعات تعمل في هذا المنحى . فلقد أوضحت الشبكات الاجتماعية بوابات للممارسة السياسة . ويتجلي في هذا المنظور بوضوح فكرة التقاطعات بين العالمية والمحلية . إذ أن منشأ هذه الشبكات عالمي ، ومعظم الشبكات الاجتماعية تأسست لغرض اجتماعي متمثل في فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشتركون في نفس الاهتمام ، ثم توجه الاهتمام وخصوصا مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية وعن استحياء في البداية إلى ممارسة السياسة عبر الشبكات ثم ازداد صيت الشبكات الاجتماعية ومردودها علي ممارسة السياسة علي الأصعدة المحلية.

ب- ظهور المواطنة الافتراضية : إن الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر الإنترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية Virtual citizenship . فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب البعد السياسي إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية نشأة وإذا كان الاستقرار علي خاصية محددة الأبعاد والملامح المصرية أمر قد يبدو صعب في أفق الملمح الثقافي للمواطنة الافتراضية فقد يبدو أكثر قبولاً علي المستوي السياسي . ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة القومية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها- إلى حد ما - في السياقات الواقعية علي أطر المجتمعات العربية يتجلي في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية . فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي ، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود⁽¹⁾.

ج- تفعيل دور المجمع المدني .: تسهم الشبكات الاجتماعية وتنميتها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني ، حيث أن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني منه علي سبيل المثال الأحزاب السياسية علي الصعيد القومي قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية . تروج من خلال هذه الشبكات للبرامج والسياسات التي تتبناها ، وهناك بعض النقابات والجمعيات الأهلية استغلت الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها ، ودعوة المستفيدين إلى برامجها ومشروعاتها².

¹ - للمزيد حول أبعاد المواطنة الافتراضية أنظر وليد رشاد ، المواطنة في المجتمع الافتراضي " تأملات نظرية علي مرجعية الواقع المصري " ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي العاشر ، للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة، الفترة من 16- 19 مايو 2009

² - وليد رشاد نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا ، مرجع سابق

الفصل الثالث

الخلفية النظرية والسوسيو تاريخية لمفهوم المجتمع المدني

المبحث الأول : التأصيل النظري لمفهوم المجتمع المدني

1. _المطلب الأول مفهوم المجتمع المدني
2. المطلب الثاني خصائص وشروط ومكونات المجتمع المدني
3. المطلب الثالث: المجتمع المدني مكوناته وأركانه وظائفه
4. المطلب الرابع : أهمية ووظائف المجتمع المدني
5. المطلب الخامس : وسائل وآليات عمل وتفعيل منظمات المجتمع المدني

المبحث الثاني : المجتمع المدني في التراث السوسولوجي

- 1- المطلب الأول مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي. في إطار المدرسة الكلاسيكية
- 2- المطلب الرابع : المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث (الليبرالي/الماركسي) والمعاصر
- 3- المطلب الثالث : موقع المفهوم في الفكر الإسلامي العربي.

المبحث الرابع : المجتمع المدني في الجزائر

1. المطلب الأول : المجتمع المدني في الجزائر قبل و إبان الإستعمار الفرنسي
2. المطلب الثاني : المجتمع المدني في الجزائر بعد الاستقلال في فترة الأحادية.
3. المطلب الثالث : تحول النظام السياسي في الجزائر وأثره على إعادة تشكيل المجتمع المدني.

المبحث الأول : التأصيل النظري لمفهوم المجتمع المدني :

لاشك أن مفهومًا كمفهوم المجتمع المدني، والذي بدأت المجتمعات الراقية والحديثة تاريخها به، ليس بالأمر البسيط، إذ أنه مفهوم له جذور في التاريخ، حيث تبناه المثقفون والمحللون والباحثون والمفكرون بالتحليل والتعمق لما له من ارتباط شديد الصلة بمجموعة من المفاهيم كالديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان والشرعية الدستورية وغيرها من المفاهيم .

وإن التطرق لموضوع" دور الى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية ودعم أداء منظمات المجتمع المدني، يتطلب منا البحث عن المفاهيم المختلفة التي تشكل متغيرات الدراسة، لاسيما وأن أهم هذه المتغيرات يتمثل في المجتمع المدني الذي سنعود إلى أصوله النظرية والمفاهيمية من خلال المطالب التالية :

1. المطلب الأول: مفهوم المجتمع المدني وأبعاده
2. المطلب الثاني: خصائص ومكونات المجتمع المدني
3. المطلب الثالث: المجتمع المدني أهمية وأدواره في المجتمع
4. المطلب الرابع : وسائل وآليات عمل وتفعيل منظمات المجتمع المدني

المطلب الأول : مفهوم المجتمع المدني وأبعاده

توضيح وضبط تعريف لمصطلح المجتمع المدني والمعايير التي يقوم عليها من الناحية اللغوية و الإصلاحية من خلال ما سيتم تناوله في هذا المبحث كما يلي :

1- المجتمع المدني من الناحية اللغوية:

أ) التعريف لغويًا: تتألف عبارة المجتمع المدني من مصدرين "مجتمع"، وهو صيغة ترد في اللغة العربية أما إسم مكان أو إسم زمان أو مصدرًا ميميًا، بمعنى أنها إما حدث بدون زمان (اجتماع)، وإما مكان أو زمان حصول هذا الحدث (مجتمع القوم، اجتماعهم أو مكانه أو زمانه)، وبالتالي فهو لا يؤدي معنى اللفظ الأجنبي الذي نترجمه ب Society، والمصدر الآخر "مدني" فهو يميل في اللغة العربية الى المدينة الى "الحاضرة" (قارن: بدو وحضر، بادية ومدينة).

ويرى الجابري أن عبارة المجتمع المدني، بالنسبة للغة العربية، تكتسب معناها من مقابلها الذي هو "المجتمع البدوي"، تمامًا كما فعل ابن خلدون حينما استعمل "الاجتماع الحضري" ومقابلته "الاجتماع البدوي" كمفهومين إجرائيين في تحليل المجتمع العربي في عهده والعهود السابقة له (أيضاً اللاحقة). وبما أن القبيلة هي المكون الأساسي في البادية العربية فإن "المجتمع المدني" سيصبح المقابل المختلف، الى حد التضاد ل"المجتمع القبلي"

وفي اللغة اللاتينية يعد لفظ "CIVIL" والذي يترجم ب "مدني"، فإنه يستند في الفكر الأوروبي عدة معان رئيسية هي بمثابة أضداد له معنى "التوصيف" قارن عبارة الشعوب البدائية/المتوحشة في مقابل الشعوب المتحضرة)، ومعنى الإجرام (قارن مدني "في مقابل جنائي" في المحاكم)، ومعنى الانتماء الى الجيش (قارن مدني في مقابل عسكري)، ومعنى الانتماء الى الدين (قارن التعاليم الدينية في مقابل القوانين المدنية)، وهكذا فعبارة المجتمع المدني في الفكر

الأوروبي هو بناء على ذلك مجتمع متحضر، لا سلطة فيه لا للعسكر ولا للكنيسة، وهنا يبرز الفارق الكبير بين مدلول عبارة "المجتمع المدني" في اللغة العربية وبين مفهومها في الفكر الأوروبي.¹

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح المجتمع المدني مصطلح غربي، يلفظ باللغة الفرنسية "société civil" لذا لا نجد له تعريف لغوي دقيقاً في المعاجم السياسية و الفلسفية و الاجتماعية العربية و ذلك كونه مصطلح مركب دال على بيئة معينة نشأ و تطور بنشأتها و تطورها "société" كلمة لاتينية تعني المجتمع أما "civil" فهي كلمة ذات أصل اللاتيني و تعني المواطن و ليست مشتقة من كلمة "civilisation" كما هو شائع.²

ويلاحظ هو أن كلمة "civil" في الترجمة العربية لا يحمل دلالات المواطنة، و إنما مدني من المدينة أو المدينة أو التمدن، و المدينة تفي المكان الذي اجتمع فيه الأفراد للعيش مع استجابة للعوامل المختلفة و بالتالي يحتضن الشأن العام.³

كما يقصد باللفظ "مدني أن لا يقوم المجتمع على السياسة ولا يتحد بفعل عوامل أيديولوجية أي أن المجتمع المدني يرتبط بأوامر مدنية فقط"⁴

- وبين معنى الكلمتين في اللغتين العربية و اللاتينية اختلاف جذري كون المصطلح نابع من بيئة هذه الأخيرة مما يطرح إشكالية تعبير المصطلح عن محتواه في اللغة العربية، وهذه إشكالية تعاني منها أغلب المصطلحات و الأفكار المستوردة.

1 - أنظر عابد الجابري، المجتمع المدني .. المعنى والمفهوم، منتدى ليبيا لحقوق الإنسان www.Libyapromm الإطلاع 2015/06/14 على الساعة 12:50

2 - عزمي بشارة، المجتمع المدني " دراسة نقدية إلى المجتمع المدني العربي، ط1، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 89 ، ص 46

3 - مولود مسلم، المجتمع دراسة نظرية، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، العدد 8 :جانفي 4006 ،ص101

4 - محمد سعيد، المجتمع المدني العالمي، مجلة العربي، العدد 664 ،فبراير، 1884 ،ص48

2- مفهوم المجتمع المدني في مختلف المعاجم والموسوعات :

لقد أفرد أحد رواد مدرسة العقد الاجتماعي في الغرب وهو **جون لوك** دراسة بعنوان " في المجتمع السياسي¹ ، ومع ذلك فإننا نلاحظ إغفال العديد من المعاجم والموسوعات إلى وقت قريب " خلال القرن الـ18 من عصرنا لمصطلح "المجتمع المدني"، أو المدني وهذا رغم أن لفظي "مجتمع" و"مدني" مثلاً مكونات أساسية للعديد من المصطلحات المتناولة في هذه المعاجم والموسوعات، فمثلاً، نلاحظ أن :

معجم "تاريخ الأفكار" : "يتغاضى عن هذا المصطلح، ويتناول في المقابل مصطلح "العصيان المدني"، كتعبير عن انعدام الحقوق المدنية.²

أما معجم "الفكر الحديث" : "فيغفل هذا المصطلح، في الوقت الذي يتطرق فيه لمفاهيم "العصيان المدني" و"حركة الحقوق المدنية".³

أما معجم الفلسفة وعلم النفس: فلم يتعرض بدوره لهذا المصطلح وذلك في الوقت الذي أسهب في شرح مفهوم "المدني"، ومن الدلالات التي تضمنها مفهوم "المدني" حسب هذا المعجم، هو كون هذا المفهوم متعلق بالدولة، أي التعامل العادي للدولة مع المواطنين في مقابل التعامل العسكري أو الديني⁴ .

في حين تتطرق **موسوعة ماكميلان للعلوم الاجتماعية** : لمفاهيم كالحرب الأهلية وجهاز الدولة المدني والحقوق المدنية والقانون المدني والعصيان المدني، فيما يبقى اصطلاح "المجتمع المدني" غائباً عن هذه الموسوعة، ونشير أن هذه الموسوعة أوردت مفهوماً يقترب في دلالاته من مفهوم المجتمع المدني وهو مفهوم "المنظمات المدنية"، وأعطت له مدلولات تنطبق على الواقع الأمريكي الذي عرف تطوراً بارزاً لهذا النوع من المنظمات، ويقصد بهذه المنظمات تلك المجموعات من المواطنين المنتظمين قصد تحقيق قضية معينة ذات صبغة عمومية ومدنية، ويكثر عدد هذه المنظمات مع تشابك وتعقيد في العلاقات السياسية والاجتماعية، وتحول هذه المنظمات المدنية لمجموعات ضغط لتحقيق أهداف معينة، وتكمل هذه المنظمات المدنية حسب الموسوعة، الديمقراطية التمثيلية التي تعد ركناً أساسياً في الأنظمة الليبرالية⁵ .

يعد معجم أكسفورد الكبير مصدراً غنياً بالدلالات والمعاني لمصطلح المجتمع المدني، فلقد ورد مصطلح "المجتمع المدني" لأول مرة في هذا المعجم، كما تضمن اصطلاح "المدني" الكثير من التوصيفات والتفصيلات ومنها:
- أنه يتعلق بالحقوق الخاصة للمواطنين.

¹ - جون لوك، في المجتمع السياسي أو المدني، تر: ماجد فخري، باريس، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، اليونيسكو، 1959، ص 25

² - Philip P. Wiener, (ed.), Dictionary of the History of Ideas (New York: Scribner, 1974), PP. 434-442.

³ - Alan Bullock, (ed.), The Harper Dictionary of Modern Thought (London: Harper, 1977), P. 103

⁴ - James Marki Baldwin, Dictionary of Philosophy and Psychology (Gloucester: Smith, 1960), P. 184.

⁵ - Edwin Seligman and Elvin Johnson, Encyclopaedia of The Social Sciences (New York: Macwillan, 1948), PP. 492-529.-

- أنه يتعلق بالتمدن في مقابل التوحش والتحضر.

- غير عسكري، وغير ديني.

وعموماً، فإن المدلولات التي أعطيت لاصطلاح "المدني" في هذا المعجم تتجه أكثر إلى جعل هذا المفهوم مرادفاً للتمدن والمواطنة والاستقامة، وهي عناصر ضرورية لتكوينات المجتمع المدني في عصرنا الحالي¹.

2- المجتمع المدني من الناحية الاصطلاحية:

اصطلاحاً: رغم الإجماع حول الطابع الغربي للمفهوم إلا أن هناك اختلاف نوعاً ما في تحديد العناصر المشكلة له مما جعلنا أمام تعريفات متعددة حسب الجهات التي أوردتها، ومختلفة باختلاف المرجعيات الثقافية والتاريخية والفكرية والأيدولوجيات المتباينة وكذا باختلاف مجالاتها وأبعادها، وإنطلاقاً من ذلك سنعرض بعض أهم هذه التعريفات التي تساعدنا في هذه الدراسة وذلك من خلال تصنيفها إلى مجموعتين واضحتين، ممثلة في الأدبيات الغربية والعربية:

1.2 مفهوم المجتمع المدني في الأدبيات الغربية:

ويعرف المفكر الإيطالي أنطونيو قرامشي (1937-1981) المجتمع المدني بأنه: "مجموعة من البنى الفوقية مثل: النقابات والأحزاب والمدارس والجمعيات والصحافة والآداب والكنيسة"². ويقابل المجتمع المدني لدى قرامشي المجتمع الرسمي أو ما يسمى بسلطة الدولة، ويعرفه المفكر الألماني هابرماس بقوله: "المجتمع المدني نسيج من الجمعيات والهيئات الاجتماعية التي تناقش الحلول الممكنة لبعض المشاكل المرتبطة بالمصلحة العامة"³.

أ / تعريف فرغسون: المجتمع المدني هو "ذلك المجتمع المحكوم بقوانين تسمح بالمشاركة الفعالة للمواطنين في حياتهم العامة، والذي يتجسد من خلال تعدد الجمعيات بالنسبة للمواطنين في مختلف المجالات الاجتماعية، كمحتوى شامل للمجتمع المدني".

ب / تعريف توكفيل: المجتمع المدني يتكون من سلسلة متعددة من التجمعات والمؤسسات والنوادي والهيئات المختلفة والمنظمات يشكلها المواطنون طوعية وبشكل عفوي، وتناول توكفيل العلاقة المتبادلة بين المجتمع المدني أو كما سماها الجمعيات المدنية، الجمعيات السياسية¹

ج / تعريف الفيلسوف سبينوزا: تقوم أفكاره الأساسية حول المجتمع المدني على حق الفرد الطبيعي - والمدني - وحق الحكم وهو يرى في رسالته (اللاهوت والسياسة): "إن المجتمع شيء طبيعي وأن أفضل مجتمع هو أقربها إلى الطبيعة وبما أن هدف المجتمع تحقيق الحرية، فإن تحقيقها يجب أن يتم بالطرق الطبيعية"، ويؤكد سبينوزا أنه إذا أراد الناس العيش في أمان وعلى نحو أفضل، فإن هذا يلزمهم بالسعي للتوحد في نظام واحد ويتفقوا فيما حول طرق تنظيم، فالتنظيم الاجتماعي يقوم بين الأفراد الذي يضعون المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية¹.

1 - (6) Oxford English Dictionary (Oxford: Clarendon Press, 1977), PP. 446-447.

² - الحبيب الجناحاني: (المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق)، عالم الفكر، الكويت، العدد 3 مارس 1999م، ص: 31

³ - هابرماس: ما هو المجتمع المدني؟، ترجمة مصطفى أعراب ومحمد الهاللي، سنة 1999م، ص: 48

كما يرى سبينوزا أن المجتمع المدني هو مجتمع يسوده التعاون، ومنطلقه وهدفه النهائي هو المصلحة العامة. ويرى "ريمون هيمبوش" Raymond A. Himmebush بأن المجتمع المدني في إطار كونه تعبيراً أساسياً في الانتقال التعددي المستقر فإن المجتمع المدني الحيوي يتمثل في شبكة الاتحادات طوعية التكوين والتي تبدو مستقلة عن الدولة والجماعات الأولية، ولكنها في الوقت الذي تعمل فيه على احتواء الإنقسامات الإجتماعية، وتشكيل منطقة عازلة بين الدولة والمجتمع فإنه يعمل على ربطها بالدولة وسلطتها.¹

2.2 في الأدبيات العربية:

تعريف الباحث محمود عبد الفضيل: المجتمع المدني هو "مجموعة المؤسسات والفعاليات والأنشطة التي تحتل مركزاً وسيطاً بين العائلة باعتبارها الوحدة الأساسية التي ينهض عليها البنيان الاجتماعي والنظام القيمي في المجتمع من ناحية، والدولة ومؤسساتها وأجهزتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية أخرى"²

-تعريف المفكر محمد عابد الجابري: المجتمع المدني هو "المجتمع الذي تنتظم فيه العلاقات بين أفرادها على أساس الديمقراطية، وهو المجتمع الذي تقوم فيه دولة المؤسسات بالمعنى الحديث أي المؤسسة البرلمان والقضاء المستقل والأحزاب والنقابات والجمعيات"³

-تعريف عبد الغفار شكر: المجتمع المدني هو "مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة عن الدولة، أي بين مؤسسات القرابة الأسرة والقبيلة والعشيرة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختبار في عضويتها، هذه التنظيمات التطوعية تنشأ لتحقيق مصالح أعضائها كالجمعيات الأهلية والحركات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية، كما تنشأ لتقديم مساعدات أو خدمات اجتماعية للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وهي تلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف"⁴

- ويرى عبد الحميد الأنصاري أن المجتمع المدني هو ذلك "المجتمع الذي تتعدد فيه التنظيمات التطوعية التي تشمل النقابات والاتحادات والروابط والأندية وجماعات المصالح... وغير ذلك من الكيانات غير الحكومية والتي تمثل الحضور الجماهيري وتعكس حيوية المجتمع، الأمر الذي يؤدي لإيجاد مؤسسات في المجتمع موازية لمؤسسة السلطة تحول دون تفرداها)باحثكارها مختلف ساحات العمل العام"⁵

- ويعرفه عبد الكريم أبو حلاوة على أنه: "جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال نسبي عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة، منها أغراض سياسية

¹ - مصطفى أعراب ومحمد الهلالي المرجع السابق ذكره ، ص 20.

² - محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، المستقبل العربي، الع 167 ، جانفي 1993 ، ص5

³ - متروك الفالح، المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية :دراسة مقارنة لإشكالية المجتمع المدني في ضوء تعريف المدن ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، 2002 ، ص26

⁴ - ياسر صالح ، المجتمع المدني والديمقراطية، الأردن، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2005 ، ص(08

⁵ - عبد الحميد الأنصاري، الشورى وأثرها في الديمقراطية (القاهرة: دار الفكر العربي)، (1996 ، ص) 50 .

كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني... ومنها غايات نقابية كالدفاع عن مصالح العمال... ومنها أغراض ثقافية كالجمعيات الثقافية التي تهدف (لنشر الوعي " 1

- يشير حسنين توفيق الى "المجتمع المدني" على أنه عبارة عن مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية التي تنتظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع، ويحدث ذلك بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة.²

- وتعرف امانى قنديل المجتمع المدني باعتباره "مجملة التنظيمات الاجتماعية التطوعية غير الارثية وغير الحكومية، التي ترعى الفرد وتعظم من قدراته على المشاركة في الحياة العامة، وتقع مؤسسات المجتمع المدني في مكان وسيط من مؤسسات الدولة والمؤسسات الارثية.³

- ويعرف الدكتور "سعد الدين إبراهيم" المجتمع المدني بأنه مجموعة تنظيمات تطوعية حرة غير الحكومية وغير الإرثية، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها من أجل قضية أو مصلحة أو التعبير عن مصالح جماعية، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الإحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والإختلاف.⁴

1. ويعرفه عبد الرحيم حافظ، : بأنه مجموعة من المؤسسات والهيئات السياسية والاجتماعية والثقافية والتطوعية التي تمثل مصالح القوى والجماعات في المجتمع، والتي يفترض أن تعمل بنوع من الإستقلالية عن سلطة الدولة، وأن تشكل نقلا سياسيا وثقافيا قد يكون موازيا لسلطة الدولة لضمان عدم تحولها إلى الإستبداد، واستقلال هيئات المجتمع المدني عن سلطة الدولة يرتبط بمفاهيم الحريات الأساسية، التي أكدت عليها إعلانات حقوق الإنسان كحرية العقيدة والإجتماع والقول والنشر والإبداع، وهي حريات تنص عليها أو على أغلبها "الحقوق المدنية" التي يتمتع بها مواطن كل وطن، ومنها الحقوق السياسية لاسيما في مجال الإنتخابات ورقابة المنتخبين، لكن التمتع بتلك الحريات يبقى مقيدا بخصوصيات المجتمع، مما يعني أن الإستقلال عن سلطة الدولة هو استقلال نسبي يتحدد حسب كل مجتمع وخصوصياته، فالمجتمع المدني تعبير مؤسسي عملي ومتنوع عن المفهوم الحديث للمواطنة.⁵

وانطلاقا من الاعتبارات اللغوية والاصطلاحية السابقة فإن العديد من الباحثين العرب في الوقت الحاضر، يقترحون اصطلاح "المجتمع الأهلي" كمرادف يحمل نفس مضمون المجتمع المدني، هذا المضمون الذي يتمثل في استقلالية

1 - عبد الكريم أبو حلاوة، إشكالية المجتمع المدني، النشأة، التطوير، التجليات، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى 1998م، ص 11.

2 - حسنين توفيق، بناء المجتمع المدني، المؤشرات الكمية والكيفية، ندوة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1992، ص ص 69-70

3- أمانى قنديل، عملية التحول الديمقراطي في مصر (1981-1993)، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، دار الأمين للنشر، 1995، ص 119

4 يوسف زدام، دور المجتمع المدني في التنمية الإنسانية مقارنة ثقافية، حرر في إطار الملتقى الوطني "التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر: واقع وتحديات"، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم القانونية والإدارية، 16-17 ديسمبر 2008، ص.2.

5 -عبد الرحيم حافظ، إشكاليات المواطنة العربية والمجتمع المدني، يوم: 2013/02/06، على الموقع: <http://lohodod.blogspot.com>

5 عبد النور ناجي، المدخل إلى علم السياسة، دار العلوم، عنابة، 2007، ص. 170.

المجتمع عن الدولة عبر مؤسسات ومنظمات مستقلة أو شبه مستقلة، فنجد مثلاً أن اصطلاح "أهل الدولة" في مقدمة ابن خلدون تقابله تعابير مثل "أهل العصبية"، و"أهل الحرف والصنائع والطرق"، وهي تعابير تنم عن وجود حركية اجتماعية وسياسية مصدرها مؤسسات مختلفة لمجتمع معين تتجاذبه العديد من أشكال الإنتاج والتبادل، وأنواع مختلفة من الثقافات والإجتهاادات الفكرية والفقهية.

واستناداً لما تقدم يمكن أن نقدم التعريف الإجرائي التالي للمجتمع المدني بأنه: جملة المؤسسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، ومختلف التنظيمات التطوعية التي تنشأ بمقتضى الإرادة الحرة لأعضائها قصد حماية مصالحهم والدفاع عنها، ومنها على سبيل المثال: الأحزاب السياسية والتنظيمات الثقافية والإتحادات المهنية وجماعات المصالح والجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية.¹

ومن هنا، فالجتمتع المدني عبارة عن هيئات مدنية حرة تقوم بأعمال تطوعية اختيارية لصالح الإنسان بتنسيق مع الدولة أو في استقلال عنها من أجل تحقيق التنمية الشاملة

ولا يستطيع المرء أن يخصي التعريفات التي وردت بشأن المجتمع المدني، إلا ان اشهر التعريفات انتشاراً في الوطن العربي هو أن المجتمع المدني عبارة عن "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح، أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والخلاف".⁽²⁾ وطبقاً لهذا التعريف، ينطوي مفهوم المجتمع المدني علي ثلاثة مقومات رئيسية هي:

1. الفعل الإرادي الحر: حيث يتكون المجتمع المدني نتيجة للإرادة الحرة للإفراد بخلاف الجماعات القرابية كالأسرة والعشيرة والقبيلة والتي يجد الفرد نفسه منتمياً لها بحكم المولد ودون أن يكون له خيار في ذلك.

2. التنظيم الاجتماعي: حيث يقصد بالمجتمع المدني، عادة، الأجزاء المنظمة من المجتمع العام. والتنظيم هو الفرق بين المجتمع المدني والمجتمع عموماً.

3. قبول الاختلاف والتنوع والالتزام بالإدارة السلمية للصراع سواء كان ذلك مع الحكومة أو منظمات المجتمع المدني الأخرى. والالتزام التام بقيم التسامح وانتهاج أسلوب الحوار في التعامل مع الطرف الآخر.

واستناداً الى الاستخلاص لما سبق الإشارة اليه حول مفهوم المجتمع المدني، ينظر البحث الحالي الى المجتمع المدني باعتباره تلك التنظيمات الاجتماعية التطوعية التي ينظم إليها الفرد باختياره والتي تتمثل في الجمعيات الاهلية والنقابات المهنية، والأحزاب السياسية، وما شابهها من التنظيمات التطوعية، فهي التنظيمات التي تتوسط العلاقة بين التنظيمات الرسمية للدولة والتنظيمات الارثية التي يوجد بها الفرد بحكم نشأته³. وفي إطار هذه الدراسة استعملنا

¹ - عبد الرحيم حافظ، المرجع السابق ذكره.

² - حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في السودان، مركز ابن خلدون للتنمية ودار الأمين للنشر، القاهرة 1996م، ص 5،

³ - أنظر نجاد محمد كمال يحيى حامد، دور تنظيمات المجتمع المدني في دعم تماسك المجتمع المصري، دراسة ميدانية وتحليلية للفترة من 1970 -

1995، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000.

المفهوم " منظمات المجتمع المدني " قاصدين به الجمعيات المعتمدة وفق قانون الجمعيات الجزائري 12/06 باعتبار أن المتعارف عليه في الجزائر بأن غالبية مكونات المجتمع المدني أساسها الجمعيات و أحزاب .، نواد ... الخ

3-أبعاد المجتمع المدني¹:

يعكس مفهوم المجتمع المدني باتجاهاته ومدارسه الفكرية المختلفة عدة أبعاد سيتم التعرض لها في هذا المحور من الدراسة بشيء من الإيجاز. وتتمثل الأبعاد المختلفة للمجتمع المدني عموماً في الآتي: البعد الفلسفي، البعد السياسي، البعد القانوني .

أ-البعد الفلسفي للمجتمع المدني:

لقد تعرضنا في سياق تحديد مصطلح المجتمع المدني للمفاهيم الليبرالية-الكلاسيكية، والماركسية، والليبرالية-الجديدة، وهي مفاهيم تعكس تراثاً فلسفياً يجسد تطور الفكر الإنساني الذي لا يتقيد بالحدود السياسية والجغرافية المعروفة. وبالرغم من تشابه هذا المحور من الدراسة مع المحور الأول الذي تعرض لماهية المجتمع المدني، فإن هذا المحور يختلف عن المحور المتعلق بمهية المجتمع المدني في مجال التركيز المتمثل في وصف وتحليل البعد الفلسفي للمجتمع المدني بغض النظر عن الانتماء إلى مدرسة فكرية معينة.

ولقد لاحظنا سابقاً، أن كلا من آدموند بيرك (1729-1797)، وفردريك هيجل (1770-1831) يعتبران من أبرز الفلاسفة الذين تعرضوا للبعد الفلسفي للمجتمع المدني. ولقد استخدم الفيلسوف الإنجليزي آدموند بيرك مصطلح الجماعات الصغيرة " *Little platoons* " للتعبير عن المجتمع المدني. ويستند بيرك في تحديده لمفهوم المجتمع المدني عموماً إلى التمييز بين العام " Public " والخاص " Private"، وبالتالي بينما تقع الدولة في إطار العام، يلاحظ أن المجتمع المدني يقع في إطار الخاص. كما يلاحظ أن بيرك يميز إلى حد ما بين الدولة، والحكومة، والمجتمع. فبينما الدولة ترعى مصالح الجميع، فإن الحكومة تقدم خدمات لتحقيق المصالح العليا الحضارية. لكن الحكومات قد تصبح عدواً للمجتمع، وذلك عندما تقوم بأعمال تدمر الحضارة القائمة. ومن الأسباب التي جعلت آدموند بيرك يشكك في مدى إخلاص وولاء الحكومة للحضارة القائمة، ما قامت به الحكومة في ظل الثورة الفرنسية من إلغاء النظام السياسي المحافظ، الذي اقترن لدى بيرك بالحضارة الفرنسية. فالنظام السياسي يعتبر قيمة حضارية لا يحق للحكومة تغييرها، انطلاقاً من أن الدولة تتسم بالقداسة، وهي فلسفة طورها هيجل فيما بعد. إذن، يمكن القول بأن فلسفة بيرك تتسم بأنها محافظة " Conservatism"، وبالتالي فهو يعد من أبرز الفلاسفة السياسيين الذين طوروا هذا المذهب السياسي، نظراً لرفضه التغيير الذي يعد في نظره تهديداً مباشراً لاستمرارية الدولة.

¹ - أ.د. مصطفى عبد الله أبو القاسم حشيم: المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق The Civil Society Between Theory and Practice

http://hamdoucheriad.yolasite.com تم الإطلاع 20 أكتوبر 2015 على الساعة 08:30 صباحاً

أما فيما يتعلق بالجماعات الصغيرة التي يتكون منها المجتمع المدني، فهي تجسد بطبيعة الحال التقاليد الاجتماعية المتنوعة مع تنوع هذه الجماعات. ويؤكد بيرك أن التقاليد التي يجسدها المجتمع المدني تعتبر ركناً من أركان النظام الاجتماعي العام الذي تجسده الدولة ككل، وبالتالي فإن قوة أو ضعف المجتمع المدني يرتبط بقوة أو ضعف الدولة ومدى قدرتها في المحافظة على نظام القيم السائد.

كما أن بيرك يربط مفهوم المجتمع المدني بنظرية العقد الاجتماعي، حيث يؤكد في هذا السياق على أن الأفراد ينضمون إلى تنظيمات المجتمع المدني لتلبية احتياجاتهم المادية من ناحية، والمحافظة على كرامتهم الإنسانية من ناحية أخرى، وهي متطلبات يأخذها العقد الاجتماعي في الحسبان.¹ لكن الإسهام المبكر في تطوير فلسفة المجتمع المدني قد جاء على يد الفيلسوف الألماني فريدريك هيغل الذي تأثر بدوره بأراء كل من آدموند بيرك وفلاسفة العقد الاجتماعي بشكل عام، والمنهج الديالكتيكي أو الجدلي بشكل خاص.

ويلاحظ في هذا الشأن، أنه بينما اعتبر هيغل الأسرة الأساس أو الفكرة الرئيسية "Thesis" فإن المجتمع المدني يعد بدوره الفكرة المضادة "Anti-thesis"، وبالتالي فإن الدولة بالنسبة لهيغل، تعتبر أسمى وأرقى من المجتمع المدني الذي يعتبر بدوره أسمى من الأسرة. إذن، فالدولة ومؤسساتها تحقق للأفراد ليس مجرد العاطفة والمشاعر الأخلاقية التي توجد في إطار الأسرة، ولكنها تعني وجود علاقات اجتماعية وسياسية متداخلة يتمكن الأفراد من خلالها من تلبية حاجاتهم المادية والمعنوية معاً، ولذلك فإن الأفراد يحققون الجوانب العاطفية والمعنوية والمادية والأمنية في إطار الدولة. ويلاحظ على فلسفة هيغل عدم إقراره باستقلالية تنظيمات المجتمع المدني عن الدولة، على أساس أن الدولة تعتبر الإطار الذي لاغنى عنه بالنسبة للأفراد في تحقيق البعدين الاجتماعي الذي تحققه الأسرة، والبعدين السياسي الذي يحققه المجتمع المدني. فالعلاقة التي يقرها هيغل بالنسبة للمجتمع المدني والدولة هي علاقة تداخل وليست علاقة انفصال واستقلالية. ومادامت الدولة تعد بالنسبة لهيغل الأرقى والأسمى، فإن تطبيق المنهج الديالكتيكي مكن هيغل من التوصل إلى نتائج تضيف أهمية ملحوظة على المجتمع المدني، لكن الدولة تبقى القيمة الأعلى التي تتحقق في إطارها الأهداف الاجتماعية والسياسية معاً..

وبالرغم من أن فلسفة كارل ماركس (1818-1883) عن المجتمع المدني قد تأثرت بالمنهج الديالكتيكي لهيغل، فإنه أضفى بعداً جديداً في التحليل الفلسفي متمثلاً في تأثير العامل الاقتصادي في التطور التاريخي. فالعوامل الاقتصادية، وليست الاجتماعية والسياسية التي أكد عليها هيغل، هي العوامل الحاسمة في التطور التاريخي للبشر، ولا يعتبر المجتمع المدني استثناء لهذه القاعدة.²

وإذا كان هيغل قد رفض استقلالية المجتمع المدني عن الدولة بسبب قصوره في تلبية البعدين العاطفي والأخلاقي اللذين يتوفران في إطار الدولة، فإن كارل ماركس يرفض بدوره استقلالية المجتمع المدني عن الدولة بسبب تفاوت

1 - أ.د. مصطفى عبد الله أبو القاسم حشيم، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق المرجع السابق ذكره

2 - أ.د. مصطفى عبد الله أبو القاسم حشيم، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق المرجع السابق ذكره

علاقات القوى الاقتصادية بين الطبقات، حيث تحتكر الطبقة البرجوازية الثروة والقوة التي تمكنها من الهيمنة على الأغلبية بما في ذلك تنظيمات المجتمع المدني. وتماشياً مع الخلل الموجود في إطار العلاقات الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية، فإن الماركسيين يرفضون فكرة وجود المجتمع المدني في إطار النظم الاشتراكية والشيوعية. وإذا ما فرضت الظروف البيئية وجود المجتمع المدني، فإن الماركسيين ينادون بإلغاء تنظيمات المجتمع المدني الموجود في إطار النظم الرأسمالية، وإقامة تنظيمات مجتمع مدني في النظم الاشتراكية تكون تحت رقابة الدولة. إذن، فالفكر الماركسي يرفض تنظيمات المجتمع المدني الموجودة في ظل النظم الرأسمالية، لأنها تعبر عن خلل طبقي في علاقات القوى الاقتصادية من ناحية، ويؤكد على أهمية بروز تنظيمات المجتمع المدني، مثل نقابات العمال وجماعات مصلحة أخرى، ولكن تحت تنظيم وإشراف مباشر من الدولة.

وبينما يتفق ماركس مع هيجل في تطبيق المنهج الجدلي الذي يجعل الدولة الأعلى والأسمى، يلاحظ أن ماركس يرفض البعد المثالي لفلسفة هيجل المتمثل في إضفاء البعد السياسي على نشاطات المجتمع المدني. فما دامت الدولة تمثل المصلحة العليا للطبقة العاملة في ظل النظم الاشتراكية، عليه فإن ماركس يؤكد على ضرورة قيام الدولة بتنظيم ورقابة نشاطات المجتمع المدني التي يجب أن تتفق مصالحها مع مصالح أعضائها في المقام الأول.

أ- البعد القانوني للمجتمع المدني:

يعكس البعد القانوني للمجتمع المدني تحديد العلاقة القانونية القائمة بين المجتمع المدني من ناحية والدولة من ناحية أخرى. فمن الواضح أن تبعية أو استقلالية المجتمع المدني عن الدولة تتسم عموماً بالغموض، حيث يلاحظ في هذا السياق وجود ثلاثة مفاهيم متداخلة في إطار التعريفات القانونية للدولة، وهي:¹

- 1- الدولة كشخص أو طرف من أطراف العلاقات الدولية، حيث إن أدبيات القانون الدولية تؤكد على أن الدولة تملك الشخصية القانونية التي تمكنها من القيام بواجباتها وتمتعها بحقوقها.
- 2- الدولة كشعب يقطن إقليم معين، وهنا تبرز فكرة المجتمع المدني حيث إن الشعب يضم بطبيعة الحال تنظيمات أولية كالأسرة والقبيلة والعشيرة، وأخرى ثانوية كتتنظيمات المجتمع المدني والجماعات المصلحية.
- 3- الهيئة الحاكمة، وهي تعتبر عنصراً هاماً من عناصر الدولة.

ويلاحظ مما سبق، أنه بينما تعكس الشخصية القانونية للدولة بعداً مجرداً حيث يتم التعامل مع عناصر الدولة كوحدة واحدة، وبالتالي يعتبر المجتمع المدني جزءاً لا يتجزأ من الجماعة السياسية ككل؛ يلاحظ أن مفهومي الدولة والهيئة الحاكمة يعكسان بدوريهما بعدين أحدهما فلسفي والآخر اجتماعي. إذن، عندما يتم التعامل مع الدولة كشخصية قانونية، فإنه لا يمكن فصل المجتمع المدني عن الدولة. لكن عندما يتم التعامل مع الدولة كهيئة حاكمة، فإن المجتمع المدني يمكن التعامل معه ككيان مستقل، لا سيما إذا كانت الإيديولوجية السياسية القائمة تقرر ذلك. باختصار، فإن

¹ المصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم، الرجوع السابق ذكره .

فقهاء القانون الدولي يتعاملون مع الدولة كوحدة واحدة عندما يتعلق الأمر بعلاقاتها الدولية، لكن عندما يتم التعامل مع الهيئة الحاكمة كعنصر من عناصر الدولة، فإن المجتمع المدني يعتبر طرفاً غير حكومي.¹

ج- البعد السياسي للمجتمع المدني:

وأخيراً فإن البعد السياسي للمجتمع الذي يتمثل في التأثير الذي تتمتع به تنظيمات المجتمع المدني في إطار عملية صنع القرار أو السياسة العامة. فما دامت الرابطة التي تتشكل بموجبها تنظيمات المجتمع المدني تعكس بعداً مصلحياً؛ فإن هذه التنظيمات تمارس ضغوطاً لتحقيق مصالح أعضائها.

وبينما يلاحظ أن البعض يعتبر المجتمع المدني مرادفاً للمجتمع السياسي، يلاحظ أن البعض الآخر يعتبره مطابقاً لمفهوم الجماعة السياسية. وسواء أكان المجتمع المدني مرادفاً لمفهوم المجتمع السياسي، أم الجماعة السياسية، فإن النتيجة تعتبر واحدة ألا وهي أن تنظيمات المجتمع المدني تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الدولة، الأمر الذي يعني أنها تخضع لتنظيم وإشراف الدولة.

لكن البعض الآخر يعتبر المجتمع المدني طرفاً مستقلاً عن الدولة، نظراً لأنه يجسد تنظيماً غير رسمي هدفه ممارسة الضغوط على مؤسسات الدولة الرسمية بقصد تحقيق مصالح أعضائه، ومن أمثلة هذه التنظيمات: رجال الأعمال، والروابط المهنية كاتحاد الطلبة والاتحادات النسائية، وحركات المحافظة على البيئة. ويلاحظ أن التأثير الذي تتمتع به تنظيمات المجتمع المدني، سواء تم التعامل معها كتتنظيمات رسمية أو غير رسمية، يمكن أن يكون مباشراً أو غير مباشراً وذلك تماشياً مع الظروف البيئية السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة.

ويلاحظ أن وجهات النظر تختلف أيضاً حول مدى التأثير الذي تتمتع به تنظيمات المجتمع المدني، ولكن الأدبيات تؤكد في هذا السياق على أن المجتمع المدني يعتبر أكثر تأثيراً في نظم الحكم الديمقراطية مقارنة بنظم الحكم غير الديمقراطية. فنظم الحكم الديمقراطية تفعل من دور تنظيمات المجتمع المدني، سواء أكانت نقابات أو روابط مهنية، في عملية صنع القرارات، وبالتالي فإن تأثيرها يكون ملحوظاً.²

ويتحمس أنصار مدخل الجماعة لفعالية الدور الذي تقوم به تنظيمات المجتمع المدني في إطار نظم الحكم الديمقراطية، حيث إن هذه التنظيمات تلعب دوراً هاماً في عملية صنع القرار. كما يتحمس أنصار مدخل السياسة العامة أيضاً إلى الدور الفعال الذي تلعبه تنظيمات المجتمع المدني في المراحل المختلفة لصنع السياسة العامة، حيث إن جلادين يصفها بأنها من أبرز مراكز القوى في إطار عملية اتخاذ القرارات. ويشير الشكل (2) عموماً إلى الدور الذي تلعبه تنظيمات المجتمع المدني في عملية صنع القرار بالنظم الديمقراطية، حيث يمكن ملاحظة أن تأثير هذه التنظيمات يعتبر ملحوظاً من ناحية، ويتوقف على كفاءة وفعالية هذه التنظيمات من ناحية أخرى. فبعض تنظيمات المجتمع المدني أكثر كفاءة وفعالية من غيرها، وبالتالي فهي أكثر تأثيراً في عملية صنع وتنفيذ وتقييم السياسة العامة.³

1 - أ.د. مصطفى عبد الله أبو القاسم حشيم، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق المرجع السابق ذكره

2 - أ.د. مصطفى عبد الله أبو القاسم حشيم، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق المرجع نفسه

3 - أ.د. مصطفى عبد الله أبو القاسم حشيم: المرجع نفسه

المطلب الثاني خصائص ومكونات المجتمع المدني

أولاً/ خصائص المجتمع المدني :

تتفق معظم الدراسات الأكاديمية والمتناولة لظاهرة المجتمع المدني مع الخصائص التي قدمها "صامويل هنتغتون"¹ عالم السياسة الأمريكي صامويل هنتغتون الذي يعتبر من أبرز الباحثين الذين ساهموا في إبراز المعايير التي تحدد درجة مؤسسية أي نسق، حيث يرجع الفضل إليه في تحديد خصائص واضحة لمؤسسات المجتمع المدني ، والتي حصرها في أربعة خصائص واجبة التوفر في المجتمع المدني وهي كالتالي:²

❖ القدرة على التكيف مقابل الجمود.

❖ الاستقلال في مقابل الخضوع والتبعية.

❖ التعقد في مقابل الضعف التنظيمي.

❖ التجانس مقابل الانقسام.

أ. القدرة على التكيف في مقابل الجمود: ويقصد بها القدرة على التكيف مع التطورات البيئية التي تعمل فيها، فكلما كان للمؤسسة قدرة عالية على التكيف كلما كانت أكثر فعالية، لأن الجمود يؤدي إلى تضائل أهميتها وربما إلى القضاء عليها، وهناك عدة مؤشرات فرعية متمثلة في:

1. التكيف الزمني: ويقصد به قدرة المؤسسة على الإستقرار لفترة طويلة من الزمن.

2. التكيف الجيلي: ويقصد به قدرة المؤسسة على الإستمرار مع تعاقب الأجيال من الزعماء في قيادتها.

3. التكيف الوظيفي: ويقصد به قدرة المؤسسة على إجراء تعديلات في أنشطتها مع الظروف المستجدة.

ب. الإستقلال في مقابل الخضوع والتبعية: أي ألا تكون مؤسسات المجتمع المدني خاضعة أو تابعة لغيرها من المؤسسات أو الجماعات أو الأفراد، بحيث يسهل السيطرة عليها وفق ما يتماشى مع رؤية وأهداف المسيطر، ويمكن تحديد استقلالية المجتمع المدني عن الدولة من خلال المؤشرات التالية:

1. الإستقلال المالي لمؤسسات المجتمع المدني: ويظهر ذلك من خلال مصادر التمويل، هل هو تمويل خارجي

تمنحه الدولة أو بعض الجهات الخارجية، أم هو تمويل ذاتي من خلال مساهمات الأعضاء أو التبرعات أو عوائد نشاطاتها الخدمية والإنتاجية؟

2. الإستقلال الإداري والتنظيمي: أي مدى استقلاليتها في إدارة شؤونها الداخلية، وقوانينها الداخلية بعيدا

عن تدخل الدولة.

¹ - عبد الوهاب علوب ، مترجما، الموجة الثالثة"التحول الديمقراطي في أواخر القرن" 20 القاهرة: دار سعاد الصلح، (1991 ، ص167 .

² _ عبد السلام عبد اللاوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر، دراسة ميدانية لولائي مسيلة وبرج بوعريبيج، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص أدوار الجماعات المحلية والإقليمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة- 2010-2011، ص. 19.

ج. التعقد في مقابل الضعف التنظيمي: يفصد به تعدد المستويات الرأسية والأفقية داخل المؤسسة، بمعنى تعدد هيئاتها التنظيمية من ناحية، ووجود مستويات تراتبية داخلها، وانتشارها داخل المجتمع الذي تمارس فيه نشاطاتها من ناحية أخرى.

د. التجانس في مقابل الإنقسام: ويقصد به عدم وجود صراعات داخل المؤسسة، الأمر الذي يؤثر بطبيعة الحال على ممارستها ونشاطها، فكلما كانت الإنقسامات والصراعات داخل المؤسسات المدنية تتعلق بطبيعة نشاطها وممارستها وتحل بطريقة سلمية، كلما ازداد تطور المؤسسة، إذ يعتبر هذا المقياس دليل على صحة المؤسسة، وكلما كانت الصراعات تقوم على أسباب شخصية وكانت طريقة الحل عنيفة، كلما دل ذلك على تخلف المؤسسة.

ومن خلال ما تناولناه في هذا المطلب نستنتج أن المجتمع المدني يقوم على مجموعة من الأسس والخصائص وهي:

1- المجتمع المدني يتكون من التنظيمات والمؤسسات والجمعيات والنقابات المكونة طوعياً من الأفراد المدنيين والتي تسعى لخدمة الأفراد والمجتمع

2- تنظيمات المجتمع المدني لا تسعى للوصول إلى السلطة لذا لا تعتبر الأحزاب من مكونات المجتمع المدني

3- المجتمع المدني مستقل عن الدولة يفترض أن يقوم ببعض أدوارها خاصة الاجتماعية والثقافية

- وجود تنافس سلمي داخل المؤسسة على إدارتها يؤدي إلى تقويتها لكن إذا كانت هذه المنافسة والصراع يقوم على أسس شخصية فهو يضعفها.

وفق هذا المعيار فإن مؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي لا تتسم بالتجانس وكثيراً ما تعاني من صراعات داخلية تقوم لأسباب شخصية¹ و بالإضافة إلى ما سبق من خصائص هناك مجموعة أخرى من الخصائص من نذكر أهمها:²

- الحرية: لن يكون للمجتمع المدني وجود دون تمتع أفراده بحرية الاختيار والتعبير عن الإرادة بحيث نجد أن الفرد يسعى للانضمام إلى التنظيمات باختياره وإرادته الحرية لتحقيق غاية معينة كالدفاع عن مصلحة أو قضية معينة.

- التراضي العام: حيث يتم تأسيس وحدات المجتمع المدني بالالتزام بقواعد الدستور والقانون وما تكفله من حماية لحقوق الأفراد في التعبير والتصويت والمشاركة في مناخ مفتوح لتبادل الآراء.

- احترام النظام والقانون القائم: إن قيام مجتمع مدني حقيقي يستلزم وجود دولة قادرة على فرض القواعد القانونية وحماية الحقوق التي ينص عليها الدستور بالنسبة للأفراد والجماعات، ودون هذا الدور للدولة سيتحول المجتمع المدني إلى كيان أجوف خال من أي معنى، بل الأخطر من ذلك أنه قد يتحول إلى عدو يهدد حريات الأفراد بشكل لا يقل خطورة عن تهديد الحكومة المستبدة في غياب الديمقراطية.

¹ - أحمد شكر الصبيحي، المرجع السابق، ص (36).

² - خصائص المجتمع المدني ووظائفه (www.3poli.net/civil_society/info/cs.roles.htm-62k-) تم تصفح الموقع يوم 08 جانفي 2016 على 12:12

التسامح: التسامح هو الذي يجعلنا نطلق صفة مدني على المجتمع. فالمجتمع الذي تسوده روح المدنية هو المجتمع الذي يقبل فيه الأفراد والجماعات وجود آخرين يختلفون معهم في الرأي والمصلحة، كما يحترمون حقوقهم في التعبير عن وجهات نظرهم.

بعد القيام بعملية إسقاط لهذه المعايير على مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر والتي تحمل نفس مقومات وسمات المجتمع المدني العربي فإننا نجد أنها تتميز ب¹:

- 1-المرحلية وعدم القدرة على الاستمرار أو البقاء وارتباطها بشخص واحد.
- 2-التبعية للسلطة وعدم استقلاليتها عن الدولة، خاصة الاستقلالية المالية.
- 3-بساطة البنية التنظيمية والتركز في المناطق الحضرية الكبرى دون المناطق الريفية.
- 4-عدم التجانس وكثرة الصراعات لأسباب شخصية.

ثانيا: أركان المجتمع المدني :

إن المجتمع المدني ظاهرة اجتماعية نسقية ومؤسسية، فهو عبارة عن مجموعة من التنظيمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وبغض النظر عن تعدد تعريفات مفهوم المجتمع المدني في الفكر السياسي، وما تثيره هذه القضية من مشكلات منهجية ونظرية، خاصة في ظل تعدد مظاهر التوظيف الإيديولوجي للمفهوم واستخدامه من قبل قوى عديدة وفي سياقات مختلفة، حيث يرى سعد الدين إبراهيم وآخرون (1991) أن مفهوم المجتمع المدني سواء في الفكر الغربي أو الفكر العربي، ينطوي على أربعة أبعاد تعبر عن وجوده وتشكل أركانه: وهي²:

أ - الركن التنظيمي، ب - ركن الطوعية، ج - ركن الاستقلالية، د - الركن الأخلاقي.

أ - الركن الأول هو البعد التنظيمي) التنظيم الجماعي -المؤسسية:

يضم المجتمع المدني مجموع التنظيمات التي يشكلها الأفراد بشروط يتم التراضي بشأنها وقبولها، فهي تنظيمات تسير وفق نظام معين، وقانون أساسي محدد، ولهدف واضح مثل الأحزاب السياسية) خارج السلطة(،والنقابات المهنية والعمالية والجمعيات الثقافية وغيرها". فكل هذه التنظيمات تعبر عن قوى وتكوينات وفئات وشرائح اجتماعية، تعمل من أجل تحقيق مصالح أفرادها المادية والمعنوية والدفاع عنها سواء في مواجهة الدولة أو .) في مواجهة قوى وتنظيمات المجتمع المدني الأخرى أو في مواجهة مشكلة معينة ومحددة³.

¹ - محمد صفى الدين خربوش وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره لتحقيق الديمقراطية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992)، ص172 .

² - سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص6

³ - حسنين توفيق إبراهيم، النظم السياسية العربية: الاتجاهات الحديثة في دراستها، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص155

ج- الركن الثاني هو الفعل الإرادي الحر، الطوعية:

تشكل تنظيمات المجتمع المدني بالإرادة الحرة للأفراد وينضمون إليها طوعاً، بشروط صريحة أو ضمنية يتم التوافق عليها من طرف من يؤسسون التنظيم، أو يتم قبولها من طرف من ينضمون إليه فيما بعد. وهي تنظيمات تختلف عن الجماعات الإرثية التي لا دخل للفرد في اختيار عضويته فيها وينتمي إليها استناداً إلى أسس موروثية تقوم على معايير القرابة (والدم) الأسرة، العشيرة، القبيلة، (أو معايير عرقية) السلالة، العنصر (أو معايير دينية) المذهب، الطائفة، الطريقة. (كما أنها تختلف عن مؤسسات الدولة وتنظيماتها الحكومية التي تجسد سلطة الدولة وقوانينها. غير أن بعض الباحثين العرب يبدون تحفظاً كبيراً، من قضية إقصاء الجماعات الإرثية من المجتمع المدني حسب هذا الركن لدور هذه التنظيمات المهم في الواقع والتاريخ.

د- الركن الثالث هو الاستقلالية:

تشكل تنظيمات المجتمع المدني الأجزاء المنظمة من المجتمع العام، وتملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، لذلك يشترط أن تتمتع هذه التنظيمات باستقلالية حقيقية عن سلطة الدولة، وهذا لا يعني الانفصال والقطيعة، بل الاستقلال النسبي عن الدولة. إذ تنشأ تنظيمات المجتمع المدني في الأصل، بمبادرات من الأفراد والقوى والتكوينات الاجتماعية، ويفترض أن تتمتع باستقلالية من جميع النواحي المالية والإدارية والتنظيمية، كما يفترض أن تتمتع بهامش هام من حرية الحركة والقرار، الأمر الذي يمكنها من لعب دور الوساطة بين المجتمع والدولة¹.

هـ - الركن الرابع هو الإطار الأخلاقي (القيمي):

يتمثل في مجموعة القيم والمعايير التي تلتزم بها تنظيمات المجتمع المدني، سواء في إدارة العلاقات فيما بينها أو بينها وبين الدولة، ومن هذه القيم التسامح والقبول بالتعدد والاختلاف في الفكر والرؤى والمصالح، فضلاً على الالتزام بقيم التنافس والتعاون واللجوء إلى الطرق السلمية في إدارة وحل الصراعات والخلافات².

ثالثاً: مكونات المجتمع المدني³:

يتكئ المجتمع المدني على مجموعة من المكونات يمكن حصرها في: النقابات والاتحادات المهنية، والجمعيات التعاونية والخيرية، والغرف التجارية والصناعية، والقطاع الخاص، والجمهور العريض، والمنظمات غير الحكومية مثل: مراكز حقوق الإنسان والمنظمات الشبابية ومنظمات المرأة والطفل والتنمية والبيئة وأجهزة الإعلام والنشر وأجهزة التوعية والتربية ومراكز البحوث والدراسات العلمية والجمعيات الثقافية والرياضية، بله عن الأحزاب السياسية والآداب والفنون والصحافة والمراكز الدينية...

1 - سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، المرجع السابق ذكره

2 - سعد الدين إبراهيم المرجع نفسه

3 - سمية أوشن - دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي . دراسة حالة الجزائر رسالة ماجستير- في العلوم السياسية - جامعة

الحاج لخضر - باتنة - 2010/2009. ص44

ويلاحظ أن هذه المنظمات والجمعيات مستقلة عن الدولة والحكومة والمؤسسات السياسية حيث تشتغل بكل جدية ومثابرة وتفان خدمة لأهداف إنسانية سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية أم بيئية أم ثقافية أم تربوية أم إعلامية.

يجتمع المجتمع المدني على مؤسسات مدنية ينظم إليها الأفراد بصفة طوعية خدمة لمصالح الأفراد ومن أبرز المؤسسات التي تنشط في المجتمعات المدنية هي:

الفرع الأول: الأحزاب السياسية

الحزب السياسي، هو جماعة من الأفراد تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم بقصد تنفيذ برنامج سياسي معين متفق عليه بين أعضائه، كما يعرف أيضا على أنه: "مجموعة من الناس الذين توحدتهم أفكار مشتركة حول دور الفرد والدولة"¹. وتعد الأحزاب السياسية هي المكون الأساس في بناء المجتمع المدني، وبالرغم أن الأحزاب السياسية قامت لتعبر عن الإرادة الطوعية لأعضائها، فإنها تعمل على تحقيق أهداف تتصل بإشباع الحاجات الخاصة لأعضائها أو أنها تسعى لتحقيق بعض المصالح العامة، غير أنها وإن كانت تدخل، استنادا إلى هذه الجوانب في نطاق المجتمع المدني، إلا أنها تخرج عن روحه لسببين: الأول أن التنظيمات الحزبية تصل إلى الحكم ومن ثم تصبح هي المعبرة عن النظام السياسي أو المسيرة لجهاز الدولة وتدخل ضمن السلطة التنفيذية، ومن ناحية ثانية فإن التنظيمات الحزبية تقتصر في أدائها في الغالب على القيام بالجهود التي تتصل بإشباع حاجة أعضائها أو المنتمين لها دون أن تتعدى خدماتها للآخرين، فأهدافها محددة بنطاق معين وليست بالنطاق العام أو الهدف العام.²

إن اعتبار الأحزاب السياسية أحد مكونات المجتمع المدني، قد أثار جدلا كبيرا وسط الباحثين والمفكرين، حيث أن الكثير منهم اعتبر أن الأحزاب السياسية لا تدخل في تشكيل المجتمع المدني، وإنما تدخل في إطار المجتمع السياسي. ويرى "لوري دياموند" Lorry Diamant أن ما يميز المجتمع المدني ليس فقط استقلاله عن الدولة، وإنما كذلك عن المجتمع السياسي، وهو ما يعني في جوهره النظام الحزبي. وفي ذلك يقول: أن شبكات التنظيمات في المجتمع المدني يمكن أن تشكل تحالفات مع الأحزاب، ولكن إذا ما هيمنت عليها الأحزاب فإنها تفقد وضع نشاطها الأساسي في المجتمع السياسي، وتفقد بالتالي معظم قدراتها على أن تقوم بأداء الوظائف الفريدة من التوسط وتعزيز أو بناء الديمقراطية.

ويرجع إقصاء فئة من المفكرين للأحزاب السياسية من دائرة المجتمع المدني إلى كون هدفه السعي للوصول إلى السلطة، لذلك فقد صنفت الأحزاب السياسية ضمن ما يسمى بالمجتمع السياسي.³ إذن فإن الأحزاب السياسية لا تصنق ضمن مكونات المجتمع المدني طالما تضمنت الهدف السياسي وهو الوصول إلى السلطة، لكن هذا لا يعني أنها لا تساعد ولا تساهم في النشاط المدني إلى جانب المجتمع لخدمة الأفراد.⁴

¹ حضر حضر، مفاهيم أساسية في علم السياسة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2008، ص.ص. 271، 272.

² -سمية أوثن - دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي . دراسة حالة الجزائر ص 44

³ نفس المرجع، ص. 45.

⁴ سمية أوثن - دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي . دراسة حالة الجزائر مرجع سابق ص 46

الفرع الثاني: النقابات

تعرف النقابية بأنها جماعة من العمال تضم مهنة أو أكثر، أنشئت أساساً من أجل الدفاع عن مصالح الأعضاء ورعايتهم من الناحية الاقتصادية، وكان هذا التعريف الضيق يتلاءم مع ظروف النقابات والحاجة إليها من أجل تحسين شروط العمل، والمحافظة على الحقوق الاقتصادية للعاملين، من حيث الأجور والعلاقات والمعاشات والإحالة إلى التقاعد، غير أن تطور الزمن أدى إلى اتساع مفهوم النقابة لينطوي على الأنشطة الاجتماعية والإستهلاكية والترويجية، وبذلك أعيد تعريف النقابة بأنها تنظيم اختياري دائم للعمل، يتولى رعاية مصالحهم والدفاع عن شروط عملهم وتحسين أحوال معيشتهم.¹

وتعتبر النقابات من المؤسسات التي تلعب دوراً مهماً وأساسياً في الدفاع عن حقوق العمال والمستخدمين وتحسين ظروفهم، فالدور الذي تلعبه النقابات يرتبط أشد الارتباط بالنظام السياسي السائد وبحجم الحريات الديمقراطية والنقابية. ولعل هذا الدور الذي تلعبه النقابات في حياة الفرد والمجتمع، قد دفع بالمجتمع الدولي إلى تبني الحق في قيامها، من أجل تحسين ظروف المعيشة للمواطن وتعزيز الحياة الديمقراطية، إذ نصت المادة 8 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصادر في عام 1996 على ما يلي:

تعهد الدول الأطراف في العهد الحالي بأن تكفل:

أ. حق كل فرد في تشكيل النقابات والانضمام إلى ما يختار منها في حدود ما تفرضه قواعد التنظيم المعني بذلك.

ب. حق النقابات في تشكيل إتحادات وطنية أو تعهدات وحق هذه الأخيرة في تكوين منظمات نقابية دولية أو الإضمام إليها، وبهذا تعتبر النقابات بمثابة العمود الفقري للمجتمع المدني.²

الفرع الثالث: الجمعيات والإتحادات

الجمعية أو الرابطة تعد هي الأخرى من أهم تشكيلات المجتمع المدني، والجمعية هي تعبير سياسي اجتماعي يطلق عامة على تجمع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة، أو تحقيق فكرة مشتركة ضمن حدود معينة وواضحة، وقد تزايد عددها بشكل ملفت للإنتباه، وتنوعت نشاطاتها بين الجمعيات المهنية، الخيرية والإنسانية، وهناك جمعيات تخدم فئات وشرائح معينة: مثل الأطفال الشباب، كبار السن، المعوقين، كما أن هناك جمعيات تتوجه بأهدافها وبأنشطتها إلى المجتمع ككل وأخرى تقتصر أنشطتها على المجتمعات المحلية الموجودة فيها.³

وتلعب الجمعيات دوراً ريادياً في نشأة المجتمع المدني، حتى أن البعض يطلق عليها تسمية "جمعيات النفع العام"، وهي أكثر أشكال المجتمع المدني انتشاراً، حيث أنها تعنى بتنفيذ الخطط والبرامج الاجتماعية، وحماية أموال الجماعة والدفاع عن حقوقهم وحررياتهم.

¹ محمد حسني، مؤسسات المجتمع المدني، في يوم: 2016/02/05، على الساعة 12:15 موقع: <http://www.Dahsha.com/old/vieuicirtiche.phpud>

² مريم بن عبيدي، مرجع سابق، ص. 17.

³ سمية أوشن، المرجع سابق ذكره، ص. 46.

عموما يمكن القول أن مثل هذه المنظمات تؤدي دورا مهما في تعزيز دور المجتمع وتعزيز عملية التحول الديمقراطي، شريطة أن تتبنى قضية الدفاع عن حقوق الإنسان، كهدف نبيل ورسالة سياسية أخلاقية، وليس كمصدر للربح المادي والحصول على تمويل من الجهات الأجنبية.¹

المطلب الثالث : المجتمع المدني أهميته وأدواره في المجتمع

أولا : أهمية المجتمع المدني

إن التغيير الذي حدث في السنوات الأخيرة يشمل على مؤشرات كيفية كحرية المشاركة السياسية، نوعية الحياة، فضلا عن الجوانب الثقافية، كل هذا يؤدي إلى التغيير في الأدوار، بحيث لم تعد التنمية مسؤولية الحكومة وحدها بل تم التركيز على نقل العديد من الأدوار للقطاع التطوعي (مؤسسات المجتمع المدني) على مختلف الأصعدة الاجتماعية والإقتصادية، حيث أصبح شريكا فاعلا في القطاع الحكومي لتقدم العديد من الخدمات، لقد اهتم القطاع الحكومي بالمجتمع، ففي المملكة المتحدة مثلا، وقعت الحكومة مع منظمات المجتمع المدني إتفاقا رسميا، يقضي بإدامة الإتصالات وتوضيح الأدوار من خلال التأسيس لمنتديات دائمة.²

أما على المستوى الأكاديمي فيظهر الإهتمام بالمجتمع المدني من خلال عدة أبحاث ميدانية، كالباحث الميداني للباحث الأكاديمي الميداني "روبرت بوتنام" Robert Putnam الذي ركز على إيطاليا، وخلص إلى أن الحكومة الرشيدة تحقق بواسطة وجود قطاع تطوعي صحي، التي بواسطتها يتم تكوين رأسمال اجتماعي قائم على الثقة والتعاون الاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى حكومة جيدة، وتحسن أداء الأسواق الإقتصادية.

إن الكثير من الدول ترغب في وجود المنظمات غير الحكومية لما لها من أهمية كبيرة تؤثر إيجابيا على حياة الفرد والأسرة والمجتمع سواء من الناحية الإقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو الثقافية أو غيرها، لاسيما وأن هذه المنظمات لا تهدف إلى الربح، وتتراوح مجالات عمل هذه المنظمات بين حقوق الإنسان، المرأة، العدالة، التنمية، الأعمال الخيرية، الإغاثة، وتقديم المساعدة للمرضى، وتطوير أنظمة التعليم.

فأهمية الدور الذي تؤديه منظمة منفردة من هذه المنظمات قد يبدو صغيرا، ولكن أهمية ما تقوم به هذه المنظمات مجتمعة على درجة كبيرة من الأهمية ولا يمكن تجاهلها، ولذلك حاولت مختلف دول العالم سن تشريعات وقوانين تضمن وجود منظمات غير حكومية وفعالة وقوية.³

¹- إبراهيم حسنين توفيق، النظم السياسية العربية الإتجاهات الحديثة في دراستها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص. 171

²- قوي بوحنية، "دور حركات المجتمع المدني في تعزيز الحكم الراشد"، حرر في المنتدى الوطني حول "التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 16-17 ديسمبر 2008، ص.5.

³- أحمد إبراهيم ملاوي، "أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، العدد الثاني، 2008، ص. 260.

وتزداد أهمية المجتمع المدني، ونضج مؤسساته لما يقوم به من دور في تنظيم مشاركة الناس في تقرير مصيرهم ومواجهة السياسات التي تؤثر في معيشتهم وتزيد من إفقارهم، وما يقوم به من دور في نشر ثقافة خلق المبادرة الذاتية، ثقافة بناء المؤسسات، ثقافة الإعلاء من شأن المواطن¹.

1- أسباب تزايد الاهتمام بالمجتمع المدني :

لقد أصبح المجتمع المدني كفاعل عالمي وحظي بمزيد من الاهتمام في دول العالم كافة في الخطابات السياسية وفي البحوث الجامعية وفي وسائل الإعلام، وغدا هذا الفاعل يقدم إجابة عن العديد من المسائل، فهو الند لسلطة الحزب الواحد في الدول الشيوعية بإيجاد مرجعية اجتماعية خارج الدولة، وهو الند للبيروقراطية وتمركز عملية اتخاذ القرار في الدول الليبرالية، وهو الرد على سيطرة اقتصاد السوق على الحياة الاجتماعية، وهو الرد على دكتاتورية العالم الثالث منجهة وعلى البنى العضوية والتقليدية فيه من جهة أخرى. وسنحاول في هذا العنصر إبراز أسباب الاهتمام المتزايد بالمجتمع المدني.

أسباب الإهتمام المتزايد بالمجتمع المدني:

شهد عقد التسعينات تصاعدا ملحوظا في الاهتمام البحثي بموضوع المجتمع المدني، وقد جاء هذا الاهتمام مواكبا لتطور أدوار ومسؤوليات هذا القطاع الذي يعكس مبادرات المواطنين سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، وقد أسهمت عدة متغيرات في تزايد هذا الاهتمام بالمجتمع المدني، فمن ناحية ومع انهيار دول الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي، زحفت موجات الديمقراطية والمطالبة بمشاركة المواطن على دول شرق أوروبا والدول النامية وكانت تقوية المجتمع المدني أحد معالم التحول الديمقراطي. ومن ناحية أخرى فإن التحول الاقتصادي نحو نظام السوق والأخذ بسياسات إعادة الهيكلة الاقتصادية أدى كذلك إلى تصعيد أدوار المجتمع المدني في عدة دول، كما دعمت مؤسسات التمويل العالمية هذه الرؤية انطلاقا من كون المجتمع المدني فاعل أساسي ذو آليات متعددة ومختلفة يسهم في التحول الديمقراطي.

لقد عكس الخطاب السياسي العالمي - ممثلا في وثائق ومؤتمرات ومنتديات الأمم المتحدة المتتالية - قيمة الدور الفعلي الذي يلعبه المجتمع المدني في العالم ثم الدور المأمول له²، وساد الخطاب مفهوم الشراكة بين الفواعل الثلاثة الدولة، القطاع الخاص، المجتمع المدني كما أكد الخطاب العالمي على الدور التنموي وعلى قيمة مشاركة المواطن، ودفعت

¹ عبد الغفار شكر، مرجع سابق، ص. 4.

² - من بين أهم الوثائق التي صدرت عن الأمم المتحدة: عقد المنتدى العالمي للمجتمع المدني في الأمم المتحدة عام 2000 ل طرح ومناقشة مهام المجتمع المدني في الألفية الجديدة، وثاني وثيقة هي إعلان الأهداف الإنمائية للألفية، ولمزيد من المعلومات أنظر: أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني قياس الفاعلية ودراسة حالات القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2005.

المتغيرات العالمية السياسية والاقتصادية إلى تشكيل خطاب آخر يؤكد على الحريات وقيمة المبادرات التطوعية والمشاركة في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية¹

أما عن المنطقة العربية فقد طرح الخطاب السياسي العالمي لقيمة المجتمع المدني وشراسته في تحقيق غايات التنمية البشرية، طرح خطابا سياسيا عربيا يستخدم لأول مرة مفهوم المجتمع المدني والتوقعات من مشاركاته وشراسته، وصاحب هذا الخطاب تعديلات تشريعية وقوانين جديدة تنظم المجتمع المدني في كل من الجزائر، مصر، اليمن، المغرب، البحرين، فلسطين، وفي دول عربية أخرى ضغوط شعبية وبرلمانية لتعديل التشريعات لبنان، الأردن، دول الخليج وعموما يمكن أن نعيد أسباب تزايد الاهتمام بالمجتمع المدني في الدول العربية إلى ما يلي²:

1- محاولة تقليد ومسايرة الغرب:⁽³⁾ فقد لعب المجتمع المدني دورا فعالا في تطوير المجتمعات الغربية وفي عملية التحول الديمقراطي، وأصبح ينظر إليه على أنه الحل الأمثل لمشاكل ومعضلات الواقع العربي وهذا ما أدى إلى تزايد الاهتمام به.

2- تغير دور الدولة الحديث:⁽⁴⁾ فدور الدولة في القرن الواحد والعشرين شهد تقلصا في بعض الوظائف وتعمقا في الوظائف التقليدية كالأمن والقضاء والبيئة، وهذا ما أدى إلى تنامي الدعوة لتطوير وتقوية منظمات المجتمع المدني كشريك ثالث إلى جانب القطاع الخاص لمشاركة الدولة في مهمتها.

وتكمن علاقة المجتمع المدني بالسياسة العامة كونه فاعل من فواعل التأثير غير المباشر على السياسات العامة، وكما سبقت الإشارة من خلال هذا المبحث أن المجتمع المدني أصبح فاعل مهم وضروري لتفعيل وترشيد السياسات العامة، وهذا ما سنحاول معرفته في المبحث الثاني وبالتحديد عند دراستنا لأهم فواعل - غير الرسمية - رسم السياسات العامة.

1 - أماني قنديل، المجتمع المدني في مصر في مطلع ألفية جديدة (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية)، (2000)، ص(78).

2 - أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني قياس فاعلية ودراسة حالات، مرجع سابق، ص15.

3 - أحمد محمد مرجان، دور القضاء والمجتمع المدني في الإشراف على العملية الانتخابية (القاهرة: دار الأزهر للطباعة)، (2007)، ص(116).

4 - أحمد محمد مرجان المرجع نفسه، ص(117).

ثانياً: وظائف وأدوار المجتمع المدني :

تختلف وظائف المجتمع المدني باختلاف التنظيمات التي تشكله واختلاف الفاعلين الاجتماعيين فيه، كما تختلف وظائفه وتتعدد باختلاف مجالات نشاط تنظيماته واختلاف أهداف أفرادها، ويمكن حصرها فيما يلي:

✓ تحقيق النظام والانضباط في المجتمع: إذ يعتبر المجتمع المدني أداة للرقابة على سلطة الحكومة، وضبط سلوك الأفراد والجماعات اتجاه بعضهم البعض، كما تشكل تنظيمات المجتمع المدني قنوات تتجمع فيها الجهود والإمكانات، وأدوات تقلص من إمكانات لجوء بعض القوى الاحتجاجية إلى العنف، كما تنظم المشاركة السياسية، وتمكن من معالجة الأزمات والتوترات في المجتمع، ورفع الوعي الجماهيري، وتشكل مجموع القواعد والقوانين التي تحدد كيفية سير التنظيمات وطرق انضمام الأفراد إليها، أدوات تساهم في تنمية الانضباط لدى الأفراد، كما يساهم التزام المنظمات بالقوانين والحقوق والواجبات العامة في تحقيق الإنضباط في المجتمع ككل¹

✓ التنشئة السياسية والاجتماعية: وهي وظيفة تعكس قدرة المجتمع المدني على الإسهام في عملية بناء المجتمع، من خلال غرس قيم ومبادئ في نفوس أعضاء منظماتها، على رأسها قيم الولاء والتعاون والتضامن، بما يتجاوز الاهتمامات الخاصة والمصالح الشخصية، وانضمام الفرد لعضوية جماعة معينة يؤثر في نفسيته، وينمي فيه الشعور الجماعي الذي يستمد منه ميلاً نحو المشاركة العامة، والتضحية في سبيل الجماعة، وهي شروط نفسية ضرورية لصحة المجتمع ككل (2). كما أن ممارسات الفرد داخل المنظمة كمارسة حقوقه الديمقراطية داخل المنظمة، والحوار والتنافس على القيادة، وقبول الرأي الآخر والتعبير عن المعارضة سلمياً، تشكل ممارسات تكسب الفرد سلوكاً ديمقراطياً على مستوى الجماعة الصغيرة ينعكس على ممارساته على مستوى المجتمع ككل³

✓ الوساطة والتوفيق: تملأ تنظيمات المجتمع المدني المجال العام بين الأسرة والدولة، ويحدد هذا الموقع أهم وظائف المجتمع المدني، حيث تشكل تنظيمات المجتمع المدني قنوات وسيطة للاتصال، كما تعبر هذه التنظيمات عن جماعات مصالح، تسعى للحفاظ على وضعها وتحقيق مكاسب في المجتمع، فهي تشكل جماعات ضغط تتحرك بهدف تحقيق التوافق بين الدولة والجماعات المكونة للمجتمع، كما تسمح هذه التنظيمات بترتيب المطالب الاجتماعية، حيث تتلقى المطالب المتعارضة والمتضاربة، وتقوم بتجميعها وتقسيمها لفئات قبل إيصالها للحكومة، مما يجنب الدولة الارتباك في التعامل مع الكم الهائل من المطالب، أي تجنيبها مشكلة اختلال التوازن بين الجماعات المهتدة للنظام والاستقرار، فالمجتمع المدني لا يحقق الحماية للمواطنين فقط بل يحقق الحماية للحكومة في الوقت ذاته.

✓ توفير المساعدة للمحتاجين: تتولى الكثير من هذه التنظيمات مهمة الدفاع عن الفئات الضعيفة في المجتمع، كما تمثل مشاركة هذه التنظيمات في الحيز العام روح وجود المجتمع المدني، فلا تقتصر وظيفتها في الدفاع

1 - ناهد عز الدين، المجتمع المدني، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2000، ص 37

2 - ناهد عز الدين، نفس المرجع، ص 39

3 - سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سابق الذكر، ص 7

عن المصالح الخاصة والمشاركة لفئات بعينها، بل تساهم في مساعدة الفئات الضعيفة، بتقديم خدمات خيرية وأخرى اجتماعية كالمساعدات المالية وبناء المدارس والمستشفيات، والمساهمة في تقديم المعونات إلى الأسر المحدودة الدخل، كما تقدم بنى المجتمع المدني مساعدات لضحايا الكوارث الطبيعية من خلال التدخل المباشر والتبرعات المتنوعة.

✓ **تحقيق الدمج الاجتماعي:** تعتبر من الوظائف الهامة والخطرة في نفس الوقت، خاصة في حالات الصراع والغليان الاجتماعي الناجم عن مشاعر الكبت والإحساس بالإقصاء، التي قد تولد الانفجار وتعرض وحدة المجتمع للانحيار والتقسيم، ويمكن تلمس دور تنظيمات المجتمع المدني في تحقيق هذه الوظيفة في تجربتين معاصرتين: أولهما ما حدث للإتحاد السوفييتي من انهيار نتيجة إنكاره حق المعارضة في التعبير عن آرائها وفق قنوات حرة وسلمية، وثانيهما ما حققته أمريكا من نجاح في استيعاب المهاجرين من أصول أوروبية وإفريقية وآسيوية مختلفة، ودمجهم في أمة واحدة متكاملة، يعتزون بالانتماء لها، ولا شك أن ذلك جاء ثمرة لنضال وكفاح جماعات ومنظمات عديدة في المجتمع المدني، وعلى رأسها حركة الحقوق المدنية التي يعود لها الفضل في نيل الأمريكيين من أصل إفريقي لحقوقهم، فالمجتمع المدني هو عنصر وقاية المجتمع من الانقسام والصراع والتفكك، وأداة هامة لتحقيق عملية الدمج الاجتماعي.

✓ **أداة للتعبير والمشاركة الفردية والجماعية:** تشكل تنظيمات المجتمع المدني قنوات متوفرة ومفتوحة للأفراد للتعبير عن مصالحهم ومطالبهم بحرية، حتى وإن كانت تعارض الحكومة وسياساتها، كما تشكل البديل السلمي للتعبير عن المصالح والمطالب بطريقة فردية أو جماعية، وبأسلوب منظم ومفتوح، في مقابل أساليب الاحتجاج واستعمال العنف، مما يساهم في تقوية شعور الأفراد بالانتماء والمواطنة والقدرة على المبادرة بالعمل الجماعي دون قيد أو خوف نتيجة حماية مؤسسات المجتمع المدني لهم¹.

✓ **ملء الفراغ في حالة انسحاب الدولة أو غيابها:** شهدت الكثير من الدول خاصة دول الجنوب مع ثمانينيات القرن العشرين، ظاهرة انسحاب الدولة من العديد من المجالات نتيجة تحولها من النظام الاقتصادي الموجه إلى اقتصاد السوق، حيث تخلت هذه الدول على الكثير من الأدوار والوظائف التي كانت تؤديها خاصة في مجالات النشاط الاقتصادي، وتوفير خدمات التعليم والعلاج والشغل، والاهتمام بالفئات الأكثر حرماناً وتهميشاً، وتركت وراءها فراغاً كبيراً شغل في الكثير من الدول من طرف تنظيمات المجتمع المدني، مما ساهم في تجنيد المجتمعات المعرضة لهزات اجتماعية عنيفة نتيجة تنامي مشاعر عدم الرضا لدى فئات عريضة من المجتمع، وشعورها بتخلي الدولة عنها.

كما قامت تنظيمات المجتمع المدني بنفس الوظيفة في حالات اختفاء الدولة أو عجزها عن أداء وظائفها اتجاه المجتمع، بفعل الغزو أو الاحتلال الأجنبي أو الحرب الأهلية، ولنا في العالم العربي عدة أمثلة، ففي فلسطين ساهمت

¹ - سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سابق،

ولا تزال تنظيمات المجتمع المدني التابعة للحركات التحررية في لم شمل الفلسطينيين وضمان حاجياتهم وحشد الدعم الدولي المالي والمعنوي لهم، كما قدمت تنظيمات المجتمع المدني عدة خدمات مدنية للشعب اللبناني وعوضت وظائف الدولة بعد عجز الدولة عن أدائها نتيجة الحرب الأهلية اللبنانية، كما حافظت تنظيمات المجتمع المدني على وحدة المجتمع الكويتي إثر غياب الدولة وهروب رموزها إلى الخارج، نتيجة غزو العراق للكويت¹.

✓ التنمية الشاملة: حيث أكد المهتمون بموضوع بنى المجتمع المدني على دور هذه المؤسسات في عملية التغيير والتطور، خاصة بعد تأكيد المنظمات الدولية المهتمة بالتنمية عن معنى جديد "التنمية بالمشاركة"، من منطلق أن سبب فشل العديد من تجارب التنمية يعود أساساً لانتهاج الحكومات الأساليب الفوقية في تعاملها وفرضها على الشعوب دون إشراكهم فيها، بينما أثبتت حالات أن مشاركة المستويات الشعبية الدنيا، هي خير ضمان لتحقيق النجاحات فيها، لتصل هذه المنظمات الدولية إلى أن مشكل التنمية لا يكمن دائماً في قلة الموارد المادية، بل في كيفية استغلالها، والمتوقفة على نوعية البشر الذين يستغلونها، لذا فإن الاستثمار الحقيقي لا بد أن يتم في الثروة البشرية وليس المادية فقط، لتبرز أهمية مؤسسات المجتمع المدني في هذا الميدان، لدورها في تنمية وتطوير المهارات الفردية للأعضاء وتوليها مهمة شرح فحوى البرامج التنموية والتحسيس بأهميتها مما يقلل من عبء الحكومات، ويجعل مؤسسات المجتمع المدني تقوم بدور الشريك في تنفيذ برامج وخطط التنمية الشاملة بمختلف جوانبها.²

✓ تحقيق وحماية الديمقراطية: إن العلاقة وثيقة بين الديمقراطية والمجتمع المدني، لحد اعتبار الكثير الديمقراطية توأم المجتمع المدني، لا وجود لأحدهما دون الآخر، سواء لارتباط الديمقراطية بالركن الأخلاقي للمجتمع المدني، أو باعتبار المجتمع المدني أداة لمراقبة الدولة وموازنتها، أو باعتباره أداة لحماية المجتمع من تعسف السلطة وللدفاع عن الحقوق المدنية والسياسية للأفراد، وباعتباره إطاراً لنشر الثقافة الديمقراطية وممارسة المشاركة السياسية وحرية التعبير أو باعتباره أداة للمبادرة الفردية المعبرة عن الإرادة الحرة والمشاركة الإيجابية، النابعة من التطوع وليس من التعبئة الإجبارية، وتجدد الإشارة إلى أن وظائف المجتمع المدني تحددها مجموعة أفعال مؤسسة هي، الفعل الديمقراطي والفعل السياسي والفعل الاقتصادي والفعل الثقافي والفعل الاجتماعي، ويقدم المجتمع المدني على أنه:

✓ فعل ديمقراطي: يرى سعد الدين إبراهيم أن الديمقراطية هي الجانب السياسي للمجتمع المدني، وأن الركن الأخلاقي للمجتمع المدني هو جوهر الديمقراطية مما "يجعل المجتمع المدني جزءاً لا يتجزأ من النظام الديمقراطي العام إن وجد فعلاً، وجزءاً لا يتجزأ من الشروط اللازمة لوجود مثل هذا النظام وصلاحه أو التمهيد لنشأته إن لم يكن موجوداً فعلاً"³، فمؤسسات المجتمع المدني مدارس للتنشئة السياسية وتلقين المهارات اللازمة للديمقراطية في المجتمع المدني الأكبر.

1 - سعد الدين إبراهيم المرجع السابق ذكره

2 - سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 5

3 - سعد الدين إبراهيم المرجع السابق ذكره

✓ فعل سياسي: من أهم أهداف المجتمع المدني الدفاع عن الطابع التعاقدى للدولة والمطالبة بالمشاركة السياسية بهدف تقليص آليات سيطرتها، فهي تشكل وسائط تعبير ومعارضة بالنسبة للمجتمع تجاه كل سلطة قائمة، كما أن المعركة بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني حسب د. عزمي بشارة هي معركة سلطة، ونخص الأحزاب السياسية أكثر من أي شيء آخر مقومات الحياة السياسية، باعتبارها أهم المنظمات العاملة على تنمية الرأي العام في القضايا الرئيسية.

✓ فعل اقتصادي: أفرز التحول نحو اقتصاد السوق مجالات اقتصادية تؤطرها بنى المجتمع المدني، باعتبارها مجالات لا هي من اهتمام القطاعين لا العام ولا الخاص، ويتعداه إلى أشكال التنظيمية أخرى كالجمعيات، ومن هذه المجالات نجد نشاطات مستقلة كتنظيم الاقتصاد المتري وخلق النشاطات ذات المنفعة المباشرة للمواطن¹، كما يرعالم الاجتماع عروبرت بوتنام، أن معدلات التنمية الاقتصادية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالرأسمال الاجتماعي أي بقوة المجتمع المدني، فمنظمات المجتمع المدني تمنح أعضائها مجموعة مهارات وشبكة اتصالات تتيح لهم بدء مشاريع اقتصادية من مختلف الأحجام والنجاح في إدارتها والتغلب على المشكلات التي تواجهها²

✓ فعل ثقافي: إن المجتمع المدني منظومة قيمية تؤسس لمشروع حضاري، وأداة تعمل على إرساء ثقافة سياسية وأخرى أخلاقية وثالثة سلوكية، ويعتبر المجال الثقافي الموضوع المفضل لتنظيمات المجتمع المدني، ومجالا تتنازع فيه وعليه، لاختلاف مرجعياتها المعرفية وأهدافها التربوية "فالنشاطات الثقافية والتربوية، ينهكها التسيير الإداري، ويعيقها بالرغم من ضروريته الهيكلية في توفير الوسائل والإمكانيات، دون النشاط في حد ذاته الذي يحتاج إلى المرونة والاختصاص من حيث الممارسة، يجعل الحركة الجموعية صاحبة الحق الشرعي لهذه الممارسة"³

✓ فعل اجتماعي: تلعب أشكال التنظيم الاجتماعي دورا هاما في معالجة آثار الإصلاحات الاقتصادية والتحول نحو اقتصاد السوق، من خلال الدفاع عن حقوق الفئات المحرومة ومعالجة ظاهرة البطالة وانتشار الفقر، كما تعمل هذه البنى على تنمية مبدأ التكافل الاجتماعي، خاصة عند عدم فاعلية شبكات الحماية الاجتماعية، كما تشكل هذه التنظيمات وسيط اجتماعي بين السلطات والفئات الضعيفة نتيجة صعوبة وصول الدولة إلى مجالات تواجهها، مما يفسح المجال لها باعتبار تواجدتها في المجال الجغرافي والإداري لهذه الفئات.

يضطلع المجتمع المدني بوظائف عديدة سواء كانت هذه الخدمات والأنشطة التي يقوم بها موجهة للحكومة أو موجهة للمجتمع، إذ أننا نجد أن فعالية مؤسسات المجتمع المدني تنطوي على أهداف أوسع وأعمق مثل المشاركة بمعناها الشامل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وهذه المشاركة هي التي تسمح للمجتمع المدني وتتيح له فرصة مراقبة جميع البنى الاجتماعية بما فيها الدولة نفسها وضبطها وتصحيح مسارها، إن وظيفة المجتمع المدني هي وظيفة تسييرية شاملة للمجتمع كله يحافظ فيها المجتمع المدني على استقلالته عن الدولة.

1 - محمد ياسين فرقة، زوبير عروس، الحركة الجموعية: الواقع والآفاق، الجزائر: دفاتر المركز، الرستمية ع 00 (53)، ص 2

2 - سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 9

3 - محمد ياسين فرقة، زوبير عروس، الحركة الجموعية: الواقع والآفاق، مرجع سابق

تلعب منظمات المجتمع المدني دورا كبيرا في تحقيق المشاركة السياسية، ومراقبة الحراك السياسي والاجتماعي والمساهمة فيه بشكل فاعل¹

المتغير	دور منظمات المجتمع المدني
الدور السياسي	- تعزيز المشاركة السياسية - نشر الثقافة السياسية. - مراقبة النظام السياسي - التأثير في السياسات العامة.
الدور الاقتصادي	- المشاركة في التنمية الاقتصادية - مكافحة الفساد. - تعزيز التوجه نحو الخوصصة.
الدور الاجتماعي	- العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية - المحافظة على العلاقات العامة. - الاهتمام بمجال الصحة، التعليم، السكن، القيم...

الجدول رقم (01) يوضح أدوار منظمات المجتمع المدني²

يسعى المجتمع المدني إلى الإصلاح وتصحيح الأخطاء الحكومية والمطالبة بتعديل السياسات من خلال التنبيه إلى أوجه القصور ووقف الممارسات التي تتعدى على حقوق الأفراد بالكشف عن الأخطاء ومحاسبة الحكومة عليها. المجتمع المدني أداة لفرض الرقابة على سلطة الحكومة وضبط سلوك الأفراد والجماعات اتجاه بعضهم البعض، نتيجة الحقوق والواجبات التي تترتب على الفرد نتيجة انضمامه لهذه المؤسسات، وهو يوفر قناة للمشاركة الاختيارية في المجال العام والمجال السياسي، كما تعد منظمات المجتمع المدني أداة للمبادرة الفردية المعبرة عن الإرادة الحرة والمشاركة الإيجابية النابعة من التطوع.

يضطلع المجتمع المدني كذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية والسياسية والتي تعكس قدرته على الإسهام في عملية بناء المجتمع أو إعادة بنائه من جديد من خلال غرسه لمجموعة من القيم والمبادئ منها: التعاون، الانتماء، التضامن وتحمل المسؤولية³...

تقوم أيضا مؤسسات المجتمع المدني بوظيفة الوساطة والتوفيق لذا فهي تتحرك مباشرة للتأثير على عملية تشريع ووضع القوانين وتهدف للوصول إلى نقطة اتفاق والتقاء بين الآراء المتعددة كأساس للاستقرار.

وجود مجتمع مدني بمؤسسات قوية يشعر الأفراد أن لديهم قنوات مفتوحة لعرض آرائهم ووجهات نظرهم بحرية حتى ولو كانت تعارض الحكومة وسياساتها، والتعبير عن مصالحهم ومطالبهم بأسلوب منظم وطريقة سلمية دون الحاجة إلى استعمال العنف طالما أن البديل السلمي متوفر ومتاح، هذه الوظيفة تؤدي إلى تقوية شعور الأفراد بالانتماء والمواطنة وبأنهم قادرون على المبادرة بالعمل الإيجابي التطوعي.

¹ - المجتمع المدني - المفهوم والوظائف -، (www.doroob.com/?p=18295-65k) تم تصفح الموقع يوم 20 جانفي 2016 على الساعة 21:25

² - يسرى مصطفى، "المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي"، مبريت، مركز البحوث العربية، القاهرة، مصر، 2002

³ - المجتمع المدني خصائصه ووظائفه"، http://30dz.justgoo.com/t481-topic تم تصفح الموقع يوم 20 جانفي 2016 على الساعة 21:25

صحيح أن وظيفة منظمات المجتمع المدني هي الدفاع عن المصالح الخاصة المشتركة لفئات معينة إلا أنها كذلك تمد يد العون والمساعدة للمحتاجين وتقدم خدمات خيرية اجتماعية هدفها مساعدة الفئات الضعيفة التي توجد على هامش المجتمع، وتنوع أشكال المساعدة ما بين مساعدات مالية وأخرى خدماتي كبناء المدارس والمستشفيات... الخ. المجتمع المدني هو أداة هامة لتحقيق الاستقرار إلا أن ذلك لا يعني أنه لا يحقق التغيير والتطوير، فمنذ فترة قريبة بدأت المنظمات الدولية المهتمة بالتنمية تؤكد على معنى جديد لها وهو التنمية بالمشاركة على أساس أن تجارب التنمية العديدة قد أصابها الفشل لأنه تم فرضها من جانب الحكومة على المحكومين دون إشراكهم فيها، بينما أثبتت حالات أخرى أن مشاركة المستويات الشعبية هي خير ضمان لتحقيق النجاح، وهذا ما يقلل العبء على الحكومة حيث يصبح لمؤسسات المجتمع المدني دور الشريك في العمل الحكومي وفي تنفيذ البرامج وإعداد خطط التنمية بين مختلف جوانبها.

بعد عرض أهم وظائف المجتمع المدني يمكن إدراج الملاحظات التالية :

- 1- وجود تكامل بين هذه الوظائف لبعضها البعض فحماية المجتمع وتمتع المدني لحقوق ومصالح الأفراد و الجماعات لا يتعارض مع كونه أداة للتنظيم والحفاظ على الاستقرار في المجتمع.
 - 2- وظائف المجتمع المدني تتكامل مع وظائف الدولة ويمكن القول بأن هناك ما يسمى بتقسيم المسؤوليات بين الحكومة والمجتمع المدني، حيث يسد كل منهما القصور والنقص في دور الآخر.
 - 3- كل وحدة من الوحدات المكونة للمجتمع المدني قد تجمع بين أكثر من وظيفة واحدة في الوقت نفسه¹.
- ويلاحظ أن أدوار المجتمع المدني متعددة ومتشعبة تنطلق مما هو محلي إلى ما هو جهوي و وطني وقومي وإنساني، وبالتالي، يخطط المجتمع المدني إستراتيجيته كلها لتنمية الإنسان باستخدام الطاقات البشرية لتحسين ظروف الإنسان ليتبوأ مكانته التي ارتضاها الله له أثناء استخلافه في هذه الأرض الطيبة المباركة عبادة وتعميرا وإنجابا.

¹ - المجتمع المدني خصائصه ووظائفه"، <http://30dz.justgoo.com/t481-topic> المرجع السابق.

المطلب الرابع : وسائل وآليات تفعيل المجتمع المدني

1- آليات تفعيل دور منظمات المجتمع المدني :

يتطلب ترسيخ عمل المجتمع المدني وتفعيل دوره تبني مجموعة من النقاط من أجل دفع حركيته وتوسيع نطاق دوره التشاركي إلى جانب كل من الحكومة و القطاع الخاص ومن بينها:

1- تبني توجه تنموي شامل: والذي يتعلق بمواجهة تحديات التنمية التي تعتبر المقوم الأساسي للمجتمع وتحويل منظمات المجتمع المدني من مجرد أداة تعمل كمسكن للمشكلات إلى آلية مؤسسية تعمل على الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، بما في ذلك البعد الثقافي الذي يؤدي إلى التأثير على الاتجاهات الثقافية مثل: المشاركة السياسية وقضايا المرأة وغيرها، وهذا يستدعي القيام بعقد مؤتمرات وتطوير مفهوم الشراكة بين منظمات المجتمع المدني القطاع الخاص والحكومة من خلال التخطيط لآليات تربط بين صانعي السياسات العامة و منظمات المجتمع المدني.¹

2- توفير ضمانات خلق بيئة سياسية وقانونية مهيئة لدور فاعل لمنظمات المجتمع المدني: ويتم تحقيق ذلك في وجود ركيزتين هما: الديمقراطية والمواطنة من خلال إحلال الأساليب والقيم الديمقراطية ضمن هيكلية وبنية العلاقات داخل المجتمع المدني ذاته، في ظل التمتع بالمواطنة الفعلية هذا كله يدخل في سياق إعادة بناء العلاقات بين أهم كيانين هما: الدولة والمجتمع المدني في إطار التنسيق والتعاون الذي يزيد من القدرة المطلوبة للعمل الجماعي، ثم إن وجود منظومة قانونية قوية من شأنه أن يخلق دولة قانون ومؤسسات تحمي المجتمع وتحمي نفسها وتنظم العلاقة بينهما بعيدا عن الصراع والمواجهة.²

3- توفير بيئة ثقافية واجتماعية: من خلال تمكين منظمات المجتمع المدني في إحلال التنمية المجتمعية، وإبراز فكرة الترابط بتوفير الجو الثقافي لتحقيق التطور الديمقراطي وتحديد الخطاب الثقافي للإصلاح ودعمه وتفعيله وتوسيع دائرته.³

4- الاهتمام بخلق توافق حول مبادئ شرف أخلاقية: والتي تؤكد على العمل التطوعي حيث هناك مبادئ أساسية مكونة لمبادئ الشرف الأخلاقية والمتمثلة في⁴:

- احترام مبدأ الشفافية داخل منظمات المجتمع المدني وفي تعاملها مع الحكومة.

- المصداقية والمحاسبة.

- احترام احتياجات وانشغالات المجتمع.

1 - أماني قنديل، "تفعيل دور الجمعيات الأهلية في إطار السياسات العامة"، منتدى السياسات العامة 2005، ص 21.19

2 - صالح زباني، "واقع وآفاق المجتمع المدني كآلية لبناء وترسيخ التعددية في العالم العربي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (2003) ص 09

3 - صالح زباني، "واقع وآفاق المجتمع المدني كآلية لبناء وترسيخ التعددية في العالم العربي"، المرجع السابق ذكره، ص 76.

4 - أماني قنديل، "تفعيل دور الجمعيات الأهلية في إطار السياسات العامة" مرجع سابق، ص 20.

-الممارسة الديمقراطية داخل مؤسسات المجتمع المدني.

-إدارة المنافسة والصراع سلمياً واحترام الرأي الآخر.

-التوجه إلى تحقيق الصالح العام.

-الابتعاد عن الانضمام إلى حزب أو تيار سياسي.

2- وسائل وآليات عمل منظمات المجتمع المدني :

تعتمد منظمات المجتمع المدني على مجموعة من الوسائل والأدوات التي يميزها القانون وهذا من أجل إتمام الوظائف والأدوار الموكلة إليها:

-أولاً: آليات التأثير غير مباشرة :

1-التفاوض والمساومة وتلك هي أهم وسائل المجتمع المدني في التأثير على الحكومة وما تبعه من السياسات بأسلوب سلمي.

2-دخول الأفراد في عضوية أكثر من جمعية ومنظمة في نفس الوقت الواحد حيث يؤدي هذا التدخل في عضويات مؤسسات المجتمع المدني إلى خلق مصالح مشتركة بينها جميعاً، ومناطق للالتقاء والاتفاق بما يزيد من تسامحها مع بعضها البعض

3-الدخول في حوار عام ونقاش علني مفتوح بتنظيم الندوات والمحاضرات العامة وإصدار

النشرات والمطبوعات الدورية لعرض وجهات النظر المختلفة تمهيداً للتقريب بينها، والبحث عن حل لوسط يوفق بين المصالح الخاصة للأفراد والجماعات والمصلحة العامة للمجتمع، وللتوفيق بين حماية الحرية وحفظ النظام.

4-تأسيس شبكة من المؤسسات التربوية كالمدارس والمكتبات والمراكز التعليمية والثقافية وتنظيم المهرجانات وإقامة المعسكرات والدورات التدريبية¹

تلك هي أهم الوسائل التي تؤثر من خلالها مكونات المجتمع المدني فماذا عن الأدوات ؟

ثانياً: الأدوات

أ- وسائل الإعلام السمعية والبصرية:

كالصحف والإذاعة والتلفزيون وهي أدوات التأثير على الرأي العام، حيث تلجأ المنظمة إلى شن حملة إعلامية تأخذ شكل المعارك الكلامية والدعاية والدعاية المضادة دفاعاً عن قضايا معينة. وقد تنجح هذه الأداة، إذا كانت الرأي العام ولكن هذا الدور يتوقف على مدى كون هذه الأدوات مفتوحة أمام مختلف الأفكار والآراء قد تنشأ علاقة المنظمة غير الحكومية بالحكومة من خلال تبادل المعلومات والمشورة وإعداد التقارير والأبحاث حول قضايا هامة معينة وتقديم الاقتراحات بشأنها للمؤسسات التنفيذية والأجهزة الرسمية للدولة

¹ - ناهد عز الدين، موسوعة الشباب السياسية، سلسلة خاصة يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة، 2000، ص46

ب-العلاقة الرسمية مع الدولة :

قد تنشأ علاقة بين المنظمة غير الحكومية بالحكومة من خلال تبادل المعلومات وتبادل المشورة وإعداد التقارير والأبحاث حول قضايا هامة معينة وتقديم الاقتراحات بشأنها للمؤسسات التنفيذية والأجهزة¹

ج-القضاء والمحاكم:وهنا تلجأ منظمات المجتمع المدني إلى المحاكم للدفاع عن حقوق وحريات الأعضاء التي تعرضت للاعتداء والانتهاك على يد الدولة أو الجماعات الأخرى في المجتمع مع المطالبة بالتعويض لهؤلاء الضحايا²

المبحث الثاني :نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في التراث السوسيولوجي

لقد أخذ مفهوم المجتمع المدني عدة استخدامات وعكس كل استخدام صيرورة اجتماعية وسياسية معينة مرت بها المجتمعات الغربية، كما عكس كذلك تطور تاريخي للنظرية الاجتماعية والسياسية، وهذا ما يؤكد أن تبلور هذا المفهوم مر عبر عدة مراحل وكان في كل مرة يعبر عن إفراسات جديدة ويحمل معاني معينة تعبر عن كل مرحلة ويهدف المبحث هذا المبحث إلى الكشف عن الظروف التاريخية التي مهدت لميلاد المفهوم وتطوره في الفكر الغربي، ومن جهة ثانية دراسة موقع مفهوم المجتمع المدني في التاريخ العربي الإسلامي، ويقصد بالسياق التاريخي نشأة المفهوم وتطوره عبر مراحل ومحطات فكرية أساسية، أسهمت في بناء تصورات واستخدامات جاءت في سياقات ذات مضامين غير موحدة، ومتغيرة بنيوياً وتاريخياً، والمتعارف عليه أن المجتمع المدني قرين الفكر الغربي، ومع هذا فقد خضع لصيرورة تطور تاريخي حافلة كانت ذات تغييرات واستخدامات ليس لها مضمون واحد، إذ أنها في كل مرحلة تعني شيئاً مختلفاً وعليه سنعرج في هذا المبحث على مفهوم المجتمع المدني في ظل المدرسة الكلاسيكية ثم بعد ذلك في الفكر الغربي المعاصر ثم في الفكر العربي الإسلامي وذلك من خلال المطالب التالية :

- 1-المطلب الأول مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي. في إطار المدرسة الكلاسيكية
- 2-المطلب الرابع : المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث (الليبرالي/الماركسي) والمعاصر
- 3-المطلب الثالث : موقع المفهوم في الفكر الإسلامي العربي.

¹ - ياسر قطيشات: المجتمع المدني والديمقراطية رؤية من صلب النظرية في الواقع العربي : yasser-quetchat,maktoobblog.com

تم التصفح يوم 18/02/2016 على الساعة 20:30

² - ياسر قطيشات : المرجع نفسه ، ص 47

المطلب الأول: مفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي:

إن المجتمع المدني ملتصق أشد الالتصاق بالخبرة السياسية والثقافية المجتمعية الأوروبية ومتداخل مع باقي المفاهيم الأخرى التي تشكل هذه الخبرة كالمواطنة، الديمقراطية، المساواة والعدل الاجتماعي... وهي الخبرة التي تبلورت من خلال مجموعة من التحولات التي مر بها المجتمع الأوروبي، ومنها الانتقال من نظريات الحق الإلهي للملوك إلى العقد الاجتماعي، الانتقال من الحكم المطلق إلى التعددية السياسية وإحراز حق المواطنة بالحريات العامة" الملكية، العمل، الرأي والمعتقد "وكانت مقتصرة على الملوك، ثم الانتقال من مبدأ سيادة الأمة نحو علاقات اجتماعية طوعية تعاقدية حرة، فهذه هي جملة المنظومة المفاهيمية التي تشكل الخلفية التاريخية لمفهوم المجتمع المدني بكل تطوراتها وانقطاعاتها الدلالية، وفي هذا الصدد فإنه يمكن التعرض لأهم المدارس الفكرية التي ساهمت في صياغة مفهوم المجتمع المدني في إطار الفكر الغربي.

1- المجتمع المدني في إطار المدرسة الكلاسيكية:

وتعد نظرية الحق الإلهي نتاجاً للنظام القديم، وانعكاساً للنظم الاجتماعية و المعرفية السائدة فيه، فبنية المجتمعات ما قبل الحديثة كانت تقتصر من الوجهة السياسية على ثلاث مراتب أساسية، نشأت من ارتباط السياسية بالدين والإرث الأرستقراطي تمثلت في رجال الدين من جهة، وطبقة النبلاء من جهة ثانية، وعمامة الشعب من جهة ثالثة، حيث وزعت الأراضي التي تعد الوسيلة الوحيدة للإنتاج بين النبلاء الإقطاعيين ورجال الدين، أما السواد الأعظم من الشعب فكانوا أقناناً، أو في وضعية مشابهة، ولم يكن لهم أي اعتبار في كل ما يختص بالموضوعات السياسية، واستمرت نظرية الحق الإلهي قروناً طويلة قبل أن تشهد المجتمعات الأوروبية تحولاً جذرياً صاحب الانقلاب الهائل في الفكر السياسي الغربي الذي شهدته أوروبا في مطلع عصر النهضة، إبان القرنين السابع عشر و الثامن عشر بوجه خاص، لتنهيار البنى الاجتماعية للنظام القديم وتتحطم مع اندلاع الثورات الإنجليزية و الهولندية و الفرنسية، فسقطت طبقة النبلاء وأصبحت طبقة رجال الدين موضع نظر، لتنامي اللامساواة في الثروة و المراتب التي تتضمنها، في الوقت الذي كانت فيه البرجوازية الرأسمالية الصاعدة تنمو وتتعاظم في مسيرة مطردة، ورافق تشكل هذه الطبقة انتشار القيم والمعتقدات الجديدة والخاصة بها التي تمثلت في المطالبة بالمساواة في الحقوق والامتيازات، والحرية في اعتناق الآراء والمعتقدات المختلفة، و إعطاء الأولوية للفرد بتعزيز نزعة الفردية، ومن هذا المنظور ولدت من خارج رحم الكنيسة وعالم القداسة مفاهيم جديدة، جسدت مع الاكتشافات العلمية والتحول الثورية في المدن والتجارة والاقتصاد عصر النهضة أو عصر الحداثة الذي أسهم في إعلان ميلاد كيان جديد عبر عنه جان جاك روسو في الجملة الأولى من كتابه الشهير (في التعاقد الاجتماعي) "أريد أن أبحث إذا كانت توجد في النظام المدني قاعدة للحكم تكون قاعدة شرعية وثابتة معاً، قاعدة تأخذ البشر على نحو ما هم عليه، وتأخذ القوانين على النحو الذي يلزم لها أن تكون عليه"⁽²⁾.

2- نظرية العقد الاجتماعي :

يسود الإجماع بين مختلف الباحثين في مجال الفكر السياسي على اعتبار أن التجربة التاريخية التي مرت بها المجتمعات الأوروبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر تمخضت عنها نظرية العقد الاجتماعي خاصة في إنجلترا وفرنسا، وذلك على المستويين الفلسفي والسياسي حيث أرسى فلاسفة عصر التنوير مبادئها الأولى ، ولعل من أهم فقهاء هذه النظرية توماس هوبز وجون لوك من إنجلترا، وجان جاك روسو من فرنسا.

وأهم ما حاولت نظرية العقد الاجتماعي القيام به هو تجاوز نظرية الحق الإلهي التي استمدت مشروعيتها في الحكم من حقل القداسة، وكانت هذه النظرية تمثل أساس الحكم في أوروبا إلى حين ظهور فلسفة عصر التنوير .

ويحدد التعاقد الاجتماعي باعتباره اتفاقاً إرادياً بين جهتين أو طرفين على احترام سلسلة من المبادئ، وبموجب هذا العقد تتم حماية حقوق الأفراد وتحدد واجباتهم. غير أن الأطروحة التي ينطلق منها فقهاء نظرية العقد الاجتماعي رغم اختلافهم في تفصيلاتها هي الحالة الطبيعية، وهي حالة كما يقول سعيد العلوي افتراضية، تقضى بأن الإنسان كان يعيش حياة أولية سابقة على المجتمع، فالإنسان قد مر بحالتين: حالة ما قبل المجتمع حيث يعيش الأفراد في حرية تامة مجردين من كل الوسائل المدنية أو أية ضوابط اجتماعية، وحالة ثابتة لاحقة أصبح عليها بعد أن انتقل إلى العيش داخل المجتمع، ويسلك وفقاً لأوامره وضوابطه⁽¹⁾.

والجدير بالاهتمام وكما أشرت سابقاً أن الاتفاق على التصور الأولي لنظرية التعاقد لا ينفى وجود بعض الاختلافات بين منظريها الثلاثة، حيث تحددت اختلافاتهم حول الملامح الأساسية لحالة الطبيعة، فتوماس هوبز كان همه الأساسي تجاوز حالة الطبيعة بأي ثمن، خاصة وأن الشرور الناتجة عنها تهدد السلم الاجتماعي والاستقرار السياسي اللازمين معاً لكل نشاط اقتصادي وعمران بشري، لذلك اعتبر تنازل الإرادات الخاصة والمتعددة عن حقوقها الطبيعية إلى فرد أو جماعة من الناس يتولد عنه سلطة مطلقة لا يجوز الاعتراض عليها بأي شكل من الأشكال، ويلاحظ على هذا النسق الفكري رغم تبريره للطغيان بحجة التعاقد، فإنه يقدم تصوراً لمفهوم الدولة الجديدة، في الوقت الذي حاول فيه كل من جون لوك، وجان جاك روسو التركيز على الأهداف البعيدة لنظرية التعاقد، والمتمثلة في الدفاع عن الحقوق الأساسية للمواطن، وبالتالي فالسلطة الناشئة عن التعاقد ليست مطلقة في نظر هذين الفيلسوفين، بل مقيدة بشرط أساسي وهو استخدامها من أجل خير وأمن واستقرار المجتمع الجديد، الذي لم يقبل أفرادها التخلي عن سلطتهم الطبيعية لطرف ثالث إلا به.

مما تقدم يمكن تلخيص أهم إسهامات نظرية التعاقد الاجتماعي في التأسيس لمفهوم المجتمع المدني في الآتي:-

1. أن دلالة المفهوم في نظرية التعاقد الاجتماعي كانت تتجه إلى إبعاد الشحنة الدينية عن المجتمع، وفي هذا الإطار تمت صياغة نظرية التعاقد كاتفاق داخل المجتمع لتأسس السلطة بمعيار دنيوي أرضي.

¹ سعيد بن سعيد العلوي، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في العصر الحديث، ورقة قدمت إلى ندوة المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت يناير 2001، ص 18

2. أن فقهاء نظرية العقد الاجتماعي يتفقون جميعاً على أساس واحد، وهو أن مصدر السيادة والسلطة في الدولة هو العقد، في كل المجتمعات الصناعية الأوروبية الجديدة.

3. أن الأفراد يدخلون تجربة المجتمع المدني بشكل طوعي، هدفه الأساسي الحفاظ على حقوقهم المتساوية التي كانوا يتمتعون بها في ظل القانون الطبيعي.

والجدير بالملاحظة أنه على الرغم من الانتقادات التي تعرضت لها نظرية العقد الاجتماعي التي من أهمها أنها بنيت على أساس افتراضي خيالي لا أساس له في الواقع، باعتبار الأفراد لم يبرموا هذا العقد قطعاً، فإن نظرية العقد الاجتماعي تعد الأساس للحدثة السياسية باعتبارها فسحت المجال أمام السياسة الحديثة لتبني على أساس الرابطة الاجتماعية المدنية، مقابل الرابطة الدينية والأرستقراطية المرتبطة بالعرف والتقاليد باعتبارها طبيعية، وهذا يعني أن هناك اجتماعاً مدنياً، وحقوقاً مدنية وأن السياسة الحديثة مدنية لارتباطها بالقانون وبالعقد الاجتماعي المخالف للعرف.

ومن هذا المنظور فالأفق الثقافي والفكري الحديث الذي ساهم فلاسفة عصر التنوير في رسم معالمه، كان بمنزلة الإطار العام الذي احتضن ظهور فرضية المجتمع المدني لأول مرة وبكيفية واضحة ومميزة .

عرفت الفترة من منتصف القرن الرابع عشر إلى منتصف القرن السادس عشر بداية تبلور المجتمع السياسي متضمناً المجتمع المدني القائم على العلاقات الطوعية وانفصاله عن المجتمع الطبيعي المستند إلى التراث الديني، حيث دعت حركة الإصلاح الديني إلى إنكار دور الكنيسة، وكان من نتائج هذه الدعوة تأسيس القطيعة بين الدين والدولة وتراجع الدور السياسي للدين في الحياة الاجتماعية والسياسية، في مقابل بداية تبلور مفاهيم المجتمع المدني والمثل السياسية والبرجوازية وتحرير العلاقات الرأسمالية من سيطرة المجتمع الإقطاعي.¹

وقد تمكن بعض الفلاسفة والمفكرين من تطوير بعض الأفكار والتصورات التي شكلت السياق الفكري لتبلور مفهوم المجتمع المدني، حيث بشر الفيلسوف الإيطالي " نيقولا ميكافلي " بعصر جديد تكون فيه الفردية والمصلحة هما أساس الطبيعة الإنسانية، وقد تواكب مع هذه التطورات الثورة العلمية التي أطلقها الفيلسوف الإنجليزي " فرنسيس بيكون " حيث دعا إلى إقامة منهج علمي جديد يستند إلى الفهم المادي للطبيعة وإلى نزعة شككية فيما يتعلق بكل عمل أو تفكير كخطوة أولى نحو الإصلاح.²

لندخل فكرة المجتمع المدني فيما بعد إلى الفلسفة السياسية كتعبير عن وجود علاقة بين قطبين هما المجتمع والسياسة، وتعتبر التجربة التاريخية التي عاشتها أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وخاصة في إنجلترا وفرنسا، بالإضافة إلى البيئة الفكرية والفلسفية التي أفرزتها فلسفة التنوير بمثابة الإطار العام الذي احتضن ظهور فكرة "المجتمع المدني"، وكانت ولادة المفهوم -على وجه التحديد- في إطار نظريات العقد الاجتماعي المفسرة لنشأة الدولة والتي كانت أبرز إسهامات الفكر السياسي في تلك الفترة، وقد كانت هذه المرحلة مرحلة تحلل النظام

1 - علي لبله، المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان (القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية)، 2007، ص 21 .

2 - نفس المرجع، ص 23 .

الاجتماعي الإقطاعي وبرز البرجوازية كطبقة جديدة تطمح لإعادة صياغة النظام الاجتماعي على أسس غير دينية ولا ترتبط بإرث عائلي ولكن بالمجتمع نفسه تنبع منه وتصب فيه، هذا وقد كانت نظريات العقد الاجتماعي التي ظهرت في هذه الفترة عند كل من "توماس هوبز" و"جون لوك" و"جون جاك روسو" تشير إلى "مجتمع المواطنين الأحرار الذين يختارون بإرادتهم الحرة شكل وشروط الحكم الذي يعيشون في ظله.¹" ومن أمثلة بداية استخدام مصطلح المجتمع المدني ما جاء في كتاب "جون لوك" رسالة في الحكم المدني...): "حيث يؤلف عدد من الناس جماعة واحدة، ويتخلى كل منهم عن سلطة تنفيذ السلطة الطبيعية التي تخصه ويتنازل عنها للمجتمع، ينشأ عندنا آنذاك مجتمع سياسي أو مدني وقول توماس هوبز: أصل المجتمع المدني هو ضرورة الخروج من الصراع اللامتناهي الذي يتولد عن قانون حالة الطبيعة، أي عن حق كل شخص في أن يفعل ما يظهره على أنه مناسب لحماية نفسه.²

- توماس هوبز (1588-1679)

ظهرت النواة الأولى لنظرية التعاقد الاجتماعي على يد الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز في القرن السابع عشر عندما رفض نظريات الأصل الإلهي، ورأى أن السلطة انعكاس لأصل مجتمعي دنيوي، فالدولة في التعاقد الاجتماعي تعني ضرورة الخروج من حالة الصراع اللامتناهي الذي يتولد عن حالة الطبيعة، حيث تمنح الأخيرة الإنسان كامل الحق في ممارسة قدرته الشخصية من أجل حماية حياته الخاصة، وينتهي هوبز هذا الصراع بتنازل أفراد التعاقد بكامل وعيهم عن كامل حرياتهم، ووضعها في يد الحاكم أو هيئة تمتلك السلطة المطلقة، وبصياغة أخرى "إن هذه الكثرة التي تم توحيدها في شخص واحد، هي ما يدعى الجمهورية أو اللفياتان أو الإله المالك الذي تدين له هذه الكثرة بأمنها وهنائها.. بموجب قوانين أقرت بينهم، فيحق له أن يتحكم في قواهم كلها وأن يتصرف في أموالهم على نحو ما يبدو له أنه الأنسب لهنائهم... وحامل هذه الشخصية وصاحبها هو ما يدعي صاحب السيادة أو السلطان الاسمي، فما من إنسان إلا وهو داخل في عداد رعيته"⁽³⁾ وعلى هذا النحو يتشكل المجتمع المدني الذي هو عبارة عن تجمع بشري خرج من حالة الطبيعة الفطرية إلى الحالة المدنية التي تتمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على اتفاق تعاقدية، وبهذا المعنى فالمجتمع المدني هو المجتمع المنظم سياسياً، أي المجتمع الذي يكون مع الدولة أو كما يسميه بالجمسم الاصطناعي الذي يمتلك السلطة المطلقة، و المواطنون فيه رعايا والسلطة بهذا المنظور هي الآلة الاصطناعية أو الساعة الكبيرة التي تتجه نحو ضبط سلوك الأفراد، وحماية أمنهم وما يملكون .

¹ - نادية بونوة. دور المجتمع المدني في صنع وتنفيذ وتقييم السياسة العامة . دراسة حالة الجزائر . 1989-2009 مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر. 2009-2010 ص 17

² - نفس المرجع السابق ذكره، ص 17

³ - سعيد بن سعيد العلوي، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في العصر الحديث، ورقة قدمت إلى ندوة المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية،

بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت يناير 2001، ص 56

كما دعا هوبز إلى ضرورة الفصل بين المواطن والإنسان، بفضله بين الحالة الطبيعية التي يحق فيها للإنسان تحقيق رغباته مستخدماً كافة الوسائل، وبين الحالة المدنية التي يتحول فيها الإنسان إلى مواطن أو رعية. يتبين مما سبق أن هوبز انطلق في نظريته السياسية من أساس فلسفي فتح المجال أمام الفكر السياسي المدني للتقدم نحو المواطنة لا على أساس الامتيازات الموروثة القائمة على الانتماء، وإنما على أساس التقدم وبشكل تدريجي نحو المواطنة العامة القائمة على الحقوق والواجبات في العلاقة مع الآخرين⁽¹⁾ كما نشرت فكرة السلطة المطلقة للفليتان، الإله المالك، وصاحب السيادة، والسلطان الاسمي، كلها مفاهيم لمدلول واحد وهو السلطة المطلقة، وفي هذه الفكرة يهيمش هوبز الشعب سياسياً، كما يبرر شرعية الحكم المطلق.

- جون لوك (1632-1704)

في سياق تطور المفهوم ينتهي جون لوك إلى رؤية مغايرة لما رآها توماس هوبز، ويعظم الاختلاف بينهما عند تحدّثه عن السيادة، فهو يرفض رفضاً قاطعاً السلطة المطلقة، ويعتبر وجودها منافياً لطبيعة المجتمع المدني الذي ينطلق في أساسه من مبدأ الإرادة الحرة، كما لا تتفق مع طبيعة السياسة التي كانت أساساً للتعاقد الاجتماعي، فالأفراد قبل التعاقد كانوا يعيشون حياة طبيعية يتمتعون فيها بحقوقهم الكاملة في ظل القانون الطبيعي، وبسبب تعدد المصالح وتعارضها، وغموض أحكام القانون الطبيعي وعدم وجود الحاكم المنصف لفض المنازعات التي كانت تهدد ممارستهم حقوقهم، قرروا طواعية تكوين المجتمع المدني لضمان هذه الحقوق، كما تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة للسلطة الجديدة التي قامت برضاهم، والتزمت في ذات الوقت بصيانة حقوقهم الأساسية في الحياة والحريّة و التملك. وعليه فالتعاقد عند لوك غايته معلومة، لا تكون بالخضوع والعبودية، وإنما تسعى إلى الحفاظ على الأرواح والملكية الخاصة، وبذا ينشأ المجتمع السياسي أو المدني "وهو نوع من التنظيم لحالة الطبيعة وتكملة لها، بخلق العامل السياسي الذي يخلق الذوات القانونية، ويحدد حقوق أعضاء المجتمع من خلال طرح نظام قانون عام".⁽²⁾ وبعبارة أخرى فإن الحقوق تنتظم بانتظام الملكية الخاصة، وبدون هذا التنظيم، وبدون القانون أو إرادة العدالة، لا يكون الاعتماد المتبادل ممكناً في حدود السوق، كما أن السوق وحدها لا تنتج قانوناً أو عدالة ومن هنا نشأت الحاجة إلى السلطة العامة. ولكن أياً كانت الحالة التي آل إليها هذا التعاقد "فالتزام أفراد المجتمع بطاعة تلك السلطة مقترن بالتزامها تطبيق عناصر الاتفاق معهم، أما إذا خرجت عليه فإنها تفقد كل أسس طاعتهم لها، ويصبح من حقهم الثورة عليها وإحلال سلطة أخرى تكون أكثر التزاماً في احترامها لحقوقهم، ويفضل لوك العزل المنظم عن طريق الانتخابات الدورية على العصيان والحروب الأهلية".⁽³⁾

بناء على ما سبق يلاحظ بروز مفهوم جديد عند جون لوك من حيث الدلالة والمغزى، ويعد أحد عناصر الجدة في النظرية السياسية الكلاسيكية، وأحد أوجه مباينتها للخطاب السياسي السابق يتمثل في مفهوم (الملكية الخاصة)،

1 - عزمي بشارة، المجتمع المدني: دراسة نقدية مع الإشارة إلى المجتمع المدني العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر، 2000، ص 81.

2 - سعيد بن سعيد العلوي، نشأة وتطور المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث، مرجع سابق، ص 88

3 - عزمي بشارة، المرجع السابق ذكره، ص 84

والسيطرة على وسائل الإنتاج وملكيته، حيث ارتبط هذا الأمر بالتغيرات الحادثة في صيغ الإنتاج المنبثقة من تصاعد الرأسمالية، وفي هذا تجسيد لمنطق السوق ، إلى جانب بروز مفهوم المواطن - الذي عمل على تأكيد تلك الجدة وتقوية أسبابها - الذي ينفذ في حدود أوامر الحاكم أفعالاً تحقق المصلحة العامة المتجسدة في حماية الحرية والمساواة، وذلك بالتوفيق بين مصالح الأفراد المتعارضة وفق مبادئ العقد الاجتماعي، وبذا تكون الملكية الخاصة مصدر أمن وازدهار، تُكسب المواطن صفة المواطنة وتصبح حمايتها واجبا من واجبات الدولة.

وبمعنى آخر يمكن القول إن جون لوك في سياق تطور المفهوم، أطلق اسم المجتمع المدني على المجتمع المنظم سياسياً أو الدولة، وفي ذلك إعطاء أهمية للدولة باعتبارها تلعب دوراً نشيطاً في توجيه الحياة الاقتصادية بما يحقق التراكم الرأسمالي الذي يسهم في تطور الرأسمالية الناشئة، ويعد ذلك تعبيراً عن الرفض الفلسفي أي النظري لقيود الحكم الملكي المطلق ، وترجمة لمطلب اجتماعي يشير إلى التحول من السلطة الثيوقراطية إلى السلطة الشرعية المعبرة عن السيادة والإرادة الجمعية . وفي ذلك دعم لإمكانات قوى المجتمع المدني في المجتمع الصناعي الحديث.

ومن هذا المنظور يتفق أغلب مؤرخي الفكر السياسي على أن صياغة جون لوك لمفهوم المجتمع المدني على هذا النحو كانت أكثر صراحة ووضوحاً في رفضها مفاهيم المجتمع الإقطاعي من صياغة من سبقوه من أعلام فلاسفة ومفكري عصر التنوير.

- جان جاك روسو (1712-1788)

تميز جان جاك روسو بأفكاره الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتربوية التي طرحها، إلى جانب تميزه بأفكاره الفلسفية النظرية، وتتضح أفكاره في القول بأن ميلاد المجتمع المدني يقتزن بظهور مبدأ التملك، وأن هذا المبدأ صنو لظهور الشر والفساد، وعبر روسو عن فكرته هذه في حديثه عن الواقعة الافتراضية التالية: "ففي اليوم الذي عنّ فيه لإنسان ما أن يُسور أرضاً ويقول: هذا لي ثم إنه وجد أناساً كانوا من البساطة والسذاجة بحيث إنهم صدقوه في ذلك اليوم، كان ذلك الإنسان هو المؤسس الفعلي للمجتمع المدني".⁽¹⁾

ورأى روسو أن رغبة الامتلاك تعد بداية الشر باعتبارها تجر إلى شهوات أخرى غيرها فتسمح بظهور التفاوت في الملكية بين الأفراد، ويتعاضم التفاوت بتجمع السلطة والخيلاء والاحتقار في جانب ، والحرمان والخجل والحسد في جانب آخر، وبذا يصل الناس إلى حالة من المساواة في عدم الامتلاك يكون مصدرها الاستبداد الذي يُصير الناس إلى هذه الحالة، وتختلف المساواة هذه عن المساواة الأصلية التي مصدرها الطبيعة، وتكون السبيل إلى رفع هذا الحيف ودفع التفاوت في البحث عن صيغة جديدة من العيش والوجود، هي إقرار تعاقد اجتماعي يضمن الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون، للموجودين داخل المجتمع الواحد .

والمثير للانتباه أن الوعي الحاد في نظرية روسو يتضح في حديثه عن سلطة الشعب يجعلها محور الخطاب السياسي آنذاك، وترتب على ذلك أن تبلور مفهوم جديد جدة تامة في الكتابات السياسية، اتخذ منحى جديداً في الممارسة

¹ - سعيد بن سعيد العلوي، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في العصر الحديث مرجع سابق، ص 50

التشريعية تمثل في (الإرادة العامة) وهي غير مجموع الإرادات الشخصية أو الفردية، فهي ناتج كفي جديد، يتم التعبير عنه في ممارسة التصويت وفي عمل الاقتراع⁽¹⁾، وأفراد الشعب هم (مواطنون) ، فهم القوة الفاعلة في اتخاذ القرار في الدولة متى نظرنا إليهم من جهة الفاعلية، وهم رعايا يمثلون لما تخططه الإرادة العامة - الدولة - وتقتضى به، وهذا مغزى قول روسو "الن نصبح بشراً إلا إذا أصبحنا مواطنين"، وينفذ القانون العام هذه الإرادات، ويعد هذا الأمر إيدانا بظهور الدولة القانونية، وبذلك رفض روسو تقسيم السلطة إلى تشريعية وتنفيذية واقتراح بدلاً منها الاستفتاء الشعبي العام في جميع الأمور السياسية الهامة، وتطبيق نظام التصويت يعكس البوادر الأولى لظهور الديمقراطية، وعبر روسو عن مفهوم الدولة بعدة صور فهي الأنا الجماعي تارة، والإرادة العامة تارة ثانية، والجسم السياسي تارة ثالثة، كما رأى أن سلطة الشعب هي التي تجعل من الدولة شيئاً ممكناً. وجاء تطوير روسو لمفهوم المواطن تأكيداً على فكرة لوك ومن بعده مونتسكيو في الملكية الخاصة، حيث بلغ هذا المفهوم عنده -أي روسو- درجة عالية من الدقة والخصوبة، وعن هذه الدرجة برز مفهوم شمولي ذلك هو (الديمقراطية) باعتبارها المثل السياسي الأعلى الذي يمكنه في مرحلة واحدة أن يوحد بين الحرية وحكم القانون، باعتبارها نموذجاً قادراً على نقل السلطة إلى أيدي من أعلنهم الشعب مناسبين لتوليها، فالشعب كما يقول (عزمي بشارة) يبقى كياناً مجرداً إذا لم تتوافر الديمقراطية كشكل لسلطته أي هو كيان معنوي لا توجد وسائل لترجمة وممارسة قوته . ويفسح المجال لمن شاء من الدكتاتوريين الشعبويين للتكلم باسمه.⁽²⁾

وبالترايط الوثيق بين الملكية والمواطنة والديمقراطية من جهة وبين السيادة من جهة أخرى يرى مؤرخو الفكر السياسي أن نظرية التعاقد الاجتماعي تكاملت، وبلغت كامل صيغتها العلمية على يد الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو، حيث تنسب إليه هذه النظرية رغم أن الكثيرين من الفقهاء و المفكرين تناولوها، والسبب في ذلك يعود إلى أن روسو عرض هذه النظرية بوضوح معبراً عن آرائه وآراء من سبقوه بأسلوب ثوري في كتابه الشهير (العقد الاجتماعي).

نخلص مما سبق إلى أن دلالة المفهوم لدى فلاسفة عصر التنوير، تعبر عن أن المجتمع المدني بُعد ميداناً للتنافس الحرّ بين الذوات المستقلة الأنانية التي تبحث عن إشباع حاجاتها الخاصة، حيث تمارس الإرادات الحرة للأفراد نشاطها بحثاً عن مصلحتها الخاصة، ويظهر كل فرد باعتباره ذاتاً مستقلة ومنعزلة عن الذوات الأخرى.³

ومن هذا المنطلق فإن هذه النظرة تعد التجسيد المثالي للسوق الرأسمالي، وعلاقات المبادلة، وتقسيم العمل داخل السوق. ومن هنا فالتحول الذي حدث في الفكر السياسي الغربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، يعبر بشكل خاص عن الإرادة التي أظهرها المفكرون الغربيون المحدثون في التخلص من النظام الإقطاعي القديم وإعلان بزوغ نظام جديد، من ثم فهو يقوم على أسس مختلفة تتمحور في الإسهامات الموفقة لفلاسفة عصر التنوير الثلاثة، في رسم المعالم الأساسية لمفهوم المجتمع المدني باعتباره مطلباً برجوازيّاً من جهة، وبتوجيه آراء العديد من المفكرين في مدارس مختلفة للانشغال بقضايا المجتمع من جهة أخرى، حيث برزت مجموعة من القيم الثقافية، شكلت الأساس

1 - ال سعيد بن سعيد العلوي مرجع نفسه ، ص 57

2 - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع الإشارة إلى المجتمع المدني العربي مرجع سابق، ص 118

3 - اعزمي بشارة، المرجع نفسه ص 118 .

للحوافز والدوافع لسلوك الأفراد ونشاطاتهم في المؤسسات المدنية، وفقاً لقيم التطوع، المساندة، المشاركة، المساواة، التعاون... وغيرها، وتبلورت عن هذه القيم جملة من المفاهيم، التي تعكس مرحلة متطورة في ضبط عناصر المجتمع المدني، ومكوناته في سياق تطور المجتمع الرأسمالي ومؤسساته، إلى جانب كونها لم يطرأ على استخدامها أي تغيير جوهري يذكر حتى الآن، ومن أبرز هذه المفاهيم ما يلي:-

1. بلورة مفهوم الملكية الخاصة وارتباطها بالقانون العام الذي ينظم علاقات التبادل في حدود السوق ويتطلب وجود السلطة العامة التي تحقق العدالة.

2. بلورة مفهوم المجتمع المتضامن، المتميز بقدرة أفراده على الالتزام بالمقتضيات القانونية والأخلاقية اللازمة لتأسيس المجتمع المدني.

3. بلورة مفهوم السيادة للدولة التي لا تتم إلا باعتراف المجتمع بها، واعتبار السلطة والحقوق الناتجة عنها حقوقاً مشروعة ومقبولة.

4. بلورة مفهوم السلطة المطلقة التي مهدت إلى اعتبار النشاط الإنتاجي وحماية قوى الإنتاج وعلاقاته، مسائل بالغة الأهمية في عملية التطور الاجتماعي، كما أن تحقيق هذا الأمر لا يمكن أن يتم بمعزل عن تدخل الدولة.

5. بلورة مفهوم المواطنة ذات الحقوق المدنية والسياسية، وارتباطها الوثيق بالملكية باعتبار حقوق الفرد في الحياة والملكية من الحقوق المقدسة في المنظور التعاقدية من جهة، وبالديمقراطية كتعبير شمولي يجمع في عمل واحد بين الحرية والخضوع للقوانين من جهة أخرى.

كما يمكن التنبيه هنا إلى أن وضع المجتمع أمام الدولة (المجتمع السياسي) يعمل على صياغة موثيق جديدة تحمي المجتمع من هيمنة الدولة، وتتيح للمؤسسات المدنية التي ينشئها الأفراد إمكانية إعادة صياغة المجتمع السياسي انطلاقاً من علاقات الصراع التي تحكم وجود المجتمع، وتنعكس بالضرورة على وجود الأفراد السياسي.⁽¹⁾

ليظهر في هذا السياق التاريخي الفيلسوف الفرنسي "جون جاك روسو" الذي لم يتميز بأهمية أفكاره الفلسفية النظرية فحسب بل في تلك الأفكار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتربوية التي طرحها، وكان له دور كبير في وضع أسس المجتمع المدني البرجوازي الجديد ففي كتابه "العقد الاجتماعي" يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون، كما طرح في عقده الاجتماعي "نظام الجمهورية البرجوازي الذي أكد فيه أن الحياة السياسية يجب أن تقوم على سيادة الشعب المطلقة، ورفض تقسيم السلطة إلى تشريعية وتنفيذية، واقترح بدلا منها الاستفتاء الشعبي العام في جميع الأمور السياسية الهامة"⁽²⁾، وبذلك فقد

¹ - أحمد شكري الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر 2000، ص 21.

² - غازي الصوراني "التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني والأزمة الاجتماعية في بلدان الوطن العربي وآفاق المستقبل". تم تصفح الموقع يوم ()
www.alhewar.org/debate/show.art.asp?aid=9489-84K-2006/04/05

أدخل روسو عنصر المساواة كـمكون في بناء المجتمع المدني وجعل العقد يؤسس شعباً قائماً (برؤسائه أو من دونهم . فالإرادة العامة لا بد أن تكون عامة أو لاشيء¹ .

فروسو يحافظ على امتداد فلاسفة العقد الاجتماعي في " فصله عن المجتمع المدني ويعتبر المجتمع المدني واللائكي يشكّلان شيئاً واحداً⁽²⁾ " لكنه يخالفهم في وجود قانون الطبيعة وحالات الطبيعة كالمملكية مثلاً، فهو يبحث أساساً في أسباب الاختلال الناشئ بين الأفراد ويحاول معالجته، إذا فالمجتمع المدني ناشئ أصلاً رغم التشوهات الموجودة لكنها تشكل أساساً أخلاقياً وطابعاً مؤسساتياً، وعن طريق الإصلاح الذي تم في المؤسسات وكذا التربية التي تحاول الموازنة بين المصالح الفردية والمصلحة العامة تتكون أفضل الأشكال للمجتمع المدني.

إن العقد الاجتماعي عند روسو يجعل من الشعب هو الحاكم وهو الرعية وهو صاحب السيادة وهو المحكوم . أما حالة الطبيعة عنده فهي ليست حالة حرب كما يقول هوبز وإنما هي حالة محايدة تتميز بالانسجام مع الذات والاكتفاء الذاتي ويتم الابتعاد عنها نتيجة نشوء مؤسسة أو ظاهرة المملكية أو الحيازة التي تحتاج إلى مؤسسة الملكية الاجتماعية لحمايتها ومشروعية اللامساواة التي تصاحبها³ .

وفي الأخير، فإن فلاسفة العقد الاجتماعي قد اتفقوا في نظرياتهم على اعتبار المجتمع ، المدني " المجتمع المنظم تنظيماً سياسياً، أي كل واحد لا تمايز فيه يضم المجتمع والدولة معاً"⁴ بينما اختلفوا في طبيعة العقد وفي أطرافه وفي الجهة التي تمثل السلطة، فهوبز جعل العقد بين أفراد المجتمع وأحدث انقلاباً فكرياً في الفكر الغربي عندما جعل " كل سلطة مدنية هي من أصل مجتمعي دنيوي⁽⁵⁾ " واعتبر المجتمع المدني حالة سياسية اجتماعية لا إلهية ولا طبيعية تقوم على الإرادة الاجتماعية في ظهور جسم مصطنع أساسه التعاقد هو الدولة، ليكون مفهوم المجتمع المدني هو مفهوم الدولة أو المجتمع السياسي المنظم في دولة وهو " ثمرة مصطنعة لميثاق اختياري لحساب قائم على المنفعة⁽⁶⁾ .

1 - علي ليلة ، المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص (31) .

2 - حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة السياسية (الدار البيضاء : إفريقيا الشرق)، (1997 ، ص 53 .

3 - عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية ، ط (2 . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، (2000 ، ص 112 . 120 .

4 - أحمد شكر الصبيحي، المجتمع المدني دراسة نقدية مع الإشارة للمجتمع المدني العربي بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1998 ، ص 23 .

5 - أسامة الحاج، مترجمًا، هوبز فلسفة علم الدين (بيروت : المؤسسة الجامعية،) (1993 ، ص 18 .

6 - توفيق المديني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب، (1997 ، ص 53 .

2-المطلب الثاني المجتمع المدني في الفكر الغربي الحديث (الليبرالي/ الماركسي) والمعاصر

1- المجتمع المدني في المجتمع الصناعي بين النظرية الليبرالية والنظرية الماركسية:

تأسست الأيديولوجيتان الليبرالية والماركسية في أساسهما على التقليد التنويري، الذي حاول تحديد مفاهيم الملكية الخاصة والمواطنة، والديمقراطية، حيث أسهمت هذه المفاهيم في تكوين حجر الزاوية في فهم المجتمع المدني. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه رغم الاختلاف التام بين هاتين المدرستين، فإنه بالتركيز على تأثيراتهما الفلسفية المشتركة يلاحظ اتفاقهما على نقطتين رئيسيتين، تتعلق أولاهما بفهم كلتيهما للدولة من جهة، وتقوم الثانية على فهم المجتمع الصناعي من جهة أخرى، وما يترتب على هذا الأمر من اختلاف وتباين في النظر إلى المجتمع المدني بالنسبة إلى كل من النظريتين.

فالدولة في الفكر السياسي المعاصر هي مجموعة من المؤسسات والبنى المتينة التي تشكل جهازاً إدارياً غير مشخص قائماً على بنى تراتبية وقوانين صارمة، وهذا التضمن الصارم والمقيد لذلك النظام هو ما يقصده لفظ البيروقراطية، وقيام الدولة الحديثة يستلزم أيضاً الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية، والتنفيذية والقضائية، هذا ما يؤول به الحكم بوجود درجة عالية من العقلنة في التنظيم الاجتماعية.⁽¹⁾ وبذا فالنظريتان الليبرالية والماركسية اتفقتا في الوصف الهيكلي للدولة، لكنهما اختلفتا في شرح طبيعة الدور الذي تقوم به الدولة في كل منهما.

ويتميز المجتمع الصناعي في الإيديولوجيتين بالفصل الواضح بين المجال الوراثي العائلي وبين المجال الاحترافي (Professional)، ويعرف هذا المجتمع بتقسيمه الواضح للعمل، والتراكم الهائل في رأس المال، ويتطلب هذا التراكم انتهاج سلوك عقلائي من ناحية، كما ينجم عنه تجمع هائل في إعداد العمال من ناحية أخرى. وكما في تصور الدولة فإن كلتا الأيديولوجيتين تتفقان في الوصف الهيكلي للمجتمع الصناعي، وتفتقران في شرح كل منهما طبيعة الدور الذي يتمحور حوله المجتمع الصناعي والروابط الاجتماعية والقانونية التي تحكم ديناميته في تكوين المجتمع الحديث، وبلوغه مدى بعيداً من التطور والتعقيد في الفكرين الليبرالي والماركسي الكلاسيكيين.

¹ - سعيد بن سعيد العلوي، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني في العصر الحديث مرجع سابق، ص 59.

أ- المجتمع المدني في الفكر الليبرالي:

ينظر الفكر الليبرالي إلى أن مفهوم الملكية الخاصة الذي تتمحور حوله المجتمعات الرأسمالية الصناعية من المفاهيم المهمة التي يجب حمايتها بحسبانها عاملاً وطنياً، ومصدر أمن وازدهار، وإن حمايتها واجب من واجبات الدولة، فالأخيرة تستمد شرعيتها في الفكر الليبرالي من دورها في حماية مصالح مواطنيها وملكياتهم الخاصة، وعلى هذا الأساس فالدولة الليبرالية هي دولة حارسة، فهي تعمل وفقاً لمبادئ العقد الاجتماعي لحماية مكونات المجتمع المدني الذي يشكل في الفكر الليبرالي المنطقة الحاجزة بين العائلة و الدولة، كما يكون المجتمع المدني في أقوى حالاته عندما يكون متحرراً من إكراه الدولة وتحكمها.

ودافع عن مبدأ الملكية الفردية المنظرون الأوائل للاقتصاد الليبرالي، خاصة آدم سميث في كتابه (ثروة الأمم) فهو يرى أن المجتمع المدني هو مجتمع المبادلات التجارية، وإن العمليات الإنتاجية تتمخض من تلقاء نفسها، وبصورة تدريجية عن حكومة نظامية تضمن للأفراد حريتهم وأمنهم ومصالحهم من دون تدخل الدولة وقوانينها في المجال الداخلي، ويقتصر دورها على المجال الخارجي لتأمين أمن الحدود فضلاً عن القيام بالمشاريع الكبرى، التي تعجز عنها المبادرة الخاصة.⁽¹⁾

وهذا يعني أن المجتمع المدني كخيار اجتماعي ورهان سياسي أصبح مواجهاً للدولة الشمولية الراعية والموجهة لفعاليات البشر، وبذا يكون آدم سميث أول من دشن القطيعة بين الدولة والمجتمع المدني.⁽²⁾ كما أشار آدم فريجسون 1767 في كتابه (مقال في تاريخ المجتمع المدني) إلى أن المجتمعات البشرية مرت بمسار يتجلى في الانتقال التدريجي من الحياة الوحشية إلى مجتمع متحضر متمدن، من أهم مقومات تمدنه المبادلات التجارية، وتطبيق مبدأ تقسيم العمل، وظهور التكتلات الصناعية، الحرفية واليدوية. وفي نفس السياق دعا توماس بين 1767 في كتابه (حقوق الإنسان) إلى تقليص هيمنة الدولة لمصلحة المجتمع المدني، الذي يجب أن يدير بنفسه شؤونه الذاتية، مدافعاً في نفس الوقت عن مبدأ حكومة بسيطة غير مكلفة، ولا تقتضي فرض ضرائب كثيرة فتصبح فيما بعد سبباً في تفجر ثورات وحروب غير مجدية.

وعليه يمكن تلخيص إشكالية المجتمع المدني والدولة في الفكر الليبرالي بأن الثورة الصناعية نقلت المجتمع من نمط العلاقات الحرفية الصغيرة، إلى نمط الاقتصاد السلعي، الأمر الذي أدى إلى طرح وبقوة مشكلة إعادة بناء هذه العلاقات في ضوء الفهم الجديد لحقوق المجتمع المدني في مواجهة وموازة الدولة الحديثة.

¹ - غازي الصوري ، تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، الجزء الأول -14/July 2015/uncat /views /www.amin.org http:

² - عمر بنوصي ، مفهوم المجتمع المدني بين الفلسفة السياسية الغربية والسوسيولوجيا

المعاصرة. http://www.amanjordan.org/aman- م التصفح يوم 18-02-2016 على الساعة 19:30

دخلت أوروبا عصر التنوير بعد أن أغرقت السلطة الدينية والحكم الإقطاعي المجتمع الأوروبي ونقلت الثورة الصناعية المجتمع من نمط العلاقات الحرفية والإقطاعية إلى مجتمع فيه طبقتان أحدهما تعمل والأخرى تملك رأس المال، وبدأ التعارض يتضح بين مصالح العمال وأصحاب المصانع، وارتبط بهذا الوضع الاقتصادي ظهور حق الملكية الخاصة وهو ما دفع كل مجموعة إلى تأسيس روابط واتحادات للدفاع عن حقوقهم ومصالحهم الخاصة. كل هذه التحولات طرحت قضايا وإشكالات على مفكري وفلاسفة القرن التاسع عشر، وكان الإسهام الأكبر في هذا المجال للفيلسوف الألماني "جورج فريديريك هيغل" ثم "كارل ماركس".

أ- المجتمع المدني في الفكر الماركسي:

قابل الفكر الماركسي الطابع اللاتدخلي والحماي للدولة في الفكر الليبرالي بتحد جذري، فالدولة بهذا المفهوم تعد في نظره انعكاساً لأيدولوجية الطبقة السائدة من حيث الحكم والسيطرة والحماية لمصالح الطبقة المهيمنة على وسائل الإنتاج والمتحكمة فيها، وعليه فدولة القانون والمؤسسات ماهي إلا أداة سيطرة اجتماعية حديثة تسهر على حراسة رأس المال وتعمل على إباحة التنافس في سبيل مضاعفة الربح بشكل دائم وأبدى. أما الدولة المثالية فهي دولة البروليتاريا الماركسية الرامية إلى محو الاختلافات الطبقيّة، بالتدخل والتخطيط الموجه حتى تتمكن من حماية مصالح البروليتاريا (الطبقة العاملة).

وعليه فالماركسية ترى في المجتمع المدني حقل نزاع اجتماعي واقتصادي، حيث تستغل الطبقة الحاكمة الطبقة العاملة بقوة الأيدولوجية التي تكون أساس الرأسمالية، وهي بذلك تفتح باب الاستغلال على مصراعيه، ولذا فإن نهاية المجتمع المدني في التصور الماركسي يكون بزوال الدولة البرجوازية ذاتها.

ومن هنا فالمجتمع المدني في الفكر الماركسي مجال للتنافس والصراع، وقاعدة مادية لتوسع الدولة وفضاء للهيمنة وهذا ما يتضح في أفكار كل من هيغل وماركس وانطونيو غرامشي والمثير للانتباه هنا أن الجهد التنظيري الذي بذله فلاسفة عصر التنوير، خاصة ما تعلق منه بفرضية المجتمع المدني، لم يجد له صدى يذكر في التفكير السياسي الهيجلي والماركسي، وهذا ما يتضح لاحقاً.

1- هيغل: (1770-1831)

انتقد هيغل في كتابه (نقد فلسفة الحق) ، النظرية التعاقدية، واعتبر أن مفهوم المجتمع المدني، في صياغته التعاقدية قاصر عن تحقيق الأمن والاستقرار للأفراد وعن حماية مصالحهم الخاصة، كما أنكر الانسجام الذي تفرضه هذه النظرية بين الدولة والمجتمع المدني، مؤكداً عجز الأخير عن إقامة العقل وتحقيق الحرية من تلقاء ذاته، فهو في حاجة إذن إلى المراقبة من طرف الدولة، باعتبارها كما يقول كمال عبد اللطيف الإطار القوي القادر على تحقيق هذه الغايات.⁽¹⁾

¹ - كمال عبد اللطيف، سعيد بن سعيد العلوي مداخلة حول ، نشأة وتطور المجتمع المدني في الفكر الحديث، التي ألفت في ندوة المجتمع المدني، التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، يناير، 2001، ص 75

وبذا أعطى هيغل صورة مخالفة عن طبيعة المجتمع المدني في غياب الدولة باعتبار الأول تسود مكوناته الفرقة والصراع والتمزق ويفتقد الإحساس بالوحدة كما يفترق إلى الغايات الأخلاقية، ولا يتحقق لهذا المجتمع استقراره السياسي وتقدمه وتطوره الحضاري إلا بوجود الدولة، فبصفتها المستقلة عن المجتمع تكون المحسدة للحرية والقانون، بل إنها نظام العقل. ويصوغ هيغل مفهوم المجتمع المدني من خلال جدليته الثلاثية (الأطروحة، والنقيض، والتركيب) حيث يقول: "إن المجتمع المدني ناتج تاريخي يتموضع بين مؤسستي العائلة والدولة، الدولة التي تحتوى على اقتصاد السوق وتضم الطبقات الاجتماعية والجماعات المهنية والمؤسسات المتعلقة بالإدارة التراتبية وبال حقوق المدنية، فالمجتمع المدني فسيفساء تتشكل من أفراد وطبقات وجماعات ومؤسسات تنتظم كلها داخل القانون، وهذه الفسيفساء لا ترتبط بالنتيجة مباشرة بالدولة." (1) فتمثل الأسرة مرحلة الأطروحة، ويمثل المجتمع المدني مرحلة النقيض، لتأتي الدولة - المجتمع السياسي - فتمثل مرحلة التركيب، وهذا ما يعرف بالجدلية في فكر هيغل.

ومن هنا فالمجتمع المدني عند هيغل يقصد به المجتمع الاقتصادي الذي يقع بين العالم البسيط - الأسرة - وبين الدولة المتحكمة في ذاتها، وهو مجال تقسيم العمل وإشباع الحاجات المادية، كما أنه في ذات الوقت مجال لتنافس المصالح الخاصة والمتعارضة باعتباره يحمي الحق المطلق للفرد ويزيد من حاجات الناس ووسائل إشباعها، أما الدولة عنده فهي النظام السياسي القادر على حماية مصالح المجتمع المدني، باعتباره منظومة قلقه وغير مستقرة لأن كل فرد فيها منشغل فقط بتأمين ملكيته وتحقيق رغباته الخاصة.

يتبين مما ذكر أعلاه أن هيغل لم يبد حماساً شديداً للمجتمع المدني، واعتبره أحد إبداعات العالم الحديث. ونتاج صيرورة التحولات التاريخية الطويلة والمعقدة. لذا أشار كثيرون ممن درسوا فلسفة هيغل إلى أنه لم يكن من منظري المجتمع المدني، وأنه لم يول هذا الموضوع جل اهتمامه، فرؤيته للمجتمع المدني تعكس تقييمه لأحوال المجتمع الألماني الذي كان يعاني من وضعية متخلفة مقارنة بمثيلات ألمانيا من الدول الأوروبية خاصة إنجلترا وفرنسا، لذا كان معظم تركيزه في البحث عن الدولة القوية القادرة على تجاوز هذا التخلف، من هنا استخدم هذا المفهوم لتأكيد أهمية دور الدولة الجوهرية أو الدولة القومية القادرة على تحقيق الوحدة داخل المجتمع الألماني، بتجاوز التأخر الحاصل في تاريخ المجتمع المدني، مجتمع التنافس على الحاجات المادية بغية إشباعها، وقادت هذه النظرة إلى إضفاء صفة السلبية على مفهوم المجتمع المدني، لمصلحة تزايد التقديس لمفهوم الدولة كما سنرى عندما ماركس.

فبالنسبة لهيغل يحتل المجتمع المدني مكاناً وسطاً بين الأسرة والدولة وهو يعني عنده "مجموع الروابط القانونية والاقتصادية التي تنظم علاقات الناس فيما بينهم، وتضمن تعاونهم واعتمادهم بعضهم على البعض الآخر"، لكن ذلك لا يعني أنه كيان مستقل تماماً عن الدولة، فهو متكون من أفراد لا يرون غير مصالحهم الخاصة ويسعون إلى تحقيق حاجاتهم المادية وهو ما يستدعي المراقبة الدائمة من طرف الدولة (2) لضبط جموح المجتمع المدني.

1 - عبد الباقي الهرماسي، المجتمع المدني والدولة في الممارسة السياسية الغربية من القرن التاسع عشر إلى اليوم: دراسة مقارنة، بحث مقدم إلى ندوة المجتمع المدني التي نظمتها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، يناير، 2001، ص 92

2 - أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (2000)، ص (22).

وحسبما ذهب إليه هيغل فالمجتمع المدني ليس سوى لخطوة من صيرورة أكبر تجد تجسيدها النهائي في الدولة ذاتها، ولن يجد ذلك المجتمع مضمونه إلا في الدولة التي تجسد ماهو مطلق أي الحرية والقانون، وبذلك فإن ظهور المجتمع المدني وتبلوره في التصور الهيجلي يعد (خطوة في اتجاه تبلور وقيام الدولة¹ .

وقد كانت نظرة هيغل هذه سببا في نشأة حركات وفلسفات قومية تضع الدولة فوق المجتمع المدني وتضفي صفة سلبية على المفهوم في مقابل تقديس متزايد لمفهوم الدولة.

2- ماركس : (1818 - 1883)²

في سياق نقده للمثالية الهيجلية في مختلف مستوياتها عموما، ونظام الملكية الخاصة، وعلاقات السوق ومبدأ الحرية الفردية خصوصا، قدم ماركس تعريفاً للمجتمع على أنه حلبة التنافس الواسعة للمصالح الاقتصادية البرجوازية. فالمجتمع المدني عنده هو المجتمع البرجوازي، إنه فضاء الصراع الطبقي، وهو بالتالي الجذر الذي تمخضت عنه الدولة ومؤسساتها المختلفة.

انطلاقا من هذا المفهوم يبدو تأثير ماركس الواضح و الشديد بالتعريف الهيجلي للمجتمع المدني، رغم رفضه تصور هيغل في فهمه للعلاقات بين الدولة و المجتمع المدني. فالأخير في نظر ماركس كيان مزدوج، فهو من جهة مجتمع مدني اقتصادي ومن جهة أخرى مجتمع مدني سياسي، ويلاحظ أن مفهوم المجتمع المدني في المنظور الماركسي الناضج يتطابق مع مفهوم البنية التحتية، فماركس بعد بنائه نسقه النظري لم يعد يستعمل المفهوم، وحاول من خلال مفهومي البنية التحتية-القوي الاقتصادية وعلاقات الإنتاج وفنونه - والبنية الفوقية- قواعد النظام السياسي-الإمساك بالأسس المادية والأيدولوجية المؤطرة للوجود المجتمعي. فماركس يرى أن الصراع الطبقي ينشأ من احتلال التوازن بين البنيتين السابقتين وهذا ينتج من واقع تطور أنواع الفنون الإنتاجية، ومن ثم تغير العلاقات الاقتصادية في البنية السفلية مع بقاء البنية العلوية دون تغير.³

ومن هذا المنطلق فإن فكرة الدولة بدأت في الظهور في اللحظة التي انقسم فيها المجتمع إلى طبقات، باعتبارها الصورة الأيدولوجية لسيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات الاجتماعية الأخرى، وبالتالي فكل ما يمكن أن يقال إن الدولة في الفكر الماركسي ليست السبب المنشئ للمجتمع المدني بل هي انعكاس له، ومن ثمة فالمجتمع المدني دوره حاسم في تحديد طبيعة البنية الفوقية بما فيها من دولة ونظم وحضارة ومعتقدات.

وكي لانتوه في التفسيرات، فإن الدراسات التي حاولت تقييم الإسهامات الماركسية في الفرضية المتعلقة بالمجتمع المدني أشارت إلى ضعف هذه الإسهامات وتواضعها، ولعل هذا الحكم صحيح إذا ما تم النظر إلى التحليلات الفكرية و السياسية التي كانت توجه الفكر الماركسي، فالمشروع الماركسي يكمن في ذوبان الدولة في المجتمع، مما يؤدي إلى تلاشي المجتمع المدني وزوال الحاجة إليه، أي اندثار المجتمع المدني مع اندثار الدولة البرجوازية باعتباره توأمها السياسي،

¹ - علي ليلة، المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص (32).

² - عدنان جرجس، مترجما، "حول مصطلح المجتمع المدني: مذكرات إضافية عن مفهوم المجتمع المدني وميادينه"، الثقافة: (2001). ص (38). العالمية 107

³ - عدنان جرجس، مترجما، "حول مصطلح المجتمع المدني: مذكرات إضافية عن مفهوم المجتمع المدني وميادينه المرجع السابق ذكره ص 107

وقاد هذا الفكر في النهاية إلى الاستخفاف بأفكار المجتمع المدني، فماركس فضل استعمال مفاهيم أخرى ارتأى أنها أفدر على تحليل المجتمع المدني وفهم آلياته ومنطق اشتغاله، واستغل هذا الأمر في إعطاء نقيضه الشرعية بتساؤل المجتمع أمام الدولة كلية تحت اسم دكتاتورية البروليتاريا، وتداول تلك المفاهيم تلاشى مفهوم المجتمع المدني وأصبح على هذا الحال غائباً لعقود طويلة .

واللافت للانتباه أن هذا التوجه لم يمنع مفكرين آخرين من تبني التحليل الماركسي جملة وتفصيلاً وإعادة الاعتبار إلى هذا المفهوم بإعطائه أبعاداً جديدة، ودلالات مغايرة. وهذا ما سيتضح في الفكر السياسي للمفكر الإيطالي انطونيو غرامشي 1920. ¹

أما كارل ماركس فقد انطلق من فلسفة هيغل واعتبر المجتمع المدني مرادفاً لمفهوم البنية التحتية، وذلك لأنه يمثل القاعدة المادية للدولة على المستوى الاقتصادي والإنتاجي، ومن هنا جاءت مقولة كارل ماركس المتكررة إن تحليل التركيب البنوي للمجتمع المدني يلتمس في الاقتصاد السياسي ⁽²⁾، كما أن مفهوم المجتمع المدني الماركسي يقصد به المجتمع البرجوازي المتميز بالتناقضات بين المصالح المادية لمكوناته وهذا ما سيخلق الصراع الطبقي، وتخرج الدولة بسيطرة إحدى الطبقات على مقدرات المجتمع ككل. ولهذا فالمجتمع المدني هو أوسع وأشمل من الدولة في مرحلة من تاريخ الصراع، وهو الذي يؤدي كذلك إلى تلاشيتها في نهاية الصراع عند خلق المجتمع الشيوعي المتجانس، مما يؤدي إلى زوال الحاجة إلى المجتمع المدني مع اندثار الدولة ³.

1) "أدم سميث :

أما في ما يتعلق بالاقتصادي الشهير " أدم سميث " فهو من الذين قدموا تمييزاً واضحاً بين المجتمع المدني والدولة خلال القرن الثامن عشر، حيث نظر إلى المجتمع المدني باعتباره الساحة التي يجري فيها تقسيم العمل وإنتاج الثروة والتعاقد والتبادل بصورة مستقلة عن المجال السياسي، بل إنه المحدد لهذا الأخير، على هذا الأساس نجد أن المجتمع المدني يسبق الدولة من الناحية المنطقية والتاريخية، وعلى هذا الأساس يستند المجتمع المدني إلى آليات السوق الطبيعية والمنظمة، أو إلى التنظيمات الوسيطة التي تقع بين الفرد والدولة وتحد من سلطان الأخيرة.

ويعتبر سميث المجتمع المدني الحيز الذي يتم فيه نسج العلاقة المتبادلة بين الأفراد، وأن هذا الحيز ليس محايداً أخلاقياً أو ناجماً عن تلقائية أو صدفة التقاء الأعمال الفردية بل هو حيز أخلاقي مبني على الإعتراف المتبادل، وإلى جانب الحيز الخاص هناك الحيز العام، وأدم سميث يوسع حدود الحيز الخاص عندما يتحدث عن يد السوق الخفية في سياق معارضته لتدخل الدولة في شؤون الاقتصاد، لأنه يعتقد أن الانطلاق من المنفعة الفردية لكل فاعل فرد ينظم المصلحة

1 - عدنان جرجس، المرجع السابق ذكره

2 - عدنان جرجس، مترجماً، "حول مصطلح المجتمع المدني :مذكرة إضافية عن مفهوم المجتمع المدني وميادينه"، مرجع سابق 107

3 - علي ليلة، المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص 36 .

العامية في النهاية .ولذلك يقترح سميث العديد من المؤسسات الاجتماعية التي من شأنها تحويل أو ترجمة المصلحة الذاتية الفردية إلى حيز عام.¹

وهكذا فالمجتمع المدني عند آدم سميث هو المجتمع الأرستقراطي المؤسس على طابع قيمي، يحكمه قانون يحمي الحرية الفردية وحرية التبادل والتعاقد دون أن تنفصل الدوافع الذاتية للأفراد عن دوافعهم الأخلاقية الاجتماعية.

(2) آدم فرغسون:

كما تشكل مساهمة " آدم فرغسون " بداية مرحلة فصل المجتمع المدني عن الدولة وكيفية حمايته من سيطرة النظام السياسي بعدما كان يشكل في نظر العقد الاجتماعي كلا متكاملًا ولا فرق بينهما، فقد تساءل في كتابه " مقالة في المجتمع المدني " عن كيفية حماية المجتمع المدني لنفسه من عسكرة النظام السياسي، والإجابة من خلال خلق تنظيمات المجتمع المدني الطوعية المستقلة وبهذا يحافظ المجتمع المدني على روحه المدنية ويخفف من سلطان الدولة. وحسب فرغسون فإن المجتمع المدني هو ذلك المجتمع المحكوم بقوانين تسمح بالمشاركة الفعالة للمواطنين في حياتهم العامة، وهذا يتجسد في تعدد الجمعيات في مختلف المجالات كمحتوى شامل للمجتمع المدني .وبهذا يكون فرغسون وسع مجال المجتمع المدني في جانبه المؤسسي الأمر الذي يسمح بتنظيم نشاط الأفراد وحماية حقوقهم، وهذا ما يؤدي إلى توسيع جانب المشاركة الجماعية المنظمة للأفراد داخل الدولة وبالتالي حماية المجتمع المدني من تسلط النظام السياسي²

وفي الأخير فإن المجتمع المدني عند آدم فرغسون هو ذلك المجتمع الذي تتوزع فيه السلطة حسب المراتب الاجتماعية وهو مجتمع منفصل عن الدولة وسابق لها، وتحظى فيه القيم والأخلاق بوظيفة عقلانية³

(3) انطونيو غرامشي (1891-1937)

تأسس مشروع غرامشي النقدي لمفهوم المجتمع المدني على محاربة تأويلات معينة للماركسية، تنكر أي دور فعال للبنية الفوقية وتعامل مع الوعي الاجتماعي بوصفه مجرد انعكاس سلبي للقاعدة الاقتصادية، ولم يكتف غرامشي بالحديث عن الاستقلال النسبي للبنية الفوقية عن البنية التحتية، بل اهتم أيضاً بتحليل مكوناتها ذاتها حيث ميز فيها بين مكونين لكل منهما خصائصه ومميزاته، المجتمع المدني ووظيفته الهيمنة من خلال المثقفين والأيدولوجيا، ويكون حدوثها في المجتمع بكيفية غير مباشرة، والمجتمع السياسي -الدولة- ووظيفته السيطرة المباشرة أو القيادة، ويكون التعبير عنها من خلال الدولة والسلطة القضائية.

وتجدر الإشارة إلى أن غرامشي قام أيضاً باستعارة مفهومي المجتمع المدني والمجتمع السياسي من كتابات هيغل، وقام بتحويل هذين المفهومين مع مفاهيم أخرى، ونتج عن هذا التحويل أن انقطعت الصلة بين تعبير المجتمع المدني وبين

¹ - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع الإشارة إلى المجتمع المدني العربي مرجع سابق، ص ص 97، 98.

² - مليكة بوجيت، " ظاهرة المجتمع المدني في الجزائر: دراسة في الخلفيات والتفاعلات والأبعاد " رسالة ماجستير في التنظيمات الإدارية . والسياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، (1997، ص 25 .

³ - Adam Ferguson , **Essai sur l'histoire de la société civile** (Paris : PUF/1èvitlan, 1992 p.15.

دلالاته السابقة، فأصبح جزءاً من البنية الفوقية، يشير به غرامشي إلى المؤسسات الطبقة الاجتماعية التي تختص بالوظائف الأيديولوجية بعد أن كان يشير إلى دائرة التنافس الاقتصادي بين الأفراد.

كما يلاحظ أن اهتمام غرامشي بموضوع المجتمع المدني لم يكن غاية في حد ذاته، وإنما اندرج في إطار إشكالية سياسية جديدة تبحث في كيفية تحقق الثورة الاشتراكية في دولة غربية رأسمالية كإيطاليا، لذا استنطق هذا الماركسي المحدد التجربة الروسية القريبة من الناحية التاريخية، وذلك بطرح التساؤل التالي عليها: بأية شروط اجتماعية استطاعت الطبقة العاملة الاستيلاء على السلطة في روسيا رغم خصوصيتها الاقتصادية والاجتماعية المميزة عن أوروبا؟ وفي سياق التفكير الغرامشي في هذه الأسئلة وغيرها ورد لأول مرة تعبير المجتمع المدني لديه، يقول غرامشي: إن سبب انتصار الثورة الروسية يعود إلى أن الدولة كانت تمثل كل شيء مقابل هلامية وضعف المجتمع المدني، ومن ثمة فالسيطرة على الدولة تقتضي السيطرة على المجتمع السياسي، بينما نجد الدولة في الغرب متلاحمة مع المجتمع المدني الذي يقوم بمراقبتها وحمايتها، وهذا يعني أن استراتيجية تحقيق الثورة، والوصول إلى السلطة ينبغي تطويرها وتغييرها بما ينسجم والأوضاع الجديدة للدولة الأوروبية الرأسمالية، وتقوم هذه الاستراتيجية على استخدام الأيديولوجيا في سبيل الهيمنة على مكونات المجتمع المدني، باستخدام المثقف العضوي أو الجمعي لإنتاج رأسمال رمزي مضاد، مستعينا في ذلك بالنقابات والمدارس والكنيسة والحزب والإعلام لتحقيق الهيمنة.

وأعاد غرامشي إنتاج المفهوم أثناء تأسيس مفاهيمه حول الهيمنة والسيطرة، حيث عنى له مفهوم المجتمع المدني بأنه "المجال الذي تهيكله المؤسسات، وأنه فضاء تكون وانتشار الأيديولوجيات المختلفة التي تشد الجسد الاجتماعي بعضه إلى بعض. وبمعنى آخر المجتمع المدني ليس فضاء يسبق الدولة، بل القاعدة والمضمون الأخلاقي للدولة، وهو المكان الذي تمارس فيه وظيفة الهيمنة الثقافية والسياسية."⁽¹⁾

والمثير للانتباه أنه برغم الدور الهامشي الذي خص به ماركس مفهوم المجتمع المدني، فإن قدرة غرامشي على التعامل مع الوقائع المحلية والخصوصيات الوطنية للمجتمع الإيطالي مكنته من تطوير النموذج النظري الماركسي في صبغته الكلاسيكية، بحيث سيكون أبرز معالم هذا التجديد هو المعجم السياسي الذي استعمله غرامشي لأول مرة، والذي تضمن عدة مفاهيم منها على سبيل المثال لا الحصر: الهيمنة مقابل السيطرة، المثقف العضوي مقابل المثقف التقليدي، والثقافة، واستراتيجية الثورة، ويمكن فهم اهتمام غرامشي بقضايا الثقافة والمثقفين، ودور الحزب الذي يطلق عليه صفة المثقف الجمعي، من خلال تفعيل البعد المعرفي الثقافي في تكوين مثقفين عضويين من أصول كادحة أو بروليتاية للانتقال بالوعي العمالي من حالة الوعي بالبنية التحتية أي الوعي الاقتصادي العفوي، إلى حالة الوعي بالبنية الفوقية أي الوعي السياسي والمعرفي والأخلاقي، وعبر هذه الطريقة يمكن الانتقال بالصراع الطبقي من القاعدة الاقتصادية أو البنية التحتية إلى المجال الصراع السياسي والحزبي والأيديولوجي.

¹ - عبد الباقي الهرماسي، المجتمع المدني والدولة في الممارسة السياسية الغربية من القرن التاسع عشر إلى اليوم مرجع سابق، ص 94.

وباختصار يمكن القول إن مفهوم الهيمنة الأيديولوجية ارتبط في الفكر السياسي المعاصر بالفيلسوف غرامشي حيث اكتسب هذا اللفظ دلالة اصطلاحية جديدة، ولعب دورا إيجابيا في فكره حيث تجلبي في كل تظاهرات الحياة الفردية والجماعية، كما ارتبط بهذا المفهوم تطور مفهومين آخرين هما (المثقفون) و(المجتمع المدني)، وتأتي هذه الجدة من الكيفية التي ربط فيها غرامشي نصوصه وتحليلاته بين الثقافة والهيمنة من جهة، وبين الهيمنة والمجتمع المدني من جهة أخرى، لذا فدلالات المفاهيم (الهيمنة، الثقافة، المجتمع المدني، الأيديولوجيا) كانت بمنزلة الممارسة النظرية التي تعمل على تطوير المجتمع المدني وتقتضي النظر إليها لفهم ما يقوم بينها من تفاعل وتأثير متبادلين، بما يساعد على فهم وضبط الموقع الخاص الذي يمثلته هذا المفهوم في علاقته بالدولة أو في علاقته بالمتغيرات والبنى المتحركة فيه والمتأثرة به، وبالإشكاليات المرتبطة به، خاصة قضية الديمقراطية.

ومن هنا فغرامشي لم يلبغ دور الدولة، ولا أهمية السيطرة عليها، ورأى أن العمل في إطار المجتمع المدني هو جزء من العمل في إطار الدولة، فالمجتمع المدني و المجتمع السياسي أو الدولة يسيران جنبا إلى جنب ويجمع بينهما السيطرة الاجتماعية، واعتبر أن المثقف لا قيمة له إلا في عضويته أو ضمان فاعليته بارتباطه بمشروع طبقة سياسي، كذلك الهيمنة لقيمة لها إلا كمستوى من مستويات العمل لتحقيق السيطرة الاجتماعية⁽¹⁾، كما أشار إلى فاعلية الطبقات وتشكلها في مؤسسات ونقابات.

وفي إطار احتدام الصراع الثوري وفي سياق إعادة بناء الإستراتيجية الثورية في مجتمعات أوروبا الصناعية، ظهر المفكر الإيطالي "أنطونيو غرامشي" الذي يعد من أكبر المفكرين تأثيرا على مفهوم المجتمع المدني، وعلى الرغم من أن غرامشي مفكر ماركسي خالص غير أنه قام بنقل المفهوم إلى مجال البنية الفوقية ومماثلته بالحقل السياسي والأيديولوجي، فهو يعطي الحقل الأيديولوجي قيمة محورية في البنية الاجتماعية وينظر إليه كوسيط أساسي بين البنية الاقتصادية القائمة على علاقات التبادل والتداول +علاقات الملكية الخاصة من جهة، وبين الحقل السياسي كأفق لبناء دولة من طراز جديد دولة البروليتاريا من جهة ثانية⁽²⁾ يقول غرامشي في أحد النصوص الهامة من دفاتر السجن "ما نستطيع أن نفعله حتى هذه اللحظة، هو تثبيت مستويين فوقيين أساسيين، الأول يمكن أن يدعى المجتمع المدني الذي هو مجموع التنظيمات التي تسمى خاصة والثاني هو المجتمع السياسي أو الدولة هذان المستويان ينطويان من جهة أولى على وظيفة الهيمنة حيث إن الطبقة المسيطرة تمارس سيطرتها على المجتمع، ومن جهة ثانية تمارس الهيمنة المباشرة أو دور الحكم من خلال الدولة أو الحكومة الشرعية"⁽³⁾

¹ - برهان غليون، نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره من المفهوم المجرد إلى المنظومة الاجتماعية والدولية، محاضرة ألقيت في ندوة المجتمع المدني والديمقراطية، جامعة قطر 14-17 مايو 2001. <http://www.mafhoum.com/press/49Sghal.htm> تم تصفح الموقع يوم 12 أكتوبر 2015

² - (3) نايف سلوم، "المجتمع المدني: عودة المفهوم"، تم تصفح الموقع يوم 12 أكتوبر 2015 <http://www.mowaten.org/pivot/civil-society/civil-society.11htm>

³ - عبد الكريم أبو حلاوة، "إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني"، عالم الفكر، مارس، 1999، ص (17).

4) ألكسيس دي توكفيل:

أما "ألكسيس دي توكفيل" فقد نظر للمفهوم في كتابه "الديمقراطية في أمريكا"، حيث حاول أن يلقي الضوء على العدد الكبير من الجمعيات وعلى أهمية الأدوار التي تقوم بها داخل المجتمع.

ويرى دي توكفيل أن الدفاع عن الدولة التي تحكم المجتمع المدني باسم المصلحة العامة يؤدي إلى تطور خطير نحو الاستبدادية، لذلك على الجمعيات أن تشغل كل الفضاءات المحتملة في المجتمع، فالمجتمع المدني عنده هو المشاركة الطوعية للأفراد الأحرار داخل الدوائر المختلفة لتنظيمات المجتمع بحيث تقلل طغيان الدولة على تلك الروح الطوعية، فهو عماد أساسي لتعليم (الديمقراطية والمواطنة وهو العين الفاحصة و المستقلة للمجتمع¹).

وهكذا فقد قدمت القرون السابقة إسهامات واضحة ساعدت على تبلور مفهوم المجتمع المدني باعتباره يتشكل من مجموعة من التنظيمات التي ينتظم و يتفاعل في إطارها البشر بصورة إرادية، كما أن طبيعة الحياة في المجتمع المدني تختلف عن طبيعة الحياة في كل من المجتمع الطبيعي والمجتمع السياسي، وللمجتمع المدني فضاءه الخاص المتميز والمنفصل عن الدولة وفي هذا الصدد يلخص الجدول التالي أهم المفكرين ونظرتهم للمجتمع المدني وعلاقته بالدولة²:

1 - محمد إبراهيم خيرى الوكيل، دور القضاء الإداري والدستوري في إرساء مؤسسات المجتمع المدني (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2007)، ص 79.

2 - محمد إبراهيم خيرى الوكيل، دور القضاء الإداري والدستوري في إرساء مؤسسات المجتمع المدني المرجع السابق ذكره

المفكر	نظرتهم للمجتمع المدني وعلاقته بالدولة
توماس هوبز	هو ذلك المجتمع القائم على التعاقد حتى لو اتخذ شكل الحكم المطلق، وتستند فيه السلطة إلى قانون العقل واحترام التعاقد، مؤكداً على الرابطة العضوية بين المجتمع المدني والدولة الحارسة له.
جون لوك	المجتمع المدني هو المجتمع السياسي في ظل وجود سلطة سياسية شرعية ناتجة عن التعاقد، لكن هذه السلطة ليست صاحبة سيادة مطلقة وإنما هي دولة تتدخل في حالة مخالفة القانون الطبيعي وفرض التشريعات التي تسنها السلطة التشريعية.
جون جاك روسو	هو المجتمع المنظم سياسياً مع ضمان سيادة الشعب المطلقة التي تستند إلى الإرادة العامة وهي إرادة المجتمع، أما الحكومة فهي مجرد وسيط لسلطات مفوضة يمكن سحبها وتعديلها وفقاً لما تمليه إرادة الشعب، وقد أدخل روسو مبدأ المساواة إلى مفهوم المجتمع المدني وجعل الديمقراطية جزءاً لا يتجزأ منه.
جورج فريدريك هيغل	يتميز المجتمع المدني عن الدولة بكونه مجتمعاً ومؤسسة تقوم على التعاقد " لا ينشأ التعاقد عند هيغل دولة وإنما مجتمعاً مدنياً " فالدولة هي الأصل والجوهر وهي وسيلة تحقيق المجتمع المدني وهي سابقة له ومراقبة وأساس وجوده، ويتكون المجتمع المدني من النقابات والشركات والجمعيات والطبقات الاجتماعية والقوى السياسية.
كارل ماركس	اعتبر المجتمع المدني الأساس الواقعي للدولة وقد شخصه في مجموع العلاقات المادية لأفراد في مرحلة محددة من مراحل تطور الإنتاج أو القاعدة التي تحدد طبيعة البنية الفوقية بما فيها من دولة ونظم وحضارة ومعتقدات فالمجتمع المدني عنده هو مجال للصراع الطبقي وهو يشكل كل الحياة الاجتماعية قبل نشوء الدولة.
آدم سميث	هو المجتمع الذي ينتج الثروة ويحكمه القانون الذي يحمي الحرية الفردية وحرية التبادل دون أن تنفصل الدوافع الذاتية للأفراد عن دوافعهم الأخلاقية الاجتماعية، فالمجتمع المدني هو المجتمع الاستقرائي المؤسس على طابع قيمي.
آدم فرغسون	المجتمع المدني هو المجتمع الأرسقراطي الذي تتوزع فيه السلطة حسب المراتب الاجتماعية، وهو مجتمع منفصل عن الدولة وسابق لها تحظى فيه القيم والأخلاق بوظيفة عقلانية.
غرامشي	يحتوي المجتمع المدني على العلاقات الثقافية الإيديولوجية ويظم النشاط الروحي العقلي، كما أنه اللحظة الإيجابية الفعالة في التطور التاريخي وليس الدولة كما ورد عند هيغل، فالمجتمع المدني هو فضاء للتنافس الإيديولوجي الذي لا يخضع لسلطة الدولة.
ألكسيس دي توكفيل	يعتبر دي توكفيل من دعاة الفصل بين الدولة " الجمهورية الديمقراطية " و " المجتمع المدني " وأوضح إن المجتمع المدني هو تلك السلسلة اللآمتناهية من الجمعيات والنوادي التي ينظم إليها المواطنون بكل عفوية وطواعية، وهو صانع الوضعية الأخلاقية والفكرية للشعب وهو عين المجتمع الفاحصة والمستقلة وهو الضرورة اللازمة لتقوية الثورة الديمقراطية، وهو صمام أمان لها ضد استبداد الدولة

الجدول رقم (02) يوضح أهم المفكرين ونظرتهم للمجتمع المدني وعلاقته بالدولة

2- المجتمع المدني في الفكر الغربي المعاصر:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية غاب وتوارى مفهوم المجتمع المدني طوال مرحلة الحرب الباردة التي امتدت حتى انهيار منظومة البلدان الاشتراكية، ليعود المفهوم للظهور في العقود الأخيرة من القرن العشرين، و يرجع الفضل إلى إعادة إحياء المفهوم في الفكر السياسي والاجتماعي الحديث إلى مفكري أوروبا الشرقية الذين بدءوا بالكتابة عنه في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، منطلقين من تراث غرامشي لكن بعد تنقيته من تراث الماركسية، فالهدف هذه المرة كان تطوير إستراتيجية عمل للانتقال من الشيوعية إلى الليبرالية مع الاحتفاظ بنفس المكانة الجوهرية للمجتمع المدني.

وقد مر الاستخدام المعاصر لمفهوم المجتمع المدني بثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الانفتاح على المجتمع المدني من قبل الأحزاب والقوى والنظم السياسية بهدف إضفاء طابع شعبي على السياسة، وذلك بإدخال عناصر أو حركات أو تنظيمات اجتماعية خيرية في التشكيلات الوزارية على سبيل تقريب السياسة من الفئات النشطة في المجتمع.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التعامل مع المجتمع المدني بوصفه منظمات مستقلة موازية للدولة ومشاركة في تحقيق الكثير من المهام التي تراجعت عنها الدولة في ظل عجزها بالوفاء بالتزاماتها وتبرير انسحابها، وهذا المفهوم يتوافق مع انتشار مفهوم العولمة.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة طفرة المجتمع المدني إلى قطب قائم بذاته ومركز لقيادة وسلطة اجتماعية على مستوى التنظيم العالمي بشكل خاص¹.

ليبرز في الوقت الراهن عصر العولمة وينشأ فضاء عالمي جديد شكل إطارا جديدا لمجتمع مدني يلعب دورا في القضايا التي تتصل بنطاق الفضاء العالمي، وقد برز ذلك بشكل أساسي في النقاشات الدائرة حول التمكين للديمقراطية والحكم الراشد ودور المجتمع المدني في تعزيز حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية على الصعيدين القطري والعالمي، ليصبح المجتمع المدني مجالاً يتيح إشراك المواطنين في عملية التنمية المستدامة.

¹ - برهان غليون ، نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره من المفهوم المجرد إلى المنظومة الاجتماعية والدولية مرجع سابق.

المطلب الثالث : موقع مفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي الإسلامي:

يعتبر مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم المعاصرة التي تلقى اهتماما متزايدا من طرف الباحثين، ويجمع الباحثون والدارسون المتخصصون في هذا المجال على الطابع الغربي للمفهوم، ذلك أن نشأته واستخداماته الأولى كانت مرتبطة بعوامل فكرية وتاريخية متعلقة بالمجتمع الغربي كما أن انبعائه كان في الغرب، ليعرف المفهوم بعد ذلك تطورات واستخدامات مختلفة وصولا إلى ما هو عليه اليوم وهذا ما يدعوننا إلى التساؤل التالي:

"مامدى صلاحية استخدام المفهوم خارج نطاق نشأته وما حدود ملائمته للتطبيق في الواقع العربي الإسلامي، سواء كإطار للتحليل السياسي والسوسيولوجي أو كأداة في عملية التحديث السياسي والتنمية الاقتصادية؟"
وللإجابة على هذا التساؤل اتبعنا الخطوات التالية في دراسة هذا العنصر:

1- إشكالية المفهوم في الفكر العربي الإسلامي.

2- محاولة ضبط المفهوم في الفكر العربي الإسلامي.

1- إشكالية المفهوم:

يطرح نقل مفهوم المجتمع المدني من الفكر الغربي إلى المنطقة العربية عدة اتجاهات وجب الوقوف عندها، وقبل التطرق إلى هذه الاتجاهات نذكر أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في دراسة مفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي الإسلامي وأهمها:

* رغم الانتشار الواسع للمفهوم إلا أن الأدبيات العربية تفتقر لتأصيل نظري حول المفهوم، وهذا ما يجعله عرضة للانتقائية في الاستخدام أو التحيز أو المبالغة من قيمته.

* الاختلاف في تكييف طبيعة مفهوم المجتمع المدني أو انعدام التحديدات الدقيقة له، وذلك نابع من:

- جدة استخدام هذا المفهوم المنقول من ثقافة أخرى، وافتقار مستخدميه أنفسهم لمعرفة جميع المعاني والسياقات التي ترتبط به¹.

ومع تزايد الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني منذ ثمانينيات القرن العشرين في العالم العربي طرح البعض قضية مدى صلاحية المفهوم وملائمته للتطبيق في الواقع العربي، وهنا تبرز أربعة اتجاهات رئيسية أهمها:

الاتجاه الأول: ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه المجتمع المدني مفهوما إيجابيا وعالميا وضروريا لبناء الديمقراطية والحكم الصالح في كل المجتمعات بما في ذلك المجتمع العربي، حيث أن " وجود شبكة كثيفة من الجمعيات المدنية يعزز استقرار الكيان السياسي الديمقراطي وفعاليتها من خلال ما يحدثه الوجود داخل جماعة من تأثير في مشاعر المواطنين، ومن خلال قدرة الجمعيات على تعبئة المواطنين من أجل نصره القضايا العامة"²

1 - أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 23 .

2 - محمد إسماعيل علي، مترجما، " مفارقات المجتمع المدني"، الثقافة العالمي، 86، 1998، ص 06

ويحظى هذا الطرح بالدعم من طرف الناشطين في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي، ولكن هذه المقاربة سرعان ما تواجه صعوبات وإشكالات على أرض الواقع، إذ كيف للمجتمع المدني أن يفرز تلك النتائج الخيرة التي يروج لها أنصاره؟ وكيف يتأتى للجمعيات أن تحقق المنافع السياسية والاجتماعية الكبرى؟ هل سبيل ذلك غرس المشاعر التي تشجع التسامح والتعاون والارتباط بخدمة المواطنين، وفي أي ظروف يتوقع أن تظهر هذه التأثيرات؟¹

الاتجاه الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لا معنى لاستخدام المصطلح خارج بيئته الأصلية فالمجتمع المدني يرتبط أساسا بواقع التطور السياسي في الغرب الصناعي الرأسمالي، ويرتبط بخبرة شهدت ثورات صناعية تكنولوجية وسياسية ومعرفية وثقافية.² ونظرا إلى عدم حدوث ثورات مماثلة في الخبرة العربية الإسلامية وعدم تحقق النقلة الكيفية التي تمس البنى الذهنية، فإنه يصعب سحب المفهوم من بيئته التي نشأ فيها واستخدامه في بيئة مغايرة لها ظروف وخصوصيات مختلفة، لذا فالحديث عن المجتمع المدني في البلدان العربية والإسلامية لا ينبع من نضج الدولة ولا من نضج المجتمع وتوسع دائرة العمل والمبادرة والتنظيم بين أفرادها، بل ربما كان الوضع المعاكس هو الصحيح في هذه الحالة، ويرى برهان غليون أن "منع الحديث المتزايد عن المجتمع المدني هو انهيار الدولة وفقدانها لأي دور مركزي على الطريقة الكلاسيكية أي بناء الأمة، وعجزها عن بلورة دور جديد يتماشى مع حاجات المجتمع الذي يتطور بمعزل عنها منذ فترة طويلة في تصورات ومطالبه"³

كما يرى محمد عابد الجابري أن الحديث عن المجتمع المدني في الفكر العربي ما هو إلا شعار ترفعه النخبة فهو: "البديل عن المجتمع الذي تهتم فيه أفكار وتطلعات رجال الدين من جهة، والبديل عن سلطة الدولة الاستبدادية الشمولية من جهة ثانية، والبديل عن النظام القبلي والمجتمع الطائفي"⁴ "كما يؤكد أن أمورا مهمة عاشتها المجتمعات الغربية هي غائبة في الحالة العربية" فالمجتمعات العربية لا تعيش حالة الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي، ولا تسلم من التدخلات الخارجية التي تعيق التطور في هذا الاتجاه إضافة إلى وقوعها تحت وطأة استغلال امبريالي عالمي، وهذه الفوارق الأساسية تفرض على الباحث الأخذ بعين الاعتبار كلا (من الزمان والمكان عندما يفكر في مفهوم المجتمع المدني والمفاهيم المماثلة).⁵

وذهب البعض إلى التحذير من استخدام هذا المفهوم، حيث يرى عالم الانثروبولوجيا كريس هان أن "هناك شيء غير مرض ضمينا حول الدعاية الدولية التي ينقلها العلماء الغربيون عن نموذج مثالي لتنظيم اجتماعي تبدو على صلة

1 - محمد إسماعيل علي المرجع نفسه، ص(07 .

2 - سعيد بنسعيد العلوي، " مفهوم الأمة والوطن في الاستعمال العربي المعاصر" ورقة قدمت إلى: "الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي" بيروت 1989 ص171 .

3 - برهان غليون، المرجع السابق. ذكره

4 - محمد عابد الجابري، "المجتمع المدني والواقع العربي الراهن"، تم تصفح الموقع يوم 05 مارس 2015 <http://hem.bredbland.net/b155908/n510.htm>

5 - محمد عابد الجابري، "المجتمع المدني والواقع العربي الراهن" المرجع السابق ذكره

وثيقة بالواقع الراهن لبلدانهم، فضلا عن أنه نموذج نشأ في ظروف تاريخية لا يمكن مطابقتها أو تكريرها في أي جزء من العالم اليوم، إنني أظن أن هذا المصطلح مليء بالتناقضات والرواج الحالي له مبني في أساسه على نظرة عرقية¹ " الاتجاه الثالث: ويرى أنصار هذا الاتجاه أنه رغم الأصل الغربي للمفهوم إلا أنه يمكن أن نجد في التجارب التاريخية غير الغربية مفاهيم متشابهة تقوم على نفس المبادئ والسمات المشتركة، وذهب البعض إلى محاولة تبيئة المفهوم في الدراسات العربية والإسلامية في محاولة للاستفادة من مدلولات المصطلح على المستويين النظري والعلمي.

وفي هذا الصدد يرى عبد الحميد الأنصاري أن " جذور المجتمع المدني وبكثافة في عمق المجتمع العربي الإسلامي والتجارب والفعاليات التاريخية لتكوينات المجتمع المدني على امتداد التاريخ الإسلامي - وفي جانب منها - تعد أساسا صالحا لبناء مشروع مفهوم عربي إسلامي معاصر للمجتمع المدني، مع ضرورة الإفادة من المعطيات المعاصرة لقيم وممارسات المجتمع المدني كما يرى أن مبادئ الإسلام وقيمه تستوعب مضامين وقيم المجتمع المدني، ولا تشكل المطلقات والثوابت في الإسلام تناقضا لقيم المجتمع المدني ولا تحده من ممارسته في الفضاء الحر الاجتماعي والسياسي². ويرى أنصار هذا الاتجاه أن عملية تكيف المفهوم بالتركيز على التنظيم والمؤسسات بالإضافة إلى القيم والأنشطة التي تدخل في مضمونه عملية ذات قيمة كبيرة، ويقترح البعض مصطلح المجتمع الأهلي لتوصيف العلاقة بين المجتمع في التاريخ العربي وبين الدولة، حيث يرى وجيه الكوثراني أن: "التراث العربي الإسلامي شهد نمطا متميزا وخاصا بطابع الحضارة العربية الإسلامية، وهو ما يعبر عنه بفكرة المجتمع الأهلي وهذا لتوصيف مظاهر العلاقة بين المجتمع العربي في التاريخ وبما هو وعاء لبشر ينتجون سياسة وسلعا وعلاقات تبادل، وبين الدولة كهيئة حاكمة ومنظمة ضابطة لعلاقات البشر³.

ويؤكد أنصار هذا الاتجاه أن ما بقي من تراث المجتمع الأهلي لا يعدو أن يكون أشكالا من التماسك الاجتماعي التقليدي الذي اخترقته علاقات الإنتاج الجديدة وأنماط الاستهلاك الحديثة، فطائفة الحرفة أخلت مكانها للنقابة الحديثة، وتعددية الطرق أخلت مكانها للأحزاب وهكذا، ويرون أن صيغة المجتمع المدني فكرة وافدة علينا لا يمكن أن تنسجم ورؤيتنا الدينية والأخلاقية والاجتماعية، وبالتالي يمكننا أن نستبدلها بمصطلح المجتمع الأهلي الذي يقرب أكثر من طبيعة وتاريخ المسلمين.

ويرى البعض أن المضمون الوظيفي للمجتمع المدني لم يكن غريبا عن المجتمع العربي الإسلامي، ذلك المجتمع الذي نشأ وتكون على أسس وقيم وأخلاق الإسلام ومبادئ الشورى والعدل والتعاون، وقد شهد التاريخ الإسلامي نماذج

¹ - عدنان جرجس، حول مصطلح المجتمع المدني: مذكرة إضافية عن مفهوم المجتمع المدني وميادينه مرجع سابق، ص 42 .

² - عبد الحميد الأنصاري، "جذور ومظاهر المجتمع المدني في الفكر والمجتمع الإسلامي"،

جوان 2016 <http://www.balagh.com/islam/xm1c6btc.htm> تم تصفح الموقع يوم 21 :

³ - وجيه الكوثراني، "المجتمع المدني والدولة في التاريخ العربي الإسلامي" ورقة قدمت خلال ندوة حول "المجتمع المدني ودوره في تحقيق

الديمقراطية في الوطن العربي"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (1992، ص 120 .

من المنظمات والمؤسسات والجمعيات الفاعلة التي قامت بوظائف اجتماعية وخيرية مثل المسجد والأوقاف ووظائف سياسية من خلال سلطة العلماء ورجال الدين.

الاتجاه الرابع: يرى أنصار هذا الاتجاه أنه لا يصح البحث عن المجتمع المدني في الفكر والمجتمع العربي الإسلامي، وأن مجرد الخوض في قضية المجتمع المدني في السياقات غير الغربية هو إجابة عن السؤال الخطأ، ويقترح هؤلاء العودة إلى المفاهيم التقليدية في التحليل الاجتماعي كالتقابات والجمعيات الثقافية والخيرية والاجتماعية، والاعتبارات الإثنية والطائفية، أي العودة للتحليل الملموس للواقع الفعلي في كل مجتمع على حدى بدل الخوض في حديث عام مجرد وغير دقيق¹.

وفي هذا الصدد يرى عزمي بشارة أن: "المجتمع المدني يلعب خارج أوروبا دورا مشبوها... دور العميل المزدوج الذي يعادي السياسة باسم الديمقراطية ثم يدير ظهره للديمقراطية باسم كونها معركة سياسية"²، ويعزز هذا الموقف ما يلاحظ من سياسة تهميش للأحزاب السياسية والتي يفترض أن تقود عملية التحول الديمقراطي في مقابل التركيز المفرط على المجتمع المدني ودوره في ترسيخ الديمقراطية في المجتمعات العربية الآخذة بمسار الإصلاح السياسي، وبدا أن العمل الميداني أصبح بديلا أو منافسا للعمل السياسي.

ومن بين أهم الحجج التي قدمها هؤلاء أن طريقة استخدام المفهوم في العالم العربي الإسلامي قد أفقدته من محتواه الحقيقي وأصبح مجرد شعار يرفع لتغطية الفراغ الذي يمس الدولة والمجتمع المدني كليهما، كما أن المتبع لهذا الجدل يلاحظ أن حركة المجتمع المدني في البلدان العربية تبدو وكأنها مضادة للدولة وهو ما خلق إشكالية العلاقة بين المفهوم وبين الدولة في الواقع العربي.

وعن الحديث حول دور المجتمع المدني في عملية التنمية الاقتصادية فقد تمت هذه الدعوة بالموازاة مع التدويل المستمر لإيديولوجية ليبرالية السوق الجديدة، والتي قلصت دور الدولة الاقتصادي وروجت لنمو القطاع الخاص، وهنا أصبح ينظر للمجتمع المدني كقطاع ثالث ووسيط للتنمية المحلية، ولعل هذا يفسر تشجيع وتمويل المنظمات غير الحكومية في العالم العربي من قبل الدول الغربية والمؤسسات المالية والنقدية الدولية.³

كما أننا نلاحظ أن الدور التنموي للمجتمع المدني هو مرحلة من مراحل تطوره التاريخي في الدول الغربية التي شجعت المجتمع المدني ماديا وقانونيا وتنظيميا، وإسقاط هذا الوضع على العالم العربي الإسلامي يعد مغالطة كبيرة في ظل الظروف التي تعيشها غالبية الدول العربية.

وعموما ومن خلال كل ما تقدم، ندرك حقيقة الجدل الدائر حول استخدام مفهوم المجتمع المدني في البيئة العربية، وما يمكننا قوله في ظل كل هذه الإشكالات وغيرها، هو أن تجاوز الخلافات القائمة حول جدوى استخدام المفهوم قد صار أمرا ضروريا وذلك بالتساؤل عن سبب الاهتمام المتزايد الذي توليه النخب السياسية والثقافية له في العالم

¹ - جميل هلال، "حول إشكالية مفهوم المجتمع المدني"، تم تصفح الموقع يوم 21 مارس 2015 <http://www.boell.meo.org/ar/web/219.htm>

² - عبد الكريم الجباعي، "المجتمع المدني وراهنيته"، تم تصفح الموقع يوم 21 مارس 2015 <http://hem.bredband.net/b153948/montida.htm>

³ - منير شفيق، "الإستراتيجيات الدولية واختراع المجتمع المدني"، تم تصفح الموقع يوم 21 مارس 2016 <http://www.mowaten.org/pivot>

العربي الإسلامي، ومحاولة استخدامه كأداة نظرية تحليلية لدراسة بعض الظواهر والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي.

2- محاولة ضبط المفهوم في الفكر العربي الإسلامي:

إن المقارنة الأولية لمفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي الإسلامي - حسبما رأينا في الفكر الغربي - تضعنا أمام إشكال منهجي مفاده: هل هناك مجتمع مدني أو شيء قريب منه في الممارسة التاريخية العربية الإسلامية؟. تشكل العمل المدني العربي منذ بداياته متأثراً بظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية للمجتمع العربي في مساره التاريخي، وقد كان للقيم الدينية والروحية في المنطقة العربية تأثيراً كبيراً على العمل الجمعي، حيث تعتبر الجمعيات الخيرية هي أقدم الأشكال امتداداً لنظام الزكاة ومفهوم الصدقة الجارية وانعكاساً لقيم التكافل الاجتماعي، وقد قامت هذه المنظمات الدينية بدور كبير في نشر التعليم والثقافة الدينية وتقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية.¹ كما أن إدارة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كانت تقوم على التشاور والعدالة وحق الاختلاف والتسامح حتى مع المعارضين، فالإسلام لم يكتف بحرية التعبير وإنما أوجبها وفرضها بحيث يؤثم المجتمع إذا اتخذ موقفاً سلباً من التجاوزات التي تحصل فيه من قبل السلطات المختلفة.

وأكدت أحكام القرآن على هذه القيم وغيرها، يقول الله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون".² آل عمران 104 وقوله كذلك: "وأمرهم شورى بينهم"³ الشورى 38 وهكذا فقد عرف المجتمع الإسلامي ومنذ وقت مبكر تعددية دينية وسياسية وعرقية، وكانت فيه جماعات مهنية و فرق ومذاهب وطرق وجماعات سياسية، كما أشار العديد من العلماء والفقهاء إلى مفهوم المجتمع المدني بصيغ مختلفة فعلى سبيل المثال ميز ابن خلدون بين مصطلحين في مقدمته، الأول أهل الدولة وهم الحكام وحاشيتهم والثاني أهل العصبية وهم أهل الحرف والطوائف والفرق كتعبير عن الحياة المدنية.

كما أشار رفاعه الطهطاوي للمجتمع المدني بقوله "وهو مجتمع المواطننة المطمئنة بفعل سيادة الحرية والمساواة القانونية اللذان يشكلان الاستقرار الداخلي للدولة"، ويرى محمد عبده أن المجتمع المدني هو مجتمع المواطنين الذين قد يختلفون في العقيدة والمذاهب إلا أنهم يتكلمون لغة واحدة ويجولون في أرض واحدة الجميع إخوان حقوقهم في السياسة متساوية.⁴

كما ساهمت الدساتير العربية في تطوير مفهوم المجتمع المدني فقد كفلت العديد من الدساتير الحق في إنشاء المنظمات والحق في حرية الرأي والتعبير وحق الملكية وحق الاجتماع والتنظيم والمشاركة. ومن خلال ما تقدم يمكن أن نخرج بخلاصات أهمها:

1 - شهيدة الباز، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن 21 محددات الواقع وآفاق المستقبل) القاهرة: دار الكتب القومية، 1997 ص 35

2 - القرآن العظيم ، سورة آل عمران الآية 104

3 - القرآن العظيم ، سورة الشورى الآية 38

4 - مليكة بوجيت، ظاهرة المجتمع المدني في الجزائر: دراسة في الخلفيات والتفاعلات والأبعاد مرجع سابق ، ص 44.43

*يعد الأساس القيمي الأخلاقي أحد أركان المجتمع المدني والذي يحمل معايير الحرية والمساواة والتطوع والتعدد والاختلاف، وكل هذه القيم وغيرها موجودة في الفكر العربي الإسلامي. البنية التنظيمية والمؤسسية للمجتمع المدني والتي تتكون من المؤسسات والتنظيمات التطوعية والمتمتعة بنوع من الاستقلال عن الدولة، عرفت كذلك في الخبرة العربية الإسلامية مثل مؤسسة القضاء، مؤسسة العلماء، مؤسسة الإفتاء، مؤسسة الوقف.

المبحث الثالث : المراحل التاريخية لتطور المجتمع المدني في الجزائر

لقد مر المجتمع المدني مفهوماً أو ممارسة في الجزائر بعدة مراحل و عرف تحولات مفصلية عدة ليس فقط منذ نشأة الدولة الجزائرية الحديثة وليدة الاستقلال، وإنما أبعد من ذلك بكثير، ولكن بسمات وملامح مختلفة شكلتها وصبغتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية لكل مرحلة من المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر، حيث شهد المجتمع المدني في الجزائر تطورات عديدة، نتج عنها تباين واختلاف وجهات النظر حوله. فهناك من يتبنى الطرح القائل أن المجتمع المدني ظهر قبل 1989 ، وجانب آخر يطرح أن المجتمع المدني ظهر فعليا بعد دستور 1989 بشكل واضح، لذا فالفترات السابقة لم تكن إلا مجرد إرهابات أو محاولات، وفريق آخر يقول أن المجتمع المدني كان موجود حتى خلال فترة الحكم العثماني وفترة الاستعمار الفرنسي.

وكمحاولة منا لاحتواء كل وجهات النظر هذه سنتطرق في هذا المبحث للحديث عن ظاهرة المجتمع المدني الجزائري من خلال تتبع الصيرورة التاريخية لنشأة و تطور المجتمع المدني في الجزائر من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول : المجتمع المدني في الجزائر قبل و إبان الإستعمار الفرنسي

المطلب الثاني : المجتمع المدني في الجزائر بعد الاستقلال في فترة الأحادية.

المطلب الثالث : تحول النظام السياسي في الجزائر وأثره على إعادة تشكيل المجتمع المدني.

المطلب الأول : الملامح السوسولوجية للمجتمع المدني في الجزائر قبل إبان الاحتلال الفرنسي:

أولا : الملامح السوسولوجية للمجتمع المدني في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي:

تشير الكتابات التاريخية أن المجتمع الجزائري عرف العديد من التكوينات الاجتماعية التقليدية ذات الملامح الدينية والمدنية منذ دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا كالمساجد والزوايا والأوقاف، والتي كانت تؤدي أدوارا بالغة التنوع والثناء تشمل مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والتشريعية وغيرها، إلى جانب بعض التنظيمات الأهلية التي عرفت قبل دخول الإسلام إلى هذه البلاد خاصة لدى المجتمعات الأمازيغية مثل " تجماعت " و "التويزة " وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي كانت تتسم بالطابع الطوعي والهادفة إلى المساهمة في تنمية المجتمع بشكل عام وتنظيم سير الحياة فيه، وتسهم إلى حد كبير في إرساء قواعد الاعتماد على الذات وحل مشاكل المجتمع دون اللجوء إلى الدولة ومؤسساتها المحلية في كل صغيرة وكبيرة. ولم تكن هذه البنى الاجتماعية محكومة بالانتماء القبلي أو العشائري أو الإثني بشكل عام بل كانت متاحة لكل راغب أو متطوع، كما أنها كانت تتمتع باستقلالية مادية عن الدولة حيث تعتمد في تمويلها على التبرعات والصدقات وخراجات الأوقاف والزكاة... وهو ما يمنحها الطابع المدني. هذا النمط من المؤسسات عرف نشاطا كبيرا وحركية واسعة في المجتمع الجزائري منذ دخول الإسلام إلى هذه البلاد، حيث أنه حمل إليها أسلوبا جديدا في الحياة يعتمد على مبادئ الحرية والعدالة والمساواة وروح المسؤولية؛ حيث يعتبر الدين الإسلامي إطارا تجسدت من خلاله قيم ومبادئ المجتمع المدني على أرض الواقع قبل أن يتناولها الفكر العالمي بالفلسفة والتنظير، فقد ألقى مسؤولية رعاية المصالح العامة على المجتمع ككل بأفراده ومؤسساته، كما حمله واجب الرقابة العامة (السياسية والاجتماعية) تطبيقا لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يكتف الإسلام بمنح حرية التعبير بل جعلها واجبا بحيث يأثم المجتمع إذا اتخذ موقفا سلبيا من التجاوزات التي تحصل فيه من قبل السلطات المختلفة، هذا بالإضافة إلى المنظومة الأخلاقية التي يقوم عليها الإسلام ومنها: العدالة، الحرية، المساواة، التشاور، حق الاختلاف، التسامح، التعاون، التكافل... الخ، وهي القيم التي يقوم عليها المجتمع المدني.¹

هذا وقد عرف المجتمع الجزائري العديد من التنظيمات والمؤسسات المستقلة عن الدولة ومنها على سبيل المثال : المساجد ودور العبادة، الأوقاف، نقابات الحرف والصنائع والتجار، جماعات العلماء والقضاة وأهل الإفتاء، جماعات الشطار والعيارين، الطرق الصوفية، الزوايا والتكايا والمستشفيات، وغيرها من التنظيمات التي وردت في كتب التاريخ الإسلامي والتي كانت تحمل على عاتقها شؤون التربية والتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها²، مجسدة بذلك مجتمعا مدنيا فاعلا يعتمد على نفسه في حل مشاكله ويتدبر أموره دونما حاجة إلى عون من الحكومة.

ولكن على الرغم من وجود هذه التنظيمات التي جسدت المجتمع المدني في صورته التقليدية، غير أن هذه البنى كانت متمازجة ومندمجة مع المجتمع الأهلي والمجتمع السياسي والدولة في شكل كبير، مما أخرج التفريق بين المجتمع والدولة

¹ - عبد الحميد الأنصاري ، نحو مفهوم عربي إسلامي للمجتمع المدني ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2002 ، ص 301

² - لمزيد من التفاصيل حول تكوينات المجتمع المدني في التاريخ العربي الإسلامي أنظر : عبد الحميد الأنصاري : مرجع سبق ذكره، ص 330

حتى منتصف القرن التاسع عشر، أين ظهرت ملامح جنينية لبعض التنظيمات المستقلة عن الدولة مثل الدوريات والجمعيات والصالونات الفكرية السياسية، واشتد عودها في العقود الأولى من القرن الماضي، وهي كلها متأثرة بالنموذج الغربي¹ هذا الأخير الذي روج له مجموعة كبيرة من رواد النهضة العربية من خلال احتكاكهم بالثقافة الغربية وانبهارهم بها، ودعوتهم إلى إصلاح مجتمعاتهم على ضوء ما شاهدوه من حضارة وتطور غربي على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والسياسية... وإن لم يذكروا المجتمع المدني اصطلاحاً غير أنهم أشاروا إلى ما يوحي إليه. وقد تعددت الجمعيات والتنظيمات وتنوعت أهدافها ومساراتها بين الأدب والثقافة أو السياسة، كما عرفت تعددية سياسية منذ مطلع القرن العشرين وذلك نتيجة للسياسات التي مارستها الدولة العثمانية ومن أبرزها المركزية الشديدة وسياسة التتريك التي استفزت أبناء القوميات المتعددة داخل الدولة لتشكيل تنظيمات علنية وسرية².

و من هنا بدأ المجتمع التقليدي يتلاشى لتحل محله حالة من التخبط والفوضى غير واضحة المعالم حيث فقد المجتمع بنيته التقليدية ولكنه لم يكتسب بنية حديثة.

ثانياً : الملامح السوسولوجية للمجتمع المدني الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي

بدخول الاستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830 عملت فرنسا على فرض احتلال واستيطان وإنهاء كيان الدولة الجزائرية، كما تم إصدار ترسانة من القوانين والتشريعات لإلغاء البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى الإثنية للمجتمع الجزائري³. وبهذا فقد اختفت التنظيمات التقليدية في العشرة الأولى من الاحتلال خصوصاً في المدن، بينما عرف الريف الجزائري حالة مقاومة.

ونظراً لحاجة الأفراد للتنظيم والتضامن والحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية فقد عادت معظم التنظيمات للظهور، وعمد الشعب الجزائري إلى إحياء مؤسسات قبلية لمواجهة المستعمر خصوصاً بعد أن عمل الأخير على نقل تنظيمات فرنسية إلى الجزائر بغرض طمس الهوية الوطنية كجمعية مزارعي الجزائر سنة 1840 والتي كانت تهدف إلى خدمة المستعمر وتبشر للمسيحية تحت غطاء النشاطات الخيرية⁴، ومن بين أهم التنظيمات التقليدية التي كانت تنشط خلال هذه المرحلة "التويزة" و"الحلقة" وكلها كانت تهدف إلى تحقيق النفع العام والحفاظ على المجتمع الجزائري. ورغم الحصار الذي فرضه المستعمر على كل أشكال التنظيمات والتجمعات ومحاربة كل الزوايا وحضر انتقال العلماء والفقهاء وابتزاز المؤسسات الوقفية وحل التنظيمات الاجتماعية والثقافية، إلا أن الريف الجزائري شهد مقاومة وثورات بقيادة شيوخ الزوايا وزعماء القبائل كثورات أولاد سيدي الشيخ، لالا فاطمة نسومر والمقراني وغيرها⁵.

¹ - الحبيب الجناحي: المجتمع المدني بين النظرية والممارسة، عالم الفكر، مجلد 27، عدد 03 (يناير/مارس 1999)، ص 13

² - لمزيد من التفاصيل أنظر: أحمد شكر الصبيحي: مرجع سبق ذكره، ص 27.

³ - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث - بداية الاحتلال (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)، 1982، ص 52.

⁴ - أحمد بوكابوس " التنظيم الجمعي والمجتمع المدني، كراسات cread عدد 2000، ص 49-53

⁵ - يحي وناس، المجتمع المدني وحماية البيئة: دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003، ص 15

وقد ظلت الزوايا إلى عام 1891 ، هي المراكز الرئيسية التي يتم فيها التعليم العربي والديني، وكان التعليم قائما تحت إشراف الأهالي أنفسهم.¹ إن السيطرة الاستعمارية للجزائر امتدت وشملت مجمل النواحي من سياسية، اقتصادية وثقافية واجتماعية....

وعرف المجتمع المدني في الجزائر خضوعا كبيرا للمستعمر الفرنسي وخاصة من جانب القوانين، إذ كانت الجزائر تعيش تحت تعسف قانون الأهالي الذي كان يحرم الجزائريين من التمتع بالحريات الأساسية التي تسمح لهم بممارسة حقوق المواطنة، وقد كان القانون الفرنسي يعتبرهم مجرد رعايا ولا يمكنهم أن ينشدوا الحرية والمدنية ولا السياسة ولا حتى الجمعيات والنوادي الثقافية والفنية دون ملاحقة هذا القانون التعسفي.² غير أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض التشكيلات المدنية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر (جمعيات، نوادي، أحزاب).... وإن كان ذلك بشكل سري في الغالب.

وقد أعطت السلطات الفرنسية إذنا بتكوين الجمعيات منذ أول القرن العشرين إثر صدور قانون 1901 الذي يعد الإطار الأساسي لكافة التنظيمات سواء في فرنسا أو مستعمراتها، والذي يحدد كيفية إنشاء وتسيير وحل الجمعيات . وهو قانون انتخب عليه في فرنسا في 1901/07/01 يمنح الحق للأفراد في المجتمع بتشكيل جمعية، هذا القانون الشهير كان بمثابة منظم وموضح لمبدأ حرية الجمعيات، وقد شرع الجزائريون بناء على هذا القانون في العمل على إنشاء عدد معتبر من الجمعيات لخدمة أهداف مختلفة؛ ففي سنة 1891 تأسست الراشدية في الجزائر العاصمة وفي سنة 1899 تم تكوين دائرة صالح باي بقسنطينة، وانتشرت الحركة الجمعوية بسرعة في كل أنحاء الجزائر (الودادية للعلوم الحديثة بخنشلة، ونادي الشباب الجزائري بتلمسان، مجتمع الأخوية في معسكر، نادي التقدم بعنابة، التوفيقية بالجزائر، وتعدت في كثير من الأحيان إطار المدن لتنتشر في القرى الصغيرة (مثال : الإتحاد بتيغنيف، والتقدم الصهاريجي بجمعة صهاريج .) واكتسبت وظائف و أدوار جديدة توزعت ما بين اجتماعية ثقافية، دينية وسياسية، تعمل على تنشيط هذه النوادي.³

وقد ترأس هذه الجمعيات في الظاهر بعض الجزائريين المتجنسين بالجنسية الفرنسية والمتخرجين من المدارس الفرنسية أمثال د. بلقاسم بن التهامي ومحمد الصالح ود. الطيب مرسي، فظهرت الجمعيات إذن كان في أوساط المثقفين المعروفين بالإندماجيين.⁴

ومن جهة أخرى ساهم علماء ذلك العصر المتقنين للغة العربية في إعادة بناء الفضاء الثقافي الجزائري حيث شاركوا في مهمة التنشئة الاجتماعية الثقافية، وذلك من خلال إنشاء العديد من النوادي الثقافية. التي كانت عنصرا فاعلا بشكل كبير في توسيع وتعميق الحركة الوطنية.

¹ - أنيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص. 21

² - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، (الجزائر)، 1998، ص 313

³ - http://etudiantdz.net/vb/t12005.html تم تصفح الموقع يوم 12 أكتوبر 2015

⁴ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 314.

غير أن الاستعمار تنبه إلى أن الجمعيات في تلك الفترة قد استفادت من مزايا القانون ومن الحرية التي منحها في تشكيل الجمعيات، هذه الأخيرة في شكلها الجزائري تمثل صورة من صور بعث الوعي التحرري النابع من عقلية شعب مضطهد يسعى بشتى السبل لتحقيق استقلاله. ولهذا فقد قامت السلطات الاستعمارية بخلق العديد من القيود التي تحد من هذه المساحة من الحرية. غير أن هذه القوانين لم تكن الجزائريين عن العمل الجمعي، وتمثلت نشاطات الحركة الجموعية آنذاك في عدد من الجوانب الاجتماعية التي تتأتى من صميم تقاليد المجتمع الجزائري وخاصة صور التضامن الاجتماعي المختلفة، إلى جانب بعض النشاطات التي تحقق أهدافا نبيلة كنشر التعليم وتشجيع الممارسة الرياضية. غير أن كل هذا كان يصب في إطار الحركة الوطنية والحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

وقد ازدهرت تنظيمات المجتمع المدني ما بين الحربين العالميتين، حيث تكونت في الثلاثينيات من القرن العشرين العديد من الجمعيات المختلفة التي كونتها في الغالب فئات من المجتمع توجد فيما بينها علاقات مهنية أو مؤسساتية؛ مثل التلاميذ القدماء للمدارس التي كانت خاصة بالأهالي المحليين أو المعلمين... وفي هذه الحقبة ظهرت أيضا الجمعيات الرياضية الإسلامية.¹

وقد ذكر الباحث عمر دراس عدة جمعيات في هذا السياق ومن بينها²:

الرياضية:

-الإخوة الجزائريين 1922

-فدرالية المنتخبات الإسلامية الجزائرية 1927

-فريق مولودية الجزائر 1921

-الوطنية 1923

-فريق إفريقيا 1924

-اتحاد الرياضة المسلم 1935

-الجمعيات الدينية:

-الهداية 1932 الجمعيات الطلابية: جمعية طلاب شمال إفريقيا المسلمين 1912

الجمعيات

-نادي الإصلاح 1934

-حياة اللغة العربية

-التهديب 1938

-الجمعيات الاجتماعية:

¹ - محمود بوسنة: الحركة الجموعية في الجزائر نشأتها وطبيعتها وتطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 17، جوان 2002، ص 134

² - Omar Drass: le phenomene associatif en algerie-etat des lieux, Fondation Friedrich Ebert, Alger, 2007, p16.

-المعهد الإسلامي للتضامن الاجتماعي 1946

-جمعية الإحسان وتعليم القرآن 1947

-جمعية التربية والتعليم المحافظين 1947

-الكشافة الإسلامية الجزائرية (مدرسة تكوين مناضلي الحركة الوطنية)

ومن أبرز هذه الجمعيات التي لعبت دورا تاريخيا رائدا "جمعية العلماء المسلمين" التي أنشئت في سنة 1931 ، وذلك ردا على احتفالات فرنسا بمرور قرن عن احتلال الجزائر، ورغم تشديد فرنسا الخناق على كل أشكال التنظيم الاجتماعي والسياسي التي كانت تعارض مصالحها إلا أن جمعية العلماء المسلمين بفضل منهجيتها وطريقتها في العمل استطاعت أن تحقق عدة مكاسب منها إيقاظ الشعب الجزائري من سباته ودعوته للمطالبة بحقوقه المهضومة، ومقاومة البدع والخرافات التي كانت تنشرها الزوايا المنحرفة، كما أنشأت الصحف والنوادي والمدارس والمعاهد وأرسلت الطلاب والتلاميذ إلى الخارج، وعارضت بشدة سياسة الإدماج وشعارها في ذلك "الجزائر بلادنا والإسلام ديننا والعربية لغتنا".¹

كما برزت الكشافة الإسلامية الجزائرية، وإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين وجمعيات محلية عديدة تركزت خاصة في عدد من المدن الكبرى. وقد لعبت هذه الجمعيات دورا مفصليا في الدفاع عن ملامح ومقومات الشخصية الوطنية العربية المسلمة التي حاول الاستعمار طمسها بشتى الطرق. وعلى العموم فقد ساهمت مجمل الحركة الجمعوية في بث الوعي الوطني النضالي، وروح المقاومة الوطنية، سواء بشكل واضح أو بشكل مستتر تحت غطاء النشاطات الخيرية والفنية والرياضية، وقد كانت الجمعيات الثقافية والفنية وسيلة من وسائل الكفاح ضد محاولة المستعمر مسح الشخصية الوطنية وخاصة الكشافة الإسلامية.

كما ظهرت إلى الوجود بعض الأحزاب والمنظمات ذات الملمح السياسي مثل حزب نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، وغيرها من المنظمات التي ظهرت على الساحة السياسية والاجتماعية الجزائرية بدايات القرن العشرين، والتي كانت جهودها موجهة بشكل أساسي إلى مواجهة الدولة المستعمرة ومحاولة التخفيف من معاناة الفئات الشعبية العريضة المقهورة، والسعي نحو تحقيق الثورة والاستقلال، وقد أسهمت هذه التنظيمات بشكل كبير في الحفاظ على مقومات الأمة والدعم الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع، وكذا في تعبئة الجهود الشعبية في الكفاح ضد المستعمر.

لقد ظهرت بوادر النضال السياسي قبل الحرب العالمية الأولى، وبحلول سنة 1930 كان للجزائر كل أشكال الأحزاب السياسية تقريبا، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. وفي الفترة التي تمتد بين الحربين العالميتين برزت ثلاثة اتجاهات تتمثل في الإدماجيين وحزب الشعب وجمعية العلماء². غير أن الصراع فيما بينها من أجل الهيمنة

¹ - كمال عجالي: مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة،

العدد 16 ، ديسمبر 2001 ، ص 103

² - أنيسة بركات، مرجع سبق ذكره، ص 185.

الإيديولوجية في الجزائر أدى إلى انقسام الساحة السياسية إلى ثلاث تيارات: تيار إصلاح سياسي، تيار إصلاح ديني، وتيار ثوري سياسي. والملاحظ أن التيارين الإصلاحيين السياسي والديني تواجدا في الساحة الجزائرية أما التيار الثوري فقد تكون في أواخر العشرينيات في فرنسا في أوساط العمالة المغاربية المهاجرة، وفرض وجوده في الساحة الجزائرية في الثلاثينيات. أما الحزب الشيوعي فلم يعترف بقومية الشعب الجزائري إلا بعد اندلاع الثورة الجزائرية. فهو إنتاج المجتمع المدني الفرنسي والحالية الفرنسية المقيمة في الجزائر رغم انخراط أقلية فاعلة من الجزائريين في صفوفه¹. ولم تنجح أبدا الضغوط المركزية الممارسة في سبيل قيادة موحدة للحركة الوطنية، وظلت المنظمات والتيارات السياسية مستقلة عن بعضها، وتمارس ضغطا متنوعا، وتطور شبكات تضامنية متعددة الأشكال، وظل هذا الوضع حتى مطلع نوفمبر² 1954. حيث تغيرت الأهداف والمعطيات السوسيولوجية التي تبلور على إثرها إعادة توزيع للأدوار الاستراتيجية والسياسية التي كانت تتنازعها التيارات السياسية التقليدية الثلاث، لتنصهر جميعا في بوتقة واحدة اسمها جبهة التحرير الوطني.

لقد حطمت حرب التحرير الشبكة الكاملة للمجتمع المدني ولم تترك مكانا إلا للمناضلين المسلحين؛ فقد بقي مصالي الحاج في فرنسا أثناء اندلاع الثورة التحريرية في عزلة تامة عن قاعدته المناضلة القديمة وبرزت جبهة التحرير الوطني كحزب قومي نشأ من أجل الحرب التحريرية. كما نتج عن طول هذه الحرب خضوع وإدماج العلماء و"جامعة المنتخبين" في صلب جبهة التحرير الوطنية، التي أصبحت حركة سياسية مهيمنة مع بقائها مقسمة في مستوى قيادتها. هذه التجزئة هي التي سمحت بتفوق العسكريين ومنعت وجود زعيم كارزماتي كبورقيبة في تونس والسلطان محمد الخامس في المغرب... فالجزائريون يتماهون مع الجزائر لا مع زعمائهم، والانتماء الجماعي إلى الوطن محسوم لدى الجزائريين وهم لا يعانون منه كما هو الحال بالنسبة إلى الليبيين مثلا، وحتى المناضلون البربر يشعرون بأنهم جزائريون قبل أن يكونوا بربرا³.

على العموم فإن المرحلة الاحتلال الفرنسي قد عرفت ظهور عدة جمعيات تقليدية من نوع كموني، إثني وديني (كالزوايا مثلا) في بداية القرن العشرين على وجه التحديد. واقتصر مجال تدخلها عموما على النشاط الأخلاقي، الخيري، التعاوني ذي المنفعة العامة كالتوزيع مثلا، وكثيرا ما عمدت الرأسمالية الكولونيالية إلى تهميش هذه الجمعيات أو استعمالها خدمة لمصالحها وترسيخ تواجدها وبسط نفوذها. تلتها بعد ذلك أشكال جديدة من الجمعيات: نخبوية مختلطة (جزائرية/أوروبية)، حضرية واندماجية، ثم بعدها جمعيات جزائرية أهلية مطالبة بهويتها المسلمة مضادة للتواجد الاستعماري، نشطت وناضلت داخل الجمعيات الرياضية والثقافية على وجه الخصوص. تحولت معظم هذه الجمعيات

¹ - عبد القادر الزغل: المجتمع المدني والصراع من أجل الهيمنة الإيديولوجية في المغرب العربي، في "المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره

في تحقيق الديمقراطية" بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها مركز دراسات الوحدة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 445.

² - غازي حيدوسي: الجزائر التحرير الناقص، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص 6.

³ - عبد القادر الزغل: مرجع سبق ذكره، ص. 321

إلى حركة اجتماعية كرسست جهودها بالالتزام بالنضال السياسي والإيديولوجي، إذ أصبحت تدريجياً مصدراً معتبراً لتمويل حركة التحرر الوطني من مناضلين عسكريين وأطر سياسية داخل مختلف الأحزاب والنقابات الجزائرية¹. والحقيقة أنه يمكن القول بأنه وحسب رأي كثير من المؤرخين والباحثين فقد كان يوجد مجتمع مدني جزائري حقيقي، رغم ضعف إمكانياته، في الفترة الاستعمارية أكثر منه بعد الاستقلال؛ فبدون وجود عنصر الاستقلالية عن الأطر التنظيمية للدولة وإرادة حرة نابعة من الأفراد الجمعيين لا يمكن الحديث عن مجتمع مدني؛ فبحكم أن الدولة كانت في الفترة الكولونيالية ذات طابع استعماري فإن ذلك ساعد الجزائريين على الانتظام في جمعيات مستقلة نابعة من طموحاتهم وانشغالهم كمجتمع واقع تحت الإستعمار (جمعية العلماء الجزائريين، الكشافة الإسلامية، الإتحاد العام للعمال الجزائريين...) وفي مثل هذه الظروف لا يمكن للعمل الجمعي ألا يكون ملتبسا بالسياسة، يعني بطموحات وطنية خاصة بالشعب الجزائري. ولهذا كانت جمعية العلماء الجزائريين مثلاً عرضة لمضايقات دائمة من طرف الإدارة الإستعمارية. وهكذا كانت مؤسسات المجتمع المدني الجزائري تتوفر على مواصفات المجتمع المدني الحقيقي رغم أن المجتمع الجزائري ككل كان يزرع تحت الإستعمار²³. يقول الطاهر لبيب أن الحركات السياسية والنقابية والفكرية كانت في عهد الاستعمار أكثر تنوعاً ونشاطاً مما أصبحت عليه بعد الاستقلال...، كما كانت هناك مؤسسات أهلية لها طابع خيري إجمالاً، لكن مساهمة هذه الحركات في العمل التحرري لم تكن -بحكم مرحلتها- قائمة على مطلب تطوير المجتمع المدني كفضاء للحريات إلا في حدود ما يساعد عليه من مهمة التحرير الوطني³؛ فقد كانت الجهود مركزة على المطالبة بالاستقلال والدفاع عن الحرية والهوية الثقافية، وأجلت حركات التحرر الحديث عن سمات مجتمع الاستقلال المنشود.

¹ - عمر دراس: الظاهرة الجموعية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: واقع وآفاق، مجلة إنسانيات (المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية)، العدد 28، 2005، ص 29

² - إبراهيم سعدي: المجتمع المدني في الجزائر، http://www.wakteldjair.com/index.php?id_rubrique تم تصفح الموقع يوم 22 نوفمبر 2015

³ - الطاهر لبيب: هل الديمقراطية مطلب اجتماعي؟ علاقة المشروع الديمقراطي بالمجتمع المدني العربي، ورقة قدمت إلى: المجتمع المدني ودوره في تحقيق الديمقراطية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، (دون تاريخ)، ص.ص 112 . 113

المطلب الثاني: المجتمع المدني في الجزائر بعد الاستقلال في فترة الأحادية:

ما أن نالت الجزائر استقلالها وتم الشروع في بناء الدولة الوطنية، وذلك باختيار المشروع الاشتراكي والقيام بعملية تأميم جميع القطاعات وربط قيادة الدولة بالحزب الواحد، ثم حل جميع الجمعيات والتنظيمات ودمجها بالاتحادات التابعة للحزب الواحد الذي أنشأ هذه الاتحادات على شكل "نقابات"، فظهر الاتحاد العام للعمال الجزائريين وآخر الاتحاد العام للفلاحين الجزائريين... الخ وكان هذا الفعل قد صدر نتيجة لتصورات من طرف الأجهزة التنفيذية للدولة الجزائرية آنذاك والتي كانت ترى بأن التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، التربوية والثقافية، يجب أن تدمج في طبيعة النظام السياسي المتبع¹.

إذ تعتبر هذا من مهامها الأساسية، فأقصت بذلك كل مبادرة أو منافسة في الميدان، لأنه برأيها أن المجتمع لم يصل بعد إلى مرحلة التكفل الذاتي بشؤون، وذلك عن طريق تأسيس وإنشاء تنظيمات جموعية تدافع عن حقوقه وآرائه وتخدم مصالحه². وكان ذلك نتيجة للأوضاع التي عرفت الجزائر رسيما بعد الاستقلال التي لم تكن لتؤهلها كي تجعل لنفسها منظومة قانونية خاصة بها، لهذا عملت على تبني القوانين الفرنسية في الدولة الجزائرية المستقلة، ومن بينها إبقائها على قانون 1901 الفرنسي الخاص بالجمعيات بموجب قانون وفي سنة 1964 أصدرت وزارة الداخلية، تعليمات وزارية تطلب فيها من الإدارة القيام بإجراء تحقيق دقيق حول كل الجمعيات المصرح بها مهما كانت طبيعة نشاطها، وبفعل الممارسة الإدارية تحول مضمون هذه التعليمات إلى سلطة تقديرية لمنح ترخيص إنشاء الجمعيات³ الذي اعتبر بأن الجمعيات تمثل -79 لكن الإدارات رجعت عن ذلك بإصدار مرسوم 71 خطرا محققا بالتماسك الوطني، بما تبديه من منافسة للدولة الممثل الوحيد لكل الجمعيات¹، حيث وضعت نصوصه المزيد من القيود على تنظيمات المجتمع المدني إلى درجة الرجوع عن تأسيسها، وأدخولها تحت إطار الحزب، كما نص على ضرورة الموافقة المسبقة للسلطات عند منحها الاعتماد القانوني للجمعية².

وبذلك أنشأت العديد من الجمعيات التابعة للدولة أو الحزب، تأسست الطبقات الاجتماعية المختلفة، وأطلق عليها جميعا اسم المنظمات الجماهيرية ORGANISATION DE MASSE ومنها:

O.N.M. المنظمة الوطنية للمجاهدين

U.N.J.A.، الاتحاد الوطني للشباب الجزائري

U.N.F.A.، الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات

U.N.P.A.، الاتحاد الوطني للمزارعين الجزائريين

U.G.T.A.، الاتحاد العام للعمال الجزائريين

- و جمعيات أخرى كاتحاديات المحاربين والحامين والفنانين والمهندسين... الخ هذه المنظمات الجماهيرية حظيت بمكانة مهمة داخل الحزب ووفرت لها وسائل مادية وموارد مالية كبيرة، وذلك بهدف استعمالها كأداة لنشر مبادئ وأفكار الثورة الاشتراكية في أوساط الجماهير بالكيفية التي يفهمونها ويقتنعون بها.

¹ - أحمد بوكابوس "التنظيم الجمعي و المجتمع المدني"، مجلة كراسات CREAD العدد 53، ص51

² - عمر دراس، "الظاهرة الجموعية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: الواقع والآفاق"، مجلة إنسانيات، أبريل - جوان 2005، ص25

ولهذا فبعد انتهاج النظام الاشتراكي في ظل أحادية الحزب ودوره القيادي أصبحت هذه الجمعيات والمنظمات من القوى الاجتماعية للثورة التي تعمل تحت توجيه الحزب، وتعتبر الامتداد الطبيعي له لتحقيق الهدف المرسوم، وهو تحقيق التحول الاجتماعي وبناء الاشتراكية والدفاع عنها، وهكذا لم يكن هناك مجال لمحاولة الخروج من الخط الذي رسمه الحزب وإلا اعتبرت تلك المحاولات عملا ضد الثورة وضد نظام الدولة الرسمي مهما كان نوع النشاط ومبرراته. وهذا لا يعني انعدام وجود الجمعيات تماما؛ فقد ازدهرت بعد الاستقلال جمعيات التعاضد (ورش عمل، إعادة تكييف مدن الأكوخ، أو إطلاق فعاليات شتى)... غير أنها تجاوزت بعد بضعة سنوات.¹

لقد خرج المجتمع الجزائري من سيطرة الاستعمار ليدخل في سيطرة الحزب الواحد، الذي سيطر إيديولوجيا وسياسيا على تنظيمات المجتمع المدني ومنع إنشاء أي تنظيم أو جمعية لا تتماشى مع مبادئه، لقد استمر التحكم في المجتمع المدني ولكن في ظل السياسة الوطنية التي تسعى إلى استيعاب كل البنى الاجتماعية تحت وصايتها وتحفظ عن كل معارضة أو مبادرة مستقلة، تحت شعارات الوطنية والوحدة القومية وغيرها. وما زاد في صعوبة إنشاء الجمعيات في هذه الفترة ومن نشاطها أيضا هو عدم وجود قانون جزائري للجمعيات، وذلك إلى غاية 1971 أين تم إصدار أول تشريع جزائري خاص بالجمعيات.²

أ - فترة السبعينيات:

اتسمت هذه المرحلة بعملية دولنة المجتمع، أي سيطرة الدولة واحتكارها لمختلف المؤسسات والهياكل الاقتصادية وفضاءات التنشئة الاجتماعية، وتأميمها بواسطة خلق جهاز تشريعي وقانوني قهري وتميزي يبطل كل المحاولات التنظيمية غير الرسمية التي تريد أن تنشط خارج الإطار المؤسساتي والحزب الواحد. هذا الإجراء ترسم نهائيا بعد صدور قانون فبراير 1971 الذي يوضح موقف الدولة من الجمعيات الموازية عن طريق فرض الاعتماد المزدوج والموافقة الرسمية من طرف الوالي ووزير الداخلية لأي جمعية تنوي أن تنشط خارج مؤسسات الدولة وحزب جبهة التحرير الوطني.³ بصدور قانون الجمعيات سنة 1971 تم الدخول في مرحلة جديدة من سيورة المجتمع المدني الجزائري انتهى فيها العمل بأحكام القانون الفرنسي الشهير لسنة 1901، وقد تحدد من خلاله شكل حقل العمل الأهلي وصياغته، خاصة المادة الثانية منه التي تقيد مجال العمل الأهلي بطريقة حاسمة وتميزه وتخضعه لتشريع جديد قمعي وصارم يخول للسلطات العامة وجبهة التحرير الوطني حقا مطلقا في الموافقة على إنشاء أي جمعية أو حلها، وسرعان ما وجد سلاح خطير لتحقيق ذلك وهو ضرورة الحصول على موافقة مسبقة، مما سهل على السلطات إبقاء أو استبعاد من تشاء من حقل العمل الأهلي.⁴

¹ - غازي حيدوسي: مرجع سبق ذكره، ص. 73

² - ويتمثل في الأمر رقم 71/79 المؤرخ في 03 ديسمبر 1971

³ - عمر دراس: مرجع سبق ذكره، ص. 71

⁴ - http://etudiantdz.net/vb/t12005.html تم التصفح يوم 18-03-2016 على الساعة 20:30

وقد تم في ظل هذا القانون إنشاء جمعيات عديدة خاصة الجمعيات الرياضية وجمعيات أولياء التلاميذ، غير أن الجمعيات الخيرية والدينية ورابطات الشباب كانت قليلة. ومع أن دستور 1976 نص على أن حرية إنشاء الجمعيات معترف بها وتمارس في إطار القانون¹، إلا أن تأثير هذا الأمر كان جد محدود، لأنه يمنع قيام أي جمعية من شأنها المساس بالاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ولأن أي تعديل للقانون الأساسي أو مقر الجمعية يخضع للموافقة المسبقة للجهة التي أعطت الموافقة، وبالتالي فإن هذا الأمر أبقى على الجمعيات تابعة لسياسيا واجتماعيا للحزب الواحد مما يقيد من النشاط الجماعي، ويحد من حرية الجمعيات في المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية. وهو ما تجلّى فيما بعد بالشلل الواضح لدى العديد من الجمعيات الفاعلة التي كانت في مراحل سابقة ركائز محورية في المجتمع المدني الجزائري على غرار جمعية العلماء المسلمين وغيرها.

وقد عملت الدولة في هذه الفترة على إنشاء جمعيات تابعة لها أو للحزب، ونشرها في كافة أنحاء الوطن على مستويات مؤسسية مختلفة، وقد كانت أهداف هذه الجمعيات هي الدعم غير المشروط للدولة، كما كانت أداة فعالة للإشراف على المجتمع ومراقبته وبالتالي سهولة إحكام وجودها متى وأينما تشاء.

هذه المنظمات الجماهيرية حظيت بمكانة مهمة داخل الحزب ووفرت لها وسائل مادية وموارد مالية كبيرة، وذلك بهدف استعمالها كأداة لنشر مبادئ وأفكار الثورة الاشتراكية في أوساط الجماهير بالكيفية التي يفهمونها ويقنعون بها. إذ أننا نجد أن هذا التنوع في الجمعيات يمس مختلف شرائح المجتمع.

كما تجدر الإشارة إلى دستور 1976 الذي نص على ضرورة عمل المنظمات الجماهيرية على تهيئة أوسع لفئات الشعب لتحقيق كبريات المهام الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتوقف عليها تنمية البلاد².

إن هذه الممارسات تعكس هيمنة الدولة على المجتمع وإضعاف الوجود الاجتماعي من خلال تبني الاختيار الاشتراكي وما يحمل في طياته من توجهات إيديولوجية امتدت تبعاتها إلى الجمعيات والمؤسسات المدنية المختلفة. ينطبق في هذه المرحلة إلى حد كبير التصور الغرامشي للمجتمع المدني كمجال لهيمنة الدولة وبسط نفوذها على المجتمع، حيث استخدمت المنظمات الجموعية كوسيلة توجيه وتحكم في المجتمع من أجل تحقيق وتجسيد إيديولوجيتها وتوجهاتها ومختلف اختياراتها، وحاولت إعادة إنتاج نفسها عبر التحكم في مؤسسات المجتمع المدني أو صناعة مجتمع مدني على المقاس المناسب.

ومن أهم السمات التي ميزت الجمعيات من خلال القانون 79/71 ما يلي³:

أ- الولاء الإيديولوجي للدولة فلا خيار للجمعيات سوى الاندماج في الاختيار الاشتراكي الذي اختارته لها الدولة المهيمنة.

¹ - الميثاق الوطني: الجريدة الرسمية، عدد 23، بتاريخ 10 / 02 / 3122، ص 10

² - <http://etudiantdz.net/vb/t12005.html> تم التصفح يوم 18-03-2016 على الساعة 21:40

³ - <http://etudiantdz.net/vb/t12005.html> تم التصفح يوم 18-03-2016 على الساعة 22:30

- ب - الموافقة المسبقة أي الحصول على الموافقة وترخيص السلطات الإدارية قبل تقديم اعتماد تأسيس الجمعية الذي يخول لها مباشرة نشاطاتها في حدود أهدافها.
- ج - الحرية الاستثنائية والتي تتضح من خلال نص القانون 71/79 والذي يهدف إلى هيمنة الدولة وإحكام وجودها والحد من حرية إنشاء الجمعيات إلا بشروط مسبقة.
- د - سلطة الحل والمراقبة اللاحقة (المستمرة) أي أن الدولة لها حق حل كل جمعية تخالف نص القانون وهذا من خلال المراقبة المستمرة على نشاط هذه الجمعيات.

ب- فترة الثمانينيات:

في الواقع لا يمكن الحديث عن مجتمع مدني جزائري حقيقي فيما بعد الإستقلال، لاسيما في مرحلة الأحادية السياسية والحزبية والإيديولوجية؛ ذلك أن شرط الاستقلالية ووجود الإرادة الحرة لدى الأعضاء الجمعويين لم يكن متوفرا. فدولة ما بعد الإستقلال لم تكن تسمح بوجود وسطاء، في شكل جمعيات مستقلة، بينها وبين المواطنين، ناهيك بجمعيات مدنية تقوم بوظيفة مراقبة ما تقوم به الدولة طبقا للوظيفة التي حددها مونتسكيو لهذه المؤسسات . كانت الدولة متغلغلة في مختلف شرايين المجتمع، الإقتصادية منها، والحزبية والثقافية والرياضية والدينية والإجتماعية وما سواها . كانت دولة ينطبق عليها مفهوم الدولة الشمولية، تسيير المجتمع وتتحكم في مختلف مفاصله وشرايينه . فكانت مختلف التنظيمات ذات الطابع غير السياسي الخاصة بمختلف فئات المجتمع كالمهندسين والأطباء والكتاب والنساء والعمال والفلاحين وما سواها والتي كان بالإمكان أن تتأسس، في سياق نظام ديمقراطي، كجمعيات مدنية، تشكل ما كان يسمى في تلك الأيام منظمات جماهيرية تابعة للحزب الواحد، وبالتالي مجرد امتداد لسلطة الدولة وبمجرد تأطير لهذه الفئات الإجتماعية على نحو يحول دون أي تعبير مستقل لها . وهكذا فإن بعض التنظيمات الجمعوية التي كانت تتوفر فيها مواصفات مؤسسات المجتمع المدني أثناء الإستعمار فقدتها بعد الأستقلال كما حدث مثلا مع الإتحاد العام للعمال الجزائريين أو الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد ما أصبحت تعرف كمنظمات جماهيرية تابعة للحزب الواحد الممثل آنذاك للدولة¹

لقد أدت النظرة القاصرة للسلطة السياسية التي كانت تقوم على اعتبار العمل الجمعوي نشاطا يزاحم سلطات وامتيازات الإدارة، وعلى وجوب إخضاعه لرقابة الإدارة وعدم خروجه عن تصوراتها الرسمية إلى تهميش دور المجتمع المدني . وقد أبرز التطور الحديث أنه لا يمكن للجهد الفردي المعزول أن يضمن التطور الاجتماعي، لذا وجب إدخال القانون بصورة إيجابية تسمح لهذه الهياكل الاجتماعية من جمعيات ونقابات ومنظمات غير حكومية، بأداء وظيفتها الاجتماعية في تحقيق المنفعة العامة².

¹ - ابراهيم سعدي :مرجع سبق ذكره.

² - محمود بوسنة : الحركة الجمعوية في الجزائر نشأتها وطبيعتها تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن و التنمية - مجلة العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة 1 العدد 17 - جوان 2002 ص 133-145 .

ومن نتائج هذه الإجراءات الاحتكارية ومركزية سلطة القرار إفقار وهشاشة الحياة الجموعية ومنع بروز هياكل ومؤسسات وسيطة كالجمعيات مما وسع الفجوة بين الدولة والمجتمع وبالتالي أحدث ذلك اتساعا في رقعة السخط الاجتماعي والاحتجاجات الفوضوية والفنن وتعطيل نمو الثقافة الديمقراطية والمشاركة في الحركة الجموعية . بل بالعكس فإن المنظمات الجماهيرية تحولت إلى وسائل مميزة للحصول على الترقية الاجتماعية والامتيازات المختلفة .¹ وقد عرفت هذه الفترة تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية عديدة فرضتها عوامل خارجية وداخلية وكان لهذه الظروف الأثر البالغ في التشريعات المنظمة للحركة الجموعية في الجزائر، لعل أهمها انخفاض سعر البترول سنة 1985 ، الذي أظهر هشاشة الوضع الاقتصادي الوطني وقوض الخيارات الكبرى التي تبنتها الدولة الجزائرية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين من خلال تطبيقها لاستراتيجية الصناعة المصنعة والثورة الزراعية، وحتى النظام الاشتراكي ككل، ومن ثم بدأ تطفو على السطح العديد من المشاكل التي كانت بواردها سابقة كأزمة السكن والنزوح الريفي والبطالة ومشكلات النمو الديمغرافي و عجز الهياكل والبنى التحتية عن استيعابه... وغيرها من المشاكل التي خلقت جوا من التوتر على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي أدى إلى طرح تساؤلات عميقة حول مدى صواب الخيارات الاستراتيجية للدولة وبلغ الأمر إلى الحديث حول مدى شرعية النظام وضرورة إعادة النظر في خيارات الدولة واستراتيجياتها وحتى مقوماتها، وعلى رأس ذلك كله العقد الاجتماعي القائم بين الشعب والنخبة الحاكمة.

لقد بينت التجربة السياسية التي عرفتها البلاد منذ الاستقلال، والمتمثلة في سيطرة الحزب الواحد أنها تمت من منطلقات خاطئة، لأنها قيدت حرية التعبير، وأدت إلى تأخير التحول الديمقراطي ولذلك أصبح الجميع مع بداية التسعينات يرى أن الحزب الواحد يؤدي بالضرورة إلى اختناق الحريات الفردية والجماعية .² وقد كانت نقطة الضعف الأساسية للنظام - وبالذات في الثمانينات - هي نقطة فقدانه للشرعية بخاصة وأن قاعدته التقليدية (الشرعية التاريخية والثورية) قد أضحت بدون معنى لدى الغالبية التي يمثلها جيل من الشباب المولود بعد الاستقلال، إضافة إلى قيام النظام السياسي على القوة بفعل الصراع الذي وقع بين المجموعات المتنافسة على السلطة منذ نهاية حرب التحرير.³ ومن جهة أخرى ترجع جذور الأزمة إلى انعقاد المؤتمر الرابع لجهة التحرير الوطني 1980 الذي ظهرت فيه القطيعة بين القرارات المتخذة في عهد الرئيس هواري بومدين والقرارات المتخذة في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، فسياسة هذا الأخير اتجهت نحو الانفتاح والتخلي عن نموذج التنمية الجماعية من خلال تخلي الدولة عن القطاعات غير الحيوية كالقطاعات الاجتماعية والثقافية والرياضية وتركها للجمعيات الأهلية وذلك للتخفيف من أعباء السلطات العامة، فجاء ميثاق 1986 الذي يشجع إنشاء التنظيمات العلمية والثقافية والمهنية، وتم أيضا إصدار القانون 15/87 بتاريخ 1987/07/21 ولائحته التنفيذية رقم 16/88 الصادرة بتاريخ: 02/02/1988 بما تضمنته من

¹ - عمر دراس :مرجع سبق ذكره، ص 28.

² - محمود بوسنة :الحركة الجموعية في الجزائر نشأتها وطبيعتها وتطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن و التنمية مرجع سبق ذكره، ص 134

³ - عنصر العياشي :سوسولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر، القاهرة، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 1999 ، ص 07.

شروط جديدة لإنشاء الجمعيات وتنظيمها.¹ ويعتبر قانون 1987 أول خطوة في طريق فتح المجال إلى تأسيس الجمعيات بنوع من الحرية.

خفف الإصلاح التشريعي الحديد القيود العديدة التي تضمنها القرار رقم 79/71 المؤرخ في: 1971/12/03 علما أن الجمعيات كانت تعمل وفق هذا القانون إلى غاية صدور قانون 1987، والواقع أن بعض هذه القيود ألغيت بمعنى:²

أن الموافقة المسبقة لم تعد مطلوبة إلا من الجمعيات الأجنبية أصبح من حق كل جمعية جديدة تحت التأسيس أن تتلقى ردا مسبقا من الإدارة خلال شهر واحد، وبعد فوات هذه المهلة تصبح الجمعية رسمية. خفض شرط أقدمية الجنسية الجزائرية إلى 05 سنوات، ثم ألغي بعد ذلك بموجب القانون 31/90 المؤرخ في: 1990/31/04.

- إلغاء كلمة الاشتراكية واستبدالها بجملة أكثر مرونة وهي ألا يكون ضد الخيرات الأساسية للوطن، غير أن التشريع الجديد يضيف شرطين على قدر الأهمية وهما: احترام دين الدولة واللغة القومية.

- واعتبارا من هذا تكاثرت الجمعيات تدريجيا (05 جمعيات عام 1988 و 62 جمعية عام 1989) وتناولت موضوعات جديدة مثل حقوق الإنسان، الجمعية المهنية، جمعية المستهلكين... إلخ) لقد أدى هذا القانون إلى الاعتراف بمبدأ الوجود القانوني لأية جمعية، إلا أن هذا الوجود مشروط بإجراءات الاعتماد من طرف السلطات العمومية. ورغم النقائص التي يمكن ملاحظتها حول هذا القانون إلا أنه أدى إلى خلق ديناميكية في العمل الجمعوي، حيث تأسست عدة جمعيات وطنية أو محلية في مختلف الميادين (مهنية، إنسانية، ثقافية، اجتماعية، حقوق الإنسان، دينية)... لكنها بقيت من دون نتائج كبيرة على الساحة التنظيمية نظرا للمقاومة التي وجدتها من داخل النظام السياسي نفسه، والملابسات السياسية التي تمت فيها عملية الانفتاح هذه التي لم تتمكن من تجنيد قوى اجتماعية واسعة (حددت مصالح وزارة الداخلية عدد الجمعيات في تلك الفترة ب 11000 جمعية فقط.³)

وعلى هذا يمكن اعتبار هذه المرحلة بداية الانفراج للمجتمع المدني بسبب تراجع الدولة عن هيمنتها وإرخاء قبضتها على عدة ميادين فسحت مجالا للفعل الجمعوي كنوع من الشراكة الاجتماعية والتكامل بين جهود المجتمع المدني والدولة في تنمية وسد العجز والنقص القائم في تلك المجالات. على أن ذلك لم يؤد إلى نهضة حقيقية على مستوى المجتمع المدني وذلك راجع لعوامل ثقافية عديدة رسختها الذهنية الاشتراكية التي كرسست لعدة سنوات العقلية الاتكالية على الدولة لدى شرائح واسعة من المجتمع وقوضت لديهم روح المبادرة والمبادأة وحتى المعارضة الحرة وإبداء الرأي.

لقد بدأت مؤشرات التغيير تظهر منذ منتصف الثمانينيات عندما أدركت السلطات أن الميثاق الوطني لم يعد يتماشى مع التغييرات في الأوضاع الداخلية والدولية، إلا أن أحداث أكتوبر 1899 مثلت منعرجا حاسما في التحول عن النهج

¹ - <http://etudiantdz.net/vb/t12005.html> تم التصفح يوم 19-03-2016 على الساعة 20:30

² - <http://etudiantdz.net/vb/t12005.htm> المرجع السابق

³ - محمود بوسنة: الحركة الجمعوية في الجزائر نشأتها وطبيعتها تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن و التنمية مرجع سبق ذكره، ص 134

الاشتراكي ودخول الجزائر عهد التعددية الحزبية وذلك بصدور دستور 1989، وفتح المجال أمام حرية التعبير وإنشاء الجمعيات والأحزاب السياسية.

المطلب الثالث : تحول النظام السياسي في الجزائر وأثره على إعادة تشكيل المجتمع المدني.

1- المجتمع المدني الجزائري خلال مرحلة التعددية الحزبية في والتغيرات السريعة:

أدى تدهور الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد مع بداية النصف الثاني من الثمانينات إلى انفجار الأوضاع إثر التحرك العنيف لمختلف شرائح المجتمع فيما سمي بأحداث أكتوبر وكنتيجة لهذه الأحداث شرعت الدولة في إصلاحات اقتصادية وسياسية واسعة مما أدى إلى إعادة النظر في نموذج تسيير المجتمع . هذا التغيير الجوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية والقانونية ساهم بشكل فعال في إرساء أساس دستوري لإشراك المواطن في إدارة شؤون الدولة من خلال دستور 1989 وتعديل 1996 فيما بعد.

وفي سياق التحولات الجوهرية التي كانت الدولة الجزائرية تمر بها في بداية التسعينيات والتي أقرها دستور 1989 ، صدر القانون رقم 31/90 بتاريخ 1990/12/04 المتعلق بالجمعيات والذي ألغى القانون السابق رقم 87/15 وفتح هذا القانون المجال لإنشاء الجمعيات (غير السياسية) بمختلف أنواعها من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والتنظيمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي... وقد شهدت الجزائر ميلاد عدد كبير من الجمعيات بعد الإعلان مباشرة عن القانون الجديد¹.

بحيث بلغت سنة 1996 حوالي 778 جمعية ذات طابع وطني، وبلغ عدد الجمعيات المحلية حوالي 42116 جمعية في مختلف المجالات².

فتحت الإصلاحات الدستورية التي جاءت بعد أحداث 05 أكتوبر 1988 المجال لظهور الأحزاب السياسية، كما سمحت بظهور عدد هائل من الجمعيات في مختلف المجالات الموجودة في المجتمع، وإلى جانب ذلك أيضا مكنت من ظهور صحافة مستقلة (نسييا) متمثلة في أعداد كبيرة من الجرائد على الخصوص في حين أبقى على احتكارها للمجال السمعي البصري (الإذاعات والقنوات التلفزيونية). كما تم بالموازاة مع ذلك تخصيص القطاع العمومي الصناعي والتجاري. وضعت كل هذه التغييرات حدا لاحتكارات عديدة كانت تمارسها الدولة في عدة قطاعات، مما شكل انسحابا سريعا للدولة من عدة مجالات كانت حكرا لها منذ الاستقلال، وهو أمر وإن كان في ظاهره مجالا خصبا لظهور مجتمع مدني حقيقي، فاعل وقوي، غير أنه في الواقع بقي ضعيفا وتابعا للدولة إلى حد كبير.

لقد شكلت أحداث أكتوبر تحولا تاريخيا في مسار المجتمع المدني الجزائري؛ حيث فسح الدستور الجديد مجالا لانتعاش المجتمع المدني بإقراره التعددية الحزبية، وحرية تكوين الجمعيات، وحرية التعبير... وتبنت الدولة مشروع التحول الديمقراطي الذي كان عاملا أساسيا في إثارة الاهتمام بفكرة المجتمع المدني، وانتشاره الواسع كمفهوم على مستوى

¹ - تم التصفح يوم 19-03-2016 على الساعة 22:30 http://etudiantdz.net/vb/t12005.html

² - المرجع نفسه http://etudiantdz.net/vb/t12005.html

الخطاب الفكري والسياسي والإعلامي، وخاصة على مستوى وسائل الإعلام المفرنسة، بل وحتى السلطة في حد ذاتها. ¹ لقد انسحبت الدولة من العديد من المجالات التي كانت تشغلها وتفرض فيها هيمنتها ووصايتها على المجتمع، تاركة المجال فارغا وراءها، لتشغله العديد من التنظيمات التي ظهرت وتزايدت بشكل سريع حتى بلغت في وقت قياسي حجما مذهلا، إذ تشير بعض الأرقام إلى وجود ما يقرب من خمس وعشرين ألف منظمة أو جمعية غير حكومي الجزائر أو آخر الثمانينات، مقابل سبعين ألف منظمة غير حكومية في الوطن العربي كله. ²

غير أن غالبية هذه التنظيمات صغيرة الحجم تمارس نشاطها على مستويات محلية، في حدود إمكانياتها المادية والفنية المحدودة. وقد ساهمت العديد من العوامل الداخلية والخارجية في التحول نحو التعددية السياسية والتوجه نحو المسار الديمقراطي لقد تميز المجتمع المدني الجزائري حتى بداية الألفية الثالثة بالحجم الكبير سواء على مستوى الجمعيات التي بلغت فيما تشير إليه بعض الأرقام إلى سبع وخمسين ألف 57000 جمعية اجتماعية ³، أو على مستوى الأحزاب التي تجاوز عددها الستين حزبا، وغيرها من مختلف المؤسسات المدنية، دون إهمال المؤسسات التقليدية التي لازالت موجودة رغم تضائل حجمها ودورها. غير أن هذا الحديث عن تزايد حجم المجتمع المدني لا يمكن بالضرورة إسقاطه على حجم نشاطه أو تأثيره في المجتمع، فهو مع هذا الحجم يعاني العديد من الصعوبات التي تحد من تأثيره. ونظرا لعدم ترسخ التجربة الديمقراطية الحديثة في الثقافة الجزائرية فإنها لم تنعكس على مستوى الممارسة الواقعية سواء من طرف الشعب أو حتى السلطة ذاتها، ولم تسمح الدولة الديمقراطية ظاهريا والتي لم تزل تحتفظ في طياتها بممارسات الدولة التسلطية للمجتمع المدني بالمساهمة بشكل جدي وفعال في صناعة القرار وفي التأثير على الساحة السياسية وممارسة مختلف الأدوار التي يفترض بها أن تؤديها في المجتمع. ويرتبط هذا الوضع بشكل كبير بطبيعة الدولة ونظام الحكم منذ فجر الاستقلال والذي يتسم بالطبيعة العسكرية، ما جعله يعمد إلى محاولة السيطرة على الحراك الاجتماعي من خلال الهيمنة على مختلف التيارات الفكرية والبنى الاجتماعية والمؤسسات المدنية التي قد تؤثر فيه، وتوجيهها بما يخدم إيديولوجية الدولة من خلال صهرها في قالب وحدوي يمثله الحزب الحاكم. ورغم المحاولات التي بذلت منذ عام 1989 لتوسيع دائرة الحكم والسلطة والاتجاه نحو الديمقراطية والتعددية إلا أن المؤسسة العسكرية بقيت في النهاية هي المسيطرة على دواليب الحكم. ⁴ واستمرت الثقافة السياسية الرسمية السائدة في رفض استقلالية الفاعلين الاجتماعيين، مواطنين كانوا أو جماعات منظمة أو مؤسسات ممثلة. لم يتجه النظام في هذه

¹ - عبد الناصر جاي: النظام السياسي الجزائري. المجتمع المدني بين السياسة والانتقال، مقال في كتاب: وعى المجتمع بذاته، عن المجتمع المدني في المغرب العربي، إشراف عبد الله حمودي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 3113، ص. 700

² - سعد الدين إبراهيم: مجمع سبق ذكره، ص 77

³ - طاهر حسين: الجزائر. الآليات المؤسساتية لترقية المرأة. <http://www.amanjordan.org/arabic->

news/wmview.php?Artid=7400 تم التصفح يوم 20-03-2016 على الساعة 21:30

⁴ - أيمن إبراهيم الدسوقي: المجتمع المدني في الجزائر (الحقبة - الحصار - الفتنة)، مجلة المستقبل العربي، عدد 259، 2009، ص 47

المرحلة إلى استخدام منظمات المجتمع المدني للهيمنة على المجتمع بشكل عام كما في المرحلة السابقة عن التعددية، غير أنه وبالمقابل لم يسمح لها بالنمو والتطور خشية تحولها إلى قوة ضاغطة قد تحد من سلطته.

ب - المجتمع المدني في الألفية الثالثة:

استمر العمل بقانون الجمعيات 31/90 إلى غاية هبوب رياح الربيع العربي، في الدول العربية المجاورة، أين وجد النظام السياسي في الجزائر نفسه مجبراً على تبني جملة من الإصلاحات، بهدف امتصاص الضغط الذي يعانيه تحت تأثير المتغيرات الجديدة التي تعرفها العديد من الدول العربية في ظل ما أصبح يطلق عليه بالربيع العربي، حيث سارع النظام السياسي إلى تعديل جملة من القوانين أهمها قانون الأحزاب وقانون الجمعيات وذلك بعد جملة من المشاورات والمناقشات. والواقع أن الدولة كانت في حاجة إلى تجديد كل ترسانة القوانين والمواثيق التي بنت عليها تجربتها الديمقراطية خاصة منذ نهاية الثمانينات حتى الآن. غير أن هذه القوانين الجديدة لم تتضمن شيئاً جديداً، عدا بعض الإضافات للقانون القديم؛ مما يكرس الاعتقاد بأن السلطة السياسية في الجزائر ليست لديها النية الحقيقية لفتح المجال السياسي، ولا حتى المجالات الأخرى.

وقد صدر في هذا السياق القانون رقم 12/06 المؤرخ في 2012/01/12 المتعلق بالجمعيات. ويبدو من القراءة الأولية لهذا القانون توحى أنه عبارة عن إثراء لقانون الجمعيات 31/90 بدليل التطابق بين العديد من نصوص موادها، كما أن المشرع قد سعى إلى إحكام الرقابة على العمل الجمعي، وهذا يتعارض وبنود الاتفاقيات الدولية التي تضمن حرية العمل الجمعي والتي وقعت عليها الجزائر وضمنتها في مختلف الدساتير ويمكن الاستدلال على ذلك بالملاحظات التالية¹

أ - بالعودة إلى إجراءات تأسيس الجمعيات في هذا القانون نجد الموافقة المسبقة من السلطات العمومية يعطيها الحق في قبول اعتماد الجمعية أو رفضها وهذا الحق يفتح الباب لتعسف الإدارة في منح الاعتماد لمن تشاء من الجمعيات ورفض ما شاءت، وهذه السلطة التقديرية للإدارة تمس باستقلالية العمل الجمعي في الجزائر، بالرغم من أن المشرع قد ألزم الجهات الإدارية بتقديم أسباب رفض الاعتماد، إلا أننا نجد في أحكام 39 يتحدث عن التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، والمساس بالسيادة الوطنية، أو عدم احترام الآداب أو النظام العام وجل هذه المصطلحات مطاطة ويمكن أن تستغلها الإدارة تعسفاً في رفض اعتماد الجمعيات أو حلها، وقد أعطى المشرع للجمعيات إذا لم تتلقى رداً من الإدارة عن قبول الاعتماد من رفضه بعد انقضاء الآجال القانونية التي حددتها أحكام المادة 08 تصبح الجمعية معتمدة بقوة القانون، لكن المشرع أعطى الحق للإدارة في الطعن أمام جهات القضاء الإداري لإلغاء تشكيل الجمعية، ولديها مدة 03 أشهر لتقديم الطعن، وهذه المكنة القانونية ستزيد من تغول الإدارة وفرض نفوذها على الجمعيات بما يفرض المزيد من التطويع لحركة الجمعوية.

¹ - بن ناصر بوطيب: النظام القانوني للجمعيات في الجزائر قراءة نقدية في ضوء القانون 06/12، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، تاريخ الزيارة 2015/08/15 من موقع: http://www.bchaib.net/mas/index.php?option=com_content&view=article&id

- ب - وقد نص هذا القانون عن إمكانية تعرض ممثلي الجمعيات غير القانونية، والتي لم تسجل إلى عقوبة السجن والغرامات المالية، وهذا انتهاك صارخ لبنود الاتفاقيات الدولية التي تعد الجزائر طرفا فيها.
- ت - أما من حيث الأشخاص المكونين للجمعيات فالمشرع قد بالغ في عدد الأفراد الواجب توافرهم لتشكيل الجمعيات خاصة في الجمعيات ما بين الولايات والجمعيات الوطنية حيث طلب ما بين 12-25 عضوا وهذا يزيد الأمر صعوبة، حيث أن المتعارف عليه انه بإمكان تشكيل الجمعيات حتى بإعداد اقل.
- ث - كما أن المشرع قد سعى خلال هذا القانون إلى الفصل بين الأحزاب السياسية والجمعيات، وجعل التواصل بينهما سببا من أسباب تعليق نشاط الجمعيات، فالمشرع قد قضى من الناحية النظرية بضرورة حل جميع الجمعيات في الجزائر، والجميع يعلم أن الجمعيات في الجزائر إما تابعة لأحزاب سياسية، وإما تسبح في فلك النظام.
- ج - كما أن هذا القانون ينادي تارة بالاستقلالية المتطرفة للجمعيات عن مختلف الفواعل الاجتماعية بما فيها الدولة هذا من جهة، ومن جهة أخرى بالعودة إلى أحكام المادة 29 نجده ينص على المساعدات التي تقدم من قبل الدولة والولاية والبلدية، والتي تعد من أهم الموارد المالية للجمعيات، وهذا يعد من قبيل تناقض المشرع مع نفسه أو أنه يسعى من خلال ذلك إلى تطويع الحركة الجمعوية، وإدخالها إلى بيت الطاعة¹.
- ح - كما خضوع أنشطة الجمعية وكشوفاتها المالية لرقابة المراقب المالي ومجلس المحاسبة يعد تدخلا صارخا في حرية العمل الجمعوي، وبمس بفكرة استقلالية حركات المجتمع المدني عن الدولة، وهذا بخلاف القانون 31/90 الذي يعطي الحق للجمعيات في الحصول على مساعدات مالية، حتى من عند الجمعيات الأجنبية لكن شرط موافقة السلطات المعنية عليها، ففي الجانب المالي للجمعيات كان القانون 31/90 أكثر انفتاحا من القانون 06/12 الذي يرى أن المساعدات من الجمعيات الأجنبية والمنظمات الغير حكومية مرفوضة ما لم تكن في إطار التعاون والشراكة والتي تكون محل اتفاقيات بين حكومة الجمعية الأجنبية وحكومة الجزائر. ولعل السبب الأساسي لتخوف المشرع من المساعدات المقدمة من الجمعيات الأجنبية مرده للظروف السياسية التي تعيشها دول الجوار بعد أحداث الربيع العربي، والدور الذي لعبته المنظمات الغير حكومية في التدخل غير المباشر في الشؤون الداخلية لهذه الدول ، وهذا ما جعل المشرع يخص الجمعيات الأجنبية بنصوص خاصة سواء من حيث التأسيس أو النشاط أو الموارد المالية لها بغية أحكام الرقابة على نشاطها.
- خ - كما ألزم المشرع الجمعيات بضرورة تقديم نسخ من محاضر اجتماعاتها إلى السلطات العمومية المختصة بعد 30 يوما التي تلي عقد الاجتماع أو الجمعية، وهذا يعد تدخلا غير مباشر في عمل الجمعيات ونشاطها، ما ينسف فكرة الاستقلالية التي نادى بها المشرع في أحكام المواد 13-16 من نفس القانون، ويزيد من هيمنة الدولة على قطاع الجمعيات.

¹ - بن ناصر بوطيب: النظام القانوني للجمعيات في الجزائر قراءة نقدية في ضوء القانون 06/12، المرجع السابق ذكره

د - كما أن تقديم المساعدات التي تقدم من قبل الدولة في ضوء هذا القانون، لم يحدد أسس علمية وتقنية لتقديمها، بل تركها سلطة تقديرية للإدارة وأصبح تمويل الجمعيات لا يعتمد على نشاط الجمعيات و برامجها وحركياتها على المستوى الوطني والمحلي، بل أصبحت معايير التقييم تقاس بمدى الولاء والتبعية السياسية وهذا ما عصف بفكرة استقلالية حركات المجتمع المدني في الجزائر.

يبدو من خلال القراءة الأولية لهذا القانون أنه عبارة عن إثراء للقانون 31/90 ، بل أن هذا القانون كان أكثر صرامة وتقييدا لحرية العمل الجمعي، وكان من المفترض أن يكون أكثر انفتاحا، خاصة أن صدره صاحب هبوب رياح الربيع العربي وانتشار موجات المد الديمقراطي القاضي بإرساء معالم الديمقراطية التشاركية؛ فقد سعى هذا القانون إلى تشديد الإجراءات في تأسيس الجمعيات وفرض رقابة مشددة على نشاطها ومواردها المالية، وعلاقتها بالأحزاب السياسية ومختلف الجمعيات الدولية، وهذا ما انعكس سلبا على أداء الجمعيات في الجزائر فبالرغم من تعداد الذي تجاوز 120 ألف جمعية سنة 2013 ، إلا أن نشاطها لا يزال هزيبا وضعيفا وغالبا ما يتصف بالمناسباتية. وهذا ما أسهم في تراجع دور حركات المجتمع المدني على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ووطنيا ومحليا. لقد كان من المنتظر أن يكون هذا القانون أكثر انفتاحا وتعزيزا لدور حركات المجتمع المدني، في جميع مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد، كون الجمعيات هي الشريك الفعال للنهوض بالعملية التنموية على المستويات الوطنية والمحلية وهذا دليل أن المشرع لا يزال ينظر إلى دور الجمعيات بعين الريبة لا أساس الشريك¹.

ونفس الكلام ينطبق أيضا على القانون الجديد للأحزاب الذي جاء مخيبا لآمال الطبقة السياسية، باعتبار أنه لا يخدم مسألة الحريات بشكل كبير، إذ يكرس لكثير من البيروقراطية والتقييد في إجراءات تأسيس الأحزاب، كما يعطي هذا القانون صلاحيات كبيرة لوزير الداخلية لقبول أو رفض تسجيل الأحزاب، والمفروض أن ذلك يحتاج إلى إخطار وليس إلى ترخيص لأن في قانون الجزائر الترخيص قبل الاعتماد. كما يضع نص القانون أحكاما باتقاء تجدد المأساة الوطنية و يمنع أي تراجع عن الحريات الأساسية وعن الطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة، وبصون الوحدة الوطنية والسلامة الترابية والاستقلال الوطني وكذلك مكونات الهوية الوطنية، كما حدد نص القانون علاقة الأحزاب بالإدارة في مجال المنازعات. هذا وكانت عدة تشكيلات سياسية قد تقدمت بطلب حصول على اعتماد من وزارة الداخلية² حتى بلغ عدد الأحزاب الجديدة المعتمدة إلى غاية شهر مارس 2012 قرابة الثلاثين حزبا

¹ - بن ناصر بوطيب النظام القانوني للجمعيات في الجزائر قراءة نقدية في ضوء القانون 06/12 ، مجلة دفاتر السياسية و القانون العدد العاشر جانفي 2014-ص253

² - <http://www.elaph.com/Web/news/2011/9/683655.html> تم التصفح يوم 19-03-2016 على الساعة 22:30

الفصل الرابع

التطور التاريخي والسوسيولوجي للتنظيم الجمعي في الجزائر

المبحث الأول : التطور التاريخي للتنظيم الجمعي ومظاهره

1. المطلب الأول : مظاهر التنظيم الجمعي عبر التاريخ الإسلامي و الغربي
2. المطلب الثاني : تطور مفهوم الجمعيات من خلال عرض أهم التيارات الفكرية
3. المطلب الثالث : مكانة الجمعيات في ظل التطورات العالمية المعاصرة

المبحث الثاني : التأصيل النظري لمفهوم الجمعيات والحركة الجمعوية

1. المطلب الأول : الجمعية مفهوما تصنيفاتهما ومبادئها
2. المطلب الثاني : الجمعيات مبادئها وأهميتها ومجالات عملها
3. المطلب الثالث : تحديات وسبل تطوير الحركة الجمعوية

المبحث الثالث : لمحة سوسيو تاريخية لنشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر

1. المطلب الأول - نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر
2. المطلب الثاني - الحركة الجمعوية في الجزائر مرحلة ما بعد الاستقلال من 1962 إلى 1989
3. المطلب الثالث : الحركة الجمعوية بعد مرحلة التعددية الحزبية من 1990 إلى 2012

المبحث الأول / التطور التاريخي للتنظيم الجموعي ومظاهره :

إن تكوين الجمعيات من قبل الافراد ،ظاهرة الفها الناس منذ القدم في مختلف المجتمعات البشرية ذلك إن الطبيعة الاجتماعية للإنسان تحتم عليه الاشتراك مع غيره ،في ما يعجز عنه من رغبات وحاجيات ، وبتطور البشرية وعلي وجه التحديد عند ظهور الدولة الحديثة، أصبحت حرية الافراد في تكوين الجمعيات ،من الحريات العامة للإفراد تضمنتها الدساتير بالنص عليها ضمن الحريات الأساسية للإفراد،¹ تتسع وتضيق هذه الحرية حسب النظام لسياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني في كل دولة وكذلك اختلاف القوانين والانظمة المتعلقة بكيفية ممارسة حق إنشاء الجمعيات .

المطلب الأول : مظاهر التنظيم الجموعي عبر التاريخ الإسلامي و الغربي:

1-التنظيم الجموعي عبر التاريخ :

يكاد الحديث عن تجمع الإنسان يرقى إلى الحديث عن المسيرة التي قطعها البشرية من مجتمع الصيد و الرعي و الزراعة إلى المجتمع العصري في إطار الدولة الحديثة ، فمند البدايات الأولى للبشرية كان الإنسان دائما يميل إلى التجمع ، باعتبار أن الفرد ليس حرا و مسؤولا فقط ،بل مخلوقا اجتماعيا ، وكما يقول أرسطو "حيوان اجتماعي فلم تمر مرحلة تاريخية إلا وعرفت فيها الإنسانية تشكيل تجمعات اختلفت وتنوعت أهدافها(توفيرا لاحتياجات، حماية المهن والأماك ..) وأطرها القانونية و تركيباتها الاجتماعية (طبقات اجتماعية ،حرفيين ، مهنيين مثقفين...الخ) باختلاف وتطور المجتمعات سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا .

فالجمعية كتعبير عن تجمع الأفراد من اجل تحقيق أهداف معينة وجدت مع الإنسان،فهي من طبيعته وداخله في احتياجاتها لضرورة ففي كل مكان يمكنها أن تظهر و تعبر عن نفسها و تتأقلم مع تنوع الأهداف واختلافها وقد كانت التجمعات البدائية تتجه نحو العائلة التي تمثل الولاء الأول و الأخير و تؤصل جهود الإنسان بالكامل². ذلك لان الإحساس بالانتماء إلى الجماعة كان مترسخا في الإنسان مند وجوده على هذه الأرض، ويفرض نفسه عليه دون التساؤل عن سببه و مصدره ،بل أن ذلك الإحساس يدفعها أيضا إلى محاولة تجسيد روح الجماعة وضرورة المشاركة في ذلك³، فكما يقول لوروكس (Leroux): "الطبيعة لم تخلق الإنسان واحد من اجل نفسه ،بل خلقت البعض للبعض الآخر يربط بينهم تضامن متبادل"⁴.

¹ -المادة 20: - من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، مكتبة حقوق الإنسان : <http://hrlibrary.umn.edu/arab/b001.html> تم التصفح بتاريخ : 2015/06/14 على الساعة 17:40

² -dionleon m **socit et politiaue la vie des groups** les presses de l4universite, laval , collection : droit science politique n 03; canda ;p; 220.

³ -mahamadesavadogo ; **état et société civile** ; sur le site : <http://www.uqas.ca/classiques des science> - sociales /; consulté le 15/10/2015 ; p;18.

⁴ - cité par serge latouche ; **malise dans les association ou pourquoi l'économie plurielle et solidaire me laisse perplexé** ; in association ; démocratie et société civile ; la découverte et syros ; paris; 2001 ;p;62.

وبعد ظهور الحضارات و ارتكازها على تطور وسائل إنتاج كالمهن و الحرف وتطور العمران، وتقدم طرق الاستغلال الفلاحي للأرض، زادت متطلبات الإنسان وأدت بالضرورة إلى توسيع مظاهر تجمعهم، وذلك من خلال إنشاء جمعيات حرفية و مهنية وتجارية (corporation) نجد لها أثار في الحضارة اليونانية و الرومانية¹، حيث برزت هذه التجمعات من اجل تنظيم و حماية المهن الأساسية في المجتمعات أنداك. ففي روما ظهرت الجمعيات مند العصور القديمة، حيث سمح قانونا ثني عشرة لوحة بتشكيل الجمعيات لكن بشرط عدم مخالفتها لقوانين الدولة، وكانت الجمعيات ذات طبيعة دينية محضة و شكل مبعد الآلة مقرا لاجتماعاتها، حيث كانت تمارس داخله الحياة التعاونية . كما كانت تتحصل الجمعيات أنداك على الهبات و الوصايا التي تبقى خارج المعاملة التجارية ولا تدمج في أملاك رجال الدين ولا في أملاك المبعد، أما فيما يخص أهليتها القانونية، فالنصوص لا تجربنا بأي شئ دقيق.

وبعد ظهور عهد الجمهورية في روما، برزت جمعيات أخرى متنوعة الأهداف وبعيدة عن الاهتمام الديني كالجمعيات الحرفية و المهنية، التي لقيت اعترافا من السلطة الحاكمة، التي كانت لا تتدخل إلا لمنع الاجتماعات الليلية و السرية. لكن بمجرد أن تحولت تلك الجمعيات إلى تنظيمات سياسية، حتى عرفت منعا تاما خاصة في عهد الحاكم سيزار "césar"، ثم أعيد الاعتراف بها في عهد الحاكم أوغسطين "augustine"، الذي أخضعها للترخيص المسبق من قبل الأمير بعد أخذ رأي مجلس الشعب.

حيث كانت تخضع الجمعية الحرفية لهرمية تحقيق الانسجام، فنجد في أسفل الترتيب الصانع (apprenti)، ثم المرافق (accompagnateur)، ثم المعلم (maitre)، وأخيرا وفي أعلى الهرم نجد طبقة الحاكم (les jures) أو (jurande) والتي ينتخبها أهل الحرفة ومهمتهم تسيير الجمعية. ولم يكن هدف هذه التجمعات المصالح المادية فقط، بل كانت تشكل في نفس الوقت أخويات (confréries) تنظم الحياة الدينية والروحية للأفراد

¹A . DE FAJET DE CASTEL JAU . HISTOIRE DU DROIT D'association de 1789 a 1901 ; thèse de doctorat ; universite de paris ; 1905 ; p; .17

2- مظاهر التنظيم الجمعي في العالم الإسلامي :

عرفت الحضارة العربية الإسلامية معالم متطورة و متميزة اهداء بالقران و السنة النبوية الشريفة ، فقد ربط الإسلام صلاح الفرد ونجاته بتوجيه الآخرين ، وعلق كمال الإيمان بحب الآخرين¹ ، حيث قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) القرآن الكريم سورة الحجرات الآية 10، وقوله أيضا (وتعاونوا على البر و التقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) سورة المائدة الآية 02، وقال أيضا: (ومن تطوع خيرا فهو خيرا له) سورة البقرة الآية 184، وقال الرسول محمدا عليه الصلاة والسلام: (لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه) (متفق عليه).

كما عرف المسلمون المسجد كأهم مركز لتجمعاتهم ، فقد كان الأسلاف لا يجتمعون على أمر إلا في المسجد ولا ينطلقون في أي عمل إلا من المسجد، ففيه تجمع الصدقات الزكاة لتوزع على مسحقيها².

وإذا كان من وظائف المسجد توطيد العلاقة بين الإنسان وربه ، فإن من وظيفته كذلك توطيد العلاقة بين الإنسان والإنسان، وقد عبر رمضان البوطي عن أهمية المسجد بقوله "عندما ينصرف كل مسلم إلى بيته يعبد الله ويركع له ويسجد دون وجود ظاهرة الاشتراك والاجتماع في العبادة فان معنى العدالة والمساواة لن يتغلب في المجتمع على معاني الأثرة و التعالي والأناية"³.

في حين برزت في المجتمع العربي بنى جموعية تمثلت في مؤسسات ومنظمات مستقلة أو شبه مستقلة ، أو وسيطة والذي اصطلح على تسميتها في التاريخ الاجتماعي السياسي العربي ب: "المجتمع الأهلي" ، وفي مقابل صيغة "أهل الدولة" ، "نقرا صيغ "أهل العصية" ، أي أهل الحكم و السياسة في مقابل أهل الحرف و الصنائع و الطرق و الفرق والطوائف ... الخ التي وردت في مقدمة ابن خلدون¹.

لقد ارتبط انتساب الأفراد و الجماعات عبر التاريخ العربي ، بالإرث الاجتماعي المفروض على الفرد كأساس للتكوينات التقليدية ، وهذا الإرث ناتج عن علاقات القرابة والأهل والمذهب و الطائفة و العشيرة والقرية ، فكانت علاقات طبيعية وهرمية مرتكزة أساسا على روابط الدم² ، ويرى خلدون حسن النقيب أن هناك أربعة مستويات لانتساب الأفراد و الجماعات عبر التاريخ العربي هي³:

- الانتساب إلى الأصل القبلي أو العشري .

- إلى الملة (الديانة أو المذهب) .

¹ - نجيب بن خيرة ، " المؤسسات الطوعية ودورها في تنمية المجتمع و بناء الدولة " ، مجلة الحقيقة ، جامعة أدرار ، المطبعة العربية ، غرداية ، 2005 ، ص 178

² - نور الدين طوابة ، " دور المسجد المعاصرة و ألياته في حماية و توجيه المجتمع المدني " ، مجلة الحقيقة ، جامعة أدرار ، عدد 7 المطبعة العربية ، غرداية ، 2005 ، ص 5.

³ - رمضان البوطي ذكره نور الدين طوابة ، المرجع السابق ، ص 7.

¹ - وجيه كوثراني ، " المجتمع المدني في التاريخ العربي " ، في ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي و دوره في تحقيق الديمقراطية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1992 ، ص 120.

² - أحمد شكري الصبحي ، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، أكتوبر 2000 ، ص 81.

³ - خلدون حسن النقيب ، بناء المجتمع العربي : بعض الفروض البحثية " ، المستقبل العربي ، العدد 79 ، سبتمبر 1985 ، ص 26 .

- الانتساب إلى المهنة أو الحرفة .

- الانتساب إلى الجهة (الحي أو الإقليم).

ويعتبر التنظيم المهني و الحرفي ، من أهم التنظيمات التي ارتبطت بالمدينة وحملت ديناميكية جديدة وازنت التدخل الحكومي الذي يتمثل في مؤسسات الوالي و القاضي والمحتسب وصاحب الشرطة ، وشكل أصحاب الحرف و المهن تنظيمات اجتماعية تراتبية متماسكة ، كل تنظيم فيها يعبر عن أهل حرفة من الحرف . ومن الملاحظ أن التنظيم (الصنف) اعتمد تراتبية أهل الصوفية ابتداء من المبتدأ (المريد) إلى الصانع إلى المعلم إلى شيخ الحرفة ⁴ .

كما عرف المجتمع العربي الإسلامي مؤسسة عملت على ترسيخ النفع العام و الخدمات الاجتماعية وهي مؤسسة الوقف . ويعتبر الفقهاء الوقف : "من الصدقات الدائمة غير اللازمة ، وهي حبس المهن على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة" . والأصل في الوقف قول النبي (ص) : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) ¹ رواه مسلم والصدقة الجارية فسرها العلماء بالوقف ⁵ .

كما شكلت النظم الطائفية والعشائرية و القبيلية حلا للحماية و الإعالة و التضامن و الرأفة و التآزر و تحقيق الطمأنينة للفرد ، وبذلك قامت هذه النظم البدائية للدفاع الاجتماعي بالمهام المنوطة بمؤسسات المجتمع المدني الحديثة ، وهذا ما يفسر قول غسان سلامة : "أن الارتباط بالأرض ليس قويا كمثل الارتباط بالجماعة ، أو بكلام آخر ، فإن إثارة العصبية الفئوية أو القومية أو الدينية على الوطنية بوصفها التصاقا بمساحة من الأرض أمر يكاد يكون بديها" ⁶ .

2- ظهور ونشأة الجمعيات في العالم العربي:

في العصر الحديث، وبضبط بعد قيام ثورات القرن السابع عشر والثامن عشر وإحداث الغرب القطيعة النهائية مع النظام الإقطاعي والأنظمة الدينية القديمة، و ظهور الرأسمالية كنظام اقتصادي واجتماعي وسياسي وتفاعله مع الأيدلوجية الليبرالية، وتبلور الديمقراطية كإطار لممارسة السياسة والتداول على السلطة حاملا في طياته مبادئ الحرية الفردية والجماعية ¹ وتمفصل كل هذه الحمولة الفكرية والثقافية والنضالية الجموعية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا أولا، ثم تأتھا بعد ذلك أغلب الدول الغربية وإن تأخر بعضها إلى غاية بداية القرن العشرين.

في هذه المرحلة التاريخية ظهرت في أربا وأمريكا جمعيات تنوعت أطرها القانونية يتنوع أهدافها، إلى جمعيات لا تهدف إلى الربح، كجمعيات الإغاثة والإحسان والتعاونيات والتعاضديات الجمعيات الأدبية والعلمية والدينية، والجمعيات المهنية والعمالية والنوادي والحلقات الثقافية والجمعيات الخيرية.

⁴ - وجيه كوثراني ، المجتمع المدني في التاريخ العربي المرجع السابق ، ص 125 .

¹ - محمد بن صالح بن محمد العثيمين شرح رياض الصالحين مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث النبوي <http://www.sonnhonline.com/Montaka/index.aspx>

⁵ - عبد العزيز الخياط ، المجتمع المكافل في الإسلام ، و قد أوردھا وجيه كوثراني ، المرجع السابق ، ص 128.

⁶ - غسان سلامة ، قوة الدولة وضعفها : " بحث الثقافة السياسية العربية " ، ذكرھا أحمد شكري الصبحي ، المرجع السابق ص 86.

¹ - غازي الصوراني ، تطور مفهوم المجتمع المدني و أزمة المجتمع العربي ، مركز دراسات الغد العربي ، الطبعة الأولى فلسطين ، 2004 .

حتى أن الكتاب يذكر أن جل المتبعين اندهشوا من كثرة الجمعيات وتنوعها، على الرغم من أن الجمعيات الدينية كانت دائما محل تخوف من قبل السلطة بالنظر إلى تاريخ أوروبا وعلاقة المؤسسة الدينية بالمجتمعات الغربية. ففي ألمانيا مثلا تكرر مبدأ حرية إنشاء الجمعيات منذ سنة 1818 ، حيث سمع القانون الألماني بتأسيس الجمعية بكل حرية، مع بعض الاستثناءات للجمعية السياسية والتي كانت تخضع لرقابة شديدة، كما منع القانون الجمعيات ذات الأهداف غير الشرعية والجمعيات السرية.

وكانت للجمعيات في ألمانيا تتمتع بالشخصية القانونية ويمكنها تملك العقارات والمنقولات بعد الحصول على الترخيص من الدولة، أما في إنجلترا فلم يكن هناك قانون عام حول الجمعيات لكن المبدأ السائد هو الاعتراف بحرية تأسيسها وبدون ترخيص، فحرية إنشاء الجمعيات " ككل الحريات الأساسية متجذرة في الأعماق البعيدة للتقليد والعادات". لقد اكتسبت الجمعيات الإنجليزية شخصية معنوية بمجرد وضع تسجيل القانون الأساسي لدى السلطات كما لا يوجد أي تقييد على امتلاكها للعقارات والمنقولات ما عدى الجمعيات الدنية التي يمنع عليها تلقي الهبات إلا ما يتقدم به الأعضاء. أما حل الجمعية فيكون إراديا بطلب من عدد معين من الأعضاء المنخرطين غي حين يتقرر الأملاك بعد مداوات أعضاء الجمعية.³

وفي بلجيكا، كان النظام هو حرية إنشاء وذلك منذ تاريخ صدور مرسوم 1830/10/16 المكرس للمادة عشرين من الدستور البلجيكي التي نصت على أنه ، "لبلجيكين الحق في إنشاء الجمعيات وهذا الحق لا يمكن أن يخضع لأي إجراء وقائي"¹.

مما أدى إلى البلجيكين من إنشاء عدد كبير من الجمعيات علق عليها بول نور سون (NOURRISSONPAUL) قائلا: "... يمكننا القول أنه إذا التقى ثلاثة بلجيكين، فإنهم سينشؤون جمعية. واحدة منهم سيكون رئيسا والثاني نائبا ، والثالث أمينا للمال".

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد مثلت الجمعية عنصرا جوهريا في الحياة العامة للشعب الأمريكي، الذي ألف الاعتماد على مبادئها الفردية والجماعية، ويعلق لذلك ألكسيدي توكفيل "ALEXIS DETOCQHEVILLE" في كتابه "الديمقراطية في أمريكا" إن الأمريكيين من كل الأعمار و من كل المراتب الاجتماعية ، يتحدثون بدون توقف، فلا توجد فقط الجمعيات التجارية والصناعية التي يشارك فيها الجميع، لكن هناك الآلاف من الجمعيات الأخرى: الدينية، والأخلاقية والبسيطة والعام، والخاصة، والكبيرة والصغيرة. الأمريكيون ينشؤون الجمعيات لتنشيط الحفلات وتأسيس الملتقيات وبناء كنائس، ونشر الكتب.. الخ"³.

³-paul,nourrisson,histoire de la liberté d'association en France depuis 1789 , recueilsirey.france, 1920 p, 164

¹J.Van Den Heuvel , De La Situation Legale Des Association Sans But Lucratif En France Et En Belgique , Deuxieme Edition , G, PedonLaurial , Paris , 1884 , P ,81

³alexis de toqueville, de la democratife en amerique , cinquiemeedition ; pagnerre, 1848 , paris ;p.p214.

ويختلف التشريع الخاص بالجمعيات في أمريكا من ولاية إلى أخرى، لكن هناك عناصر مشتركة وأولها أن حرية إنشاء الجمعيات لا يخضع لأي ترخيص، فكل مواطن حر في تأسيس الجمعية التي تتمتع بالشخصية القانونية مما يسمح لها باكتساب العقارات والمنقولات أما فرنسا وبعد الخضوع التدريجي لضغط الرأي العام ولضرورة السياسة والاجتماعية أقرت السلطة بجرية إنشاء الجمعيات سنة 1901.

3- ظهور الجمعية الحديثة في الغرب:

إن ظهور الجمعيات الحديثة في الغرب جاء نتيجة أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية عديدة يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:¹

نجاح الثورات السياسية البورجوازية التي أنجزت كثيرا من المهام الديمقراطية في فضاء التنوير والعقلانية والعلم والديمقراطية، فقد كان نجاح هذه الثورات والتغيير العنيف في هولندا في مطلع القرن السابع وعشر، وفي بريطانيا من (1641-1688) والثورة الأمريكية (1776)، ثم الثورة الفرنسية (1789-1815)، والثورة الألمانية في منتصف القرن التاسع عشر، بمثابة الإعلان الحقيقي لميلاد عصر النهضة أو عصر الحديثة، إذ جسدت هذه التحولات الإصلاح الديني التنوير والديمقراطية، وسيادة القانونية، وأرست في الوقت نفسه القواعد الأساسية التي استند إليها الأفراد في تأسيس الجمعية من حرية ومواطنة

- أدى بروز اقتصاد السوق والصناعة إلى الانسحاب المزدوج للدولة من المسائل الاقتصادية والقضايا الاجتماعية علي السواء، مما سبب تهميش لقطاعات كبير من المجتمعات الغربية أدت بهذه الأخيرة إلى اللجوء كحل من الحلول الجديدة للصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية

- ان التحولات التي حدثت داخل النظام السياسي والاجتماعي، أحدثت تطورا كميًا ونوعيًا للجمعيات، وذلك تماشيًا مع تزايد عدم تجانس الهياكل الاجتماعية

كما ان الطبقات الاجتماعية أصبحت أكثر انفتاحا ومرونة، زيادة على ذلك ضعفت هيمنة السلطات التقليدية خاصة الكنيسة، وحتى التجمع الأول والبدائي الذي تمثله العائلة أصبح غير قادر على تلبية حاجات الأفراد المتزايدة (نتيجة الصناعة والعمران) بطريقة مرضية ومن ثم ظهرت الجمعيات الإرادية تبعا للتغيير في البيئة - الاجتماعية السياسية، وتحت ضغط الاحتياجات الجديدة والحديثة الناتجة عن هذه التغييرات.

- إلى جانب آثار التصنيع، ظهر العمران، هذا الأخير حطم شبكات الاتصال والتضامن المرتبطة بالطابع المحلي التقليدي، كما إن التركيز علي الطابع المؤسسي للسلطة ومركزيتها سبب في الريف كما في المدينة ابتعاد عن مراكز القرار، وبذلك ابتعاد السلطة المركزية عن حل مشاكل المواطنين اليومية، فبحث الأفراد عن هياكل تعويضية تمثلت لساسا في إنشاء الجمعيات للتعبير عن تطلعات المجتمع واحتياجاته .

¹ - غازي الصوراني، «تطور مفهوم المجتمع المدني و أزمة المجتمع العربي المرجع السابق ذكره، ص 25.

- شكلت علمية ديمقراطية المجتمعات ، وارتفاع مستويات المعيشة والتقدم في التعليم وزيادة الفرص والرغبة الكبيرة في المشاركة في المسار الاجتماعي السياسي ، عاملا حاسما في كثرة الجمعيات وتنوعها .
- الدور الذي لعبه تراكم المواقف والرؤى الفلسفية والفكرية التي كسرت الجمود الفكري اللاهوتي الإقطاعي السائد، وأدت إلى تهاوي استبداد الكنيسة في عقول الناس، وإخفاق نفوذها الاقتصادي والسياسي، ومهدت لولادة علاقة جديدة بين الفرد والدولة وهي علاقة المواطنة وما ترتب عنها من حقوق وواجبات¹.
- إن الفكر الليبرالي اعتماد على الفرد وتمتعه بحريته ،وعلى المساواة أمام الأعباء العامة وأمام توفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما سمح للأفراد بإحداث اطر حديثة للتكافل الاجتماعي وتحسين ظروف حياتهم وتطوير قدراتهم.

المطلب الثاني : تطور مفهوم الجمعيات من خلال عرض أهم التيارات الفكرية:

-أضحى أمرا معروفا أن المجتمعات الغربية، هي مهد نشأة الجمعيات الحديثة ومجال تطورها الطبيعي، وأذلك أصبح واضحا أن الفكر الغربي هو المرجعية النظرية، والأيدولوجية والثقافية لمفهوم الجمعية، والذي ارتبط بدوه بالدولة الحديثة.

فبعد أن أصبحت الجمعية واقعا اجتماعيا ومطلبا حقوقيا ارتبط ارتباطا وثيقا بالحقوق المدنية والسياسية وحقوق المواطنة، ومعبّرا عن ممارسة طبيعية لحق من الحقوق الأساسية في إطار الدولة الديمقراطية الحديثة، وعن قراءة علمانية لمغزى الثورات الليبرالية البرجوازية في أوروبا

كان من المنطقي أن تبرز مع هذه الحركة التاريخية، عملية تنظيرية ثرية قادها مجموعة من الفلاسفة والمفكرين.

وقد أطلق البعض منهم على هذا الفضاء العام والمستقل عن الدولة وكإطار قانوني لحركة اجتماعية والبعض الآخر استعمل مفهوما أشمل وأوسع وهو "Association". مصطلح الجمعية باعتباره يضم مجمل المؤسسات المدنية الطوعية والمستقلة عن ، "Société civile" المجتمع المدني الدولة والتي لا تهدف إلى الربح، ومن بينها الجمعيات التي تُعتبر أهم تجليات المجتمع المدني في العصر الحديث، ومن تم فإن تحديد مفهوم المجتمع المدني هو بالضرورة تحديد لمفهوم الجمعية.

ولكن وعلى الرغم من اختلاف المفاهيم حول مصطلحي الجمعية والمجتمع المدني بصفة عامة حسب المراحل التاريخية، وحسب تخصصات المنظرين، فإنه وابتداء من القرن الثامن عشر ميلادي انطلق جُل المفكرين من العلاقة بين المواطن -المجتمع -الدولة، وتميّز كل عنصر عن الآخر لتفسير جذور نشأة المجتمع المدني بصفة عامة والجمعية بصفة خاصة وتحديد خصائص وحدود مفهوم كل منهما.

¹ - غازي الصوراني، المرجع نفسه، ص 27

³ - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي، مركز دراسات لوحدية العربية، الطبعة الثانية، بيروت، أكتوبر، 2000 ص 44

I- استخدامات المفهوم خلال القرن السابع عشرة والثامن عشرة الميلاديين:

1- مفهوم الجمعيات عند فورير وسان سيمون ولوركس:

لقد عرّف البعض الجمعية على أنها " العمل من أجل تشكيل تجمع للأشخاص لتحقيق هدف محدد، والدفاع عن مصلحة مشتراة"،¹ وجاء هذا التعريف لوضع مجمل الممارسات الاجتماعية ذات الطابع الجماعي بدون إدماج عنصر "اللا ربح" في التعريف، فالجمعية حسب هذا الرأي هي كل جمعيات: الإنتاج، الاستهلاك والقرض ومؤسسات الإغاثة المتبادلة والمؤسسات الخيرية.. الخ.

(SAIN- SIMON) وسان سيمون (C.FOURIER) أما البعض الآخر أمثال الاقتصاديين فورير الفرنسيين فعرّفوا الجمعية " بتجمع الأفراد من أجل تحقيق هدف مع غياب المصلحة المادية) لمنحطيتها "، وهنا يعود عنصر " اللا ربح " لأحد العناصر الأساسية في تحديد مفهوم الجمعية.

أما الفريق الثالث فقد استعمل مصطلح الجمعية لمواجهة النظام السياسي الفردي الليبرالي ومن بينهم لوروكس بل (P.LEROUX) الذي صرح قائلاً: "أن الهدف من الجمعية المجتمع ليس النزعة الفردية،".²

وهذا يعني إنخراط أفراد المجتمع حول بعض المعتقدات الأخلاقية المشتركة، فمبدأ الجمعية عند هذا الاتجاه الفكري هو مواجهة الأنانية وتعويضها بمشاعر التضامن والأخوة وعمل الخير من أجل حل المشاكل الاجتماعية

2- مفهوم الجمعيات عند إميل دوركايم:

عرّف إميل دوركايم الجمعية بالنظر إلى أهميتها في المجتمع على أنها تمثل شبكة أمان من المؤسسات المدنية بين الدولة والفرد، لأنها تعمل على تأمين التعاون المتبادل والتصدي لحالة اغتراب الأفراد ومختلف الأمراض الاجتماعية الأخرى الناجمة عن انهيار البنى العضوية لمجتمع في ظل الحداثة.³ وبذلك فقد قدم لنا دوركايم في تعريفه للجمعية عنصراً مهماً ألا وهو استقلاليتها عن الدولة.

3- مفهوم الجمعيات عند توماس هوبز:

(1679)، وعلى عكس دوركايم فقد اتخذ موقفاً سلبياً من الجمعية إذ - أما توماس هوبز (1588) أن تشكيل الجمعيات داخل "DE CIVE DU CITOYEN" أنكر أي وجود لها، واعتبر في آتاه الدولة هو عبارة عن إنشاء دولة داخل دولة، ولذا يجب حلها والإبقاء على الدولة والدولة فقط إطار "LEVIATHAN" لمجتمع سياسي، لكن هوبز عاد وتراجع عن رأيه وعبر عنه في آتاه " لفياتان". الصادر سنة 1651، وقبّل بوجود الجمعيات لكن تحت رقابة الدولة⁴

¹ - CYRILLE FERRATON, *L'idée d'association (1830-1928)*, thèse de doctorat, université lumière 2002, p. 17

² - P. LEROUX, cité par CYRILLE FERRATON, *op.cit.* p.17

³ - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص 46

⁴ - EMILE WORMS, *de la liberté d'association, Au point de vue du Droit public a travers les âges*, dentu et Cie ,paris ,1887, p.160.

II- المفهوم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلاديين :

1- استخدامات المفهوم في القرن التاسع عشر :

أ- مفهوم الجمعيات عند هيغل:

عبر الفيلسوف الألماني هيغل عن المجتمع المدني بأنه ذلك الحيز الاجتماعي والأخلاقي الواقع بين العائلة والدولة ، والذي ظهر في لحظة تاريخية محددة مرتبطة بالمجتمع البرجوازي وسمح للفرد أن يبرز بفضل مبدأ الذاتية وبإفصاله عن الدولة شكلاً حقيقة مستقلة تقوم على أساس العلاقات الخاصة والتي بلا شك تُعد منتوجاً من منتوجات الحداثة وبذلك نستنتج أن هيغل يرى أنه من الضروري أن تكون هناك وساطة بين خصوصية المصالح التي تتصارع داخل "نظام الاحتياجات" وبين شمولية المصلحة العامة التي تتحمل أعباءها الدولة.¹

ويقترح هيغل للقضاء على النزعة الفردية الليبرالية مؤسسات وسيطة سماها "الوحدات" التي تقوم على أساس قواعد اجتماعية مهنية تشكل أجهزة تفصل المجتمع والدولة² ، هذه التجمعات هدفها تذليل صراع المصالح الخاصة داخل السوق التي تشارك هي بذاتها بتنظيمه، إنها - الجمعيات - تُهيكل وبطريقة مستقرة المجتمع المدني بفضل خلق علاقات تضامن بداخله تتعدى أنانية الأفراد الذين يسعون إلى إشباع حاجاتهم، وهذا هو عنصر "الجزئية" فيهم، ومن جهة أخرى نجد أن هذا الإشباع لا يمكن أن يتم إلا بالاجتماع مع أفراد آخرين لهم نفس الاتجاه ، ومن ثم يخلص هيغل إلى أن المجتمع المدني هو أولاً تشكيل اجتماعي تتحقق فيه الحاجات الخاصة بواسطة حاجات سائر الناس³ ، وبذلك يتفق هذا الفيلسوف الألماني مع دوركايم في تصوره لأهمية الجمعية كحلقة وسيطة بين الدولة والفرد.

أما فيما يخص العلاقة بين المجتمع المدني والدولة، فإن هيغل يرى في هذه الأخيرة أساس المجتمع المدني، لأنه يظهر ويتطور بداخلها⁴ وقد عبّر عن ذلك قائلاً أن "الدولة هي الجوهر ، الأخلاقي الذي وصل إلى الوعي بذاته، إنها تجمع في داخلها بين الأسرة وبين المجتمع المدني⁵.... ويضيف...." لأنه في حضن الدولة فقط تستطيع الأسرة أن تتحول إلى مجتمع مدني وأن فكرة الدولة. نفسها هي التي تتجزأ إلى هذين العنصرين "

نستخلص أن هيغل يعطى قيمة سامية للدولة ويعتبرها أفضل شكل سياسي ممكن، ويرى أنه لا يمكن تعريف المجتمع المدني إلا بوجودها ومن ثم فهو يعتبرها هي المكلفة بحل التناقضات. الداخلية للمجتمع المدني، ولهذا يجب أن يخضع هذا الأخير لرقابة الدولة⁶

¹ LOCHAK , du concept au gadget, sur le site www.upicardie.fr/labo/curapp/revues/root/19/lochak.pdf, consulté le 12/11/2009

² - BENOIT FRYDMAN, "vers un statut de la société civile dans l'ordre international", 2009, sur le site www.droits-fondamentaux.org/article.php3?..., Consulte le 03/10/2009

³ - عبد الرحمان بدوي ، فلسفة القانون و السياسة عند هيغل، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، مصر ، 1996 ، ص 121 .

⁴ - ستيفن م. ديلو ، ترجمة فريال حسن خليفة، التفكير السياسي و النظرية السياسية و المجتمع المدني، الجزء الثاني ، مكتبة مدبولي ، 2008 ، ص 121

⁵ - عبد الرحمان بدوي فلسفة القانون و السياسة عند هيغل ، المرجع السابق ، ص 59

⁶ - TRAKAAN, le droit naturel, cité par FRANCOIS RANGEON, "histoire d'un mot", sur le site www.u-picardie.fr/labo/curapp/revues/root/19/rangeon.pdf 24, consulte le 22/11/2015.

الدولة على الرغم من أنها تتعدى المجتمع المدني، لكنها لا تقصيه ولا تشكل عائقاً له، إذ يمكنه - المجتمع المدني - تحقيق مجمل مصالحه الخاصة الفردية منها والجماعية والوصول بذلك لتحقيق هدفه "المحدد والمنتته"¹، ومن هذا المنطلق فإن هيغل يرى في وجود المجتمع المدني تعبيراً² عن تأييد الحقوق الفردية² بمجمل القول أن تصور هيغل للمجتمع المدني، ارتكز على ترقبته وارتباطه بالدولة، وأنه عبارة عن فضاء تحقيق المصالح الشخصية بتحقيق المصالح الجماعية للمجتمع، ولكن دائماً في إطار الدولة الحديثة والتي أعطاها هيغل في تحليله قيمة سامية في تنظيم المجتمع الحديث.

ب- مفهوم الجمعيات عند كارل ماركس:

اعتمد ماركس على نقد هيغل لعرض تحليله الخاص للمجتمع المدني، والذي أكد من خلاله أيضاً على علاقته بالدولة. ويبدو أن ماركس في رده على تصور هيغل للمجتمع المدني قائماً على جانبين:

الجانب الأول: يرى فيه ماركس أن الدولة ليست هي التحقيق الفعلي للحرية والمصلحة العامة، بل هي جهاز قمع للطبقة البرجوازية ضد الطبقات الأخرى

الجانب الثاني: يرى من خلاله ماركس أن المجتمع المدني لا يمثل النظام المؤسساتي للاحتياجات التي ذكرها هيغل، بل يعتبره هو السوق الرأسمالي والدولة هي جهازه الحقيقي والهدف إلغاء كليهما، فمع تحرر المجتمع من طبقته، وتحرر الأفراد من إغترابهم عنه وعن إنسانيتهم تذوب الدولة في المجتمع وعلى هذا الأساس، اعتمد ماركس في تحليله للمجتمع المدني على تصور مادي وتاريخي للعلاقات الاجتماعية، واعتبر المجتمع المدني عبارة عن علاقات إنسانية مرتبطة بنمط الإنتاج الرأسمالي، فهو بمعنى آخر "المجتمع البرجوازي في مختلف مراحلها واستخلص ماركس أن الدولة ليست هي أساس المجتمع المدني) كما يراه هيغل (بل تتأسس عليه

لاشك أن الانتقادات التي وجهها ماركس إلى الدولة الرأسمالية والمجتمع المدني مرتبطة ربما بالفترة التي عاشها ماركس، وشهد فيها الكثير من مساوئ الرأسمالية، لكن الظروف تغيرت وتغيرت معها وظيفة الدولة في ظل النظام الرأسمالي بشكل بارز. فقد حل محل الدولة الحارسة الدولة المتدخلية.³

كما أن الالتزام بالحقوق والحرريات يجعل من الممكن وجود تنظيمات كثيرة، كل منها يستطيع أن يدخل المجال السياسي والاجتماعي ويفرض عمل تغييرات وتعديلات في النظام السياسي للمجتمع.

ومن هذا المنطلق شكل استيعاب المجتمع المدني لتطور مفهوم الدولة عند هيغل والتمييز بين المجتمع المدني من تبعات تطور البرجوازية والسوق والرأسمالية، وفي حركة التاريخ ذاتها عند ماركس التي تؤدي إلى زوال الفصل بين المجتمع المدني والدولة بذوبان الدولة في المجتمع أهم تياران تعرضا بالتحليل لمفهوم المجتمع المدني.

¹-1 HEGEL , *principe de la philosophie du droit*, cité par FRANCOIS RANGEON , *op.cit*.

²-2 FRANCOIS RANGEON , *op.cit*.

³ - MARX ET ANGELS, *L'idéologie allemande , première partie*, 1974, .cité par FRANCOIS RANGEON , p. 25.

ت- مفهوم الجمعيات عند ألكسيس دي توكفيل

وفي مقابل هذه النماذج المتميزة في ترآيها وبالتزامن معها، يطرح الباحث الفرنسي ألكسي دي توكفيل ALEXIS "DE TOCQUEVILLE" نموذجا يؤكد على الحاجة إلى الجمعية لبناء الديمقراطية من خلال بحث الديمقراطية وفي سياقها، وقد أخذ للتدليل على رأيه الحالة الأمريكية آعينة في القرن التاسع عشر ميلادي. ففي بحثه الشهير حول الديمقراطية في أمريكا، نشر توكفيل كتابا في جزئين، الجزء الأول عام 1835 ، وتناول فيه أساسا المبنى السياسي والمؤسساتي والجزء الثاني صدر عام 1840 وتحدث فيه عن قضايا الثقافة والعادات ومؤسسات المجتمع المدني في أمريكا.

طرح توكفيل أفكارا حول الجمعيات المشتقة من التجربة الأمريكية، وتوصل إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها: أن الجمعية أداة لها " سلطة معنوية " التعوض وفعاليتها داخل المجتمعات الديمقراطية الروابط الاجتماعية غير المتساوية للمجتمعات الارستقراطية¹ ، فهو بذلك يرى أن الجمعية هي عملية .إرادية وترتكز على المساواة² يؤكد أن توفر الحريات لدى الأفراد هو أول شرط للتنظيم الاجتماعي العادل، لكن توفر الحرية، لتحقيق المصالح الشخصية، يتطلب وفي نفس الوقت من الفرد أن يلتزم عن طريق الجمعية مع .نظرائه لتأدية بعض الواجبات الضرورية من أجل تنظيم اجتماعي فعال³ وهو ، "intérêt bien entendu" ويعتمد توكفيل من أجل ذلك على ما يسميه الأناية المتنورة مبدأ يدفع بالفرد للاهتمام بمصالحه ولكن من خلال أخذ المصلحة العامة ومصالح الآخرين بعين الاعتبار. وفي هذه الحالة يصبح الحفاظ على النظام الديمقراطي مصلحة أنانية للفرد⁴ ، ويقول توكفيل في هذا الشأن " :آل إنسان ليس بغريزته، ولكن لمصلحته يلتزم بالتضحية والتي ستعود عليه بالفائدة، وذلك بالحفاظ على حريته الاقتصادية والسياسية، فكل مواطن أمريكي يشارك في تسيير الشؤون العامة يعلم أنه سيستفيد من هذا الوضع وهذا ماسمي بالأناية المتنورة⁵ ، فالجمعية هي بذلك إطار .اجتماعي تسمح بضمان الحرية السياسية عن طريق التسيير الجماعي والتشاورى للمصلحة العامة ويرى توكفيل كذلك أن هدف الجمعية ليس الوقوف في وجه تحقيق المصالح الخاصة، بل الهدف هو أن تظهر لكل مواطن مكانته الاجتماعية، وأن حريته مرتبطة ارتباطا وثيقا بالانسجام الاجتماعي وتذليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والتي هي سبب التوترات.

¹ - ALEXIS DE TOCQUEVILLE, de la démocratie en Amérique, cinquième édition, pagnerre, 1848, paris, p. 196.

² - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص 193 .

³ - ALEXIS DE TOCQUEVILLE, *op.cit.* p.245

⁴ - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص 194 .

⁵ - ALEXIS DE TOCQUEVILLE, *op.cit.* p.246.

آما يذهب إلى اعتبار الجمعية هي الأساس للحفاظ على المجتمعات الديمقراطية من خلال الالتزام المتبادل لكل مواطن، وفي هذا الصدد يقول... "للاستفادة من خبرات المجتمع، يجب تحمل أعبائه"، ومن ثم يرى توافيل في التجمع الحر للأفراد بديلا للسلطة الفردية ويحمي الدولة من الاستبداد¹.

إن الأغلبية هي جوهر النظام الديمقراطي ومبرر وجوده الأساسي، لكنها تطرح معضلة وهي طغيان الأغلبية ضد الأقلية².

ولا توجد ضمانات حقيقية ضد هذا الطغيان، ومن ثم تبقى الجمعية هي الحل الوحيد للدفاع عن مصالح الأقلية. إقامة الروابط والمؤسسات الطوعية على كافة المستويات، كقناة تتيح المجال للأفراد للتدخل في الشؤون العامة عبر اهتماماتهم، وتحذ مركزية السلطة في الوقت ذاته³ إن العنصر الديني ساهم مساهمة فعالة في نمو الجمعية وسهل عملية الانخراط في الجمعيات لأنه يقوم على أسس غير مادية.

2- استخدامات المفهوم في القرن العشرين:

كانت هذه أهم الأفكار التي طُرحت حول المجتمع المدني عامة والجمعيات خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أما في القرن العشرين فكان يجب انتظار وصول الفاشية للسلطة في إيطاليا ليظهر مفهوم المجتمع المدني من جديد على يد المناضل والمفكر الإيطالي انطونيو غرامشي 1891-1937 الذي طرح موضوع⁴ المجتمع المدني في إطار نظرية السيطرة والهيمنة.

أ- مفهوم الجمعيات عند غرامشي:

طور أنطونيو غرامشي مفهومه عن المجتمع المدني، حينما آتب مذكراته أثناء تواجده بالسجن والتي سماها "كراسات السجن"، حيث عرّف المجتمع المدني في سياق حديثه عن المثقفين وتكوينهم فقال: "أن ما يمكن أن نفعله الآن هو تحديد مستويين رئيسيين للبنية الفوقية أحدهما هو ما يمكن أن نسميه "بالمجتمع المدني" أي مجموع الهيئات التي توصف عادة بأنها هيئات خاصة والمستوى الآخر هو "المجتمع السياسي".

التي تمارسها الطبقة أو الجماعة "Hégémonie" ويقابل هاذين المستويين وظيفة الهيمنة الحاكمة في المجتمع آله من جهة و وظيفة السيطرة المباشرة التي تمارسها من خلال مؤسسات الدولة وحكم القانون من جهة أخرى⁵، ومن ثم فإن غرامشي يعتبر أن أحد مكونات البنية الفوقية هي المجتمع المدني المشكل من النقابات والمدارس، ودور العبادة والأحزاب السياسية والهيئات الثقافية المختلفة.

¹ - ALEXIS DE TOCQUEVILLE, *op.cit.*, pp. 205-206

² - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص 195

³ - ALEXIS DE TOCQUEVILLE, *op.cit p.*, 210

⁴ - احمد حسين حسن، مرجع السابق، ص 36

⁵ - عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص 206

كما يطرح غرامشي مؤسس الحزب الشيوعي الإيطالي من خلال تعريفه للمجتمع المدني مفهوم الهيمنة مقابل السيطرة ويعني بذلك وجود حيز اجتماعي تطور في ظل الرأسمالية هو ساحة الهيمنة الثقافية على المجتمع، وهذا الحيز ليس حيز الاقتصاد بل هو جزء من المبنى الفوقي ولكنه ليس حيز الدولة.

فالمجتمع المدني هو فضاء اجتماعي متميز من الاقتصاد والسياسة أي منفصل عن السوق وعن الدولة السيطرة وليس انعكاسا سلبيا للقاعدة الاقتصادية أي للصراعات الطبقية، بل الجبهة الثقافية هي الميدان الرئيسي للنزاع خاصة في المراحل التي تتلو الثورة¹

لقد أدرك غرامشي مدى أهمية وفعالية البني الفوقية ولحظتها الأخلاقية السياسية في إعادة إنتاج وتنظيم الرأسمالية² من خلال الهيمنة الفكرية، والتي تختص بها التنظيمات الخاصة -الجمعيات-.

إن قراءة أطروحات غرامشي بشأن المجتمع المدني ومقارنتها بأطروحات كل من هيغل وماركس، تسمح بالقول بوجود اختلاف بين هاذين الأخيرين ومنظر البني الفوقية، فهيجل وماركس يعتمدان في تعريفهما للمجتمع المدني على مفهوم الطبقات الاجتماعية أي بالعلاقة بالبنية التحتية البنية الاقتصادية.

أما غرامشي فقد ربط مفهوم المجتمع المدني بمفهوم الهيمنة كجزء من البنية الفوقية من خلال التنظيمات الخاصة والتي تستعمل الايدولوجيا والثقافة والقيم لتحقيق أهدافها أو بالأحرى لتحقيق هيمنتها، وفي الأخير يمكن أن نستخلص مفهوم غرامشي للمجتمع المدني من خلال ما قاله نوبارتو بويو " NOBERTO BOBIO" على أنه " تلك المساحة التي تشغلها الأنشطة والمبادرات الفردية والجماعية التي تقع بين المؤسسات والأجهزة ذات الطبيعة الاقتصادية البحتة، من ناحية وأجهزة الدولة الرأسمالية ومؤسساتها، من ناحية أخرى"³

المطلب الثالث : مكانة الجمعيات في ظل التطورات العالمية المعاصرة:

غاب المجتمع المدني أمفهوم من التنظير السياسي بعد غرامشي عقودا طويلة بعد أن انقسم الفكر السياسي إلى ثلاث تكتلات رئيسية، ولكن ليس في أي منها مكان للمجتمع المدني.

فقد بحث التيار الفاشي عن تماهي المجتمع مع الدولة تماهيا آملا إلى درجة ذوبانه فيها ووجه انتقادات حاد للبرلمانية الليبرالية باعتبارها نظاما غير عضوي وبعيدا عن روح الشعب وعبقريته.

أما في الفكر الاشتراكي فلم يترك متسعا لفكرة المجتمع المدني، بعد أن قصرها ماركس على المجتمع البرجوازي ونشاطه الاقتصادي، فالمجتمع المدني بالنسبة لهذا التيار الفكري هو السوق الرأسمالية والدولة هي جهازه القمعي، والهدف إلغاء

¹ - غازي الصوراني، مرجع السابق، ص 55

² - المرجع نفسه، ص 56

³ - 4عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص 46

كليهما، لكن في الأخير قاد هذا الفكر إلى تضاؤل المجتمع أمام الدولة تحت اسم ديكتاتورية البروليتاريا، التي كانت في الحقيقة ديكتاتورية قيادة الحزب الحاكم¹

ومع انتصار الليبرالية الديمقراطية زالت أيضا في الفكر الديمقراطي الحاجة إلى مفهوم المجتمع المدني، فالفكر الليبرالي ينطلق من حقوق الأفراد وليس من حقوق المجتمع، والدولة تمثل رأي وإرادة أغلبية الأفراد. وتحافظ في الوقت نفسه على حقوق الأقلية، وبالتالي فإن فكرة المجتمع المدني من وجهة النظر الليبرالية، قد أنجزت من خلال النظام الليبرالي ذاته، ولا مكان لفرز سياسي وحقوق بين المجتمع والدولة يتجاوز الفرز الاقتصادي² والقاضي بعدم تدخل الدولة في الاقتصاد مبدئيا.

لقد عاد المجتمع المدني كمفهوم وكواقع إلى الوجود منذ نهاية الستينات بعد أن ظهرت حركات يسارية متطرفة، أصيبت بالإحباط من الماركسية ورفضت الأحزاب الشيوعية لصالح حركات اجتماعية، كما كان الصراع الذي دار بين المثقفين والمجموعات الاجتماعية خاصة النقابات (ضد الأنظمة السلطوية في أوروبا الشرقية) خاصة بولونيا (وفي أمريكا اللاتينية الذين نادوا بالحريات المدنية والسياسية، وحق الملكية الخاصة والسوق أما في الجنوب وبانهيار النماذج النظرية التي كانت تسيطر على تحليل السياسة منذ نهاية الحرب الكونية الثانية فإن بعض المثقفين أعادوا بعث مفهوم المجتمع المدني من جديد³.

أما في المعسكر الليبرالي فقد بقي هناك توازن بين دولة تمثل الحيز العام، وبين خصوصية الحيز الفردي واقتصاد السوق، ولم يترك مجال لحيز عام خارج الدولة الديمقراطية، إلا أن المعسكر الليبرالي مر بعد هزات ما لبثت أن أعادت الحياة إلى فكرة المجتمع المدني لعل أهمها:

منذ نهاية السبعينات تم طرح فكرة إنشاء إرادي عن طريق الفاعلين الاجتماعيين والدولة لقطاع اقتصادي وسيط بين قطاع السوق والقطاع العام أي ما يسمى "بالقطاع الثالث"، الذي يتحلى بفائدة اجتماعية وجماعية، وتم تبرير ذلك بعدم قدرة السوق والدولة على تلبية حاجات الناس⁴ وذلك يجعل هذا القطاع عملية محلية تضمن معالجة احتياجات المواطنين بفعالية.

المعارك النقابية الكبيرة من أجل حقوق أآثر للأجيرين، وبخاصة الطبقة العاملة الصناعية التي هدفت عمليا إلى تحرير صحة وثقافة وبيئة وساعات عمل وشروط عمل المستخدمين، من قبضة كليات السوق وإخضاعها لاعتبارات أخرى غير اقتصادية.

¹ - المرجع نفسه، ص 46

² نفس المرجع، ص 47.

³ - SUNIL KHILNANI, " *la société civile, une résurgence*", sur le site

www.cairn.info/load_pdf.php?ID_ARTICLE=CRII_010..., consulté le 25/11/2015

⁴ - JEAN -LOUIS LAVILLE, " *les raisons d'être des associations*", in association, démocratie et société civile, la découverte et Syros, paris, 2001, p.65.

الحركات المعادية للاستعمار في مرحلة التحرر الوطني في العالم الثالث .
 الحركات النسوية التي اعتبرت النظام السياسي والاقتصادي قائما على سيطرة الرجل على المرأة، وطالبت بمجتمع من نوع آخر تسوده مفاهيم بديلة عن المفاهيم السائدة¹ .
 حركات السلام وحركات الحفاظ على البيئة، وقد كان هناك تقاطع بينها في مرحلة الصراع مع التسليح النووي، وقد صورت هذه الحركات بالإضافة إلى ديمقراطيتها الداخلية المباشرة عملا سياسيا لا برلمانيا² ورؤية لحيز اجتماعي وحيز عام مختلف عن رؤية الدولة والبيئة وإخضاعها لهدف الربح فحسب.
 الثورة الثقافية في الستينات والتي جمعت في داخلها العديد من العناصر الأربعة السابقة، وفي التحرر من مفهوم "الخير العام" المفروض من الدولة الذي يبدأ بواجبات المواطن المقدسة، وينتهي إلى التحكم حتى في ذوقه في وسائل الإعلام.

وقد نشأ عن هذه التغيرات والأحداث حيز عام صنع ذاته خارج آليات السوق الرأسمالي وخارج آليات الدولة هذا الحيز العام الذي يعتبر هبرماس "HABERMAS" أن قاعدته الأساس هي ، المجتمع المدني، المشكل أساسا من المنظمات والجمعيات النوادي الثقافية، النوادي الرياضية والترفيهية، نوادي للمناقشات الفكرية والمبادرات المدنية التي أصبحت هي قلب مؤسسات المجتمع المدني ، أي كل المجموعات العاكسة للمشاكل الاجتماعية التي تظهر في الفضاء) الحيز (الخاص:" قلب المجتمع المدني .إذن المشكل من نسيج جمعي الذي يقوم بعملية مؤسسة في إطار الفضاءات العمومية المنظمة الحوارات) النقاشات (التي تقترح حلولاً للمشاكل المتعلقة بالصالح العام³ " ويرى هبرماس أن المجتمع المدني في الواقع هو كل التجمعات الإرادية المشكّلة خارج الدولة والاقتصاد، وهذا كذلك ما ذهب إليه كل من كوهين وأراتو "KOHEN ET ARATO" حيث اعتبر المجتمع المدني عبارة عن فضاء مختلف عن الدولة والسوق، والجمعيات تعبر عن مجتمع مدني منظم، لأنها تؤثر في تشكل الحيز العام عن طريق التجديد والنقاشات التي تعطي بالضرورة إنتاجها الاجتماعي والاقتصادي⁴ لكن وكما يوضحه بارتلمي "BARTHELEMY":

نشاطات المجتمع المدني ليست منفصلة عن المجتمع السياسي، فالجمعيات ليست فقط التعبير عن المجتمع المدني، لكنها كذلك متورطة في علاقات السلطة لأنها تنشر علنا النزاعات الإيديولوجية للمجتمع آكل وتساهم في تكوين النخبة وفي هيكله السلطة المحلية، وتشارك في تعريف السياسات العامة."

¹ عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص 48

² - نفس المرجع، ص 49

³ - ALEXANDRE DUPEYRIX, *la conception de la citoyenneté chez Jürgen Habermas*, thèse de doctorat, 2005, Lyon 2, p. 48.

⁴ - JEAN -LOUIS LAVILLE, *op.cit*, P.64.

والحقيقة أن عودة عملية التنظير لمفهوم المجتمع المدني عامة والجمعيات خاصة تماهت مع مفهوم الحيز العام الذي تعتبر إحدى مميزاته كما يوضح ذلك عزمي بشارة بقوله: "هي إمكانية الانضمام إليه على أساس سلوكي) تعاقدية (وأن تتم المساهمة فيه على أساس عقلائي، ويتم اتخاذ القرارات بالمشاركة القائمة على الحوار وتبادل الرأي. أساس التلاحم في هذا الحيز بين الأفراد وهو التضامن من أجل تحقيق الهدف، ولكن الهدف ليس الربح، وإنما فهم معين للحيز العام للمجتمع". : صحته، وبيئته، وثقافته، وحتى سياسته¹...

والواضح أنه لم يكن الحيز العام وحده الذي تم ربطه بالمجتمعات، بل تمت مناقشة عنصر المواطنة، والتي كانت بدايتها التمايز بين السلطة) الدولة (والمجتمع في الحكم المطلق، ثم في مرحلة ثانية عبّرت عن عملية المشاركة في الشؤون العامة، من حق الانتخاب والترشح واختيار ممثلي الشعب.

أما المرحلة الثالثة فتمثل تطور الحقوق الاجتماعية للمواطنين بعدما تحققت قبلها الحقوق المدنية للمواطنة، وبقي النضال متواصلا من أجل الحقوق الأساسية للمشاركة في الشؤون العامة والتي تعتبرها الجمعيات أحد أهدافها الرئيسية، وقد اعتمد شاترجي "CHATTERJE"

في تعريفه للجمعية بالضبط على عنصر حقوق المواطن: "ككيان حقوقي قائم بذاته"²، حيث يقول أن: الجمعية مؤسسة على المساواة والاستقلالية الفردية، حرية الانخراط أو مغادرة الجمعية، العقد، إجراءات. اتخاذ القرارات والمفاوضات والمداولات، الحقوق والواجبات القانونية المنصوص عليها قانونا³

خلاصة القول أن مفهوم الجمعيات عاد للظهور من جديد في العالم كعلاج للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي طرحتها الأنظمة السياسية باختلاف أيديولوجيتها ومدارسها الفقهية من دكتاتورية النظام الشيوعي ودول العالم الثالث، وسيطرة الفردية كمنط حيائي وثقافة، وعجز كل هذه الأنظمة عن تلبية حاجات المواطنين.

المبحث الثاني : التأسيس النظري لمفهوم الجمعيات

يأتي هذا المبحث، في ثلاث مطالب ليتناول بالتحليل في المطلب الأول مفهوم الجمعيات من الناحية اللغوية والتشريعية والسوسيولوجية، عناصر وأنواع الجمعيات، وأهم تصنيفاتها، وكذا مبادئها وشروطها أما المطلب الثاني فقد تطرقنا إلى أهميتها وأهدافها وأدوارها ومجالات عملها وتم التطرق في المبحث الثالث إلى جملة العوائق وتحديات العمل الجمعي ومتطلباته الراهنة وسبل تطوير الحركة الجمعوية

¹- عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي المرجع السابق، ص50

²- عزمي بشارة دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي، ص51.

³ - PHILLIPE CHANIAL, " société civile, société civique, Associationnisme, libéralisme e républicanisme", in association, démocratie et société civile, la découverte et Syros, paris, 2001, p.141.

المطلب الأول : الجمعية مفهوما تصنيفاتها ومبادئها

1- مفهوم الجمعية:

أ- التحديد اللغوي لمفهوم الجمعية:

- الجمعية هي كلمة مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي "جمع" يجمع، جمعا، ومنه جمعا المتفرق: ضم بعضه إلى بعض و جمع القلوب : أي ألقها فهو جامع (1) و اسم الجمع يعطينا "جمعي" و مؤنثه جمعية و جمعها 'جمعيات' فنقول جمع الشيء المتفرق، و جمعه أو أجمعه فأجتمع. وكذلك تجمع و استجمع، و المجموع، الذي جمع من هنا و هناك. وإن لم يجعل كالشيء الواحد. و جمعت الشيء اذا جئت به من هنا و هناك و الجمع اسم لجماعة من الناس و للموضع الذي يجتمعون فيه.² أما المعنى العام فهي: حصيلة العملية التي تؤدي الى انتظام الأفراد في حياة اجتماعية مشتركة. بالمعنى العملي هي عبارة عن التجمع الواعي و المنظم لمجموعة من الأشخاص يتابعون هدفا واحدا أو أكثر.³

ب - التعريف التشريعي لمفهوم الجمعية:

نظرا للاهتمام الكبير الذي تظلع به جمعيات المجتمع المدني فقد شهدت التعريفات التشريعية في الجزائر، تطورات متعددة اختلفت باختلاف المراحل السياسية التي شهدتها البلاد، ففي الفترة الانتقالية التي أعقبت الاستقلال تم العمل بالقوانين الفرنسية إلا ما يتعارض والسيادة والوطنية وذلك وفقا للقانون 60/157 المؤرخ في 1962/12/31، وبناءا عليه استمر العمل بقانون الجمعيات الفرنسي الصادر في 05 جويلية 1901 حيث عرفت الجمعية في المادة الأولى منه بقولها: اتفاقية يضع شخصين او عدة أشخاص بصفة مشتركة ودورية كل معارفهم وأنشطتهم في غرض لا يدر ربحا. أما في الأمر 71/79 الصادر بتاريخ 03 ديسمبر 1971 عرفت المادة الأولى منه الجمعية بأنها: "الاتفاق الذي يقدم بمقتضاه عدة أشخاص وبصفة دائمة وعلى وجه المشاركة معارفهم ونشاطاتهم ووسائلهم المادية للعمل من غاية محددة الأثر، ولا تدر ربحا" وجاء هذا التعريف يصب في سياق التوجه الإيديولوجي الذي صاحب صدور أول قانون الجمعيات جزائري، أين كانت موجة التشبع بالأفكار والتوجهات الاشتراكية. أما في مرحلة التي أعقبت الانفتاح السياسي الذي شهدته البلاد بعد إقرار دستور 1989 أين تم إصدار قانون الجمعيات 31/90 المؤرخ في: 04 ديسمبر 1990 حيث عرفت الجمعية في أحكام المادة الثانية منه بقولها: تمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، و يجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون ومعنويون على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة، من اجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي على الخصوص. أما في القانون العضوي 06/ 12 المؤرخ في 15 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات، عرفت المادة الثانية منه الجمعية بقولها: تعتبر الجمعية في مفهوم هذا

1 - علي، بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب. مادة، جمعية، ط 7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص ص (257)

2 العلامة ابن منصور: لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الأول، ص: 498

3 خليل الحر: المعجم العربي الحديث (لاروس).

القانون تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدية لمدة زمنية محددة أو غير محددة ، يشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم و وسائلهم تطوعا ولغرض غير مريح من اجل ترقية الأنشطة لاسيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني¹

ج- التحديد الاصطلاحي لمفهوم الجمعية:

اصطلاحا الجمعية هي 'تجمع مؤسس على الانخراط الإرادي و مساهمة الأعضاء بمعارفهم و أنشطتهم من أجل الجماعة لأهداف غير الربح'.² أنها مؤسسة ادن لكونها راسخة بقوانينها و مستقرة بأنماط سلوكها، تتمتع بشرعية هدفها اشباع حاجات الناس. و الدفاع عن حقوقهم السياسية و الاقتصادية و الثقافية و المدنية عبر الزمن، انها كيان يتطور تبعا للتحويلات التي تعرفها بنيات المجتمع. أنها تلعب دورا أساسيا في التغيير الاجتماعي يهدف الى توازن المجتمع، فهي مؤسسة إرادية أو شبه إرادية يقيمها الناس و ينخرطون فيها أو يخلونها أو ينسحبون منها. و ذلك على عكس مؤسسات المجتمع البدوي/ القروي. و التي تتميز بكونها مؤسسات طبيعية، يولد الفرد منتما إليها مندجا فيها، لا يستطيع الانسحاب منها مثل: القبيلة و الطائفة.³

د- التحديد السوسولوجي لمفهوم الجمعية:

إن عملية فرز المعاني، والمصطلحات السوسولوجية المعبرة عن مفهوم الجمعيات، تتطلب من الباحث التعمق في فهم هذه المصطلحات، و اكتشاف الدلالات المعبرة عنها، وهذا نظرا لتعدد استخداماتها نذكر منها: الرابطة الطوعية، المنظمات الأهلية، الجمعيات، المنظمات غير الحكومية... الخ، غير أن اللفظ الأكثر استخداما هو <<الجمعيات.>> وأن أول نقطة لا بد من الانطلاق منها، هي أن الجمعيات تعد مؤسسة من مؤسسات المجتمع الحضري النشطة في الحياة الاجتماعية، وأحد المؤسسات العاملة والفاعلة في مجال تفعيل الشراكة المجتمعية داخل المجتمع الحضري، من خلال ما تقدمه من خدمات اجتماعية في المجال الاجتماعي والتربوي والثقافي. وفي هذا السياق تعرف الجمعيات اصطلاحا -من ناحية سوسولوجية - بأنها << وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من مجموعة أفراد، لها قوانين تحددتها، وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها، ولها مجموعة أهداف مشتركة⁴ وبالتالي فإن هذا التعريف يحدد العناصر الأساسية التي تتدخل في تكوين الجمعية من خلال كونها وحدة اجتماعية تختلف عن الوحدات الاقتصادية والسياسية والمهنية من حيث الاستقلالية، والإطار القانوني الذي ينظم العلاقات بين الأفراد.

¹ - بن ناصر بوطيب: النظام القانوني للجمعيات في الجزائر قراءة نقدية في ضوء القانون 06/12 ، مرجع سابق

² الطاهر واعزيز: نقلا حبيبة حفصاوي: الجمعيات النسائية بالمغرب مقارنة سوسولوجية، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع، 2006/2005.

ص 7

³ محمد عابد الجابري: المجتمع المدني و النخب في الوطن العربي، جريدة الاتحاد الاشتراكي، عدد 3499، 9 مارس ص: 90

⁴ - دينكل، ميتشل : معجم علم الاجتماع. مادة <<منظمة>>، ترجمة إحسان أحمد حسن، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1986 ، ص(25

بمعنى آخر أن هذا التعريف يركز على أهمية التخصص في الجمعية وهذا لضمان نجاعة أهدافها كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، فضلا عن أن لا تكون ربحية، وكذا طريقة الانضمام إليها يجب أن تكون بناء على الاختيار الحر.

وفي سياق آخر يشير **معن خليل العمر** عند تعريفه للجمعية - من خلال تعرضه لمصطلح المنظمة Organisation بأنها تعتبر شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الناس الذين يشتركون في مواقع عامة، وتقوم بين مجموعة من الأفراد تربطهم مصلحة معينة أو هدف خاص فضلا عن كونها جماعة منظمة شكلت لكي تشبع بعض المصالح العامة ضمن تركيبتها الإدارية.¹

وبطريقة أخرى فإن هذا المفهوم يركز على الجانب الاجتماعي في تشكيل الجمعيات، ويظهر ذلك من خلال العبارات الواردة فيه مثل << التفاعل الاجتماعي التعاوني، جماعة منظمة.

وتعرفها موسوعة العمل الاجتماعي بأنها "جماعة من الأفراد تجمعوا بصورة تلقائية، ونظموا انفسهم لتحقيق غرض من اغراض الرعاية الاجتماعية يتفق مع أخلاقياتهم واهتماماتهم الخاصة، ولا يحركهم في ذلك وظيفة أو منصب حكومي"².

وهو أيضا ما ذهب إليه عبد الهادي الجوهري باعتباره أن هذا المصطلح يصف " العملية الاجتماعية التي تنعكس في التفاعل والاتصال الذي يتم بين مجموعة من الأفراد أو الجماعات لتحقيق أهداف أو أغراض معينة، كما أنه قد يعني الوحدة الاجتماعية المستقلة، أي المنظمة التي تتكون من مجموعة أفراد لها قوانين تحدد وتحكم علاقات وسلوكيات أفرادها، ولها مجموعة أهداف مشتركة ومتبادلة"³، حيث يوضح أنه يمكن أن يعبر المصطلح عن منظمة أو وحدة اجتماعية أو عن عملية اجتماعية.

وكذلك الأمر مع تحديد سميرة أحمد السيد للمفهوم باعتبار أنه قد يشير إلى " الرابطة التي تتكون من مجموعة أفراد لهم تنظيمهم الإداري لتحقيق أهداف محددة لأعضائها، ويستخدم أعضاء الرابطة أساليب محددة لتحقيق هذه الأهداف، وينظم سلوكهم وتفاعلهم مجموعة من القواعد والمعايير، وقد تكون الوظائف التي تؤديها الرابطة لأعضائها مهنية مثل النقابات المهنية، أو دينية أو ترفيهية مثل الأندية الثقافية، كما قد يشير المصطلح أيضا إلى عملية التفاعل بين مجموعة من الأفراد لتحقيق أهداف محددة."⁴

كما تعرف أيضا بأنها هيئات أو جمعيات تنظم من خلالها الجهود للقيام بالخدمات الاجتماعية في مجال محدد أو عدة مجالات⁵

1 - معن، خليل العمر : معجم علم الاجتماع، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص(123

2 قوت القلوب محمد فريد : تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة مصر 2000 ص137

3 - عبد الهادي الجوهري : قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 7991، ص. 14

4 - سميرة أحمد السيد : مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية، 7991، ص. 79

5 - عبد الهادي جوهري وآخرون : إدارة المؤسسة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1989 ص 291

أما روبرت ما كيفر : " فيعني لديه مفهوم Association بأنها منظمة تستهدف خدمة مجموعة من المصالح الخاصة... وهي في الغالب ... مصالح الأعضاء المنتمين إليها¹

كما تعني كلمة " Association " جماعة متخصصة ومنظمة تنظيما رسميا تقوم عضويتها على الاختيار الحر للأفراد، من اجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح².

وهناك من اعتبر الجمعية مجرد اتفاقية بين شخصين أو أكثر، يضعون وبصفة دائمة، معارفهم وقدراتهم من أجل تحقيق هدف معين بعيدا عن أي ربح شخصي³

وعموما فإن الجمعية حسب معجم علم الاجتماع تعرف بأنها "وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من أفراد لها قوانين تحددها وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها، ولها مجموع أهداف مشتركة"⁴

من خلال هذا التعريف يمكن أن نستخلص عدة عناصر تدخل في بناء الجمعية وهي:

1- كونها وحدة اجتماعية تختلف عن الوحدات الاقتصادية والسياسية والمهنية.

2- الاستقلالية، فهي مؤسسة غير حكومية.

3- الأفراد، فهي تقوم على أساس العنصر البشري.

4- خاضعة لإطار قانوني.

5- قائمة على أساس علاقة تفاعلية بين أفرادها.

6- الأهداف المشتركة.

ويعرفها محمد عاطف غيث، انطلاقا من تحديده للرابطة الطوعية بأنها "جماعة رسمية منظمة، تقوم بهدف متخصص ومحدد وفق قواعد قائمة ونسق للقيادة وبعض المصالح المشتركة بين أعضائها "وجاء في نفس المرجع أن الجمعية : "جماعة متخصصة، ومنظمة تنظيما رسميا، تقوم عضويتها على الاختيار الحر للأفراد من اجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح."⁵

من خلال هذا التعريف نلاحظ أنه يشترك مع ما جاء به المعجم الاجتماعي خاصة من حيث وجود أهداف مشتركة تحددها الجماعة، لكن التعريف الثاني يحددها أكثر بحيث لا تكون ربحية، ويضيف أيضا شرطا جوهريا، وهو التخصص وذلك لضمان نجاعة الجمعية، أضف إلى ذلك أن طريقة الانضمام إلى الجمعية يكون بناءا على الاختيار الحر.

¹ - نقلا عن : صلاح مصطفى الفوال : علم الاجتماع في عالم متغير، دار الفكر العربي، مصر، 1996 ، ص 381

² - المرجع نفسه، ص 382،

³ - Charles DEBBASCHE et Jacques BOURDON, Les association PUF Collection Que sais -JE

?Paris 3ème édition. 1990. P .34 ,

⁴ - دينكل متشيل : معجم علم الاجتماع، ترجمة : احسان أحمد حسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، ص 25

⁵ - محمد عاطف غيث : معجم علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995 ، ص 29

2 - مرتكزات الفعل الجماعي:

ومن خلال ما سبق من تعريفات يمكن أن نخلص بأن الجمعيات مهما كانت خلفياتها الإيديولوجية أو أشكال تنظيمها تتركز على مفهومين مركزيين في فعلها الاجتماعي وهما التطوعية voluntariat والفعل المجاني penevolat وهما من أهم خصائص الالتزام في نشاطات الجمعيات إلى جانب كون أية جمعية لا يمكن أن تؤسس اجتماعيا وقانونيا إلا إذا كان يقوم فعلها على مفهوم التطوعية.

وبالنسبة للفعل المجاني الذي يعني قيام الإنسان بتقديم خدمات مجرد لإحلاص والتفاني والوفاء في إطار التضامن الاجتماعي دون اجر أو إجبار، فهو ما تتميز به الجمعيات بصفة عامة، ويضاف لهما فكرة الإدارة الحرة التي تعتبر من أهم شروط العمل الجماعي.

ومن هنا فإنه يمكن اعتماد الفعل الجماعي الذي يقوم على التطوعية والمجانية والإرادة الحرة، إضافة إلى التسمية كأساس لتصنيف الجمعيات والتميز فيما بينها.¹

3- عناصر الجمعية: من خلال التعارف السابقة يمكننا أن نستخلص عناصر اساسية تقوم عليها الجمعية، وتمثل هذه العناصر فيما يلي:-

1) البناء أو الهيكل: أي الإدارة وإتباع التنظيمات التي تسمح بتحقيق الكفاءة في العمل وتنسيق الجهود وتوزيع الاختصاصات حتى تتمكن الجمعية اداء رسالتها بدقة وانتظام.

2) الارادة والنشاط: وهو ما يولد الأدوار والوظائف داخل البناء.

3) الهدف: ويتمثل في الغاية من وجود التجميع، والذي ينبغي أن لا يكون مقصد الربح، وتبذل الجهود لتحقيقه.

4) الزمن: ويكون حسب طبيعة الهدف، لي لفترة زمنية محددة او غير محددة .

ومن كل ماسبق يمكننا لن نستخلص مفهوم الجمعية بانها عبارة عن: بناء اجتماعي له شكل تنظيمي محدد ويشمل علي هيكل وظيفي يضم عدد من الاعضاء، يؤديون ادوار مجددة بأساليب وأدوات تستخدم لتحقيق الأهداف التي يسعى من خلالها علي الاقلال من المشاكل الاجتماعية وذلك من اجل اشباع حاجات المجتمع.²

¹ - الزبير عروس : التيارات الإسلامية واتجاهاتها في الجزائر ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة دولة في علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و

الإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2006 ص 44 - 45

² - المرجع نفسه ، ، ص 175

4- أجيالها:

وذلك من خلال التطرق إلى أجيال الجمعيات، وفقا لتصنيف أماني قنديل هناك أربعة أجيال للجمعيات يتصف كل جيل بصفات تميزه عن الجيل الأخر:

أ-الجيل الأول: إن الجيل الأول من الجمعيات العربية أهتم بالعمل الخيري، الذي مثل الاتجاه الأعم في الدول العربية، ويقوم على علاقة مباشر بين طرف مانح وطرف متلق

ب. الجيل الثاني: لقد تطور بعد الجيل الأول للجمعيات العربية جيل عرف باسم المنظمات الأهلية الرعائية الخدمائية، التي تتوجه إلى توفير أشكال من الرعاية الاجتماعية والخدمات للسكان، وتسد الثغرات في أداء سياسات الدولة، في مجالي الصحة والتعليم بشكل خاص.

ج. الجيل الثالث: ظهر الجيل الثالث في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين ليسعى إلى تمكين المواطن واحتوائه في عملية التنمية، والذي لا يزيد في أغلب الأحوال وأحسنها عن 25 بالمائة من قطاع المنظمات الأهلية العربية، التي تشكل العمود الفقري لمؤسسات المجتمع المدني العربي وقد تم تقدير إجمالي هذه المنظمات في دراسة حديثة للشبكة العربية للمنظمات الأهلية سنة 2005 بحوالي (235000) منظمة أهلية عربية في المنطقة العربية.

د.الجيل الرابع: هو أحدث أجيال المنظمات الأهلية وأنماطها، وقد أتفق الباحثون ونشطاء المجتمع المدني على تسمية بجيل المنظمات الحقوقية والدفاعية. كانت بداياته في عقد الثمانيات من القرن العشرين، ثم تطور بشكل كبير من حيث الحجم وأنماط النشاط، لتعكس تناولا واسع لمفهوم حقوق الإنسان، الذي لا يقتصر على الدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية ولكن يمتد إلى الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية¹.

5- أنواعها وتصنيفاتها:

إن تصنيف الجمعيات يختلف من دراسة إلى أخرى، ومن مبدأ إلى آخر، إذ كنا دوما نتداول التصنيف المبني على أساس قانوني إلى جمعيات معتمدة وغير معتمدة أو مصرح بها أو وسائطية. أما في خضم دراستنا، فقد فضلنا التصنيف الذي قدمه كل من F.MAYAUX وROBETREVAT، حيث قسما الجمعيات حسب طبيعة نشاطها إلى:

أ. جمعيات المطالبة: ASSOCIATIONS DE REVENDICATION:

هذه الجمعيات تتولى مسؤولية الدفاع عن مصلحة العامة، وتختلف عن البنيات الجمعوية الأخرى بقوتها وتأثيرها على صناع القرار، وسعيها إلى الوصول إلى كرسي السلطة لتمثيل الشعب، وتدخل في هذه الإطار الجمعيات السياسية وغيرها. ولكن هذا لا يعني انتفاء هذه الصفة الأنواع الأخرى من الجمعيات.

ب. جمعيات الاقتصاد الاجتماعي ASSOCIATIONS DE COMMERCE SOCIAL:

¹ - michael,louis rouquette , la communication social , ,raund,paris fance , 1998 , p44

جمعيات تنضم كأى تنظيم آخر، رغم تميزها بخصائص معينة، كونها لا تقدم منتوجات بل الى تسعى الى خلق نوع من التبني للسلوك. ولكن بالرغم من هذا فهي بحاجة الى موارد مالية لتغطية نشاطاتها الخاصة بالرعاية الاجتماعية والاندماج الاجتماعي. وتندرج تحت هذا النوع جمعيات حماية الطفولة، وجمعيات إدماج الشباب، وجمعيات المعاقين وغيرها.

ج- جمعيات التكوين associations de formation:

جمعيات التكوين نوع حديث جدا من الجمعيات، خاصة في الجمعيات العربية، يطغى عليها الطابع الخدماتي، ويندرج تحت هذا النوع جمعيات محو الامية، والجمعيات الرياضية، جمعية المرأة الماكثة في البيت² كنا تصنف الجمعيات إلى ثلاثة أنماط حسب مجال عملها وهي كالتالي:

- 1- جمعيات تقليدية أو رعاية أو خدمية: تقدم الرعاية الاجتماعية في شكل الإعانات الخيرية والمساعدات الاجتماعية، بالإضافة إلى تقديم خدمات أساسية في مجالات الصحة والتعليم والثقافية
- 2- جمعيات تنموية: تقدم برامج ومشروعات لتنمية المجتمعات المحلية، وتعمل على زيادة مشاركة المواطنين في هذه الجهود، وتحرص على زيادة تمكين سكان المجتمع وخاصة الفئات المهمشة (مثل المرأة) في هذه العمليات.
- 3- جمعيات حقوقية أو مدافعة: تدافع عن حقوق الجماعات والفئات المظلومة و المهمشة مثل: المرأة والفقراء والمعاقين والمسنين، وتتبنى قضايا حقوق الإنسان والبيئة وحماية المستهلك.

المطلب الثاني: الجمعيات مبادئها وأهميتها ومجالات عملها

1- مبادئ وشروط الجمعية:

إن العمل الجمعي يتم في الأوقات الحرة للأفراد، أي الأوقات الخارجة عن الأوقات الإجبارية / الإلزامية (الأسرية / المدرسية والعلمية / الوظيفية). مع العلم أن هذا التوزيع لا يمكن تعميمه بسبب ظهور الوقت الحر الدائم، بالنسبة لغير العاملين. كما أنه يعتمد على التطوعية في الانضمام والمشاركة، وللغرف الحق في الانسحاب من النشاط أو من الجماعة في أي وقت شاء إن كان مثلاً ذلك لا يلي حاجياته دون أن يكون لذلك انعكاسات سلبية على مسار حياته داخل الأسرة أو في المدرسة أو في العمل. وكما يعتمد على الأسلوب الديمقراطي في التسيير وفي التنظيم وفي التعامل مابين الأعضاء كيفهما كانت مواقعهم داخل المجتمع.

ومن هذه الأسس يمكننا استخراج ثلاثة مبادئ تؤطر الممارسة الجموعية وتميزها عن باقي الممارسات التربوية الأخرى وهي¹:

² - جيران مسعود "رائد الطلاب"، دار العلم للملايين، 2000.

¹ - فاطمة القلبي وآخرون: "علم الاجتماعي الإعلامي"، الطبعة الأولى، دار القاهرة، 2001، ص 63.

أ- **مبدأ الاختيار** : لا وجود لعمل جموعي دون وجود حرية في الاختيار، وهي فعل ذاتي يمارسه الفرد من أول لحظة ينضم فيها إلى الجمعية . والحرية هنا ليست شعارا جافا بل هي ممارسة وتربية وسلوك وحتى في مجالات اختلاف الآراء ما بين الأعضاء حول قضية من القضايا فإن هذا المبدأ يحفظ لكل حقه في الاختلاف وفي الاعتراض . فأهمية التمرس على الحرية ليس غاية لذاته بل هو أيضا تعود على تحمل مسؤولية الاختيارات التي يأخذها الفرد بشكل فردي أو بشكل جماعي ، وهو عملية رئيسية في تنشئة الفرد وجعله أكثر إيجابية في قراراته واختياراته مما يساعده على النضج الاجتماعي .

ب- **مبدأ التطوع** : إنه المبدأ الذي يميز العمل الجموعي عن باقي الأصناف التربوية الأخرى ، انطلاقا من مبدأ الحرية في الاختيار تأتي عملية التطوع الموسوم بها العمل الجموعي بشكل يجعل الفرد ينخرط في الممارسة الجمعية بكل تلقائية ، والتطوع سلوك ينبع من ذات الفرد ومن ثقافته وحضارته ويتجسم في الممارسة الجمعية من خلال أنشطتها ، وكذلك من خلال طبيعة تسير وتدير شؤونها.

ج- **مبدأ المشاركة** : فإذا كان مبدأ التطوع يتم بطريقة عضوية وتلقائية فإن مبدأ المشاركة ينطلق من ضرورة وجود وعي بما سيقوم به الفرد من مهام ومسؤوليات محددة ومدققة في الزمان والمكان ، وفي أهدافها وفي الوسائل إنجازها ، وهي ليست مشاركة كمية جماهيرية عرضية بل هي المشاركة كيفية ونوعية تفترض وجود التزام بنوعية العمل المطلوب¹ ومن خلال ما سبق فإن فعالية الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني عامة تستوجب توفر عدة شروط يتمثل أهمها في :
أ. **الشرعية** : ونقصد بها الاعتراف الحكومي **والقانوني بدور الجمعيات وذلك اعتمادا على مبدأ حرية تأسيس الجمعيات وضمن حرية عملها المستمدة من النصوص الشرعية .**

ب. **الاستقلالية** : وهي نوعان:

استقلالية الرسالة والرؤية والهدف ، وفق المصالح والأولويات والاحتياجات ، بما ينسجم مع السياسة العامة للدولة استقلالية الإدارة التنظيمية بما في ذلك آليات صنع القرار والتداول على السلطة .

ج- **الشفافية والمحاسبة** : ضرورة وجود آليات رقابة ومحاسبة تضطلع بالتقييم الدوري لنشاط كل جمعية ويرى Lavillegean Louis بأن الجمعية لا يمكن اعتبارها مجرد تويه اجتماعي مبني على قيم وأهداف مشتركة ، لكنها تمثل إضافة إدارية لا افتراض أفق م الوضوح والشفافية مع التأكد على مبدأ الشفافية والمساءلة كالشرط للاستفادة من موارد تمكن الجمعيات من مباشرة نشاطها المختلفة والتخطيط لها على مختلف المستويات وعلى ذكر النشاطات والفعاليات البارزة للجمعيات فإن تصنيفها كان وفق أهدافها من وراء هذه الفعاليات¹ .

¹ - الراعي فائزة الجمعيات النسوية والقيم التربوية والدينية - دراسة ميدانية بولاية غرداية رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي والديني جامعة

2013ص / 59 غرداية 2012

¹ - f.mayaux et ,revat , **marketing pour association** , edition liaison paris , France , 1993 , p, 26

2- خصائص الجمعيات²:

إن استنتاج الخصائص التي تتميز بها الجمعية ، يتأتى عن معرفة الآراء الفقهية والتشريعية حول مفهوم الجمعية ، وهي تختلف من دولة لأخرى ، فهناك من ينظر إلى الجمعيات كتنظيم وآخر كاتفاق ، ولما كان الفقهاء ينظرون إلى نية المشروع في معالجة موضوع الجمعيات فانه بجدر بنا الآخذ بالنظرة الموحدة لكلا الاتجاهين ، ونستنتج التعريف الملائم للجمعيات والذي مفاده -أيضا- أنها : عقد يقوم بين مجموعة من الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين يربطهم لمد محددة أو غير محددة ، تهدف إلى تحقيق غرض معين مشروع وغير مريح ، باستعمال وسائل ومعارف أعضائها ، وتخضع الجمعية للقانون وتكون تسميتها مطابقة لغرضها وتبرز من خلال هذا التعريف مجموعة خصائص تتمثل فيما يلي:-

- (1)- أن تتكون الجمعية من مجموعة من الأشخاص ، وقد تكون هذه الأشخاص طبعية أو معنوية ويكون عددهم (15) عضوا طبقا للقانون الجزائري.
- (2)- وان يكون للجمعية قانون أساسي الذي يعتبر عقد يكون بين أطرافها من الأشخاص الذين كونوها.
- (3)- أن تخضع للجمعية قانون خاص بها من حيث نشأتها وتسييرها.
- (4)- وان يكون للجمعية هدف معين يسعى الي تحقيقه ، يحدد في القانون الأساسي والمتفق عليه بين الأعضاء.
- (5)- سعي الجمعية إلى مصلحة عامة أو خاصة لأعضائها.
- (6)- عدم السعي لتحقيق الربح.
- (7)- ان يكون للجمعية حياة محددة او غير محددة.
- (8)- تسخر أعضاء الجمعية للمعارف والوسائل من اجل خدمة الجمعية.
- (9)- تطابق تسمية الجمعية أهدافها.

ويمكن أن نضيف علي هذه الخصائص ،خصائص أخرى خارج إطار التعريف ، حيث يحدد كل من (tropman & tropman) بعض خصائص هذه الجمعيات في أنها وسيلة فاعلة لإشباع احتياجات المجتمع بواسطة الناس أنفسهم ،وفي أنها تتميز بقدر كبير من المرونة والمشاركة وحرية العمل ، كذلك تمتاز الجمعيات بأنها الأقرب إلى الناس -مقارنة بالمؤسسات الحكومية- وأكثر إحساسا بمشكلاتهم ،ولذلك كان نشاط هذه الجمعيات متنوعا ومتغيرا لمواجهة هذه المشكلات المختلفة.

ويضيف(Netting) وزملاؤه خصائص أخرى:

- (1)-ان الجمعيات غالبا ما تستخدم كجسر بين البناءات غير الرسمية والرسمية في نسق الخدمات الإنسانية في المجتمع.
- (2)- أن الأعضاء المؤسسين للجمعية يشتركون معا في الإحساس بحاجات ومشكلات المجتمع.

² - عمار عوايدي : نظام الجمعيات في القاننة الجزائري ، رسالة ماجستير في الإدارة والمالية العامة ، كلية الحقوق ، بن عكنون ، الجزائر ، 2002 ص9

- (2) - إنا لأعضاء المؤسسين للجمعية يشتركون معا في الإحساس بحاجات ومشكلات المجتمع .
- (3) - إن هذه الجمعيات في الوقت الحاضر أكثر رسمية عما ذي قبل¹.
- وانطلاقا من مبدأ أهمية المشاركة التطوعية الهادفة في العمل الاجتماعي داخل الجمعيات ، تبر هذه الأهمية في عدة خصائص تتسم بها هذه الجمعيات كالتالي²:
- الجمعيات تنظيمات رسمية تهتم بتقديم خدمات مباشرة أو غير مباشرة لإشباع احتياجات المجتمع وتحقيق الرفاهية الاجتماعية للمواطنين .
 - تقوم الجمعيات على الجهود التطوعية لجماعة من الأفراد المهتمين بالخدمة العامة ، يتولون تنظيمها وإدارتها في إطار النظام العام أو القوانين والتشريعات التي تنظم العمل الاجتماعي التطوعي .
 - تعد الجمعيات مؤسسات اجتماعية خارج السوق الاقتصادية والتنافس ، لذلك فهي لاتسعى إلى الربح المادي كغرض أساسي للوجود وحصصها على توفير الخدمات التي تقابل احتياجات المواطنين.
 - الهيكل التنظيمي للجمعيات يبدأ من القمة ممثلة في الجمعية العمومية كأعلى سلطة ثم مجلس الإدارة واللجان المنبثقة عنه، والجهاز الإداري والفني القائم على أداء الخدمات .
 - تعتمد الجمعيات في تمويلها على ما تجمه من تبرعات وهبات ووصايا ، وعلى ما تحصل عليه من اشتراكات الأعضاء ، بالإضافة إلى عوائد الخدمات التي يقوم بها ، وقد تحصل على دعم من الهيئات الحكومية أو من هيئات دولية .
 - تمارس هذه الجمعيات عملها في إطار السياسة الاجتماعية العامة للدولة بعيدا عن التقلبات السياسية والصراعات الطائفية ، لأنها ممنوعة بحكم القانون من التدخل في الخلافات السياسية والمذهبية والطائفية .
 - أسلوب العمل في هذه المؤسسات الاجتماعية يمتاز بالمرونة ، حيث تستطيع تعديل نضامها وقواعد العمل فيها بل واهدافها و جهازها الإداري ، فهي التي تحدد لنفسها النظم و القواعد الإدارية المالية المرنة ، وبأسلوب أكثر طواعية لتناسب متطلبات أي تغيير يحدث في المجتمع .
 - تتمتع الجمعيات بالسلطة اوسع من حيث اختيار ومضيفها وفق ما يحدده قوانين العمل ، بحيث يكونون من المتخصصين في مجال الخدمة الاجتماعية ، بالإضافة الى الاستعانة ببعض الفنيين الاخرين الذين يتطلب وجودهم نوعية الخدمات المقدمة
 - تخضع عضوية الجمعيات لشروط معينة وفي حالة انطباقها على شخص ما ، يمكن ان يصبح عضوا فيها .
 - الرقابة على الجمعيات تخضع لبعض الاجهزة المتخصصة كالاتحاد العام الجمعيات و المؤسسات الخاصة ، و الاتحادات الاقليمية ، بالإضافة الى رقابة الجهة الادارية المتخصصة.

¹ - مدحت محمد أبو النصر : إدارة منظمات المجتمع المدني، إيتراك للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر 2007 ، ص 85

² - عزو محمد عبد القادر ناجي : الحق في تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية في الجزائر <http://www.ahewar.org/rate/bindex.asp?yid>

النصح يوم 23 فيفري 2016

- توفر الجمعيات جهد كبير ربما قد يقع على الدولة ومنها القيام بالمشروعات الاجتماعية ذات الصلة القومية الكبرى .
- تعد الجمعيات أكثر انطلاقا في خدمتها و أكثر قدرة على التجديد والابتكار واجراء التجارب لتطور العمل بها ، وكذلك السرعة في تقديم الخدمات و التقليل قدر الامكان من الإجراءات الادارية الطويلة .
- يعتبر تجيد هدف مشترك بين الأعضاء و توضيحه في الأنظمة الأساسية عنصرا أساسيا من عناصر عقد الجمعية .

2- أهمية الجمعيات¹ :

لكون الانسان اجتماعي بطبعه فلا بد من توفير حاجياته وذلك ما عبر عنه العلامة ابن خلدون في م قوله "ان الاجتماع الانساني ضروري"² والتطور التاريخي للإنسانية جعل الأسرة غير قادرة على القيام بجميع و ضائفها التي كانت توفرها ، الذي ادى الى ظهور عدة مؤسسات اجتماعية لتكامل عمل الاسرة . ومن بين المؤسسات الجمعيات التي تشكل أحد الشروط الأساسية لبروز وتدعيم مجتمع مدني مسؤول ، يشارك في نمو الوطن .

فالجمعية كيف ما كانت نوعية أنشطتها وكيف ما كانت ايضا قوة تأثيرها فهي لا يمكنها بأي حال من الاحوال أن تقوم مقام الاسرة التي هي البيئة الاساسية الاولى في تكوين وتنشئة الفرد. ولكن مكانتها تبرز من خلال دورها التكميلي في تنشئة الفرد انطلاقا من الامكانيات المادية والبشرية التي تتوفر عليها او التي يمكن لها ان توفرها ، اضافة الى الاجواء المتاحة داخلها التي لها أبعاد نفسية ووجدانية واجتماعية المساعدة على تفاعل الفرد اجتماعيا ، وعلى إبراز المواهب وصقل الطاقات التي تأخذ أشكالا متعددة في صورة أنشطة مختلفة ومتنوعة ، كما يستطيع الفرد التمرس على كثير من السلوكات التي تعمل على ارتقائه الاجتماعي من خلال تحمله المسؤوليات ، ومساهماته في وضع البرامج ومشاريع الأنشطة ، وإبداء رأيه فيما يمارس داخل جمعيته ، وذلك انطلاقا من تدريبه على مبادئ الحوار وعلى تقديم النقد الذاتي ، كل ذلك يكسبه ثقة في نفسه تجعله أكثر مساهمة في الممارسة الجماعية .

كما أن للجمعيات دور أساسي في تلقين الأفراد روابط أخلاقية واجتماعية من خلال إفادتهم بأهدافهم الذاتية ، وهذا ماتسعى كل جمعية إلى تحقيقه خاصة الجمعيات الثقافية ، فهي أيضا تساعد الفرد في نموه الفكري والعقلي حينما تنظم محاضرات وندوات ومناظرات ثقافية ، فتلي بذلك حاجات المعرفي ، وكذلك بتحقيق أهدافهم الاجتماعية ، فنظام الجمعية وعادتها تشابه إلى حد ما نظام المجتمع مما يجعل الأفراد قادرين على الاندماج في المجتمع ونظامه بسهولة ، ليصبحون أعضاء فاعلين فيه

كما أن الجمعيات هي القناة الرئيسية التي تحقق المشاركة الفاعلة للمواطنين في الجهود التنموية، وإدارة شؤونهم بأكثر الطرق تحضرا وتنظيما، مما يعطي وجهها اجتماعيا وجماهيريا للديمقراطية إلى جانب وجهها السياسي . ففي أمريكا تعد

¹ - مدحت محمد أبو النصر : إدارة منظمات المجتمع المدني، مرجع سابق ، ص86-88

² - ابن خلدون : المقدمة ، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص 77 .

الجمعيات هي المصدر الأول للرعاية والتكفل بالقضايا الاجتماعية، حتى أصبح " فن إنشاء الجمعيات " في البلدان الديمقراطية هو أبو التقدم، بفضل التنظيم الاجتماعي والعمل الجماعي¹ التطوعي.

ومما لا شك فيه انه من خلال الجمعيات تتاح الفرص لمشاركة المواطنين في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم وتحمل مسؤولية الإدارة و التنفيذ و التمويل لمشروعات وبرامج هذه الجمعيات ، بمعنى أن هذه الجمعيات تعتبر مجالاً هاماً من مجالات المشاركة الفعالية للمواطنين في الحياة المدنية و الاجتماعية ، وفي بعض الأحيان في الحياة الاقتصادية ، ومن ثم فهي تسهم في تدعيم الديمقراطية والمجتمع المدني

كما أنها تلعب دوراً كبيراً في مختلف المجتمعات الإنسانية المعاصر ، من خلال المساعدات الصحية والتعليمية و الرعاية الاجتماعية ، ويستفيد منها عشرات الملايين من الفقراء والمرأة وأطفال الشوارع واليتامى والمعاقين والبؤساء والمهمشين علي مستوى العالم ، كما تهتم بالقضايا الكبرى التي يعاني منها ، علي سبيل المثال : الأمة والبطالة و الفقر ، كذلك نسهم الجمعيات في إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي في المجتمع.

كذلك تقوم جمعيات بدور رئيسي في توفير العديد من أوجه رعاية وبرامج التنمية في المجتمع بل إن هذا الدور يتزايد نظراً للاتجاه الدولة نحو التخصص ليس فقط في مجال الاقتصادي بل أيضاً في مجال الاجتماعي بمفهومه الواسع وتخليها بعض الشيء عن كونها دولة رفاهية

2- ادوار الجمعيات في المجتمعات :

تؤدي الجمعيات دوراً هاماً علي كل الجهات الاجتماعية ، لذا يقال عن الجمعية " أنها المواطن الوحيد الذي يمكن أن يحمل جميع الجنسيات الاجتماعية " وفي السياق الاجتماعي والسياسي، يتجسد دور -إن لم نقل أدوار- الجمعية بصفة أساسية وحساسة كونها بمثابة الوسيط المشجع على الاتصال ما بين جمعيات المجموعة المتواجدة، وخلق جو من الحوار الدائم والتشاور في إطار قانوني يسمح بتنظيم وتعاون بين الأفراد، واشتراكهم في تقديم حلول لمشاكلهم الخاصة ونظراً إلي هذا الحركة الاجتماعية الكبيرة التي تخلقها الجمعية² ظهر عدد كبير من الدراسات التي تتخذ من أهمية الجمعية محوراً لاهتمامها، من أهمها دراسة قام بها "faancois block lainé" 98 حيث قسم أدوار الجمعيات وصنفها إلى أربعة وظائف²

أ وظيفة التجديد والزيادة الاجتماعية (الاستطلاع الاجتماعي) avant-grde la fonction :

تملك الجمعية قدرة عالية في كشف الحاجات الاجتماعية مع محاولة إرضائها وتلبيتها بالوسائل الممكنة. وتعد هذه الوظائف المؤشر الأول على الكفاءة التي تتمتع بها الحركة الجمعوية من الناحية المادية والمعنوية في كشف الحاجات

¹ - عبد الله بوصنيرة : دور الجمعيات في رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة -ولاية قالمة نموذجاً- الباحث الاجتماعي عدد 10 سبتمبر

² - فتيحة أوهابية، الاتصال الجمعي إشكاليات نظرية ، مؤسسة كنوز الحكمة ، ط 1 ، الجزائر 2012 ، ص5

الكامنة التي لا يستطيع السوق الاستجابة لها وترجمتها إلى طلبات، وهذا يحتاج إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية والواسعة لتتمكن الجمعية من تغطية جميع الشرائح.

ب- وظيفة الإبداع المجاني *créativité gratuite* :

ونعني بذلك أن المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه الجمعية هو العمل التطوعي، وهدفها غير مادي ومن هنا تتجلى مجانية الخدمات التي تقدمها الجمعية من أجل المنفعة العامة. فالطابع الإنساني واللامادي الذي تسعى إليه الجمعيات يقنع الفرد بأن يعطي من وقته ما شاء، ويقدم من جيبه ما يقدر عليه فهو في نهاية يعمل على إسعاد الآخرين. وتظهر هذه الوظيفة واقعا في الجمعيات الخيرية التي نملك المتطوعين يستمعون بوازع إنساني كبير.

ج- وظيفة التنشئة الاجتماعية *fonction socialisation* :

تعمل الجمعيات عادة على تمتين العلاقات الاجتماعية والترابط الاجتماعي، وذلك بالحفاظ على القيم والمبادئ التي من شأنها أن تحافظ على ثبات النسج الاجتماعي وإعادة بعث الاتصالات المفقودة وتدعيم التضامن، وهذا على مستوى الجمعية أما على مستوى الفرد فهي تمنح له الفرصة للمشاركة الاجتماعية المستمرة، وهو ما طلق عليه : *citoyenneté au quotidien* إذ أن ما يميز العمل الجموعي هو الحضور الفعلي للمتطوع وشعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين رغم عدم وجود علاقة إلزامية تربطه بهم ، إلا أن العمل التطوعي يعن أن نستجيب لكل من يحتاج إلينا.

د- وظيفة الإدماج الاجتماعي :

حيث تتحول الأسرة الجمعية إلى أسرة للفرد المنحرف والمدمن، ذلك أنها تقدم له بيئ للمحيط الأسري، والسلوك المستحب والوسائل التي توفر له الرعاية النفسية والاجتماعية اللازمة لشفائه. كما تقوم الجمعية باحتواء الفئة المعالة من الأفراد كالأطفال المتشردين والنساء المطلقات وغيرهم وتعمل على توعية الشباب ووقايتهم من خطر الآفات المختلفة إلى جانب هذا فالجمعية مدرسة للديمقراطية، إذ تعد الأفراد لتحمل المسؤولية في ظل جماعات ينتمون إليها وكذا تنمية قدراتهم لمواجهة الصعوبات.

3- مجالات عمل الجمعيات¹ :

تزايد وزن الدور الذي تلعبه الجمعيات في غاية الدول العربية بما فيهم الجزائر وهي تنشط وتعمل في مجالات عديدة ومتنوعة، نذكر على سبيل المثال.:

1. مجال رعاية الطفولة وخاصة رعاية الأيتام والأحداث وأطفال الشوارع .
2. مجال رعاية الأسرة .
3. مجال رعاية الطلاب .
4. مجال رعاية الشباب .
5. مجال رعاية المسنين .

¹ -مدحت محمد أبو النصر مرجع سبق ذكره ص 88- 89

6. مجال رعاية الفئات الخاصة .
 7. مجال رعاية المسجونين .
 8. مجال رعاية أعمال الخيرية .
 9. مجال الأنشطة الثقافية والتعليمية والفنية والأدبية .
 10. مجال حماية البيئة من التلوث .
 11. مجال تقديم الآغاثة.
 12. مجال تنمية المجتمعات المحلية.
 13. مجال الأنشطة الدنية .
 14. مجال التدريب و التأهيل المهني .
 15. مجال التعزيز الصداقة فيما بين الشعوب.
 16. مجال الرعاية الاجتماعية .
 17. مجال الرعاية الصحية .
 18. مجال التوعية القانون.
 19. مجال حماية المستهلك .
- مجال الدفاع عن الحقوق الإنسان

4- أهداف الجمعيات :

لكل جمعية أهدافها الخاصة التي تسعى إلى تحقيقها بما يتوافق وطبيعة نشاطها وبما يعود بالنفع للجماعات والفئات التي تستهدف خدمتهم ، حيث تمارس الجمعيات نشاطها في جميع مجالات الخير والإحسان والتكافل الاجتماعي والثقافي والإبداعي والمهني ، وتسعى جاهدة إلى تحقيق تنمية اجتماعية في أوساط المجتمع بكل أشكاله وانواعه ، وإلى دعم جهود الدولة وخططها في تحقيق التكافل الاجتماعي ومحاربة الفقر والامية والتخلف ، والعمل على توفير الإمكانية المادية بما يحقق تلك الغاية وفي إطار خطة الدولة وسياستها العامة وبما يضمن تضافر الجهد الرسمي والشعبي في تحسين وضع المجتمع ، وتنمية وإدماج كل الأفراد للمساهمة في إحداث التنمية والرعاية الشاملة والاعتماد على الذات من خلال تدريب ودعم الفئات الاجتماعية العاطلة عن العمل ، وتحويلها إلى نواة منتجة لا عالة على مجتمع ومن ذلك تهدف الجمعيات للعمل في المجالات الاجتماعية المختلفة ومنها ما يلي¹ :

¹ - مكتب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل : أهداف الجمعيات الأهلية والخاصة <https://sd.mlsd.gov.sa/ar> تم الإطلاع يوم 2016/05/12 على: h 14

أولا : في المجال الاجتماعي والثقافي :

1. المساهمة في إقامة ندوات ثقافية رياضية علمية مع الجهات التي لها علاقة بها.
2. المساهمة في محاربة العادات والتقاليد السيئة وإظهار حقيقة مساوئها على الفرد والمجتمع .
3. بث روح التعاون والمحبة والتكافل الاجتماعي والترابط الاسري بين أفراد المجتمع .
4. الدعوة إلى التمسك بالفضيلة والأخلاق الحميدة الداعي إليها الدين الاسلامي الحنيف .
5. المساهمة في حل الخلافات والنزعات القائمة بين أفراد المجتمع بالطرق القانونية السليمة .
6. المساهمة في نشر التوعية ومحاربة الأمية وذلك بالتنسيق مع الجهات التي لها علاقة بها .

ثانيا : في مجال المرأة والطفل ورعاية الأسر :

العمل على تقديم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية لها بما يحقق سعادتها وتطوير قدرات المرأة للمساهمة في

التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال :

1. إنشاء مراكز التوجيه للآباء والأمهات في حقل الرعاية الصحية للاهتمام بالطفل والعناية به
2. تحسين وتطوير وتنمية أوضاع المرأة تربويا وثقافيا واجتماعيا وصحيا .
3. تأهيل المرأة الريفية وتنمية قدراتها العلمية وتوعيتها بحقوقها وواجبتها وفقا لما سنه الشرع
4. تشجيع ودعم الأطفال ذوي المواهب المختلفة كما في مجاله وتنمية تلك المواهب والإبداعات وصقلها .
5. إيجاد المراكز النسوية المتخصصة لتأهيل المرأة وتدريبها والاعتماد على نفسها في مجالات الحياة المختلفة حتى لا تكون عالة على المجتمع.
6. نشر الوعي بين أفراد المجتمع وضرورة توعية المرأة بأهمية تعليمها وتأهيلها علميا واجتماعيا.
7. العمل على ما من شأنه خدمة الأسرة وتطويرها اجتماعيا وثقافيا وصحيا بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة

ثالثا : في مجال الجانب الإبداعي والمهني :

- الاهتمام بالجوانب الإبداعية والمهنية وتشجيع المواهب الإبداعية على مختلف المستويات والأعمار .
 - المساهمة على إيجاد المعاهد الفنية المتنوعة والمتخصصة لصقل المواهب الإبداعية وتنميتها .
 - المساهمة في رعاية المبدعين والأخذ بأيديهم والاهتمام بحل مشاكلهم وقضاياهم .
 - عمل الدراسات والبحوث والإحصائيات اللازمة والتواصل مع المنظمات العربية والدولية ذات العلاقة لطلب الدعم الفني والمادي في هذا الجانب .
 - العمل على حماية الحقوق المهنية ومطالبة الدولة بتفعيل قانون حماية الملكية الفكرية وحق المؤلف .
- وقد قام كل من Thomas Dye & Diana Dinitto بوضع قائمة لمختلف الخدمات الاجتماعية التي يحتاجها المواطنون بصرف النظر عن الدخل المادي لهم والمكانة الاجتماعية الخاصة بهم، حيث اشتملت هذه القائمة

على الخدمات التالية:¹

- 1- برامج الرعاية للطفل في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي.
 - 2- الإرشاد الشخصي والأسري والاستشارات الخاصة بحدِيثي الزواج.
 - 3- أنشطة الرعاية للأطفال الأيتام والتبني، والخدمات الوقائية للأطفال الذين أهملتهم أسرهم وأساءت معاملتهم.
 - 4- تقييمات تقدم للمحاكم والمدارس والمعسكرات عن العلاقات بين الوالدين والطفل.
 - 5- خدمات تنظيم الأسرة من نصيحة واستشارة وإحالة.
 - 6- مراكز لخدمة المعاقين والشباب والأسر.
 - 7- وجبات تغذية خاصة للمسنين والمعاقين.
 - 8- الخدمات العلاجية والوقائية.
 - 9- مشروعات الإسكان.
 - 10- استشارات خاصة بإدارة المنزل والنشاط التربوي.
 - 11- مساعدات المقيمين بالمناطق الفقيرة.
 - 12- خدمات استشارية لمدمني المخدرات والمعسكرات.
 - 13- خدمات اجتماعية في المدارس والمستشفيات ودور العبادة والمؤسسات الصناعية وأماكن أخرى.
- والمدقق النظر في واقع الخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية يجدها تتضمن مكونات اجتماعية وثقافية واقتصادية، بل وسياسية أيضا، تقوم بها الجمعيات الأهلية لتحسين الظروف في الحياة الاجتماعية لدى السكان، وليس لزيادة الإنتاج، أو تحقيق فوائد اقتصادية فقط، بل تمتد إلى أبعد من هذا.
- ويخلص من ذلك في أن الجمعيات الأهلية والمؤسسات الخاصة إلى جانب المشاركة في المشروعات القومية التي تتبناها الدولة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف إما أن تكون صريحة وواضحة أو ضمنية، فالأهداف الصريحة محكومة باللوائح والنظام الأساسي داخل الجمعية، أما الأهداف الضمنية فمن الممكن أن تكون شفوية بين العاملين في الجمعية وقد تسيطر على ممارستهم العمل الاجتماعي ومن هنا يصعب إدراكها.

¹ - د. عصام عبيد، أهمية الجمعيات الأهلية http://grenc.com/show_article_main.cfm?id= تم التصفح يوم 08-03-2016 على الساعة 20:45

المطلب الثالث : تحديات وسبل تطوير الحركة الجمعوية :

1- - التحديات التي تواجه العمل الجمعي:

بالرغم من الدور الذي تمارسه الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في مجال التنمية الاقتصادية والرعاية الاجتماعية، والتنمية الثقافية، والتوعية بالمخاطر البيئية في الجزائر، وبالإضافة إلى تقديم المساعدات والمعونات الإنمائية للدول الفقيرة، غير أنها تواجه اليوم العديد من التحديات الداخلية والخارجية. ويشير التقرير الأول للتنمية الإنسانية العربية للعام 2002 إلى أن المعوقات التي تواجه عمل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية متعددة، قسم منها خارج ، مثل القيود الإدارية البيروقراطية، وتلك المرتبطة بالنظام العام، والقسم الآخر يأتي من داخل الجمعيات نفسها، مثل قلة الديمقراطية الداخلية التي تظهر في البطء في تداول الإدارة، وانخفاض تمثيل الشباب والمرأة في مجالس إدارتها، وشخصية إدارتها وتركزها في يد شخص واحد، غالبا ما يكون مؤسس الجمعية، وأشار التقرير أيضا إلى نقص الشفافية فيما يخص عملية اتخاذ القرارات، حيث إن بعض الجمعيات يجد صعوبة في احترام قواعد واضحة للإدارة والمحاسبة، ومحدودية العمل التطوعي، وتقلص القادة الاجتماعية، والتبعية المالية للخارج. وقد أسهمت هذه العيوب في خلق كثير من المشكلات التي تواجهها العديد من الجمعيات في تمويل نشاطاتها.¹

ويمكن إيجاز أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه الجمعيات، التي تؤثر في أدائها لدورها المطلوب في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة بالآتي:

أ- على المستوى التشريعي:

- يلاحظ وجود نقص في التشريعات الخاصة بالمنظمات غير الحكومية في المجالات التالية:
- الدعم الرسمي المطلوب لتقديمه للمنظمات غير الحكومية بوصفها شريكا في التنمية سواء من أجل تنفيذ برامج أو مشاريع حكومية في مجال التنمية الاجتماعية أو لتنفيذ برامج أو مشاريع خاصة بمهده المنظمات.
- استفادة المنظمات الغير حكومية من حق النفع العام، مع ما يتيح لها ذلك من دعم حكومي.
- تنظيم الدعم الفني لفائدة المنظمات غير الحكومية.
- تنظيم جهود المتطوعين بما يخدم التنمية الاجتماعية في البلد بالتنسيق مع المنظمات غير الحكومية.
- الامتيازات والتسهيلات الممنوحة للعاملين بالمنظمات غير الحكومية
- تنظيم العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الدولية خصوصا التابعة للأمم المتحدة بما يخدم مصالح المنظمات غير الحكومية في إطار برامجها ومشاريعها التنموية.

¹- jean louis , laville et autres association démocratie ,et société , edition la découverte , lyon, France , 2000 ,pp38 -39

ب- على المستوى التمويلي:

تعد مشكلة التمويل من أهم العوامل التي تعوق عمل المنظمات غير الحكومية وتحد من نشاطها. وتؤدي المساعدات المادية دورا محوريا في تحديد اتجاهات عمل المنظمات غير الحكومية. ويلاحظ أن العديد من المنظمات غير الحكومية في الجزائر يعتمد في تمويل أنشطته وبرامجه على تبرعات الشركة والمحسنين ويعتري هذا المصدر من التمويل بعض المخاطر كالتذبذب وقرض الشروط، حيث يتفاوت حجم التمويلات من فترة إلى أخرى ومن سنة إلى سنة أخرى، وهو ما قد يؤثر على عمل المنظمات، كما أن اشتراط المحسنين توظيف تمويلاتهم في أغلب الأحيان لتنفيذ أنشطة محددة من شأنه أن يضر بالأولويات التي قد ترسمها المنظمات في إطار خطط عملها. وتتأثر فرص الحصول على التمويل كذلك بنوعية النشاط والتوجهات والأهداف المعلنة من قبل المنظمات غير الحكومية، سواء كان التمويل من جهة محلية أم دولية. بالإضافة إلى ذلك فإن التنافس على مصادر التمويل اللازم²

ج- على المستوى الثقافي:

إن المنظمات غير الحكومية تعمل في ظل بيئة اجتماعية تتطلب جهدا كبيرا ومكثفا في مجال التوعية المجتمعية. ومن أهم السلبيات الناجمة عن ضعف الثقافة التنموية للمجتمع ما يلي:

قلة الإقبال على التطور للعمل في المنظمات غير الحكومية، على العكس من الصورة الموجودة في بعض الدول المتقدمة، فعلى سبيل المثال يعمل نحو (10) ملايين متطوع في المنظمات غير الحكومية الفرنسية البالغة حوالي 750 ألف منظمة، ويمثل هؤلاء حوالي 17 % من الشعب الفرنسي

- ضعف في الإطلاع ومتابعة ما تقوم به المنظمات غير الحكومية من إنجازات في الميادين التنموية المختلفة.
- ضعف إقبال الشباب على الانخراط في عضوية هذه الجمعيات من الناحية، وضعف إيمان بعض الأعضاء المشاركين فيها بالدور الهام الذي تقوم به في تنمية المجتمعات وتقدمها.

د- على المستوى التنظيمي والمؤسسي:

تعد الجمعيات العربية منظمات حديثة نسبيا قياسا بمشيلتها في الدول المتقدمة صناعيا، والتي تزوج عمر بعضها قرنين من الزمن، وبالتالي فهي منظمات قليلة الخبرة والتجربة مما يجعل أداءها دون الطموحات المنشودة، وتضح قصور المنظمات غير الحكومية الخليجية من الناحية التنظيمية والمؤسسية من خلال:

- اختلال الهياكل التنظيمية: وتؤدي هذه الإختلالات إلى ما يلي:

- * خلل في توزيع الأدوار داخل المنظمة مما يحول دون تحقيق الأهداف المرجوة ويعيق اتخاذ القرارات المناسبة.
- * خلل في التنسيق بين مختلف مكونات الهياكل التنظيمية.
- * ضعف في توزيع الموارد البشرية المؤهلة حسب متطلبات الوظائف المطلوبة ضمن الهياكل التنظيمية.

² -mayaux robert revalt , marketing pour association , edition liaison paris , 1993 ,p24

- **غياب التخطيط الاستراتيجي:** بالرغم من أن التخطيط الاستراتيجي قد حظي بقبول كبير داخل التنظيمات الجموعية في العديد من الدول العالم منذ العقد الأخير من القرن العشرين غير أن الأبحاث والدراسات بينت بأن أغلب هذه التنظيمات تفتقر لهذا التخطيط المهم في ظل بيئة اقتصادية واجتماعية تشهد تغيرات مطردة ونجد بأنها تكتفي بإنجاز مجموعة من الأنشطة المنفرقة والموسمية التي تفتقر إلى الانسجام وإلى تحديد الأهداف وقياس النتائج¹ 102 علما أن المنظمات التي تفشل في أن تخطط للمستقبل تكون عرضة لفقدان فرصة في توسيع قاعدة مواردها، أو في زيادة وتوزيع خدماتها، كما أنها تخاطر بعدم اللحاق بالاحتياجات والمتطلبات المتغيرة للمجتمع المحلي الذي تستهدفه. وقد يكون الثمن الذي تدفعه تلك المنظمات لعدم ممارستها للتخطيط الاستراتيجي هو الركود والتراجع.

هـ- على مستوى التنسيق والشراكة:

يقود ضعف التنسيق والتعاون والتكامل بين المنظمات غير الحكومية في نطاق الأنشطة والبرامج المشابهة والمقدمة إلى نفس الفئات والشرائح الاجتماعية سواء على الصعيد المحلي أو الصعيد الخليجي إلى ازدواجية، وبعثرة الجهود والإمكانات وضعف التنفيذ والفاعلية في تطبيق البرامج والأنشطة التنموية، الأمر الذي يتطلب البحث عن آلية التنسيق في عمل المنظمات غير الحكومية بما يحقق التكامل في نشاطها كما أن ازدواجية العضوية أو تعديتها في كثير من المنظمات تقود أيضا إلى تشتت الجهود. وخفض مستوى الفاعلية في الأمد البعيد²

المتطلبات الراهنة للجمعيات³:

يمكن القول أن الجمعيات (التنظيمات الجموعية) تعتبر مكونا رئيسيا في المجتمع المدني، بل تحتل مركز القلب فيه، وذلك لعدة أسباب منها: أكثر التنظيمات المدنية جماهيرية، ولكثرة عددها وانتشارها في جميع المناطق، وإتساع رقعة المستفيدين منها، ويسر شروط العضوية للانتماء لها.

و لتحقيق نجاح في إدارة هذه التنظيمات، لابد من أخذ بعين الاعتبار المتطلبات الراهنة لها و التأكيد عليها وفيما يلي بعضها.

1- العمل التطوعي والمشاركة في أنشطة الجمعيات :

لقد أصبح العمل التطوعي ضرورة من الضرورات الحياة، لما له من رسالة اجتماعية هدفها المشاركة ف البناء والتنمية وتقوية دعائم المجتمع جنبا إلى جنب مع جهود الدولة، والعمل التطوعي نشاط اجتماعي يقوم به الأفراد

¹ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002، نيويورك، 2002، ص 105 نقلا عن: د، عبد الرحمن الهبتي :

المنظمات غير الحطومية في دول مجلس التعاون الخليجي - الواقع الراهن و التحريات المستقبلية مجلة علوم إنسانية www.uluminsania.net السنة الثالثة : العدد 28 (مايو) 2006.

² - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا : دور المنظمات غير الحكومية في تنفيذ توصيات المؤتمرات العالية و في المتابعة لها ، نيويورك ، 2000 ، ص 40 ، نقلا عن ، المنظمات غير الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجي - الواقع الراهن و التحديات المستقبلية مجلة علوم إنسانية www.uluminsania.net السنة الثالثة العدد 28 .

³ - مدحت محمد أبو النصر : إدارة منظمات المجتمع المدني، إيتراك للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر 2007 ، ص 89

بشكل فردي أو جماعي من خلال إحدى الجمعيات دون انتظار عائد وذلك بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع ، والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به ، هذا يعتبر التطوع ركيزة أساسية للمشاركة الاجتماعية. حيث أن الشخص المتطوع يساهم في تحمل بعض المسؤوليات في المجتمع خدمة له ، ويعد كذلك التطوع نوعا من ممارسة الديمقراطية ، فالمتطوع عندما يشارك في إبداء الرأي وفي التخطيط واتخاذ القرارات والتنفيذ والتقييم للأنشطة وللبرامج فهو بذلك يمارس حقه في إدارة شؤون مجتمعه وبلده .

وبالإضافة إلى ماسبق فإن التطوع يؤكد ويحقق قيم ومعاني اجتماعية إيجابية في المجتمع منها : الإيثار ومساعدة الآخرين والولاء والانتماء ، كما يحقق التطوع للمنظمات (التنظيمات الجموعية)، مزيدا من الفعالية، فالمتطوعون مصدر ثمين للمنطقة بشريا وماليا، وهم عوامل مؤثرة في المنطقة ، حيث يحطون بمصداقية في المجتمع ، وهذا يساعدهم على القيام بأدوار رئيسية في العلاقات وجميع التبرعات وتأييد التشريعات وهناك اشكال عديدة للتطوع ، يمكن ذكر بعضها في الآتي:-

- التطوع بالوقت.
- التطوع بالجهد.
- التطوع بالمال (التبرعات).
- التطوع بتقديم المعلمات.
- التطوع بتقديم الاستشارات.

2- التشبيك وبناء الشراكة لتفعيل الجمعيات³:

إن التشبيك أو العلاقات المتبادلة بين عدة أطراف مصطلح يشير الى عملية تكوين شبكة تضم عددا من المنظمات التي لها استعداد لأن تتعاون فيما بينها ، وذلك لتحقيق أهداف مشتركة ومصالح مشتركة تعود بالنفع على كل المنظمات ، وتتجلى ميزة التشبيك في تفعيل التنظيمات الجموعية من خلال أهمية وأهدافه.

أهمية التشبيك :

- التشبيك كإطار تنظيمي بجميع الجمعيات له أهمية واضحة كما يلي:
- 1- التشبيك آلية للاتصال والتواصل بين الجمعيات الأعضاء.
 - 2- التشبيك يمثل مصدرا أضافيا للقوة والتأثير لدى الجمعيات الأعضاء.
 - 3- التشبيك احد استراتيجيات بناء وزيادة قدرات الجمعيات الأعضاء في تحقيق أهدافها.
 - 4- التشبيك صيغة تعاونية لتفعيل دور الجمعيات الأعضاء سواء فرادي أو مجموعات.

³ عمر دراس : * الظاهرة الجموعية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 25-27

أهداف التشبيك

يمكن تحديد أهم أهداف التشبيك في الآتي:

- 1 إيجاد فرض للشراكة والتضامن بين المنظمات المختلفة، إذ إن إقامة الشبكات من شأنه توحيد موارد وإمكانيات مختلف أعضاء الشبكة وتعزيد العلاقات والروابط بينهم، مما يساعد علي تحقيق الأهداف المشتركة
 - 2 تعظيم وتوسيع نطاق فرص الوصول إلي عدد أكبر ومتنوع من الجمهور، فصوت منظمة واحدة لا يؤثر مثل صوت الشبكة مجتمعة.
 - 3 توفير الأمان والمصادقة لجهود الدعوة، فالشبكة تضيف المزيد من القوة للمنظمات المختلفة مما يعود علي المجتمع.
 - 4 تساعد الشبكات على تجنب تضارب المصالح والمنافسة والاعتماد على جهود الآخرين حيث يمكن من خلالها إقامة علاقات ناضجة ومثيرة مما يزيد من قوة الأعضاء وقدرتهم علي تحقيق الأهداف.
 - 5 تساعد عملية التشبيك على إيجاد قيادات جديدة.
- وبصورة أخرى يمكن تحديد أهداف التشبيك كالتالي:
- 1- زيادة التنسيق بين الجمعيات الأعضاء.
 - 2- زيادة التعاون بين الجمعيات الأعضاء.
 - 3- زيادة العلاقات المتبادلة بين الجمعيات الأعضاء.
 - 4- زيادة قنوات الاتصال المتبادل في اتجاهين بين الجمعيات الأعضاء.
 - 5- توحيد سياسات العمل بين الجمعيات الأعضاء.
 - 6- العمل المشترك في اتجاه التأثير على السياسات العامة والرأي العام.
 - 7- تبادل المعلومات والخبرات والموارد بين الجمعيات الأعضاء.
 - 8- مساندة الجمعيات لبعضها البعض، بحيث تدعم الجمعيات القوة شقيقتها من الجمعيات الضعيفة.

3- الشفافية والمساءلة في إدارة وتمويل لجمعيات¹:

فأما الشفافية فتعني كشف الحقائق والنقاش العام الحر حول تلك الحقائق، وضرورة اطلاع الأعضاء والمواطنين والجهات المانحة والمهتمين علي تفاصيل تلك الحقائق، ومناقشة السياسات المختلفة بطرق متاحة للجميع، والكشف الذاتي لأوجه القصور في الأداء أو احكم الداخلي.

وأما المساءلة فهي حق العملاء والجمهور والمنظمات المعنية والجهات المانحة والجهات الرقابية، والمجتمع ككل في سؤال التنظيمات الجموعية عن السياسات والقرارات والبرامج والحسابات الخاصة بالمنظمة، وعلي المنظمة ان ترحب بذلك وان تقدم كشف حساب عن قراراتها وأنشطتها ومواردها المالية للأطراف المعنية وفقا لآليات ومبادئ متفق عليها،

¹ - عمر دراس : * الظاهرة الجموعية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر، مرجع سابق، ص 27

والمساءلة قيمة عظيمة فيالديمقراطية، فهي نوع من التزام التنظيمات الجموعية بتقديم حساب عن أدائها ودورها ومرادها بهدف رفع كفاءة وفعالية هذه التنظيمات.

والفرق بين المحاسبية والمساءلة ، هو كما يلي:

أ) المحاسبة للأوجه المالية فقط.

ب) أما المساءلة فتشمل كل الأوجه (الأخلاقية والقانونية والإدارية والسياسية والبيئية) بما فيها الجوانب المالية أيضا. ومن بين المتطلبات كذلك: القيادة الناجحة في التنظيمات ،مظاهر الاهتمام بعملائها أو مايعرف بالخدمة جودة الخدمات الاجتماعية ،التقييم والتقويم ، والاتصال الذي خصصنا موضوع دراستنا له.

5- سبل تطوير الحركة الجموعية:

تطمح المجتمعات النامية عامة والعربية خاصة وتسعى لتنمية وتعزيز دور تنظيمات المجتمع المدني وجمعياته، وذلك بإخراجها من الوضعية اللاوظيفية التي تعيشها، بل المأزق الذي يعيق حركتها، وأول مظاهر هذه الوضعية هو التبعية والارتباط بغير الفئات التي من المفروض أن تستهدفها بالنشاط، وكذلك نقص الوعي بأهميتها وفقر الإمكانيات والوسائل اللازمة للعمل الجموعي... الخ. وقد تم التطرق سابقا إلى الكثير من معوقات الحركة الجموعية، فما هي سبل إيجاد الحلول لتفعيل دور هذه الحركة؟.

إن معالجة هذه المعوقات ليست أمرا بسيطا لكن يجب أن يدخل ضمن خطة وإستراتيجية شاملة تبدأ بالأسرة والمدرسة ثم الإعلام والمؤسسات الأخرى، بل أبعد من ذلك فإن الأمر يتطلب تغييرا في الثقافة السائدة، وأنماط التفكير المهيمن على المجتمع، ولهذا فإن الباحثين في توجيههم لإيجاد طرق الخروج من مأزق المجتمع المدني في بلداننا، لا يختلفون في الإشارة إلى الأطر المتضمنة لأبعاد النشاط الجموعي وجوانبه المعيقة، وهي الإطار السياسي والقانوني والإطار الثقافي والإطار الاقتصادي والاجتماعي¹، وأن أي حل لإشكالية ضعف دوره هو في إزالة مختلف العوائق المذكورة، وتحسين هذه الأطر كشروط أساسية لنجاعة وفعالية المجتمع المدني.

1-الإطار السياسي: يتمثل أساسا في طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، بمعنى كيف تنظر المؤسسات الرسمية

وأجهزة الحكومة للجمعيات وللمنظمات غير الحكومية بمختلف أنشطتها وميادينها .ويتم

التعبير عن هذا الإطار الهام ولو نسبيا ونظريا من خلال المواد الدستورية التي تتيح التعددية وحرية التعبير والتنظيم والنقد، وبشكل عام تضيي على الحياة السياسية الطابع الديمقراطي، لما للديمقراطية من علاقة عضوية مع المجتمع

المدني كما سبق ورأينا. كما يلعب الإطار السياسي دورا مهما في فعالية المجتمع المدني ووضع العلاقة بينه وبين

الدولة موضع الندية والاستقلالية، من خلال الاعتراف والاقتراف لدى المسؤولين بالحركة الجموعية كقوة اقتراح ومشاركة في الحكم ونقد للسياسات غير الصحيحة وغير المفيدة، مع وجوب معاملة جميع التنظيمات الجموعية بمساواة، وإتاحة الفرصة لها لعب دورها التنموي والعلاجي والوقائي، دون التمييز على أساس الموالاتة للسلطة وتغطية أخطائها، إضافة

¹ - محمد شكر الصيحي، مرجع سابق، ص(217)

إلى هذا فإن سلوكات الدولة ومقارنتها الأمنية يجب أن تنتهي لأنها هي سبب انخفاض وضعف عدد المتطوعين، نظرا للخوف من القمع البوليسي للاعتقاد بأن التطوع نوع من أنواع المعارضة. وعليه فإن الدور المنوط بالدولة والنظام السياسي جوهرى في نخضة المجتمع المدني وتفعيل دوره وقيامه بوظائفه وواجباته في ظل تغيير الظروف الداخلية والخارجية.

1- الإطار القانوني:

يرتبط بالإطار السياسي الجانب القانوني والتشريعي المنظم للحركة الجموعية والمجتمع المدني بصفة عامة، وتعتبر القوانين في الوطن العربي ذات فلسفة وأهداف رقابية قريبة إلى الوصاية والسلطوية أكثر مما هي ذات فلسفة تعاونية وتشاركية ترمي لعلاقات تكامل بين الطرفين لصالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، لهذا تطالب معظم الجمعيات من المشرعين والدولة أن تعدل أو تغير القوانين الخاصة بها، وتكييفها مع التحول الديمقراطي الحاصل ومع المعطيات التي تسود المجتمع، ومن بين العناصر أو المواد المطلوب تغيير هي الترخيص المسبق من طرف الإدارة قبل القيام بأي نشاط خيري أو عمل للصالح العام وكذلك توضيح المواد التي تقود إلى حل الجمعيات التي تقوم بأعمال ضارة بالمصلحة الوطنية، وذلك لحمايتها من التعسف الإداري.

إن المناخ القانوني الملائم والذي يحترم حرية الجمعيات ويسهل عملية التمويل سواء الداخلي أو الخارجي ويشجعها على المشاركة في تعبئة المواطنين دون الخوف من المتابعات... هو الضمان لتطور المجتمع المدني وتنظيماته والقيام بما ينتظره منه المجتمع من تغطية للعجز والنقائص التي تعترض الدولة والتنمية.

2- الإطار الثقافي والاجتماعي:

هو ركن بالغ الأهمية في نجاح أو فشل العمل التطوعي والجموعي ووجود المجتمع المدني نفسه، فالمناخ الثقافي ونمط التفكير والعقلية السائدة وبالتالي نوع العلاقات الاجتماعية التي تربط أعضاء المجتمع تقود إلى مجتمع مدني قوي ومستقل ومؤثر، أو إلى مجتمع مدني تابع وهش تغلب عليه الممارسات التقليدية والسلوكات القبلية والعشائرية، التي لا تمت بصلة إلى الثقافة المدنية وروح التسامح واحترام الاختلاف إلى جانب تفشي الخرافات والافتكالك على الدولة وتقديس الزعامة الفردية وغياب التفكير العلمي والنقدي، وضعف قيمة العمل والتطوع وروح المبادرة لدى الأفراد في المجتمع التقليدي.

والثقافة المدنية اللازمة لتفعيل وتطوير المجتمع المدني تتضمن الإيمان بالسلوك التنظيمي والفكر المؤسسي وهذا يتطلب قيام الأسرة والمدرسة ومنظومة الاتصال والإعلام والمساجد بالدور التوعوي لبلورة ثقافة تتلاءم وروح التطوع والاعتماد على الذات من أجل الصالح العام.

إن الإطار الثقافي والاجتماعي هو الوعاء الشامل الذي يحدد ويوجه الممارسات والأفعال لأفراد المجتمع ككل بشكل عام، ومنه تنبع سلوكات الفاعلين الجموعيين بشكل خاص، لأنه الإطار المرجعي لكل القيم، فإذا كانت هذه القيم تتلاءم والمقومات التي تميز المجتمع المدني، فإنه سيقوم بأدواره كلها بشكل أكثر فاعلية وتأثير. ولنجاح الإطار الثقافي

والاجتماعي في دعم المجتمع المدني يجب أن يكون مستوى التعليم والصحة والسكن في درجة لا بأس بها، ففي البيئة التي تسودها الأمية والأمراض... لا يمكن توقع وجود مجتمع مدني قوي، وهذه الظروف مرتبطة بإطار آخر وهو الإطار الاقتصادي.

3- الإطار الاقتصادي:

يعتبر التطور والنمو الاقتصادي عامل مساعدا وداعما أساسيا لنشأة وتطور المجتمع المدني فالانطلاقة الأولى له كانت على يد أفراد من الطبقة البورجوازية والوسطى في أوروبا وهي طبقة وصلت لتحقيق مستوى اقتصادي واجتماعي جيد أو حسن، وكذلك درجة من الرقي الفكري والعلمي.

لهذا فكلما زادت التنمية الاقتصادية وتحسن معيشة المواطنين كلما زاد إقبالهم على الاهتمام بالشؤون العامة التي يهتم بها المجتمع المدني وبالتالي تزداد فعاليته ودوره. مما يؤدي إلى نضج سياسي وثقافي واجتماعي ويخفض من معدلات العنف والجريمة ويزيد في التعايش السلمي والعكس صحيح، وفي هذا الصدد يقول روجيه غارودي " تسير متطلبات النمو الاقتصادي والتنمية الإنسانية في اتجاه واحد، لأن القدرة على الإبداع تصبح الشرط الأساسي أكثر فأكثر للنمو الاقتصادي والتقني¹، فالتخلف يؤخر اهتمامات الناس بالحريات والديمقراطية والمشاركة في الحكم أو ينهيهما، لأن الحاجات الأساسية للمعيشة تصبح هي أهم الانشغالات للناس، ولهذا فإن الدول المتقدمة اقتصاديا هي التي تضم أكبر عدد من تنظيمات المجتمع المدني والجمعيات.

¹ - محمد شكر الصبيحي المرجع السابق، ص 230

المبحث الثالث :لمحة سوسيو تاريخية لنشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر

تعتبر الحركة الجمعوية سمة بارزة من سمات المجتمعات الحديثة لأنها تعبر عن وعي المجتمع وتفتحه على التعددية والحريات الإنسانية) الحق في التجمع الإنساني(،وبالنظر إلى الدور الفعال الذي تلعبه في مختلف مجالات الحياة، فإنها أصبحت من الموضوعات الهامة التي تحظى باهتمام الباحثين والمفكرين من مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية، إلى جانب كونها تعتبر مؤشرا عن مدى تطور المجتمع وتحضره وفيما يلي نحاول رصد نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر وكذا أهدافها من خلال المطالب التالية

المطلب الأول - نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر :

المطلب الثاني - الحركة الجمعوية في الجزائر مرحلة ما بعد الاستقلال من 1962 إلى 1989

المطلب الثالث : الحركة الجمعوية بعد مرحلة التعددية الحزبية من 1990 إلى 2012

- المطلب الأول - نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر :

1- المسار التاريخي لنشأة الحركة الجمعوية في الجزائر :

تؤكد الشواهد التاريخية بأنه عند تتبع أصول الحركة الجمعوية في الجزائر، نجد أن بها نشأت في الحيز الموجود بين الدولة والمجتمع ضمن تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية، أدت إلى تبلورها في الفكر والممارسة ، ومن خلال قراءة سوسيو-تاريخية يتبين أن الجمعيات في الجزائر مرت بعدد من المراحل الكبرى، التي سنحاول أن نقف عندها من خلال ما يلي:

أ- الحركة الجمعوية الجزائرية قبل الإحتلال الفرنسي: ترجع نشأة النظام الجمعي في الجزائر إلى

خصوصيات القيم الاجتماعية والتربوية والروحية الهادفة للفعل الخيري التي يتميز بها المجتمع الجزائري، كما أن النظام الموروث للفعل الجمعي لم يكن قائما على توزيع الثروة بقدر ما كان يصب في المشاركة الجماعية، وهو أحد أشكال التماسك والتكافل الاجتماعي، وذلك لحاجة الأفراد لتقوية وجودهم الاجتماعي والحفاظ على إستمرارية حياتهم لذا فقد عرف المجتمع الجزائري مؤسسات مدنية ترعى شؤونه ومشاكله،¹

¹ - كلثوم، ببيمون، النخبة النسوية والتنشيط الجمعي في الجزائر". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علم

وتكون وسيط بينه وبين الدولة شأنه شأن كل دول العربية الإسلامية، وبدخول الدولة العثمانية إلى الجزائر، عرف المجتمع الجزائري تنظيمات جديدة إضافة إلى التنظيمات الموجودة سابقا، وذلك رغم كون نظام الحكم التركي متمكرا في المدن أكثر منه في الأرياف، ولم يعط لهذه المدن الفرصة للنمو والتوسع من أجل قيام تنظيمات إجتماعية وثقافية وإقتصادية، إلا أنه وبالرغم من كل هذه الظروف ظهرت تنظيمات مختلفة، في الدرجة أولى نجد التنظيمات المهنية التي كانت متحدة تحت ما يسمى "بالأمانة" والتي كانت تضم من 35 إلى 45 عضو هذه التنظيمات المهنية كانت تمارس رقابة فعلية على جودة المنتج، تحكم في الأسعار والتنظيم الاجتماعي، إضافة إلى حماية مصالح أفرادها، في الدرجة الثانية، تأتي التنظيمات المتخصصة في تسيير الأحياء التي تعرف بإسم "الحومة"، هذه الأخيرة تتكون من طرف الأمناء، وعليه فكل حي يملك ممثله لدى الهيئات التركية والإدارية يسمى "الأمين" والذي يعبر عن مشاكل ومطالب الناس ويضمن حماية مصالحهم¹ إلى جانب هذه التنظيمات هناك التنظيمات الإجتماعية والثقافية والخيرية المرتبطة بمؤسسات الأوقاف، مثل مؤسسة "سبل الخيرات" التي كان نشاطها موجه إلى بناء المساجد، الزوايا والمحافظة عليها وصيانتها والتكفل بخدمة ورعاية الطلبة والمدرسين، حفظ القرآن والمرتلين له، وكذا جمع وتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين ونجد نموذجا آخر من المؤسسات أو التنظيمات والممثلة في رابطات الأولياء الصالحين وهي نوع من المؤسسات التي تقوم بخدمة وصيانة الأملاك التابعة للتنظيم، ورعاية وإطعام الزوار ومساعدة الفقراء من أهل المدينة بالمال وذلك من مداخيل المؤسسة، كما أنشأ الأندلسيين بعد إستقرارهم في الجزائر مؤسسات خاصة بهم تقوم برعاية ومساعدة هذه الطائفة، ولقد كانت هذه التنظيمات بمثابة الصناديق الممولة لكثير من الأنشطة، التي لم يكن في مقدور الدولة والتي أتهكتها الحروب والدسائس، تغطيتها خاصة وأنها موجهة لفئة خاصة من السكان وعليه فقد أكسبها هذا العمل هبة ومكانة في أعين السكان والقائمين على شؤون الدولة 30 فكانت لهم الكلمة المسموعة والرأي المتبع²

ب- الحركة الجمعوية الجزائرية إبان الإحتلال الفرنسي و الثورة التحريرية :

و بدخول الإستعمار الفرنسي للجزائر في 1830 إختفت التنظيمات التقليدية في العشرية الأولى، لكنها عادت بعد ذلك للظهور، وذلك لحاجة الأفراد للتنظيم وتضامن والحفاظ على هويتهم وتراثهم الإسلامي من الضياع والطمس.

¹ - Larbi Icheboudene. « Le Mouvement Associatif ou la Tentativ de Structuration Social. Ebouche pour une Réflexion ». Les cahiers du CREAD.N 53. 2000.p 4

² - أحمد، بوكابوس، مقارنة سوسيو تاريخية لوضعية التنظيمات الإجتماعية الثقافية: في الحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والآفاق، مجلة دفاتر العدد رقم 13، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية 2005، ص 65

وتتجسد أولى الممارسات التضامنية التي تعد بمثابة العرف في المجتمع التقليدي في " التوزيع" وهي نوع من النشاطات التطوعية، والمكونة من جماعة صالحة وقوية، بناء على المرجعية الأصلية للهوية الدينية، وتكون حيويتها وقدرتها في تحقيق النفع العام والحفاظ على المجتمع الجزائري، إضافة إلى أشكال أخرى، مثل "الحلقة" التي يحكمها رجال الدين والزوايا، والتنظيم التقليدي القبلي المتمثل في "ثاجمت" وهي عبارة عن مؤسسة إجتماعية تمارس السلطة الإجتماعية على مختلف التشكيلات الإجتماعية المكونة لها.

و يوجد تنظيم " ثاجمت " خاصة في منطقة القبائل وهي لا تزال موجودة إلى يومنا هذا ويتم اختيار ممثلها في مجلس "ثاجمت" ومكونين من الرجال، الشيوخ والعقال، الذين يتمتعون بشخصية محترمة وبالسلم إجتماعي وبالإستجابة لنظرة المجتمع القروي وطموحاته إضافة إلى إعتبرات أخلاقية، ويفضل بالأخص الرجال المتدينين وبعض الأسر والأنساب العرقية، وعليه فإن "العقال" الذين يتم إختيارهم لتمثيل سلطة ثاجمت" يعكسون في نفس الوقت الوعي الإجتماعي للأفراد والجماعات وهذا ما يمكنهم من القيام" بنشاطهم التنظيمي والقيادي بسهولة كبيرة¹ وعليه فقد عمد الشعب الجزائري إلى إحياء مؤسسات قبلية تضامنية لمواجهة الإستعمار الفرنسي، الذي عمل على نقل تنظيمات فرنسية إلى الجزائر وتشجيعها وسط الأهالي بغية القضاء على مقومات الشعب الجزائري، وعليه فقد عمد الشعب الجزائري إلى إحياء مؤسسات قبلية تضامنية لمواجهة الإستعمار الفرنسي² ، الذي عمل على نقل تنظيمات فرنسية إلى الجزائر وتشجيعها وسط الأهالي بغية القضاء على مقومات الشعب الجزائري.

وأول جمعية أوروبية في الجزائر تأسست سنة 1840 ، وهي "جمعية مزارعي الجزائر"، وكانت معظم هذه الجمعيات تملك أسماء جزائرية ولكن بأهداف موجهة لخدمة أغراض إستعمارية وتبشيرية مسيحية، والتي كانت مخبأة تحت غطاء " النشاطات الخيرية (3)"³ وبعد مضي 60 سنة من هذا التاريخ، ظهر القانون المعروف بقانون أول جويلية 1901 في فرنسا، وطبق نص هذا القانون في الجزائر المستعمرة، إلى جانب مجموعة من النصوص المتناولة لعدة جوانب (4)⁴ وعلى إثر هذه القوانين، نشأت جمعيات جزائرية بعضها موالي للإستعمار والبعض الآخر يعمل لنشر الوعي داخل

¹ - محمد الرؤوف، القاسي، التنظيمات المسجدية في الحركة الجموعية في الجزائر الواقع والآفاق، مجلة دفاتر العدد رقم 13 ، المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية 2005، ص 97

² - أكلي، فراح ، سوسولوجيا النماذج التنظيمية للمجتمع القروي القبالي .مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر معهد علم الاجتماع، غير منشورة، 1997 ، ص 106

³ - أحمد، بوكابوس ، التنظيم الجمعي والمجتمع المدني .كراسات CREAD عدد 2000 ، 53 ، ص 49

⁴ -أحمد، بوكابوس، مقارنة سوسيو تاريخية لوضعية التنظيمات الاجتماعية والثقافية .المرجع السابق.ص 69

المجتمع الجزائري، وعلى العموم فإن معظم التنظيمات كانت مدافعة عن مصالح الفرنسيين، إذ نجد أن تنظيمات مقسمة إلى:

-تنظيمات الفرنسيين تصل إلى 88.39%

-الخاصة باليهود نحو 1.20%

-الخاصة بالمعمرين غير الفرنسيين تصل لحدود 20.6%

-أما الخاصة بالأهالي فتقترب من 8.53%

وإذا أضفنا التنظيمات الخاصة باليهود وبالمعمرين الغير الفرنسيين إلى تنظيمات الفرنسية بإعتبارهم فرنسيين 33 بالتحس، فإن النسبة تصل إلى 91.47% أما النسبة المتبقية للأهالي فلا تتعدى 8.53%⁽¹⁾ و على الرغم من أن اغلب جمعيات الأهالي كانت لها تسمية إسلامية، إلا أن ذلك لم يكن نتيجة لموقف عقائدي أو أيديولوجي لمشروع إجتماعي مصدره الإسلام كعقيدة وتشريع، بل كان مجرد تسمية للتمايز مع الآخر الأوروبي في جانبه السياسي لا الثقافي، بغية تضيق الخناق عليها من طرف السلطات الفرنسية، مثل "جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا" التي أسسها كل من "عباس فرحات" و"مصطفى باشا" سنة 1919 وأعيد تأسيسها سنة 1955 تحت رئاسة "محمد الصديق بن يحيى" ونيابة "عمارة رشيد" هؤلاء المؤسسون لم يكن لهم أية علاقة بالمشروع الإسلامي، بل كانوا من المتشبعين بالثقافة الفرنسية وقيمها الحضارية⁽²⁾

أما الجمعيات الدينية والتي دافعت وبقوة على الهوية العربية الإسلامية، وساهمت إلى حد كبير في الحفاظ على التقاليد الثقافية والحضارية للشعب الجزائري المسلم فنجد مثلا:

-الكشافة الإسلامية: والتي كان لها الأثر الفعال في الحفاظ على الإلتقاء العربي الإسلامي للشباب الجزائري، بالرغم من عمليات التخريب والتي أنتجها المستعمر آنذاك وإبان الثورة التحريرية الكبرى⁽³⁾

-جمعية العلماء المسلمين: والتي كان يترأسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومن بعده العلامة البشير الإبراهيمي، إذ تأسست هذه الجمعية في 5 ماي 1931، ردا على الاحتفالات الفرنسية بمرور قرن على احتلال الجزائر.

و لقد كان لهذه الجمعية دورا فعال في القضية الوطنية، حيث أيقظت الشعب الجزائري من سباته وغفوته، ودعته إلى المطالبة بحقوقه المهضومة، والقيام بالعربية لغة الدين والوطن، ودعت إلى العمل بالقرآن والسنة الشريفة.

¹- OMAR HACHI « Les Associations Déclarées ». Les cahiers du CREAD. N53 2000 p61

² - الزبير، عروس. مرجع السابق. ص. 30.

³ - كمال، عجالي، مساهمة العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة منتوري قسنطينة.. عدد 16 ديسمبر. 2001 ص10

وعملت على إحياء الشخصية الوطنية العربية المسلمة، وتخليص الشعب الجزائري من ضلالات والقيام بالعربية لغة الدين والوطن، ودعت إلى العمل بالقرآن والسنة الشريفة، وعملت على إحياء الشخصية الوطنية العربية المسلمة، وتخليص الشعب الجزائري من ضلالات البدع والخرافات التي كان يدعو إليها رجال الزوايا المنحرفة، وأنشئت الجمعية الصحف، النوادي، المدارس والمعاهد، وأرسلت الطلاب والتلاميذ إلى الخارج الوطن كما لا ننسى فضل **التنظيمات الرياضية الجزائرية**، التي ساهمت في إبراز هذا الشعب إلى الرأي العام من خلال التظاهرات الرياضية، يمكن ذكر على سبيل المثال: "جمعية غرناطة"، "الحياة"، "الودادية"، "أديبة" 1930، "نادي معسكر" وهو أول نادي رياضي جزائري أنشأ سنة 1912 و"نادي معسكر الإسلامي" إضافة إلى "نادي غالي للمعسكر" مؤسس سنة 1925، و"العباسية"، "الاتحاد الرياضي المسلم للعباس" مؤسس سنة 1933 و"الاتحاد الرياضي الجزائري المسلم" (1) 1932

عمل الجزائريون على تأسيس جمعيات تتألف من أصحاب المهن أو الموظفين في المؤسسات، كما ظهرت جمعيات رياضية بتشجيع من طرف الحركة الوطنية) مثل: الجمعية الرياضية القبائلية، (ورغم أنها تمثل وجهها معاكسا للجمعيات الرياضية التي أسسها الأوروبيون، إلا أنها كانت تخفي وراءها العمل الوطني. وفي سياق الدعوة الإصلاحية، ظهر نوع جديد من الجمعيات) الجمعيات الدينية (المطالبة بالإصلاح، مثل << جمعية الإصلاح لمدينة دلس >> تم تسجيلها يوم 20 نوفمبر، (1931 و << جمعية الشباب الإسلامي >> لتيزي وزو تم التصريح بها يوم 20 فيفري 1934 1. و إبان الثورة التحريرية الكبرى إلتفت جميع الجمعيات الجزائرية، بمختلف توجهاتها وأفكارها حول "حزب الجبهة التحرير الوطني"، وهو عبارة عن منظمة ثورية تهدف إلى القطيعة مع الوضع السياسي السابق والذي حاول التحصل على الاستقلال بطرق قانونية سلمية والتحول مباشرة إلى الثورة المسلحة (2) التي تكلفت بالاستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية يوم 5 جويلية 1962³

1 - عائشة، باركي " الحركة الجموعية في الجزائر ونجربة اقرء " كراسات CREAD عدد 2000 ، 53 ، ص 37 ،

2- ABDELKADER LAKJAA « Vie associative et Urbanisation en Algérie ».Les cahiers du CREAD.2000. p12

3 - محمود بوسنة، الحركة الجموعية في الجزائر: نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة

محمد خيضر بسكرة- الجزائر، العدد 17 ، 2002، ص 135-137

المطلب الثاني - الحركة الجموعية في الجزائر مرحلة ما بعد الاستقلال من 1962 إلى 1989

1- الحركة الجموعية في الفترة الأولى: 1962-1979 :

بعد استرجاع الجزائر سيادتها في 5 جويلية 1962 صدر أول دستور للبلاد سنة 1963 , وقد نص في مادته 19 على ضمان الدولة لحرية تكوين الجمعيات , إلا أن الحزب الحاكم (حزب جبهة التحرير الوطني) أكد في مؤتمره الأول سنة 1964 على أن تعدد الأحزاب هو في حد ذاته ليس مقياسا للديمقراطية ولا الحرية , كما أن تعدد النقابات يمكن أن يؤثر على المصلحة العامة (للعمال , لذلك فإن الجهاز المعبر عن طموحات الجماهير هو الحزب الواحد الطبيعي , وحتى يكسب القدرة على تعبئة الجماهير ينبغي عليه تأطير الفلاحين , العمال , الشباب , والنساء , وقدماء المجاهدين في منظمات وجمعيات تعمل تحت وصايته ووفق توجيهاته.¹

وواضح من خلال هذا , أن المجتمع الجزائري خرج من سيطرة الاستعمار , ليدخل في بوتقة الحزب الواحد الذي سيطر أيديولوجيا وسياسيا على تنظيمات المجتمع المدني (ومنها الحركة الجموعية) , ويمنع إنشاء أي تنظيم أو جمعية لا تتماشى مع مبادئه , وما زاد من صعوبة إنشاء الجمعيات في هذه الفترة ومن نشاطها أيضا هو عدم وجود قانون جزائري للجمعيات , لأن أغلب هذه الجمعيات (سواء الخيرية أو الرياضية أو الترفيهية) بقيت تنشط . وفقا للقانون الفرنسي الصادر سنة 1901

يأتي هذا في الواقع في مرحلة جديدة دخلت فيها الجزائر تحت شعار بناء دولة وطنية بمشاركة الجميع سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي تكون بديلا حقيقيا للدولة الرأسمالية الاستعمارية (فرنسا) , غير أن هذا لم يتحقق , بحيث عجزت الدولة عن تقويض البنى الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية الموروثة من عهد الاستعمار , وعن بناء قاعدة اقتصادية واجتماعية متحررة من الاستغلال والتبعية , بحيث تكون فيها السيطرة الطبقيّة للجماهير العمال والفلاحين الفقراء والفئات الوسطى.²

وبهذا أثبتت التجربة التنموية فشلها لأنها قامت على اشتراكية وهمية , وتأسست على بنى تسلطية , سيطر فيها الحزب الواحد على النظام السياسي والاجتماعي ومنع من قيام فكرة التعددية والحرية الجموعية.

¹ - بوجمعة , غشير : الإطار التنظيمي للجمعيات في الجزائر ندوة المبادرة العربية من أجل حرية الجمعيات , عمان , 9 / 10 ماي 1999 موقع الأنترنات

<http://www.arabifa.org/ARABIFA/aifa.nsf/asearchiview/64692E7DA899B4A9C2256BB80057C1>

ment Arabic. 56?openDocu 2016/05/ 05 تم تصفح الموقع بتاريخ

² - أوهايبية , فتيحة : الإطار التنظيمي للجمعيات الجزائرية في ظل التغيرات السياسية الكبرى , مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الرابع حول (المؤسسات المجتمعية وتحديات التغيرات الكبرى في المجتمع الجزائري , قسم علم الاجتماع , كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة باجي مختار عنابة , 17.16 - ماي 2004 , ص ص 02- 03.

وجدير بالتأكيّد في السياق ذاته أن الحركة الجموعية بقيت منتظمة وفقا للقانون السالف، إلى غاية سنة 1970 ، أين تم إصدار أول تشريع جزائري، ويتمثل في الأمر رقم 79 / 71 المؤرخ في 03 ديسمبر 1971 الخاص بالجمعيات، إلا أن تأثير هذا الأمر كان جد محدود لأنه يمنع قيام أي جمعية من شأنها المساس بالاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ولأن أي تعديل للقانون الأساسي أو مقر الجمعية يخضع للموافقة المسبقة للجهة التي أعطت الموافقة. وبالتالي فإن هذا الأمر أبقى على الجمعيات تابعة سياسيا واجتماعيا للحزب الواحد، مما يقيد ذلك من النشاط الجموعي ويحد من حرية الجمعيات في المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، إلى أن جاءت فترة الثمانينات التي أحدثت فقرة نوعية في مسيرة الحركة الجموعية.

2- الحركة الجموعية في الفترة الثانية (1979-1989)

على الرغم من القيود التي وضعها القانون أمام إنشاء الجمعيات ونشاطاتها، إلا أن إرهابات التغيير بدأت تظهر جليا خلال الربيع الأمازيغي في أفريل 1980 ، بحيث أدرج مناضلو الحركة البربرية مطالبهم ضمن سياق حقوق الإنسان والديمقراطية و بتاريخ 25 ديسمبر 1985 أعلن رئيس الجمهورية عن تمسكه بدوره بمبادئ حقوق الإنسان، لكن أكد كذلك تمسكه بالحزب الواحد، وفي سنة 1986 أعلن رئيس الجمهورية عن عدم خشيته من قيام هيئة تتكفل بما سماه حقوق الإنسان.¹

وبذلك نشأت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان وبعض الجمعيات النسوية خارج إطار جبهة التحرير الوطني، والتي كونت النواة الأولى للمجتمع المدني في الجزائر.

وفي خضم التعثر الديمقراطي باتجاه فصح المجال أمام تنظيمات المجتمع المدني (خاصة الجمعيات)، وبالنظر إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المتردي، شهدت الجزائر انتفاضة شعبية في 05 أكتوبر 1988 ، كانت نقطة تحول بارزة في البلاد > ولعل أهم ما ميز النظام السياسي والمؤسسي للجزائر عشية تلك الانتفاضة هو أنه كان على درجة متقدمة من الانحلال والتفكيك، ومهددا بالانهيار نتيجة لوضعية معقدة تداخلت فيها عدة عوامل أهمها : وجود تباين اجتماعي صارخ، و(السلطوية) (السياسية للنخبة الحاكمة، والإثراء الفاحش لأقلية محمية، إضافة إلى تهميش وإقصاء غالبية المجتمع) خاصة فئة الشباب الذين يمثلون % 75 من السكان، عن كل القرارات الحاسمة في الحياة السياسية والاقتصادية للمجتمع.²

¹ - بوجعة، غشير: الإطار التنظيمي للجمعيات في الجزائر مرجع سابق.

² - عنصر، العياشي: سوسولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر. القاهرة، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 1999 ، ص 09

وبذلك فإن هذه الانتفاضة أدت إلى بروز مجتمع مدني، كانت أهم تطلعاته المشاركة الحرة (للعمل الجمعي (في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فضلا عن أن هذه الأحداث دفعت بالعديد من الجمعيات) حقوق الإنسان، حركة الصحفيين، اللجنة المناهضة للتعذيب، جمعيات نسائية (لضغط على السلطة السياسية حتى تقوم بإصلاحات شاملة تماشيا مع أهداف التنمية الوطنية.

هذا، وبالنظر إلى العوامل) السالفة الذكر(، والتي يضاف إليها فشل النموذج الاشتراكي في التنمية، وكذا تراجع الدولة عن الوفاء باحتياجات المواطن الأساسية، سواء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فقد وجد النظام السياسي نفسه مدفوعا إلى إعادة التفكير في أحكام الدستور، مما انتهى به إلى المصادقة على دستور 1989 الذي تراجع عن مبدأ الحزب الواحد) في تشريع النصوص القانونية(، وعمل على حماية حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية ورغم أن هذا الدستور حرر بصورة سريعة وتحت ضغوط اجتماعية وسياسية، فإنه أحدث ثورة في تاريخ المؤسسات الجزائرية، لأنه لأول مرة يعترف بالحق في تأسيس جمعيات ذات طابع سياسي لاسيما المادة 40 منه¹. وبالتالي استمدت الجمعيات قوتها ومكانتها دستوريا في المجتمع، وأدى ذلك إلى بروز العديد منها : جمعيات مدنية، وجمعيات ذات طابع سياسي... الخ.

ويمكن القول أن هذه المرحلة شهدت نموا متزايدا لمؤسسات المجتمع المدني، وخاصة الجمعيات، ونذكر منها ما يلي:
أ - **الجمعيات النسائية الخيرية** : ظهرت هذه الجمعيات لزيادة مشاركة المرأة في الحياة التنظيمية، كما اهتمت ببعض القضايا المجتمعية مثل: القضاء على الأمية والتقليص من حدة الفقر².

ب - **الجمعيات والاتحادات النسائية** : هذه الجمعيات في معظمها تابعة لأحزاب المعارضة، مثل: الاتحاد النسائي التابع لجبهة القوى الاشتراكية أو التابع لحركة مجتمع السلم، أو التابع لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية... الخ، وأخرى تابعة لجهاز الدولة أو السلطة الذي كان تابعا لجبهة (UNFA) السياسية الحاكمة كالاتحاد الوطني للنساء الجزائريات التحرير الوطني.

ج - **جمعيات حقوق الإنسان** : ولعل أهمها:

1- الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان.

2- الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان.

¹ - بوجمعة، غشير الإطار التنظيمي للجمعيات في الجزائر : مرجع سابق، الموقع نفسه

² - نصيب، ليندة : الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني << جمعيات مدنية عنابة نموذجاً >>. <<رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم

(، -2002) الاجتماع تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية، معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص78

3- جمعيات المساواة أمام القانون، والمرصد الجزائري لحقوق الإنسان.¹

د - الجمعيات الثقافية : وقد انقسمت إلى فئتين : إحداهما تدافع عن اللغة العربية وأبرزها << الحركة العربية الجزائرية >> ، برئاسة << بكوش عبد الحفيظ >> ومن أهم مبادئها حسب بيان تأسيسها نحن كجزائريين عرب على اقتناع تام بأن الوضع في الجزائر ليس مشكلة اجتماعية فقط، بل إنه مشكلة عرقية وثقافية بين العرب والبربر، والفرانكفونيين لذلك قررنا تأسيس حركة جديدة ينظم إليها الغيورين على عربيتهم² وأما الثانية فتتمثل في وتشكلت في منطقة القبائل منذ أوائل الثمانينات، (M.C.B) الحركة الثقافية البربرية وتهتم بالحفاظ على الهوية البربرية (...). ، وتبدو هذه الحركة متداخلة مع الأحزاب السياسية، وتتجه نحو مزيد من التنازل لصالح العمل السياسي³ فضلا عن وجود جمعيات أخرى عديدة تهتم بالوضع الثقافي وتنشيطه عبر كامل القطر الوطني.

هـ - الجمعيات التطوعية : وارتبطت نشأتها بالانفراج الديمقراطي) إلى حد ما، الذي شهدته الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 ، حيث لوحظ زيادة كبيرة في عدد الجمعيات التطوعية النشطة في مختلف المجالات من 12 ألف جمعية في عام 1989 إلى 40 ألف جمعية في العام اللاحق⁴.

¹ - أيمن إبراهيم، الدسوقي : المجتمع المدني في الجزائر الحقرة - الحصار - الفتنة، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز -68. (دراسات الوحدة العربية، العدد 259 ، سبتمبر 2000 ، ص ص66

² - المرجع نفسه، ص68

³ - نصيب، ليندة : الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني مرجع سابق، ص 79

⁴ - أيمن إبراهيم، الدسوقي : المرجع السابق ذكره ، ص(69

المطلب الثالث : الحركة الجموعية بعد مرحلة التعددية الحزبية من 1990 إلى 2012 :

الحركة الجموعية في الفترة الثالثة 1990 إلى 2008 :

تميزت بالتعددية الحزبية وحرية التجمع والتنظيم وحرية التعبير التي بلغت مستويات قصوى عبر الصحافة المستقلة، الفتية، واندفعت النخب المثقفة وخاصة أصحاب السوابق النضالية في الحرب الواحد ومنظماتهم وغيرهم في تأسيس الجمعيات في شتى الميادين الرياضية والاجتماعية والثقافية والصحية والبيئية وحقوق الإنسان وغيرها، مما يدل على درجة الكبت التي كانت كامنة في نفوس الجزائريين ومدى حاجتهم للتعبير الحر عن آمالهم، ورغبتهم في المشاركة في اتخاذ القرارات التي تمهمهم، وقد اعتبر المؤرخ بن يامين سطورا هذه المرحلة التاريخ الافتتاحي والفعلي للحركة الجموعية في الجزائر⁽¹⁾،

لقد تأسست معظم الجمعيات الجزائرية سنة 1990 مع صدور القانون الجديد 31-90 الذي فتح أمام الحركة الجموعية آفاقا واسعة للعمل والنشاط والتطوع وتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية والمساهمة في التنمية... وبذلك حصلت على مكاسب كبيرة من ناحية تحسين المناخ القانوني، خاصة في بداية التسعينات أي قبل دخول الجزائر دوامة الفوضى والعنف والإرهاب الذي هدد كيان الدولة والمجتمع معا بالانهيار، لو لا صمود قوى اجتماعية ومهنية ومنها المجتمع المدني والحركة الجموعية، وقد عرفت بعدها الحركة الجموعية اتجاهين رئيسيين من حيث نموها وتطورها.

1- الحركة الجموعية من 1990 إلى 1994 : ظهرت آلاف الجمعيات الوطنية والمحلية بشكل حماسي وفي سباق لاكتساح وكسب ساحة العمل الجموعي وبالتالي ربح مصداقية الممولين والداعمين لها سواء كانت الدولة أو الأفراد. فبعد المصادقة على قانون 90 / 31 في 4 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات، شهدت الحركة الجموعية نموا متزايدا، يمكن تفسيره بعدة عوامل يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ - العوامل السياسية:

لقد بينت التجربة السياسية التي عرفتها البلاد منذ الاستقلال، والمتمثلة في سيطرة الحزب الواحد أنها تمت من منطلقات خاطئة، لأنها قيدت حرية التعبير، وأدت إلى تأخير التحول الديمقراطي، ولذلك أصبح الجميع مع بداية التسعينات يرى أن الحزب الواحد يؤدي بالضرورة إلى اختناق الحريات الفردية والجماعية² ونتيجة لضبابية المناخ ، السياسي الذي عرفته البلاد في هذه المرحلة 1962-1988

¹ - سرحان بن دبل العتيبي. ظاهرة العنف السياسي في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، 57 المجلد، العدد 28 الكويت، 2000، ص 04 ص 07

² - محمود، بوسنة الحركة الجموعية في الجزائر: نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمية : مرجع سابق، ص (138)

وبفعل غياب تقويم جدي للأوضاع المتأزمة عبر أغلب المواطنين عن سحقهم وتذمرهم من النظام السياسي الحاكم، وفي هذا الإطار يعتبر الباحث << عنصر العياشي: أن نقطة الضعف الأساسية للنظام، وبالذات في الثمانينات، هي نقطة فقدانه للشرعية بخاصة وأن قاعدته التقليدية (الشرعية التاريخية والثورية) قد أضحت بدون معنى لدى الغالبية التي يمثلها جيل من الشباب المولود بعد الاستقلال، إضافة إلى قيام النظام السياسي على القوة، بفعل الصراع الذي وقع بين المجموعات المتنافسة على السلطة منذ نهاية حرب التحرير¹

هذا وقد فرضت هذه التحولات على النظام السياسي في الجزائر بعض التنازلات، وذلك من خلال التفكير جدياً في تحديث العمل الجمعي.

ب - العوامل الاقتصادية:

لقد عرف الاقتصاد الوطني منذ السبعينات، وبداية الثمانينات تطورات جوهرية كان أهمها فشل النموذج الاشتراكي في تحقيق التنمية، مما ترك قناعة لدى الغالبية العظمى من الجزائريين بضرورة إصلاح النظام السياسي الذي عمل على استنزاف ثروات وطاقات البلاد، وعمق من الفوارق الاجتماعية وتفشي البطالة، وجعل السلطة والثراء في يد قلة من الجزائريين²

وفي ظل هذا الوضع المتأزم الذي مر به القطاع الاقتصادي، وجدت الدولة نفسها مجبرة على استيعاب هذا التنوع في تشكيلات المجتمع الجزائري (خاصة فئة الشباب)، وللتخفيف من حدة المعارضة لجأت إلى إحداث تغييرات جذرية على مستوى النظام التشريعي، لفسح المجال أمام تنظيمات المجتمع المدني لتؤدي دورها في عملية التنمية الشاملة.

ج - العوامل الاجتماعية : وتمثل فيما يلي³ :

-ارتفاع نسبة البطالة خاصة عند الشباب من 25 إلى 30 %

-انخفاض القدرة الشرائية للمواطن خاصة مع تدهور قيمة الدينار.

-الارتفاع المتزايد لعدد السكان، بحيث وصل هذا العدد إلى 26 مليون نسمة سنة 1992

-ضعف قدرة الدولة في مجال خلق مناصب شغل جديدة أو المحافظة على المناصب الموجودة بسبب قلة إمكانيات الاستثمار من جهة وإعادة هيكلة المؤسسات العمومية من جهة أخرى، والتي تتطلب في العادة تقليص عدد العمال.

¹ - عنصر، العياشي : مرجع سابق، ص 09

² - علي، الكنز وعبد الناصر، جابي : الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة. ، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز .(دراسات الوحدة العربية، العدد 183 ، ماي 1994 ، ص 25

³ - محمود، بوسنة الحركة الجموعية في الجزائر: نشأتها وطبيعة تطورها ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن والتنمي : مرجع سابق، ص 139

ويبدو هكذا أن هذه العوامل مجتمعة ساهمت بشكل أو بآخر في إحداث نقلة نوعية على مستوى البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، تبلورت على وجه الخصوص في صدور قانون 31/90 الذي عملت السلطة فيه على إحداث تعديلات على التشريع الخاص بالجمعيات وفق ما يلي¹ :

- تكريس حرية إنشاء الجمعيات في مختلف مجالات المجتمع (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، المهنية، الترفيهية، البيئية...)...

- رفع مختلف العراقيل الإدارية والبيروقراطية.

- تبسيط إجراءات التأسيس وتحديد المدة القانونية لدراسة الملف من طرف السلطات المعنية، مع ضرورة مراعاة في المقابل بعض الالتزامات التنظيمية البسيطة من قبل الجمعيات مثل أن يتمتع المنخرط بالجمعية بكل الحقوق المدنية والسياسية، ولم يسبق له ارتكاب سلوك مخالف لمصالح الوطن.

- تحديد القواعد القانونية لحماية مبدأ إنشاء الجمعيات (مثل الحق في الطعن وحل الجمعيات الذي أصبح من صلاحيات السلطة القضائية وليس الإدارية).

ويتبين هكذا بأن الدولة حاولت في هذه الفترة تشجيع تكوين وتأسيس الجمعيات حتى تعمل على تقليص حدة التوتر والصراع بعد أحداث أكتوبر 1988 ، وحتى تسهم في خلق مجتمع مدني قوي وفعال مؤسساتيا في جميع الميادين، ويعمل على تحقيق التنمية المحلية والوطنية، وهو ما وقع النص عليه في الفقرة الثانية من المادة 43 من الدستور والتي جاء فيها ما يلي :

- تشجيع الدولة ازدهار الحركة الجمعوية ذلك أن²:

أ - المجتمع المدني أصبح يمثل في هذا الوقت بالذات شريكا اجتماعيا لا غنى عنه في تنفيذ برامج وخطط التنمية الشاملة بجوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ب - أن الدولة أصبحت عاجزة في ظل التحول إلى - نظام اقتصاد السوق - عن تلبية الحاجات الأساسية للمواطن، ولذلك فإن تشجيع الحركة الجمعوية قد يخفف الضغط عن الحكومة في هذا المجال.

ج - أن الحركة الجمعوية أصبحت تمثل أرقى صور التفاعل الاجتماعي بينها وبين الإدارة

¹ - محمود، بوسنة، المرجع السابق ذكره ، ص136

² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية : المادة 04 من قانون 90/ 31 المتعلق بالجمعيات، العدد 53 ، الجزائر، 04 ديسمبر 1990 ، ص02 ،

الحلية من خلال التعاون على تحقيق التنمية البشرية المستدامة.

د - باعتبار أن الحركة الجمعوية تمثل رأس مال اجتماعي (وشريكا اجتماعيا وأساسيا وجب أن تتلقى المساعدة والمساندة من الدولة لتنتشر أكثر وتقوم بهذا الدور الحيوي في مختلف مجالات الحياة) الثقافية، البيئية، الصحة، التضامن الاجتماعي...).

2- الحركة الجمعوية من 2005 إلى 2008:

انخفضت على العموم حيوية ونشاط الحركة الجمعوية. ورغبتها في لعب دور أساسي في تأطير المجتمع، بسبب العنف و المصاعب الأمنية من جهة، ومحاولات الاختراق من طرف الحكومة والأحزاب كذلك، مما أفقدها المصدقية الشعبية التي اكتسبها في المرحلة السابقة.

إذا بعد التحول إلى النهج الديمقراطي والتعددية التي كفلها دستور 1989 الذي تغيرت بفضلها الواجهة السياسية للبلاد وبدأت رحلة الإصلاحات المتسارعة، وظهر الانفجار الجمعي على غرار الأحزاب السياسية، فدخل المجتمع في ديناميكية جديدة من الحياة الديمقراطية بأوجهها المختلفة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا... وإذا حاولنا تقدير العدد الحقيقي للجمعيات فإن ذلك من الأمور الصعبة، نظرا لعدم مصداقية وموضوعية الإحصائيات في الجزائر، فالتقديرات الرسمية لوزارة الداخلية بصفتها الوصاية الأولى على الحركة الجمعوية تشير إلى أن عدد الجمعيات الجزائرية كبير جدا؛ حيث تطور من 30 ألف جمعية سنة 1992 إلى 48 ألف سنة 1997، ثم إلى 53 ألف سنة 2000، لينقل سنة 2001

- إلى حوالي 75 ألف جمعية، منها نحو 830 جمعية وطنية تنشط أو بالأحرى مسجلة في جميع المجالات، وعلى رأسها الجمعيات المهنية) جمعيات أطباء، محامين، تجار، مقاولين... الخ (ب) 200 جمعية ثم الجمعيات الرياضية والثقافية ب 80 جمعية وطنية، و 73 جمعية وطنية في المجال الطبي والصحي، وهناك 50 جمعية في الميدان العلمي والتكنولوجي، و 19 جمعية خاصة بالمرأة، و 15 جمعية تهتم بالبيئة والمحيط الطبيعي، وفي المجال السياحي والترفيهي توجد 16 جمعية وطنية، إلى جانب الجمعيات الوطنية الخاصة بالفئات الاجتماعية المحرومة كالمعوقين قبل أنواع الإعاقة والأطفال المسعفين المسنين... حيث هناك 15 جمعية وطنية، وكذلك الجمعيات الدينية بعدد 10 جمعيات و 07 جمعيات حول حقوق الإنسان.¹

¹ - الخبر الأسبوعي، 27 أوت 02 /سبتمبر 2001، العدد 130

- الحركة الجموعية في الفترة الرابعة من 2009 إلى 2012 :

أحرزت الجزائر تقدما من خلال تكريس قوانين أكثر مرونة ملائمة للتعبير عن تعددية الآراء و يتعلق الأمر هنا بقانون 90-31 الذي كان له أثر إيجابي على الجمعيات في الجزائر ، استثمرت الجمعيات خلال هذه الفترة القصيرة مجالات جديدة كالبيئة الطبيعية و التنمية المستدامة و قضايا الهوية ، و حقوق الإنسان .

إلا أن ذلك لم يدم طويلا حيث أدى إعلان حالة الطوارئ في الجزائر إلى تقييد التجمع و التنظيم و التظاهر ، وقد طالت التجاوزات منظمات المجتمع المدني التي تعمل على حماية حقوق الإنسان و الدفاع عنها⁽¹⁾.

بعد رفع حالي الطوارئ ، و صدور القانون 12-06 المتعلق بالجمعيات عادت الحركة الديناميكية للمجتمع المدني حيث أكدت الأرقام المسجلة أن عدد الجمعيات التي تأسست سنة 2012 م بلغت 5134 جمعية⁽²⁾، تنشط في المجالات الاجتماعية و الإنسانية و الثقافية و العلمية و النسوية و الرياضية منها 1938 جمعية محلية تنشط في مجال البيئة و بأن عدد الجمعيات المسجلة على المستوى الوطني إلى غاية 31 ديسمبر 2012 م وصل إلى 144 . 96 جمعية⁽³⁾ من بينها 61 جمعية وطنية تنشط في مجال البيئة و إطار الحياة .

غير أن عدد الجمعيات المسجل لا يعكس الممارسة على أرض الواقع و تعود الأسباب إلى الصعوبات و نقاط الضعف التي تعاني منها الجمعيات الجزائرية و التي اختصرتها إحدى الدراسات المغاربية المقارنة على الشكل التالي :

- 1- العلاقات بين الرسمية و الجمعيات ليست شفافة بالقدر الكافي .
- 2- المؤسسات الرسمية لا تعترف فعليا بالجمعيات كمحور و كشريك .
- 3- الثقة المطلوبة بين الجمعيات و بين المؤسسات الرسمية لا تتوفر بما فيه الكفاية .
- 4- علاقات العمل و الشراكة بين المؤسسات الرسمية و الجمعيات ليست منظمة .
- 5- استفادة الجمعيات من المساعدات المالية الرسمية ليست شفافة بالقدر الكافي .
- 6- لا توجد إجراءات واضحة بهدف حصول الجمعيات على مقرات دائمة أو مقرات لإقامة المشاريع
- 7- تقييد حرية الجمعيات في الحصول على الهبات و المساعدات من الخارج حيث أن 33 % من الجمعيات الجزائرية النشطة في ميدان البيئة تشكوا من انعدام مصادر التمويل في حين أن 50 % منها لا تملك مقرات عمل دائمة لترتفع النسبة إلى 74 % التي لا تملك وسائل العمل بالإعلام الآلي .

و حسب نفس الدراسة فإن نقاط الضعف هذه لا تقابلها كثير من نقاط القوة و قد اكتفت الدراسة بالتذكير أن من بين نقاط قوة المجتمع المدني في الجزائر :

¹ - الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان ، " خدعة رفع حالة الطوارئ ، ممارسة حرية التجمع و التنظيم و التظاهر في الجزائر تقرير ديسمبر 2011 ، كوينها عن ، ص 5-6 .

² - جريدة النهار الجديد / <http://www.aljadidi.com> على الموقع بتاريخ 2013/05/11

³ - جريدة وقت الجزائر ، العدد 1300 . www.waktedjazair.com تم الإطلاع على الموقع تاريخ 13 ماي 2013 ،

- 1- الدور البارز الذي يحتله الشباب و المرأة داخل الجمعيات و على رأس قياداتها .
 - 2- استمرارية قيم العمل التطوعي بين أعضاء الجمعيات و المنتسبين إليها .
 - 3- الدور الخاص الذي تحتله الفئات المؤهلة و النخب العلمية في قيادة جمعيات المجتمع المدني خاصة تلك المهتمة منها بميدان البيئة و التنمية¹
- و يذهب " عمر دراس " للقول أنه لا تجوز تسمية هذه الحركة بالظاهرة الجموعية لأن ذلك يوحي بوجود جمعيات قوية و ناشطة ، في حين أن الواقع يثبت عكس ذلك إذ تعاني أغلب الجمعيات من عدم استمرارية نشاطها الذي يتميز بالطابع الموسمي ، حيث تعيش أغلبها في حالة سبات و لا تظهر إلا في المواعيد الانتخابية أو في المناسبات الدينية و الاجتماعية (شهر رمضان ، الأعياد ، الدخول المدرسي ... الخ) .
- بالإضافة إلى عجزها عن إعادة إنتاج ذاتها ماديا و اجتماعيا ، حيث تعتمد على دعم الدولة⁽²⁾ مما يجعلها رهينة الجهة الممولة التي تتحكم في مشاريعها و نشاطاتها و توجهاتها .
- إلى جانب سيطرة الجمعيات الخيرية و الخدمائية الترفيهية في مقابل ضعف الجمعيات المطلبية مثل جمعيات حماية البيئة ، و عدم كفاءة القادة و المسيرين الجموعيين الذين يظهرون في كثير من الأحيان عجزا في التسيير و غياب الشفافية⁽³⁾.

- قانون الجمعيات 06-12

- إن القانون الجديد رقم 06-12 المتعلق بالجمعيات يتضمن مجموعة من النقاط المثيرة للقلق و المتعلقة أساسا بمسألة الحصول على ترخيص مسبق لتأسيس الجمعية ، و ترتيبات طرق تمويل الجمعيات ، و أخيرا الشروط الفضفاضة التي يمكن من خلالها تعليق عمل الجمعيات أو حلها .
- أ- **الترخيص** : وفقا للقانون الجديد يتم تأسيس الجمعية بموافقة مسبقة من السلطة التي يفترض أن تسلم الجمعية إيصالا بالتسجيل يعتبر بمثابة موافقة أو تأخذ قرار برفض التسجيل⁽⁴⁾ . ووفقا لهذا القانون يمكن للسلطات رفض تسجيل الجمعيات التي تعتبر أن أهدافها تتعارض مع النظام العام و الآداب العامة و القوانين و التنظيمات المعمول به⁽⁵⁾.

¹ Etude sur le renforcement du role de **la société civile maghrébine dans a mise en œuvre des pan et du pasr**, p6 , vue le 26/11/2015 , sur <http://www.gm-unccd.org>.

² عمر دراس ، **الظاهرة الجموعية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر** : الواقع و الأفق ، مجلة إنسانيات ، -عدد 28 ، الجزائر 2005 ، ص 12

³ -بوظرفة نوال ، **الحركة الجموعية في الجزائر ، خطوة في منزلق مجتمع المخاطرة أم آلية نحو تغيير أفضل ؟**

<http://www.aranthropos.com> تم الاطلاع بتاريخ 2012/06/04 على الساعة 15:20

⁴ -المادة 8 من القانون 06-12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات ، الجريدة الرسمية عدد 2.

⁵ -المادة 39 من القانون 06-12.

ويخشى على أرض الواقع أن تستعمل السلطات الإدارية هذه المعايير غير الدقيقة لتمنع تأسيس العديد من الجمعيات المدافعة عن حقوق الإنسان⁽¹⁾ .

و في حال لم تتلق الجمعية أي رد من الإدارة ، فيعتبر وضعها قانونيا حتى و إن كان ينبغي أن تنتظر إيصالا بالتسجيل لتتمكن من العمل قانونيا⁽²⁾ .

وعلاوة على ذلك فالمادة المثيرة للجدل من القانون و التي تنص على عقوبة السجن لكل من يرأس جمعية غير مرخص لها " تمثل تهديدا على الناشطين في الجمعيات التي لم تتمكن من الحصول على إيصال قانوني من السلطات ، فالمادة من القانون الجديد 06-12 لا تطبق العقوبات فقط على ممثلي الجمعيات " غير القانونية " و لكن أيضا على الجمعيات التي لم تسجل بعد أو التي تم تعليق أنشطتها أو تلك التي تم حلها " .

وفي هذا الصدد إذا كانت المادة 46 من القانون 06-12 تقلص من مدة العقوبة و تزيد من قيمة الغرامة " من 3 أشهر و غرامة من 100.000 إلى 300.000 دج " فمن المؤسف أن يتم إلغاء أحكام القانون 90-31 التي تعطي القاضي حق الاختيار بين العقوبتين .

ب- تمويل الجمعيات :

لقد نص القانون 06-12 على أن موارد الجمعيات يتم الحصول عليها من خلال منح " توافق " عليها الدولة أو البلدية أو الولاية³ و من الممكن تفسير هذا التعريف الغامض بشكل تعسفي من قبل السلطات المعنية التي يمكنها أن تراقب كل التمويل الذي يخص القطاع الجمعي .

و بخلاف القانون 90-31 الذي ينص على أن الجمعيات يمكنها أن تتلقى منحا و هبات من جمعيات أجنبية بعد الحصول على إذن مسبق من السلطات ، فالقانون رقم 06-12 ينص على أنه خارج إطار علاقات التعاون سيتم حظر تلقي منح وهبات و مساهمات أي " مفوضية أو منظمة أجنبية غير حكومية " كما أن هذه المنح يجب أن تخضع إلى إذن مسبق من السلطات المختصة⁴ .

و عليه فإن هذا القانون حرم الجمعيات من مصادر التمويل الحيوية لاستمرارها في العمل فضلا عن أنه يفرض إطار التعاون أو ما يسمى " بالشركات " ستحصل السلطات على وسيلة جديدة لفرض رقابة إضافية على موارد الجمعيات و على أنشطتها و شركائها و بالتالي التدخل في شؤونها الداخلية و توجيه عملها⁵ .

د- شروط تعليق عمل الجمعيات أو حلها

¹ - الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان ، " إصلاح سياسي " أم تقييد إضافي للمجتمع و للمجال السياسي في الجزائر ، الطبعة الأولى ،

كوبنهاجن ، أبريل 2012 ، ص 64 .

² - المادة 11 من القانون 06-12 .

³ - المادة 29 من القانون 06-12 .

⁴ - المادة 30 من القانون 06-12 .

⁵ - الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان " إصلاح سياسي " أم تقييد إضافي على حرية المجتمع و المجال السياسي في الجزائر ؟ المرجع السابق ،

ص 65 .

عززت الإجراءات الجديدة من الرقابة على الحقل الجمعي فيمكن أن يتم تعليق أنشطة الجمعيات " إذا ما تدخلت في الشؤون الداخلية للدولة أو مست بالسيادة الوطنية"¹.

و تنص المادة 43 على أنه يمكن حل الجمعية إذا حصلت على تمويل من مفوضية أو منظمة أجنبية غير حكومية " أو " مارست أنشطة غير تملك المحددة في نظامها الأساسي "

سيحرم هذا القانون الجمعيات من القيام بدورها في التحليل و الانتقاد و تقديم الدعم للدولة في تسيير سياستها العامة و الذي يعد شرطاً أساسياً لعمل أي ديمقراطية في العالم ، و يخشى أن تقوم السلطات الإدارية بتأويل تعسفي لهذا القانون و كان الأدق و الأكثر ملائمة أن يتم حل الجمعية إذا ما كان لأنشطتها " هدف " أو " أهداف " تتعارض مع نظامها الأساسي²

و الأسوأ من ذلك أن الفقرة 43/2 من القانون 06-12 تنص على أنه يمكن طلب حل الجمعية من جهات تتضارب مصالحها مع الجمعية ، مما يوحي بأن الجمعيات التي تدعمها أو تؤسسها الدولة يمكنها اللجوء للعدالة لتمنع الجمعيات المستقلة من أداء أنشطتها .

وفيما يتعلق بإجراءات تعليق أنشطة الجمعيات يتخلى القانون الجديد عن مكسب قانوني في غاية الأهمية. فبينما كان تدخل القاضي في القانون 90-31 ضرورياً لتعليق أنشطة الجمعيات ، تخلى القانون 06-12 عن هذا المكسب حيث بات قرار إداري كافياً لتعليق أنشطة الجمعيات⁴.

من خلال النقاط العديدة التي تم تسجيلها حول القانون 06-12 المتعلق بالجمعيات يمكن القول بأن هذا الأخير لا يضمن الكثير من حقوق الجمعيات الجزائرية و هو ما يؤثر سلباً على عملها وقوة تأثيرها في الميدان .

¹ - المادة 39 من القانون 06-12 ، المرجع السابق.

² - الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان ، " المرجع السابق ، ص 66

³ الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان ، " المرجع السابق ، ص 67

⁴ المادة 41 من القانون 06-12 ، المرجع السابق .

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- 1- تمهيد:
- 2- مجالات الدراسة
- 3- المنهج المستخدم
- 4- أدوات جمع البيانات
- 5- إجراءات الثبات والصدق
- 6- مجتمع البحث الدراسة
- 7- عينة الدراسة وكيفية اختيارها
- 8- أساليب عرض وتحليل بيانات الدراسة
- 9- خلاصة الفصل

يعتبر جمع التراث النظري للدراسة مرحلة مهمة ومحاولة إثبات الدراسة النظرية بالدراسة العلمية الميدانية من أهم مساعي البحث العلمي ملء الفجوة القائمة بين النظرية والواقع. فالبحث الاجتماعي لا يتمثل في جمع التراث النظري والإطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت المشكلة فقط، وإنما اعتمادها على العمل الميداني الذي يمكن الباحث من جمع المعلومات من المجتمع الذي يقوم بدراسته وذلك من خلال جملة من الإجراءات المنهجية التطبيقية والتقنيات المعتمدة في مجال البحث العلمي والتي يتم اختيارها واستخدامها بعناية بما يتلاءم ومعطيات البحث واحتياجاته لتنفيذ أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، فمن خلال تحديد منهج البحث وإجراءات تطبيقه يمكننا الحصول على البيانات المطلوبة التي من خلالها يمكن الحصول على النتائج البحثية. وذلك سعياً للوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها قدر الإمكان، ومن ثم الوصول إلى نتائج أكثر دقة يمكن الاستفادة منها وهذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل وفيما يلي عرضاً لأهم الإجراءات المنهجية.

1- مجالات الدراسة :

يتفق المهتمون بمنهج البحث العلمي على أن تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، وعليه فإن مجالات الدراسة في موضوع بحثنا هذا تتمثل فيما يلي :

أ-المجال الزمني :

في حقيقة الأمر يمكن تحديد بداية الدراسة منذ تحديد الموضوع وكان ذلك مع نهاية سنة 2012 بدأت بالاهتمام بالموضوع وملاحظة ميدان الدراسة هذه الأخيرة التي مرت بمراحل زمنية أساسية نوجزها كما يلي :

المرحلة الأولى :

وتم التركيز في هذه المرحلة على الجانب النظري للدراسة وقد اغتتم الباحث هذه المرحلة من أجل تحديد الموضوع بدقة وبتوجيه من المشرف تم الإطلاع على خلفية الموضوع المفاهيم المرتبطة به وجمع أكبر قدر من المادة العلمية، من مراجع ومصادر ومراجع مختلفة لها علاقة بالجانب النظري ومنها ما خصص من أجل تدعيم الجانب التطبيقي أما المرحلة الثانية : فتمثلت في الدراسة الاستطلاعية حيث تم تحديد خصائص مجتمع الدراسة وأخذ فكرة عن حجم عينة الدراسة الأساسية وكذا تمرير استمارة الدراسة الاستطلاعية والقيام بعملية مراجعتها وتسجيل جملة الملاحظات التي لاحظها الباحث أثناء الدراسة الميدانية

المرحلة الثالثة :

الدراسة الميدانية وفيها قام الباحث بتوزيع استمارات الاستبيان على الجمعيات عينة الدراسة الأساسية، وبعد استعادتها وجمع البيانات وتفريغها وصل الباحث إلى مرحلة عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة على ضوء تساؤلاتها واستخراج النتائج العامة للدراسة .

أ- المجال البشري :

تنحصر الحدود البشرية للدراسة الحالية الأفراد الذين تشملهم الدراسة الميدانية وتمثلهم عينة الدراسة، وهم رؤساء الجمعيات لهذه الجمعيات المستخدمة لشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر. أو أحد أعضاء المكتب المسير لها وقد فضلنا الاتصال وجمع المعلومات منهم مباشرة دون بقية الأعضاء وذلك انطلاقاً من كونهم الأكثر دراية بظروف الجمعية ونشاطاتها ومختلف تعاملاتها، وأنهم الأكثر تأهيلاً لتمثيل الجمعية والحديث باسمها، كما أن معظم الجمعيات كما لاحظنا تتمحور في نشاطاتها حول رئيس الجمعية فقط أو عدد محدود جداً من الأعضاء، كما شملت الدراسة الميدانية بعض المسؤولين من السلطات المحلية خاصة مسؤولي مكاتب الجمعيات في مديرية التنظيم والشؤون العامة للولاية، ومديرية الشباب والرياضة

ج- المجال الجغرافي : لكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته، لا بد أن يكون لديه قدر كافي من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجري فيه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج وتوصيات تساعد في التخطيط للمجتمع وعلى هذا الأساس تم اختيار ولاية ورقلة كمجال جغرافي للدراسة كونها محل إقامة الباحث وتعد ولاية ورقلة من أهم ولايات الجمهورية الجزائرية إضافة إلى إتساع النسيج الجمعي بهذه الولاية أمام شساعة المساحة ، وقد قام الباحث باختيار مفردات العينة عن طريق العينة القصدية فلم يلتزم الباحث فيها بجيز جغرافي أو فضاء حضاري معين، بل شملت الدراسة كافة دوائر وبلديات الولاية وشملت مختلف أنواع الجمعيات المعتمدة حسب القانون 12/06 كما حرص الباحث على تنوع واختلاف تصنيفات الجمعيات كعينة للدراسة .

التعريف بولاية ورقلة :

تقع مدينة ورقلة في الجنوب الشرقي الجزائري و هي الولاية رقم 30 في التقسيم الإداري الجزائري ، و هي من أقدم الولايات. تبلغ مساحة ولاية ورقلة حوالي 163233 كلم².

ويتميز سكان ورقلة بالتنوع الكبير من حيث الأصول الإثنية ، و كثر الجدل حول مختلف معانيها والغالب انها أتت تسمية ورقلة من السكان الأوائل بها وهم بنو الوركلان أو بنو الورجلان بحيث اشتق إسم ورقلة من ذلك

وتعتبر هي عاصمة الواحات قال عنها ابن خلدون أنها باب الصحراء سكنتها قبائل زناتة قبل الفتح الإسلامي¹.

ولاية ورقلة تعتبر قطباً صناعياً هاماً جداً بحيث أنه بها مدينة حاسي مسعود القلب النابض للجزائر وتعتبر مدينة ورقلة مدينة بتروولية ورقلة تمتاز بمناخ صحراوي ذا حرارة مرتفعة و قليل الأمطار ومنخفض الرطوبة كما يوجد بورقلة عدة مناطق سياحية¹

¹-أ. دادان عبد الهادي:نبذة تاريخية عن مدينة ورقلة - جمعية القصر بورقلة ... www.ouargla-univ.dz/DOCS/histoiredeOu...

الحركة الجمعوية في مدينة ورقلة:

بداية تجدر الإشارة إلى أن التطورات التنموية و العمرانية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، كانت من أهم المؤشرات الدالة على تطور الشبكة الجمعوية في المدن الصحراوية بشكل عام وفي ولاية ورقلة بشكل خاص و عليه تم شغل الكثير من الفضاءات بقوة كبيرة و في بعض الأحيان تم تشجيعها من قبل الدولة، كالقطاع الاجتماعي، الثقافي و الرياضي و الشباب، أو قطاعات أخرى لها علاقات بالظروف المعيشية الصعبة و المشاكل المتعددة أو القطاعات المطالبة التي كانت تتمتع باستمرار، كالمجال الديني و حقوق الإنسان و حقوق المرأة و قضايا الهوية، و المطالبة بتوفير مناصب الشغل² و ففي هذا الإطار الخاص، ظهرت و تطورت شبكة جمعوية جديدة بولاية ورقلة وتنوعت الجمعيات في بين اللجان الدينية و لجان الأحياء و جمعيات ثقافية و أخرى اجتماعية و رياضية... إلى غير ذلك من الجمعيات و فيما يلي نورد جدولاً يحدد التطور التاريخي و العددي للجمعيات في السنوات الأخيرة بولاية ورقلة :

¹ http://www.ingdz.com/vb/archive/index.php/t-750.html في 2016/01/29 18-19:23

² - شليغم غنية وتومي فضيلة ، تطور الحركة الجمعوية في المدن الصحراوية - حالة ورقلة - - https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01247881/document تم التصفح يوم 2016/03/16 على الساعة 17:15

- الجدول رقم (03) يوضح الوضعية الرقمية للجمعيات بولاية ورقلة إلى غاية جوان 2016:

الرقم	نوع نشاط الجمعية	2014		2015		2016	
		جمعيات ولائية	جمعية بلدية	جمعيات ولائية	جمعية بلدية	جمعيات ولائية	جمعية بلدية
01	المهنية	09	00	10	00	10	00
02	الدينية	416	35	416	35	416	35
03	الرياضة والتربية البدنية	215	71	215	125	219	149
04	الفن والثقافة	268	41	280	51	292	51
05	أولياء التلاميذ	181	10	180	21	180	21
06	العلوم والتقنيات	16	03	16	03	16	03
07	الأحياء القرى والمناطق الريفية	93	13	93	29	93	29
08	البيئة والوسط المعيشي	72	09	79	12	84	12
09	المعوقون وغير المؤهلين	17	01	17	01	17	01
10	المستهلكون	01	00	01	00	01	00
11	الشباب والطفولة	33	03	40	13	42	13
12	السياحة والتسلية	46	11	48	11	52	11
13	المتقاعدين والمسنين	01	00	02	00	02	00
14	النساء	07	03	07	03	07	03
15	التضامن ووالأعمال الخيرية	78	28	82	29	89	29
16	الإسعاف التطوع	15	01	22	02	22	02
17	الصحة والطب	19	04	21	04	24	04
18	قدماء التلاميذ والطلبة	00	00	00	00	00	00
	المجموع	1486	239	1529	339	1566	363
		1725		1866		1924	

المصدر: مكتب الجمعيات بمديرية الشؤون العامة والانتخابات لولاية ورقلة

من خلال الجدول نلاحظ توزع الجمعيات على مختلف المجالات حيث تنشط الغالبية العظمى من الجمعيات ضمن المجالات الدينية والرياضية ومجالات الفن والثقافة إلى جانب جمعيات أولياء التلاميذ وجمعيات الأحياء والقرى والمناطق الريفية، في حين أن بقية المجالات تبقى أقل اهتماما بكثير مقارنة بها، وتعد الجمعيات النسوية وقدماء التلاميذ والمسنين والمستهلكين الأقل حظا في النشاط الجمعي بولاية ورقلة إذ لا يتجاوز تعدادها مجتمعة العشرة جمعيات، ويمكن تفسير ذلك بكون الجمعيات الدينية وأولياء التلاميذ مرتبطة بالمؤسسات الرسمية مساجد ومدارس وجمعيات الأحياء مرتبطة بمعظم أحياء وقرى الولاية، والجمعيات الرياضية مرتبطة بالفرق الرياضية المحلية في مختلف أنواع الرياضة ولهذا فإن هذه الأنماط الجموعية شائعة جدا وبشكل تقليدي لا يرتبط بالضرورة بمستوى الوعي الشعبي أو الأهمية التنموية لهذه الأنماط الجموعية في حين أن بقية الأنماط الجموعية غير مرتبطة بمؤسسات أو بني اجتماعية بعينها، وإنما ترتبط أساسا بطبيعة النخبة المكونة لها.

2- المنهج المستخدم:

يعتبر المنهج العلمي، الطريق الذي يتبعه الباحث للوصول إلى تعميمات أو نتائج بطريقة علمية دقيقة، و كذلك مجموعة القواعد العامة التي توجه البحث للوصول إلى الحقيقة العلمية⁽¹⁾ ولأن الطرق والمناهج تختلف باختلاف مواضيع البحث والإشكاليات المطروحة والأهداف المراد تحقيقها والتي تفرض على الباحث إتباع منهج معين . وعلى ضوء موضوع هذه الدراسة، وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف ، لمعرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترقية أداء منظمات المجتمع المدني، وبما أن هذه الدراسة تنتمي إلى البحوث الوصفية descriptives study والتي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، ودلالات نصل منها إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة، وبصفة عامة فالبحث الوصفي " يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا تكفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث.²

ويشتمل المنهج الوصفي التحليلي على العديد من الطرق والتي اخترنا منها طريقة المسح بالعينة ملائمتها لهذه الدراسة، والتي تعد جهداً علمياً منظماً يساعد على وصف الظاهرة، والحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر وتقديم صورة واقعية أو أقرب ما يكون إلى الواقع من الظاهرة³، وللحصول على وصف دقيق للمشكلة والتأكد من جمع البيانات الضرورية وتحليلها بأكبر درجة من الدقة بهدف تصنيفها وتبويبها تبويبا شاملا ومحاولة تحليلها وتفسيرها⁴.

أما عن مبررات اعتماد دراستنا هذه في شقها الميداني على المسح بالعينة فهو راجع للحجم الكبير لمجتمع الدراسة المتمثل في منظمات المجتمع المدني وتفرعها على عدة أنواع ومجالات، وإن اقتضت هذه الدراسة على الجمعيات المعتمدة بولاية ورقلة ونظرا لعددتها الكبير بمختلف مجالاتها وانتشارها في جهات متعددة على مستوى تراب الولاية ، هو ما أدى بنا إلى اللجوء إلى المنهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع في واقعه الميداني، وتعذر علينا استخدام منهج المسح الشامل.

¹ - علي شتي. المنهج والعلوم الاجتماعية مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، 1997، ص296

² - صالح محمد الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة: مكتبة غريب، 1982، ص35 .

³ - احمد عمر: البحث العلمي مفهوم وإجراءات ومناهج، جامعة قار يونس، ليبيا، بنغازي 1994 . ص68

⁴ - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام " الأسس والمبادئ " ، القاهرة: عالم الكتب ، 1999 م، الطبعة الثالثة ص99

3- أدوات جمع البيانات:

أ - الاستبيان :

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات والبيانات المناسبة لطبيعة وأهداف الدراسة من أفراد العينة، الذين يمثلون رؤساء الجمعيات المعتمدة أو القائمين عليها بولاية ورقلة ، واستعنا في بحثنا على الاستبيان، الذي يعتبر وسيلة أساسية للاتصال مع الباحثين، قصد الحصول على آرائهم حول الظاهرة المدروسة، وعلى اعتبار أن هذه الأداة توفر قدراً جيداً من الموضوعية العلمية بعيداً عن التحيز لأنها تعد إحدى الوسائل الفعالة في جمع البيانات في إطار الدراسات الوصفية كما تعد أداة ملائمة لمنهج المسح الاجتماعي إضافة إلى أنها تؤدي الغرض للحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة وهي مناسبة لطبيعة مجتمع البحث وخصائص العينة ، وقد قمنا بإعداد الاستبيان في صورته الأولية بعدا لاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة حيث روعي في إعدادها أن يتضمن مجموعة من الأسئلة التي تدور حول التحقق من التساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عليها . وقد تكونت استمارة البحث من تسعة محاور تم صياغتها لتحقيق الأهداف التي تسعى هذه الدراسة للوصول إليها وكانت كما يلي:

المحور الأول: معلومات عامة حول الجمعية

المحور الثاني: الدور الذي يمكن أن تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وتحسين مستوى أداء الجمعيات
المحور الثالث : آليات التواصل التي تنتهجها منظمات المجتمع المدني في الجزائر لتطبيق برامجها ووصولها للفئات المستهدفة

المحور الرابع : تصور رؤساء الجمعيات والقائمين على شؤونها في منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أدائها

المحور الخامس: مدى امتلاك مسيرو منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة إستراتيجية تواصلية تهدف إلى تطوير وترقية أدائها

المحور السادس : مدى امتلاك منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة ثقافة تواصلية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لدعم وتفعيل أداء العاملين والمنخرطين فيها

المحور السابع : إهتمام منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة بتكوين المنخرطين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الاستغلال الحسن و تحسين أداء الجمعية

المحور الثامن : أهم المعوقات التي تحول دون لعب شبكات التواصل الاجتماعي لدورها في تفعيل وترقية أداء الجمعيات من أجل تحقيق أهدافه التي تأسست من أجلها

المحور التاسع : التوصيات المقترحة لتطوير أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر من خلال استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي

كما تجدر الإشارة إلى أنه تم عرض الاستبيان في صورته الأولى على عدد من المحكمين والخبراء الأكاديميين ، حيث استفدنا من تلك الخطوة بتعديل وحذف وإعادة صياغة العديد من المحاور الأسئلة التي جاءت في الاستبيان في صورته النهائية .

ب- الملاحظة:

عبر البعض عن الملاحظة بأنها " توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها، بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة على تلك الظواهر¹ ، وتعتبر الملاحظة من الطرق الهامة لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية، و هي تفيد في جمع البيانات، وقد استخدمنا هذه الأداة بغرض التأكيد من فرضيات الدراسة، ولتدعيم نتائج بحثنا قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة ثانوية وقد وظفنا الملاحظة من خلال تصفح العديد من مواقع وصفحات الجمعيات عينة الدراسة في فترة إجراء هذه الدراسة وقد كانت ملاحظة بسيطة غير مقننة تركزت على العموم على الإطلاع على نوعية المنشورات ومضامين صفحات ومواقع الجمعيات عينة الدراسة ، وطبيعة جمهوره والفئات المستهدفة منها ومدى استقطابها لها، بالإضافة إلى اعتمادنا في تحليل البيانات على بعض الملاحظات التي سجلت من مجتمع الدراسة.

ج- المقابلة:

وتعرف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم على المقابلة أن يستشف معلومات أو أداء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية² ، وانطلاقاً من ذلك فقد اعتمدنا على المقابلة في الميدان مع بعض رؤساء الجمعيات عينة الدراسة بولاية ورقلة على اختلاف مجالات نشاط الجمعيات وكذلك على اختلاف المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية كالسن والجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي بهدف تحصيل أكبر عدد ممكن من المعلومات و البيانات حول موضوع الدراسة

¹ - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات :مرجع سبق ذكره، ص2

² . طلعت إبراهيم لظفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1995، ص86

4- مجتمع البحث و عينة الدراسة:

1.4- مجتمع الدراسة : يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث سواء كانت الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة الدراسة، ويمثل هذا المجتمع للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم التعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه لجمع البيانات¹، ولذلك فقد تم اقتصادر استنا الميدانية على الجمعيات على أساس أنها تشكل مكونا جوهريا لا خلاف حوله لإحدى مكونات المجتمع المدني أما مجتمع الدراسة الحالية فيتمثل في الجمعيات المعتمدة بولاية ورقلة ، وبالبلغ عددها 1924 جمعية في جوان 2016² وذلك حسب الإحصائيات المقدمة من طرف مصلحة التنظيم بمديرية التنظيم والشؤون العامة بولاية ورقلة

وتم اختيار العينة القصدية لملاءمتها وموافقته لأهداف البحث و مراميه ، كما تستخدم عندما نريد الوصول إلى جمهور له خصائص معينة³، حيث عملنا على تحديد مجموعة من الخصائص التي يجب أن تتوفر في عينة الدراسة التي تم لاختيارها من بين الجمعيات المعتمدة بولاية ورقلة و المستخدمة لشبكات التواصل الاجتماعي،

2.4 - تحديد حجم العينة:

نظرا لصعوبة تطبيق الدراسة على عدد أكبر من الجمعيات لما يحتاج إليه ذلك من وقت وجهد . حيث يعتبر تحديد حجم العينة من العناصر الهامة التي تتوقف عليها نوعية و قيمة النتائج المحصل عليها في البحث. خاصة و أننا انطلقنا من فرضيات و نسعى إلى التحقق منها. و من هذا المنطلق فقد بلغ حجم العينة المدروسة **112 جمعية** مع حرص الباحث أن تشمل الدراسة جميع دوائر وبلديات ولاية ورقلة حيث تشكل الجمعيات عينة الدراسة حوالي نسبة 05% من إجمالي عدد الجمعيات في ورقلة وهي نسبة مناسبة.

3.4- ووقع الاختيار على هذه الجمعيات وفقا للشروط التالية:

- أن تكون الجمعية معتمدة وفق قانون الجمعيات الجزائري 06/12
- أن يكون الفرد الذي يعبى الاستمارة رئيسا أو عضوا المكتب المسير للجمعية.
- أن يكون الفرد الذي يعبى الاستمارة على دراية تامة بأنشطة الجمعية، و بكل ما يتعلق بها.
- تختلف هذه الجمعيات في نطاق عملها الجغرافي
- تختلف هذه الجمعيات في المدة التي مارست فيها نشاطها
- أن تستخدم إحدى مواقع التواصل الاجتماعي

¹ - ذوقان عبيدات وآخرون . البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط 1 - ،الأردن، دار الفكر ، 2007 ، ص94

² - مصلحة التنظيم بمديرية التنظيم والشؤون العامة بولاية ورقلة مكتب الجمعيات

³ - سامي طابع . مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث ، جامعة القاهرة، ، مركز بحوث الطرق الفردية المؤدية إلى التعليم العالي، 2003-ص

5 - إجراءات الثبات والصدق :**أ. اختبار الصدق والثبات**

تتسم أداة البحث بالصدق Validity متى ما كانت صالحة لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، وقد طبق الباحث في دراسته قياسي الصدق الظاهر، Face Validity الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن الأداة صالحة فعلاً لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، وصدق المحتوى Content Validity الذي يهتم بمدى اتفاق محتوى الأداة مع الهدف الذي صمم من أجله هذا المقياس¹.

وحرصاً من الباحث للتأكد من صدق أداة جمع المعلومات والبيانات ومدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً.

تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم الاجتماع و علوم الإعلام والاتصال وهم :

1. المشرف الأستاذ الدكتور دبله عبد العالي : قسم علم الاجتماع بجامعة بسكرة

2. الدكتور بوخريص فوزي: أستاذ علم الاجتماع ، بجامعة الرباط المملكة المغربية

3. الدكتورة عيساني رحيمة: من قسم الإعلام والاتصال بجامعة الشارقة-الإمارات العربية المتحدة

4. الدكتور لزهو ضيف : من قسم العلوم الاجتماعية ، شعبة علم الاجتماع بجامعة الوادي ،

5. الدكتور رحايل يمين : مركز فاعلون للبحث في لاثربولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية بالجزائر

6. الأستاذ بن غنيمه محمد السعيد : أستاذ جامعي ورئيس الجمعية الوطنية للشباب المثقف

حيث أبدوا عدداً من الآراء والملاحظات، حول الإستبانة التي استفاد الباحث منها و أخذ بها لتصبح الإستبانة فتم تغيير بعض الصياغات وإضافة بعض العبارات لتكون ملبية لأرائهم وتوجيهاتهم ، إلى أن وصلت إلى صورتها النهائية لتصبح الإستبانة بعد ذلك صالحة للتطبيق الميداني على عينة الدراسة في الجزائر ،

أما اختبار الثبات والذي يقصد به الوصول الى نفس النتائج بتكرار تطبيق المقياس على نفس الأفراد في نفس المواقف أو الظروف، وبالتالي فإن كافة الإجراءات يجب أن تتسم بالدقة والاتساق والثبات للوصول إلى ثبات النتائج² كما تم التحقق من ثبات الإستبانة وذلك من خلال توزيعها مسبقاً على عينة مكونة من عشرين إطار جمعياً ، وبفارق أسبوعين بين التوزيع الأول والثاني، وكانت إجاباتهم تقريبا متطابقة تماما في الحالتين، الأمر الذي عزز من ثبات الإستبانة.

- وتم توزيع الاستمارة وإستلامها بطريقة مباشرة لأفراد العينة ومنها ما تم إرسالها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني مع بعض أفراد العينة التي تعذر على الباحث من تمريرها واستلامها بطريقة مباشرة .

¹ - د .محمد عبدالحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الثانية(القاهرة :عنا الكتب 2004 م ص ص429-431

² - محمد عبد الحميد " . البحث العلمي في الدراسات الإعلامية" ، ط (1 القاهرة :عالم الكتب، 2000 م،ص419

حيث قام بعدها الباحث بطباعة (150 استمارة) لتوزيعها على الجمعيات عينة الدراسة، حيث تم استرجاع (112) استمارة، وبعد قراءة الاستمارات من قبل الباحث قام بإلغاء (32 استمارة) بسبب عدم إكمال ملئها. كما تعذر علينا استرجاع بقية الاستمارات بالرغم من الإلحاح والتأكيد على استرجاعها لكن لعدم توفر مقرات للجمعيات وعناوين واضحة وشساعة المنطقة وغيرها من العوامل الكثيرة التي حلت دون ذلك وفي الأخير تحصل الباحث على (80) استمارة قابلة للدراسة والتحليل.

6- أساليب عرض وتحليل البيانات

أ- عرض البيانات:

لقد اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على العرض الجدولي للبيانات الإحصائية المحصل عليها من خلال تفريغ محتوى الاستبيان، حيث كانت الجداول المستخدمة بسيطة، إلى جانب الاستعانة بالعرض البياني من خلال الأعمدة البيانية البسيطة أو المنحنيات في توضيح بعض البيانات التي يكون العرض البياني لها أكثر توضيحا من العرض الجدولي.

ب- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

لقد تمت الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية التي تساعد في تحليل البيانات و ذلك حسب ما يتلاءم مع حاجة وطبيعة الدراسة الوصفية لموضوع البحث، ولقد روعي الاكتفاء بالتحليلات المبسطة، حيث أنها تحتوي كثيرا من النتائج المهمة فعلا، حيث أنه تم استخدام:

-النسبة المئوية: وقد تم تطبيقها على جميع البيانات الموضحة في الجداول.

وفي الأخير فقد سلطنا الضوء في الفصل الخامس على الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث حاولنا عرض كل الإجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة من جانبها التطبيقي وذلك من خلال إبراز المنهج المتبع في هذا البحث، إلى جانب استعراض مجالات الدراسة وكذا الأدوات المستخدمة لجمع البيانات كما قمنا بإعطاء صورة مفصلة عن العينة وخصائصها وهي معطيات من شأنها أن توضح وتمهد لعرض ومناقشة نتائج الدراسة وتساعد القارئ على فهم وتحليل هذه النتائج

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية
2. مناقشة فرضيات الدراسة على ضوء
النتائج العامة للدراسة
3. نتائج الدراسة
4. التوصيات والاقتراحات
5. الخاتمة

أولاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

المحور الأول: معلومات عامة حول الجمعيات عينة الدراسة:

- ويضم البيانات التي تتعلق بالخصائص العامة للعينة من حيث طابع ومجال نشاط الجمعية و الجنس والسن ، والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والوضعية المهنية للرؤساء الجمعيات والقائمين عليها .

الجدول رقم (04) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب مجال نشاطها:

	تراثي	علمي	أخرى	تحسيني	سياحي	اجتماعي	رياضي	بيئي	صحي	ثقافي	ترفيهي	
التكرار من 80	01	03	05	38	03	22	17	19	13	54	43	
النسبة %	1.25	3.75	6.25	47.5	3.75	27.5	21.25	23.75	16.25	67.5	53.75	

نلاحظ من خلال قراءة للجداول ظهور مختلف مجالات نشاط الجمعيات ، وهو ما يدل على اتجاه كل الجمعيات بمختلف مجالات نشاطها إلى الاستعانة و استغلال شبكات التواصل الاجتماعي كما نلاحظ أن أكثر الجمعيات ظهورا هي الجمعيات الثقافية وذلك بنسبة 67.5 وهو ما يدل على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج أو إنشاء الأنشطة الثقافية التي تقوم بها هذه الجمعيات وتليها الجمعيات ذات الطابع الترفيهي بنسبة 53.75% وهي غالبا موجهة إلى الشباب والأطفال وذلك لأن أكثر مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من هذه الشريحة وذلك ما تأكده دراسة رباب رأفت محمد الجمال بعنوان : أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب والتي أكدت فيها ارتفاع معدل استخدام الشباب لشبكة الانترنت وهو ما أكدته العينة بأكملها بنسبة 100%

كما يمكن أن نشير إلى التقارب بين بقية مجالات نشاطات الجمعيات بين البيئي بنسبة 23.75% والصحي بنسبة 16.25% و الاجتماعي بنسبة 27.5% وأن هذه النسب تعتبر مقبولة نظرا لطبيعة المجتمع والذي يتمحور فيه العمل الجماعي على العمليات التطوعية و الثقافية وتقديم المساعدات ، وهو ما أشرنا له في الفصل السابق إلا أننا سجلنا ملاحظة وهي ظهور الجمعيات في المجال السياحي بنسبة ضعيفة لانعكس أهمية هذا القطاع وذلك بنسبة 3.75% أما الملاحظة الثانية وهو ظهور الجمعيات في أكثر من مجال وغياب التخصص وهو ما من شأنه حسب رأي الباحث من أن يشتمل التركيز ونقص الفعالة وعليه يقترح الباحث خصصة الجمعيات كل في اختصاص محدد

الجدول رقم (05) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب عدد المنخرطين:

النسبة %	التكرار	عدد المنخرطين في الجمعيات عينة الدراسة
22.5	18	أقل من 50
37.5	30	أكثر من 50 وأقل من 100
15	12	أكثر من 100 وأقل من 150
8.75	07	أكثر من 150 وأقل من 200
2.5	02	أكثر من 200 وأقل من 250
2.5	02	أكثر من 250 وأقل من 300
11.25	09	أكثر من 300 منخرط
%100	80	المجموع

يمثل عدد المنخرطين مؤشرا هاما في نشاط الجمعيات ونجاحها وبالتالي قدرتها على استقطاب المتطوعين ويوضح الجدول أعداد المنخرطين بالتقريب ومن خلال قراءة للجدول نلاحظ أن نسبة 37.5% من الجمعيات عينة الدراسة لم يتجاوز عدد المنخرطين المائة (100) و 22.5% من هذه العينة لم يتجاوز الخمسون (50) منخرط أي ما يعادل 60% من الجمعيات لا تملك أكثر من 100 منخرط وهو ما يدل على ضعف قدرة الجمعيات على الاستقطاب من جهة ، و نقص ثقافة الإنخراط في الجمعيات لدى أفراد المجتمع مجال الدراسة ، كما أكد بعض المسجلين في المقابلات وهو ما يشكل ضغطا على رئيس الجمعية أو مجموعة قليلة جدا من أعضاء المكتب .

أما الجمعيات التي يفوق عدد منخرطيها المائة 100 و 150 إلى أكثر من 300 منخرط فهي لا تتعدى في الغالب 25% و تمثل النوادي الرياضية أو الجمعيات تابعة لمؤسسات عمومية أو ذات طابع وطني وعلى الرغم من ذلك يمكن استغلال شبكات التواصل الاجتماعي في عملية الاستقطاب أو اتساع رقعة المنخرطين كما ننوه بأنه لا يمكن اعتبار عدد المنخرطين يمثل معيارا صادقا لمدى نشاط الجمعية وقدرتها على العطاء في القسمة عموما . لأنه مرتبط بثقافة المجتمع كما أن عدد المنخرطين لا يؤخذ معيارا من طرف السلطات المعنية لتقييم الجمعية من أجل تقديم الأمانة.

الجدول رقم (06) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب إمكانياته

النسبة %	التكرار	الإمكانيات والتجهيزات المتوفرة لدي الجمعيات عينة الدراسة
55%	44	مقر
2.5%	02	سيارة
35%	28	خط هاتف فاكس
58.75%	47	حاسوب
		أجهزة صوتية + آلات تنظيف خفيف + كرات + مكتبة + معدات التشجير + عتاد رياض تجهيزات أخرى

يبين الجدول الإمكانيات التي تتوفر عليها الجمعيات بحيث نلاحظ أن 55% من عينة الدراسة لها مقر وهو مؤشر إيجابي وعامل مساعد على أداء الجمعيات لعملها على أكمل وجه وهو ما يعني أن حوالي 45% من الجمعيات عينة الدراسة بدون مقر وهو ما من شأنه أن يؤثر كذلك على أداء الجمعيات وعامل ثاني يجعلها تلجأ إلى العالم الافتراضي في استقبال واتصال بالمحيط وجمهورها الداخلي والخارجي كما تشير بيانات الجدول أن 58.75% لها حاسوب وأجهزة كومبيوتر وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع التطورات الحاصلة في عالم تكنولوجيات الاتصال وجمعيتين من عينة الدراسة فقط التي تملك إمكانيات تساعدها في أداء عملها كامتلاكها سيارة ومقر وتجهيزات كومبيوتر. أما غالبية الجمعيات عينة الدراسة فليس لديها سوى تجهيزات وأدوات عمل مكتب وهو ما يجعل من رؤساء الجمعيات والقائمين عليها يلجؤون إلى استخدام الشبكات التواصل الاجتماعي من الحسابات الخاصة والتجهيزات الخاصة وهو ما أكدته المقابلات مع بعض رؤساء الجمعيات ...

الجدول رقم (07) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرفها:

النسبة %	التكرار	مواقع التواصل الاجتماعي
100	80	فايس بوك (Face book)
5%	4	(تويتر Twitter)
10%	07	يوتيوب (YouTube)
00		(لينكد إن LinkedIn)
00		ماي سبيس (My space)
1.25%	01	(فليكر Flickr)
00		تطبيق الانستغرام (Integra)
00		(تطبيق سكايب)
00		(Skype)
1.25%	1	(تطبيق الوات ساب WhatsApp)
2.5	02	(وقل بلس Google +)
1.25%	01	(المدونات Blogs)

من خلال البيانات المحصل عليها نلاحظ أن كل الجمعيات عينة الدراسة تستخدم الفايس بوك وذلك ما تعبر عنه نسبة 100% وهو في الجانب النظري من خلال اتساع رقعة استخدام الموقع ومن خلال إحصائيات المقدمة وهو ما أكدته دراسة تحسين منصور رشيد منصور حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني وقد أظهرت الدراسة احتلال الفيس بوك المرتبة الاولى في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 72.4% لدى افراد العينة، وأكدت ما توصلت اليه الدراسات الحالية بأن أكثر المواقع استخداما وهو الفايس بوك ويليهما اليوتوب بنسبة 10.00% من عينة الدراسة الحالية فقط تستخدم اليوتوب ثم تويتر بنسبة 5% فيما لم يتجاوز استخدام بقية أنواع شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 5% وهي مؤشرات تدل على أن الجمعيات عينة الدراسة لم تنفتح بعد على التطورات الحاصلة في مواقع التواصل الاجتماعي من جهة أو أنها تركز على الوسيلة الأكثر استخداما من طرف جمهورها.

الجدول رقم (08) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب مدة استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي:

النسبة المئوية %	التكرار	مدة استغلال العينة لشبكات التواصل الاجتماعي
22.5	18	منذ أقل من سنة
42.5	34	من سنة إلى ثلاث سنوات
35	28	أكثر من ثلاث سنوات
%100	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 42.5% من عينة الدراسة تستخدم الشبكات التواصل الاجتماعي من سنة إلى ثلاث سنوات تليها نسبة 35% من عينة الدراسة تستخدمها لأكثر من ثلاث سنوات أي أنه ما يمثل حوالي 78% من الجمعيات تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي من سنة إلى ثلاث سنوات وهو مؤثر على مدى مواكبة منظمات المجتمع المدني الجزائري للتطورات واستخدامات تكنولوجيا الاتصال من خلال استغلال هذه المواقع للوصول إلى جمهورها إضافة إلى عامل المستوى التعليمي للقائمين على الجمعيات كذلك يساعد في ذلك كما يمكن أن نستخلص أن توسع انخراط الجمعيات في استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي وهو ما تؤكد نسبة 22.5% من الجمعيات أنها انخرطت في هذا المجال في أقل من سنة فقط كحتمية وضرورة فرضتها الظروف كما عبر عن ذلك بعض الرؤساء الجمعيات الذين أجريننا معهم مقابلات إضافة إلى الخدمات المقدمة والتكاليف المتاحة .

الجدول رقم (09) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب عدد الأصدقاء والمتابعين للجمعيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة المئوية %	التكرار	عدد الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي
32.5	26	أقل من 500
41.25	33	أكثر من 500 وأقل من 1000
26.25	21	أكثر من 1000
%100	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن جمعيات نحصي عددا كبيرا من الأصدقاء و المتابعين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي حيث نجد أن 41.25% من عينة الدراسة تحصي أكثر من (500 إلى 1000) صديق أو المتابع لصفحاتها أو مواقعها على شبكات التواصل الاجتماعي ونجد 26.25% من عينة الدراسة تحصي أكثر من 1000 متابع أو صديق وهي أعداد تؤكد فوارق كبيرة جدا بين عدد المنخرطين في الواقع و المتابعين و الأصدقاء على صفحات تواصل الاجتماعي وهو ما يؤكد على أن لهذه المواقع دور فعال في الوصول إلى أكبر عدد من جمهور شبكات التواصل الاجتماعي نظرا للخدمات التي تتوفر عليها هذه الشبكات وعموما رأينا في الجانب النظري كذلك أن المتابعين أو الأصدقاء على المواقع التواصل الاجتماعي معفيين من كثير من الالتزامات التي يفرضها الانخراط في

الواقع ، وعليه نستخلص أن شبكات التواصل الاجتماعي أتاحت للجمعيات المتابعة والصدقاة مع أكبر عدد ممكن من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي سواء في المحيط الجغرافي أو خارجه.

الجدول رقم (10) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب طبيعة الأصدقاء والمتابعين لموقعها أو

صفحتها على شبكات التواصل الاجتماعي:

النسبة المئوية %	التكرار	
11.25	9	نعم هو نفسه
35	28	جزء كبير منه
53.75	43	جمهور مختلف
%100	80	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 53.75% من الجمعيات عينة الدراسة تقر بأن طبيعة الأصدقاء والمتابعين لصفحة أو مواقع الجمعية هو جمهور مختلف في حين عبر 35% من عينة الدراسة أنه جزء كبير منه أما 11.25% فقط من عينة الدراسة تشير بأنه هو نفسه وهو ما يدل على أن الجمعيات عينة الدراسة نعرف مع من تتعامل وتتواصل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي فالجمهور المختلف فهو يعين من المنخرطين في الواقع والمعروفين ومن المحيط الجغرافي و الاجتماعي للجمعية وخارج المحيط الاجتماعي و الجغرافي للجمعية مما يساهم في تعدد الأفكار و الآراء والاقتراحات والانتقادات وكلها من شأنها تدعيم أداء الجمعيات من خلال التوجهات والتوصيات وطلبات المساعدة والتدخلات من خلال التعبير الحر للجمهور الذي كلها اتسعت رقعته اختلفت ذوي التحليل والنقد مما يساهم في تطوير وتركيز عمل الجمعيات عينة الدراسة ومن خلالها كل المنظمات المجتمع المدني.

الجدول رقم (11) جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب جنس رؤسائها:

المجموع	الجنس		التكرار
	أنثى	ذكر	
80	08	72	
%100	%10.00	%90.00	النسبة المئوية %

من خلال بيانات الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الذكور 90% مقارنة بالعنصر النسوي الذي لا يمثل سوى 10% وهو على العموم أمر منطقي بالنظر إلى ثقافة المجتمع مجال الدراسة (ولاية ورقلة) وفي الجزائر عموما وهو ما تم تسجيل من خلال الملاحظة أو المقابلات أن العنصر النسوي يميلون إلى رئاسة الجمعيات النسوية أو ذات الطابع التعليمي أو الموجه للأطفال أو الخيرية في حسن أنها تتواجد في العديد من الجمعيات وأنشطتها ولكن مقارنة مع عنصر الذكور فهي تبقى نسب ضعيفة و كذلك ما يؤثر على استخدامها لشبكات تواصل الاجتماعي وتعاملها في هذا المجال.

الجدول رقم (12) جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب الفئات العمرية لرؤسائها :

تضح لنا جليا من خلال البيانات أن الفئة العمرية ما بين 30 و40 سنة هي الأكثر حضورا بنسبة 35% تليها الفئة

النسبة %	التكرار	الفئات العمرية
23.75	19	30-20 سنة
35.00	28	40-30 سنة
33.75	27	50-40 سنة
3.75	03	60-50 سنة
3.75	03	أكثر من 60 سنة
%100	80	المجموع

العمرية من 40 و50 سنة بنسبة 33.75% أي أنه الفئة العمرية بين 30 و50 سنة بنسبة 68.75% من عينة الدراسة وهو ما يدل على النضج السياسي والاجتماعي و الوعي في أوساط هذه الفئة العمرية لمختلف المتغيرات الاجتماعية والسياسية للمجتمع المحلي وهو ما يؤهلها للعب هذا الدور كما أن هذه الفئة العمرية عادة ما تكون ذات اهتمامات وحاجات تتمحور حول الانتماء وتأكيد الذات ومحاولة اكتساب مكانة اجتماعية بعد إكمالها للدراسة وفي الغالب حصولها على عمل وبالتالي تفرغها نسبيا للعمل الجماعي وكعامل مساعد هو انتشار واتساع النسيج الجماعي وبالتالي ثقافة العمل الجماعي بما يساعد في انخراط هذه الفئات في العمل الجماعي كما لا يمكن اغفال الفئة العمرية من 50 إلى 60 سنة وأكثر وما لها من خبرة قد تفيد بها المجتمع ومما يمكن استخلاصه الفئة العمرية المشكلة لنسبة المجتمع المدني في الجزائر من خلال عينة الدراسة هي من 30 إلى 50 سنة.

الجدول رقم (13) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب الحالة المدنية والعائلية لرؤسائها:

	الحالة العائلية		
	أعزب	متزوج	
التكرار	20	60	00
النسبة المئوية %	%25.00	%75.00	00

من الجدول الذي يوضح الحالة المدنية أو العائلية لرؤساء الجمعيات بأن نسبة المتزوجون ما يعادل 75% بالمقارنة مع العزاب وهو ما يدل على أن الاستقرار الاجتماعي لأفراد العينة لعب دورا كبيرا في المشاركة الجموعية و المساهمة في ذلك أما نسبة العزاب فهي شبه مقبولة بالمقارنة مع الفئة العمرية من الطلبة و الشباب بين 20 و 30 سنة وما يمكن استخلاصه أن الحالة العائلية و الاستقرار الاجتماعي دافع وعامل لمشاركة النخبة في العمل الجموعي ووضعيته الاجتماعية لها دور في أداء الجمعية .

الجدول رقم (14) جدول يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي لرؤسائها:

	المستوى التعليمي			
	جامعي	ثانوي	ابتدائي	
التكرار	64	16	00	
النسبة المئوية %	%80.00	%20.00	00	

من خلال الجدول نلاحظ أن المستوى التعليمي لرؤساء الجمعيات على العموم مقبول جدا، حيث يشكل الجامعيون منهم أعلى نسبة ضمن العينة بنسبة 80% وتشكل نسبة 20% منهم اجتازوا مرحلة الثانوية وانعدام المستوى الابتدائي و الأمية في عينة الدراسة ، وهو يدل على ارتفاع المستوى التعليمي في المجتمع بشكل عام وفي عينة الدراسة بصفة خاصة ويؤكد ميل الفئة المثقفة للعمل الجموعي وهو ما يؤكد مستوى الوعي الاجتماعي لدى هذه الفئة كما تعبر عن مستوى طموحاتهم وهو مؤشر يمكن من خلاله أن نقول المستوى التعليمي يسمح لعينة الدراسة باستخدام شبكات تواصل الاجتماعي واستغلالها إما استغلالا ، كما يمكن أن نستخلص بأن النخب المشكلة للمجتمع المدني في الجزائر من خلال عينة الدراسة هي نخب مثقفة وذات مستوى مقبول إلى حد بعيد.

الجدول رقم (15) يوضح الوضعية المهنية لعينة الدراسة

الوضعية المهنية							
المجموع	طالب متفرغ للدراسة	متقاعد	بطلال	أعمال حرة	عامل في القطاع العام	عامل في القطاع الخاص	
80	02	06	/	09	57	06	التكرار
%100	2.05	7.5	/	11.25	71.25	7.05	النسبة المئوية %

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن أكبر نسبة من رؤساء الجمعيات عينة الدراسة يشتغلون في القطاع العام ، وذلك بنسبة 71.25% وبفارق كبير تليها نسبة 11.25% من لديهم أعمال حرة و 7.05% في القطاع الخاص أو المتقاعدون بنسب ضئيلة جدا وهي 2.05% من الطلبة المتفرغون للدراسة ، ومن خلال هذه النسبة يمكن أن نستخلص أن للوضعية المهنية تلعب دورا كبيرا تشكل ثقافة الفرد ومستوى وعيه من ناحية وامتلاكه الوقت الفراغ من جهة ما يسمح له بالقيام بنشاطات التطوعية أو الجمعوية وهذه من خلال الروابط القانونية بالمهنة وهو ما يتجلى في القطاع العمومي من خلال معرفة الفرد لحقوقه وواجباته و الإجراءات القانونية وهو ما لا يتاح لعامل في القطاع الخاص أو الأعمال الحرة .

أما بالنسبة للطلبة أو البطالين فقد تلعب الوضعية النفسية دورا كبيرا في التوجه نحو العمل الجمعوي و الذي في كثير من الأحيان يلعب في تكوين الأفراد وتدريبهم وهو ما رأيناه في الدراسة النظرية ما يسمح للفرد باكتساب مهنة وما يمكن أن نستخلصه مما سبق أن أغلبية العاملين في منظمات المجتمع المدني والجمعيات بالأخص استغلال عينة الدراسة هم من يشغلون في القطاع العام.

المحور الثاني: دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وحسن مستوى أداء منظمات المجتمع المدني
الجدول رقم (16) درجة تحسين مستوى التواصل من الجمعيات وجمهورها عن طريق شبكات تواصل
الإجتماعي

النسبة المئوية %	التكرار	درجة تحسين مستوى التواصل من الجمعيات وجمهورها
46.25	37	كبيرة جدا
41.25	33	كبيرة
6.25	05	متوسط
5	04	ضعيفة
1.25	01	لم تحدث تغير يذكر
%100	80	المجموع

من خلال الجدول تبين لنا أن 46.25% وهي أعلى نسبة أن الجمعيات أدركت ذلك التحسن بدرجة كبيرة جدا فيما عينة الدرجة كبيرة بنسبة 41.25% وهي نسبتان متقاربتان أي أن حوالي 87.50% من الجمعيات عينة الدراسة أدركت وأقرت بذلك التحسن في التواصل مع الجمهور وهذا شيء طبيعي يرجع أولا إلى شبكات تواصل وخدماتها ووظائفها في المجتمع وهو ما أتينا عليه في الدراسة النظرية اضافة ارتفاع مستوى التعليم في الجزائر وتطور التكنولوجيا الاتصال والانخراط المتزايد فيها كلها عوامل تؤكد بأن شبكات التواصل ومنظمات المدني مع جمهورها ، كما يمكن الإشارة وذلك من خلال بيانات الجدول إلى أنه هناك يرى أنه هذا التأثير بشكل بسيط وذلك بنسبة 6.25% من عينة الدراسة ، وهناك من يرى أن تأثيرها كان ضعيفا أو حتى معدوما وذلك بنسبة ضعيفة لا يتجاوز 5% مقارنة بأعلى نسبة والخلاصة أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في تحسين تواصل الجمعية مع جمهورها وهذا بدرجة كبيرة حسب رأي الجمعيات عينة الدراسة

الجدول رقم (17) تقييم الجمعيات عينة الدراسة لدور شبكات التواصل الإجتماعي في إنجاز نشاطاتها وبرامجها

النسبة المئوية %	التكرار	دور شبكات التواصل الإجتماعي في إنجاز نشاطات وبرامج العينة
53.75	43	دور فعال
42.5	34	لأبأس به
1.25	01	ضعيف
2.5	02	لا قيمة له
% 100	80	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن الجمعيات عينة الدراسة ومن خلال تقييمها لدور شبكات التواصل الاجتماعي في إنجاز نشاطاتها وبرمجتها تؤكد بأنه كان لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال في إنجاز نشاطاتها وذلك بنسبة 53.75% وكان لها دور لا بأس به بنسبة 42.5% وهما نسبتان مرتفعتان مقارنة بالجمعيات التي نرى أنهما لم يكن لها أي دور أو فهمه مضافة أو بنسبة ضعيفة حيث لم يتجاوز ذلك بنسبة 1.25% وهي بنسبة قد لا تكاد تذكر ومنه يمكن أن نستخلص أن لشبكات التواصل الاجتماعي كان لها دورا فعال في إنجاز نشاطات الجمعيات وبرامجها ويمكن إرجاع ذلك إلى السمات الإعلامية التي تتميز هذه الشبكات واتساع جمهورها.

الجدول رقم (18) يوضح ماذا إذا كانت الجمعيات عينة الدراسة تلمس تحسن في الأداء من خلال استغلال شبكات تواصل الإجتماعي

النسبة المئوية %	التكرار	
90.00	72	تحسن الأداء
1.25	01	تراجع الأداء
8.75	07	لم يحدث أي تغير في الأداء
%100	80	المجموع

أكدت الجمعيات العينة الدراسة وبنسبة 90.00% أنها تلمس تحسنا في الأداء في حين لا تتعدى نسبة 8.75% الجمعيات التي ترى أنه لم يحدث تغير في الأداء بينما ترى نسبة 1.25% وتلمس تراجعا في الأداء وهي بنسبة ضئيلة جدا وقد لا تذكر.

ومن خلال هذه النسبة المعبرة بالنسبة للجمعيات التي تلمس أن هناك تحسن في الأداء منذ استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي وهذا بالرغم من عدم وحدة معايير قياس الأداء بين هذه الجمعيات إلا أنه يمكن اعتماد هذه النسبة بصفة عامة فكل جمعية يمكن أن يكون لها مقياس أو مقاييس على أساسها تلمس هذا التحسن.

الجدول رقم (19) يوضح تقييم الجمعيات لتأثير شبكات تواصل الإجتماعي على درجة تفاعلها بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال إتجاه التفاعل

	اتجاه التفاعل	
	سليبي	يجابي
التكرار	03	74
النسبة %	3.75	92.05

الجدول رقم (20) يوضح تقييم الجمعيات لتأثيرها ش ت ا ج على درجة تفاعل الجمعيات عينة الدراسة بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال طبيعة التفاعل

	طبيعة التفاعل		
	صراعي	تنافسي	تعاوي
التكرار	02	13	65
النسبة %	2.5	16.25	81.25

الجدول رقم (21) يوضح تقييم الجمعيات لتأثير شبكات تواصل الإجتماعي على درجة تفاعلها بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال مدة التفاعل

	مدة التفاعل			
	دوري	مناسباتي	موسمي	مستمر
التكرار	05	37	11	27
النسبة %	6.25	46.25	13.75	33.75

الجدول رقم (22) يوضح تقييم الجمعيات لتأثير شبكات تواصل الإجتماعي على درجة تفاعلها بالبيئة المحيطة وجمهورها من خلال شدة التفاعل

	شدة التفاعل		
	ضعيف	متوسط	كبير
التكرار	02	50	28
النسبة %	2.05	62.05	35.00

نلاحظ من خلال الجدول أن الجمعيات عينة الدراسة في تقييمها لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي نرى من حيث اتجاه التفاعل بأنه إيجابي بنسبة 92.05% في حين لم تتعدى نسبة الجمعيات التي نرى بأنه سلبية النسبة 3.75% أما بالنسبة لطبيعة التفاعل فترى نسبة 81.25% من عينة الدراسة بأنه تعاوني وترى نسبة 16% بأنه تنافسي في حين ترى أخرى بأنه صراعي ، اما 2.5% من عينة الدراسة وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع المؤشرات السابقة ، أما بالنسبة لمدة التفاعل فأكدت الجمعيات عينة الدراسة بأنه مناسباً بنسبة 46.25% ويتفاعل مستمر بنسبة 33.75% وبنسبة 6.25% تفاعل دوري وبنسبة 13.75% موسمي أما بالنسبة لشدة التفاعل فهي متوسطة بنسبة 62.05% وبدرجة كبيرة لدى 35% من عينة الدراسة وبنسبة 2.05% من عينة الدراسة ترى بأن شدة التواصل ضعيفة وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع النسبتين السابقتين يمكن أن نستخلص مما سبق من خلال تقييم الجمعيات عينة الدراسة بأن شبكات التواصل الاجتماعي كان لها تأثير على اتجاه التفاعل والذي كان إيجابياً حسب ما أكدته عينة الدراسة وهذا راجع إلى عدة اعتبارات أهمها السمات الإعلامية والتواصل الذي تمتاز بها شبكة التواصل الاجتماعي من سرعة الاتصال ،أما بنسبة طبيعة التفاعل فقد ساهمت شبكة التواصل الاجتماعي في آراء الطابع التعاوني وخاصة في مجالات التضامن والتعاون والمشاريع الخيرية التحسيسية كما تحصى عينة الدراسة في ظهور الطابع التنافسي لبعض التفاعلات للجمعيات من خلال المشاريع والأنشطة ومحاوله استمالة أكبر عدد من المساهمين أو من خلال تقديم أحسن خدمات في بعض الأنشطة الاستثمارية كالرحلات والمخيمات أما شدة التفاعل فأنها أكدت عينة الدراسة بحوالي 70% بشكل متوسط وهذا راجع إلى عدم انخراط الكثير من شرائح المجتمع في هذه المواقع كما يمكن إرجاع ذلك إلى انقسام التفاعل مستخدمى شبكات تواصل الاجتماعي رغم العديد من المجالات حسب الاهتمام وكذا أوقات تفاعلهم واستخدامهم لهذه الشبكات .

الجدول رقم (23) يوضح تقييم الجمعيات عينة الدراسة لانعكاسات استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي على أدائها من خلال مجموعة من المؤشرات:

مستقرة		في إنخفاض		في تزايد		المؤشرات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
36.25	29	16.25	13	47.5	38	تكاليف الأنشطة المالية والمادية
33.75	27	25	20	28.75	23	الوقت المستغرق في تحضير وتنفيذ الأنشطة
23.25	19	1.25	01	75.00	60	مستوى نجاح أنشطة ومبادرات الجمعية
36.25	29	6.25	05	57.5	46	درجة مرونة المجهودات المبذولة في الأنشطة
33.75	27	00	00	66.25	53	التفاعلات بين الأعضاء والمنخرطين والعاملين في الجمعية
17.5	14	2.5	02	80.00	64	مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية
35.00	28	2.5	02	62.5	50	عمليات التنسيق مع الجمعيات والهيئات الأخرى
25.00	20	6.25	05	68.75	55	استقطاب منخرطين وعاملين جدد في الجمعية
38.75	31	3.75	03	57.5	46	الروح المعنوية وولاء المنخرطين
36.25	29	16.25	13	46.25	37	المساعدات والهبات التي تساهم في نجاح برامج وأنشطة الجمعية
30	24	3.75	03	66.25	53	التفتح على المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى
33.75	27	1.25	01	65.00	52	عملية التوثيق لأنشطة ومبادرات الجمعية
28.75	23	6.25	05	65.00	52	الاستفادة من مقترحات جديدة في مجال عمل الجمعية
33.75	27	10.00	08	56.25	45	عملية جذب المتطوعين والحفاظ عليهم
27.5	22	10.00	08	6.25	50	اهتمام المحيط الاجتماعي بنشاطات الجمعية
13.75	11	72.5	58	15	12	الأخطاء المرتكبة في تنظيم النشاطات والمبادرات
23.25	19	00	00	76.25	61	استقاء أفكار جديدة
18.75	15	6.25	05	75	60	الوعي بمشكلات المجتمع وانشغالاته في مجال تخصص الجمعية

من خلال الجدول يتضح لنا أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير على أداء الجمعيات من خلال تقييم بعض المؤشرات الأداء سواء في تزايدها أو استقرارها أو انخفاضها وقد استقر تقييم الجمعيات عينة الدراسة مع تزايد في المؤشرات التالية:

– تزايد تكاليف الأنشطة المادية و المالية بنسبة 47.5% وهو مؤشر على زيادة نشاطات الجمعية وتعدد تداخلاتها حين ينتج عنه زيادة التكاليف.

– تزايد نجاح أنشطة وتظاهرات الجمعية بنسبة 75% وهي نسبة تؤكد نتائج الجداول السابقة التي أكدت فيها عينة الدراسة بأن للشبكات التواصل الاجتماعي كان لها دور فعال في إنجاح البرامج وأنشطة الجمعية بنسبة 56% وكذا تحسن أدائها في الجدول 13 بنسبة 90.78%

– تزايد في مرونة المجهودات المبذولة في إنجاح نشاطات الجمعية بنسبة 57.5% وهو ما يدل على إنخفاض للمجهودات المبذولة في الإعداد أو التحضير أو تنفيذ الجمعية لنشاطاتها في الإعلام أو الإعلان و الدعوات فقد سهلت الخدمات التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي كما أكدت نسبة 66.25% من عينة الدراسة زيادة في التفاعلات بين الأعضاء والعاملين في الجمعية 80% من عينة الدراسة عبروا عن تزايد في مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية .

كما أكدت عينة الدراسة تزايد شبه تنسيق مع الجمعيات الأخرى 62.5% وأشار 66.25% من عينة الدراسة زيادة التفتح على المؤسسات الاجتماعية ومنظمات الأخرى وهذا كله من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وأفادت كذلك حوالي 57.5% من عينة الدراسة بزيادة الروح المعنوية والولاء المنخرطين وزيادة استقطاب المنخرطين جدد إضافة إلى جذب المتطوعين وحشد المحافظة عليهم وكلها مؤشرات ايجابية من ناحية الموارد البشرية . أما من ناحية الإدارية فأكدت نسبة 65% من عينة الدراسة تحسن وزيادة في عملية التوثيق وهي عملية مهمة جدا بالنسبة لعمل المنظمات، أما من ناحية تفتح الجمعيات على محيطها الاجتماعي فأشارت ما بين 76.25% و 77% من عينة الدراسة بزيادة الاستفادة من مقترحات جديدة في عمل الجمعية وهذا من خلال التفاعل مع محيطها من خلال الشبكات التواصل الاجتماعي مما يؤكد زيادة اهتمام المحيط الاجتماعي بنشاطات الجمعية وهو ما زاد من وعي الجمعيات عينة الدراسة بمشكلات المجتمع وانشغالاته وكل هذه المؤشرات لمسناها من خلال المقابلات مع بعض الإطارات الجمعوية ومن خلال ملاحظتنا من خلال تتبعنا للعديد من صفحات الجمعيات عينة الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أشارت من ناحية أخرى حوالي 34% و 35% من عينة الدراسة إلى استقرار في عدة مؤشرات ومن بينها المساعدات الهبات المالية أو المادية التي تساهم في نجاح أنشطة المؤسسة بحيث لم تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في ذلك بدرجة كبيرة وهو راجع طبعاً للثقة كون التفاعل في مجال افتراضي قد يؤثر على ثقة المانحين في هذه الجمعيات كذلك درجة المجهودات المبذولة ولو أنها أقل بالمقارنة مع زيادتها إلا أنها تؤكد ضرورة مواصلة المجهودات في الميدان وعدم الاكتفاء بالنشاط في المجال الافتراضي الذي لا يكون له مصدراً فيه إلا بالعمل الميدان في أرض الواقع .

أما بالنسبة إلى انخفاض في بعض المؤشرات فعبرت حوالي 72.5% من عينة الدراسة وهي بنسبة معبرة على انخفاض في الأخطاء المرتكبة في أداء وتنظيم نشاطات الجمعيات وهو راجع في غالب الأحيان إلى التوجيهات والانتقادات أو الملاحظات التي تصل إلى الجمعيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي يعطي الحرية الكافية لمتبعي نشاطات الجمعيات على اقتداء آرائهم وملاحظاتهم في أي مجال أو أي نقطة في نشاط الجمعية ويمكن اعتبار هذا الانخفاض كمؤشر إيجابي يضاف إلى المؤشرات الايجابية السابقة التي تؤكد التأثير الايجابي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من خلال تقييم الجمعيات عينة الدراسة .

المحور الثالث : آليات التواصل التي تنتهجها منظمات المجتمع المدني في الجزائر لتطبيق برامجها

ووصولها للفئات المستهدفة

الجدول رقم (24) يوضح توزيع الجمعيات حسب إمكانية استغنائها عن شبكات التواصل الاجتماعي في

أداء نشاطها:

النسبة %	التكرار	
16.25	13	نعم
35.00	28	أحيانا
48.75	39	لا
100%	80	المجموع

من خلال نتائج الجدول يتضح أن 48.75% من عينة الدراسة لا تستطيع الاستغناء عن شبكات التواصل الاجتماعي في نشاطها وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الخدمات المقدمة أو طبيعة نشاطات الجمعية ونجد أن 35% أحيانا ونجد أن 16.25% من عينة الدراسة فقط يستطيعون الاستغناء عن شبكات التواصل الاجتماعي وهي نسبة ضئيلة وقد تتعلق حسب نشاط الجمعية مع فئة مستهدفة كالأمن مثلا أو ذوي مستويات محدودة من التعليم وعليه يمكن أن نستخلص أن درجة الاستغناء عن شبكات التواصل الاجتماعي مرتبطة بطبيعة النشاط والفئة المستهدفة وربما ارتفاع نسبة الجمعيات التي لا تستطيع أن تستغني عن شبكات التواصل الاجتماعي أو تستطيع ذلك أحيانا فهو يرجع إلى ارتفاع مستوى التعليمي وكذلك الانتشار المتسارع لاستخدام التكنولوجيا الاتصال الخاصة مع دخول خدمات (3G) الجيل الثالث و الرابع حيز الخدمات في الجزائر.

الجدول رقم (25) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب دوافع استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي:

دوافع استغلال العينة لشبكات التواصل الاجتماعي:	التكرار	النسبة %
سهلة ومتاحة	31	38.75
الأكثر تأثير في المحيط الاجتماعي	49	61.25
المجموع	80	%100

من خلال الجدول يتضح لنا بأن 61.25% من الجمعيات عينة الدراسة يرون بأن من دوافع استغلالهم لشبكات التواصل الاجتماعي لأنها تعد الأكثر تأثيراً في المحيط كما يعبر 38.75% من عينة الدراسة أن من دوافع استغلال هذه الشبكات لأنها سهلة ومتاحة ويمكن إرجاع ارتفاع نسبة من يرون بأنها الأكثر تأثيراً في المحيط الاجتماعي إلى الانتشار الواسع والمتزايد لتكنولوجيا الاتصال وتوسع وتطور شبكة الانترنت وتطور استخداماتها سواء الإعلامية أو الاتصالية مما جعلها وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل متخطية في ذلك كل المسافات وبأقل مدة ويعتبر في كثير من الأحيان الثمن الذي جعلها أكثر تأثيراً في محيطها الاجتماعي حسب رأي عينة الدراسة.

الجدول رقم (26) يوضح توزيع عينة الدراسة رأيها في أنجح وسيلة آليات التواصل بين الجمعية ومحيطها الاجتماعي

رأي العينة في أنجح وسيلة للتواصل بينها ومحيطها الاجتماعي	التكرار	النسبة %
المحاضرات والندوات.	28	35.00
معارض وابواب مفتوحة	38	47.5
مواقع التواصل الاجتماعي	39	48.75
الانشطة الحوارية	43	53.75
المجلات	05	6.25
المطويات والملصقات	12	15.00

من خلال الجدول وبيانات يتضح جلياً أن الجمعيات ومنظمات الجمعية المدني تنوع وتستخدم أكثر من آلية تواصلية مع محيطها وذلك من خلال اختيار الجمعيات عينة الدراسة لأكثر من آلية لكن من خلال ترتيبها يختلف من خلال وجهة نظر عينة الدراسة بحيث احتلت الأنشطة الحوارية الصدارة بنسبة 53.75% يرون أن المواقع التواصل الاجتماعي 48.75% يرون أن المعارض والأبواب المفتوحة هي كذلك من الآليات التواصلية الناجحة كما أكدت 35% من عينة الدراسة أن المحاضرات و الندوات كذلك ناجحة ولكن بنسبة أقل مقارنة بالأنشطة الحوارية وشبكات التواصل الاجتماعي و المعارض والأبواب المفتوحة .

والخلاصة التي يمكن أن نستنتجها بان عينة الدراسة نرى أن الأنشطة الجوارية أنجح وسيلة نظرا للتفاعلية المباشرة مع المحيط الاجتماعي وفي الظروف الحقيقية ، ومع كل الفئات المستهدفة في مختلف مستوياتها التعليمية في حين احتلت مواقع التواصل الاجتماعي المرتبة الثانية فهو راجع لعدة اعتبارات أهمها عدم انخراط الكثير من الفئات المجتمع في هذه الشبكات إضافة إلى أنه هناك العديد من المناطق الضل وخاصة القرى والمباشر التي لازالت لها إجراء الدراسة لم تصلها شبكة الانترنت أو بتدفق ضعيف جدا .

الجدول رقم (27) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة تفاعلها مع جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

النسبة %	التكرار من 80	طبيعة تفاعل العينة مع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:
57.5	46	تقديم اقتراحات
32.5	26	تقديم طلبات مساعدة
55.00	44	تقديم مقترحات و ملاحظات
27.5	22	تقديم انتقادات
أخرى : استفسارات ، تشجيعات ، الإطلاع على مستجدات نشاط الجمعية ، للإستئناس		

أكدت عينة الدراسة أن تفاعلات مع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي نأخذ أكثر من شكل وذلك من خلال عينة الدراسة لعدة مؤشرات إلا انه وبعد الترتيب أظهرت 57.5% من عينة الدراسة أن طبيعة تفاعلها أكثر في الاستفادة من الاقتراحات و 55.5% أكدوا بطبيعة تفاعلهم مع جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي تشمل في تقديم مقترحات وملاحظات و 32.5% طلبات مساعدات و 27.5% يتلقون انتقادات و توجيهات. الخلاصة التي يمكن أن نستخلصها من خلال ارتفاع نسبي تقديم الاقتراحات أو الملاحظات ، أو حتى الانتقادات فهو راجع كما رأينا في الدراسة النظرية إلى الحرية التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميها في إبداء الرأي بحرية أو الوصل الطلب والملاحظة في أسرع وقت وبطريقة مباشرة . كما يمكن إرجاع ذلك إلى الجانب الافتراضي الذي قد يكون المتدخلون أو المتفاعلون يحملون أسماء أو صفات مستعارة مما جعلهم يركزون فقط على الاستفادة أو الملاحظات .

المحور الرابع: تصور العاملين في منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أدائها

الجدول رقم (28) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب تصورها لدرجة أهمية شبكة التواصل الاجتماعي في

عملها :

النسبة %	التكرار	تصور العينة لدرجة أهمية شبكة التواصل الاجتماعي
31.25	25	أهمية كبيرة جدا
43.75	35	أهمية كبيرة
20.00	16	أهمية متوسطة
5.00	04	أهمية ضعيفة
00	00	أهمية ضعيفة جدا
%100	80	المجموع

يأتي هذا الجدول من أجل التأكد على مؤشرات سابقة في وجهة نظر منظمات المجتمع المدني لاسيما الجمعيات لشبكات التواصل الاجتماعي وذلك من خلال تصور درجة أهميتها بالنسبة لعمل الجمعيات حين أكدت نسبة 43.75% من عينة الدراسة على الأهمية الكبيرة و31.25% لها الأهمية الكبيرة جدا وهو ما يشكل أكثر من 75% من عينة الدراسة نرى أن درجة أهمية شبكات التواصل الاجتماعي هي بين الكبيرة وكبيرة جدا ذلك بالمقارنة مع جزء من عينة الدراسة والذي يشكل حوالي 22% أن درجة أهميتها متوسطة أو ضعيفة وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع نسبة العينة التي نرى أن لها أهمية كبيرة ويرجع ذلك إلى انخراط الجمعيات وإدراكها لخدمات التواصل الاجتماعي ولمسها لمرودها على نشاطها وكذلك طبيعة ومجال نشاط هذه الجمعيات يلعب دورا كبيرا في ذلك .

- الجدول رقم (29) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب ما إذا كانت شبكات التواصل الاجتماعي ساعدتها في التعرف على اهتماماتها المحيط الاجتماعي والفئات المستهدفة أم لا؟:

النسبة %	التكرار	
92.5	74	نعم
7.05	06	لا
%100	80	المجموع

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 92.5% من عينة الدراسة أكدت استفادتها من مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على اهتمامات المحيط الاجتماعي والفئات المستهدفة في حين عبرت نسبة 7.05% بأنها لم يكن لها ذلك ، وما يمكن استخلاصه أن الجمعيات ومن خلال تفاعلها في هذا المجال تستطيع الاطلاع على المنشورات التي تعبر عن انشغالات المحيط والفئات المستفيدة وربما متابعتها لذلك يؤثر بهدف التدخل في الوقت المناسب وبالشكل المناسب أما بالنسبة لعينة الدراسة التي نرى بأنه يتبين لها الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على المحيط يمكن إرجاع ذلك دائما إلى طبيعة ومجال نشاطها وكذا الفئات المستهدفة التي لا تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي نظرا لعدة اعتبارات ثم ذكرها سابقا .

الجدول رقم (30) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب درجة مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على المحيط الاجتماعي واهتمامات المحيط:

النسبة %	التكرار	درجة مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي العينة في التعرف على المحيط الاجتماعي واهتماماته
18.75	15	كبيرة جدا
61.25	49	كبيرة
20.00	16	متوسطة
00	00	ضعيفة جدا
%100	80	المجموع

يأتي هذا الجدول ليوضح ويؤكد درجة مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على المحيط الاجتماعي واهتمامات المحيط ، بحيث تعرفنا في الجدول السابق على ما إذا كان ذلك أم لا وكانت حوالي 95% من العينة أجابة بنعم وفي هذا الجدول يبين حوالي 61.25% من العينة بأن هذه المساعدة كانت بدرجة كبيرة و 18.75% كانت كبيرة جدا .

الجدول رقم (31) يوضح توزيع العينة حسب رأيها في الأنشطة التي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نجاحها أكثر:

النسبة %	التكرار	رأي العينة في الأنشطة التي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نجاحها أكثر
51.25	41	الأنشطة الثقافية
37.5	30	الأنشطة الرياضية
17.5	14	الحفلات الفنية
30.00	24	المحاضرات التوعوية التعليمية
51.25	41	الحملة التحسيسية
17.5	14	المعارض
57.5	46	الحملة التضامنية الخيرية

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلب الأنشطة المقترحة تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نجاحها وهو ما أكدته إجابات عينة الدراسة في الاستمارات واختيار الجمعيات إلى أكثر من نشاط مع ترتيبها وبعد جمع النسب وترتيب عينة الدراسة اتضح لنا أنه تأتي الحملات التضامنية الخيرية بالمرتبة الأولى من خلال تأكيد نسبة 57.5% من عينة الدراسة ذلك وتليها الحملات التحسيسية و الأنشطة الثقافية بنسبة 51.25% ودائما حسب عينة الدراسة تأثير في المرتبة التالية الأنشطة الرياضية ثم الحفلات الفنية وهذا راجع إلى التفاعل والتجاوب المستخدمين أكثر مع الحملات النظامية فعليا وماديا وذلك من خلال حملات التطوع أو المساهمات إضافة إلى طبيعة الشعب الجزائري عامة والجنوب خاصة في الإقدام على هذه العمليات خاصة الخيرية كما يمكن إرجاع هذه النتائج إلى عامل قياس الحضور والتجاوب مع الدعوات سواء في الأنشطة الثقافية أو التحسيسية كما أن نجاح الأنشطة تختلف باختلاف طرق ومعايير تقسمه حسب الأنشطة والمجال والتجاوب فمن الجمعيات تقيس النجاح بكثرة الحضور ومنها بزيادة التعامل ومنها بجمع الموارد وهذا بمساهمة دائما شبكات التواصل الاجتماعي .

الجدول رقم (32) يوضح توزيع العينة حسب ترتيبها لدوافع استخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي :

النسبة %	العدد	
43.75	35	الدفاع عن أفكار وتوجهات الجمعية والتعريف بها
17.5	14	في إزالة بعض معوقات تواصل الجمعية مع جمهورها
22.5	18	الوصول إلى الفئات المستهدفة بدقة
37.5	30	استقطاب منخرطين ومتطوعين جدد
28.75	23	دعم وترقية أداؤها بشكل عام
48.75	39	ضمان الإعلام الواسع لنشاطات الجمعية

من خلال الجدول يتضح لنا أن لمنظمات المجتمع المدني ممثلة في الجمعيات عينة الدراسة لها عدة دوافع من أجل اهتمام باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ويتضح ذلك جليا من خلال اختيار عينة الدراسة لعدة دوافع من الدوافع المقترحة حيث أكدت 48.75% من عينة الدراسة أن الدافع الأول هو ضمان الإعلام الواقع لأنشطتها وهذا راجع لقائد انفتاح الجمعيات لكن وسائل الإعلام التقليدية أو العكس وكذلك يرجع ذلك في أن هذه الجمعيات وجدت حالتها في شبكة التواصل الاجتماعي كمتنفس إعلامي لها ، لتعبير عن ذاتها وطموحها وجاء في المرتبة الثانية الدفاع عن الأفكار وتوجهات الجمعية والتعريف حسب عينة الدراسة 43.75% أكدت بنسبة 37.5% من عينة الدراسة أن الدافع هو استقطاب منخرطين ومتطوعين جدد أو الدافع الرابع حسب 28.75% من عينة الدراسة هو دعم وترقية أداؤها بشكل عام والدافع الخامس حسب 22.5% من عينة الدراسة هو الوصول إلى الفئات المستهدفة بدقة فيما جاء الدافع إزالة بعض المعوقات في تواصل الجمعية مع جمهورها بنسبة 17.5% ومما يمكن استخلاصه هو أن الجمعيات عينة الدراسة ونظرا لاتساع رقعة مستخدمي جمهور شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف شرائحها ومستوياته وكذلك التطور التكنولوجي في مجال التقنيات الاتصال و التواصل الاجتماعي وغيرها من العوامل التي تدفع بمنظمات المجتمع المدني لا سيما الجمعيات عينة الدراسة بأن منخرط في هذا المجال وذلك بدوافع وتعددده لأنها وجدت فيها المتنفس من أجل الإعلام بنشاطاتها بحرية بدون قيود أو شروط ومجال للدفاع عن أفكارها وتوجهاتها في ظل الحرية الرأي التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي وكذا استقطاب متطوعين ومنخرطين جدد الذين أصبح من الصعب الوصول إليهم بالوسائل التقليدية فوجدت الجمعيات هذا المجال لذلك وما يمكن استخلاصه أن هناك الكثير من الدوافع فرضت نفسها على الجمعيات عينة الدراسة وكذا منظمات المجتمع المدني من أجل استغلال والانخراط في شبكات التواصل الاجتماعي للاستفادة من خدماتها في تحقيق أهدافها وتحسين أداؤها بشكل عام.

المحور الخامس: هل يملك مسيرو منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة إستراتيجية تواصلية تهدف إلى

تطوير وترقية أدائها

الجدول رقم (33) يوضح توزيع عينة حسب أوقات تجديد مضافين صفحة أو موقع الجمعية على شبكات

التواصل الإجتماعي :

النسبة %	التكرار	
28.75	23	باستمرار
27.05	22	أحيانا
35.00	28	وقت الحاجة
8.75	07	لم يتم ذلك منذ إنشائها
%100	80	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أن 35% من عينة الدراسة يقومون بتحديد مضافين صفحاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي وقت الحاجة وأن 27.05% منهم أحيانا و28.75% باستمرار ، وهذا يعني أن غالبية عينة الدراسة من الجمعيات لا يقومون بتحديد المضافين أحيانا ويرجع ذلك إما لنشاطات الجمعيات أو هذه المنظمات التي بنسبة كبيرة منه لا يكون إلا مناسيا أو موسميا يرجع ذلك أيضا إلى طبيعة نشاط هذه الجمعيات ومجال عملها و الفئة المستهدفة كما نجد نسبة 28.75% من عينة الدراسة تقوم بتحديد مضافينها باستمرار وهي نسبة أقل إن لم نقل أنها ضعيفة أما نسبة عينة الدراسة التي تقوم بتحديد المضافين أحيانا أو حسب الحاجة .

الجدول رقم (34) يوضح توزيع العينة حسب الفئات التي يتعامل معها عبر شبكات التواصل الاجتماعي :

النسبة %	العدد	
70.00	56	العامة من جمهور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي
50.00	40	الفئات المستهدفة من نشاطات الجمعية
27.5	22	المنخرطون والعاملين بالجمعية وفروعها
31.25	25	جمعيات منظمات المجتمع المدني الأخرى
11.25	09	الهيئات الإدارية والمؤسسات العمومية والخاصة

يبين لنا من خلال النتائج المحصل عليها و الظاهرة في الجدول أن الجمعيات عينة الدراسة تتفاعل مع العديد من الفئات من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ، حيث نجد أن 70% من عينة الدراسة تتفاعل وتتعامل مع العامة من جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ، واحتلت بذلك المرتبة الأولى (01) من بين الخمس الفئات المقترحة وتليها الفئات المستهدفة من نشاطات الجمعية بنسبة 50.5% من عينة الدراسة و 31.25% منهم يتعاملون جمعيات ومنظمات المجتمع المدني الأخرى ويأتي في المرتبة الرابعة التعامل مع المنخرطون و العاملون بالجمعية وفروعها بنسبة 27.5% من عينة الدراسة أما في المرتبة الخامسة فيأتي تعامل الجمعيات مع الهيئات الإدارية و المؤسسات العمومية و الخاصة بنسبة 11.25% فقط من عينة الدراسة .

وبرجع هذه النسب إلى أن الجمعية أو هذه المنظمات في تعاملها مع الجمهور العامة بعد حتمية وضرورة من أجل التعريف بالجمعية وأفكارها أو من أجل الاستقطاب والتهيئة أو الإعلان واستقبال الطلبات أو الانتقادات أو التوجهات وهو ما أكدته الدراسة في الجدول السابقة وما لها كذلك من بعض المقابلات وتأتي الفئة المستهدفة بنسبة أقل من أجل استقبال انشغالاتها أو تعريفها بالجديد والمستجدات أما المنخرطون و العاملين بالجمعية فسوف يكون التعامل و التفاعل معهم محدد في نقاط أو مجال وأوقات خاصة لذلك جاء في المرتبة الرابعة أما التعامل مع الهيئات الإدارية و المؤسسات العمومية فيرجع إلى عدم رسمية أو ترسيم هذه الهيئات و المؤسسات لتعاملها مع الجمعيات خاصة وكافة منظمات المجتمع المدني عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي على أن يبقى أمل الإدارة الإلكترونية قائم وتوسيعها في العديد من المجالات .

الجدول رقم (35) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب حرصها على تسجيل حضورها الدائم على

التواصل

النسبة %	التكرار	
65.00	52	نعم
5.00	04	لا
30.00	24	أحيانا
%100	80	المجموع

شبكات
الاجتماعي:

من خلال الجدول يتضح أن 65% من عينة الدراسة تحرص على حضورها الدائم على شبكات التواصل الاجتماعي ويرجع ذلك لحرصها على ضمان استمرارية المتابعة وأن شبكات التواصل الاجتماعي الوسيلة الأسرع و الأسهل للترويج وإبراز نشاطاتها والتعريف بالجمعية و المحافظة على التعامل مع جمهورها العام وكذا الفئات المستهدفة وعبر 30.26% من عينة الدراسة أنهم أحيانا فقط يحرصون على ذلك و 5% لا يحرصون على ذلك بالرغم من رغبتهم في ذلك كما عبر عن ذلك بعض رؤساء الجمعيات من خلال المقابلة إلا أنه ضعف أو تذبذب التدفق أو الانقطاع المتكرر يجعل عدم الرغبة في الحرص على التواجد و التجديد المستمر وتسجيل الحضور إضافة إلى أن بعض من هذه الجمعيات ترى أنها ليست بحاجة إلى ذلك نظرا أنها تتعامل مع فئة ضعيفة في مكان معين كالرياضيين أو الفلاحين وكذلك المستوى التعليمي للعينة المستهدفة لا يشجع على ذلك .

الجدول رقم (36) يوضح توزيع العينة حسب المضامين التي تحرص على اظافتها على الصفحات أو موقعها أكثر:

النسبة %	التكرار	المضامين التي تحرص العينة على اظافتها على الصفحات أو موقعها أكثر:
65.00	52	أخبار تقارير عن نشاطات الجمعية
73.75	59	إعلانات الجمعية و دعوات
82.5	66	صور نشاطات الجمعية
38.75	31	فيديوهات نشاطات الجمعية

من خلال الجدول يتضح أن 82.5% من عينة الدراسة يحرصون على إضافة صور لنشاطات الجمعية أما إعلانات ودعوات الجمعية فأكدت 73.75% من عينة الدراسة على إضافتها وجاءت في المرتبة التالية أخبار وتقارير على نشاطات الجمعية في المرتبة التالية كما عبر عن ذلك 65% من عينة الدراسة وأخيرا الفيديوهات نشاطات الجمعية بنسبة 38.75% ومن خلال هذا نستنتج أن الجمعيات تحرص على نشر صور نشاطاتها ، أكثر نظرا لما تملكه الصور من قوة تعبيرية إضافة إلى تحفيز الانخراط و المساهمة و المشاركة و الاتفاق حول نشاطاتها كما هو ترويج من أجل كسب ثقة المانحين و المساهمين وتشجيع المشاركين و المنخرطين فيما تأتي الإعلانات و الأخبار و التقارير لنشاطات الجمعية ثم نشر الفيديوهات لنشاطات الجمعية قد برجع احتلالها الرتبة الأخيرة لأنها تتطلب إمكانيات تقنية ومعرفية من أجل النشر و التحكم فيها وعلى كل حال نستخلص أن الجمعيات تحرص في نشاطها وتعاملها عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى نشر صور نشاطاتها وإعلاناتها وتقارير نشاطاتها وفيديوهاتها وهو ما يزيد من دوافع اهتمام الجمعيات بشبكات التواصل الاجتماعي لأنها تستطيع نقل الصورة العلمية و الفيديو الشيء غير متاح في الوسائل التقليدية.

الجدول رقم (37) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب الأساليب التي تستخدمها في التواصل مع جمهورها من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	
48.75	39	المحادثة والردشة الكتابية
57.50	46	التعليقات
15.00	12	المحادثة الشفهية
8.75	07	المحادثة المرئية المسموعة
61.25	49	نشر وإرسال صور فقط
		أخرى

يتضح من خلال بيانات الجدول أن الجمعيات عينة الدراسة عدة أساليب في تواصلها مع جمهورها من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمة هذه الأساليب نشر وإرسال صور بحيث أكد ذلك 61.25% من عينة الدراسة تليها التعليقات 57.5% ثم تليها المحادثة الوردشة الكتابية 48.75% ثم تليها المحادثة الشفهية والمرئية و المسموعة والتي لم تتعدى 25% .

وخالصة ذلك أن الجمعيات عينة الدراسة تستعمل كل الأساليب التواصل من نشر للصور ودرشات كتابية وشفهية والمرئية والمسموعة وتعليقات إلى أنها تعتمد على نشر صور والتعليقات و المحادثات الكتابية بالدرجة الأولى ذلك يرجع لعدد المستخدمين حيث أوضحت الجداول السابقة أنها لا تقل على 500 إلا في حالات نادرة إضافة إلى عدم القدرة في الدخول في الحوارات أو محادثات إلا في حالات خاصة أما بالنسبة للصور فهي لا تحتاج تقنيات أو وقت تغييرها ومفعولها وتأثير كبير في التفاعل مع جمهورها لذلك كان الاعتماد عليها فأسلوب التواصل أكثر من غيرها لدى أغلب الجمعيات عينة الدراسة .

المحور السادس: مدى امتلاك منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة ثقافة تواصلية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لدعم وتفعيل أداء العاملين والمنخرطين فيها

الجدول رقم (38) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب كيفية إضافة الأصدقاء و المتابعين لنشاطات الجمعية على شبكة التواصل الاجتماعي:

النسبة %	التكرار	
83.75	67	هم من يطلبون الصداقة
28.75	23	الجمعية هي من تطلب صداقتهم
35.00	28	يتم اقتراحهم من أصدقاء آخرين للجمعية
18.75	15	يتم اختيارهم من خلال منشوراتهم

أوضح الجدول أن الجمعيات عينة الدراسة نضيف الأصدقاء والمتابعين لصفحتها من خلال طلبات الصداقة من طرف جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 83.75% أو يتم اقتراحهم من طرف أصدقاء آخرين وذلك بنسبة 35% و 28.75% أن الجمعيات هي من تطلب الصداقة وما يمكن استنتاجه أن الجمعيات تستعمل شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة استقطاب و البحث عن المنخرطين أو المتطوعين لذلك نجدها تستعمل شبكات التواصل الاجتماعي لذلك من خلال قبول طلبات الصداقة أو طلب الصداقة وإضافتهم إلى قائمة الأصدقاء من أجل متابعة نشاطها من ثم مساهمة أو المشاركة أو الانخراط و الاستقطاب من أجل المساعدة أو المساهمة في إنجاز نشاطاتها وبالتالي أداؤها على أرض الواقع.

- الجدول رقم (39) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب درجة الاهتمام وتفاعل مستخدمي شبكات

التواصل الاجتماعي مع منشورها:

النسبة %	التكرار	
57.05	46	اهتمام متوسط
3.75	03	إهتمام ناقص
00	0	عدم الاهتمام
38.75	31	اهتمام كبير ومتزايد
100%	80	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن 57.05% من عينة الدراسة تقيم درجة اهتمام المتفاعلين من الجمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وهي مرتفعة مقارنة مع 38.75% من عينة الدراسة التي ترى بأنه في تزايد كبير.

وعليه يمكن القول أن عينة الدراسة من الجمعيات تؤكد أن مستوى تفاعل اهتمام جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لم يرى إلى مستوى تطلعاتها من أجل بلوغ أهداف وتحسين أدائها وهو أمر طبيعي الكم الهائل و التدفق

المعلوماتي و الخبرة التي تضحة باستمرار شبكة التواصل الاجتماعي مما يتحكم على هذه المنظمات التركيز على مضامينها التي تكون في صلب اهتمامات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة للفئة التي تزيد اهتمام في تزايد كبير فهو راجع إلى تزايد عدد المستخدمين الذي ينحدر باستمرار كما يمكن أن نشير النسبة 3.75% من عينة الدراسة التي ترى نضا في ذلك فهي نسبة ضئيلة ولا تكاد أن تذكر.

الجدول رقم (40) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب كيفية التفاعل جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع منشورها :

الإعجاب فقط	المشاركات	التعليقات	الرسائل	تقديم الاقتراحات	تقديم انتقادات	
56	32	53	13	14	09	التكرار
70.00	40.00	66.25	16.25	17.5	11.25	النسبة %

نلاحظ من خلال الجدول أن جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يتفاعل مع منشورات الجمعيات وحسب عينة الدراسة فقد جاء الإعجاب فقط أولا بنسبة 70% من عينة الدراسة عبروا عن ذلك تليها التعليقات 66.25

% ثم المشاركات 40% وكلها نسب مقبولة تعبر عن تفاعل المستخدمين وتفاوت هذه النسب قد يرجع إلى طبيعة المنشورات ومضامينها ومدى أهميتها بالنسبة لجمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي كما يلعب مستوى التحكم في تقنيات التواصل عبر هذه الشبكات دورا في ذلك إضافة إلى طريقة العرض وتوقيتها وكلها مؤشرات إستقيناها من خلال ملاحظة ومتابعة بغض صفحات هذه الجمعيات وكذا المقابلات كما يتفاعل الجمهور حسب عينة الدرجة عن طريف الرسائل 16.25% وتقدم الإستفادات ب11.25% وهي نسب بالرغم من أنها ضعيفة بالمقارنة مع سابقتها إلا أنها مقبولة جدا أو إلى حد بعيد وذلك يرجع إلا أن الاقتراحات أو الإستفادات لتقدم في كل وقت إلا إذا استلزم الأمر وهذه النسبة لو لم تكن الحرية التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي ربما لم تكن كذلك يمكن أن نستخلص أن جمهور شبكة التواصل الاجتماعي وحسب عينة الدراسة و الملاحظات أن يتفاعل مع منشورات الجمعية ومضامينها وأن هذه التفاعلات من شأنها أن تحفز أو توجه أو تدعم أداء هذه الجمعيات وهذا حسب ما جاء في المقابلات .

الجدول رقم (41) جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فتحها لفضاءات لتقييم أداءها ونشاطها عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

النسبة %	التكرار	
32.05	26	بعد كل نشاط
2.05	02	أسبوعيا
7.05	06	شهريا
6.25	05	سنويا
51.25	41	أبدا لم يتم
%100	80	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن 51.25% من عينة الدراسة أبدا لم يفتحوا فضاءات لتقييم أدائها ونشاطها عبر شبكة التواصل الاجتماعي ويرجع ذلك لعدة عوامل حسب رؤساء الجمعيات وإطارها من عينة الدراسة وما جاء في المقابلات أن ذلك يعود لعدة أسباب أهمها:

أن الحرية التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي لجمهورها قد يستغلها البعض في محاولة إحباط وإفشال كل خياراتهم إضافة إلى عدم توفر هذه الجمعيات على أنظمة الإلكترونية أو برامج خاصة للتقييم الموضوعي زد على ذلك الأسماء المستعارة ولا يمكن تحديد التقييم هل هو من مختص أو ذو خبرة أو غيره في حين عبر 32% من عينة الدراسة أنهم يفتحون فضاءات لتقييم بعد كل نشاط وهي نسبة تعد مقبولة إلا أنها لا تعبر عن تقييم بآليات موضوعية أو برامج وأنظمة إلكترونية وحسب المقابلات فتلك التعليقات على صور أو معايير عن أنشطة الجمعية يعتبرها هؤلاء تقييما أو قيمة العينة و التي لا تتجاوز نسبتها 15% فمنهم من يفعل ذلك أسبوعيا ، شهريا و سنويا ولكن دائما هذا التقييم يقوم على أمر موضوعي واضح ويمكن استخلاص أن التقييم في مجال شبكة التواصل الاجتماعي صعب إن لم نقل غير ممكن الاقتناء عينة الدراسة آليات موضوعية لذلك ، كذلك طبيعة الجمهور الافتراضي والحرية التي توفرها شبكة التواصل الاجتماعي وقد لا يستحسن استغلالها .

الجدول رقم (42) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة امكانية تأثير منشوراتها على أدائها

النسبة %	التكرار	
56.25	45	أحيانا
31.25	25	نعم
12.05	10	لا
%100	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن 56.25% من عينة الدراسة ترى أن لمنشوراتها انعكاسات على أدائها وذلك في الاتجاهين بالإيجابي أو السلبي حسب ما ورد في المقالات وذلك من خلال التشجيع و التحفيز أو الانتقاد و الإنتقاص من القيمة وهذا في بعض الأحيان فقط ونجد 12.05% من عينة الدراسة ترى أنه لا تأثير لمنشورات ش ت إ ج على أدائها سواء بالسلب أو الإيجاب وراجع ذلك حسب إطارات الجمعيات أنها مرتبطة ببرنامج فئة مستهدفة أكثر من العند منشور أو تعليق أو انتقاد

الجدول رقم (43) يوضح توزيع العينة حسب فيما تساعدها الآراء و الأفكار المطروحة على شبكات

التواصل الاجتماعي:

النسبة %	التكرار	
61.25	49	في تطور وإثراء برامجها
43.75	33	تنوع أنشطتها
1.25	01	إحباط مبادراتها
35.00	28	الإبداع في النشاطات
46.25	37	تصحيح وتقييم وتقوم بعض الأنشطة

حسب الجدول يتضح لنا أن 61.25% من عينة الدراسة ترى أن هذه الآراء و الأفكار المطروحة على شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تطور و شراء برامجها ، وذلك من خلال الإحاطة بمتطلبات المحيط أو استغلال الفئة المستهدفة أو باقتباس طرق عمل أو خطط مما يساعد في شراء برامجها من خلال من يطرح من أفكار وآراء وتأتي في المرتبة الثانية 46.25% أنها تساعدهم في تصحيح وتقييم بعض الأنشطة و 43.75% من عينة الدراسة ترى أنها تساعدهم في تنوع الأنشطة و 35% متساهمة في الإبداع في نشاطاتها وبنسبة لا تكاد تذكر نرى أن إحدى الجمعيات أنها تساهم في إحباط مبادراتها ، وعليه يمكن أن نستخلص من خلال هذه النتائج أن الآراء و الأفكار المطروحة على شبكات التواصل الاجتماعي تساعد كثيرا الجمعيات في تطوير أدائها وتصحيح أخطائها وتنوع أنشطتها و الإبداع فيها وهي مؤشرات ايجابية إذا ما توفرت تؤدي إلى أداء فعال لهذه المنظمات

المحور السابع: مدى إهتمام منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة بتكوين المنخرطين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تحسين أداء الجمعية
الجدول رقم (44) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب القائم على تسيير صفحاتها أو مواقعها على شبكات التواصل الاجتماعي:

النسبة %	التكرار	
53.75	43	رئيس الجمعية
33.75	27	أعضاء مكتب
12.05	10	عامل أو ناشط مختص
%100	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن 53.75% من عينة الدراسة أكدت أن رئيس الجمعية هو من يقوم بتسيير صفحة أو موقع الجمعية على شبكة التواصل الاجتماعي ، 33.75% من عينة الدراسة أشارت إلى أنه أعضاء مكتب الجمعية هم من يقومون بذلك في حين عبرت 12.05% من العينة أن هناك عامل أو نشاط خاص يقوم بذلك. ويرجع هذا التفاوت في النسب حسب عينة الدراسة من خلال المقابلات إلى أنه رئيس الجمعية هو الأكثر إلماما بالكثير من خبايا وجوانب عمل الجمعية وأنه المحول قانونا للإجابة عن الاستفسارات و الإنتقادات و التوجهات إضافة إلى ثقافة الإتكالية التي تميز العديد من الجمعيات بحيث يجد رؤس الجمعية نفسه مجبرا على تحمل هذه المسؤولية وقد يرجع ذلك إلى طبيعة وطريقة تسيير الجمعية من طرف رئيسها الذي قد يمارس نوعا من الدكتاتورية فينفرد بكثير من القرارات و الإجراءات دون الرجوع للأعضاء المكتب وهو ما يؤثر على الجمعية بصفة عامة أما بالنسبة لأعضاء المكتب أو نشاط المختصين فهي نسبة أقل من نسبة تسيير رئيس الجمعية لهذه المواقع و الصفحات فيرجع ذلك الى طبيعة الجمعية وحجمها وعدد منخرطيها ونشاطاتها وبرامجها وإمكانياتها فهي كلها عوامل قد تؤثر على من يتكفل بهذه المسؤولية.

الجدول رقم (45) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب امتلاكها لبرنامج تكويني تدريبي:

النسبة %	التكرار	
32.05	26	نعم
66.25	53	لا
%100	80	المجموع

من خلال الجدول يتبين لنا أن 66.25% من عينة الدراسة لا تملك برنامج تكويني أو تدريبي وهي نسبة عالية وتشكل الغالبية بالمقارنة مع 32.05% من عينة الدراسة التي تملك برنامج تدريبي تكويني وقد انحصرت في بعض مجالات نشاط بعض الجمعيات الرياضية أو التابعة لمؤسسات عمومية أما ماعدا ذلك فنعتبر بكل صراحة أنها لا تملك برنامج تكويني وهذا يرجع لعدة عوامل أهمها: أهداف وطموح الجمعيات وإمكانيتها ومجال نشاطها وكذا العينة المستفيدة وقد عززنا هذا الجدول بجدول توضيحية أخرى لتأكيد المعلومة ومعرفة الأسباب .

الجدول رقم (46) يوضح توزيع العينة حسب تنظيمها لدورات تكوينية للمنخرطين في استخدام شبكات**التواصل الإجتماعي:**

النسبة %	التكرار	
11.25	09	نعم
88.75	71	لا
%100	80	المجموع

يأتي هذا الجدول ليؤكد على نتائج الجدول السابق، ويبين لنا أن 88.75% من عينة الدراسة لم تنظم ولا تنظم أي دورات تكوينية لفائدة المنخرطين في الخدام شبكات التواصل الإجتماعي ولم نجد سوى 11% أو ما يعادل 10 جمعيات فقط من عينة الدراسة من بين لها وانضمت أو تنظم دورات تكوينية لإدراكها بالأهمية التكوينية و الأسباب الأخرى أما بالنسبة التي لم تنظم أو لا تنظم فيرجع ذلك إلى عدة أسباب حسب إطارات الجمعيات في المقابلات وقد أعدنا جدولاً خاصاً بالمجيبين بلا والمجيبين بنعم لنقف على بعض الأسباب المقترحة من طرفهم .

الجدول رقم (47) يوضح توزيع عينة الدراسة التي تنظم دورات تكوينية لفائدة منخرطها في استخدام شبكات التواصل الإجتماعي حسب الدوافع لذلك :

النسبة %	التكرار	
16.25	13	تطبيقا لبرنامج دوري
23.75	19	حسب الحاجة الماسة إليه
40.00	32	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن 16.25% من عينة الدراسة لها برنامج دوري تكويني وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع العدد الهائل من الجمعيات سواء على المستوى الوطني أو المحلي في حين عبرت 23.75% من عينة الدراسة أنها تقدم على هذا النوع من التكوين حسب الحاجة . وما يمكن استخلاصه هو أن الجمعيات عينة الدراسة الآن بجانب التكوين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أو غيره من المجالات وأما الدور الذي تلعبه الخدمات التي توفرها هذه الشبكات فبات لزاما التدريب و التكوين من أجل الاستخدام الأمثل و الفعال .

الجدول رقم (48) يوضح توزيع العينة الدراسة التي لا تنظم تكوينا أو دورات تكوينية في استخدام شبكات التواصل الإجتماعي لفائدة منخرطها حسب الأسباب:

النسبة %	التكرار	
45.00	36	قلة الإمكانيات
5.00	04	عدم الأهمية
10.00	08	عدم الحاجة إليه
60.00	48	المجموع

وحسب الجدول يتضح أن 45% من هذه العينة ترجع سبب عدم تنظيمها لمثل هذه التكوينات أو التدريبات إلى قلة الإمكانيات المادية خاصة ، فيما ترى 5% من العينة بعدم أهمية ذلك لأن العملية لا تحتاج والتفاعل في هذا المجال لا يستحق مستوى علمي معين ولا مهارات كبيرة إلا بالمشاركة ولنفس السبب نرى نسبة 10% التي نرى عدم الحاجة إليه سبب عدم تنظيمها لهذه التكوينات .وما يمكن استخلاصه أن الجمعيات لا نغيرها بالتكوين في هذا المجال بسبب قلة إمكانيات واستعمالها لعمل والتعامل في هذا المجال إلا أنه يمكن أن نستخلص بأن دور التكوين في هذا المجال أو غيره يلعب دورا كبيرا في تطوير المهارات وريح الوقت وجود خدمات وزيادة قيمة الفائدة التي تعود بالفعل على الجمعية وأدائها لنشاطها .

المحور الثامن: أهم المعوقات التي تحول دون لعب شبكات التواصل الاجتماعي لدورها في تفعيل وترقية أداء الجمعيات من أجل تحقيق أهدافه التي تأسست من أجلها

الجدول رقم (49) يوضح توزيع العينة حسب رأيها في مدى استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي :

النسبة %	التكرار	
57.05	46	بشكل جيد وفعال
5.00	04	بشكل غير فعال
8.75	7	بشكل ضعيف
28.75	23	بشكل بسيط
% 100	80	المجموع

من خلال بيانات الجدول يتضح حسب رأي عينة الدراسة أنها تستعمل شبكات التواصل الاجتماعي بشكل جيد وفعال وهو ما عبر عنه نسبة 57.05% في حين يرى 28.75% من عينة الدراسة أنها تستغلها بشكل بسيط ونرى نسبة 08% من العينة أنها تستغلها بشكل ضعيف و 5% أنها تستغلها بشكل غير فعال. وما يمكن استخلاصه أنه بالرغم من أن نسبة كبيرة من الجمعيات انخرطت في مجال شبكات التواصل الاجتماعي وفي تقييمها أنها تستغلها بشكل فعال وجيد وهو راجع لاستغلالها في العديد من العمليات ونشاطات الجمعية كالاستقطاب والإعلام والإعلان وغيرها من العمليات التي تقوم بها الجمعية إلا أنه من خلال نتائج هذا الجدول كذلك نلاحظ ونستنتج أن هناك نسبة لا يستهان بها لازالت لا تحسن الاستغلال الأمثل لإمكانيات هذه الشبكات وما يمكن من أن توفره من جهد ووقت لصالح هذه الجمعيات.

الجدول رقم (50) يوضح توزيع الجمعيات عينة الدراسة حسب رأيها في سبب عدم استغلالها الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجمعيات

النسبة %	التكرار	سبب عدم الاستغلال الأمثل للعينة لشبكات التواصل الاجتماعي
40.00	32	نقص الثقافة التواصلية التقنية لأعضاء الجمعية في مجال شبكات التواصل الاجتماعي
31.25	25	نقص إمكانيات الجمعية
23.75	19	إنعدام التكوين في مثل هذا المجال
5.00	04	عدم الاقتناع بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية أداء منظمات المجتمع المدني
% 100	80	المجموع

من خلال نتائج الجدول تبين أن 40% من الجمعيات عينة الدراسة ترى أنه من أسباب عدم استغلالها الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي يرجع إلى نقص الثقافة التواصلية التقنية لأعضاء الجمعيات في مجال شبكات التواصل الاجتماعي ويرجع 31.25% من عينة الدراسة السبب في ذلك نقص إمكانيات الجمعيات بحيث لا تزال الكثير من الجمعيات بدون مقر وبدون مساعدات مالية وتليها نسبة 23.75% من عينة الدراسة نظرا لانعدام التكوين في مثل هذا المجال وبنسبة 05% نرى السبب يعود إلى عدم الاقتناع بأهميتها في تنمية أداء منظمات المجتمع المدني وبالرغم من أن هذه النسبة الأخيرة ضئيلة جدا بالمقارنة مع بقية الأسباب إلا أنها تعبر على أن هناك جمعيات لا تزال على هامش التكنولوجيا الاتصال.

ما يمكن استخلاصه أن لازالت بعض الصعوبات و المعوقات تحول دون الاستغلال الأمثل و الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجمعيات و التي بزوالها سيكون الاستغلال الأمثل و الفعال لها.

المحور التاسع : التوصيات المقترحة من طرف عينة الدراسة لتطوير أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر من خلال استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي

-لقد اهتم أغلب الجمعيات بالإجابة عن هذا السؤال باعتباره سؤال مفتوح أين ركزت غالبية عينة الدراسة على إبداء اقتراحات تعددت محاورها بين التكوين والتشجيع والتحفيز ودعوة إلى التنسيق وترسيم التعامل الإلكتروني بين الجمعيات و الهيئات الرسمية تعيرها من اقتراحات وفيما يلي هم المقترحات التي يراها القائمون على الجمعيات عينة التي من شأنها ان تساهم في تنمية وتطوير أداء منظمات المجتمع المدني من خلال استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي:

أهم المقترحات:

1. على الجمعيات الاهتمام بالتكوين وتنظيم ورشات و دورات تكوينية في مجال شبكات التواصل الاجتماعي
2. استقطاب الكفاءات في مجال الشبكات ودفعهم نحو المشاركة في ترقية العمل التواصلي
3. الحملات التحسيسية والتوجيهية من أجل الاستغلال الإيجابي التواصل الاجتماعي لشبكات في أوساط المجتمع
4. خلق التنافس بين الجمعيات وبين المستخدمين من أجل تقديم مضمين أحسن وتخدم الصالح العام وتشجيع الإبداع والمبدعين على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي
5. التنسيق بين المؤسسات العمومية ومنظمات المجتمع المدني مع ضرورة عصرنه ورقمنه وترسيم التعامل الإلكتروني بينهما

- أهم الملاحظات :

1. كما كانت الفرصة لعينة الدراسة في إبداء رأيها وملاحظاتها حول موضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني؟ حيث تم تلخيص أهم الملاحظات فيما يلي :
2. لها دور فعال في التأثير على الآراء والتوجهات وتأثيرها إيجابي وسريع خاصة في التوعية والتحسيس
3. تساهم بشكل كبير في تطوير نشاط الجمعيات والتواصل فيما بينها فحسن استغلالها وتوظيفها ضروري لتطوير أداء الجمعيات
4. عدم وعي واهتمام الكثير من الجمعيات بأهمية دورها والمنافع التي يمكن أن تعود عليها وعلى منظمات المجتمع المدني بالفائدة والآثار الإيجابية
5. تفعيل دور المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس في عمل الجمعيات
6. العمل الجاد والحقيقي في الميدان: إن لم تكن للجمعية مصداقية واقعا فلا يمكن صنع ذلك في العالم الافتراضي
7. أصبحت ش ت إ ج وسيلة ضرورية ووسيلة جادة وفعالة في الاستقطاب وإثراء أفكار الجمعيات و لها دور كبير في تطوير العلاقات ، التبادلات و اكتساب الخبرات

- ثانيا- مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج العامة للدراسة :

مناقشة فرضيات الدراسة:

بعد استعراضنا واستنطاقنا وتحليلنا للجداول البيانية لما احتوته من معطيات وأرقام ونسب ومحاولتنا تحويل تلك المعطيات الرقمية وتحويلها إلى دلالات سوسولوجية نأتي لمناقشة الفرضيات التي طرحناها أثناء تحديد إشكالية الدراسة وهذا على ضوء المعلومات والبيانات المتوصل إليها في الدراسة الميدانية وكذلك من خلال ما جاء في التراث النظري و الدراسات السابقة ، و ،وقبل ذلك نستعرض نتائج البيانات العامة والتي يتوقف فهم وتفسير ومناقشة بعض الفرضيات الجزئية للدراسة على ضوءها وعليه كانت نتائج البيانات العامة كما يلي :

1- نتائج البيانات العامة :

من خلال عرض وتحليل النتائج الميدانية للدراسة و الخاصة بالمحور الأول والمتعلق بالبيانات العامة لعينة الدراسة والمتمثلة في عينة من الجمعيات بولاية ورقلة خلصنا إلى مايلي :

مجالات نشاط الجمعيات عينة الدراسة :

أما من حيث مجال نشاط عينة الدراسة نلاحظ ظهور مختلف المجالات، إلا أن أكثرها حضورا هي الجمعيات الثقافية وذلك بنسبة 67.5% و تليها الجمعيات ذات الطابع الترفيهي بنسبة 53.75% كما سجلنا تقارب بين بقية المجالات كالمجال البيئي والصحي والإجتماعي بمتوسط 20 بالمائة وهو مؤشر يدل على اتجاه الجمعيات بمختلف مجالات نشاطها إلى الاستعانة و الاستغلال شبكات التواصل الإجتماعي إلا أننا سجلنا النسبة الأضعف ظهورا وهي الجمعيات في المجال السياحي بنسبة 3.75% وهي نسبة لاتعكس أهمية هذا القطاع لا على المستوى المحلي أو الوطني وما يمكن الإشارة إليه هنا هو ظهور الجمعيات في أكثر من مجال وغياب التخصص وهو ما من شأنه حسب رأي الباحث من أن يشتت التركيز ويؤثر على فعاليتها

وعن عدد المنخرطين نلاحظ أن نسبة 37.5% من الجمعيات عينة الدراسة لم يتجاوز عدد المنخرطين المائة (100) و 22.5% من هذه العينة لم يتجاوز الخمسون (50) منخرط أي ما يعادل 58% من الجمعيات لا تملك أكثر من 50 منخرط خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أخذ من هذه الجمعيات وهو ما يدل على ضعف قدرة الجمعيات على الاستقطاب من جهة ونقص الثقافة الجموعية وثقافة الإنخرط في الجمعيات لدى أفراد المجتمع حسب ما استقيناه من المقابلات

- أما الجمعيات التي يفوق عدد منخرطيها المائة 100 و 150 إلى أكثر من 300 منخرط فهي لا تتعدى في الغالب 25% وأغلبها تمثل النوادي الرياضية أو الجمعيات تابعة لمؤسسات عمومية أو ذات طابع وطني وعلى الرغم من ذلك يتأكد دور استغلال ش ت ا ج في عملية الاستقطاب أو توسيع رقعة المنخرطين

- كما تنوه بأنه لا يمكن اعتبار عدد المنخرطين يمثل معيارا صاد فالمدى نشاط الجمعية وقدرتها على العطاء في القسمة عموما . لأنه مرتبط بثقافة المجتمع كما أن عدد المنخرطين لا يؤخذ معيارا من طرف السلطات المعنية لتقييم الجمعية من أجل تقديم الأمانة.

- حسب جنس من خلال بيانات الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الذكور 90% مقارنة بالعنصر النسوي الذي لا يمثل سوى 10% وهو على العموم أمر منطقي بالنظر إلى ثقافة المجتمع مجال الدراسة (ولاية ورقلة) وفي الجزائر عموما وهو ما تم تسجيل من خلال الملاحظة أو المقابلات أن العنصر النسوي يميلون إلى رئاسة الجمعيات النسوية أو ذات الطابع التعليمي أو الموجه للأطفال أو الخيرية وهو ما يؤثر على استخدامها لشبكات تواصل الاجتماعي وتعاملها في هذا المجال.

- حسب الفئات العمرية لرؤساء الجمعيات عينة الدراسة :

يتضح لنا جليا من خلال البيانات أن الفئة العمرية ما بين 30 و40 سنة هي الأكثر حضورا بنسبة 35% تليها الفئة العمرية من 40 و50 سنة بنسبة 33% أي أنه الفئة العمرية بين 30 و50 سنة بنسبة 68% وهو ما يدل على النضج السياسي والاجتماعي و الوعي في أوساط هذه الفئة العمرية لمختلف المتغيرات الاجتماعية والسياسية للمجتمع المحلي وهو ما يؤهلها للعب هذا الدور كما أن هذه الفئة العمرية عادة ما تكون ذات اهتمامات وحاجات تتمحور حول الانتماء وتأكيد الذات ومحاولة اكتساب مكانة اجتماعية بعد إكمالها للدراسة وفي الغالب حصولها على عمل وبالتالي تفرغها نسبيا للعمل الجماعي كما لا يمكن اغفال الفئة العمرية من 50 إلى 60 سنة وأكثر وما لها من خبرة قد تقيد بها المجتمع ومما يمكن استخلاصه أن الفئة العمرية لرؤساء الجمعيات في الجزائر من خلال عينة الدراسة هي من 30 إلى 50 سنة.

أما بالنسبة للحالة المدنية والعائلية

لرؤساء الجمعيات فأن نسبة المتزوجون بلغت 75% بالمقارنة مع العزاب وهو ما يدل على أن الاستقرار الاجتماعي لأفراد العينة لعب دورا كبيرا في المشاركة الجموعية و المساهمة وما يمكن استخلاصه أن الحالة العائلية و الاستقرار الاجتماعي دافع وعامل للمشاركة والمساهمة والإنخراط في العمل الجماعي.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي ، حيث يشكل الجامعيون منهم أعلى نسبة ضمن العينة بنسبة 80% وتشكل نسبة 20% منهم اجتازوا مرحلة الثانوية وانعدام المستوي الابتدائي و الأمية في عينة الدراسة ، وهو يدل على ارتفاع المستوى التعليمي في المجتمع بشكل عام وفي عينة الدراسة بصفة خاصة ويؤكد ميل الفئة المثقفة للعمل الجهوي وهو ما يؤكد مستوى الوعي الاجتماعي لدى هذه الفئة كما تعبر عن مستوى طموحاتهم وهو مؤشر يمكن من خلاله أن نقول المستوى التعليمي لرؤساء الجمعيات فهو على العموم مقبول جدا ويسمح لعينة الدراسة باستخدام شبكات تواصل الاجتماعي واستغلالها فيما استغلال

وبخصوص الوضعية المهنية : نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن أكبر نسبة من رؤساء الجمعيات عينة الدراسة يشتغلون في القطاع العام ، وذلك بنسبة 71.25% وبفارق كبير تليها نسبة 11.25% من لديهم أعمال حرة و 7.05% أما في القطاع الخاص و المتقاعدون فتقدر ب7.5% وبنسبة ضئيلة جدا وهي 2.05% المتفرغون للدراسة ، ومن خلال هذه النسبة يمكن أن نستخلص أن الوضعية المهنية تلعب دورا كبيرا تشكل ثقافة الفرد ومستوى وعيه من ناحية وامتلاكه الوقت الفراغ من جهة ما يسمح له بالقيام بالنشاطات التطوعية أو الجموعية أما بالنسبة

للطلبة أو البطالين فقد تلعب الوضعية النفسية دورا كبيرا في التوجه نحو العمل الجماعي وما يمكن أن نستخلصه مما سبق أن أغلبية العاملين في منظمات المجتمع المدني والجمعيات بالأخص عينة الدراسة هم من يشغلون في القطاع العام.

حسب إمكانياتها:

تبين لنا من نتائج الدراسة أن 56.57% من عينة الدراسة لها مقر وهو مؤشر إيجابي وعامل مساعد على أداء الجمعيات لعملها على أكمل وجه وهو ما يعني أن حوالي 44% من الجمعيات عينة الدراسة بدون مقر وهو ما من شأنه كذلك أن يؤثر على أداء الجمعيات وعامل ثاني يجعلها تلجأ إلى عالم افتراضي في استقبال واتصال بالحيط وجمهورها الداخلي والخارجي كما سجلنا أن 57.89% ليس لها إلا إمكانيات بسيطة تتمثل في تجهيزات بسيطة أو أدوات عمل أو تجهيز رياضي مما جعل رؤساء الجمعيات والقائمين عليها يلجئون إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من الحسابات الخاصة أو التجهيزات الخاصة وهو ما أكدته المقابلات مع بعض رؤساء الجمعيات .

أما بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرف عينة الدراسة من خلال البيانات المحصل عليها لاحظنا أن كل الجمعيات عينة الدراسة تستخدم الفاييس بوك وذلك ما تعبر عنه نسبة 100% وهو ما أكدته الدراسات السابقة بأن أكثر المواقع استخداما وهو الفاييس بوك ويليها اليوتوب بنسبة 9.21% من عينة الدراسة فقط تستخدم اليوتوب ثم تويتر بنسبة 5.36% فيما لم يتجاوز استخدام بقية أنواع شبكات التواصل الاجتماعي 5% وهي مؤشرات تدل على أن الجمعيات عينة الدراسة لم تنفتح بعد على التطورات الحاصلة في مواقع التواصل الاجتماعي من جهة أو أنها تركز على الوسيلة الأكثر استخداما من طرف جمهورها.

أما عن مدة استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي: نلاحظ من خلال الجدول أن 40.78% من عينة الدراسة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي من سنة إلى ثلاث سنوات و36.64% من عينة الدراسة تستخدمها لأكثر من ثلاث سنوات أي أنه ما يمثل حوالي 78% من الجمعيات تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي من سنة إلى ثلاث سنوات وهو مؤشر على مدى مواكبة منظمات المجتمع المدني الجزائري للتطورات واستخدامات تكنولوجيا الاتصال من خلال استغلال هذه المواقع للوصول إلى جمهورها تؤكد نسبة 22.36% من الجمعيات أنها انخرطت في هذا المجال في أقل من سنة فقط كحتمية وضرورة فرضتها الظروف كما عبر عن ذلك بعض الرؤساء الجمعيات الذين أجرينا معهم مقابلات إضافة إلى الخدمات المقدمة والتكاليف المتاحة .

وحسب عدد الأصدقاء والمتابعين للجمعيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

نلاحظ من خلال الجدول أن جمعيات نحصي عددا كبيرا من الأصدقاء و المتابعين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي حيث نجد أن 40.78% من عينة الدراسة تحصي أكثر من (500 إلى 1000) صديق أو المتابع لصفحتها أو مواقعها على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 27.63% تحصي أكثر من 1000 متابع أو صديق وهي أعداد تؤكد فوارق كبيرة جدا بين عدد المنخرطين في الواقع و المتابعين و الأصدقاء على صفحات تواصل الاجتماعي وهو ما يؤكد على أن لهذه المواقع دور فعال في الوصول إلى أكبر عدد من جمهور شبكات التواصل

الاجتماعي نظرا للخدمات التي تتوفر عليها هذه الشبكات وعموما رأينا في الجانب النظري كذلك أن المتابعين أو الأصدقاء على المواقع التواصل الاجتماعي معفيين من كثير من الالتزامات التي يفرضها الانخراط في الواقع ، وعليه نستخلص أن شبكات التواصل الاجتماعي أتاحت للجمعيات المتابعة والتفاعل مع أكبر عدد ممكن من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي سواء في المحيط الجغرافي أو خارجه.

أما حسب طبيعة الأصدقاء والمتابعين لمواقع أو صفحات الجمعيات عينة الدراسة على شبكات التواصل الاجتماعي فنلاحظ أن 53.94% من الجمعيات عينة الدراسة تقر بأن طبيعة الأصدقاء والمتابعين لصفحة أو مواقع الجمعية هو جمهور مختلف في حين نجد 36.64% من عينة الدراسة تؤكد أنه جزء كبير منه أما 9.21% فقط من عينة الدراسة صرحت بأنه هو نفسه وهو ما يدل على أن الجمعيات عينة الدراسة تتفاعل وتتواصل من خلال (ش ت ا ج) مع جمهور مختلف مما يساهم في تعدد الأفكار والآراء والاقتراحات والانتفاضات والتي من شأنها دعم أداء الجمعيات مما يساهم في تطوير وتركيز عمل الجمعيات عينة الدراسة .

1- مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على مايلي : تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر .

بعد عرض وتحليل بيانات ونتائج الدراسة الميدانية حيث تم التركيز في المحور الثاني على مؤشرات الإجابة على هذه الفرضية والتي تعد الأهم والمحور في الدراسة حيث خلصنا إلى مايلي

- أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في تحسين تواصل الجمعية مع جمهورها وهذا بدرجة كبيرة حسب رأي الجمعيات عينة الدراسة وهو ما دلت عليه نسبة 53.75% من الجمعيات عينة الدراسة التي أدركت ذلك التحسن بدرجة كبيرة جدا ونسبة 41.25% بدرجة كبيرة أي أن حوالي 90% من الجمعيات أدركت وأقرت بذلك التحسن في التواصل مع الجمهور

كان لشبكات التواصل الاجتماعي دورا فعال في إنجاح نشاطات الجمعيات عينة الدراسة حسب تقييمها حيث تؤكد ذلك نسبة 53.75% من عينة الدراسة التي ترى أنه كان لها في ذلك دور فعال و بنسبة 42.25% ترى أنه كان لها دور لا بأس به

تلمس عينة الدراسة تحسن في الأداء منذ استغلالها للشبكات تواصل الاجتماعي وهو ما أكدته نسبة 90% من عينة الدراسة في الجدول رقم ومن خلال هذه النسبة المعبرة بالنسبة للجمعيات التي تلمس أن هناك تحسن في الأداء منذ استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي وهذا بالرغم من عدم وحدة معايير قياس الأداء بين هذه الجمعيات إلا أنه يمكن وبالعودة إلى تحديدنا لمفهوم الأداء إجرائيا باعتباره انه النتائج المحصل عليها في مختلف الأنشطة والخدمات الهادفة والمقصودة التي تقوم بها الجمعيات كإحدى مكونات المجتمع المدني من أجل الوصول لأهداف مسطرة في مدة زمنية معينة ومكان معين ، كما يعبر عن مدى فاعلية طرق وكيفيات عمل هذه

الجمعيات لتحقيق المشاركة المجتمعية من خلال التدخل في الوقت المناسب. فكل جمعية يمكن أن يكون لها مقياس أو مقاييس على أساسها تلمس هذا التحسن.

بأن شبكات التواصل الاجتماعي كان لها تأثير على اتجاه التفاعل والذي كان إيجابيا حسب ما أكدته بنسبة 92% من عينة الدراسة في الجدول رقم 14

ساهمت شبكة التواصل الاجتماعي في ترقية الطابع التعاوني وخاصة في مجالات التضامن والتعاون والمشاريع الخيرية التحسيسية كما تحصي عينة الدراسة ظهور الطابع التنافسي لبعض التفاعلات للجمعيات من خلال المشاريع والانشطة ومحاوله إشراك أكبر عدد من المساهمين أو من خلال تقديم أحسن خدمات في بعض الأنشطة الاستثمارية كالحجرات والمخيمات أما بالنسبة لمدة التفاعل فأكدت نسبة 46.05% من الجمعيات عينة الدراسة بأنه مناسباتي أما شدة التفاعل فأنها أكدت عينة الدراسة بحوالي 70% بشكل متوسط

كما يوضح الجدول 15 أن لشبكات التواصل الاجتماعي كان لها تأثير على أداء الجمعيات من خلال تقييم الجمعيات عينة الدراسة لبعض المؤشرات فكانت النتائج كما يلي :

- تزايد تكاليف الأنشطة المادية و المالية بنسبة 47.5% وهو مؤشر على زيادة نشاطات الجمعية وتعدد تداعياتها حين ينتج عنه زيادة التكاليف .

- تزايد نجاح أنشطة وتظاهرات الجمعية بنسبة 76% وهي نسبة تؤكد نتائج الجداول السابقة التي

- تزايد في مرونة الجهود المبذولة في إنجاز نشاطات الجمعية بنسبة 57%

من عينة الدراسة زيادة في التفاعلات بين الأعضاء والعاملين في الجمعية كما أكدت نسبة 66.25%

- تزايد في مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية 80% من عينة الدراسة عبروا عن.

- تزايد شبه تنسيق مع الجمعيات الأخرى 62.5% كما أكدت عينة الدراسة

- زيادة التفتح على المؤسسات الاجتماعية ومنظمات الأخرى 66.25% من عينة الدراسة

- بزيادة الروح المعنوية والولاء المنخرطين وزيادة استقطاب المنخرطين جدد إضافة إلى جذب - - المتطوعين 57.5% من عينة الدراسة

- تحسن عملية التوثيق فأكدت نسبة 65.5% من عينة الدراسة

- زيادة الاستفادة من مقترحات جديدة في عمل الجمعية وهذا من خلال التفاعل مع محيطها من خلال الشبكات

التواصل الاجتماعي و 65% و 77% من عينة الدراسة أكدت انخفاض في الأخطاء المرتكبة في أداء وتنظيم نشاطات الجمعيات

وبعد عرض لكل هذه المؤشرات والتي تعتبر الأدوار التي إتفقنا عليها في إجرائها في بداية الدراسة على أنها

مجموعة الوظائف الفعلية أو الوظيفة التي تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي انطلاقاً من توقعاتنا المبنية على ما تمتاز به من خصائص تواصلية وتفاعلية من أجل ترقية وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني بالجزائر والمتمثلة في هذه الدراسة بعينة من الجمعيات بولاية ورقلة

ويمكن الإشارة إلى أن الفرضية تتوافق مع نظرية الاستخدامات والإشباع من خلال إحدى فرضياتها مثل ما قدمها " كاتز Katz " وزملاءه بأن مستخدموا شبكات التواصل الاجتماعي ناشطون ، ويتسمون بالإيجابية بالإيجابية والفاعلية ويرتبط استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي بأهداف محددة لديهم وهي العوامل التي تدعو منظمات المجتمع المدني عموماً والجمعيات خصوصاً لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتي تساهم بشكل أو بآخر في إشباع حاجاتها ومن ثمة دعم وترقية أدواتها .

أما بالعودة إلى الدراسات السابقة فإننا نجد العديد من الدراسات التي تم عرضها تتفق في نتائجها مع هذه الفرضية ولعل من أهمها دراسة مراد كامل خورشيد و؛ والتي خلصت إلى أن لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً في تنشيط الحراك السياسي العربي وأدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصام، ودراسة مبارك زودة والتي خلصت إلى مساهمة مواقع الاعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام التونسي وتوجيهه صوب خدمة مصالح الثورة التونسية ، ودراسة دراسة زهير عابد¹ 2012 والتي أكدت دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ودراسة عصام منصور (2012م) التي خلصت إلى دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في ثورة 25 من يناير في مصر، ودراسة الغريب ازهر إسماعيل والتي أقرت بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات و استهدف البحث الحالي التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وتنمية قيم المواطنة والانتماء لدى طلبة التعليم الجامعي

ومن خلال الملاحظة الميدانية، ووعدة المقابلات مع بعض رؤساء الجمعيات والإطارات الجمعوية والذين أجمعوا على أنه هناك تغيرات طرأت على العمل الجمعي بظهور شبكات التواصل الاجتماعي سواء من ناحية الممارسة أو الأساليب و من خلال ما سبق نستنتج أن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت وتلعب دوراً هاماً في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني عموماً من خلال الجمعيات عينة الدراسة ذلك لأنها عملت على تحسين تواصل الجمعية مع جمهورها وفعاليتها إنجاح نشاطاتها ومساهماتها في ترقية الطابع التعاوني وزيادة في التفاعلات بين الأعضاء والعاملين في الجمعيات ورفع مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية وزيادة التنسيق مع الجمعيات الأخرى وارتفاع الروح المعنوية والولاء لدى المنخرطين وزيادة استقطاب جدد كما شهدت الجمعيات تحسن في عملية التوثيق و الاستفادة من مقترحات جديدة في عمل الجمعية وانخفاض في الأخطاء المرتكبة في أداء وتنظيم نشاطات الجمعيات

¹ - زهير عابد : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ، مجلة 6 ، (مجلد 2 جامعة النجاح للأبحاث العلوم

وعليه وانطلاقاً من هذا يمكن قبول و الحكم على صحة الفرضية الأولى التي مفادها أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً هاماً في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر .

2 - مناقشة الفرضية الثانية :

- تختلف آليات التواصل التي تنتهجها الجمعيات في الجزائر باختلاف طابعها ومجال عملها والفئة المستهدفة من خلال نتائج الجدول 16 يتضح أن 48.75% من عينة الدراسة لا تستطيع الاستغناء عن شبكات التواصل الاجتماعي في نشاطها وهو ما يدل على أن هذه الأخيرة أصبحت أداة أساسية في نشاط الجمعيات وبعض منظمات المجتمع المدني إلى درجة عدم إمكانية الإستغناء عنها الذي يرتبط بطبيعة النشاط والفئة المستهدفة ، أما عن دوافع استغلال الجمعيات عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي فيشير الجدول رقم 17 إلى أن 61.25% من الجمعيات عينة الدراسة أن من دوافع استغلالهم لشبكات التواصل الاجتماعي أنها تعد الأكثر تأثيراً في المحيط حسب وجهة نظرهم كما عبر 38.75% عينة الدراسة أن من دوافع استغلال هذه الشبكات لأنها سهلة ومتاحة ،

ومن خلال الجدول 18 الجدول وبياناته يتضح جلياً أن الجمعيات ومنظمات الجمعية المدني تنوع وتستخدم أكثر من آلية تواصلية مع محيطها فمن خلال وجهة نظر عينة الدراسة احتلت الأنشطة الجوارية الصدارة بنسبة 53.75% ثم مواقع التواصل الاجتماعي و 48.75% يرون أن المعارض والأبواب المفتوحة هي كذلك من الآليات التواصلية الناجحة كما أكدت 35% من عينة الدراسة أن المحاضرات و الندوات كذلك ناجحة ولكن بنسبة أقل مقارنة بالأنشطة الجوارية وشبكات التواصل الاجتماعي و المعارض والأبواب المفتوحة .

ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية نستنتج بأن عينة الدراسة ترى أن الأنشطة الجوارية أبحر وسيلة نظراً للتفاعلية المباشرة مع المحيط الاجتماعي وفي الظروف الحقيقية ، ومع كل الفئات المستهدفة في مختلف مستوياتها التعليمية في حين احتلت مواقع التواصل الاجتماعي المرتبة الثانية فهو راجع لعدة اعتبارات أهمها عدم انخراط الكثير من الفئات المجتمع في هذه الشبكات إضافة إلى أنه هناك العديد من المناطق الضل وخاصة القرى والمباشر التي لازالت لم تصلها شبكة الانترنت أو بتدفق ضعيف جداً ثم تأتي المعارض والأبواب المفتوحة من الآليات التواصلية الناجحة كما أكدت ذلك عينة الدراسة ثم تأتي المحاضرات و الندوات وذلك حسب طبيعة النشاط والموضوع والمناسبة وهو ما أكده بعض أفراد العينة من خلال المقابلة المفتوحة معهم .

وتتفق هذه المؤشرات التي تشير إلى تعدد واختلاف آليات التواصل التي تنتهجها الجمعيات في الجزائر باختلاف طابعها ومجال عملها والفئة المستهدفة مع جاء في الدراسات السابقة والتراث النظري اين أشارت الدكتورة أماني قنديل إلى آليات تفعيل دور منظمات المجتمع المدني من أجل دفع حركيته وتوسيع نطاق دوره التشاركي إلى جانب كل من الحكومة و القطاع الخاص من خلال إعتماده على مجموعة من الوسائل والأدوات التي يجيزها القانون تقليدية أو حديثة ، من أجل تجسيد برامجها وأنشطتها وتحقيق أهدافها وضمان استمراريتها وترقية أدائها لا سيما شبكات التواصل الاجتماعي من خلال ما توفره من خدمات

كما تتفق هذه النتائج مع مدخل الاستخدامات والإشباع الذي يضمن على الجمهور صفة الإيجابية , حيث يختار بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها , ونوع المضمون الذي يلي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه ، ومن ناحية أخرى فإن من أهم الاشباع التي تحققها وسائل الاتصال هي الاشباع التوجيهية وتمثل في إشباع الحاجة إلى زيادة المعلومات والمعارف وتنمية المهارات وانطلاقاً مما سبق يمكن الحكم على صحة الفرضية الثانية التي مفادها أنه تختلف آليات التواصل التي تنتهجها الجمعيات في الجزائر باختلاف طابعها ومجال عملها والفئة المستهدفة .

3- مناقشة الفرضية الثالثة :

- كلما ازداد إدراك العاملين في منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي كلما أدى ذلك إلى زيادة تفاعلها مع محيطها الاجتماعي وترقية أدائها .

و انطلاقاً من نتائج الدراسة الميدانية يوضح الجدول رقم 20 توزيع عينة الدراسة حسب تصورها لدرجة أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عملها والذي من خلاله أكدت نسبة 75% من عينة الدراسة أنها لها أهمية بدرجة كبيرة وكبيرة جدا

- كما أكدت عينة الدراسة بنسبة 92.5% استفادتها من مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على اهتمامات المحيط الاجتماعي والفئات المستهدفة وبدرجة كبيرة مما يدل على إدراك الجمعيات لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي .

- أما عن الأنشطة التي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نجاحها أكثر حسب رأي الجمعيات عينة الدراسة فقد تبين من نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم 23 أن أغلب الأنشطة المقترحة تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نجاحها حيث أكدت نسبة 57.5% من عينة الدراسة أن الحملات النظامية الخيرية تأتي بالمرتبة الأولى وتليها الحملات التحسيسية و الأنشطة الثقافية بنسبة 51.25% تليها الأنشطة الرياضية ثم الحفلات الفنية وهي نتائج تؤكد أهمية ودور شبكات التواصل الاجتماعي في إنجاح نشاطات ومشاريع منظمات المجتمع المدني عامة والجمعيات عينة الدراسة بصفة خاصة ، إلا أن يمكن الإشارة هنا إلى أن نجاح الأنشطة تختلف باختلاف طرق ومعايير تقييمها .

- كما تؤكد نتائج الدراسة أن هناك الكثير من الدوافع التي فرضت نفسها على الجمعيات عينة الدراسة وكذا منظمات المجتمع المدني من أجل الاهتمام والانخراط واستغلال شبكات التواصل الاجتماعي للاستفادة من خدماتها في تحقيق أهدافها وتحسين أدائها بشكل عام، ويتضح ذلك جليا من خلال الجدول رقم 24 حيث أكدت عينة الدراسة أن الدافع الأول هو ضمان الإعلام الواسع لأنشطتها، ويليهما الدفاع عن أفكار وتوجهات الجمعية والتعريف بها ثم استقطاب منخرطين ومتطوعين جدد فالوصول إلى الفئات المستهدفة بدقة وأخيرا إزالة بعض المعوقات في تواصل الجمعية مع جمهورها وهذا دائما حسب عينة الدراسة

وتتفق هذه النتائج أيضا مع مدخل الاستخدامات والإشباع الذي يصنف الدوافع والحاجات المرتبطة باستخدام وسائل الإعلام ومنها حاجات التكامل الاجتماعي الذي تهدف الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني بصفة عامة إلى تحقيقه كما يؤكد هذا المدخل أن من أهم الإشباع التي تحققها وسائل الاتصال هي الإشباع التوجيهية وتمثل في إشباع الحاجة إلى زيادة المعلومات والمعارف والخبرات وتنمية المهارات الشخصية وتأكيد الذات واكتشاف الواقع وهو ما تسعى إليه منظمات المجتمع المدني من خلال تفاعلها مع محيطها .

كما تتناغم هذه النتائج مع ما جاء في التراث النظري أين أشار وليد رشاد إلى مساهمة الشبكات الاجتماعية وتنميتها في السياقات العالمية ومردودها المحلي في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني ، حيث أن هناك العديد من منظمات المجتمع المدني قد بنت لها قواعد في المجتمع الافتراضي عبر الشبكات الاجتماعية . تروج من خلال هذه الشبكات للبرامج والسياسات التي تتبناها ، وهناك بعض النقابات والجمعيات الأهلية استغلت الشبكة في زيادة التواصل بين أفرادها ، ودعوة المستفيدين إلى برامجها ومشروعاتها وذلك إدراكا منها بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الشبكات الاجتماعية في محيطها الاجتماعي .

- من خلال كل ماسبق أمكن الحكم على صحة الفرضية الثالثة التي مفادها أنه كلما ازداد إدراك العاملين في منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي كلما أدى ذلك إلى زيادة تفاعلها مع محيطها الاجتماعي وترقية أداؤها

4- مناقشة الفرضية الرابعة :

- يؤثر امتلاك القائمين على الجمعيات عينة الدراسة ثقافة تواصلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ترقية أداؤها في محيطها الاجتماعي .

من خلال نتائج الدراسة والمؤشرات التي تتعلق بهذه الفرضية فإننا نجد أن من خلال الجدول رقم 25 أن غالبية عينة الدراسة من الجمعيات تحرص على تحديد مضامينها حيث نجد أن 35% من عينة الدراسة لا يقومون بذلك إلا وقت الحاجة و 28.75% من عينة الدراسة فقط التي تحرص على ذلك باستمرار وهي نسبة ضعيفة وفي مقابل ذلك نجد 65% من عينة الدراسة تحرص على حضورها الدائم على شبكات التواصل الاجتماعي ويرجع ذلك حسب ما استقيناه من المقابلات إلى حرصها على ضمان استمرارية المتابعة ، وعليه نلاحظ أن أغلب الجمعيات لا تهتم بفاعليتها في هذا المجال والذي يوفر العديد من الخدمات والوظائف التي من شأنها ترقية أداؤها

كما توضح نتائج الدراسة أن 70% من عينة الدراسة تتفاعل وتتعامل مع العامة من جمهور مستخدمي شبكات التواصل كونه حتمية وضرورة من أجل التعريف بالجمعية وأفكارها أو من أجل الاستقطاب أو الإعلان واستقبال الطلبات أو الانتقادات أو التوجهات وهو ما أكدته الدراسة في الجداول السابقة

و حسب المضامين التي تحرص الجمعيات على اظافتها على صفحاتها أو موقعها أكثر كما أشارت نتائج الدراسة على أن الجمعيات عينة الدراسة تستعمل عدة أساليب في تواصلها مع جمهورها من مستخدمي شبكات التواصل

لإجتماعي فيتبين لنا من خلال الجدول رقم 28 أن 82.5% من عينة الدراسة يحرصون على إضافة صور لنشاطات الجمعية إضافة لإعلانات ودعوات الجمعية ويليها أخبار وتقارير الجمعيات وفيديوهات نشاطات الجمعية و المحادثات الكتابية والشفهية والمرئية والمسموعة ومما سبق ومن خلال هذه المؤشرات يتبين لنا من خلال عينة الدراسة أو الملاحظة الميدانية لعدة صفحات ومواقع لجمعيات أو منظمات المجتمع المدني أن إستغلال هذه الجمعيات أو منظمات المجتمع المدني لشبكات التواصل الاجتماعي يحاول أن يرقى إلى مستوى الوظائف أو الخدمات التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي من أجل ترقية أدائها في محيطها الاجتماعي وانطلاقاً مما سبق يمكن قبول الفرضية الرابعة التي مفادها يؤثر امتلاك القائمين على الجمعيات عينة الدراسة ثقافة تواصلية عبر شبكات التواصل الاجتماعي على ترقية أدائها في محيطها الاجتماعي .

5- مناقشة الفرضية الخامسة :

- كلما اهتمت وأحسنست منظمات المجتمع المدني استغلال شبكات التواصل الاجتماعي كلما ساهم ذلك في دعم وترقية أدائها.

وانطلاقاً من نتائج الدراسة الميدانية من خلال رصد للمؤشرات المتعلقة بهذه الفرضية فقد سجلنا مايلي :

- أن 83.75% الجمعيات عينة الدراسة تضيف الأصدقاء والمتابعين لصفحاتها من خلال طلبات الصداقة من طرف جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وهو مؤشر لحسن استغلال الجمعيات لشبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة استقطاب و البحث عن المنخرطين أو المتطوعين من خلال قبول طلبات الصداقة وإضافتهم إلى قائمة الأصدقاء من أجل متابعة نشاطها من ثم مساهمة أو المشاركة أو الانخراط من أجل المساعدة أو المساهمة في إنجاح نشاطاتها وبالتالي أدائها على أرض الواقع.

و يوضح الجدول رقم 31 درجة اهتمام وتفاعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع مضامين منشورات الجمعيات عينة الدراسة فنجد أن 70% منهم يتفاعلون معها بالإعجاب 66.25% بالتعليقات و لكن بالمقارنة مع نسبة 11% فقط من الجمعيات التي تتلقى توجيهات وانتقادات أو اقتراحات وهي الأهم في نظر الإطارات الجمعية وذلك حسب ما جاء في المقابلات معهم

كما بين الجدول رقم 33 أن 51.25% من عينة الدراسة أبدا لم تفتح مجالاً لتقييم أدائها ونشاطاتها عبر شبكة التواصل الاجتماعي إلا انه بالمقابل نجد حوالي 47% من عينة الدراسة فمنهم يفتحون فضاءات لتقييم بعد كل نشاط ومنهم من يقومون بذلك أسبوعياً ومنهم شهرياً ومنهم سنوياً وهذا بالرغم من الصعوبات التي تعترض ذلك كافتقار عينة الدراسة آليات موضوعية للتقييم وكذلك طبيعة الجمهور الافتراضي والحرية التي توفرها شبكة التواصل الاجتماعي قد لا يحسن مستخدموها استغلالها في تقييم موضوعي .

وحسب الجدول 35 رقم يتضح لنا أن 61.25% من عينة الدراسة ترى أنها تستفيد من الآراء و الأفكار المطروحة على شبكات التواصل الاجتماعي وتساعدنا في تطوير أدائها وتصحيح أخطائها وتنوع أنشطتها و الإبداع فيها وهي مؤشرات ايجابية .

من خلال الجدول 37 يتبين لنا أن 66.25% من عينة الدراسة لا تملك برنامج تكويني أو تدريبي و 32.05% من عينة الدراسة التي تملك برنامج تدريبي تكويني وقد انحصرت في بعض مجالات نشاط بعض الجمعيات أو النوادي الرياضية أو التابعة لمؤسسات عمومية أما ماعدا ذلك فنعتبر بكل صراحة أنها لا تملك برنامج تكويني وحسب الجدول رقم 39 يتضح أن 45% من هذه العينة ترجع سبب عدم تنظيمها لمثل هذه التكوينات أو التدريبات إلى قلة الإمكانيات المادية خاصة ، فيما ترى 5% من العينة بعدم أهمية ونرى نسبة 10% التي نرى عدم الحاجة إليه وعليه نستخلص بأن دور التكوين في هذا المجال أو غيره يلعب دورا كبيرا في تطوير المهارات و ربح الوقت وجودة الخدمات .

من خلال الجدول 41 يتضح حسب رأي عينة الدراسة أنها تستعمل شبكات التواصل الاجتماعي بشكل جيد وفعال وهو ما عبر عنه نسبة 57.05% في حين لازالت حوالي 40 من عينة الدراسة لا تحسن الاستغلال الأمثل لإمكانيات هذه الشبكات وما يمكن من أن توفره من جهد ووقت لصالح هذه الجمعيات.

أما عن أسباب عدم استغلالها الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي فإن 40% من الجمعيات عينة الدراسة ترى أنه من أسباب عدم استغلالها الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي يرجع إلى نقص الثقافة التواصلية التقنية لأعضاء الجمعيات في مجال شبكات التواصل الاجتماعي ويرجع 31.25% من عينة الدراسة السبب في ذلك نقص إمكانيات الجمعيات بحيث لا تزال الكثير من الجمعيات بدون مقر وبدون مساعدات مالية وتليها نسبة 23.75% من عينة الدراسة نظرا لانعدام التكوين في مثل هذا المجال وبنسبة 05% نرى السبب يعود إلى عدم الاقتناع بأهميتها في تنمية الأداء منظمات المجتمع المدني وما يمكن استخلاصه أن لازالت بعض الصعوبات و المعوقات تحول دون الاستغلال الأمثل و الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجمعيات و التي بزوالها سيكون الاستغلال الأمثل و الفعال لها.

أما من خلال الدراسات فتتفق هذه النتائج والمؤشرات الخاصة بهذه الفرضية مع بعض الدراسات السابقة الواردة في هذه الدراسة ونذكر منها ، **دراسة مراد كامل خورشيد** حول دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي والتي هدفت إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي، لإمكانيات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية وإدامة زخمها وتعبئة شبابها و خلصت الدراسة إلى نتيجة توضح مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين

كما نتفق مؤشرات هذه الفرضية مع دراسة دراسة ممدوح عبد الواحد محمد وعنوانها " شبكات التواصل الاجتماعي والتحويلات السياسية في المجتمع المصري حيث خلصت أنه لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال ومهم في التحويلات السياسية وبمساهمتها في قيام ونجاح ثورة 25 يناير وذلك طبعاً بحسن استغلالها في ذلك كما تتفق كذلك

مع دراسة محمد المنصور حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين والتي أبرزت دور استغلال شبكات التواصل الاجتماعية ومدى تأثيرها على المتلقين

أما بالعودة إلى الجانب النظري فنجد نتائج الدراسة الميدانية والمؤشرات التي تتعلق بهذه الفرضية أنها تتفق مع استعراضه في الفصل الثاني في المبحث الثالث عندما تطرقنا إلى خصائص شبكات التواصل الاجتماعي كما إستعرضنا أهم الخدمات التي تبثها الشبكات الاجتماعية والتي أكدنا أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ، كما تم عرض لأهم التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي والتي أضفت بعداً إيجابياً جديداً على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها فكيف لا يكون ذلك لمنظمات المجتمع المدني والجمعيات عينة الدراسة ذلك .

ومن خلال ماسبق من مؤشرات ونتائج الدراسة الميدانية ومن خلال الدراسات السابقة ومن خلال ما تم إستعراضه في التراث النظري في إتفاقها مع الفرضية المطروحة يمكن الحكم بصحة الفرضية الجزئية الخامسة والتي مفادها كلما اهتمت وأحسنّت منظمات المجتمع المدني باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي كلما ساهم ذلك في دعم وترقية أدائها

ومن خلال كل ماسبق وبعد عرض ومناقشة الفرضيات الجزئية للدراسة وإثبات صحتها وعليه يمكن الحكم على صحة الفرضية العامة التي مفادها تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في دعم وترقية أداء منظمات المجتمع المدني بالجزائر .

ثالثاً - نتائج الدراسة :

- كشفت الدراسة الدراسة الميدانية الحالية إلى أن غالبية رؤساء الجمعيات من الذكور بنسبة 90% مقارنة بالعنصر النسوي الذي لا يمثل سوى 10% وهو على العموم أمر منطقي بالنظر إلى ثقافة المجتمع مجال الدراسة (ولاية ورقلة) وفي الجزائر عموماً و أن العنصر النسوي يميلون إلى رئاسة الجمعيات النسوية أو ذات الطابع التعليمي أو الموجه للأطفال أو الخيرية، وأن الفئة العمرية بين 30 و50 سنة هي الأكثر حضوراً وهو ما يدل على النضج السياسي والاجتماعي و الوعي في أوساط هذه الفئة العمرية لمختلف المتغيرات الاجتماعية والسياسية للمجتمع المحلي .

- كما كشفت الدراسة أن الحالة العائلية والمهنية و الاستقرار الاجتماعي من العوامل المساعدة للمشاركة والمساهمة والانخراط في العمل الجماعي حيث يتأكد ذلك من أن 73% من رؤساء الجمعيات متزوجون و يشتغلون في القطاع

العام و 80% منهم جامعيون وهو مؤشر يمكن من خلاله أن نقول المستوى التعليمي لرؤساء الجمعيات على العموم مقبول جدا وهو ما يؤكد مستوى الوعي الاجتماعي لدى هذه الفئة

- كما بينت الدراسة أن ظهور مختلف مجالات نشاط الجمعيات ، إلا أن أكثرها حضورا هي الجمعيات الثقافية وذلك بحوالي 70% تليها الجمعيات ذات الطابع الترفيهي وظهر تقارب بين بقية المجالات كالمجال البيئي والصحي والاجتماعي

إلا أننا سجلنا النسبة الأضعف ظهورا وهي الجمعيات في المجال السياحي بنسبة 3.49% وهي نسبة لاتعكس أهمية هذا القطاع لا على المستوى المحلي أو الوطني

- كما كشفت الدراسة أن أغلب الجمعيات تنشط في أكثر من مجال وغياب التخصص وهو ما من شأنه حسب رأي الباحث من أن يشتت تركيزها ويؤثر على فعاليتها .

- كما أظهرت الدراسة ضعف قدرة الجمعيات على الاستقطاب ، حيث وجدنا 57% من الجمعيات لا تملك أكثر من 50 منخرط ، والتي تتجاوز هذه النسبة أغلبها تمثل النوادي الرياضية أو الجمعيات تابعة لمؤسسات عمومية أو ذات طابع وطني وهو ما يدل من جهة أخرى على نقص ثقافة الإنخراط في الجمعيات لدى أفراد المجتمع مجال الدراسة

- كما سجلنا حوالي 44% من الجمعيات عينة الدراسة بدون مقر وليس لها إلا إمكانيات بسيطة وهو ما من شأنه كذلك أن يؤثر على أداء الجمعيات وعامل ثاني يجعلها تلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي

- بينت الدراسة أن شبكة الفايبر بوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً وتفاعلاً وفقاً لوجهة نظر الباحثين إذ جاءت في المرتبة الأولى لأكثر من ثلاث سنوات ويليهما اليوتوب ثم تويتر فيما لم يتجاوز استخدام بقية أنواع شبكات التواصل الاجتماعي 5% وهي مؤشرات تدل على أن الجمعيات عينة الدراسة لم تفتح بعد على التطورات الحاصلة في مواقع التواصل الاجتماعي من جهة أو أنها تركز على الوسيلة الأكثر استخداما من طرف جمهورها.

- كما بينت الدراسة أن 40.78% من عينة الدراسة تحصي أكثر من (500 إلى 1000) صديق أو المتابع لصفحتها على شبكات التواصل الاجتماعي وهو جمهور مختلف من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

1- بينت الدراسة أن أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورا هاما في دعم وتحسين أداء منظمات

المجتمع المدني في الجزائر ويظهر ذلك من خلال المؤشرات التي توصلت إليها الدراسة الميدانية الحالية

وهي :

- أنها ساهمت في تحسين تواصل الجمعية مع جمهورها بدرجة كبيرة حسب عينة الدراسة الحالية

- كان لها دورا فعال في إنجاح نشاطات الجمعيات عينة الدراسة حسب تقييمها

- تحسن في أداء الجمعيات عينة الدراسة منذ استغلالها لشبكات تواصل الاجتماعي

-

- ساهمت شبكة التواصل الإجتماعي في ترقية الطابع التعاوني وخاصة في مجالات التضامن والتعاون والمشاريع الخيرية والتحسيسية
- تساهم في نجاح أنشطة وتظاهرات الجمعيات عينة الدراسة
- ساعدت على مرونة المجهودات المبذولة في إنجاح نشاطات الجمعية
- رفعت من مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية
- تساعد وتساهم في التنسيق و التفتح على المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى
- تساعد على رفع الروح المعنوية والولاء لدى المنخرطين
- تساهم في استقطاب منخرطين جدد و جذب المتطوعين
- تساهم في تحسن عملية التوثيق
- تساعد على الاستفادة من مقترحات وأفكار جديدة في عمل الجمعية
- 2- بينت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أداة أساسية في نشاط الجمعيات وبعض منظمات المجتمع المدني إلى درجة عدم إمكانية بعضها الاستغناء عنها
- 3- أظهرت نتائج الدراسة تعدد واختلاف آليات التواصل التي تنتهجها الجمعيات في الجزائر باختلاف طابعها ومجال عملها والفئة المستهدفة وخلصت الدراسة إلى أن أكثر آليات التواصل تأثيرا واستخداما من خلال وجهة نظر عينة الدراسة هي : 1- الأنشطة الحوارية 2- مواقع التواصل الاجتماعي 3- المعارض والأبواب المفتوحة 4 - المحاضرات و الندوات
- 4- أشارت الدراسة إلى أن من أهم دوافع الجمعيات عينة الدراسة استغلالهم لشبكات التواصل الاجتماعي إلى أنها أصبحت من بين الوسائل الأكثر تأثيرا في المحيط الاجتماعي
- ضمان الإعلام الواسع لأنشطتها، ويليها الدفاع عن أفكار وتوجهات الجمعية والتعريف بها ثم استقطاب منخرطين ومتطوعين جدد فالوصول إلى الفئات المستهدفة بدقة وأخيرا إزالة بعض المعوقات في تواصل الجمعية مع جمهورها وهذا دائما حسب عينة
- 5- بينت الدراسة أن كلما ازداد إدراك العاملين في منظمات المجتمع المدني عينة الدراسة لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي كلما أدى ذلك إلى زيادة تفاعلها مع محيطها الاجتماعي وترقية أدائها .
- 6- أشارت الدراسة إلى تأكيد الجمعيات عينة الدراسة إستفادتها من مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على اهتمامات المحيط الاجتماعي والفئات المستهدفة وبدرجة كبيرة مما يدل على إدراك الجمعيات لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي .
- 7- استعرضت الدراسة الأنشطة التي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا في نجاحها أكثر حسب رأي الجمعيات عينة الدراسة الحملات التضامنية الخيرية وتليها الحملات التحسيسية و الأنشطة الثقافية تليها الأنشطة

الرياضية ثم الحفلات الفنية ، إلا أنه يمكن الإشارة هنا إلى أن نجاح الأنشطة تختلف باختلاف طرق ومعايير تقييم نجاحها .

8- بينت الدراسة أن إمتلاك القائمين على الجمعيات عينة الدراسة ثقافة تواصلية عبر شبكات التواصل الإجتماعي يؤثر على ترقية أدائها في محيطها الاجتماعي وهذا من خلال المؤشرات التالية :

- حرص الجمعيات على حضورها الدائم على شبكات التواصل الإجتماعي و تجديد مضامينها حرصا منه على ضمان استمرارية متابعة ما يجري في محيطها الاجتماعي

- تفاعل الجمعيات مع جمهور مستخدمي شبكات التواصل كونه حتمية وضرورة من أجل التعريف بالجمعية وأفكارها أو من أجل الاستقطاب أو الإعلان واستقبال الطلبات أو الانتقادات أو التوجهات

الخاتمة

وفي الأخير ومما سبق يتبين لنا أن شبكات التواصل الاجتماعي و التي فرضت نفسها في العصر الحالي وذلك لما تحمله من عناصر التفوق على غيرها من تقنيات التواصل الاجتماعية الأخرى محققة بذلك شعبية كبيرة وانتشارا جماهيريا كونيا بين المستخدمين حول العالم، وهو ما جعلها تأخذ حيزا كبيرا من الدراسات في مختلف العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية خاصة، وذلك لما تشهده المجتمعات من تحولات وتغيرات سياسية وسوسيوثقافية في ظل التنامي والتزايد المتسارع في أعداد مستخدميها، حيث شكلت مجالا جديدا واسعا للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لا سيما منظمات المجتمع المدني والتي أصبحت تضطلع بدور ريادي في المجتمع لما لها من أهمية كبيرة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، والثقافية والسياسية والاقتصادية، فالجمعيات و باعتبارها إحدى أهم مكونات المجتمع المدني، وانطلاقا من و عينا بالأهمية المتزايدة التي، التي أضحت تكنسها على اختلاف أشكالها و ألوانها وأهدافها في بلورة وعي المواطنين وتكوينهم و تهيئتهم لأداء وظيفة المواطنة بروح بناءة و فعالة، خصوصا في ظل التوسع والتطور الكمي الذي يعرفه النسيج الجمعي في الجزائر وخاصة بعد الإصلاحات السياسية الأخيرة، وساعدها في ذلك تطور تكنولوجيات الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة والمتعددة التي تمكنت بما لديها من نفوذ وقوة تأثير أن تكون رافدا مهما لمكونات المجتمع المدني عامة والجمعيات خاصة للتعريف بأنشطتها وبرامجها وبأهداف مشاريعها، و بذلك تساهم بنجاح في دعم وترقية أدائها، وضمن هذا الإطار جاءت الدراسة الحالية لتحاول معرفة نوع العلاقة وطبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي بتقديم مختلف أوجه الدعم من أجل ترقية أداء منظمات المجتمع المدني وتحديد الحركة الجموعية في الجزائر، من خلال دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات بولاية ورقلة والتي خلصت في نهايتها إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورا هاما في دعم وتحسين أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر ويظهر ذلك من خلال المؤشرات التي توصلت إليها الدراسة الميدانية الحالية أهمها أنها ساهمت في تحسين تواصل الجمعية مع جمهورها بدرجة كبيرة حسب عينة الدراسة الحالية كما رفعت من مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية و استقطاب منخرطين و جذب المتطوعين جدد و أصبحت أداة أساسية في نجاح نشاطاتها إلى درجة عدم إمكانية بعضها الاستغناء عنها، وأضحى من بين الوسائل الأكثر تأثيرا في المحيط الاجتماعي، كما خلصت الدراسة إلى تأكيد الجمعيات عينة الدراسة إستفادتها من مساعدة شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على اهتمامات المحيط الاجتماعي والفئات المستهدفة وبدرجة كبيرة مما يدل على إدراك الجمعيات لأهمية شبكات التواصل الاجتماعي .

ومن خلال ما سبق يبقى من بين أهداف هذه الدراسة هو تقديم إسهام وإضافة إلى قائمة الدراسات المهمة بهذا المجال، الذي لا شك فيه أنه سيتم إثراؤها بدراسات أخرى لإعطاء صورة أوضح وأشمل بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي خاصة مع التحولات السياسية الدولية والإقليمية والمحلية الراهنة إضافة إلى التغير السوسيوثقافي الحاصل في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية مع التطور المتسارع للتكنولوجيات والاتصال وتقنياتها وخدماتها

ومن خلال ما سبق يبقى من بين أهداف هذه الدراسة هو تقديم إسهام وإضافة إلى قائمة الدراسات المهمة بهذا المجال ، الذي لا شك فيه أنه سيتم إثراؤها بدراسات أخرى لإعطاء صورة أوضح وأشمل بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي خاصة مع التحولات السياسية الدولية والإقليمية والمحلية الراهنة إضافة إلى التغير السوسيوثقافي الحاصل في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية مع التطور المتسارع للتكنولوجيات الاتصال وتقنياتها وخدماتها

التوصيات :

بناء على أهداف الدراسة وما لاحظناه في الدراسة الميدانية وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يتقدم الباحث بهذه التوصيات والمقترحات التالية :

1. الدعوة إلى مواصلة وتعميق البحث في الموضوع من جوانب أخرى
2. الدعوة إلى تفعيل وبعث مشروع الجمعيات المتخصصة من أجل فعالية وأداء مركز من خلال إعادة النظر في آليات الموافقة التقنية لإنشاء الجمعيات أو من خلال وضع دليل واضح تحدد فيه الأهداف والتخصصات في مختلف المجالات
3. على منظمات المجتمع المدني والجمعيات الاهتمام بالتكوين وتنظيم ورشات و دورات تكوينية في مجال شبكات التواصل الاجتماعي ونشر الوعي لدى الناشطين والفاعلين في المجتمع المدني حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أدائها .
4. على منظمات المجتمع المدني خلق نوع من التنافس الهادف بين الجمعيات وبين المستخدمين من أجل تقديم مضمين أحسن و تشجيع الإبداع والمبدعين على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي
5. الدعوة إلى التنسيق بين المؤسسات العمومية ومنظمات المجتمع المدني مع ضرورة عصرنه ورقمنة وترسيم التعامل الإلكتروني بينهما
6. على منظمات المجتمع المدني ضرورة الاستعانة بذوي التخصص في علم الاجتماع والإعلام والاتصال والخدمة الاجتماعية وغيرها من التخصصات ذات العلاقة إلى العضوية في هذه المنظمات ودفعهم نحو المشاركة في ترقية العمل التواصلي لمنظمات المجتمع المدني

قائمة المراجع

المحور الأول: معلومات عامة حول الجمعية

1. اسم الجمعية:
2. عنوان مقر الجمعية:
3. تاريخ تأسيسها: رقم الاعتماد :
4. العنوان الإلكتروني للجمعية:
5. عدد المنخرطين : متوسط أعمارهم
6. – مجال نشاط وعمل الجمعية ؟ : تحسيبي ترفيهي ثقافي اجتماعي
صحي بيئي رياضي مجال آخر :
7. ما هي الإمكانيات التي تتوفر عليها الجمعية: مقر سيارة خط هاتف فاكس
حاسوب تجهيزات أخرى
8. أي من مواقع التواصل الاجتماعي التالية تملك الجمعية حسابا فيها ؟
فيس بوك (Face book) تويتر (Twitter) يوتيوب (YouTube) لينكد إن (LinkedIn) ماي سبيس (My space)
فليكر (Flicker) تطبيق الانستغرام (Integra) تطبيق سكايب (Skype) تطبيق الوات ساب
(WhatsApp) فوكل بلس (+Google) المدونات (Blogs) أخرى
9. منذ متى و الجمعية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي:
• منذ أقل من سنة
• من سنة إلى ثلاث سنوات
• أكثر من ثلاث سنوات
10. عدد الأصدقاء والمتابعين لصفحة الجمعية أو موقعها على شبكات التواصل الاجتماعي يقدر ب:
أقل من 500 أكثر من 500 أقل من 1000 أكثر من 1000
11. هل الأصدقاء والمتابعين لصفحة الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي هو جمهورها الحقيقي :
نعم هو نف جزء كبير منه جمهور مختلف

معلومات عن رئيس الجمعية:

12. الجنس: ذكر: أنثى: السن :
13. المهنة: عامل في القطاع الخاص عامل في القطاع العام أعمال حرة بطال
 طالب متفرغ للدراسة متقاعد
14. المستوى التعليمي: جامعي ثانوي ابتدائي
15. الحالة العائلية: أعزب متزوج أخرى:

المحور الثاني:

- أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي نقلة في تواصل الجمعية مع الجمهور بدرجة :
- كبيرة جدا كبيرة متوسطة ضعيفة لم تحدث تغير يذكر
1. ما هو تقييمك لدور شبكات التواصل الاجتماعي في نجاح نشاطات وبرامج الجمعية ؟
دور فعال لأبأس به ضعيف لا قيمة له
 2. منذ استغلال جمعيتكم لشبكات التواصل الاجتماعي هل تلمس :
تحسن الأداء تراجع الأداء لم يحدث أي تغير أو تحسن في الأداء
 3. ما هو تأثير وانعكاس استخدام ش ت إج على درجة التفاعل والتواصل بين الجمعية و البيئة المحيطة بها و جمهورها :
1- تفاعل إيجابي سلبي
2- تعاوني تنافسي صراعي
3 - تفاعل مستمر موسمي مناسباتي دوري
4 - تفاعل كبير متوسط لا يوجد تفاعل

4. كيف تقيم انعكاسات وتأثير استخدام جمعيتكم لشبكات التواصل الاجتماعي على أدائها من خلال المؤشرات التالية من :

مستقرة	في إنخفاض	في تزايد	
			تكاليف الأنشطة المالية والمادية
			الوقت المستغرق في تحضير وتنفيذ الأنشطة
			مستوى نجاح أنشطة ومبادرات الجمعية
			درجة مرونة المجهودات المبذولة في الأنشطة
			التفاعلات بين الأعضاء والمنخرطين والعاملين في الجمعية
			مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية
			عمليات التنسيق مع الجمعيات والهيئات الأخرى
			استقطاب منخرطين وعاملين جدد في الجمعية
			الروح المعنوية وولاء المنخرطين
			المساعدات والهيئات التي تساهم في نجاح برامج وأنشطة الجمعية
			التفتح على المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى
			عملية التوثيق لأنشطة ومبادرات الجمعية
			الاستفادة من مقترحات جديدة في مجال عمل الجمعية
			عملية جذب المتطوعين والحفاظ عليهم
			اهتمام المحيط الاجتماعي بنشاطات الجمعية
			الأخطاء المرتكبة في تنظيم النشاطات والمبادرات
			استقاء أفكار جديدة
			الوعي بمشكلات المجتمع وانشغالاته في مجال تخصص الجمعية

المحور الثالث :

- هل يمكن للجمعية في الوقت الحالي الاستغناء عن شبكات التواصل الاجتماعي في أداء نشاطاتها :
 نعم أحيانا لا
- في رأيكم هل يعود استغلال الجمعية لشبكات التواصل الاجتماعي لأنها :
 سهلة ومتاحة الوسيلة الأكثر تأثير في المحيط الاجتماعي للجمعية
 أخرى
- من خلال تجربتكم ماهي أنجح آليات التواصل بين الجمعية و محيطها الاجتماعي في الوقت الحالي :
 المحاضرات والندوات
 معارض وابواب مفتوحة
 مواقع التواصل الاجتماعي
 الأنشطة الجوارية
 المجالات
 المطويات والملصقات
 أخرى :
- تواصل وتفاعل جمهور ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع الجمعية أكثر هل هو من أجل :
 تقديم اقتراحات
 تقديم طلبات مساعدة
 تقديم مقترحات و ملاحظات
 تقديم انتقادات
 أخرى

المحور الرابع :

5. في رأيكم ما هي درجة أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عمل الجمعية بالنسبة لوسائل التواصل الأخرى :
كبيرة جد كبيرة متوسطة ضعيفة ضعيفة جدا
6. في رأيكم هل ساعدتكم شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على اهتمامات المحيط والفئات المستهدفة: نعم: لا: إذا كانت الإجابة بنعم فهل كان ذلك بنسبة:
كبيرة جدا كبيرة متوسطة ضعيفة جدا
7. في رأيكم ما هي الأنشطة والخدمات التي تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في نجاحها بشكل كبير:
8. الأنشطة الثقافية الأنشطة الرياضية الحفلات الفنية المحاضرات التوعوية التعليمية
9. الحملات التحسيسية المعارض الحملات التضامنية الخيرية
10. هل يعود اهتمام الجمعية واستخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي لأنها تساهم في: الترتيب يكون حسب الأهمية

- الدفاع عن أفكار وتوجهات الجمعية والتعريف بها
- في إزالة بعض معوقات تواصل الجمعية مع جمهورها
- الوصول إلى الفئات المستهدفة بدقة
- استقطاب منخرطين ومتطوعين جدد
- دعم وترقية أدائها بشكل عام
- ضمان الإعلام الواسع لنشاطات الجمعية

المحور الخامس:

- هل يتم تفعيل وتجديد مضامين صفحة أو موقع الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي :
1. باستمرار أحيانا وقت الحاجة لم يتم ذلك منذ إنشائها
- تتعامل الجمعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر مع:
- العامة من جمهور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي
 - الفئات المستهدفة من نشاطات الجمعية
 - المنخرطون والعاملين بالجمعية وفروعها
 - جمعيات منظمات المجتمع المدني الأخرى
 - الهيئات الإدارية والمؤسسات العمومية والخاصة
 - أخرى:
2. هل تحرص الجمعية على تسجيل حضورها الدائم على شبكات التواصل الاجتماعي :
نعم لا أحيانا

السبب:

3. ما هي المضامين التي تحرص الجمعية على إضافتها على صفحات أو موقع الجمعية أكثر:
4. أخبار تقارير عن نشاطات الجمعية إعلانات الجمعية صور نشاطات الجمعية
- دعوات فيديوهات نشاطات الجمعية أخرى:
5. ما هي الأساليب التي تستخدمها الجمعية أكثر في التواصل مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي : الترتيب يكون حسب الأهمية

- المحادثة والردشة الكتابية
- التعليقات
- المحادثة الشفهية
- المحادثة المرئية المسموعة
- نشر وإرسال صور فقط

6. أخرى حددها :

المحور السادس :

كيف تمت إضافة الأصدقاء والمتابعين لنشاطات الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي هل :

- هم من يطلبون الصداقة
- الجمعية هي من تطلب صداقتهم
- يتم اقتراحهم من أصدقاء آخرين للجمعية
- يتم اختيارهم من خلال منشوراتهم

7. كيف تقييم اهتمام وتفاعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع منشورات الجمعية:

اهتمام متوسط إهتمام ناقص عدم الاهتمام اهتمام كبير ومتزايد

8. طبيعة تفاعل جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مضامين منشورات الجمعية أكثر عن طريق:

الإعجاب فقط المشاركات التعليقات الرسائل تقديم الاقتراحات تقديم انتقادات

أخرى

9. هل تفتح الجمعية فضاءات لتقييم عمل ونشاطات الجمعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

بعد كل نشاط أسبوعيا شهريا سنويا أبدا لم تفتح التقييم عبر شبكات التواصل

10. في رأيك هل يمكن أن يكون لمنشورات الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي تأثير على

نشاطها وأدائها: أحيانا دائما أبدا

11. تساعد الآراء والأفكار المطروحة على شبكات التواصل الاجتماعي الجمعية في: الترتيب يكون حسب

الأولوية

- في تطور وإثراء برامجها
- تنوع أنشطتها
- إحباط مبادراتها
- الإبداع في النشاطات
- تصحيح وتقييم وتقويم بعض الأنشطة

أخرى:

المحور السابع:

5. من يقوم بتسيير صفحة الجمعية أو موقعها على شبكات التواصل الاجتماعي هل هو:

رئيس الجمعية أعضاء مكتب عامل أو ناشط مختص آخر:

6. هل تنظم الجمعية دورات تكوينية للمنخرطين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

نعم لا

8. هل للجمعية برنامج تكويني تدريبي:

نعم لا

9. في حالة الإجابة بنعم:

هل هو وفق برنامج دوري حسب الحاجة حالة أخرى:

في حالة الإجابة بلا: هل يرجع إلى قلة الإمكانيات عدم الأهمية عدم الحاجة إليه

المحور الثامن:

في رأيك هل تستغل الجمعيات شبكات التواصل الاجتماعي لترقية أدائها وتحقيق أهدافها بشكل:

بشكل جيد وفعال بشكل غير فعال بشكل ضعيف بشكل بسيط

10. يرجع عدم الاستغلال الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجمعية إلى:

- نقص الثقافة التواصلية التقنية لأعضاء الجمعية في مجال شبكات التواصل الاجتماعي:
- نقص إمكانيات الجمعية
- انعدام التكوين في مثل هذا المجال
- عدم الاقتناع بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية أداء منظمات المجتمع المدني.
- أخرى

المحور التاسع:

ماهي مقترحاتكم التي من شأنها ان تساهم في تنمية وتطوير أداء منظمات المجتمع المدني من خلال استغلالها لشبكات التواصل الاجتماعي:

11. هل لديك ملاحظات حول موضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات

المجتمع المدني؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1- قائمة الكتب :

أ- الكتب باللغة العربية :

1. إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 2005)،
2. ابراهيم عبد الوكيل الفار: تربويات الحاسوب وتحديات القرن 21 ، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي القاهرة ، 2000.
3. ابن خلدون : المقدمة ، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 .
4. أبو العطا، مجدي محمد :المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربية لعلوم الحاسب ، القاهرة 2000
5. أحمد ، حس : الكمبيوتر .. ابتكارات مستمرة، مكتبة الأفق، لبنان، 2006 .
6. أحمد الكاتب: شبكة الإنترنت تفتح الملفات النائمة في البلاد العربية: من الحوار الطائفي إلى الديمقراطية. 2003.
7. أحمد شكر الصبيحي .مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي .مركز دراسات الوحدة العربية .بيروت، ط 2000
8. احمد عمر :البحث العلمي مفهوم وإجراءات ومناهج، جامعة فار يونس، ليبيا، بنغازي 1994 .
9. احمد عمراوي، مراحل الضوابط المنهجية لإعداد بحث، الباحث الاجتماعي، العدد 01 ، جامعة منتوري، قسنطينة .دون تاريخ نشر،
10. أحمد مرسلبي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال - ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 2005
11. إسماعيل محمود حسن: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، الطبعة الأولى ، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة 1998 .
12. أفييق طريف : طريق المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء : شبكة إنترنت : دار الإيمان - دمشق . 1996 م .
13. أماني قنديل وآخرون، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية. الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، بدون مكان نشر 1999
14. أماني قنديل .المجتمع المدني في العالم العربي، دراسة للجمعيات الأهلية، دار المستقبل العربي، القاهرة، .
15. إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003.
16. برايان إندرداهل: الإنترنت ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 .
17. الأنصاري عبد الحميد ، نحو مفهوم عربي إسلامي للمجتمع المدني ، دار الفكر العربي ، القاهرة
18. بسبوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال،(القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2008)
19. البسيوني، محمد علي، دولة ال Face Book، دار الشروق، القاهرة(2009)
20. البكري، إياد :تقنيات الاتصال بين زمنين ، دار الشروق للنشر، عمان، 2003 م.
21. جمال عبد العزيز، الشرهان ، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعلم..، " ط 2" ، (الرياض، مطابع الحميضي، 2003 م .(ص134
22. حسن عماد مكاو ، د .ليلي حسين السيد ،الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الأولى، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 1419 هـ، 1998 م/.
23. حسني محمد نصر ، قوانين و أخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، 2010 .
24. خالد غسان المقدادي: م. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط ، 2013
25. خليل أحمد خليل، مفاتيح العلوم الإنسانية، دار الطليعة، بيروت، 1989 .
26. ذوقان عبيدات وآخرون . البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط 1 - ،الأردن، دار الفكر ، 2007 .
27. ربحي مصطفى غليان ، محمد عبد القدوس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى ، دار الصفا للنشر ، 2000 .
28. رحيمة الطيب عيساني: الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، (الرياض: جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، 2010).
29. رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية - مكان النشر غير مبين - الجزائر 2000 .
30. رواية محمد حسن ،إدارة الموارد البشرية . المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية 1999 .
31. سامي طابع .مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث ، جامعة القاهرة، ، مركز بحوث الطرق الفردية المؤدية إلى التعليم العالي، 2003- .
32. ستيفن م. ديلو ،ترجمة فريال حسن خليفة، التفكير السياسي و النظرية السياسية و المجتمع المدني، الجزء الثاني ، مكتبة مدبولي 2008 .

قائمة المراجع

33. سعود صالح كاتب: الإعلام القديم والإعلام الجديد، مكتبة الشروق ، جدة 2003 .
34. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام " الأسس والمبادئ " ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : عالم الكتب ، 1999 م .
35. السيد الحسيني: "نظريات علم اجتماع التنظيم" ، دار المعرفة الجامعية الطبعة 1994.
36. السيد الحسيني، علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا، ط1 ، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، 1980 ،
37. شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1 2000.
38. صالح رشيد العقلي خالد أمين الباشا : الحاسوب ، الطبعة الأولى ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، عمان 2001
39. صالح محمد الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، (القاهرة: مكتبة غريب، 1982)، ص، (35).
40. صلاح عبد الباقي ، إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية . الدار الجامعية للطبع و . النشر و التوزيع - القاهرة . 2000 .
41. صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع في عالم متغير، دار الفكر العربي، مصر، 1996 ، ص381
42. طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1995،
43. عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر و الطباعة، 2008 ،
44. عباس مصطفى صادق : صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني . الظفرة للطباعة-ابوظبي. الطبعة الاولى
45. عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)
46. عبد الحافظ سلامة : الوسائل التعليمية والمنهج، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان 200
47. عبد الحسيب، محمد وآخرون: الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، دار الشروق ، القاهرة ، 1997 م .
48. عبد الحلیم، عبد العال : نماذج ونظريات في تنظيم المجتمع . مصر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ، 1989
49. عبد الحميد بسيوني ، الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2004
50. عبد الحميد، محمد : الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط1 ، عالم الكتب القاهرة، 2007م.
51. عبد الكرم أبو حلاوة، إشكالية المجتمع المدني، النشأة، التطوير، التحليلات، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى 1998م
52. عبد الرحمان بدوي ، فلسفة القانون و السياسة عند هيغل، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، مصر 1996 ،
53. عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003)
54. عبد الرحيم الصابوني : تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الانترنت) . - دمشق : 1996م .
55. عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2011
56. عبد الفتاح عبد النبي عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)،
57. عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990)
58. عبد الله ، فايز : ماذا بعد عصر الإنترنت ، المكتبة العالمية ، بيروت 2002
59. عبد الملك ردمان الدناني : الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 2003
60. عبد الملك ردمان الدناني : الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفجر 2003
61. عبد الهادي جوهرى وآخرون : إدارة المؤسسة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1989
62. عبد لله محمد، عبد الرحمان : النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسولوجية المعاصرة . الجزء الثاني، بيروت، دار المعرفة الجامعية 2003.
63. عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ط1 ، دار الكتاب الوطنية بنغازي ، 2002 ،
64. العربي ،عثمان محمد : الإنترنت: الانتشار والاستخدام ، دار الجهد ، تونس 2002
65. عصام موسى : المدخل في الاتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة ، بيروت 2004
66. عصمت عدلي : علم الاجتماع الأمني - الأمن و المجتمع - ، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001 ،
67. علم الدين ، محمود: تكنولوجيا المعلومات صناعة الاتصال الجماهيري ، العربي للنشر، والتوزيع ، القاهرة، 1990 م .
68. علي شتي . المنهج والعلوم الاجتماعية مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني ، 1997.
69. علي ليلة، المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان القاهرة : مكتبة الأجلو المصرية، (2007 ،
70. علي فاروق وغادة النعيمي: مهارات الحاسوب ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2000

قائمة المراجع

71. علي محمد شمو : التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، جدة: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، 1998
72. علي، نبيل ، محورية الثقافة في مجتمع المعرفة: رؤية عربية مستقبلية، كتاب العرب رقم 81، الجزء الأول، الكويت، وزارة الإعلام. (2010)
73. العنزي، صالح زيد صالح : إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الانترنت، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 2007 .
74. عنصر، العياشي : سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر . القاهرة، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 1999
75. فاطمة القلبي وآخرون : " علم الاجتماعي الإعلامي " ، الطبعة الأولى ، دار القاهرة ، 2001 .
76. فرانسيس بال جيرارد آميري : وسائط الإعلام الجديدة، ت، فريد أنطونيوس، (عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط 2001 ، 1.
77. فرنسوا لسلي، نقولا مكاريز: وسائل الاتصال المتعددة "ملتيميديا" ترجمة : فؤاد شاهين، (بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2001).
78. قباري إسماعيل: علم الاجتماع الجماهيري و بناء الاتصال -دراسة في الإعلام واتجاهات الرأي العام - دط، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1984 .
79. قوت القلوب محمد فريد : تنظيم المجتمع في الخدمة الإجتماعية ، جامعة القاهرة مصر 2000 .
80. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا) دور المنظمات غير الحكومية العربية في تنفيذ توصيات المؤتمرات العالمية وفي المتابعة المتكاملة لها، الأمم المتحدة، نيويورك 2000م
81. ليلي احمد جرار: الفييسوك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012.
82. ليلي احمد جرار: ليلي احمد جرار: الفييسوك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012 .
83. ماهر أبو المعاطي، إدارة المؤسسات الاجتماعية، دار تكنوماشين للطباعة، القاهرة، 1988 .
84. المبيضين، عقلة و جرادات، أسامة ، "التدريب الإداري الموجه بالأداء"، المنظمة . العربية للتنمية الإدارية، 2001 ،
85. محمد البشير أحمد: الانترنت للمبتدئين ، دون رقم طبعة ، دار المعرفة الجزائر ، 2002
86. محمد بشار عباس : دليل الانترنت - مجلة المعلوم(1996م). 46 لبنان (1996م) .
87. محمد عبد الحميد . " البحث العلمي في الدراسات الإعلامية " ، ط 1 القاهرة : عالم الكتب، 2000 م
88. محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، الطبعة الثانية(القاهرة : عا الكتب 2004 م.
89. محمد لعقاب : الانترنت وعصر ثورة المعلومات ، الطبعة الأولى ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ،
90. محمد منير حجاب: لحرب النفسية. جامعة جنوب الوادي. دار الفجر للنشر والتوزيع . القاهرة 2005 ص 73
91. محمود، خالد وليد : شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغير في العالم العربي، مدارك للنشر، بيروت. 2011 م
92. محود محمود حيلة : تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الثانية ، دار المسرة للنشر و التوزيع الطباعة ، عمان 2000 ، .
93. محي محمد مسعي: ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، (مصر: مطبعة و مكتبة الشعاع، ط ، 1999
94. مختار محمد عبد اللاه، فاطمة عبدالسلام شري، مدخل إلى علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة، القاهرة. 1999
95. مدحت محمد أبو النصر : إدارة منظمات المجتمع المدني ، ط 1، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر 2007 ،
96. المسلمي ، إب ا رهم : نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005 م .
97. مصطفى عشوي، أسس علم النفس الصناعي التنظيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992
98. مكاي، حسن وآخرون : الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 3 ، الدار المصرية اللبنانية ، 2003م
99. موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة: أنطوان الهاشم، (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، ط 1، 2002
100. موسى جواد الموسوي و آخرون: الإعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، مكتبة الإعلام المجتمع، بغداد، ط 1، 2011
101. مي عبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة، دار . النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 2001
102. ميرفت الطرايشي عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006
103. نبيل، صادق : طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية . القاهرة، دار الثقافة المصرية، 1983
104. هناء حافظ بدوي، إدارة وتنظيم المؤسسات الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الأزاريطية مصر
105. وائل أبو مغلي - باسل شفيق: مقدمة إلى الانترنت ، الطبعة الأولى ، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، 2000 ،
106. وائل مبارك خضر فضل الله: اثر الفييسوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط 1، 2011،
107. ياس خضر البياتي: الاتصال الدولي والعربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 2006)

قائمة المراجع

108. يسري مصطفى " الحركات الاجتماعية. المفهوم والواقع "في تأليف جماعي تحرير يسري مصطفى، المجتمع المدني وسياسات الإفقار في العالم العربي. مركز البحوث العربية وميريت. القاهرة ، ط 2002 ،

ب - قائمة الكتب باللغة الأجنبية :

1. ALEXIS DE TOCQUEVILLE, de la démocratie en Amérique, cinquième édition, pagnerre, 1848, paris, p. 196.
2. B.Bertrand, Sociologie politique, Paris, Presses universitaires de France, 1997, p:105.
3. Charles DEBBASCHE et Jacques BOURDON, Les association PUF Collection Que sais - JE ?Paris 3ème édition. 1990. P. 34 ,
4. Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholar ship , Journal of computer mediated communication , vol(13),issue (1)
5. dion leon m socit et politiaue la vie des groups les presses de l4universite, laval , collection : droit science politique n 03; canda ;p; 220.- EMILE WORMS, de la liberté d'association, Au point de vue du Droit public a travers les âges,
6. f.mayaux et ,revat , marketing pour association , edition liaison paris , France , 1993
7. HEGEL ,principe de la philosophie du droit, cité par FRANCOIS RANGEON , *op.cit.*¹ -2 FRANCOIS RANGEON , *op.cit.*
8. J.Van Den Heuveli , De La Situation Legale Des Association Sans But Lucratif En France Et En Belgique , Deuxieme Edition , G, Pedon Laurial , Paris , 1884 , P ,81
9. jean louis,laville et autres association démocratie ,et société , edition la découverte , lyon, France , 2000 ,pp38 -39
10. Mechel, Van soon," Face book and the invasion of technological communities", N.Y ,New York,2010
11. michael,louis rouquette , la communication social , ,raund,paris fance , 1998
12. paul,nourrisson,histoire de la liberté d'association en France depuis 1789 , recueilsirey.france, 1920 p, 164 - PHILLIPE CHANIAL," société civile, société civique, Associationnisme, libéralisme e
13. républicanisme ", in association, démocratie et société civile, la découverte et Syros, paris, 2001
14. S.N. Eisenstadt, Civil Society, In: Symour Martin Lipset (Eidtor in Chief), Op.Cit.Vol. I, P.240-242dentu et Cie ,paris ,1887,
15. MARX ET ANGELS, L'idéologie allemande , première partie, 1974,.cité par FRANCOIS RANGEON ,
16. Shirky, C. (2011). The Political Power of Social Media, Foreign Affairs, Vol. (90), No. (1), société civile, la découverte et Syros, paris, 2001.

2- البحوث الجامعية

1. أحمد محمد حسن زفاعي، العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي واكتسابهم بعض القيم السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2014م).

قائمة المراجع

2. أحمد يونس محمد حمودة : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير من ، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية القاهرة ديسمبر 2013
3. أكلي، فراح ، سوسيولوجيا النماذج التنظيمية للمجتمع القروي القبائلي .مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر معهد علم الاجتماع غير منشورة، 1997 ،
4. بوزاهر صونية: دور الانترنت في العملية التسويقية، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، 2008ص
5. بو عمر سهيلة: الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي ، دراسة ميدانية على طلبة من جامعة محمد خيضر بسكرة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص : علم النفس الاجتماعي ، بجامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية للسنة الجامعية 2012/2013
6. حسني ، عوض ، " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب "، تجربة مجلس شبابي غرار القدس أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة،) جامعة القدس أبو ديس، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية ، القدس ، فلسطين، 2012 م
7. حمزة السيد حمزة خليل: استخدام الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة 25 يناير 2011م المصرية والإشاعات المتحققة منها - دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة طنطا: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2012م).
8. حنان بنت شعثوع الشهري أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتويتر نموذجاً" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة /مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع - جامعة الملك عبد العزيز . كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية الفصل الدراسي الأول 2013
9. خلاف جلول: وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، مذكرة ماجستير غير منشورة (جامعة الأمير عبد القادر: قسم الدعوة والإعلام، 2002) .
10. رباب رأفت محمد الجمال: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي - دراسة ميدانية ، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية 2013
11. زاهي ابراهيم ابراهيم ليد و عمر أحمد رجب ريان: أثر التسويق الداخلي على أداء العاملين في منظمات المجتمع المدني قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على دبلوم في إدارة منظمات المجتمع المدني من الجامعة الإسلامية - غزة سنة 2013
12. الزبير عروس : التيارات الإسلامية واتجاهاتها في الجزائر ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة دولة في علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2006 سلامة احمد عبد الكريم، الانترنت والقانون الدولي الخاص، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر، جامعة الامارات العربية، بدون طبعة، 2000 ،
13. شطاح محمد، (وآخرون): القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية، (عين مليلة: دار الهدى، 2002)، ص، (100).
14. شيعاء العزب حسين، مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2014).
15. طاهر حسن أبو زيد: دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الأزهر - غزة ، فلسطين، سبتمبر 2012
16. الطاهر واعزيز: نقلا حبيبة حفصاوي: الجمعيات النسائية بالمغرب مقارنة سوسيولوجية، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع، 2006/2005 ،
17. عبد السلام محمد شعبان، المجتمع المدني والدولة في لبنان، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العربي للدراسات والبحوث .القاهرة، 2000.
18. العربي بن عودة: إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني دراسة التجربة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال من جامعة يوسف بن خدة ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال سنة 2006
19. عمار حلمي ، أبو الفتوح، أبو زيد، عبد الباقي عبد المنعم: تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية: دراسة ميدانية بمملكة البحرين. أكتوبر 2001،
20. عمار عوايدي : نظام الجمعيات في القانن الجزائري ، رسالة ماجستير في الإدارة والمالية العامة ، كلية الحقوق ، بن عكنون ، الجزائر ، 2002

قائمة المراجع

21. الغريب ازهر إسماعيل: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات ، كلية التربية ، قسم تكنولوجيا التعليم مصر د، ت
22. الفظافطة، محمود (علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتغيير في فلسطين: الفيسبوك نموذجاً، فلسطين: 2011).
23. فؤاد عبد الجليل محمد عبد الله، دور الدولة في تكوين مؤسسات المجتمع المدني رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، القاهرة .
24. كريم أبو حلاوة، نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره وتجلياته في الفكر العربي المعاصر. رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، جامعة دمشق دون سنة.
25. كلثوم، بيبيمون، النخبة النسوية والتنشيط الجمعي في الجزائر". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 2004 ،
26. كمال هناء ، الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. (2009)
27. مبارك زودة: دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسية أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص : الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة من جامعة الحاج لخضر – باتنة في السنة الجامعية 2011-2012
28. محمد المنصور ، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ، كلية الآداب و التربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012
29. محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية" العربية أنموذجاً "رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية المفتوحة .في الدنمارك ، سنة 2012
30. محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية و المواقع الإلكترونية "العربية نموذجاً" رسالة الماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2012.
31. محمد جلال سيد غندور : استخدام التدريسيين للإنترنت ، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، جامعة القاهرة 1999 ص 12
32. محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2007).
33. مريم نريمان نومار : استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر – باتنة – السنة الجامعية 2011/2012
34. ممدوح عبد الواحد محمد الحيطي، شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات السياسي في المجتمع المصري – دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي (بحث منشور في المؤتمر العلمي الثامن عشر: الإعلام وبناء الدولة الحديثة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول، 2012م)
35. المنصور محمد : تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية" العربية نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك مجلس كلية الآداب والتربية. 2012
36. مودة احمد امين، اهمية التخطيط الاتصالي والاعلامي لتوظيف وسائل الاعلام الجديدة في التوعية بخطورة المخدرات، بحث مقدم في مؤتمر نحو . استراتيجيات فعالة للتوعية باخطار المخدرات واضرارها، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز 2011 .،
37. نصيب، ليندة : الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني << . جمعيات مدنية عناية نموذجاً . >>رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، (2002-)الاجتماع تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية، معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2001) .
38. نور الدين تاويريت: فياح الفعالية التنظيمية من خلال التقييم التنظيمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في علم نفس العمل والتنظيم، جامعة محمود منتوري قسنطينة، ص10 السنة الجامعية 2005 – 2006
39. A . DE FAJET DE CASTEL JAU . HISTOIRE DU DROIT D'association de 1789 a 1901 ; thèse de doctorat ; universite de paris ; 1905 ; p; .17
40. ALEXANDRE DUPEYRIX, la conception de la citoyenneté chez Jürgen Habermas, thèse de

قائمة المراجع

41. Chang, Y & Zhu, D " Understanding social networking sites adoption in China: A comparison of pre-adoption and post-adoption ", In Computers in Human Behavior. Vol . 27, 2011.
42. Kirkpatrick, David. The Facebook Effect: the inside Story of the Company That Is Connecting the World. New York: Simon & Schuster, 2010
43. Marina Vastly: "Use of Social Networks Sites by Young Adults in Russia " (unpublished Master's Thesis, University of Tampere "School of social Sciences and Humanities" may. 2012
44. Mark Grindeland. Cathy Harisson, (2009). the power of social networking for women research study, ShesConnected Multimedia Corp, vol 1
45. Sean P. Hagerty, an examination of uses and gratifications of YOUTUBE, Unpublished Master thesis, Department of Communication, (2008)
46. Sebastian Valenzuela, Namsu Bark & Kerk F. Kee, Is there Social Capital in a Social Network Site?: Face book Use & College Students Life Satisfaction, Trust, & Participation, Journal of Computer- Mediated Communication, Vol. 14, 2009).
47. Sergey Prokhorov: Social Media and Democracy: Facebook as a Tool for the Establishment of Democracy in Egypt, (Master Thesis, Malmö University, and Spring Semester 2012)

قائمة المجالات والجرائد العامة :

1. أحمد شكري الصبحي ، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، أكتوبر 2000
2. أحمد، أبو بكر سلطان: المجتمع المعرفي والإنترنت. مجلة العلوم والتقنية، العدد 65، 2003،
3. أحمد، بوكابوس، مقارنة سوسيو تاريخية لوضعية التنظيمات الإجتماعية الثقافية: في الحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والآفاق ، مجلة دفاتر العدد رقم 13 ، المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا الإجتماعية والثقافية 2005،
4. أماني قنديل وسارة بن نفيسة، الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية . والإستراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، . 1994
5. أماني قنديل، عملية التحول الديمقراطي في مصر (1981-1993) ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، دار الأمين للنشر، 1995
6. أيمن إبراهيم، الدسوقي : المجتمع المدني في الجزائر (الحقرة - الحصار - الفتنة .) ، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز -68. (دراسات الوحدة العربية، العدد 259 ، سبتمبر 2000
7. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002 ، نيويورك ، 2002 ، ص 105 نقلا عن : د، عبد الرحمن الهبتي : المنظمات غير الحظومية في دول مجلس التعاون الخليجي - الواقع الراهن و التحريات المستقبلية مجلة علوم إنسانية www.uluminsania.net السنة الثالثة : العدد 28 (مايو) 2006.
8. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية : المادة 04 من قانون 90 / 31 المتعلق بالجمعيات، العدد 53 ، الجزائر، 04 ديسمبر 1990
9. حاتم سليم العلاونة د. علي عقلة نجادات، مقروئية الصحف الإلكترونية لدى أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة اليرموك ، دراسة مسحية ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 4 م 25 . 2009 .
10. حسانة محي الدين : الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، الإمكانيات، الفوائد والتحديات. العربية 3000، العدد 3 2001.
11. حسن رضا النجار: تكنولوجيا الاتصال .. المفهوم و التطور، (أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009).

قائمة المراجع

12. حسنين توفيق، بناء المجتمع المدني، المؤشرات الكمية والكيفية، ندوة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1992.
13. حنش، إدهام محمد: مجلة الانترنت الثقافية (الزرقاء)، مجلة الزرقاء، العراق، الموصل، مايو 2005. صحيفة العالم الإسلامي: الانترنت واستخداماتها، الكويت، العدد 20 أوت 2002.
14. حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في السودان، مركز ابن خلدون للتنمية ودار الأمين للنشر، القاهرة 1996م.
15. الخبر الأسبوعي، 27 أوت 02 /سبتمبر 2001، العدد130
16. خلدون حسن النقيب، بناء المجتمع العربي: بعض الفروض البحثية، المستقبل العربي، العدد 79، سبتمبر 1985.
17. رحيمة الطيب عيساني: دور الإنترنت وتطبيقاتها في نشر الشائعات مجلة الباحث الإعلامي العدد28 2015 م.
18. زاهر رامي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
19. زهير عابد: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، مجلة 6، (مجلد 2 جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية نابلس، فلسطين، 2012
20. سرحان بن دبل العتيبي) ظاهرة العنف السياسي في الجزائر (مجلة العلوم الاجتماعية، 57المجلد، العدد 28 الكويت، 2000.
21. سعد الدين ابراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، تقدم سلسلة دراسات مشروع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، الصادرة عن مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، بالإشتراك مع دار الأمين للنشر، 1995، القاهرة.
22. سعيد بنسعيد العلوي وآخرون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1997م
23. سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقيها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، (شق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، م18، ع1، 2002)،
24. سهام أحمد القندري" دور الجمعيات الأهلية في مواجهة الآثار السلبية المترتبة على الأزمات "مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية.
25. السيد عبد المولى، وآخرون: شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم العالي الجامعي بمملكة البحرين، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السابع، العدد 15، جامعة الخليج، مملكة البحرين 2014
26. السيد محمود محمد: صيانة المحتوى المعلوماتي. تجربة موقع الجزيرة نت. جامعة الشارقة. كلية الاتصال. الإمارات العربية المتحدة، 2005
27. سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل: 'المجتمع المدني و الدولة في الفكر و الممارسة الاجتماعية المعاصرة." ندوة بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992
28. الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان، " خدعة رفع حالة الطوارئ، ممارسة حرية التجمع و التنظيم و التظاهر في الجزائر تقرير ديسمبر 2011، كوينها غن،
29. الشمعة خلدون، تشرين الثاني،: الماكلوهانية، الفكر العربي (مجلة تصدر عن معهد الإنماء العربي، بيروت)، السنة الأولى، العدد السادس 1978
30. الشهري، علي فايز، الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، جريدة الرياض، العدد147، الرياض 2008
31. صحيفة الشروق، الجزائرية: الانترنت يعزل الشباب اجتماعيا، العدد 696 فيفري 2003
32. طلعت إبراهيم لطفى، معوقات العمل التطوعي في دولة الامارات العربية المتحدة دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالعمل التطوعي في بعض الجمعيات التطوعية بدولة الامارات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الامارات العربية، مجلد 20، عدد 1، أبريل 2004،
33. عائشة، باركي " الحركة الجموعية في الجزائر وتجربة افرج " كراسات CREAD 2000، عدد53
34. عبد الغفار شكر، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية.
35. عبد اللطيف محمود محمد، التعليم والمواطنة في المجتمعات الشبكية ثورة 23 يناير 2011 نموذجاً مجلة الطفولة والتنمية، 18 المجلس العربي للطفولة والتنمية، 25، 2011
36. عبد الله بوصورة: دور الجمعيات في رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة -ولاية قالة نموذجاً- الباحث الاجتماعي عدد 10 سبتمبر 2010
37. العبد الله. مي: تجربة الصحافة اللبنانية المكتوبة. نموذج جريدة النهار. مؤتمر صحافة الانترنت: الواقع والتحديات. جامعة الشارقة 2005
38. عزمي بشارة، دراسة نقدية مع إشارة للمجتمع المدني العربي، مركز دراسات لوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، آتوبر 2000

قائمة المراجع

39. علي، عبد الناصر محمد". ، طبيعة العلاقة بين الرضا والأداء في المنظمة العلمية، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة بسوهاج، جامعة أسيوط. العدد الثاني مصر (1994)
40. علي بن عبد الله عسييري: الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، (الرياض: مركز البحوث و الدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2004.
41. علي نجادات، د. حاتم علاونة، د. عزت حجاب، اجذاهات النقابيين نحو قراءة الصحف اليومية، دراسة ميدانية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جمعية كليات الآداب في الجامعات أعضاء اتحاد الجامعات العربية، 1، لد(، 8) العدد 2 (ب 2011)،
42. علي، الكنز وعبد الناصر، جابي: الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة، مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز. (دراسات الوحدة العربية، العدد 183، ماي 1994
43. عمر دراس، الظاهرة الجموعية في ظل الإصلاحات الجارية في الجزائر: الواقع و الآفاق، مجلة إنسانيات، -عدد 28، الجزائر 2005، .
44. غازي الصوراني، تطور مفهوم المجتمع المدني و أزمة المجتمع العربي، مركز دراسات الغد العربي، الطبعة الأولى فلسطين، 2004 .
45. فضيل دليو، وآخرون: التحديات المعاصرة، الطبعة الأولى، مخبر علم اجتماع الاتصال قسنطينة، 2002،
46. فهد بن علي الطيار: شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة» تويتز نموذجاً... « المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 31 العدد، 61 ص، ص193-226 الرياض 2014 م
47. فهد بن علي الطيار: شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة» تويتز نموذجاً... « المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 31 العدد، 61 ص، ص193-226 الرياض 2014 م
48. كمال، عجالي، مساهمة العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة منتوري قسنطينة . عدد 16 ديسمبر. 2001
49. اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا : دور المنظمات غير الحكومية في تنفيذ توصيات المؤتمرات العالية و في المتابعة لها، نيويورك، 2000، نقلا عن، المنظمات غير الحكومية في دول مجلس التعاون الخليجي - الواقع الرهن و التحديات المستقبلية مجلة علوم إنسانية www.uluminsania.net السنة الثالثة العدد 28 .
50. محمد الرؤوف، القاسي، التنظيمات المسجدية في الحركة الجموعية في الجزائر الواقع والآفاق، مجلة دفاتر العدد رقم 13، المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا الإجتماعية والثقافية 2005،
51. محمد الغيلاي، محنة المجتمع المدني، مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية، دفاتر وجهة نظر، رقم (6)، ط1، 2005 مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء،
52. محمد الغيلاي، محنة المجتمع المدني، مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية، دفاتر وجهة نظر، رقم (6)، ط1، 2005 مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء.
53. محمد شطاح: التليفزيون والطفل، مجلة المعيار (قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر، ع7، ديسمبر، 2003).
54. محمد شومان: عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي، (الكويت: مجلة عالم الفكر، م(28)، ع(2)، أكتوبر-ديسمبر 1999)، .
55. محمد عابد الجابري " إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي" المستقبل العربي، السنة 15، العدد 167، ديسمبر/جانفي 1993
56. محمد عابد الجابري: المجتمع المدني و النخب في الوطن العربي، جريدة الاتحاد الاشتراكي، عدد 3499، 9 مارس
57. محمد عجم: الانترنت و التكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب -عالم افتراضي يتصل بالواقع و ينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11704، 10 ديسمبر 2010 الموافق ل8 محرم 1432
58. مشري مرسي: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 395، يناير 2012،
59. المنصف وناس " الحياة الجمعياتية في المغرب العربي، التاريخ والآفاق "المجلة .العربية لحقوق الإنسان - تونس -العدد 1997،
60. نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، د.م.ن
61. ناهد عز الدين، المجتمع المدني، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، موسوعة الشباب السياسية، العدد الخامس، 2000)، والتي يمكن الحصول عليها من موقع المركز على شبكة الإنترنت على الرابط التالي: <http://www.ahram.org.eg/acpss.html>

قائمة المراجع

62. نجوى عبد السلام فهمي: التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثاني، العدد الرابع-ديسمبر 2001
63. نجيب بن خيرة، " المؤسسات الطوعية ودورها في تنمية المجتمع و بناء الدولة "، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، المطبعة العربية، غرداية، 2005
64. نور الدين بومهرة، ماجدة حجاز: الانترنت: مفهوما، تجلياتها و الآثار المترتبة عن استخدامها، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 12، باتنة، جوان 2005
65. نور الدين طوابة، " دور المسجد المعاصرة و آلياته في حماية و توجيه المجتمع المدني "، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، عدد 7 المطبعة العربية، غرداية، 2005
66. وجيه كوثراني، " المجتمع المدني في التاريخ العربي "، في ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي و دوره في تحقيق الديمقراطية، مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1992،
67. وليد رشاد، نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مارس 2012
68. ABDELKADER LAKJAA « Vie associative et Urbanisation en Algérie ». Les cahiers du CREAD. 2000.
69. Essam Mansour, The Role of Social Networking Sites (SNS) in the January 25th Revolution of Egypt (مجلة دراسات المعلومات، الكويت، العدد الرابع عشر، مايو 2012م)
70. -Jody C. Baumgartner , Jonathan S. Morris 2010, My Space, YouTube and Face book : Social Networks Web Sites and Political Engagement of Young Adults , Social Sciences Computer Review , Vol. 28 ,.
71. Larbi Icheboudene. « Le Mouvement Associatif ou la Tentativ de Structuration Social. Ebouche pour une
72. OMAR HACHI« Les Associations Déclarées ». Les cahiers du CREAD. N53 2000

4- القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم مذكور و آخرون: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 1975،
2. بوعلام، بن حمودة وآخرون: المفتاح قاموس عربي أبجدي مبسط، ط2، الجزائر، دار الأمة، 1996
3. جبران مسعود "رائد الطلاب"، دار العلم للملايين، 2000.
4. خليل الحر: المعجم العربي الحديث (لاروس).
5. دينكل، ميتشل: معجم علم الاجتماع. مادة منظمة، ترجمة إحسان أحمد حسن، ط2، بيروت، دار الطليعة، 1986
6. رمون، بودون وفرانسوا يوريكو، وآخرون: المعجم النقدي لعلم الاجتماع ترجمة سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.
7. سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية، 1997
8. عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 7991،
9. العلامة ابن منصور: لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الأول،
10. علي، بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب. مادة جمعية، ط7، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991 خليل الحر:
11. علي، بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب. مادة جمعية، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991
12. محمد عاطف غيث: معجم علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995،
13. محمد منير حجاب،، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004
14. المعجم العربي الحديث (لاروس).

قائمة المراجع

15. معن، خليل العمر : معجم علم الاجتماع. الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000
16. المنجد الأجنبي، ط3، بيروت، 1982
17. نخبة من الأساتذة، مراجعة ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975 ،
18. Miranda Steel : Oxford Wordpawer Dictionary . 8th edition . oxford university press .london .2002

5- - الأحداث والملتقيات والمؤتمرات :

1. اشرف جلال محمد ، " دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية: دراسة ميدانية مقارنة على الجمهورية العربية " في مصر - تونس - ليبيا - سوريا - اليمن ، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر "الإعلام" . وبناء الدولة الحديثة " كلية الإعلام ، جامعة القاهرة 02 يوليو 2012
2. أوهابية، فتيحة : الإطار التنظيمي للجمعيات الجزائرية في ظل التغيرات السياسية الكبرى . ، مداخلة مقدمة في الملتقى الوطني الرابع حول (المؤسسات المجتمعية وتحديات التغيرات الكبرى في المجتمع الجزائري، قسم علم الاجتماع، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، 17.16 - ماي . 2004
3. بحيت السيد، نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود- الرياض 23-24 جمادى الأولى 1433 هـ- الموافق 15-16 إبريل 2012م
4. تحسين منصور رشيد منصور : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني دراسة مقارنة في النوع الاجتماعي ، ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود- الرياض 22-24 جمادى الأولى 1433 هـ الموافق 14-15 أبريل 2012 ص 04
5. جمال معتوق وشريهان كريم: دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات و ممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي و التغير الاجتماعي، بسكرة، 10/9 ديسمبر 2012.
6. حمودة احمد امين، اهمية التخطيط الاتصالي والاعلامي لتوظيف وسائل الاعلام الجديدة في التوعية بخطورة المخدرات، بحث مقدم في مؤتمر نحو استراتيجيات فعالة للتوعية باخطار المخدرات واضرارها، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز 2011 .
7. خناق ، سناء عبد الكريم ، " مظاهر الأداء الإستراتيجي والميزة التنافسية، ملتقى الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات وحكومات" ، جامعة ورقلة، كلية الحقوق والعلوم .الاقتصادية 2005
8. دعاء حامد المغربي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك المرأة المصرية لحقوقها ، دراسة ميدانية (بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي العشرون :مستقبل الإعلام المصري في ظل دستور 2014) جامعة القاهرة ، كلية الأعلام ، يونيه 2014
9. الدكتور حاتم سليم العلاونة : ورقة بعنوان " ثقافة التغيير " بكلية الآداب / مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر جامعة فيلادلفيا عمان/الأردن في تشرين الثاني 2012م
10. سعود صالح كاتب : الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص ، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الثاني للإعلام الإسلامي ، المنظم من طرف رابطة العلم الإسلامي أيام : 13.15 ديسمبر 2011
11. سعود صالح كاتب : الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص ، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الثاني للإعلام الإسلامي ، المنظم من طرف رابطة العلم الإسلامي أيام : 13.15 ديسمبر 2011
12. سليمة راجحي ، الحملات الانتخابية و شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة و أنماط التبليغ التقليدية، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 10/9 سبتمبر 2012.
13. طاطاش سعيدة : الإنترنت شكل آخر للاتصال الاجتماعي، الملتقى الدولي حول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الانسانية جامعة ورقلة /21/22 20مارس 2005 الجزائر .

قائمة المراجع

14. محمود أحمد لطفي السيد، هاجر شعبان سعداوي: استخدامات الشبكات الاجتماعية في تعبئة الرأي العام أثناء الأزمات السياسية الطارئة (أزمة الدستور المصري نموذجاً) (بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثاني: إعلام الأزمات وأزمات الإعلام، جامعة الأهرام الكندية: كلية الإعلام، مارس 2013م).
15. محمود حمدي عبد القوي: "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب ، دراسة تطبيقية علي الشبكات الاجتماعية الافتراضية" (ورقة بحثية مقدمة إلي مؤتمر الإعلام والإصلاح والواقع والتحديات ، 7-9 يوليو ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2009
16. مراد، كامل خورشيد : دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي - شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، المؤتمر العلمي - وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، كلية الإعلام جامعة البتراء، عمان 2011
17. ممدوح عبد الواحد محمد ، "شبكات التواصل الاجتماعي والتحويلات السياسية في المجتمع المصري ، : دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي" ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر، "الإعلام وبناء الدولة الحديثة" ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، من 1 إلى 2 يوليو ، 2012 م

6- قائمة المواقع الإلكترونية :

1. <http://www.luxorlink.com/bank39.html>.
2. <http://www.aljadidi online .com / permalink/20226.html>
3. <http://www.wgm-unccd.org>.
4. <http://ar-flickr.blogspot.com/>
5. <http://blog.flickr.net/en>
6. <http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media>
7. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
8. <http://digitalahram.org.ef/articles.aspx?serial=85883>
9. <http://elhyesabdelwahab.blogspot.com>
10. <http://forum-arabe.blogspot.com>
11. http://grenc.com/show_article_main.cfm?id=
12. <http://hrlibrary.umn.edu/arab/b001.html>
13. <http://icmc.indiana.edu/vol13issue1 /boyd.ellison.html>
14. <http://walidhamdani.blogspot.com>
15. <http://www.ahram.org.eg/archive>
16. <http://www.arabcin.net/arabic/5nadweh/pivot6.htm>
17. <http://www.arabifa.org/ARABIFA/>
18. <http://www.arageek.com -in.html>
19. <http://www.aranthropos.com>
20. <http://www.cases.public.lu/fr/publications/dossiers/flickr/flickr.pdf>
21. <http://www.muslimworldleague.org/paper/>
22. <http://www.nadi-mahasen.com/vb/showthread.php?t= 458 م>
23. <http://www.redacc.com/redacc/magazine/kadaia3.htm>
24. <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S036381112000276 .>
25. <http://www.skype.com/ar/about>
26. <http://www.weziwezi.com/news>
27. <http://www.yassar.freesurf.fr/stoa/bal416.htm>
28. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
29. <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01247881/document>
30. <http://dvd4arab.maktoob.com/member.php?u=280124>

قائمة المراجع

31. <http://www.ahewor.org/diliat/show.art.asp?aicl=115099>,Retrived
32. www.gn4me.com/etesalat/article
33. <https://www.crunchbase.com/organization/facebook>
34. <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts>
35. <http://www.wolframalpha.com/input/?i=facebook&lk=4&num=>
36. <https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz9>
37. <http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=3303&lang=ar>
38. <http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=3303&lang=ar>
39. <https://www.makalcloud.com/post/vbr1x2zz9>
40. <https://www.techopedia.com/definition/26940/linkedin-li>
41. univ.dz/DOCS/histoiredeOu.. - <http://www.ingdz.com/vb/archive/index.php/t>
42. www.almustagbal.com/node
43. www.cairn.info/load_pdf.php?ID_ARTICLE=CR11_010...,
44. www.droits-fondamentaux.org/article.php3
45. www.grantasticdesign.com/glossary/html
46. www.scotsmist.co.uk/glossary_w.html
47. www.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/15/ev4.htm
48. www.u-picardie.fr/labo/curapp/revues/root/19/rangeon.pdf

الملاحق

الملحق 01: استمارة الدراسة

الملحق 02: قائمة الجمعيات المشاركة في الدراسة

الملحق 03: الوضعية الرقمية للجمعيات بولاية ورقلة

لسنوات: 2014 / 2015 / 2016

الملحق 04: القانون الأساسي للجمعيات 12/06



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02

كلية العلوم والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان حول موضوع

دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية
أداء منظمات المجتمع المدني في الجزائر
دراسة ميدانية لعينة من الجمعيات بورق قلوة

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص: علم الاجتماع السياسي

من إعداد الطالب

جمال كانون

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال قراءة الإستبانة بتمعن وإحاطتها بالجدية والاهتمام والإجابة على الأسئلة بكل نزاهة وموضوعية بغرض الوصول إلى نتائج واقعية ونحيطكم علما أن كل المعلومات الواردة

ستبقى سرية ولا يطلع عليها أحد ولن تستخدم إلا للأغراض العلمية

ولكم جزيل الشكر والتقدير لحسن تعاونكم

ملاحظه - ضع علامة (x) أمام العبارة المناسبة.

- ضع الأرقام: 1..2..3..4..5.... عند الاختيار من متعدد والترتيب يكون حسب الأهمية.

المحور الأول: معلومات عامة حول الجمعية

1. اسم الجمعية:
2. عنوان مقر الجمعية:
3. تاريخ تأسيسها: رقم الاعتماد :
4. العنوان الإلكتروني للجمعية:
5. عدد المنخرطين : متوسط أعمارهم
6. – مجال نشاط وعمل الجمعية ؟ : تحسيبي ترفيهي ثقافي اجتماعي
صحي بيئي رياضي مجال آخر :
7. ما هي الإمكانيات التي تتوفر عليها الجمعية: مقر سيارة خط هاتف فاكس
حاسوب تجهيزات أخرى
8. أي من مواقع التواصل الاجتماعي التالية تملك الجمعية حسابا فيها ؟
فيس بوك (Face book) تويتر (Twitter) يوتيوب (YouTube) لينكد إن (LinkedIn) ماي سبيس (My space)
فليكر (Flicker) تطبيق الانستغرام (Integra) تطبيق سكايب (Skype) تطبيق الوات ساب
(WhatsApp) فوغل بلس (+Google) المدونات (Blogs) أخرى
9. منذ متى و الجمعية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي:
• منذ أقل من سنة
• من سنة إلى ثلاث سنوات
• أكثر من ثلاث سنوات
10. عدد الأصدقاء والمتابعين لصفحة الجمعية أو موقعها على شبكات التواصل الاجتماعي يقدر ب:
أقل من 500 أكثر من 500 أقل من 1000 أكثر من 1000
11. هل الأصدقاء والمتابعين لصفحة الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي هو جمهورها الحقيقي :
نعم هو نف جزء كبير منه جمهور مختلف

معلومات عن رئيس الجمعية:

12. الجنس: ذكر: أنثى: السن :
13. المهنة: عامل في القطاع الخاص عامل في القطاع العام أعمال حرة بطال
 طالب متفرغ للدراسة متقاعد
14. المستوى التعليمي: جامعي ثانوي ابتدائي
15. الحالة العائلية: أعزب متزوج أخرى:

المحور الثاني:

- أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي نقلة في تواصل الجمعية مع الجمهور بدرجة :
- كبيرة جدا كبيرة متوسطة ضعيفة لم تحدث تغير يذكر
1. ما هو تقييمك لدور شبكات التواصل الاجتماعي في نجاح نشاطات وبرامج الجمعية ؟
دور فعال لأبأس به ضعيف لا قيمة له
 2. منذ استغلال جمعيتكم لشبكات التواصل الاجتماعي هل تلمس :
تحسن الأداء تراجع الأداء لم يحدث أي تغير أو تحسن في الأداء
 3. ما هو تأثير وانعكاس استخدام ش ت إج على درجة التفاعل والتواصل بين الجمعية و البيئة المحيطة بها و جمهورها :
1- تفاعل إيجابي سلبي
2- تعاوني تنافسي صراعي
3 - تفاعل مستمر موسمي مناسباتي دوري
4 - تفاعل كبير متوسط لا يوجد تفاعل

4. كيف تقيم انعكاسات وتأثير استخدام جمعيتكم لشبكات التواصل الاجتماعي على أدائها من خلال المؤشرات التالية من :

مستقرة	في إنخفاض	في تزايد	
			تكاليف الأنشطة المالية والمادية
			الوقت المستغرق في تحضير وتنفيذ الأنشطة
			مستوى نجاح أنشطة ومبادرات الجمعية
			درجة مرونة المجهودات المبذولة في الأنشطة
			التفاعلات بين الأعضاء والمنخرطين والعاملين في الجمعية
			مستوى رضا الفئات المستفيدة من نشاطات الجمعية
			عمليات التنسيق مع الجمعيات والهيئات الأخرى
			استقطاب منخرطين وعاملين جدد في الجمعية
			الروح المعنوية وولاء المنخرطين
			المساعدات والهيئات التي تساهم في نجاح برامج وأنشطة الجمعية
			التفتح على المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الأخرى
			عملية التوثيق لأنشطة ومبادرات الجمعية
			الاستفادة من مقترحات جديدة في مجال عمل الجمعية
			عملية جذب المتطوعين والحفاظ عليهم
			اهتمام المحيط الاجتماعي بنشاطات الجمعية
			الأخطاء المرتكبة في تنظيم النشاطات والمبادرات
			استقاء أفكار جديدة
			الوعي بمشكلات المجتمع وانشغالاته في مجال تخصص الجمعية

المحور الثالث :

- هل يمكن للجمعية في الوقت الحالي الاستغناء عن شبكات التواصل الاجتماعي في أداء نشاطاتها :
 نعم أحيانا لا
- في رأيكم هل يعود استغلال الجمعية لشبكات التواصل الاجتماعي لأنها :
 سهلة ومتاحة الوسيلة الأكثر تأثير في المحيط الاجتماعي للجمعية
 أخرى
- من خلال تجربتكم ماهي أنجح آليات التواصل بين الجمعية و محيطها الاجتماعي في الوقت الحالي :
 المحاضرات والندوات
 معارض وابواب مفتوحة
 مواقع التواصل الاجتماعي
 الأنشطة الجوارية
 المجالات
 المطويات والملصقات
 أخرى :
- تواصل وتفاعل جمهور ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع الجمعية أكثر هل هو من أجل :
 تقديم اقتراحات
 تقديم طلبات مساعدة
 تقديم مقترحات و ملاحظات
 تقديم انتقادات
 أخرى

المحور الرابع :

5. في رأيكم ما هي درجة أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عمل الجمعية بالنسبة لوسائل التواصل الأخرى :
كبيرة جد كبيرة متوسطة ضعيفة ضعيفة جدا
6. في رأيكم هل ساعدتكم شبكات التواصل الاجتماعي في التعرف على اهتمامات المحيط والفئات المستهدفة: نعم: لا: إذا كانت الإجابة بنعم فهل كان ذلك بنسبة:
كبيرة جدا كبيرة متوسطة ضعيفة جدا
7. في رأيكم ما هي الأنشطة والخدمات التي تسهم شبكات التواصل الاجتماعي في نجاحها بشكل كبير:
8. الأنشطة الثقافية الأنشطة الرياضية الحفلات الفنية المحاضرات التوعوية التعليمية
9. الحملات التحسيسية المعارض الحملات التضامنية الخيرية
10. هل يعود اهتمام الجمعية واستخدامها لشبكات التواصل الاجتماعي لأنها تساهم في: الترتيب يكون حسب الأهمية

- الدفاع عن أفكار وتوجهات الجمعية والتعريف بها
- في إزالة بعض معوقات تواصل الجمعية مع جمهورها
- الوصول إلى الفئات المستهدفة بدقة
- استقطاب منخرطين ومتطوعين جدد
- دعم وترقية أدائها بشكل عام
- ضمان الإعلام الواسع لنشاطات الجمعية

المحور الخامس:

- هل يتم تفعيل وتجديد مضامين صفحة أو موقع الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي :
1. باستمرار أحيانا وقت الحاجة لم يتم ذلك منذ إنشائها
- تتعامل الجمعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر مع:
- العامة من جمهور مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي
 - الفئات المستهدفة من نشاطات الجمعية
 - المنخرطون والعاملين بالجمعية وفروعها
 - جمعيات منظمات المجتمع المدني الأخرى
 - الهيئات الإدارية والمؤسسات العمومية والخاصة
 - أخرى:
2. هل تحرص الجمعية على تسجيل حضورها الدائم على شبكات التواصل الاجتماعي :
نعم لا أحيانا

السبب:

3. ما هي المضامين التي تحرص الجمعية على إضافتها على صفحات أو موقع الجمعية أكثر:
4. أخبار تقارير عن نشاطات الجمعية إعلانات الجمعية صور نشاطات الجمعية
- دعوات فيديوهات نشاطات الجمعية أخرى:
5. ما هي الأساليب التي تستخدمها الجمعية أكثر في التواصل مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي : الترتيب يكون حسب الأهمية

- المحادثة والردشة الكتابية
- التعليقات
- المحادثة الشفهية
- المحادثة المرئية المسموعة
- نشر وإرسال صور فقط

6. أخرى حددها :

المحور السادس :

كيف تمت إضافة الأصدقاء والمتابعين لنشاطات الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي هل :

- هم من يطلبون الصداقة
- الجمعية هي من تطلب صداقتهم
- يتم اقتراحهم من أصدقاء آخرين للجمعية
- يتم اختيارهم من خلال منشوراتهم

7. كيف تقييم اهتمام وتفاعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مع منشورات الجمعية:

اهتمام متوسط إهتمام ناقص عدم الاهتمام اهتمام كبير ومتزايد

8. طبيعة تفاعل جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مضامين منشورات الجمعية أكثر عن طريق:

الإعجاب فقط المشاركات التعليقات الرسائل تقديم الاقتراحات تقديم انتقادات

أخرى

9. هل تفتح الجمعية فضاءات لتقييم عمل ونشاطات الجمعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

بعد كل نشاط أسبوعيا شهريا سنويا أبدا لم تفتح التقييم عبر شبكات التواصل

10. في رأيك هل يمكن أن يكون لمنشورات الجمعية على شبكات التواصل الاجتماعي تأثير على

نشاطها وأدائها: أحيانا دائما أبدا

11. تساعد الآراء والأفكار المطروحة على شبكات التواصل الاجتماعي الجمعية في: الترتيب يكون حسب

الأولوية

- في تطور وإثراء برامجها
- تنوع أنشطتها
- إحباط مبادراتها
- الإبداع في النشاطات
- تصحيح وتقييم وتقويم بعض الأنشطة

أخرى:

المحور السابع:

5. من يقوم بتسيير صفحة الجمعية أو موقعها على شبكات التواصل الاجتماعي هل هو:

رئيس الجمعية أعضاء مكتب عامل أو ناشط مختص آخر:

6. هل تنظم الجمعية دورات تكوينية للمنخرطين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

نعم لا

8. هل للجمعية برنامج تكويني تدريبي: نعم لا

9. في حالة الإجابة بنعم:

هل هو وفق برنامج دوري حسب الحاجة حالة أخرى:

في حالة الإجابة بلا: هل يرجع إلى قلة الإمكانيات عدم الأهمية عدم الحاجة إليه

المحور الثامن:

في رأيك هل تستغل الجمعيات شبكات التواصل الاجتماعي لترقية أدائها وتحقيق أهدافها بشكل:

بشكل جيد وفعال بشكل غير فعال بشكل ضعيف بشكل بسيط

10. يرجع عدم الاستغلال الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجمعية إلى:

- نقص الثقافة التواصلية التقنية لأعضاء الجمعية في مجال شبكات التواصل الاجتماعي:
- نقص إمكانيات الجمعية
- انعدام التكوين في مثل هذا المجال
- عدم الاقتناع بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية أداء منظمات المجتمع المدني.
- أخرى

المحور التاسع:

ماهي مقترحاتكم التي من شأنها ان تساهم في تنمية وتطوير أداء منظمات المجتمع المدني من خلال استغلالها لشبكات التواصل

الاجتماعي:

11. هل لديك ملاحظات حول موضوع دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم وترقية أداء منظمات

المجتمع المدني؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية ورقلة
قائمة الجمعيات المشاركة في الدراسة حسب بلديات ولاية ورقلة

البلدية	تسمية الجمعية	رئيسها	مجال نشاطها
ورقلة	01	مراد سليم	الإعلام والاتصال
	02		جمعية جزائر الخير
	03	أحمد يحي	شبابي ثقافي
	04	بن التاج عبد القادر	ثقافي
	05	بوزيان أحمد	ثقافي
	06	كبيدي خير الدين	ثقافي ترفيهي
	07	بهلول محرز	
	08	شرع جلول	بيئة ومحيط
	09		
	10	قيراوني عبد القادر	شبابي ثقافي
عين البيضاء	11	حكيمي محمد	سياحي
	12	شكيمة جعفر	سياحي
	13	زرقي ابراهيم	ثقافي
	14	خليل عبد القادر	ثقافي تروي
	15	مرايطي م الصحي	شبابي ثقافي
	16	غضبان تونس	ترفيهي سياحي
	17	بشير سلطان	شبابي ثقافي
	18	عبد العالي قرح	شبابي ثقافي
	19	عماري بوفاتح	ثقافي وصناعة نقل
	20	عيسى بالطيب	شبابي ثقافي
الحجيرة	21	شوب علي	ثقافي شباني
	22	الضب عبد الحميد	رعاية الشباب
	23	محمدي محمد مختار	إجتماعي
	24	بوقريط سليم	شبابي
	25	بكوش جعفر	البيئة والمحيط
تماسين	26	بدودة عبد الرحمان	سياحي
	27		
	28		
	29	بوحنيك عثمان	شبابي ثقافي
بلدة عمر	30	سعدي معراج	ثقافي شباني
	31	مفتاح بوخلط	سياحي ثقافي
	32	عرعار ونيس	ثقافي
	33	مناصرة م الأمين	ثقافي
	34		
	35		
	36		
	37		

		المنظمة الوطنية للمجتمع المدني ببلدة عمر	38	
فروسية وبارود	مبارك لكحل	جمعية الخيالة والبارود سيدي بوحنية لولاية ورقلة	39	
خيري	محمد لحسن بن حامة	جمعية النظام الإجتماعية والثقافية	40	
ثقافي إجتماعي	عبد القادر غرياني	جمعية ستارة لترقية وتنشيط الشباب ببلدة عمر	41	
		جمعية العزة للمعاقين حركيا المقارين	42	المقارين
شبابي ثقافي	بن دلالي ياسين	الجمعية الثقافية للمركز الثقافي مقر	43	
شبابي ثقافي	بروسي سمير	جمعية التواصل لترقية الأنشطة الشبابية بالمقارين	44	
شبابي	مسعود بن زيد	جمعية الريادة لترقية الشباب والثقافة	45	
ثقافي شبابي		جمعية جسور للترفيه وترقية تبادل الشباب	46	
شبابي ثقافي رياضي	العلمي بن سعيدة	جمعية نشاطات المركب الرياضي الجوارى الطيبات	47	الطيبات
شبابي ثقافي	بلحشاني محمد	الجمعية الثقافية المستقبل لدار الشباب الطيبات	48	
ثقافي	مراد محمد الحافظ	جمعية الواحة للثقافة والترفيه بالطيبات	49	
		جمعية دير الخير	50	
سياحي	مسعودي العلمي	جمعية الخيمة للسياحة والترفيه الطيبات	51	
		الجمعية الولائية سواعد النقاء	52	
		النادي الرياضي أمل الطيبات	53	
		جمعية كافل اليتيم بن ناصر	54	بن ناصر
		النادي الرياضي للهواة أمل شباب بن ناصر	55	
شبابي ثقافي	كربوع معمر	جمعية نشاطات الشباب الثقافية بالمنقر الطيبات	56	المنقر
شبابي ثقافي	بوراس عبد الجبار	جمعية التواصل الثقافي تبسست	57	
		جمعية البشائر للعلوم والمعارف	58	
شبابي ثقافي	برقية أيوب	الجمعية الثقافية لدار الشباب النزلة	59	النزلة
		جمعية نسائم الخير النزلة القديمة	60	
		جمعية شباب وادي ريغ للتنمية الفلاحية النزلة	61	
		جمعية أفاق الطالب العربي	62	تقرت
		إتحاد الكتاب الجزائريين فرع تقرت	63	
		جمعية الوفاء الثقافية تقرت	64	
ثقافي	قوقي إدريس	جمعية العرفان الطلابية تقرت الكبرى	65	
ثقافي علمي	محمد المداني عبيدي	جمعية العلامة الشيخ الطاهر العبيدي للعلوم والثقافة تقرت	66	
فني ثقافي	باسو الحسين	جمعية رياض الأنايس للفنون الغنائية والدرامية تقرت	67	
بيئة ومحيط	حفبان مدبون	جمعية النادي الأخضر لمدينة تقرت الكبرى	68	
ثقافي	الوافي بونس	الجمعية الثقافية لمركز التكوين والمهني والتمهين رقم 01	69	
بيئة ومحيط	حساني رشدي	الجمعية الولائية بيئتي	70	
شبابي	بهلول عبد الرحيم	جمعية الإبداع لتنمية المهارات والفنون ولاية ورقلة	71	
ثقافي	الزاكي حكيم	جمعية ترقية المرأة وترفيه الشباب	72	
ثقافي	عبيدي محمد المداني	جمعية الشيخ الطاهر العبيدي للعلم والثقافة	73	
		جمعية المركز الثقافي مقر سيدي سليمان	74	سيدي سليمان
		النادي الرياضي للهواة الوفاق الرياضي سيدي يليمان	75	
سياحي	محمود بن دلالي	جمعية وادي ريغ للسياحة مقر سيدي سليمان	76	
شبابي	بركبية رضا	جمعية آمال الشباب سيدي سليمان	77	
		جمعية أصدقاء البيئة	78	
فني شبابي	عزابي محمد	جمعية البيداء للفن والشباب	79	
		جمعية يدرج للسياحة وترقية الشباب	80	

الوضعية الرقمية للجمعيات بولاية ورقلة جويلية 2014

المصدر : مكتب الجمعيات مديرية التنظيم ولاية ورقلة

Associations locales de wilaya et des communes (Situation au 31 JUILLET 2014)																			
Wilaya de Ouargla	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	total
	professionnelles	religieuses	Sports & education physique	Arts et culture	Parents délévés	Sciences et technologies	Comités de quartiers	environnement	Handicapés & inadaptés	consommateurs	Junesse & enfance	Tourisme et loisirs	Retraités et personnes âgées	femmes	Solidarités & bienfaisance	secours	Santé et médecine	Anciens élèves et étudiants	
Associations de wilaya	09	416	215	268	181	16	93	72	17	01	33	46	01	07	78	15	19	00	1486
Associations de commune	00	35	71	41	10	03	19	09	01	00	03	11	00	03	28	01	04	00	239
total	09	451	284	309	191	19	112	80	18	01	36	56	01	10	106	16	23	00	1725

الوضعية الرقمية للجمعيات بولاية ورقلة ديسمبر 2015

LE MURBAHMENT ASSOCIATIF

Type d'association	Associations agréées												Associations en instance d'agrément									
	Associations de Wilaya				Associations communales				Total Général				Associations de Wilaya			Associations communales			Total Général			
	cumul au mois précédent	Mois de Janvier	Total	cumul au mois précédent	Mois de Janvier	Total	cumul au mois précédent	Mois de Janvier	Total	cumul au mois précédent	Mois de Janvier	Total	cumul au mois précédent	Mois de Janvier	Total	cumul au mois précédent	Mois de Janvier	Total	cumul au mois précédent	Mois de Janvier	Total	
Professionnelle	10	00	10	00	00	10	00	00	10	00	10	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Religieuse	416	00	416	35	00	35	451	00	451	00	451	00	06	12	06	06	06	12	06	06	12	06
Sportive	215	00	215	125	03	128	340	03	343	01	343	00	01	01	02	02	02	04	02	02	03	05
Arts et culture	280	01	281	51	00	51	331	01	332	02	332	02	01	03	00	00	00	00	03	00	00	03
Parents d'élèves	180	00	180	21	00	21	202	00	202	00	202	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Scientifique et technologique	16	00	16	03	00	03	19	00	19	00	19	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Comité de quartier	93	00	93	29	00	29	122	00	122	00	122	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Environnement	79	01	80	12	00	12	90	01	91	00	91	00	01	01	00	00	00	00	00	00	01	01
Handicapés et inadaptés	17	00	17	01	00	01	18	00	18	00	18	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Protection du Consommateur	01	00	01	00	00	00	01	00	01	00	01	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Jeunesse et enfance	40	01	41	13	00	13	52	01	53	00	53	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Tourisme et loisirs	48	00	48	11	00	11	59	00	59	00	59	00	02	02	00	00	00	00	00	00	02	02
Retraités et personnes âgées	02	00	02	00	00	00	02	00	02	00	02	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Féminine	07	00	07	03	00	03	10	00	10	00	10	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Solidarité et bienfaisance	82	01	83	29	00	29	110	01	111	00	111	00	01	01	00	00	00	00	01	00	00	01
Secours	22	00	22	02	00	02	24	00	24	00	24	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Santé et Médecine	21	00	21	04	00	04	25	00	25	00	25	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Anciens élèves et étudiants	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
Autres	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00
	1529	04	1533	339	03	342	1806	07	1873	02	1873	02	06	08	08	08	08	16	12	12	12	24

المصدر : مكتب الجمعيات بولاية ورقلة

- وبمقتضى القانون رقم 12-05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالإعلام،

- وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75-59 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون التجاري، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 77-03 المؤرخ في أول ربيع الأول عام 1397 الموافق 19 فبراير سنة 1977 والمتعلق بجمع التبرعات،

- وبمقتضى القانون رقم 79-07 المؤرخ في 26 شعبان عام 1399 الموافق 24 يوليو سنة 1979 والمتضمن قانون الجمارك، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90-09 المؤرخ في 14 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90-31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالجمعيات،

- وبمقتضى الأمر رقم 95-07 المؤرخ في 23 شعبان عام 1415 الموافق 25 يناير سنة 1995 والمتعلق بالتأمينات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 99-11 المؤرخ في 15 رمضان عام 1420 الموافق 23 ديسمبر سنة 1999 والمتضمن قانون المالية لسنة 2000، لا سيما المادة 101 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 04-10 المؤرخ في 27 جمادى الثانية عام 1425 الموافق 14 غشت سنة 2004 والمتعلق بالتربية البدنية والرياضة،

- وبمقتضى القانون رقم 08-11 المؤرخ في 21 جمادى الثانية عام 1429 الموافق 25 يونيو سنة 2008 والمتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها وتنقلهم فيها،

الباب الحادي عشر

نشاط وكالات الاستشارة في الاتصال

المادة 130 : يمارس نشاط الاستشارة في الاتصال ضمن احترام التشريع والتنظيم المعمول بهما.

تحدد شروط وكيفيات ممارسة نشاط الاستشارة في الاتصال عن طريق التنظيم.

الباب الثاني عشر

أحكام انتقالية وختامية

المادة 131 : يجب على العناوين وأجهزة الصحافة الممارسة لنشاطها أن تتطابق مع أحكام هذا القانون العضوي خلال سنة واحدة ابتداء من تاريخ تنصيب سلطة ضبط الصحافة المكتوبة.

المادة 132 : تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون العضوي، لا سيما القانون رقم 07.90 المؤرخ في 8 رمضان عام 1410 الموافق 3 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالإعلام.

المادة 133 : ينشر هذا القانون العضوي في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012.

عبد العزيز بوتفليقة



قانون رقم 12 - 06 مؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012، يتعلق بالجمعيات.

إنّ رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لا سيما المواد 41 و 43 و 119 و 122 و 126 منه،

- وبمقتضى القانون العضوي رقم 98-01 المؤرخ في 4 صفر عام 1419 الموافق 30 مايو سنة 1998 والمتعلق باختصاصات مجلس الدولة وتنظيمه وسيره، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون العضوي رقم 12-04 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012 والمتعلق بالأحزاب السياسية،

الباب الثاني**تأسيس الجمعيات وحقوقها وواجباتها****الفصل الأول****تأسيس الجمعيات**

المادة 4 : يجب على الأشخاص الطبيعيين الذين بإمكانهم تأسيس جمعية وإدارتها وتسييرها أن يكونوا :

- بالغين سن 18 فما فوق،
- من جنسية جزائرية،
- متمتعين بحقوقهم المدنية والسياسية،
- غير محكوم عليهم بجناية و/أو جنحة تتنافى مع مجال نشاط الجمعية، ولم يرد اعتبارهم بالنسبة للأعضاء المسيرين.

المادة 5 : يجب على الأشخاص المعنويين الخاضعين للقانون الخاص أن يكونوا:

- مؤسسين طبقا للقانون الجزائري،
- ناشطين عند تأسيس الجمعية،
- غير ممنوعين من ممارسة نشاطهم.

من أجل تأسيس جمعية، تمثل الشخصية المعنوية من طرف شخص طبيعي مفوض خصيصا لهذا الغرض.

المادة 6 : تؤسس الجمعية بحرية من قبل أعضائها المؤسسين. ويجتمع هؤلاء في جمعية عامة تأسيسية تثبت بموجب محضر اجتماع يحرره محضر قضائي.

تصادق الجمعية العامة التأسيسية على القانون الأساسي للجمعية وتعين مسؤولي هيئاتها التنفيذية.

يكون عدد الأعضاء المؤسسين كالاتي :

- عشرة (10) أعضاء بالنسبة للجمعيات البلدية،
- خمسة عشر (15) عضوا بالنسبة للجمعيات الولائية، منبثقين عن بلديتين (2) على الأقل،
- واحد وعشرون (21) عضوا بالنسبة للجمعيات ما بين الولايات، منبثقين عن ثلاث (3) ولايات على الأقل،

- وبمقتضى القانون رقم 10-01 المؤرخ في 16 رجب عام 1431 الموافق 29 يونيو سنة 2010 والمتعلق بمهنة الخبير المحاسب ومحافظ الحسابات والمحاسب المعتمد،

- وبمقتضى القانون رقم 11-10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011 والمتعلق بالبلدية،

- وبعد رأي مجلس الدولة،

- وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه :

الباب الأول**أحكام عامة****الموضوع والهدف ومجال التطبيق**

المادة الأولى : يهدف هذا القانون إلى تحديد شروط وكيفيات تأسيس الجمعيات وتنظيمها وسيرها ومجال تطبيقها.

المادة 2 : تعتبر الجمعية في مفهوم هذا القانون، تجمع أشخاص طبيعيين و/أو معنويين على أساس تعاقدية لمدة محددة أو غير محددة.

ويشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مريح من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها، لا سيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني.

يجب أن يحدد موضوع الجمعية بدقة ويجب أن تعبر تسميتها عن العلاقة بهذا الموضوع.

غير أنه، يجب أن يندرج موضوع نشاطاتها وأهدافها ضمن الصالح العام وأن لا يكون مخالفا للثوابت والقيم الوطنية والنظام العام والآداب العامة وأحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها.

المادة 3 : تعتبر الاتحادات والاتحاديات أو اتحاد الجمعيات المنشأة سابقا، جمعيات بمفهوم هذا القانون .

كما تحوز صفة الجمعية بمفهوم هذا القانون، الجمعيات ذات الطابع الخاص المنصوص عليها في المادة 48 من هذا القانون.

المادة 10 : يجب أن يكون قرار رفض تسليم وصل التسجيل معللا بعدم احترام أحكام هذا القانون وتوفر الجمعية على أجل ثلاثة (3) أشهر لرفع دعوى الإلغاء أمام المحكمة الإدارية المختصة إقليميا.

إذا صدر قرار لصالح الجمعية، يمنح لها وجوبا وصل تسجيل.

وفي هذه الحالة، يمنح للإدارة أجل أقصاه ثلاثة (3) أشهر ابتداء من تاريخ انقضاء الأجل الممنوح لها لرفع دعوى أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة لإلغاء تأسيس الجمعية. ويكون هذا الطعن غير موقوف للتنفيذ.

المادة 11 : عند انقضاء الأجل المنصوص عليها في المادة 8 أعلاه، يعد عدم رد الإدارة بمثابة اعتماد للجمعية المعنية.

وفي هذه الحالة، يجب على الإدارة تسليم وصل تسجيل للجمعية.

المادة 12 : يرفق التصريح التأسيسي المذكور في المادة 7 من هذا القانون بملف يتكون مما يأتي :

- طلب تسجيل الجمعية موقع من طرف رئيس الجمعية أو ممثله المؤهل قانونا،
- قائمة بأسماء الأعضاء المؤسسين والهيئات التنفيذية وحالتهم المدنية ووظائفهم وعناوين إقامتهم وتوقيعاتهم،
- المستخرج رقم 3 من صحيفة السوابق القضائية لكل عضو من الأعضاء المؤسسين،
- نسختان (2) مطابقتان للأصل من القانون الأساسي،
- محضر الجمعية العامة التأسيسية محرر من قبل محضر قضائي،
- الوثائق الثبوتية لعنوان المقر.

الفصل الثاني

حقوق الجمعيات وواجباتها

المادة 13 : تتميز الجمعيات بهدفها وتسميتها وعملها عن الأحزاب السياسية ولا يمكنها أن تكون لها أية علاقة بها سواء أكانت تنظيمية أم هيكلية، كما لا يمكنها أن تتلقى منها إعانات أو هبات أو وصايا مهما يكن شكلها ولا يجوز لها أيضا أن تساهم في تمويلها.

- خمسة وعشرون (25) عضوا بالنسبة للجمعيات الوطنية، منبثقين عن اثنتي عشرة (12) ولاية على الأقل.

المادة 7 : يخضع تأسيس الجمعية إلى تصريح تأسيسي وإلى تسليم وصل تسجيل.

يودع التصريح التأسيسي لدى:

- المجلس الشعبي البلدي بالنسبة للجمعيات البلدية،

- الولاية بالنسبة للجمعيات الولائية،

- الوزارة المكلفة بالداخلية بالنسبة للجمعيات الوطنية أو ما بين الولايات.

المادة 8 : يودع التصريح مرفقا بكل الوثائق التأسيسية من طرف الهيئة التنفيذية للجمعية ممثلة في شخص رئيس الجمعية أو ممثله المؤهل قانونا مقابل وصل إيداع تسلمه وجوبا الإدارة المعنية مباشرة بعد تدقيق حضوري لوثائق الملف.

يمنح للإدارة ابتداء من تاريخ إيداع التصريح، أجل أقصى لإجراء دراسة مطابقة لأحكام هذا القانون يكون كما يأتي:

- ثلاثون (30) يوما بالنسبة للمجلس الشعبي البلدي، فيما يخص الجمعيات البلدية،
- أربعون (40) يوما بالنسبة للولاية، فيما يخص الجمعيات الولائية،
- خمسة وأربعون (45) يوما للوزارة المكلفة بالداخلية، فيما يخص الجمعيات ما بين الولايات،
- ستون (60) يوما للوزارة المكلفة بالداخلية، فيما يخص الجمعيات الوطنية.

يتعين على الإدارة خلال هذا الأجل أو عند انقضائه على أقصى تقدير، إما تسليم الجمعية وصل تسجيل ذي قيمة اعتماد أو اتخاذ قرار بالرفض.

المادة 9 : يسلم وصل تسجيل من قبل :

- رئيس المجلس الشعبي البلدي بالنسبة للجمعيات البلدية،
- الوالي بالنسبة للجمعيات الولائية،
- الوزير المكلف بالداخلية بالنسبة للجمعيات الوطنية أو ما بين الولايات.

تقديم نسخ من محاضر اجتماعاتها وتقاريرها الأدبية والمالية السنوية إلى السلطة العمومية المختصة إثر انعقاد جمعية عامة عادية أو استثنائية، خلال الثلاثين (30) يوما الموالية للمصادقة عليها.

المادة 20 : يعاقب على رفض تسليم الوثائق المذكورة في المادتين 18 و19 أعلاه بغرامة تتراوح بين ألفي دينار (2.000 دج) وخمسة آلاف دينار (5.000 دج).

المادة 21 : يجب على الجمعية أن تكتتب تأميننا لضمان الأخطار المالية المرتبطة بمسؤوليتها المدنية .

المادة 22 : يمكن الجمعيات المعتمدة أن تنخرط في جمعيات أجنبية تنشُد الأهداف نفسها أو أهداف مماثلة في ظل احترام القيم والثوابت الوطنية والأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها.

يتم إعلام الوزير المكلف بالداخلية مسبقا بهذا الانخراط الذي يطلب رأي الوزير المكلف بالشؤون الخارجية.

لوزير المكلف بالداخلية أجل ستين (60) يوما لإعلان قراره المعلل.

وفي حالة الرفض، يكون قراره قابلا للطعن أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة التي يجب أن تفصل في مشروع الانخراط في أجل ثلاثين (30) يوما.

المادة 23 : يمكن الجمعيات أن تتعاون في إطار الشراكة مع جمعيات أجنبية ومنظمات دولية غير حكومية تنشُد نفس الأهداف في ظل احترام القيم والثوابت الوطنية والأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها.

يخضع هذا التعاون بين الأطراف المعنية إلى الموافقة المسبقة للسلطات المختصة.

المادة 24 : يمكن الجمعية في إطار التشريع المعمول به القيام بما يأتي:

- تنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وكل اللقاءات المرتبطة بنشاطها،

- إصدار ونشر نشرات ومجلات ووثائق إعلامية ومطويات لها علاقة بهدفها في ظل احترام الدستور والقيم والثوابت الوطنية والقوانين المعمول بها.

المادة 14 : يحق لأي عضو في إحدى الجمعيات أن يشارك في هيئاتها التنفيذية في إطار قانونها الأساسي وأحكام هذا القانون.

المادة 15 : تنتخب الهيئة التنفيذية للجمعية وتجدد حسب المبادئ الديمقراطية ووفق الآجال المحددة في قانونها الأساسي.

المادة 16 : يمنع أي شخص معنوي أو طبيعي، أجنبي عن الجمعية، من التدخل في سيرها.

المادة 17 : تكتسب الجمعية المعتمدة الشخصية المعنوية والأهلية المدنية بمجرد تأسيسها ويمكنها حينئذ القيام بما يأتي :

- التصرف لدى الغير ولدى الإدارات العمومية،
- التقاضي والقيام بكل الإجراءات أمام الجهات القضائية المختصة، بسبب وقائع لها علاقة بهدف الجمعية ألحقت ضررا بمصالح الجمعية أو المصالح الفردية أو الجماعية لأعضائها،
- إبرام العقود أو الاتفاقيات أو الاتفاقات التي لها علاقة مع هدفها،
- القيام بكل نشاط شراكة مع السلطات العمومية له علاقة مع هدفها،
- اقتناء الأملاك المنقولة أو العقارية مجانا أو بمقابل لممارسة أنشطتها كما ينص عليه قانونها الأساسي،
- الحصول على الهبات والوصايا طبقا للتشريع المعمول به.

المادة 18 : يجب على الجمعيات أن تبلغ السلطات العمومية المختصة عند عقد جمعياتها العامة، بالتعديلات التي تدخل على قانونها الأساسي والتغييرات التي تطرأ على هيئاتها التنفيذية خلال الثلاثين (30) يوما الموالية للمصادقة على القرارات المتخذة.

لا يعتد لدى الغير بهذه التعديلات والتغييرات إلا ابتداء من تاريخ نشرها في يومية إعلامية واحدة على الأقل ذات توزيع وطني.

المادة 19 : دون الإخلال بالالتزامات الأخرى المنصوص عليها في هذا القانون، يجب على الجمعيات

المادة 28 : يجب أن لا تتضمن القوانين الأساسية للجمعيات بنوداً أو إجراءات تمييزية تمس بالحريات الأساسية لأعضائها.

الفصل الثاني

موارد الجمعيات وأملاكها

المادة 29 : تتكون موارد الجمعيات مما يأتي :

- اشتراكات أعضائها،
- المداخل المرتبطة بنشاطاتها الجمعوية وأملاكها،
- الهبات النقدية والعينية والوصايا،
- مداخل جمع التبرعات،
- الإعانات التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية.

المادة 30 : مع مراعاة أحكام المادة 23 أعلاه، يمنع على أية جمعية الحصول على أموال ترد إليها من تنظيمات أجنبية ومنظمات غير حكومية أجنبية، ماعدا تلك الناتجة عن علاقات التعاون المؤسسة قانوناً. ويخضع هذا التمويل إلى الموافقة المسبقة للسلطة المختصة.

المادة 31 : يجب ألا تستخدم الموارد الناجمة عن نشاطات الجمعية إلا لتحقيق الأهداف المحددة في قانونها الأساسي والتشريع المعمول به.

يعتبر استعمال موارد الجمعية وأملاكها لأغراض شخصية أو أخرى غير تلك المنصوص عليها في قانونها الأساسي، تعسفاً في استغلال الأملاك الجماعية ويعاقب عليه، بهذه الصفة، طبقاً للتشريع المعمول به.

المادة 32 : لا تقبل الهبات والوصايا المقيدة بأعباء وشروط إلا إذا كانت مطابقة مع الهدف المسطر في القانون الأساسي للجمعية وأحكام هذا القانون.

المادة 33 : يمكن الجمعيات أن تستفيد من مداخل ناجمة عن المساعدات المنصوص عليها في المادة 34 من هذا القانون والتبرعات العمومية المرخص بها وفق الشروط والأشكال المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما.

يجب أن تسجل جميع الموارد والمداخل وجوبا في حساب إيرادات ميزانية الجمعية.

الباب الثالث

تنظيم الجمعيات وسيرها

الفصل الأول

القانون الأساسي للجمعيات

المادة 25 : تتوفر الجمعية على جمعية عامة وهي الهيئة العليا، وعلى هيئة تنفيذية تقوم بإدارة الجمعية وتسييرها.

المادة 26 : تتشكل الجمعية العامة من جميع أعضائها الذين تتوفر فيهم شروط التصويت المحددة في القانون الأساسي للجمعية.

المادة 27 : يجب أن تتضمن القوانين الأساسية للجمعيات ما يأتي :

- هدف الجمعية وتسميتها ومقرها،
- نمط التنظيم ومجال الاختصاص الإقليمي،
- حقوق وواجبات الأعضاء،
- شروط وكيفية انخراط الأعضاء وانسحابهم وشطبهم وإقصائهم،
- الشروط المرتبطة بحق تصويت الأعضاء،
- قواعد وكيفية تعيين مندوبين في الجمعيات العامة،
- دور الجمعية العامة والهيئات التنفيذية ونمط سيرها،
- طريقة انتخاب وتجديد الهيئات التنفيذية وكذا مدة عهدهم،
- قواعد النصاب والأغلبية المطلوبة في اتخاذ قرارات الجمعية العامة والهيئات التنفيذية،
- قواعد وإجراءات دراسة تقارير النشاط والمصادقة عليها وكذا رقابة حسابات الجمعية والمصادقة عليها،
- القواعد والإجراءات المتعلقة بتعديل القوانين الأساسية،
- قواعد وإجراءات أيلولة الأملاك في حالة حل الجمعية،
- جرد أملاك الجمعية من قبل محضر قضائي في حالة نزاع قضائي.

المادة 40 : يؤدي خرق الجمعية للمواد 15 و 18 و 19 و 28 و 30 و 55 و 60 و 63 من هذا القانون، إلى تعليق نشاطها لمدة لا تتجاوز ستة (6) أشهر.

المادة 41 : يسبق قرار التعليق لنشاط الجمعية، إعدار بوجوب مطابقة أحكام القانون في أجل محدد.

عند انقضاء أجل ثلاثة (3) أشهر من تبليغ الإعدار، وإذا بقي الإعدار بدون جدوى، تتخذ السلطة العمومية المختصة قرارا إداريا بتعليق نشاط الجمعية ويبلغ هذا القرار إلى الجمعية، ويصبح التعليق ساري المفعول ابتداء من تاريخ تبليغ القرار.

للجمعية حق الطعن بالإلغاء في قرار التعليق أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة.

المادة 42 : يمكن أن يكون حل الجمعية إراديا أو معلنا عن طريق القضاء ويبلغ للسلطة التي منحت لها الاعتماد.

يعلن الحل الإرادي من طرف أعضاء الجمعية طبقا لقانونها الأساسي.

إذا كانت الجمعية المعنية تمارس نشاطا معترفا به كنشاط ذي صالح عام و/أو ذي منفعة عمومية، تتخذ السلطة العمومية المختصة التي أخطرت مسبقا، التدابير الملائمة أو تكلف من يتخذها قصد ضمان استمرارية نشاطها.

المادة 43 : دون الإخلال بالقضايا المرفوعة من أعضاء الجمعية، يمكن طلب حل الجمعية أيضا من قبل :

- السلطة العمومية المختصة أمام المحكمة الإدارية المختصة إقليميا عندما تمارس هذه الجمعية نشاطا أو عدة أنشطة أخرى غير تلك التي نص عليها قانونها الأساسي أو حصلت على أموال ترد إليها من تنظيمات أجنبية خرقت أحكام المادة 30 من هذا القانون أو عند إثبات توقفها عن ممارسة نشاطها بشكل واضح،

- الغير في حالة نزاع حول المصلحة مع الجمعية أمام الجهة القضائية المختصة.

المادة 44 : يترتب عن الحل الإرادي للجمعية أيلولة الأملاك المنقولة والعقارية طبقا للقانون الأساسي.

في حالة الحل المعلن عن الجهة القضائية المختصة، تتم أيلولة الأملاك طبقا للقانون الأساسي ما لم يقض قرار العدالة بخلاف ذلك.

المادة 34 : يمكن جمعية معنية تعترف لها السلطة العمومية أن نشاطها ذو صالح عام و/أو منفعة عمومية أن تستفيد من إعانات ومساعدات مادية من الدولة أو الولاية أو البلدية وكل مساهمة أخرى سواء كانت مقيدة أو غير مقيدة بشروط.

وإذا كانت الإعانات والمساعدات والمساهمات الممنوحة مقيدة بشروط، فإن منحها يتوقف على التزام الجمعية المستفيدة بدفتر شروط يحدد برامج النشاط وكيفيات مراقبته طبقا للتشريع المعمول به.

تحدد شروط وكيفيات الاعتراف بالصالح العام أو المنفعة العمومية عن طريق التنظيم.

المادة 35 : يخضع منح الإعانات العمومية لكل جمعية إلى إبرام عقد برنامج يتلاءم مع الأهداف المسطرة من طرف الجمعية ومطابق لقواعد الصالح العام.

ولا تمنح إعانات الدولة والجماعات المحلية إلا بعد تقديم حالة صرف الإعانات الممنوحة سابقا، ويجب أن تعكس مطابقة المصاريف التي منحت من أجلها ذات الإعانات.

المادة 36 : دون الإخلال بأحكام المادة 16 من هذا القانون، تخضع الإعانات والمساعدات العمومية التي تمنحها الدولة والجماعات المحلية لقواعد المراقبة طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

المادة 37 : يؤدي استخدام الجمعية للإعانات والمساعدات والمساهمات لأغراض أخرى غير تلك المنصوص عليها في المادتين 34 و 35 من هذا القانون، إلى تعليقها أو سحبها نهائيا، ما لم ترخص بذلك السلطة العمومية في حالة عدم تسديدها.

المادة 38 : يجب على الجمعية أن تتوفر على محاسبة مزدوجة معتمدة من قبل محافظ حسابات. ويجب أن تتوفر على حساب وحيد مفتوح لدى البنك أو لدى مؤسسة مالية عمومية.

الفصل الثالث

تعليق الجمعيات وحلها

المادة 39 : يعلق نشاط كل جمعية أو تحل في حالة التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد أو المساس بالسيادة الوطنية.

المادة 51 : تعتبر المؤسسة جمعية في مفهوم هذا القانون، إذا قام الأشخاص المكلفون بتسييرها بالتصريح بها لدى السلطة العمومية المختصة. وفي خلاف ذلك، فإنها تسيير بموجب قواعد القانون العام وتستننى من مجال تطبيق هذا القانون.

المادة 52 : إذا تقدمت الهيئات المكلفة بتسيير المؤسسة بطلب التسجيل، فإن هذه الأخيرة تخضع لقواعد التصريح المنصوص عليها في هذا القانون. وتكتسب المؤسسة بعد هذه الشكليات الشخصية المعنوية بصفة جمعية.

تخضع المؤسسة في مجال ممارستها لنشاطاتها وفي علاقاتها مع السلطة العمومية المختصة إلى نفس الواجبات وتستفيد من نفس الحقوق المنصوص عليها بالنسبة للجمعيات.

المادة 53 : يمكن أن توصف "بالمؤسسات" الجمعيات المنشأة من طرف أشخاص طبيعيين أو معنويين من أجل هدف محدد مؤسس على صلة قائمة أو معترف بها مع شخص أو عائلة قصد ممارسة نشاطات لها علاقة بهؤلاء.

غير أن هذه المؤسسات لا يمكنها استعمال تسميات هؤلاء الأشخاص أو العائلة إلا بموجب ترخيص من أصحاب هذا الحق مكرس بعقد رسمي.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 54 : تخضع الجمعيات المنشأة من طرف أشخاص طبيعيين أو معنويين سواء أكانت تحت تسمية "مؤسسة" أم لا والتي تهدف إلى تخليد ذكرى حدث أو مكان مرتبط بتاريخ البلاد، أو استعمال رمز أو ثابت من ثوابت الأمة، إلى التسليم المسبق لترخيص خاص بالموضوع من طرف الإدارة المؤهلة.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 55 : تخضع "المؤسسات" المنشأة تطبيقاً لأحكام المادتين 51 و52 من هذا القانون لقواعد التصريح والتسجيل.

تخضع المؤسسات في مجال ممارسة نشاطاتها وعلاقاتها مع السلطة العمومية المؤهلة إلى نفس الواجبات وتستفيد من نفس الحقوق المقررة للجمعيات.

المادة 45 : تخضع النزاعات بين أعضاء الجمعية، مهما كانت طبيعتها، لتطبيق القانون الأساسي، وعند الاقتضاء، للجهات القضائية الخاضعة للقانون العام.

المادة 46 : يتعرض كل عضو أو عضو مسير في جمعية لم يتم تسجيلها أو اعتمادها، معلقة أو محلة ويستمر في النشاط باسمها، إلى عقوبة الحبس من ثلاثة (3) أشهر إلى ستة (6) أشهر وغرامة من مائة ألف دينار (100.000 دج) إلى ثلاثمائة ألف دينار (300.000 دج).

الباب الرابع الجمعيات الدينية والجمعيات ذات الطابع الخاص

الفصل الأول الجمعيات الدينية

المادة 47 : مع مراعاة أحكام هذا القانون، يخضع تأسيس الجمعيات ذات الطابع الديني إلى نظام خاص.

الفصل الثاني الجمعيات ذات الطابع الخاص

المادة 48 : تعد جمعيات ذات طابع خاص، المؤسسات والوداديات والجمعيات الطلابية والرياضية.

القسم الأول المؤسسات

المادة 49 : المؤسسة هيئة ذات طابع خاص تنشأ بمبادرة من شخص أو عدة أشخاص طبيعيين أو معنويين عن طريق أيلولة أموال أو أملاك أو حقوق موجهة لترقية عمل أو نشاطات محددة بصفة خاصة. ويمكنها أيضاً استلام هبات ووصايا حسب الشروط المنصوص عليها في التشريع المعمول به.

المادة 50 : يحرر العقد المنشئ للمؤسسة بموجب عقد موثق بطلب من المؤسس، تذكر فيه التسمية والموضوع والوسائل والأهداف المنشودة من هذه المؤسسة ويعين الشخص أو الأشخاص المكلفين بوضعها حيز التنفيذ.

لا يمكن أن يكون الموضوع مخالفاً للنظام العام أو يمس بالقيم والثوابت الوطنية.

تكتسب المؤسسة الشخصية المعنوية بعد اكتمال شكليات الإشهار المطلوبة قانوناً ولا سيما نشر مستخرج من العقد الموثق في يوميتين (2) إعلاميتين على الأقل ذات توزيع وطني.

المادة 60 : يجب أن يكون الأشخاص الطبيعيون الأجانب المؤسسون لجمعية أجنبية أو أعضاء فيها في وضعية قانونية تجاه التشريع المعمول به.

المادة 61 : يخضع طلب إنشاء جمعية أجنبية إلى الاعتماد المسبق من الوزير المكلف بالداخلية الذي يتوفر بعد استطلاع رأي وزير الشؤون الخارجية ووزير القطاع المعني على أجل تسعين (90) يوما لمنح الاعتماد أو رفضه.

المادة 62 : يتكون ملف إنشاء الجمعية الأجنبية من الوثائق الآتية :

- طلب اعتماد موجه إلى الوزير المكلف بالداخلية، موقع قانونا من جميع الأعضاء المؤسسين،
- نسخ من شهادات الإقامة ذات صلاحية للأعضاء المؤسسين من جنسيات أجنبية،
- نسختان (2) أصليتان من مشروع القانون الأساسي مصادق عليه من الجمعية العامة، إحداهما محررة باللغة العربية،
- محضر اجتماع الجمعية العامة التأسيسية معد من قبل محضر قضائي،
- وثائق إثبات وجود المقر.

المادة 63 : بغض النظر عن أحكام المواد من 59 إلى 62 من هذا القانون، يجب أن يكون موضوع طلب اعتماد جمعية أجنبية تنفيذ أحكام يتضمنها اتفاق بين الحكومة وحكومة البلد الأصلي للجمعية الأجنبية لترقية علاقات الصداقة والأخوة بين الشعب الجزائري والشعب المنتمية إليه الجمعية الأجنبية.

المادة 64 : يبلغ القرار الصريح للوزير المكلف بالداخلية برفض الاعتماد إلى المرحلين. ويكون هذا القرار قابلا للطعن أمام مجلس الدولة.

المادة 65 : دون الإخلال بتطبيق الأحكام الأخرى للتشريع والتنظيم المعمول بهما، يعلق أو يسحب الاعتماد الممنوح لجمعية أجنبية بمقرر من الوزير المكلف بالداخلية عندما تقوم هذه الجمعية بممارسة

يجب على "المؤسسات" التي تم إنشاؤها سابقا من أجل الأهداف المنصوص عليها في المادة 53 أعلاه، أن تتطابق مع أحكام هذا القانون في أجل سنة ابتداء من تاريخ صدوره.

القسم الثاني

الوداديات

المادة 56 : تنشأ الجمعيات المدعوة "الوداديات" من قبل أشخاص طبيعيين وتهدف إلى:

- تجديد علاقات الصداقة والأخوة والتضامن المقامة خلال مراحل من العيش المشترك وتتميز بارتباطها بقيم متبادلة خلال أحداث خاصة،
- تخليد هذه الروابط والقيم والاحتفال بها في إطار الذاكرة الجماعية.

تخضع هذه الجمعيات إلى نظام التصريح دون سواه.

المادة 57 : يجب على الوداديات التي تم إنشاؤها سابقا أن تتطابق مع أحكام هذا القانون في أجل سنة ابتداء من تاريخ صدوره.

القسم الثالث

الجمعيات الطلابية والرياضية

المادة 58 : تخضع الجمعيات الطلابية والرياضية وكذا الاتحاديات الرياضية والرابطات الرياضية والنوادي الرياضية الهاوية لأحكام هذا القانون وللأحكام الخاصة المطبقة عليها.

الباب الخامس

الجمعيات الأجنبية

المادة 59 : تعد جمعية أجنبية في مفهوم هذا القانون، كل جمعية مهما كان شكلها أو موضوعها ولها:

- مقر بالخارج وتم اعتمادها به والاعتراف بها وتم الترخيص لها بالإقامة على التراب الوطني،
- مقر على التراب الوطني وتسيير كليا أو جزئيا من طرف أجنبي.

الباب السادس**أحكام انتقالية وختامية****الفصل الأول****أحكام انتقالية**

المادة 70 : يتعين على الجمعيات المؤسسة بصفة قانونية في ظل القانون رقم 90-31 المؤرخ في 4 ديسمبر سنة 1990 والمذكور أعلاه، أن تتطابق مع أحكام هذا القانون في أجل أقصاه سنتان (2) بإيداع قوانين أساسية جديدة مطابقة لهذا القانون. وفي حالة تجاوز هذا الأجل تقرر السلطة المختصة حل الجمعيات المعنية.

المادة 71 : تخضع لنفس الشروط، التجمعات المنشأة في شكل اتحادات أو اتحاديات أو اتحادات الجمعيات والهيكل المرتبطة بها تطبيقاً لأحكام هذا القانون والأحكام التشريعية والتنظيمية الأخرى الخاصة.

الفصل الثاني**أحكام ختامية**

المادة 72 : يتعين على المؤسسات التي ليست لها صفة الجمعيات في مفهوم أحكام المادتين 51 و54 أعلاه، أن تتطابق وأحكام هذا القانون في أجل سنتين (2) ابتداء من تاريخ صدوره.

المادة 73 : يلغى القانون رقم 90-31 المؤرخ في 17 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 4 ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالجمعيات.

المادة 74 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012.

مبد العزيز بوتفليقة

نشاطات أخرى غير تلك التي تضمنها قانونها الأساسي أو تتدخل بصفة صريحة في الشؤون الداخلية للبلد المضيف أو تقوم بنشاط من شأنه أن يخل:

- بالسيادة الوطنية،
- بالنظام التأسيسي القائم،
- بالوحدة الوطنية أو سلامة التراب الوطني،
- بالنظام العام والآداب العامة،
- بالقيم الحضارية للشعب الجزائري.

المادة 66 : يجب أن يبلغ الوزير المكلف بالداخلية بكل تعديل في هدف الجمعية الأجنبية وقانونها الأساسي ومكان إقامتها وأي تغيير في هيئات إدارتها أو قيادتها وكذا كل الوثائق المذكورة في المادة 18 من هذا القانون.

ويتعين على الجمعية أن تعلم الوزير المكلف بالداخلية بكل توقف عن ممارسة نشاطاتها عندما يتجاوز هذا التوقف ستة (6) أشهر.

المادة 67 : يجب أن تتوفر الجمعية الأجنبية على حساب مفتوح لدى بنك محلي.

يخضع التمويل الذي تستلمه الجمعية الأجنبية من الخارج لتغطية نشاطاتها والذي يمكن أن يحدد سقفه عن طريق التنظيم، إلى التشريع الخاص بالصرف.

المادة 68 : لا يمكن أن يتجاوز توقيف نشاط الجمعية الأجنبية مدة سنة واحدة. ويتبع هذا التوقيف بإجراءات تحفظية.

يؤدي سحب الاعتماد إلى حل الجمعية الأجنبية وأيلولة أملاكها طبقاً لقانونها الأساسي.

المادة 69 : تتوفر الجمعية في حالة تعليق الاعتماد أو سحبه كما هو منصوص عليه في المادة 65 أعلاه، على أجل أربعة (4) أشهر لرفع طعن بإلغاء القرار الإداري أمام الجهة القضائية الإدارية المختصة.

